بسم الله الرحمن الرحيم

اليواقيت الغالية

في تحقيق وتخريج

الأحاديث العالية

مجموعة قيّمة لتخريج الأحاديث النبويّة
وتحقيق المباحث العلميّة

المجلّد الرابع

إفادات الإمام المحقق محدّث العصر
فضيلة الشيخ محمد يونس الجونفورى حفظه الله تعالى
شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم سهارنفور (الهند)

جمعه ورتّبه
محمد أيوب السورتى عفا الله عنه
مدير مجلس دعوة الحق ، ليستر (بريطانيا)

☆☆☆

اسم الكتاب:
اليواقيت الغالية فى تحقيق و تخريج الأحاديث العالية
(المجلد الرابع)

مجموعة إفادات

محدث العصر الشيخ محمد يونس الجونفورى حفظه الله

شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم سهارنفور (الهند)

يطلب الكتاب من:

(١) كتب خانه عزيزيه دهلى (٢) مكتبه حجاز ديوبند
(٣) دارالكتاب ديوبند (٤) كتب خانه محموديه سهارنپور
(٥) مجلس دعوة الحق اون، سورت (٦)
(٧) مجلس دعوة الحق ليستر (بريطانيا)
126-128 Earl Howe St
Leicester, LE2 0DG
(ENGLAND)
Tel: 01162 559847

بسم اللہ الرحمن الرحیم

قال الله تعالیٰ

مَا آتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ

وَمَا نَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا ○

(القرآن الکریم سورۃ الحشر آیت ۷)

وقال النبیُّ صَلّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ

تَرَكْتُ فِيْكُمْ اَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوْا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا

كِتَابَ اللّٰهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهٖ

(رواہُ فی المؤطّا)

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

(القرآن الكريم)

الفهرست

رقم الحديث	العنوان	صفحة
	فهرست العنوانات	۵
	من نافذة المرتب	۱۵
	جزء تحقيق الأحاديث **التي وسمت بالوضع أو الضعف فى سنن أبى داود**	۱۷
۹۰	لَايؤمّ رجل قومًا فيخصّ نفسه بالدعاء دونهم	۲۰
۱۵۸	أمسح على الخفّين؟ قال: نعم، قال: يوماً؟ قال:يومًا	۲۳
	معرفة علامات وضع الحديث	۲۶
۲۳۲	وجّهوا هذه البيوت عن المسجد، ثمّ دخل النبى ﷺ	۳۲
۱۲۲۰	أنّ النبى ﷺ كان فى غزوة تبوک، إذا ارتحل قبل أن	۳۳
۱۲۶۱	إذا صلّى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع	۴۰
۱۲۹۷	ياعباس! ياعمّاه! ألَا أعطيک؟ ألَا أمنحک؟	۴۱
	تخريج أحاديث صلاة التسبيح	۴۶
۱۶۶۵	للسائل حق وإن جاء على فرس	۴۹
۱۷۲۲	هذه ثم ظهور الحصر	۵۲
۱۸۵۳	الجراد من صيد البحر	۵۵
۲۰۴۹	إن امرأتى لَا تمنع يد لَامس	۵۵
۲۲۶۴	لَا مساعاة فى الاِسلام، من ساعى فى الجاهلية	۵۶
۲۴۵۹	إنّ زوجى صفوان بن المعطّل يضربنى إذا صلّيت	۵۶
۲۹۱۲	الاِسلام يزيد ولَا ينقص، فورّث المسلم	۵۸
۲۹۳۵	السجلّ كاتب كان للنبى ﷺ	۶۰
۳۱۹۱	من صلّى على جنازة فى المسجد فلا شئى له	۶۱
۳۵۳۵	أدّ الأمانة إلى من ائتمنک ولَا تخن من خانک	۶۳

۳۵۹۲	كيف تقضى إذا عرض لک قضاء؟ قال	۶۵
۳۶۵۸	من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار	۶۸
۳۷۷۸	لَا تقطعوا اللحم بالسّكّين فإنّه من صنيع الأعاجم	۷۴
۳۷۹۰	أنّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال	۷۷
۳۸۶۲	أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لَايرقا	۷۹
۴۲۱۲	يكون قوم يخضبون فى آخرالزمان بالسواد	۸۱
۴۳۷۵	أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلّا الحدود	۸۳
۴۶۹۱	القدرية مجوس هذه الأمّة، إن مرضوا فلا تعودوهم	۸۸
۴۷۹۰	المؤمن غرّكريم ، والفاجر خبّ لئيم	۹۳
۴۸۳۳	الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل	۹۷
۴۹۴۰	أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يتبع حمامة	۹۹
۵۱۳۰	حبّک الشيئَ يُعمى ويُصم	۱۰۱
۴۳۰۷	ياأنس! إن الناس يمصّرون أمصارا ، وإن مصراً	۱۰۲
۵۲۳۴	ضحک رسول الله ﷺ فقال له أبوبكر أوعمر	۱۰۴
۱۷۴۱	من أهلّ بحجّة أوعمرة من المسجد الأقصى إلى	۱۱۲
۲۰۴۹	إن امرأتى لَاتمنع يدلَامس ، قال : غرّبها	۱۱۳
۳۰۵۲	ألَامن ظلم معاهداً أوانتقصه أو كلّفه فوق طاقته	۱۱۸
۳۲۷۲	أن رجلين اختصما إلى النبى ﷺ، فسأل النبى ﷺ	۱۲۰
۴۳۰۴	دعوا الحبشة ماودعوكم ، واتركوا الترک ما	۱۲۳
۴۸۴۳	إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم، وحامل	۱۲۴
۸۳۷	أنه صلّى مع رسول الله ﷺ، وكان لَايتمّ التكبير	۱۲۸
۷۰۷	إن رسول الله ﷺ نزل بتبوک إلى نخلة فقال	۱۳۰
۲۷۱۳	إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرقوا متاعه واضربوه،	۱۳۱
۲۳۳۴	من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ	۱۳۳
۱۴۱۸	إن الله تعالى قد أمدّكم بصلاة ، وهى خيرلكم	۱۳۶
۴۴۸۶	لَاأدى أوماكنت أدى من أقمت عليه حداً	۱۴۲

۴۷۲۳	ماتسمّون هذه؟ قالوا : السحاب	۱۴۴
۳۴۱۶	إن كنت تحبّ أن تطوّق طوقا من نار فاقبلها	۱۴۸
۱۲۷۸	ليبلّغ شاهدكم غائبكم ، لَاتصلّوا بعدالفجر	۱۵۴
۳۸۰۹	أطعم أهلک من سمين حمرک، فإنما	۱۵۸
۶۹۴	لَاتصلّوا خلف النائم ولَاالمتحدّث	۱۶۵
۷۱۸	أتانا رسول الله ﷺ ونحن فی بادية لنا	۱۶۸
۹۴۴	التسبيح للرجال ، –يعنی فی الصلاة– والتصفيق	۱۷۲
۲۵۱۳	إن الله عزوجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفرالجنّة	۱۷۴
۸۴	أن النبی ﷺ قال له ليلة الجنّ: مافی إداوتک؟	۱۷۹
	بعض الطرق لحديث النبيذ	۱۹۰
۲۱۹۴	ثلاث جدّهن جدّ وهزلهن جدّ	۱۹۲
۲۲۹۲	إن فاطمةؓ كانت فی مكان وحش	۱۹۴
۲۱۴۰	أرأيت لومررت بقبری أكنت تسجدله؟ قال	۱۹۵
۴۴۰۸	لَاتقطع الأيدی فی السفر	۱۹۸
۴۵۹۲	قال رسول الله ﷺ : النار جبار	۱۹۹
۱۴۰۳	أن رسول الله ﷺ لم يسجد فی شئی من المفصّل	۲۰۰
۵۱۲۰	خيركم المدافع عن عشيرته مالم يأثم	۲۰۲
۵۲۷۳	أن النبی ﷺ نهی أن يمشی يعنی الرجل	۲۰۳
۴۲۴۲	كنّا قعودا عند رسول الله ﷺ، فذكر الفتن	۲۰۳
	جزء تحقيق الأحاديث التی وسمت بالوضع أوالضعف فی جامع الترمذی	۲۰۵
۱۳۱	لَاتقرأالحائض ولَاالجنب شيئًا من القرآن	۲۰۷
۱۸۸	من جمع بين الصلاتين من غيرعذر فقدأتی	۲۰۹
۱۹۵	إذا أذّنت فترسّل فی أذانک وإذا أقمت فاحدر	۲۱۰
۲۵۷	ألَاأصلّی بكم صلاة رسول اللّٰه ﷺ فصلّی فلم يرفع يديه إلّا	۲۱۳

۳۵۷	لَایحلّ لِامرئٍ أن ینظر فی جوف بیت امری	۲۳۳
۳۵۸	لعن رسول اللّٰه ﷺ ثلاثة	۲۳۳
۴۱۹	لَاصلاة بعد الفجر إلّاسجدتین	۲۳۹
۴۲۰	إذا صلّی أحدکم رکعتی الفجر فلیضطجع علی یمینه	۲۳۹
۴۳۵	من صلّی بعد المغرب ستّ رکعات	۲۳۹
۴۵۲	إن اللّٰه أمدّکم بصلاة هی خیرلکم	۲۴۱
۴۷۹	من کانت له إلی اللّٰه حاجة أوإلی أحد من بنی آدم	۲۴۲
۴۸۲	یاعمّ ! ألَاأصلک، ألَاأحبوک، ألَا أنفعک	۲۵۳
۵۳۶	أن النبی ﷺ کبّرفی العیدین فی الأولی سبعاً	۲۵۴
۵۵۳	الجمع بین الصلاتین بجمع التقدیم فی غزوة تبوک	۲۶۰
۵۸۷	أن رسول اللّٰه ﷺ کان یلحظ فی الصلاة یمینا وشمالًا	۲۶۱
۵۸۹	یابنیّ! إیّاک والاِلتفات فی الصلاة	۲۶۳
۵۹۸	کان رسول اللّٰه ﷺ إذا کانت الشمس	۲۶۷
۶۸۶	من صام الیوم الذی یشکّ فیه	۲۷۱
۷۴۴	لَاتصوموا یوم السبت إلّافیماافترض علیکم	۲۷۱
۸۱۲	من ملک زادا وراحلة تبلغه إلی بیت اللّٰه	۲۷۴
۹۳۱	أن النبی ﷺ سئل عن العمرة أواجبة؟	۲۷۸
۱۰۷۳	من عزی مصابا فله مثل أجره	۲۸۲
۱۲۶۴	أدّ الأمانة إلی من ائتمنک ولَاتخن	۲۸۶
۱۴۱۱	من وجد تموه غلّ فی سبیل اللّٰه	۲۸۷
۱۴۶۲	إذا قال الرجل للرجل یایهودی	۲۸۷
۱۷۳۴	کان علی موسی یوم کلّمه ربّه کساء صوف	۲۸۸
۱۷۸۰	إن أردت اللحوق بی فلیکفک	۲۹۰
۱۸۵۶	تعشّوا ولوبکفّ من حشف	۲۹۱
۱۸۴۸	یاعکراش! کل من موضع واحد فإنه طعام واحد	۲۹۳
۱۸۵۹	إن الشیطان حسّاس لحّاس فاحذروه علی أنفسکم	۲۹۵

۱۸۶۱	من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا	۲۹۶
۱۹۵۱	لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع	۲۹۹
۱۹۶۱	السخى قريب من اللّٰه قريب من الجنة	۳۰۰
۱۹۶۴	المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم	۳۰۲
۲۰۳۳	لَاحليم إلّاذوعثرة، ولَاحكيم إلّاذوتجربة	۳۰۳
۲۰۴۰	لَاتكرهوا مرضاكم على الطعام	۳۰۵
۲۱۴۹	صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب	۳۰۷
۲۲۱۰	إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء	۳۱۰
۲۲۶۷	إنكم فى زمان من ترک منكم عشرما أمربه هلک	۳۱۴
۲۳۴۷	إن أغبط أوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ	۳۱۶
۲۳۵۱	اللّهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى	۳۲۰
۲۳۷۸	الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم	۳۲۴
۲۳۸۳	تعوّذوا باللّٰه من جبّ الحزن	۳۲۵
۲۴۰۲	يودّ أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء	۳۲۸
۲۴۵۸	استحيوا من اللّٰه حق الحياء، قلنا يانبىّ اللّٰه! إنالنستحيى	۳۲۹
۲۵۰۵	من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله	۳۳۱
۲۵۰۶	لَاتظهر الشماتة لأخيک، فيرحمه اللّٰه ويبتليک	۳۳۲
۲۵۴۰	ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة	۳۳۴
۲۵۵۰	إن فى الجنة لسوقًا ما فيها شرى ولَابيع إلّاالصور	۳۳۵
۲۵۶۴	إن فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات	۳۳۷
۲۶۰۱	مارأيت مثل النار نام هاربها، ولَامثل الجنة نام طالبها	۳۳۸
۲۶۴۹	من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيمة	۳۳۹
۲۶۷۴	يابنىّ ! إن قدرت أن تصبح وتمسى	۳۳۹
۲۶۹۸	قال لى رسول اللّٰه ﷺ: يابنىّ! إذا دخلت على أهلک	۳۴۰
۲۶۹۹	السلام قبل الكلام	۳۴۰
۲۷۱۳	إذاكتب أحدكم كتابًا فليترّبه	۳۴۲

۲۷۱۴	ضع القلم على أذنک، فإنه أذكر للمملى	۳۴۵
۲۷۲۷	من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده	۳۴٦
۲۸۵۹	مثل أمتى مثل المطر لَايدرى أوّله خير	۳۴۷
۲۸۸۸	من قرأ حمٓ الدخان فى ليلة أصبح يستغفرله سبعون الف	۳۵۰
۲۸۸۹	من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة غفرله	۳۵۱
۲۸۹۸	من قرأ كل يوم مائتى مرّة ﴿قل هو اللّٰه أحد﴾	۳۵۳
۲۹۰٦	ألَا إنها ستكون فتنة، فقلت: ماالمخرج منها	۳۵۴
۲۹۱۵	يجئ القرآن يوم القيامة، فيقول: يارب! حلّه	۳۵٦
۲۹۲٦	يقول الرب تبارک وتعالى: من شغله القرآن عن	۳۵۷
۳۰۷۴	أن النبى ﷺ قرأ هذه الآية﴿فلمّا تجلّى	۳۵۹
۳۱٦۷	اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور اللّٰه	۳٦۱
۳۱٦۵	أن رجلا قعد بين يدى رسول اللّٰه ﷺ فقال يارسول اللّٰه!	۳٦۳
۳۳۲۰	حديث ’الأوعال الثمانية‘	۳٦۵
۳۵۷۰	ياأبا الحسن! أفلا أعلّمک كلمات ينفعک اللّٰه بهن	۳٦٦
۳٦۲۰	خرج أبوطالب إلى الشام وخرج معه النبى ﷺ فى	۳۷۰
۳٦۷۳	لَاينبغى لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمهم غيره	۳۷۳
۳٦۸۴	قال عمرؓ لأبى بكرؓ: ياخيراالناس بعد	۳۷۵
۳۷۰۹	أتى النبى ﷺ بجنازة رجل يصلّى فلم يصلّ عليه	۳۷۵
۳۷۲۰	أنت أخى فى الدنيا والآخرة	۳۷۷
۳۷۲۱	قال: كان عند النبى ﷺ طير، فقال	۳۸۰
۳۷۲۳	أنا دارالحكمة وعليّ بابها	۳۸۹
۳۷۲۷	يا عليّ! لَايحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد	۳۹۵
۳۷۳۲	أن النبى ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلّاباب عليّ	۳۹۷
۳۷۵۸	إذاكان غداة الاِثنين فأتنى أنت وولدک حتى	۴۰۲
۳۸۴۲	اللّٰهم اجعله هاديا مهديا واهدبه	۴۰۳
۳۸۷۴	أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول اللّٰه ﷺ؟ قالت	۴۰۴

	جزء تحقيق الأحاديث التی وسمت بالوضع أو الضعف فی سنن النسائی	۴۰۷
۷۵۴	زار رسول الله ﷺ عباسا فی بادية لنا	۴۰۹
۷۷۵	سألنا عليّا عن صلاة رسول الله ﷺ ، قال: أيّكم	۴۰۹
۱۴۵۷	أحسنتِ ياعائشة، وماعاب علیّ	۴۱۰
۲۰۵۷	هذا الذی تحرّک له العرش، وفتحت له	۴۱۴
	جزء تحقيق الأحاديث التی وسمت بالوضع أو الضعف فی سنن ابن ماجه	۴۱۵
۶۲	صنفان من هذه الأمّة ليس لهما فی الِاسلام نصيب	۴۱۷
۶۵	الِايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان	۴۱۷
۱۰۴	أول من يصافحه الحق عمر، وأول من	۴۲۰
۱۲۰	أنا عبدالله وأخورسوله ﷺ، وأنا	۴۲۰
۱۴۱	إن الله اتّخذنی خليلا كمااتّخذ إبراهيم خليلا	۴۲۲
۱۸۴	بيناأهل الجنة فی نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا	۴۲۲
۱۹۳	حديث ابن عباسؓ فی الأوعال	۴۲۴
۲۵۶	تعوّذوا بالله من جبّ الحزن، قالوا يارسول الله!	۴۲۴
۲۶۱	ما من رجل يحفظ علمافيكتمه إلّا أتی به	۴۲۵
۴۳۱	كان رسول الله ﷺ إذا توضأ خلّل لحيته	۴۲۵
۴۶۲	علّمنی جبريل الوضوء وأمرنی أن أنضح	۴۲۵
۵۹۵	لَايقرأ الحائض ولَاالجنب شيئا من القرآن	۴۲۶
۸۶۱	كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة	۴۲۶
۸۶۵	أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه عند كل تكبيرة	۴۲۸
۹۵۹	نهی رسول الله ﷺ أن يصلّی خلف المتحدّث والنائم	۴۲۸
۱۰۸۱	ياأيهاالناس! توبوا إلی الله قبل أن تموتوا	۴۲۸

۱۱۲۹	كان النبى ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً لَا	۴۳۱
۱۱۶۱	سألنا علياً عن تطوّع رسول الله ﷺ بالنهار	۴۳۱
۱۱۶۷	من صلّى بعدالمغرب ستّ ركعات	۴۳۲
۱۱۶۸	خرج علينا النبى ﷺ فقال: إن الله قد أمدّكم	۴۳۲
۱۲۳۵	لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذى مات فيه	۴۳۲
۱۲۷۹	أن رسول الله ﷺ كبّر فى العيدين سبعاً فى الأولى	۴۳۴
۱۳۳۲	قالت أم سليمان بن داود لسليمان: يابنىّ! لَاتكثرالنوم	۴۳۴
۱۳۳۳	من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار	۴۳۵
۱۳۸۴	من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد	۴۳۸
۱۳۸۶	قال رسول الله ﷺ للعباس: ألَاأحبوک !	۴۳۸
۱۳۸۷	قال رسول ﷺ للعباس بن عبدالمطلب	۴۳۹
۱۴۳۷	كان النبى ﷺ لَايعود مريضا إلّابعد ثلاث	۴۳۹
۱۵۶۵	أن رسول الله ﷺ صلّى على جنازة ثم أتى قبرالميّت	۴۴۱
۱۵۸۳	نهى رسول الله ﷺ أن تتبع جنازة معها رانّة	۴۴۱
۱۶۰۲	من عزّى مصاباً فله مثل أجره	۴۴۲
۱۶۱۳	موت غربة شهادة	۴۴۳
۱۶۱۵	من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر	۴۴۵
۱۶۴۵	من صام هذا اليوم فقد عصى أباالقاسم ﷺ	۴۴۶
۱۷۲۶	لَاتصوموا يوم السبت إلّافيما افترض عليكم	۴۴۶
۱۸۶۲	من أراد أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتزوّج الحرائر	۴۴۷
۱۹۶۸	تخيّروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء	۴۴۸
۲۱۴۶	إن التجار يبعثون يوم القيمة فجّارا إلّا من اتّقى	۴۴۹
۲۱۵۲	أكذب الناس الصبّاغون والصوّاغون	۴۵۱
۲۱۵۷	إن سرّک أن تطوّق طوقا من نار فاقبلها	۴۵۲
۲۲۷۴	الربوا سبعون حوباء، أيسرها أن ينكح الرجل أمّه	۴۵۲
۲۲۸۹	ثلاث فيهن البركة، البيع إلى أجل	۴۵۴

۲۳۰۷	أمررسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذالغنم	۴۵۵
۲۴۷۴	ماالشيئى الذى لَايحلّ منعه؟ قال: الماء والملح والنار	۴۵۶
۲۵۰۰	قال رسول الله ﷺ: الشفعة كحلّ العقال	۴۵۸
۲۵۱۴	أن النبى ﷺ قال: المدبّر من الثلث	۴۵۹
۲۵۶۹	ماكنت أدى من أقمت عليه الحد إلّاشارب الخمر	۴۶۰
۲۶۱۳	كنا عندرسول الله ﷺ، فجاءه عمروبن قرة	۴۶۰
۲۶۲۰	من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى الله	۴۶۱
۲۶۶۴	قتل رجل عبده عمداً متعمداً، فجلده رسول الله ﷺ	۴۶۳
۲۷۰۵	من حضرته الوفاة فأوصى وكانت وصيّته	۴۶۵
۲۷۶۸	لرباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين	۴۶۶
۲۷۷۰	حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من صيام رجل	۴۶۶
۲۷۸۰	ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة	۴۶۷
۲۸۲۷	ياأكثم! اغز مع غيرقومک يحسن خلقک	۴۶۸
۲۹۴۵	استقبل رسول الله ﷺ الحجر، ثم وضع شفتيه	۴۶۹
۳۰۰۲	من أهلّ بعمرة من بيت المقدس كانت له كفارة	۴۷۰
۳۰۱۳	حديث العباس بن مرداس فى عموم المغفرة للحجّاج	۴۷۰
۳۰۶۲	ماء زمزم لماشرب له	۴۷۰
۳۱۱۸	ائتنفوا العمل فقد غفرلكم، هكذا قال لنا	۴۷۶
۳۲۲۱	اللهم أهلک كباره واقتل صغاره	۴۷۷
۳۲۷۴	قال: أتى النبى ﷺ بجفنة كثيرة الثريد والودک	۴۷۸
۳۳۰۶	سيّدطعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم	۴۷۹
۳۳۳۰	كلواالبلح بالتمر، كلوا الخلَق بالجديد	۴۸۰
۳۳۴۰	فقال النبى ﷺ: وماالفالوذج؟ قال:	۴۸۲
۳۳۵۲	إن من السرف أن تأكل كلّ مااشتهيت	۴۸۴
۳۴۴۴	لَاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب	۴۸۵
۳۴۵۰	من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر، لم يصبه	۴۸۶

۳۴۸۷	الحجامة على الريق أمثل، وفيه شفاء وبركة	۴۸۷
۳۷۶۵	أن النبى ﷺ رآى رجلاً يتبع حمامة، فقال: شيطان	۴۸۸
۳۷۷۴	تربّوا صحفكم أنجح لها، إن التراب مبارك	۴۸۹
۴۰۳۹	لَايزدادالأمر إلّاشدة، ولَاالدنيا إلّاإدبارا	۴۹۰
۴۰۵۷	الآيات بعدالمائتين	۴۹۵
۴۰۵۸	أمّتى على خمس طبقات، فأربعون	۴۹۶
۴۱۲۶	اللهم أحينى مسكينا، وأمتنى مسكينا	۴۹۹
۴۱۴۰	ما من غنى ولَافقير إلّاودّ يوم القيامة أنه أوتى من الدنيا قوتاً	۵۰۰

من نافذة المرتب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيدنا محمّد و آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

فقد منّ الله سبحانه وتعالى عليّ بفضله وكرمه بتكميل المجلد الرابع من 'اليواقيت الغالية بتخريج و تحقيق الأحاديث العالية' من إفادات شيخنا وأستاذنا الحبر البحر العلّام، والباحث المحقق المحدّث، فضيلة الشيخ محمد يونس الجونفورى شيخ الحديث بمظاهر العلوم سهارنفور (الهند) أطال الله بقاء ه ومدّفيوضه،

وقد جمعت فى هذا المجلّد الأجزاء الأربعة التى تتعلّق بكتب الأحاديث الصحاح المتداولة بين العلماء والمحققين، وهى هذه!

١) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن أبى داود،

٢) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن الترمذى،

٣) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن النسائى،

٤) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن ابن ماجه،

وإن هذه الأجزاء والرسائل تدلّ على تبحّره فى علوم الحديث وفنونه، واستخراجه شواهد وعواضد من معادن كنوز الحديث فى زمان لم يكن هناك الكمبيوتر والصناعات الحديثية، ولَا المكتبات الشاملة والكاملة، فكم فتح حضرة الأستاذ مئات مجلّدات وآلاف آلاف أوراق الكتب لجمع الشواهد والمؤيّدات لحديث واحد، وسهر ليالى كثيرة واشتغل أيامًا وشهورًا، وأتى من فرائد الحديث وفوائده ما تنبلج به الصدور وتقرّ به العيون، حتى اندفعت بها شبهات المعترضين وانقرضت اعتراضات بعض المحققين من العلماء والمحدثين الذين أوردوا الكلام على أصحاب السنن الأربعة، مثل الجوزقانى وابن

الجوزى والسراج القزوينى وغيرهم بأن فيها روايات عديدة من الضعاف والموضوعات، فجزاه الله خيرًا من أساتذة الحديث وطّلابه۔

هذا وقد أشكر جميع من ساهمنى فى إعداد هذا المجلّد الرابع وجمعه وطبعه ونشره مثل الفاضل محمد بن آدم كروليا السابق ذكره فى المجلّدات السابقة وإخوانى فى الله الفاضل سمير أحمد إسماعيل والحاج منصورالحسن الغورى والحاج أسعد محمود، حفظهم الله جميعا وأذاقهم حبّ ربّهم۔

وكذا أشكر الفاضل الجليل الأستاذ عبد العظيم الدهلوى المظاهرى فى معاونتى بتصحيح الألفاظ والعبارات فى هذا المجلد، فجزاه الله خيرًا۔

ثم لَا أنسى معاونة الرفيق المخلص مولَانا الشيخ عبدالغفار البستوى شيخ الحديث بالمدرسة الأمينية بدلهى فإنه ولى أمور الطباعة والتجليد ولم يأل جهدًا فى تحليته بحلّة قشيب بعد أن أضناه الأمراض المزمنة الداخلية والخارجية، فجزاه الله خيرًا وشفاه شفاء كاملا وعافاه۔

وأدعو الله عزوجلّ أن يشفى شيخنا العلّام من كل مرض وأذى يؤذيه، ويطيل بقاء ه لنا ذخرًا للاسلام والمسلمين مع دوام الصحة وتمام العافية، وينفع به جيلًا بعد جيل، إنه ولىّ التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و صلّى الله على نبيّنا وحبيبنا محمّد وآله وصحبه وسلّم۔

كتبه العبد الفقير إلى رحمة الله
محمد أيوب السورتى عفا الله عنه و عافاه
خادم الحديث النبوى بدار العلوم ليستر
ومدير مجلس دعوة الحق بريطانيا
٦/٧/١٤٣٤ه يوم الجمعة الموافق ١٧/٥/٢٠١٣ء

جزء تحقيق الأحاديث

التى وسمت بالوضع أو الضعف فى سنن أبى داود

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفورى

شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الأحاديث التى أخرجها أبوداود، منها ما هى مخرجة فى واحد من الصحيحين أوكليهما، ومنها ما هى على شرط الحسن، ومنها أحاديث هى ضعاف عند النقّاد وإن كانت صالحة عند أبى داود، وذلك لِاختلاف النظر والتحقيق، وقد بالغ الجوزقانى أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الحافظ الهمدانى– المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة مصنّف كتاب الأباطيل (كما فى التذكرة (ص١٠٠/۴)– فأدرج بعض أحاديث السنن فى كتاب الأباطيل، وكذا فعل الحافظ أبوالفرج عبدالرحمٰن بن علىّ بن محمد المعروف بابن الجوزى– المتوفّى سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما فى التذكرة (ص١٣٦/۴)–.

وقد ذكرالسيوطى فى أواخر التعقّبات أن ابن الجوزى أدرج تسعة أحاديث من سنن أبى داود فى كتاب الموضوعات، وذكر فى التدريب (ص١٨٢) أنه ذكر فى الموضوعات أربعة أحاديث من السنن.

قلت: وهذا هوالراجح من جهة أن الصحابة الذين أخرج عنهم أبوداود، أورد ابن الجوزى روايتهم من طريقهم فى الموضوعات أربعة أحاديث، وأمّا نفس الأحاديث التى أوردها وهى فى السنن وإن كانت من رواية صحابى آخر غير الذى روى عنه أبوداود فهى تسعة، لو لم نعدّ فيها حديث ’عموم المغفرة للحجّاج بعرفة‘، لأنّ أبا داود لم يذكر لفظه، وأيضا لم نعدّ حديث ’للسائل حقّ وإن جاء على فرس‘، وحديث ’من آذى ذمّيا‘، لأنّ ابن الجوزى لم يذكرهما مستقلاًّ، إنما ذكرهما فى كلام نقله عن الإمام أحمد، وسيأتى ذلک الكلام فى موضعه، وأيضا حديث ’من آذى ذمّيا‘، ليس فى أبى داود بهذا اللفظ، بل ذكره بمعناه.

وقد تكلّم جماعة من الأئمة على أحاديث أخر، وهى فى أبى داود وظنّوها موضوعة،

فقد ذكر الحافظ سراج الدين عمربن علىّ بن عمر القزوينى – المولود سنة ثلاث وثمانين وست مائة والمتوفى سنة خمسين وسبع مائة، (كما فى طبقات الحفاظ للسيوطى (ص ٥٢٦) وكانت انتهت إليه رياسة معرفة الحديث ببغداد – طائفة من أحاديث مصابيح البغوى فى رسالته، وزعم أنها موضوعة، وهى فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرها، وهكذا ذكر بعض الأئمة أحاديث أخر وزعموها باطلة۔

وجميع الأحاديث التى حكم عليها بالوضع خمسة بل ستّة وعشرون حديثا، أحد وعشرون منها من الصحابة الذين روى عنهم أبوداود، وثلاثة من مرويات الصحابة الأخر، وواحد منها أشار إليه ابن الجوزى ومعناه لأبى داود۔

الحديث: ا

رقم الحديث (٩٠) باب أ يصلّى الرجل وهو حاقن،

قال أبوداود فى الطهارة: حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابن عياش عن حبيب بن صالح عن يزيدبن شريح الحضرمى عن أبى حى المؤذن عن ثوبانؓ قال قال رسول الله ﷺ: ثلاث لَايحل لأحد أن يفعلهن، لَايؤم رجل قوما فيخصّ نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولَاينظرفى قعربيت قبل أن يستأذن، فإن فعل فقد دخل، ولَايصلى وهو حقن حتى يتخفّف۔

هذا الحديث قد تكلّم فيه بعض أهل الحديث بأنه موضوع، لأنه خلاف ماثبت فى الصحيحين وغيرهما من صيغ الإفراد فى الدعاء، ولما أخرج ابن خزيمة حديث أبى هريرةؓ فى قول المصلّى: اللّهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، وهو حديث متفق عليه، قال: فيه دليل على رد الحديث الموضوع: لَايؤم عبدٌ قوما فيخصّ نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل فقد خانهم-(كما فى زاد المعاد ص٦٨/ ١)-ولما ذكر المجد الفيروزآبادى فى سفرالسعادة حديث الصحيحين قال

(۱/۴۵): قيل ورد في حديث صحيح: لَايؤم عبدقوما فيخصّ نفسه بدعوة، فإن فعل فقدخانهم، فالجواب نقول: قال إمام أهل الحديث أبوبكر بن خزيمة في صحيحه: هذا الحديث موضوع ومردود، وقال بعض العلماء: إن ثبت هذا الحديث فيكون المراد به دعاء ورد بلفظ الجمع مثل اللّهم اهدنا وغير ذالک، انتهى۔

قال السخاوى في شرح الألفية (ص۱۰۸): دعوى الوضع خطأ، لامكان حمله على مالم يشرع للمصلى من الأدعية، بخلاف مايشترک فيه الإمام والمأموم، وقال ابن القيم في الهدى (۱/٦۸): سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول: هذاالحديث عندى في الدعاء الذى يدعوبه الإمام لنفسه وللمأمومين ويشتركون فيه، كدعاء القنوت وغيره، انتهى۔

قلت: وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه (۲۳/۱۱۸) بعد ما ساق كثيرا من الأحاديث الواردة في أدعيته بصيغة الإفراد: إذا عرف ذالک تبيّن أن الحديث المذكور إن صحّ فالمرادبه الدعاء الذى يؤمّن عليه المأموم، كدعاء القنوت، فإن المأموم إذا أمّن كان داعياً، قال الله تعالى لموسى وهارون﴿ قد أجيبت دعوتكما﴾، وكان أحدهما يدعو والآخر يؤمّن، وإذا كان المأموم مؤمّنا على دعاء الإمام فيدعو بصيغة الجمع، كمافى دعاء الفاتحة في قوله ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾، فإن المأموم إنما أمّن لإعتقاده أن الإمام يدعولهما جميعا، فإن لم يفعل فقدخان الإمام المأموم،

فأما المواضع التى يدعوفيها كل إنسان لنفسه كالإستفتاح وما بعد التشهد ونحو ذالک۔ فكما أن المأموم يدعو لنفسه فالإمام يدعولنفسه، كمايسبّح المأموم في الركوع والسجود إذا سبّح الإمام في الركوع والسجود، وكمايتشهّد إذا تشهّد ويكبّر إذا كبّر، فإن لم يفعل المأموم ذالک فهوالمفرط، وهذا الحديث لوكان صحيحا صريحا معارضا للأحاديث المستفيضة المتواترة ولعمل الأمّة والأئمة لم يلتفت اليه، فكيف وليس من الصحيح، ولكن قد قيل أنه حسن، ولو كان فيه دلَالة لكان عاماً وتلک خاصة، والخاص يقضى على العام۔

ثم لفظه: فيخصّ نفسه بدعوة دونهم، يراد بمثل هذا إذا لم يحصل لهم دعاء، وهذا لاَ يكون مع تأمينهم، وأما مع كونهم مؤمّنين على الدعاء كلّما دعا فيحصل لهم كما حصل له بفعلهم، ولهذا جاء دعاء القنوت بصيغة الجمع: اللّهم إنا نستعينك ونستهديك إلى آخره، ففى مثل هذا يأتى بصيغة الجمع، ويتّبع السنّة على وجهها، والله أعلم.

قلت مدار هذا الحديث على إسماعيل بن عياش، وهو حجة فى الشاميين، وهذا الحديث روى عن شامى، قال ابن ابى خيثمة: قال ابن معين: ليس به بأس فى أهل الشام، وقال مضرس بن محمدالأسدى: سألت يحى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: عن الشاميين حديثه صحيح، وإذا حدّث عن العراقيين والمدنيين خلط، وقال دحيم: هوفى الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين، وقال البخارى: إذا حدّث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدّث عن غيرهم ففيه نظر.

وهذا الحديث أخرجه الترمذى (٧٤/١) عن على بن حجر عن إسماعيل بن عياش بالإسناد المذكور وقال: وفى الباب عن أبى هريرةؓ وأبى أمامةؓ، وحديث ثوبان حديث حسن، وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن صالح عن السفربن نسير عن يزيد بن شريح عن أبى أمامةؓ عن النبى ﷺ ،وروى هذا الحديث عن يزيد بن شريح عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ ، وكان حديث يزيدبن شريح عن أبى حىّ المؤذن عن ثوبان فى هذا أجود إسنادا وأشهر، انتهى كلام الترمذى.

قلت: حديث معاوية بن صالح عن السفر بن نسير أخرجه أحمد (٥/٢٥٠) عن حماد بن خالد عن معاويةؓ، وحديث يزيد بن شريح عن أبى هريرةؓ أخرجه أبوداود، وهذا اختلاف على يزيد بن شريح، فرواه حبيب بن صالح فقال: عنه عن أبى حىّ المؤذن عن ثوبانؓ، وقال السفربن نسير: عنه عن أبى أمامةؓ ،وقال ثوربن يزيد: عنه عن أبى حىّ المؤذن عن أبى هريرةؓ، ورجّح الترمذى حديث ثوبانؓ.

الحديث: ٢

رقم الحديث: (١٥٨) باب التوقيت فی المسح

حدثنا يحيى بن معين ثنا عمرو بن الربيع بن طارق قال أنا يحيى بن أيوب عن عبدالرحمٰن بن رزين عن محمد بن يزيد عن أيوب بن قطن عن أبی بن عمارة، -قال يحيى بن أيوب: وكان قد صلّى مع رسول الله ﷺ القبلتين- أنّه قال: يارسول الله! أمسح على الخفين؟ قال: نعم، قال: يوماً؟ قال: يومًا، قال: ويومين؟ قال: ويومين، قال: وثلاثة؟ قال: نعم وما شئت۔

قال الحافظ فی التلخيص (ص٦٠): بالغ الجوزقانی فذكره فی الموضوعات۔

قلت: هذا الحديث معلول بوجهين، الكلام فی الرواة، والاِضطراب، وذكرأبوداود الثانی، وقد يؤخذ منه الاِشارة إلى الأول، بل يوجد فی بعض النسخ صراحة، قال أبوداود: رواه ابن أبی مريم المصری عن يحي بن أيوب عن عبدالرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد بن أبی زياد عن عبادة بن نسیّ عن أبی بن عمارةؓ، قال فيه: حتى بلغ سبعاً، قال رسول الله ﷺ نعم، وما بدا لک، وقد اختلف فی إسناده وليس هو بالقوی، ورواه ابن أبی مريم ويحيى بن إسحاق السيلحينی عن يحيى بن أيوب، واختلف فی إسناده، انتهى۔

قال الحافظ فی التهذيب فی ترجمة أيوب بن قطن: وفی بعض نسخ أبی داود عقب حديثه: قال ابن معين: إسناده مظلم، انتهى۔ وهذا هو الذی أردته بأنّه صرّح فی بعض النسخ بالكلام فی إسناده، فانّ المراد بقوله مظلم أی مجهول لَا يعرف كما لَا يعرف فی الظلمة، وقال أحمد: رجاله لَا يعرفون، وقال الدار قطنی: إسناده لَا يثبت، محمد وأيوب والراوی عنهما مجهولون۔

فأمّا العلّة الأولى وهی الكلام فی الرواة، فهو أنّ هذا الاِسناد سلسلة المجاهيل كما تقدّم، فأمّا يحيى بن أيوب فعيب على مسلم إخراج حديثه كما فی الزيلعی (ص١٧٨/١)، وأمّا عبدالرحمٰن بن رزين فقال الدار قطنی: إنّه مجهول، ولكنّه متعقّب، لأنّه ليس بمجهول لَا

من جهة العين ولَا من جهة الوصف۔

أمّا العين فلأنّه روى عنه يحيى بن أيوب المصرى والعطاف بن خالد، وقد قال عامة أهل الحديث أن جهالة العين ترتفع برواية اثنين صرّح بذلک الدار قطنى (ص ٣٦١) وابن عبدالبر والخطيب وغيرهم، قال الدار قطنى (ص ٣٦١): وأهل العلم بالحديث لَا يحتجّون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف، وإنما يثبت العلم عندهم بالخبر إذا كان رواته عدلًا مشهوراً، أورجل قد ارتفع اسم الجهالة عنه، وارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروى عنه رجلان فصاعداً، فإذا كان هذه صفته ارتفع عنه اسم الجهالة وصار حينئذ معروفاً، فأمّا من لم يروعنه إلّا رجل واحد وانفرد بخبر وجب التوقف عن خبره ذلک حتى يوافقه غيره، والله أعلم۔

وقد خالف ذلک ابن حبان فذهب إلى أنّ جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، كذا فى اللسان، وهوخلاف اصطلاح المحدّثين، قال ابن أمير الحاج فى التقرير (ص٢/٢٥٣): ومن له راوٍ فقط مجهول العين باصطلاح المحدثين۔

وأمّامن جهة الوصف، فلأنّ ابن حبان ذكره فى الثقات، لكن فيه نظر، فإنّ قاعدة ابن حبان فى ذكره فى الثقات أنّ الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبيّن جرحه، قال الحافظ ابن عبد الهادى الحنبلى فى الصارم المنكى (ص ٣٩): قد علم أن ابن حبان ذكر فى الثقات عددا كثيرا وخلقا عظيما من المجهولين الذين لَا يعرف هو ولَاغيره أحوالهم، وقد صرّح ابن حبان بذلک فى غير موضع من هذا الكتاب فقال فى الطبقة الثالثة: سهل يروى عن شدّاد بن الهاد، روى عنه أبو يعقوب، ولست أعرفه ولَا أدرى من أبوه ، هكذا ذكر هذا الرجل فى كتاب الثقات ونصّ على أنّه لَا يعرفه، وقال أيضا: حنظلة شيخ يروى المراسيل لَا أدرى من هو، روى ابن المبارک عن إبراهيم بن حنظلة عن أبيه، هكذا ذكره ولم يزد، وقال أيضا: الحسن أبو عبد الله شيخ يروى المراسيل، روى عنه أيوب النجار لَا أدرى من هو ولَا ابن من هو، وقال أيضا: جميل شيخ يروى عن أبى المليح

بن أسامة، روى عنه عبدالله بن عون، لَا أدرى من هو ولَا ابن من هو، وقد ذكر ابن حبان فى هذاالكتاب خلقاً كثيرا من هذه النمط، وطريقته فيه أنّه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله، وينبغى أن يتنبّه لهذا ويعرف أن توثيق ابن حبان للرجل بمجرّد ذكره فى هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق۔

وقال ابن حبان: والعدل من لم يعرف منه الجرح، إذ الجرح ضدّ التعديل، فمن لم يعرف بجرح فهو عدل حتى يتبيّن ضدّه، إذ لم يكلّف الناس من الناس معرفة ماغاب عنهم، وإنّما كلّفوا الحكم بالظاهرمن الأشياء غيرالمغيب عنهم ، هذه طريقة ابن حبان فى التفرقة بين العدل وغيره، وقد وافقه عليها بعضهم وخالفه الأكثرون، انتهى۔

قلت: مسلک ابن حبان فى ذلک تقارب مسلک أبى حنيفة فى الشاهد حيث اكتفى بظاهر العدالة، وخالفه الجمهور، قال ابن الهمام فى التحرير (ص۲۴۷/۲): مجهول الحال وهو المستور غير مقبول، وعن أبى حنيفة فى غير الظاهر قبول مالم يردّه السلف وجهها، أى هذه الرواية ظهور العدالة بالتزامه الإسلام، ولأمرت أن أحكم بالظاهر، ودفع بأن الغالب أظهر، وهو أى الغالب الفسق إلى أن قال: وأمّا ظاهر العدالة فعدل واجب القبول، وإنّما سمّاه مستورا بعض الشافعية كالبغوى۔

وأمّا محمد بن يزيد فهو ابن أبى زياد الدمشقى الفلسطينى ويقال الكوفى، نزيل مصر مولى المغيرة بن شعبة، قال أبوحاتم: مجهول، وسئل الخلال عن حديثه فقال: رجاله لَايعرفون، وقال ابن حبان: لست اعتمد على إسناد خبره، وقال الأزدى: ليس بالقائم، فى إسناده نظر، وقال الدار قطنى: مجهول۔

وأمّا أيوب بن قطن -بفتح القاف والطاء- الكندى الفلسطينى، قال أبوحاتم: محدث، وقال أبوزرعة: لَا يعرف، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: أحسبه بصريّا، وقال الأزدى والدار قطنى وغيرهما: مجهول ۔

وأمّا العلّة الثانية وهى الاِضطراب والاِختلاف، فنبّه عليه أبوداود والدار قطنى، قال

الدارقطنى: قد اختلف فيه على يحيى بن أيوب اختلافا كثيرا، قال ابن القطان: الاِختلاف الذى أشار اليه أبوداود والدارقطنى هو أن يحيى بن أيوب رواه عن عبدالرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد عن عبادة بن نسىّ عن أبى بن عمارةؓ، فهذا قول ثان علّقه أبوداود عن ابن أبى مريم المصرى عنه، ووصله الطحاوى (ص۴۸) والبيهقى (ص۱/۲۷۹) ويروى عنه عن عبد الرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد عن أيوب بن قطن عن عبادة بن نسىّ عن أبى بن عمارة ، فهذا قول ثالث، أخرجه ابن ماجه (ص۴۲) من طريق ابن وهب والدارقطنى (ص۷۵) والبيهقى (ص۲۷۸) والطحاوى (ص۴۸) من طريق سعيدبن كثير بن عفير كلاهما عن يحيى، ويروى عنه كذلک مرسلاً لَايذكر فيه أبى بن عمارة، فهذا قول رابع، انتهى كلامه بزيادة۔

قلت: ورواه اسحاق بن الغراب عنه عن وهب بن قطن عن أبى بن عمارة ذكره ابن عساكر والمزى فى الأطراف (ص۱/۱۰) وهذا قول خامس، وقد تكلّم على إسناده جماعة من الأئمة، قال البخارى: لَايصحّ، وقال أبوزرعة: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حديث أبى بن عمارة ليس بمعروف الاِسناد، وقال الأزدى: حديث ليس بالقائم، وقال ابن حبان: لست اعتمد على إسناد خبره، وقال الدارقطنى: لَايثبت، عبدالرحمن ومحمد ابن يزيد وأيوب بن قطن مجهولون، وقال ابن عبدالبر: لَايثبت، وليس له إسناد قائم، وقال النووى فى شرح المهذّب (ص۱/۴۸۲): اتفقوا على أنّه ضعيف مضطرب لَايحتجّ به، قلت: وأغرب الحاكم فقال فى المستدرک (ص۱/۱۷۰): هذا إسناد مصرى لم ينسب واحد منهم إلى جرح، وتعقبه الذهبى بأنّه إسناد مجهول۔

قلت: ولكن ضعف الاِسناد وجهالة رجاله لَا يقتضى كونه موضوعاً، فانّ الوضع له علامات ليس الضعف منها ولَاالجهالة فى الاِسناد، ونسوق ههنا مايعرف به الوضع ليكون مفيدا فى الأحاديث الآتية۔

معرفة علامات الوضع

فاعلم أن الوضع يعرف بثلاثة أمور: الأول: إقرار الراوى أو مايتنزّل منزلة إقراره، والثانى أن يكون قرينة فى الراوى يدلّ على ذلك، والثالث أن يكون قرينة فى المرویّ.

فأمّا الاِقرار فكما وضع حديث ابن عباسؓ فى فضائل القرآن سورة سورة، وأقرّ ميسرة بن عبد ربّه واضعه بوضعه، قال محمد بن عيسى بن الطباع: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا كان له كذا؟ قال: وضعته أرغب الناس، وقال أبوداود: أقرّ بوضع الحديث، كذا فى الميزان، وقال البخارى فى التاريخ الأوسط: حدثنى يحيى اليشكر ى عن على بن جرير قال سمعت عمربن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبى ﷺ، كذا فى تهذيب الكمال، قلت: أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير (ص ۲۰۱) أيضا۔

وأمّا المنزّل منزلة الاِقرار فقال العراقى: كان يحدّث بحديث عن شيخ ويسأل عن مولده فيذكر تاريخاً يعلم وفاة ذلك الشيخ قبله ولَايعرف ذلك الحديث إلّا عنده، فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافه بوقت مولده يتنزّل منزلة إقراره بالوضع، لأنّ ذلك لَايعرف إلّا عن ذلك الشيخ، ولَايعرف إلّا برواية هذا عنه، قال السيوطى (ص ۱۷۹): وكذا مثّل الزركشى فى مختصره، ومثل له السخاوى (ص ۱۱۳) بماروواه البيهقى فى المدخل، قال: سمعت الحاكم يقول: اختلف الناس فى سماع الحسن من أبى هريرةؓ فحكى لنا أنه ذكر ذلك بين يدى الجويبارى -أى أحمد بن عبدالله- فروى حديثا مسنداً أنّ النبى ﷺ قال: سمع الحسن من أبى هريرة، كذا فى الميزان۔

وأمّا القرينة فى الراوى فمتعددة، منها أن يقول سمعت فلانا يقول، وقد علمنا وفاة المروى عنه قبل وجوده، ذكره الزركشى، كما روى عبدالله بن إسحاق الكرمانى عن محمد بن أبى يعقوب الكرمانى فأتاه الحافظ أبوعلى النيسابورى فسأله عن مولده، فذكر أنّه ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين، فقال أبوعلى: مات محمد بن أبى يعقوب قبل أن تولد بسبع سنين، كذا فى الميزان۔

ومنها أن يروى عمّن لم يدركه ولم يثبت لقيّه له، كما روى عمر بن موسى بن وجيه الوجيهى فقال حدثنا الشيخ الصالح خالد بن معدان فقال عفير بن معدان الكلاعى: فى أى سنة لقيته؟ قال: لقيته سنة ثمان وخمسين ومائة، قال: فأين لقيته؟ قال: فى غزاة أرمينيّة، قال عفيربن معدان: اتّق الله ياشيخ! ولَا تكذب، مات خالد بن معدان سنة أربع وخمسين ومائة، وأنت تزعم أنّک لقيته بعد موته بأربع سنين، وأزيدک أخرى أنّه لم يغز أرمينيّة قطّ، كان يغزو الروم، رواه الخطيب فى الكفاية (ص ١١٩) وابن أبى حاتم كذا فى الميزان۔

ومنها أن يروى الحديث لإِ رضاء الأمراء وتحسين فعلهم السَّيء، كما اتّفق لغياث بن إبراهيم أنه دخل على المهدى وكان يحبّ الحمام، فحدّثه بحديث أبى هريرةؓ: لَاسبق إلّا فى حافر أونصل، وزاد فيه أو جناح، فأمرله المهدى بعشرة آلَاف، فلمّا قام قال: أشهد أن قفاک قفا كذّاب على رسول الله ﷺ وإنّما استجلبت ذلک أنا، فأمر بالحمام فذبحت، رواه الخطيب (ص ١٢/۴٢۴) عن أبى خيثمة زهير بن حرب، هذا هوالمشهور الذى جزم به ابن دقيق العيد فى الاِقتراح والحافظ فى شرح الألفية، كمافى النفثات(ص ١/٢٠٠)۔

وروى الخطيب (ص ١٣/۴٥٣) عن زكريا الساجى قال: بلغنى أن أبا البخترى يعنى وهب بن وهب القرشى دخل على الرشيد وهو قاض، وهارون إذ ذاک يطير الحمام، فقال: هل تحفظ فى هذا شيئا؟ فقال: حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ أن النبيّ ﷺ كان يطيرالحمام، قال: اخرج عنّى، ولولَا أنّه رجل من قريش لعزلته، وأخرج (ص ١٣/۴٥٥) عن إبراهيم الحربى قال: قيل لأحمد بن حنبل: تعلم أحدا روى لَا سبق إلّا فى خفّ أو حافر أو جناح؟ فقال: ماروى هذا إلّا ذاک الكذّاب أبوالبخترى، فالله أعلم۔

ومنها أن ينفرد راو معروف بالكذب ولَايرويه غيره۔

ومنها أن ينفرد الراوى بأمرمن أمور الدين يلزم المكلّفين علمه وقطع العذر فيه۔

ومنها أن ينفرد بأمرجسيم تتوفر الدواعى على نقله، مثل خروج أهل إقليم بأسرهم على

الإِمام، أو حصر العدو للحاج عن البيت الحرام، قال الخطيب (ص١٧): وذلک أی الأمور الثلاثة يدلّ على فساد الخبر، لأنّ العادة جارية بتظاهر الأخبار عمّا هذه سبيله ۔

ومنها أن يصرح بتكذيبه فيه جمع كثير يمتنع فی العادة تواطئهم على الكذب أو تقليد بعضهم بعضا، كذا فی شرح الألفيه (ص١١٤)۔

ومنها أن ينفرد برواية يوافق مذهبه وهو غال فيه، كبعض أحاديث تنفرد بها الروافض الغلاة وأهل الإِرجاء وغيرهم، والله أعلم۔

وأمّا القرينة فی المروی فأيضا متعددة : منها الركاكة فی اللفظ والمعنی، وهی أن يكون الكلام خاليا عن جزالة اللفظ وقوّة فصاحته ﷺ وبلاغته فی اللفظ والمعنی، وهذا يعرفه الحذّاق بالروايات والمهرة بألفاظ النبی ﷺ، قال ابن دقيق العيد: فانّهم قد حصلت لهم لكثرة محاولة ألفاظ النبی ﷺ هيئة نفسانيّة وملكة قويّة يعرفون بها مايجوز أن يكون من ألفاظ النبوّة وما لَا يجوز، كذا فی شرح الألفيه (ص١١٣)۔

قال الربيع بن خثيم: إنّ من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار، نعرفه به، وإنّ من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل، نعرفه بها، رواه الحاكم فی علوم الحديث (ص٦٢) والخطيب فی الكفاية (ص٤٣١)، وقد ذكر ابن أبی حاتم قصة رجل من أصحاب الرای (ص٢٤٩) أنّه أتی بدفتر إلی أبی حاتم الرازی فعرضه عليه فقال فی بعضه: هذا حديث خطأ، دخل لصاحبه حديث فی حديث، وقال فی بعضه: هذا حديث باطل، وفی بعضه: هذا كذب، وفی بعضه: هذا منكر، وسائر ذلک أحاديث صحاح، فسأله الرجل: من أين علمت ذلک؟ اخبرک راوی الكتاب؟ أوتدّعی الغيب؟ فقال: ما هذا ادّعاء الغيب، فسل أبازرعة فان اتّفقنا علمت أنّا لم نجازف، فأتاه فسأله، فأجاب فی تلک الأحاديث بما أجاب به أبوحاتم الرازی إلّا أنه قال: كذب فيما قاله أبوحاتم باطل، وبالعكس، فأتی الرجل أباحاتم فقال: الكذب والباطل واحد، فقال ما أعجب هذا تتفقان من غير مواطاة فيما بينكما، فقال أبوحاتم: إنّا لم نجازف، إنّما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتيناه، كما أنّ الناقد

يعرف الدينار الجيد من النبهرج، وكذلک الجوهرى يعرف الياقوت من الزجاج، فان سئلا عن ذلک قالَا: هذا علم رزقنا، كذلک نحن رزقنا علما لَايتهيّأ لنا أن نخبرک كيف علمنا بأنّ هذا الحديث كذب وهذا منكر إلّا بما نعرفه۔

قال ابن أبى حاتم (ص ٣٥١): تعرف جودة الدينار بالقياس إلى غيره، فان تخلّف عنه فى الحمرة والصفاء علم أنه مغشوش، ويعلم جنس الجوهر بالقياس إلى غيره، فان خالفه فى الماء والصلابة علم أنّه زجاج، ويقاس صحّة الحديث بعدالة ناقليه وأن يكون كلاماً يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرّد من لم تصحّ عدالته بروايته، والله أعلم، انتهى۔

وقد بقيت هذه الملكة فى المحدثين إلى أن جاء المنذرى (ص ٢٣٣) فقال فى حديث فى الترغيب بعد الكلام على راويه: لكن على هذا الحديث لَامعة من أنوارالنبوّة، ولَايمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبى ﷺ قاله، انتهى۔

وقال الحافظ المزّى فى حديث أبى رزين العقيلى الطويل الذى أخرجه أحمد: عليه جلالة أنوار النبوّة، نقله ابن القيّم فى الحادى هذا أومعناه، والله اعلم۔

قال الحافظ ابن حجر: المدار فى الركّة على ركّة المعنى، فحيثما وجدت دلّ على الوضع وإن لم ينضم إليه ركّة اللفظ، لأنّ هذا الدين كلّه محاسن، والركّة ترجع إلى الردائة، وأمّا ركاكة اللفظ فقط فلا تدلّ على ذلک لِاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فقط، فغيّر ألفاظه بغير فصيح، نعم إن صرّح بأنّه من لفظ النبى ﷺ فكاذب، كذا فى التدريب (ص ١٧٩)۔

ومنها أن يكون مناقضا لنصّ الكتاب أوالسنّة المتواترة أوالاِجماع القطعى حيث لَايقبل شىء من ذلک التأويل، كذا فى شرح الألفيه۔

ومنها أن يكون مخالفا للعقل بحيث لَايقبل التأويل بحال، نحوالاِخبار عن الجمع بين الضدّين وعن نفى الصانع، وقِدم الأجسام، لأنّه لَا يجوز أن يرد الشرع بما ينافى مقتضى

العقل، كذا قال الخطيب (ص۴۲۳) والسخاوی (ص۱۱۴)، قال ابن الجوزی: ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أويناقض الأصول فاعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره، ای لَاتعتبر رواته ولَاتنظرفی جرحهم، قال: ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة كذا فی التدريب (ص۱۸۰) وشرح الألفيه (ص۱۱۴)۔

ومنها أن يكون ممّا يدفعه الحسّ والمشاهدة۔

ومنها أن يكون مشتملا على مجازفات كالإفراط بالوعيد الشديد على الأمراليسير أو بالوعد العظيم على العمل الحقير، وهذا كثير فی حديث القصّاص والطرقية كذا ذكره السيوطی فی التدريب والسخاوی۔

ومنها أن يخالف الحقائق التاريخية التی جرت فی عصر رسول الله ﷺ، فمن ذلک ماذكره الذهبی فی تذكرة الحفاظ (ص۴/۳۱۷) وابن كثير فی تاريخه (ص۱۲/۱۰۱) أن بعض اليهود أظهر كتابا باسقاط النبی ﷺ عن الخيابرة، وفيه شهادة الصحابة، فعرضه الوزير أبوالقاسم بن مسلمة على الحافظ أبی بكر الخطيب فقال: هذا كذب، فقال له: وما الدليل على كذبه؟ فقال: لأنّ فيه شهادة معاوية بن أبی سفيانؓ، ولم يكن أسلم يوم خيبر، وقد كانت خيبرسنة سبع، وإنما أسلم معاويةؓ يوم الفتح، وفيه شهادة سعد بن معاذؓ وقد مات عام الخندق سنة خمس، قال ابن كثير: وقد سبق الخطيب إلى هذا محمد بن جرير، انتهی۔

ومنها أن تشتمل على مجازفات لَا تصدر عن العقلاء، فكيف بسيّد العقلاء سيد الرسل ﷺ الذی أوتی جوامع الكلم ومنابيع الحكم، والله اعلم۔

ثمّ اعلم أنّ هذا الحديث يخالف الأحاديث الكثيرة الواردة فی توقيت المسح على الخفين، ولعلّه لذلک حكم الجوزقانی بوضعه، وكثيرا مّا يحكم الجوزقانی بوضع الحديث بمجرّد مخالفة السنّة، قال الحافظ: وهوخطأ، إلّا أن تعذّرالجمع، قلت: ويمكن

الجمع بأن يقال معناه جواز المسح ما شاء إذا نزعهما عند انتهاء مدّته، وقد قيل أن حديث أبی بن عمارة منسوخ، لأنّ حديث التوقيت متأخر غاية التأخر، فأخرج أحمد وإسحاق وابن أبی شيبة عن عوف بن مالک الأشجعیؓ أن رسول الله ﷺ أمر بالمسح علی الخفّين فی غزوة تبوک ثلاثة أيّام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم، قال أحمد: هذا من أجود حديث فی المسح علی الخفّين، لأنّه فی غزوة تبوک وهی آخرغزواته ﷺ، انتهی۔

الحديث :٣

رقم الحديث: (٢٣٢) باب فی الجنب يدخل المسجد

حدثنا مسدد قال ثنا عبدالواحد بن زياد قال ثنا أفلت بن خليفة قال حدثنی جسرة بنت دجاجة قالت سمعت عائشةؓ تقول: جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شارعة فی المسجد، فقال: وجّهوا هذه البيوت عن المسجد، ثمّ دخل النبی ﷺ ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن تنزل فيهم رخصة، فخرج إليهم بعد، فقال: وجّهوا هذه البيوت عن المسجد، فانّی لَا أحلّ المسجد لحائض ولَاجنب، قال أبو داود: هو فليت العامری۔

قال ابن حزم (ص٢/١٨٦): أفلت غير مشهور ولَا معروف بالثقة، وحديثه هذا باطل۔

قلت: أفلت بن خليفة ويقال فليت بن خليفة العامری، ويقال الذهلی، ويقال الهذلی، أبوحسّان الكوفی، قال أحمد: ما أری به بأسا، وقال أبوحاتم: شيخ، وقال الدارقطنی: صالح، وقال البغوی فی شرح السنة (ص٢/۴٦): ضعف أحمد الحديث، لأنّ راويه –وهو أفلت بن خليفة– مجهول، وقال الخطابی فی شرح السنن: ضعّفوا هذا الحديث، وقالوا: إنّ أفلت راويه مجهول لَايصحّ الاِحتجاج بحديثه، كذا فی نصب الراية (ص١/١٩۴) والتهذيب، قال المنذری فی مختصره: وفيما قاله نظر، فانّه روی عنه سفيان الثوری وعبد الواحد بن زياد، ثمّ ذكر قول أحمد وأبی حاتم وقال: وحكم البخاری أنّه سمع من جسرة بنت دجاجة، انتهی، وذكره ابن حبّان فی الثقات، وقال الذهبی فی الكاشف: صدوق،

وقال فى البدر المنير: بل هو مشهور ثقة۔

وجسرة بنت دجاجة العامرية، قال العجلى: تابعية ثقة، وذكرها ابن حبّان فى الثقات، وقال: روى عنها أفلت أبوحسّان وقد امة العامرى، انتهى، قلت: و محدوج الذهلى، وقال البخارى: عندها عجائب، وقال الذهبى (ص۱۸۵): هذا ليس بصريح فى الجرح، وقال ابن القطّان: هذا لَايكفى فى إسقاط ماروت، أى لأنّها معروفة العين والصفة موثوقة عند الأئمة، قال ابن القطّان: هذا حديث حسن، قال ابن سيد الناس: ولعمرى أنّ التحسين لأقلّ مراتبه لثقة رواته ووجود الشواهد من خارج، فلاحجّة لأبى محمد بن حزم فى ردّه۔

قلت: وهذا الحديث أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه كماذكره الحافظ فى تهذيب التهذيب، وقال الحافظ فى التلخيص (ص۵۱): ضعّف بعضهم هذا الحديث بأنّ راويه أفلت بن خليفة مجهول الحال، وأمّا قول ابن الرفعة فى أواخر شروط الصلوة عن المطلب بأنّه متروك، فمردود، لأنّه لم يقله أحد من أئمة الحديث، بل قال أحمد: ما أرى به بأسا، وقد صحّحه ابن خزيمة وحسّنه ابن القطّان، انتهى. وقال الشوكانى فى النيل: والحديث إما حسن أو صحيح، وجزم ابن حزم بالبطلان مجازفة، وكثيرامّا يقع فى مثلها۔

وفى الباب عن أم سلمةؓ أخرجه ابن ماجه (ص۴۷) والطبرانى –كما فى التهذيب (ص۱۲/۴۰۱)– من حديث جسرة عن أم سلمةؓ، وحديث الطبرانى أتمّ، وقال أبو زرعة: الصحيح حديث جسرة عن عائشةؓ، كما فى نصب الراية (ص۱/۱۹۴) والتلخيص (ص۵۱)۔

الحديث: ۴

رقم الحديث: (۱۲۲۰) باب الجمع بين الصلاتين

حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل عامربن واثلة عن معاذ بن

جبلؓ أنّ النبى ﷺ كان فى غزوة تبوک، إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخّر الظهر حتّى يجمعها إلى العصر فيصلّيهما جميعاً، وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلّى الظهر والعصر جميعا، ثم سار، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخّر المغرب حتّى يصلّيها مع العشاء، وإذا ارتحل بعد المغرب عجّل العشاء فصلاها مع المغرب. قال أبو داود: ولم يرو هذا الحديث إلّا قتيبة وحده.

وزعم الحاكم أنه موضوع، وسيأتى تمام عبارته.

قلت: أخرجه أحمد (ص ۵/۲۴۱) والترمذى (ص ۷۲) عن قتيبة، وأخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير (ص۱۳۶) والدارقطنى (ص ۱۵۱) وابن حبان (ص ۳/۹۱) والبيهقى والخطيب (۱۲/۴۶۶) والحاكم فى علوم الحديث (ص ۱۱۹) كلّهم من طريق قتيبة، قال الطبرانى: لَا يروى هذا الحديث عن معاذ إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به قتيبة، وقال الترمذى: حديث معاذ حديث حسن غريب، تفرّد به قتيبة، لَا نعرف أحدا رواه عن الليث غيره، وحديث الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل عن معاذؓ حديث غريب، والمعروف عند أهل العلم حديث معاذؓ من حديث أبى الزبير عن أبى الطفيل عن معاذؓ أن النبى ﷺ جمع فى غزوة تبوک بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء، رواه قرّة بن خالد وسفيان الثورى ومالک وغير واحد عن أبى الزبير المكى، انتهى.

قلت: حديث أبى الزبير أخرجه مالک فى الموطأ (ص ۵۲) ومن طريقه أبوداود (ص ۲۳۴)، وحديث الثورى أخرجه ابن ماجه (ص ۷۶)، وحديث قرّة أخرجه مسلم (ص ۱/۲۴۶) وكذا رواه من حديث زهيربن معاوية، وليس فيه جمع التقديم، وقال أبوسعيد بن يونس: لم يحدّث بهذا الحديث إلّا قتيبة، ويقال أنّه غلط فيه فغيّر بعض الأسماء. وأنّ موضع يزيد بن أبى حبيب أبوالزبير، وقال ابن أبى حاتم فى العلل (ص ۱/۹۱) عن أبيه: لَا أعرفه من حديث يزيد، والذى عندى أنه دخل له حديث فى حديث، وقال أبومحمد بن حزم (ص ۳/۱۷۴): لَايعلم أحد من أصحاب الحديث ليزيد

بن أبی حبیب سماعاً من أبی الطفیل، وقال الخطیب: لم یرو حدیث یزید بن أبی حبیب عن أبی الطفیل عن اللیث غیر قتیبة، وهومنکر جدّا من حدیثه، ویرون أنّ خالداً المدائنی أدخله علی اللیث وسمعه قتیبة معه، فالله أعلم۔

وقد رواه الخطیب فی الجامع (ص۱۵۸ / ۲) عن أبی رشدین عن أبی سهل الصعلوکی عن محمد بن إسحاق السراج عن قتیبة به فقال: عن أبی الزبیر بدل عن یزید بن أبی حبیب۔

وقال الحاکم فی علوم الحدیث (ص۱۲۰): هذا حدیث رواته أئمة ثقات، وهو شاذّ الاِسناد والمتن، لَانعرف له علّة نعلّله بها، ولوکان الحدیث عند اللیث عن أبی الزبیر عن أبی الطفیل لعلّلنا به الحدیث، ولوکان عند یزید بن أبی حبیب عن أبی الزبیر لعلّلنا به، فلمّا لم نجد له العلّتین خرج عن أن یکون معلولًا، ثمّ نظرنا فلم نجد لیزید بن أبی حبیب عن أبی الطفیل روایة، ولَا وجدنا هذا المتن بهذه السیاقة عند أحد من أصحاب أبی الطفیل، ولَا عند أحد ممن رواه عن معاذ بن جبل عن أبی الطفیل، فقلنا: الحدیث شاذّ، وقد حدّثونا عن أبی العباس الثقفی قال: کان قتیبة بن سعید یقول لنا: علی هذا الحدیث علامة أحمد بن حنبل وعلی بن المدینی ویحیی بن معین وأبی بکر بن أبی شیبة وأبی خیثمة حتّی عدّ قتیبة أسامی سبعة من أئمة الحدیث -وزاد ابن حبان: الحمیدی، ولم یذکر ابن المدینی، وأخرجه الخطیب فذکر الحمانی بدل ابن المدینی، وقال: وعندی أن الرجلین الذین أغفلهما: أبو زرعة الرازی ومسلم بن الحجاج النیسابوری- کتبوا عنه هذا الحدیث، قال: وأئمة الحدیث إنما سمعوه من قتیبة تعجّبا من إسناده ومتنه، ثم لم یبلغنا عن واحد منهم أنّه ذکر للحدیث علّة، قال: فنظرنا فإذا الحدیث موضوع، وقتیبة بن سعید ثقة مأمون، ثمّ أسند عن البخاری قال: قلت لقتیبة بن سعید: مع من کتبت عن اللیث بن سعد حدیث یزید بن أبی حبیب عن أبی الطفیل؟ فقال: کتبته مع خالد المدائنی، قال البخاری: وکان خالد المدائنی یدخل الأحادیث علی الشیوخ، انتهی۔

قال ابن حزم (ص٣/١٧٥): يعنى يدخل فى روايتهم ما ليس منها، قال الحافظ ابن القيم (ص١/١٣٦): حكمه بالوضع على هذا الحديث غير مسلّم، فان أبا داود رواه عن يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملى حدثنا المفضل بن فضالة عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن أبى الزبيرعن أبى الطفيل عن معاذ فذكره، فهذا المفضل قد تابع قتيبة وإن كان قتيبة أجلّ من المفضل وأحفظ، لكن زال تفرّد قتيبة به، ثمّ إن قتيبة مصرّح بالسماع فقال: حدثنا، ولم يعنعنه، فكيف يقدح فى سماعه مع أنّه بالمكان الذى جعله الله تعالى به من الأمانة والحفظ والثقة والعدالة، وقد روى إسحاق بن راهويه حدثنا شبابة حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنسؓ أنّ النبى ﷺ كان إذا كان فى سفر فزالت الشمس صلّى الظهر والعصر ثمّ ارتحل، وهذا إسناد كما ترى، وشبابة هو شبابة بن سوار الثقة المتفق على الاِحتجاج بحديثه، وقد روى له مسلم فى صحيحه عن الليث بن سعد بهذا الاِسناد على شرط الشيخين، وأقلّ درجاته أن يكون مقوّيا لحديث معاذ، وأصله فى الصحيحين، لكن ليس فيه جمع التقديم.

ثمّ قال أبوداود: روى هشام عن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباسؓ عن النبى ﷺ نحوحديث المفضل، يعنى حديث معاذ فى جمع التقديم، ولفظه: عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن كريب عن ابن عباسؓ أنّه قال: ألَا أخبركم عن صلوة النبى ﷺ فى السفر، كان إذا زالت الشمس وهو فى منزله جمع بين الظهر والعصر فى الزوال، وإذا سافر قبل أن تزول الشمس أخّر الظهر حتّى يجمع بينها وبين العصر فى وقت العصر، قال: وأحسبه قال فى المغرب والعشاء مثل ذلک، رواه الشافعى من حديث ابن أبى يحيى عن حسين، ومن حديث ابن عجلان بلاغا عن حسين، قال البيهقى: هكذا رواه الأكابر عن هشام بن عروة وغيره عن حسين بن عبد الله، ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عكرمة وعن كريب كلاهما عن ابن عباسؓ، ورواه أيوب عن أبى قلابة عن ابن عباسؓ، قال: ولَا أعلمه إلّا مرفوعا.

وقال إسماعيل بن إسحاق حدثنا إسماعيل بن أبى أويس قال حدثنى أخى -وهوعبد الحميد بن أبى أويس- عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن عباسؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا جدّ به السير فراح قبل أن تزيغ الشمس ركب فسار ثمّ نزل فجمع بين الظهر والعصر، وإذا لم يرح حتّى تزيغ الشمس جمع بين الظهر والعصرثمّ ركب، وإذا أراد أن يركب ودخلت صلوة المغرب جمع بين المغرب وبين صلوة العشاء، قال أبوالعباس بن سريج: روى يحيى بن عبد الحميد أى الحمانى عن أبى خالد الأحمر عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباسؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا لم يرتحل حتى تزيغ الشمس صلّى الظهر والعصر جميعا، فإذا كانت لم تزغ أخّرها حتّى يجمع بينهما فى وقت العصر۔

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ويدلّ على جمع التقديم جمعه بعرفة بين الظهر والعصر لمصلحة الوقوف ليتصل وقت الدعاء ولَايقطعه بالنزول لصلوة العصر، مع إمكان ذلك بلا مشقّة، فالجمع كذلك لأجل المشقّة والحاجة أولى، انتهى۔

قلت: وحاصل ما ذكر ابن القيم لتائيد حديث قتيبة ثلاثة أشياء، الأول: طريق المفضل بن فضالة، والثانى: حديث أنسؓ، والثالث: حديث ابن عباسؓ، ولكن طريق المفضل بن فضالة معلول، فهشام بن سعد وإن روى له مسلم فى الشواهد فقد ضعفه غير واحد، وقال ابن حزم (ص٧٣ ا/٣): هذا خبر ساقط، لأنّه من رواية هشام بن سعد وهوضعيف، وقال أحمد: لم يكن بالحافظ، وقال أحمد أيضا، ليس هومحكم الحديث، وقال حرب: لم يرضه أحمد، وقال الدورى عن ابن معين: ضعيف، وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين: صالح، وليس بمتروك الحديث، وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ليس بذلك القوىّ، وقال ابن أبى مريم عن ابن معين: ليس بشئى، وكان يحيى بن سعيد لَايحدث عنه وقال النسائى: ضعيف، وقال مرّة: ليس بالقوىّ، وقال العجلى: جائز الحديث، حسن الحديث، وقال أبوزرعة: محلّه الصدق وهو أحبّ إلىّ من ابن إسحاق، وقال أبو حاتم

يكتب حديثه ولَايحتج به، هو ومحمد بن إسحاق عندى واحد، وقال ابن المدينى: صالح وليس بالقوى، وقال الساجى: صدوق، والقول الفصل فيه عندى أنّه صدوق يهم، فى حفظه شئى، وقد روى هذا الحديث عن أبى الزبير المكى، قال الحافظ: هشام مختلف فيه، وقد خالفه الحفاظ من أصحاب أبى الزبير كمالک والثورى وقرة بن خالد فلم يذكر فى روايتهم جمع التقديم، انتهى۔

وأمّا حديث أنسؓ فرواه جعفر الفريابى والاِسمعيلى والبيهقى وأبونعيم فى مستخرجه كلّهم من طريق إسحاق بن راهويه، قال الاِسمعيلى: تفرد بهذا السياق إسحاق، قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة إسحاق بعد ما ساق هذا الحديث: فهذا على نبل رواته منكر، فقد رواه مسلم عن الناقد عن شبابة ولفظه: إذا كان فى سفر وأراد أن يجمع أخر الظهر حتى يدخل وقت العصر، ثم يجمع بينهما، تابعه الزعفرانى عن شبابة، وأخرجه البخارى ومسلم من حديث عقيل عن ابن شهاب عن أنس ولفظه: إذا عجّل به السير أخّر الظهر إلى أوّل وقت العصر فيجمع بينهما، انتهى۔

قال العينى فى شرح البخارى: أنكره أبوداود على إسحاق، قلت: وهو ظاهر فانّه مخالف لعامّة طرق حديث أنس، وفى الصحيحين (خ١٥٠ م٢٢٥) من حديث قتيبة بن سعيد عن المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالکؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخّرالظهر إلى وقت العصر، ثم نزل فجمع بينهما، فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلّى الظهر ثمّ ركب، قال الحافظ فى الفتح: كذا فيه الظهر فقط، وهو المحفوظ فى الكتب المشهورة، انتهى، ومقتضاه أنّه ﷺ كان لَايجمع بين الصلاتين إلّا فى وقت الثانية، وبه احتجّ من أبى جمع التقديم، لكن روى إسحاق فذكر روايته المتقدمة، ونقل عن الاِسمٰعيلى أنّه أعلّه بتفرّد إسحاق بذلک، ثمّ تفرّد جعفرالفريابى به عن إسحاق۔

قال الحافظ: وليس ذلک بقادح، فإنّهما إمامان، وقد وقع نظيره فى الأربعين للحاكم،

قال حدثنا محمد بن يعقوب وهو الأصم حدثنا محمد بن إسحاق وهو الصغانی حدثنا حسان بن عبد الله الواسطی عن المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنسؓ أن النبی ﷺ كان إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلی وقت العصر ثمّ نزل فجمع بينهما، فان زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلّی الظهر والعصر ثم ركب، قال الحافظ فی التلخيص: زيادة والعصر ليس فی الصحيحين، وهی زيادة غريبة صحيحة الإسناد، وقد صحّحه المنذری من هذا الوجه والعلائی، وتعجّب من الحاكم كيف لم يورده فی المستدرک، انتهی۔

قال الحافظ فی الفتح (ص ۴۸۰/۲) وهی متابعة قويّة لرواية إسحاق بن راهويه إن كانت ثابتة، لكن فی ثبوتها نظر، لأنّ البيهقی أخرج هذا الحديث عن الحاكم بهذا الإسناد مقرونا برواية أبی داود عن قتيبة وقال: إنّ لفظهما سواء، إلّا أن فی رواية قتيبة كان رسول الله ﷺ، وفی رواية حسان: أن رسول الله ﷺ، انتهی۔

قلت: والحديث أخرجه البخاری عن حسان بن عبد الله الواسطی عن المفضل بالإسناد الذی أخرجه الحاكم ولفظه: فاذا زاغت صلّی الظهر ثم ركب، وهذا يدلّ علی أنّه وقع فی رواية الحاكم زيادة، والعصر إمّا من شيخه أو شيخ شيخه أوغيرهما، والله اعلم، فثبت أن ذكر والعصر فی حديث أنس شاذّ لَايثبت۔

وأمّا حديث ابن عباسؓ فضعيف معلول، فأمّا ابن أبی يحيی الأسلمی شيخ الإمام الشافعی فمتروک، وأماحسين بن عبدالله فضعيف متروک، قال أحمد: له أشياء منكرة وعن ابن معين: ضعيف، وقال ابن المدينی: تركت حديثه، وتركه أحمد أيضا، وقال أبو زرعة: ليس بقویّ، وقال أبوحاتم: ضعيف، وقال النسائی: متروک، وقال ابن عدی: أحاديثه يشبه بعضه بعضا، وهو ممن يكتب حديثه، فانّی لم أجد فی حديثه حديثا منكراً قد جاوز المقدار، وحديث أيوب عن أبی قلابة مشكوک فی رفعه، قال الحافظ (ص ۴۸۰/۲): والمحفوظ أنّه موقوف۔

وأمّا طريق الحمانى ففيه الحجاج بن أرطاة وهو يروى عن الحكم عن مقسم، والحكم عن مقسم لم يسمع إلّا أربعة أحاديث، وليس هذا الحديث منها، وأمّا ما رواه القاضى إسماعيل فهوطريق قوىّ ولم أقف على علّة قويّة فى إسناده إلّا ما قيل فى إسماعيل بن أبى أويس وأخيه عبد الحميد ولكنّهما ممن روى لهم الشيخان، فقد قفزا القنطرة۔

وبعد هذا الإطناب، فالقول الفصل عندى فى حديث معاذ رضي الله عنه أنّه شاذّ ودخل للراوى الوهم فى لفظه، والله أعلم، ثم رأيت الحافظ ابن حجر قال ما يؤيّده، قال الحافظ فى التهذيب: (ص ۳۶۰/۸) وما اعتمده الحاكم من الحكم على ذلک بأنّه موضوع ليس بشئى، فانّ مقتضى ما استأنس به من الحكاية التى عن البخارى أنّ خالدا أدخل هذا الحديث عن الليث، ففيه نسبة الليث مع إمامته وجلالته إلى الغفلة حتّى يدخل عليه خالد ما ليس من حديثه، والصواب ماقاله أبوسعيد بن يونس: لم يحدّث به إلّا قتيبة، ويقال أنّه غلط، والصواب عن أبى الزبير يعنى قول قتيبة عن يزيد بن أبى حبيب غلط من قتيبة، وأنّ الصحيح عن أبى الزبير، وكذلک رواه مالک وسفيان عن أبى الزبير عن أبى الطفيل، لكن فى متن الحديث الذى رواه قتيبة التصريح بجمع التقديم فى وقت الأولى، وليس ذلک فى حديث مالک، وإذا جاز أن يغلط فى رجل من الإسناد فجائز أن يغلط فى لفظة من المتن، والحكم عليه مع ذلک بالوضع بعيد جدّاً، والله أعلم، انتهى۔

قال ابن الملقّن فى البدرالمنير: إنّ للحفّاظ فى هذا الحديث خمسة أقوال: أحدها أنّه حسن غريب، قاله الترمذى، ثانيها: أنّه محفوظ صحيح، قاله ابن حبان، ثالثها: أنّه منكر قاله أبوداود، رابعها: أنّه منقطع، قاله ابن حزم، خامسها: أنّه موضوع، قاله الحاكم، وأصل حديث أبى الطفيل فى مسلم، وأبو الطفيل ثقة مأمون، كذا فى النيل۔

الحديث: ۵

رقم الحديث: (۱۲۶۱) باب الاِضطجاع بعدها

حدثنا مسدد وأبو كامل وعبيد الله بن عمر بن ميسرة قالوا نا عبد الواحد نا الأعمش عن أبی صالح عن أبی هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا صلّی أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع علی يمينه۔ الحديث.

هذا الحديث أخرجه الترمذی (ص۱/۵۶) من طريق عبد الواحد، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، قال الشيخ ابن القيم فی الهدی (ص۱/۸۴) سمعت ابن تيمية يقول: هذا باطل وليس بصحيح، وإنّما الصحيح عنه الفعل لَا الأمر بها، والأمر تفرّد به عبد الواحد بن زياد وغلط فيه، انتهی۔

وعدّه الذهبی فی الميزان فی ترجمة عبد الواحد بن زياد من مناكيره، وقال: احتجّا به فی الصحيحين وتجنّبا تلك المناكير التی نقمت عليه، فيحدّث عن الأعمش بصيغة السماع عن أبی صالح عن أبی هريرةؓ فذكر الحديث، وقال: أخرجه أبو داود.

قلت:قال النووی (ص۲۵۴): رواه أبوداود والترمذی بإسناد صحيح علی شرط البخاری ومسلم، وقال الحافظ ابن حجر فی الفتح (ص۳/۳۶): والحقّ أنّه تقوم به الحجة، انتهی، واحتجّ به ابن حزم (ص۳/۱۹۶) علی وجوب الضجعة واشتراطها لصحّة صلاة الصبح، فالحديث عنده صحيح۔

والحقّ عندی أنّ صيغة الأمر ممّا تفرّد بها عبد الواحد، فهو شاذّ غير محفوظ، قال البيهقی: يحتمل أن يكون الأمر للاباحة، فقد رواه محمد بن إبراهيم التيمی عن أبی صالح عن أبی هريرة حكاية عن فعل النبی ﷺ، وهذا أولی أن يكون محفوظا لموافقته لسائر الروايات عن عائشة وابن عباسؓ، انتهی، ولعلّ ابن تيمية أراد بالبطلان هذا المعنی، والله أعلم۔

الحديث: ۶

رقم الحديث (۱۲۹۷) باب صلاة التسبيح ،

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابورى نا موسى بن عبد العزيز نا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: ياعباس! ياعمّاه ! ألَا أعطيک؟ ألَا أمنحک؟ ألَا أحبوک؟ ألَا أفعل بک عشر خصال إذا أنت فعلت ذلک غفر الله لک ذنبک، أوّله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سرّه وعلانيته، عشر خصال، أن تصلّى أربع ركعات تقرأ فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراء ة فى أوّل ركعة وأنت قائم قلتَ "سبحان الله والحمد لله ولَا إلٰه إلّا الله والله أكبر" خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع فتقولها وأنت راكع عشرا، ثمّ ترفع رأسک من الركوع فتقولها عشرا، ثمّ تهوى ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثمّ ترفع رأسک من السجود فتقولها عشرا، ثمّ تسجد فتقولها عشراً، ثمّ ترفع رأسک فتقولها عشراً، فذلک خمس وسبعون فى كلّ ركعة، تفعل ذلک فى أربع ركعات، إن استطعت أن تصلّيها فى كلّ يوم مرّة فافعل، فإن لم تفعل ففى كلّ جمعة مرة، فإن لم تفعل ففى كلّ سنة مرّة، فإن لم تفعل ففى عمرک مرّة۔

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الدارقطنى عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم شيخ أبى داود، وأعلّه بموسى بن عبد العزيز وقال: إنّه مجهول عندنا، وقال أبوجعفر العقيلى: ليس فى صلاة التسبيح حديث يثبت، وقال شيخ الاِسلام ابن تيمية فى المنهاج (ص١١٦/۴): أمّا صلوة التسبيح فإنّ فيها قولين، أظهرهما أنّها كذب وإن كان قد اعتقد صدقها طائفة من أهل العلم، ولهذا لم يأخذها أحد من أئمة المسلمين، بل أحمد بن حنبل وأئمة أصحابه كرهوها وطعنوا فى حديثها، وأمّا مالک وأبوحنيفة والشافعى وغيرهم فلم يسمعوها بالكلية، ومن يستحبّها من أصحاب الشافعى وأحمد وغيرهما فإنّما هواختيار منهم لَا نقل عن الأئمة، وأمّا ابن المبارک فلم يستحب الصفة المذكورة المأثورة التى فيها التسبيح قبل القيام، بل استحبّ صفة أخرى توافق المشروع، لئلّا تثبت سنّة بحديث لَا أصل له، انتهى۔

وقال فى فتاويه (ص ٥٧٩/ ١١): وأجود ما يروى من هذه الصلوات حديث صلوة التسبيح، وقد رواه أبو داود والترمذى، ومع هذا فلم يقل به من الأئمة الأربعة بل أحمد ضعّف الحديث، ولم يستحب هذه الصلوات، وأمّا ابن المبارك فالمنقول عنه ليس مثل الصلاة المرفوعة إلى النبى ﷺ، فانّ الصلاة المرفوعة إلى النبى ﷺ فيها قعدة طويلة بعد السجدة الثانية، وهذا يخالف الأصول، فلا يجوز أن تثبت بمثل هذا الحديث، ومن تدبّر الأصول علم أنّه موضوع، انتهى۔ وكذا قال الحافظ ابن عبد الهادى الحنبلى أنّه باطل، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمة موسى بن عبد العزيز: حديثه من المنكرات، وانتقده الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح، وزعم أنّه موضوع۔

قلت: أخرجه أبو داود وابن ماجه (ص ١٠٠) وابن خزيمه (ص ٢٢٣/٢) والحسن بن على المعمرى فى كتاب اليوم والليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباسؓ، وأخرجه الحاكم (ص ٣١٨/١) والبيهقى فى الدعوات الكبير من طريق عبد الرحمٰن بن بشر المذكور، وذكر الحاكم أنّ النسائى أخرجه فى الصحيح عن عبدالرحمن، قال الحافظ فى أمالى الأذكار: ولم نر ذلك فى شئى من نسخ السنن لَا الصغرى ولَا الكبرى، وأخرجه الحاكم والمعمرى أيضا والبخارى فى جزء القراءة (ص ٣٦) طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمٰن عن موسى بالسند المذكور، وأخرجه الحاكم والمعمرى أيضا وابن شاهين فى كتاب الترغيب من طريق إسحاق بن أبى إسرائيل عن موسى، وموسى ليس بمجهول كما زعمه ابن الجوزى، فقد روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمٰن بن بشر وإسحاق بن أبى إسرائيل ومحمد بن الحسن الخشنى، قال ابن معين: لَا أرى به بأسا، وقال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات وربّما أخطأ، وقال ابن المدينى: ضعيف، وقال السليمانى: منكر الحديث، وذكر الحاكم عن عبد الرزاق أنّه أحسن الثناء عليه، قال الحافظ ابن حجر فى الخصال المكفّرة: فمن يوثّقه كابن معين والنسائى لَايضرّه أن يجهل حاله من جاء بعدهما، وأخرج له البخارى فى الأدب حديثا آخر فى سماع الرعد، قال الحافظ: وبعض

هذه الأمور ترتفع الجهالة۔

قلت: ولم ينفرد به موسى، فقد تابعه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه، أخرجه الحاكم (ص ٣١٩) ولكنّه ضعيف متروک، واختلف على إبراهيم بن الحكم، فرواه عنه إسحاق بن راهويه موصولًا بذكر ابن عباسؓ، وأخرجه الحاكم، ورواه ابن خزيمة (ص ۲/۲۲۴) عن محمد بن رافع عن إبراهيم فأرسله ولم يذكر ابن عباسؓ۔

والحكم بن أبان وثّقه ابن معين والنسائى والعجلى، وحكى ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وابن المدينى وأحمد بن حنبل، وروى سفيان بن عبد الملک عن ابن المبارک قال: الحكم بن أبان وأيوب بن سويد وحسام بن مصک ارْم بهولَاء، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: ربما أخطأ وإنّما وقع المناكير فى روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف، وقال ابن عدىّ: فيه ضعف، وقال ابن خزيمة فى صحيحه: تكلّم أهل المعرفة بالحديث فى الِاحتجاج بخبره۔

قلت: والقول الفصل فيه ما قاله الحافظ فى التقريب: أنّه صدوق عابد له أوهام، وعكرمة احتجّ به البخارى، قال الحافظ فى الخصال المكفّرة: فرجال إسناده لَا بأس بهم، وقال أبو موسى المدينى فى الجزء الذى صنّفه فى تصحيحه: فهذا الِاسناد من شرط الحسن، فانّ له شواهد تقوّيه، وقال ابن شاهين: سمعت أبا بكر بن أبى داود يقول: سمعت أبى يقول: أصحّ حديث فى صلاة التسبيح حديث ابن عباسؓ هذا۔

وقال الحاكم: وممّا يستدلّ على صحّته استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا ومواظبتهم عليه وتعليمهم الناس، منهم عبد الله بن المبارک، وقال المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب: وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة أمثلها حديث عكرمة هذا، وقد صحّحه جماعة، منهم أبوبكر الآجرى وشيخنا أبومحمد عبد الرحيم المصرى وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى، وقال أبوبكر بن أبى داود: سمعت أبى يقول: ليس حديث صحيح فى صلاة التسبيح غير هذا، وقال مسلم

بن الحجاج: لَايروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا، يعنى حديث عكرمة عن ابن عباس، انتهى۔

وقال الترمذى: وقد رأى ابن المبارک وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه، قال الحافظ فى أمالى الأذكار: وله طرق أخرى عن ابن عباسؓ، فأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عن إبراهيم بن نائلة عن شيبان بن فروخ عن نافع أبى هرمز عن عطاء عن ابن عباسؓ، ورواته ثقات إلّا أبا هرمز فإنّه متروک، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط عن إبراهيم بن هاشم البغوى عن محرز بن عون عن يحيى بن عقبة بن أبى العيزار عن محمد بن جحادة عن أبى الجوزاء عن ابن عباسؓ، وكلّهم ثقات إلّا يحيى بن عقبة فإنّه متروک، قال أبوداود فى الكلام على حديث عبد الله بن عمرو بن العاصؓ: إنّ روح بن المسيب وجعفر بن سليمان روياه عن عمرو بن مالک عن أبى الجوزاء موقوفا على ابن عباسؓ، ورواية روح وصلها الدار قطنى فى كتاب صلاة التسبيح من طريق يحيى بن يحيى النيسابورى عنه، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط عن إبراهيم بن محمد الصنعانى عن أبى الوليد هشام بن إبراهيم المخزومى عن موسى بن جعفر بن أبى كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباسؓ مرفوعاً، وعبد القدوس شديد الضعف ساقط۔

قلت: وقد ردّ على ابن الجوزى فى إيراد هذا الحديث فى الموضوعات الزركشى فى تخريج أحاديث الشرح الكبير، فقال: غلط ابن الجوزى بلا شکّ فى إخراج حديث صلاة التسبيح فى الموضوعات، لأنّه رواه من ثلاث طرق، أحدها حديث ابن عباسؓ وهو صحيح وليس بضعيف، فضلا من أن يكون موضوعا، وغاية ما علّله بموسى بن عبد العزيز فقال: مجهول، وليس كذلک، فقدروى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن وإسحاق بن أبى إسرائيل وزيد بن المبارک الصنعانى وغيرهم، وقال فيه ابن معين والنسائى: ليس به بأس، ولوثبتت جهالته لم يلزم أن يكون الحديث موضوعا ما لم يكن فى إسناده من يتّهم بالوضع، والطريقان الآخران فى كلّ منهما ضعيف، ولَايلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما

موضوعا، وابن الجوزى متساهل فى الحكم على الحديث بالوضع، انتهى۔

وقال الحافظ صلاح الدين العلائى فى أجوبته على الأحاديث التى انتقدها السراج القزوينى على المصابيح: حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن، ولَا بد، وقال الشيخ سراج الدين البلقينى فى التدريب: حديث صلاة التسبيح صحيح، وله طرق يعضد بعضها بعضاً، فهى سنّة ينبغى العمل بها۔

تخريج أحاديث صلاة التسبيح

قلت: هذا الحديث قد ورد عن جماعة من الصحابة فى السنن وغيرها، عن عبد الله ابن عمرو بن العاصؓ، والأنصارى المبهم، وقيل أنّه جابر بن عبد اللهؓ، وأبى رافعؓ، والفضل بن عباسؓ، وأبيه العباسؓ، وعبدالله بن عمرؓ، وعلى بن أبى طالبؓ، وأخيه جعفرؓ، وابنه عبد الله بن جعفرؓ، وأم سلمةؓ۔

فأمّا حديث عبد الله بن عمرو بن العاصؓ فأخرجه أبوداود (ص ٦ ـ ٢) من طريق مهدى بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء قال حدثنى رجل كانت له صحبة يرون أنّه عبد الله بن عمرو أنّ النبى ﷺ قال فذكر الحديث، قال أبوداود: رواه المستمر بن ريان عن أبى الجوزاء عن عبد الله بن عمروؓ موقوفا، قال المنذرى: رواة هذا الحديث ثقات، قال الحافظ ابن حجر: لكن اختلف فيه على أبى الجوزاء، فقيل عنه عن عبد الله بن عباسؓ، وقيل عنه عن عبدالله بن عمروؓ، وقيل عنه عن عبد الله بن عمرؓ مع الِاختلاف عليه فى رفعه ووقفه، وله طريق آخر أخرجه الدارقطنى عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مرفوعا، وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر ضعيف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مرفوعا۔

وأمّا حديث الأنصارى الذى لم يسمّ فأخرجه أبوداود حدثنا أبوتوبة الربيع بن نافع نا محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم حدثنى الأنصارى: أنّ رسول الله ﷺ قال لجعفر بن

أبى طالب فذكر نحو حديث مهدى، قال الحافظ المزى: قيل: أنّه جابر بن عبد اللهؓ، قال الحافظ ابن حجر: إن ابن عساكر أخرج فى ترجمة عروة بن رويم أحاديث عن جابرؓ وهوأنصارىّ، فيجوز أن يكون هو الذى هٰهنا، لكن تلك الأحاديث من رواية غير محمد بن مهاجر عن عروة، قال: وقد وجدت فى ترجمة عروة هذا من الشاميين للطبرانى حديثين أخرجهما من طريق أبى توبة وهوالربيع بن نافع شيخ أبى داود فيه بهذا السند بعينه، فقال فيهما: حدثنى أبوكبشة الأنمارى، فلعلّ الميم كبرت قليلا فأشبهت الصاد، فإن يكن كذالك فصحابى هذا الحديث أبوكبشة، وعلى التقديرين فسند هذا الحديث لَا ينحط عن درجة الحسن، فكيف إذا ضمّ إلى رواية أبى الجوزاء عن عبد الله بن عمروؓ التى أخرجها أبوداود وحسّنها المنذرى۔

وأمّا حديث أبى رافعؓ فأخرجه الترمذى (ص٦٣) وابن ماجه (ص١٠٠) والطبرانى فى الكبير (ص١١٣/١) والدارقطنى فى جزء صلاة التسبيح، والخطيب فى جزء صلاة التسبيح، وأبونعيم فى القربان من طريق زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبى سعيد مولى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى رافع مرفوعا، وقال الترمذى: هذا حديث غريب من حديث أبى رافعؓ، وموسى هو الربذى ضعيف جدّا، أورده ابن الجوزى من طريقه فى الموضوعات، وقال: موسى بن عبيدة ضعيف، قال يحيى: ليس بشىء، وتعقّبه السيوطى فى قوت المغتذى بأنّه وإن ضعف فلم ينته لدرجة الوضع، وموسى ضعّفوه، ووثّقه ابن سعد وليس بحجّة، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدّا، انتهى۔

وأمّا حديث الفضل بن عباسؓ فأخرجه أبونعيم فى كتاب القربان من رواية موسى بن إسماعيل عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن الطائى عن أبيه عن أبى رافع عن الفضل بن عباسؓ مرفوعا، قال الحافظ ابن حجر: والطائى المذكور لَا أعرفه ولَا أباه، وأظنّ أبا رافع شيخ الطائى ليس أبا رافع الصحابى، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء۔

وأمّا حديث العباسؓ فأخرجه أبونعيم في قربان المتقين وابن شاهين في الترغيب والدارقطني في الأفراد من طريق موسى بن أعين عن أبي رجاء الدمشقي عن صدقة الدمشقي عن عروة بن رويم عن ابن الديلمي عن العباسؓ، ورجاله ثقات، وصدقة هو الدمشقي كما نسب في رواية أبي نعيم وابن شاهين، ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب، فأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الدارقطني وظنّ أنّه صدقة بن يزيد الخراساني، وليس كذلك، إنّما هو ابن عبد الله الدمشقي المعروف بالسمين ضعف من قبل حفظه، ووثّقه جماعة فيصلح في المتابعات بخلاف الخراساني فإنّه متروك۔

وأمّا حديث عبد الله بن عمرؓفأخرجه الحاكم (ص ٣١٩) وصحّحه، وأقرّه الذهبي في تلخيصه، هكذا في نسختنا من تلخيص المستدرك، لكن نقل السيوطي في اللآلي (ص ٤١/٢) أنّ الذهبي تعقّبه في تلخيصه بأنّ أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني الراوي لهذا الحديث كذّبه الدارقطني، وهو كذلك، نقله الذهبي في الميزان۔

وأمّا حديث علي بن أبي طالبؓ فأخرجه الدارقطني بسند ضعيف منقطع، وأخرجه الواحدي بسند طعنوا فيه۔

وأمّا حديث جعفر بن أبي طالبؓ فأخرجه الدارقطني وعبد الرزاق(ص١٢٣/٣) بسندين ضعيفين، وأخرجه سعيد بن منصور في السنن والخطيب في كتاب صلاة التسبيح بسند ضعيف منقطع۔

وأمّا حديث عبدالله بن جعفرؓ فأخرجه الدارقطني بسند واه، لأنّ عبد الله بن زياد بن سمعان متروك۔

وأمّا حديث أم سلمةؓ فأخرجه أبونعيم بسند ضعيف منقطع۔

وممن صحّح هذا الحديث أو حسّنه غير من تقدّم ابن منده والخطيب وأبوسعد السمعاني وابن الصلاح والسبكي وآخرون، قال أبومنصور الديلمي في مسند الفردوس:

صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحّها إسناداً، وروى البيهقى وغيره عن أبى حامد بن الشرقى قال: كتب مسلم بن الحجاج معنا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن بشر يعنى حديث صلاة التسبيح من رواية عكرمة عن ابن عباسؓ، فسمعت مسلما يقول: لَايروى فى هذا إسناد أحسن من هذا، وقال البيهقى: كان عبد الله بن المبارک يصلّيها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض، وفى ذالک تقوية للحديث المرقوم، وأقدم من روى عنه فعله أبوالجوزاء أوس بن عبد الله الربعى البصرى من ثقات التابعين، أخرجه الدار قطنى بسند حسن عنه، وقال عبد العزيز بن أبى رواد: من أراد الجنّة فعليه بصلاة التسبيح، وقال أبو عثمان الحيرى الزاهد: ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح۔

وتناقض كلام النووى فحسّنه فى تهذيب الأسماء واللغات، وقوى فى الأذكار استحبابها، وضعّفه فى شرح المهذب فقال: ليس بثابت وفى استحبابها عندى نظر، وكذا تناقض كلام الحافظ ابن حجر فحسّنه فى أمالى الأذكار، ومال إليه فى الخصال المكفّرة، وخالفه فى التلخيص الحبير فقال: قال الدار قطنى: أصحّ شئى فى فضائل القرآن "قل هوالله أحد" وأصحّ شئى فى فضل الصلاة صلاة التسبيح، وقال أبوجعفر العقيلى: ليس فى صلاة التسبيح حديث يثبت، وقال أبوبكر بن العربى: ليس فيها حديث صحيح ولَاحسن۔

وبالغ ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات، وصنّف أبو موسى جزءً فى تصحيحه فتنافيا، والحقّ أن طرقه كلّها ضعيفة، وأن حديث ابن عباسؓ يقرب من شرط الحسن إلّا أنّه شاذّ لشدّة الفرديّة فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفته هيئتها لهيئة باقى الصلوات، وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقا صالحا فلا يحتمل منه هذا التفرّد، وقد ضعّفها ابن تيمية والمزّى، وتوقّف الذهبى، حكاه ابن عبدالهادى عنهم فى أحكامه، انتهى۔

الحديث:۷

رقم الحديث: (١٦٦٥) باب حق السائل

حدثنا محمد بن كثير نا سفيان نا مصعب بن محمد بن شرحبيل حدثنى يعلى بن أبى يحيى عن فاطمة بنت حسين عن حسين بن عليؓ قال: قال رسول الله ﷺ: للسائل حق وإن جاء على فرس۔

حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا زهير عن شيخ قال: رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن عليؓ عن النبى ﷺ مثله۔

قال ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ٢٣٦/٢): نقلت من خطّ القاضى أبى يعلى قال نقلت من خطّ أبى حفص البرمكى قال سمعت أبا بكر أحمد بن أحمد الصيدلانى يقول سمعت أبا بكر المروزى يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أربعة أحاديث تدور عن رسول الله ﷺ فى الأسواق ليس لها أصل، ”من بشّرنى بخروج آذار بشّرته بالجنّة“ ، ”ومن آذى ذمّيا فأنا خصمه يوم القيامة“ ، و”نحركم يوم صومكم“ ، و”للسائل حقّ وإن جاء على فرس“ ، وهذا الكلام نقله ابن الصلاح فى علوم الحديث (ص ٢٣٩) بلا سند، وتعقّبه الحافظ العراقى فى نكته على ابن الصلاح فقال: لَايصحّ هذا الكلام عن أحمد فإنّه أخرج منها حديثا فى المسند وهو حديث ”للسائل حقّ وإن جاء على فرس“۔

قال: وقد ورد من حديث على وابنه الحسين وابن عباس والهرماس بن زياد۔

أمّا حديث عليؓ فأخرجه أبوداود ، وأمّا حديث الحسينؓ فأخرجه أحمد وأبو داود، وإسناده جيّد ورجاله ثقات، وأمّا حديث ابن عباسؓ فأخرجه ابن عدى من رواية إبراهيم بن يزيد عن سليمان الأحول عن طاؤس عنه، وأما حديث الهرماس فأخرجه الطبرانى من رواية عثمان بن فائد عن عكرمة بن عمار عنه، وكذلك حديث ”من آذى ذمّيا“ هو معروف أيضا ، فروى أبوداود من رواية صفوان بن سليم عن عدّة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دنية عن رسول الله ﷺ قال: ألَا من ظلم معاهداً أوانتقصه أوكلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة، وإسناده جيّد وإن كان فيه من لم يسمّ ، فإنهم عدّة من أبناء الصحابة، وأمّا الحديثان الآخران فلا أصل لهما، انتهى كذا فى اللآلى (ص ١٤٠/٢)۔

قلت: هذا الحديث أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح، وزعم أنها موضوعة، وردّ عليه الحافظ صلاح الدين العلائى فى كراسة ثمّ الحافظ ابن حجر، قال العلائى: أما الطريق الأولى فانّها حسنة، مصعب هو ابن محمد بن عبدالرحمن بن شرحبيل العبدرى المكى، قال أحمد: لَا أعلم إلّاخيراً، وقال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال البخارى عن ابن عيينة: كان رجلا صالحا، وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه ولَايحتجّ به، قال العلائى: توثيق الأوّلين أولى بالاِعتماد،

قلت: قوله ”لَايحتجّ به“ قد استعمله أبو حاتم فى كثير من رجال الصحيحين، وهو متعنّت، ويعلى بن أبى يحيى قال أبوحاتم: مجهول، وتبعه الذهبى فى الميزان، وذكره ابن حبّان فى الثقات، قال العلائى: فعنده زيادة علم على من لَا يعلم حاله، قلت: فيه نظر لما تقدّم من طريقة ابن حبّان أنّه يذكر فى كتاب الثقات كلّ من لم يجرح وإن كان مجهولاً، قال العلائى: وقد أثبت أبوعبد الله محمد بن يحيى بن الجذاء سماع الحسينؓ عن جدّه ﷺ، وقال أبو على بن السكن وأبوالقاسم البغوى وغيرهما: كلّ رواياته مراسيل، فعلى هذا هو مرسل صحابىّ، وجمهور العلماء على الْاحتجاج بها، فأمّا على الرواية الثانية فقد بيّن فها أنّه سمعه من أبيه علىّؓ عن النبى ﷺ، وزهير بن معاوية متّفق على الِاحتجاج به، لكن شيخه لم يسمّ، والظاهر أنّه يعلى بن أبى يحيى المار، قال العلائى: فبالجملة الحديث حسن لَا يحلّ نسبته إلى الوضع.

قلت: والرجل المبهم فى طريق زهير فسّره الحافظ فى التقريب بمصعب بن محمد بن شرحبيل، قال العراقى فى الطريق الأولى: جيّد، وتبعه غيره، وقد سكت عليه أبو داود، وأخرجه أحمد وأبويعلى والحافظ الضياء فى المختارة كما فى تكملة القول المسدد (ص ٦٨)، ولكن أعلّه الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشاف (ص ١٣١) بجهالة يعلى بن أبى يحيى والِاختلاف فى سنده، قال: وقد رواه إسحاق بن راهويه من طريقه فجعله من رواية فاطمة بنت الحسين عن فاطمةؓ، ولكن قال ابن عبد البر: إنّه ليس بالقوى، وله طريق آخر عند الطبرانى فى الصغير (ص ١١١/٢).

وفـي الباب عن ابن عباسؓ والهرماس بن زيادؓ وقد تقدّما، وعن زيد بن أسلم رفعه مرسلاً بلفظ "أعطوا السائل ولوجاء على فرس" أخرجه مالک فى المؤطأ، ووصله ابن عدىّ -كذا فى تخريج الكشاف (ص ۱۴)- من طريق عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرةؓ، ولكن عبد الله ضعيف، ورواه ابن عدىّ أيضا من طريق عمر بن يزيد المدائنى عن عطاء عن أبى هريرةؓ، وعمرضعيف أيضا، والحديث بعد إخراج مالک له وإن كان مرسلاً لَا يمكن أن يحكم عليه بالوضع، بل هوبمجموع طرقه حسن، بل قد يرتقى إلى درجة الصحّة، والله أعلم۔

الحديث :۸

رقم الحديث: (۱۷۲۲) باب فرض الحج،

أخرج أبو داود من طريق الدراوردى عن زيد بن أسلم عن ابن أبى واقد الليثى عن أبيهؓ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه فى حجّة الوداع: هذه ثم ظهور الحصر۔

قال المهلب بن أبى صفرة المالكى(كمافى تخريج الكشاف) وتبعه تلميذه العلامة أبوالحسن بن بطال (كما فى الفتح (ص ۴/۶۲) :أنّه من وضع الرافضة لقصد ذمّ أم المومنين عائشةؓ فى خروجها إلى العراق للاصلاح بين الناس فى قصّة وقعة الجمل.

قلت: هذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور وأحمد (۵/۲۱۸) والبيهقى (۴/۳۲۷) من طريق الدراوردى، وهذا الإِسناد رجاله ثقات، وابن أبى واقد وإن لم يسمّ فى رواية أبى داود فقد سمّى فى رواية سعيد بن منصور وأحمد بن حنبل بواقد بن أبى واقد، وكذا سمّاه البخارى فى تاريخه (۴/۱۷۳)، قال ابن القطان: لَايعرف حاله، قال الحافظ فى التهذيب: كذا قال، وذكره ابن مندة فى الصحابة وكنّاه "أبا مراوح" وقال: قال أبوداود: له صحبة، انتهى۔

قلت: فالحديث لَاينحطّ عن درجه الحسن، قال الحافظ ابن كثير (۵/۲۱۵): إسناده

جيّد، وقال الحافظ (۴/۶۲): إسناده صحيح.

وله شواهد من حديث أبی هريرةؓ وأم سلمةؓ وابن عمرؓ ومراسيل عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع وعطاء بن يسار وزيد بن أسلم.

أمّا حديث أبی هريرةؓ فأخرجه أحمد (۲/۴۴۶) عن وكيع عن ابن أبی ذئب عن صالح مولی التوأمة عن أبی هريرةؓ أن رسول الله ﷺ لمّا حجّ بنسائه قال: إنّما هی هذه الحجّة ثمّ الزمن ظهور الحصر، وأخرجه الطيالسی (ص ۳۰۴) عن ابن أبی ذئب به، وزاد: قال: فكنّ كلّهن يسافرن إلّا زينبؓ وسودةؓ فإنهما قالتا: لَا تحرّكنا دابّة بعد رسول الله ﷺ، أخرجه أحمد (۶/۳۲۲) عن حجّاج بن محمد الأعور ويزيد بن هارون وإسحاق بن سليمان كلهم عن ابن أبی ذئب به بلفظ: أنّ رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجّة الوداع: هذه، ثمّ ظهورالحصر، قال: فكنّ كلّهن يحججن إلّا زينب بنت جحشؓ وسودة بنت زمعةؓ كانتا تقولَان: والله لَا تحرّكنا دابّة بعد أن سمعنا ذلک من النبی ﷺ، قال إسحاق بن سليمان فی حديثه: قالتا: والله لَا تحرّكنا دابّة بعد قول رسول الله ﷺ ”هذه، ثمّ ظهورالحصر“، وقال يزيد: بعد أن سمعنا ذلک من رسول الله ﷺ، وأخرجه ابن سعد (۵۵ و۸/۲۰۷) عن شيخه الواقدی عن ابن أبی ذئب به بهذه الزيادة، ولفظه: قال: وكنّ يحججن كلّهنّ إلّا سودة بنت زمعة وزينب بنت جحش، الحديث، وأخرج ابن سعد (۸/۵۵) أصل الحديث من غير الزيادة المذكورة من طريق صالح بن كيسان عن صالح مولی التوأمة به، وصالح مولی التوأمة وإن اختلط فرواية ابن أبی ذئب عنه قبل الِاختلاط، كما صرّح به بذلک الجوزجانی وابن المدينی وابن معين، وكان اختلاطه سنة خمس وعشرين ومائة، كما قال ابن حبّان، وأخرجه أبو يعلی والبزار من طريق ابن أبی ذئب عن صالح مولی التوأمة، قال الهيثمی (۳/۲۱۴): وهوحديث صحيح، وقال المنذری: إسناده حسن، وقال: وابن أبی ذئب سمع منه قبل اختلاطه.

وأمّا حديث أم سلمةؓ فأخرجه أبو يعلی قالت: قال لنا رسول الله ﷺ فی حجّة الوداع:

هى هذه الحجّة، ثم الجلوس على ظهور الحصر فى البيوت، قال المنذرى (ص۱/۲۱۸) والهيثمى (۳/۲۱۴): رجاله ثقات، ورواه الطبرانى فى الكبير بنحوه۔

وأمّا حديث ابن عمرؓ فأخرجه الطبرانى فى الأوسط قال: إنّ النبى ﷺ لمّا حجّ بنسائه قال: إنّما هى هذه، ثمّ عليكم بظهور الحصر، وفيه عاصم بن عمر العمرى وثّقه ابن حبان وقال: يخطئى، وضعّفه الجمهور، قاله الهيثمى، وأخرجه ابن عدى من طريق عبد الله بن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمرؓ، قال ابن عدى -كذا فى الميزان فى ترجمة عاصم بن عمر-: عاصم بن عمر أحاديثه حسان على ضعفه۔

وأمّا مرسل عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع فأخرجه ابن سعد (۸/۲۰۸) عنه أنّ رسول الله ﷺ قال لنسائه فى حجّة الوداع: هذه، الحديث۔

وأمّا مرسل عطاء بن يسار فأخرجه ابن سعد أيضا أنّ النبى ﷺ قال لأزواجه: أيّكنّ اتّقت الله ولم تأت بفاحشة مبيّنة ولزمت حصيرها فهى زوجتى فى الآخرة، وفى إسنادهما الواقدى۔

وأما مرسل زيد بن أسلم فأخرجه عبدالرزاق فى المصنف (۵/۸) عن معمر عنه أنّ النبى ﷺ حجّ بنسائه حجّة الوداع، ثم قال: إنّما هى هذه، ثمّ ظهورالحصر، يقول: إلزمن ظهورالحصر فى بيوتكن ۔

والثانى أنه ليس بواضح فى الدلَالة لحديث أبى واقد، ولكنّ الحديث ثابت من طريق أبى واقد الليثىؓ وأبى هريرةؓ وأم سلمةؓ، قال الحافظ ابن حجر (۴/۶۲) ردّا على دعوى المهلّب: وهو إقدام منه على ردّ الأحاديث الصحيحة بغير دليل، والعذر عن عائشةؓ أنّها تأوّلت الحديث المذكور كما تأوّله غيرها من صواحباتها، على أنّ المراد بذلک أنّه لَا يجب عليهنّ غير تلک الحجّة، وتأيّد ذلک عندها بقوله ﷺ: لكنّ أفضل الجهاد الحجّ والعمرة، انتهى۔

الحديث : ٩

رقم الحديث: (١٨٥٣) باب الجراد للمحرم

أخرج أبو داود فى الحجّ عن محمد بن عيسى عن حمّاد عن ميمون بن جابان عن أبى رافع عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ قال: الجراد من صيد البحر۔

وأخرجه من طريق أبى المهزّم عن أبى هريرةؓ قال: أصبنا صرما من جراد، فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم، فقيل له إنّ هذالَا يصلح، فذكر ذلک للنبى ﷺ فقال: إنّما هو من صيد البحر۔

هذا الحديث ذكره ابن حزم (٧/٢٣٠) من الطريقين، وقال: هذا الحديث موضوع بلا شک، لأنّ ميمون بن جابان مجهول، وأبا المهزم هالک، والجراد يبيض فى البرّ ويفقس عنه البيض وفى البرّ يبقى حتّى يموت، ولو غمس فى ماء لمات.

قلت: قال أبوداود: والحديثان جميعا وهم، أى رفعه وهم، فقد روى عن حماد بن سلمة عن ميمون عن أبى رافع عن كعب قوله، ذكره البيهقى (٥/٢٠٧) تعليقا۔

الحديث: ١٠

رقم الحديث (٢٠٤٩) باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء

قال أبوداود: كتب إلىّ حسين بن حريث المروزى حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عمارة عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إن امرأتى لَا تمنع يد لَامس، قال: غرّبها، قال: أخاف أن تتبعها نفسى، قال: فاستمتع بها۔

هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث جابر من طريق الخلال عن محمد بن جعفر بن سفيان عن عبيد بن حسان عن عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزرى عن أبى الزبير عن جابرؓ، وقد أخرجه الطبرانى من طريق عبد الكريم بن مالک

الجزرى، وأخرجه البيهقى من طريق معقل بن عبد الله الجزرى كلاهما عن أبى الزبير عن جابرؓ، ونقل الخلال عن أحمد أنّه سئل عنه فقال: ليس له أصل ولَا يثبت عن النبى ﷺ، فتبع ابن الجوزى إمامه وحكم على الحديث بالوضع، ولَا علّة فيه إلّا عنعنة أبى الزبير، وقد ورد الحديث عند المصنّف۔

الحديث: ١١

رقم الحديث: (٢٢٦۴) باب فى ادّعاء ولد الزنا،

قال أبوداود: حدثنا يعقوب بن إبراهيم نا معتمر عن سلم (يعنى ابن أبى الذيال) حدثنى بعض أصحابنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: لَا مساعاة فى الاِسلام، من ساعى فى الجاهلية فقد لحق بعصبته، ومن ادّعى ولدا عن غير رشدة فلا يرث ولَايورث۔

هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک (۴/٣۴٢) من طريق عمروبن الحصين العقيلى عن معتمر بن سليمان عن سالم بن أبى الذيال عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ مرفوعا، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وتعقّبه الذهبى فقال: لعلّه موضوع، فإنّ ابن الحصين تركوه، انتهى۔

قلت: لم ينفرد به فقد رواه المصنّف عن يعقوب بن إبراهيم، ثمّ هكذا وقع عند الحاكم بحذف الرجل المبهم بين سلم بن أبى الذيال وسعيد بن جبير۔

الحديث: ١٢

رقم الحديث: (٢۴٥٩) باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها

أخرج فى الصيام من طريق جريرعن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيدؓ قال: جاء ت

امرأة إلى النبى ﷺ ونحن عنده، فقالت: يارسول الله! إنّ زوجى صفوان بن المعطّل يضربنى إذا صلّيت، ويفطرنى إذا صمت، ولَا يصلّى صلوة الفجر حتّى تطلع الشمس، قال: وصفوان عنده، قال: فسأله عمّا قالت، فقال: يارسول الله! أمّا قولها يضربنى إذا صلّيت، فإنّها تقرأ بسورتين وقد نهيتها، قال: فقال: لوكانت سورة واحدة لكفت الناس، وأمّا قولها يفطرنى، فإنّها تنطلق فتصوم، وأنا رجل شابّ فلا أصبر، فقال رسول الله ﷺ يومئذ: لَا تصوم امرأة إلّا باذن زوجها، وأمّا قولها إنّى لَا أصلّى حتّى تطلع الشمس، فإنّا أهل بيت قد عرفت لنا ذلک لَا نكاد نستيقظ حتّى تطلع الشمس، قال: فإذا استيقظت فصلّ۔

هذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل (۸۰ و۳/۸۴)، والبزار، وابن حبّان (۳/۳۳)، والحاكم (۴۳۶/۱)، والطحاوى فى مشكل الآثار (۲/۴۲۴)، قال البزار: هذا الحديث كلامه منكر، ولعل الأعمش أخذه عن غير ثقة فدلّسه، فصار ظاهر سنده الصحّة، وليس للحديث عندى أصل، انتهى۔

قلت: إنما أنكره البزار لأنّه فى الظاهر مخالف لما رواه الشيخان عن عائشةؓ فى قصّة الإفک، قالت: فبلغ الأمر ذلک الرجل أى صفوان بن المعطّل، فقال: سبحان الله، والله ما كشفت كنف أنثى قط، أى ما جامعتها، والكنف بفتحتين الثوب، قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (۸/۲۵۰): وما أعلّه به ليس بقادح، لأنّ ابن سعد صرّح فى روايته بالتحديث بين الأعمش وأبى صالح، وأمّا رجاله فرجال الصحيح، وقال فى الإصابة: إسناده صحيح، وقال فى تعجيل المنفعة: سنده جيد۔

قلت: وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبى، وسكت عليه أبو داود، وقال: رواه حماد يعنى ابن سلمة عن حميد أو ثابت عن أبى المتوكّل، انتهى۔

قال الحافظ: هذه متابعة جيّدة تؤذن بأنّ للحديث أصلا، وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية علّة للطريق الأولى۔

وأمّا استنكارالبزار ما وقع فی متنه لأنّه معارض لما فی الصحيحين فمدفوع، لأنّ الجمع ممكن، قال القرطبی: إنّ المراد بقوله "ماكشفت كنف أنثی قطّ" أی بزنا، وفی هذا الجمع نظر، لأنّ أبا عوانة أخرج حديث الاِفک من طريق سعيد بن أبی هلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ وفيه: أنّ الرجل الذی قيل فيه ما قيل لمّا بلغه الحديث قال: والله ما أصبت امرأة لَا حلالاً ولَا حراماً، والصواب فی الجمع أنّ مراده بالنفی المذكور قبل هذه القصّة، كذا جمع ابن القيم فی إعلام الموقّعين والحافظ ابن حجر فی الفتح (۸/۳۵۰)، وقد أشار البخاری إلی ذلک فی التاريخ الصغير(ص۲۳) فقال: حدثنی الأويسی ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال عروة: قالت عائشةؓ: والله إنّ الرجل الذی قيل له ما قيل يعنی صفوان بن المعطّل السلمی ثم الذكوانی ليقول: سبحان الله! فوالذی نفسی بيده ماكشفت من كنف أنثی قط، قالت: ثم قتل بعد ذلک فی سبيل الله، هذا فی قصّة الاِفک۔

قال أبوعوانة وأبوحمزة عن الأعمش عن أبی صالح عن أبی سعيدؓ: جاء ت امرأة صفوان بن المعطل إلی النبی ﷺ فقالت: إن صفوان يضربنی، انتهی، فالاِمام البخاری أشار بقوله "وهذا فی قصّة الاِفک" إلی أنّ نفی كشف الكنف كان فی قصّة الاِفک، وأمّا بعد ذلک فتزوّج كمارواه أبوسعيدؓ۔

وأمّا ما زعمه الحافظ ابن حجر فی الاِصابة أنّ الاِمام البخاری مال إلی تضعيف حديث أبی سعيدؓ فلم أفهم من كلام البخاری، بل لَايصحّ، فإنّه لوكان كذلک لصرّح البخاری بأنّ ما فی حديث الاِفک أصحّ كما هوعادته، ولعلّل طريق حديث أبی سعيد، وليس فی كلامه شئی من ذلک، والظاهر أنّه أشار إلی الجمع المذكور كما قرّرته، والله أعلم۔

الحديث:۱۳

رقم الحديث: (۲۹۱۲) باب هل يرث المسلم الكافر؟

قال أبوداود: حدثنا مسدد نا عبد الوارث عن عمرو الواسطى نا عبد الله بن بريدة أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يعمر، يهودى ومسلم، فورّث المسلم منهما وقال: حدثنى أبو الأسود أنّ رجلا حدّثه أنّ معاذاً ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الإِسلام يزيد ولَا ينقص، فورّث المسلم، ثمّ أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن عمرو بن أبى حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الديلى أنّ معاذاً ؓ أتى بميراث يهودى وارثه مسلم، بمعناه عن النبى ﷺ هكذا مختصراً، ولم يذكر واسطة الرجل المبهم بين أبى الأسود ومعاذ ؓ.

والحديث أخرجه الطيالسى (ص۷۷) عن شعبة، وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر وعن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بإسناده، وأخرجه الحاكم (۴/۳۴۵) من طريق مسدّد عن شعبة وصحّحه، وأقرّه الذهبى، وفيه نظر، فإنّ فى السند انقطاعا بين أبى الأسود ومعاذ، كما يدلّ عليه الطريق الأولى، قال الحافظ (۱۲/۴۳) لكن سماعه منه ممكن.

والحديث أورده الجوزقانى فى الموضوعات وتبعه ابن الجوزى (۳/۲۳۰)، قال الجوزقانى: أنبانا أبونصر الصواف أنبانا أبوالقاسم بن محمد الوراق حدثنا أبوالحسين بن عثمان حدثنا محمد بن الحسين حدثنا القاسم بن الليث حدثنا محمد بن المهاجر حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو بن كردى عن يحيى بن يعمر عن معاذ بن جبل ؓ: أنّه كان يورث المسلم من الكافر، ويقول: سمعت رسول الله ﷺ: الإِسلام يزيد ولَاينقص، قال ابن الجوزى: هذا باطل، والمتّهم بوضعه محمد بن المهاجر، قال ابن حبان: كان يضع الحديث، وقد رواه فغيّر إسناده ولفظه، انتهى.

قال السيوطى فى اللآلى (۲/۴۴۲): وهو برئ منه، فقد أخرجه الطبرانى حدثنا داود بن محمد بن صالح المروزى حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى حدثنا حماد بن سلمة به، وقال الحافظ فى الفتح (۱۲/۴۳): قد زعم الجوزقانى أنّه باطل، وهى مجازفة، وقال القرطبى فى المفهم: هو كلام محكى ولَا يروى، كذا قال، وقد رواه من قدمت ذكره فكأنّه

ما وقف على ذلک، وقال فی تسدید القوس بعد ما ذکرحدیث معاذ: وفی الباب عن ابن مسعودؓ وأبی هریرةؓ، کذا نقله الشیخ صبغة الله المدراسی فی ذیل القول المسدد (ص ۶۰)۔

الحدیث: ۱۴

رقم الحدیث: (۲۹۳۵) باب فی اتخاذالکاتب،

قال أبوداود حدثنا قتیبة بن سعید نا نوح بن قیس عن یزید بن کعب عن عمرو بن مالک عن أبی الجوزاء عن ابن عباسؓ قال: السجلّ کاتب کان للنبی ﷺ۔

هذا الحدیث أخرجه النسائی فی الکبری وابن أبی حاتم وابن جریر وابن مردویه والبیهقی (ص۱۲۶/۱۰) من طریق نوح بن قیس، قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیره (۲۰۰/۱): لَایصحّ هذا الحدیث، وقد صرّح جماعة من الحفّاظ بوضعه وإن کان فی سنن أبی داود، منهم شیخنا الحافظ الکبیر أبو الحجاج المزّی، وقال فی تاریخه (۳۴۷/۵): هذا الحدیث عرضته علی شیخنا الحافظ الکبیر أبی الحجاج المزّی فأنکره جدّا، وأخبرته أنّ شیخنا العلامة أبا العباس ابن تیمیة کان یقول: هو حدیث موضوع وإن کا ن فی سنن أبی داود، فقال شیخنا المزّی: وأنا أقوله، وقال ابن جریر الطبری: لَا یعرف لنبینا ﷺ کاتب کان اسمه السجلّ، والصواب أنّ المراد بالسجلّ فی الآیة الصحیفة، وهو مروی أیضا عن ابن عباسؓ، وهکذا أنکر الثعلبی والسهیلی أن یکون السجلّ اسما لکاتب النبی ﷺ۔

قلت: وقد ورد هذا الحدیث من وجه آخر فأخرجه البیهقی (۱۲۶/۱۰) من طریق مسلم بن إبراهیم عن یحیی بن عمروبن مالک النکری عن أبیه عن أبی الجوزاء عن ابن عباسؓ، وتعقّب الحافظ ابن حجر فی الإصابة علی السهیلی وغیره، بأنّه قد ورد من وجه آخر، فأخرج ابن مردویه وابن منده والخطیب (۱۷۵/۸) من طریق حمدان بن سعید عن

ابـن نـميـر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمرؓ قال: كان للنبى ﷺ كاتب يقال له السجلّ، فـأنـزل الـلـه عـزّ وجـلّ ﴿يـوم نـطوى السماء كطىّ السّجلّ للكتب﴾ قال: لَا، السجلّ هو الـرجـل، زاد ابـن مـردويـه: والسـجـلّ هـوالـرجـل بالحبشة، وأخرجه أبو نعيم، لكن قال: حمدان بن على، ووهم ابن منده فى قوله "ابن سعيد"، قال ابن منده :تفرّد به حمدان، قال الـحافظ: إن كان هو ابن على فهو ثقة معروف، واسمه محمد بن على بن مهران، وكان من أصـحاب أحمد، لكن قد رواه الخطيب (٨/١٧٥) فـى ترجمة حمدان بن سعيد البغدادى مـن تـاريخه فرجحت رواية ابن منده، ونقل عن البرقانى أنّ الأزدى قال: تفرد به ابن نمير، قـال الـحـافـظ ابـن حـجـر: ابن نمير من كبار الثقات، فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق، وغفل من زعم أنّه موضوع.

نـعـم، ورد مـا يـخـالـفـه، فـأخـرج ابـن أبـى حاتم من طريق أبى جعفر الباقر أنّ السجلّ مـلـك، كان له فى أم الكتاب كلّ يوم ثلاث حجّات، فذكر قصّته فى قول الملئكة ﴿أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا﴾ زاد النقاش فى تفسيره أنّه فى السماء الثانية يرفع أعمال العباد من كلّ اثنين وخميس، ونقل الثعلبى وغيره عن ابن عباسؓ ومجاهد: السِّجِلّ الصحيفة، انتهى۔

الحديث: ١٥

رقم الحديث: (٣١٩١) باب الصلاة على الجنازة فى المسجد،

قال أبوداود: حدثنا مسدد نا يحيى عن ابن أبى ذئب حدثنى صالح مولى التوأمة عن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى على جنازة فى المسجد فلا شىء له۔

هـذا الـحـديث ذكره ابن حبان فى كتاب الضعفاء (١/٣٦٢) فـى تـرجـمة صالح مولى التـوأمـة وقـال: هذا خبر باطل، وكيف يقول رسول الله ﷺ ذلک وقد صلّى على سهيل بـن بيـضاء فى المسجد، وقال: صالح تغيّر فى سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتى بما يشبـه الـمـوضـوعـات عن الثقات، فاختلط حديثه الآخر بحديثه القديم ولم يتميّز فاستحقّ

الترک۔

قلت: هذا الحديث أخرجه الطيالسی عن ابن أبی ذئب، وأخرجه أحمد (٢/۴٥٥) عن حجّاج الأعور ويزيد بن هارون، وابن أبی شيبة (٣/٢٢۴) عن حفص بن غياث، وعبدالرزاق (٣/٥٢٧) عن معمر والثوری، والطحاوی (١/٢٣٧) من طريق معن بن عيسی كلّهم عن ابن أبی ذئب باللفظ المذكور، وأخرجه أحمد (٢/۴۴) عن وكيع وابن ماجه (ص ١١٠) من طريق وكيع عن ابن أبی ذئب بلفظ "فليس له شيئ"، وزاد ابن أبی شيبة: قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا تضايق بهم المكان رجعوا ولم يصلّوا، وعند الطيالسی (ص ٣٠۴) قال صالح: وأدركت ممّن أدركوا النبی ﷺ وأبا بكر إذا جاؤوا فلم يجدوا إلّا أن يصلّوا فی المسجد رجعوا فلم يصلّوا، ورواه ابن عدی فی الكامل بلفظ أبی داود، وعدّه من منكرات صالح، كذا فی الزيلعی، وقال أحمد بن حنبل: هذا حديث ضعيف تفرّد به صالح مولی التوأمة، وهو ضعيف، وقد نصّ علی ضعفه ابن المنذر والخطابی والبيهقی، قالوا: وهو من أفراد صالح، قال النووی فی الخلاصة وشرح المهذب (٥/٢١۴): وهو مختلف فی عدالته، ومعظم ما جرحوه به الاِختلاط، لكن قالوا: سماع ابن أبی ذئب ونحوه منه قبل الاِختلاط، وهذا الحديث من رواية ابن أبی ذئب عنه، انتهی۔

قلت: وممن نصّ علی أنّ سماع ابن أبی ذئب منه قبل الاِختلاط يحيی بن معين وعلی بن المدينی والجوزجانی، قال الجوزجانی: فحديث ابن أبی ذئب عنه مقبول لسنّه وسماعه القديم، وقال ابن عدی: لَا بأس به إذا روی عنه القدماء مثل ابن أبی ذئب وابن جريج وزياد بن سعد، وقال الذهبی بعد ما أورد هذا الحديث وحديثين آخرين من طريق ابن أبی ذئب عن صالح مولی التوأمة عن أبی هريرةؓ: فهذه الأحاديث صحاح عند ابن معين علی ما قال، انتهی۔

وقال العلامة ابن القيّم فی الهدی (١/١۴٣): صالح ثقة فی نفسه، كما قال عباس عن ابن معين: هو ثقة فی نفسه، وقال ابن أبی مريم عن يحيی: ثقة حجّة، فقلت له: إنّ مالكا

تركه، فقال إنّ مالكا أدركه بعد أن خرف، والثورى إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه، لكن ابن أبى ذئب سمع منه قبل أن يخرف، وقال على بن المدينى: هو ثقة، إلّا أنّه خرف وكبر، فسمع منه الثورى بعد أن خرف، وسماع ابن أبى ذئب منه قبل ذلك، وقال ابن حبان: تغيّر سنة خمس وعشرين ومائة إلى آخر كلامه، قال ابن القيّم: وهذا الحديث حسن، فإنّه من رواية ابن أبى ذئب عنه، وسماعه منه قديم قبل اختلاطه، فلا يكون اختلاطه موجبا لردّ ما حدّث به قبل الإختلاط، انتهى.

قلت: ومع ذلك ففى النفس من هذا الحديث حزازة، لأنّه ﷺ قد صلّى على سهيل بن بيضاء وأخيه فى المسجد، كما رواه مسلم عن عائشةؓ، فلو كان من صلّى على الجنازة فى المسجد لَا شئى له لما صلّى النبى ﷺ فى المسجد، إلّا أن يقال أنّ معنى الحديث ليس له أجر كامل إن صلّى فى المسجد بلاعذر، والله أعلم.

الحديث: ١٦

رقم الحديث (٣٥٣٥) باب فى الرجل يأخذ حقه من تحت يده،

قال أبوداود: حدثنا محمد بن العلاء وأحمد بن إبراهيم قال نا طلق بن غنام عن شريك -قال ابن العلاء وقيس- عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولَا تخن من خانك.

هذاالحديث أخرجه الترمذى (١٥٢/١) والدارمى (ص ٣٤٦) عن محمد بن العلاء شيخ المصنّف، وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار (٢/٣٣٨) والدار قطنى (ص٣٠٣) من طريق محمد بن العلاء، وأخرجه الطحاوى أيضا والحاكم (٢/٤٦) من طريق العباس بن محمد الدورى عن طلق بن غنام، زاد الحاكم: قال العباس: قلت لطلق: اكتب شريك وادع قيس؟ قال: أنت أبصر، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبى، ورواه البخارى فى التاريخ الكبير (٢/٣٦٠) من

طريق طلق بن غنام، وقال الشافعي (٥/٩٣): ليس هذا بثابت عند أهل الحديث، وأعلّه البيهقي وابن حزم (٨/١٨٢) وابن القطان، وقال: والمانع من تحسينه أنّ شريكا وقيس بن الربيع مختلف فيهما، وقال أبوحاتم (١/٣٧٥): إنّه منكر-كذا في الميزان ١/٤٨٠ في ترجمة طلق بن غنام-، وقال الإمام أحمد-كما في المقاصد الحسنة-: هذا حديث باطل لَا أعرفه عن النبي ﷺ من وجه يصحّ،

قلت: قد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة، منهم أنس بن مالك ؓ وأبو أمامة ؓ وأبي بن كعب ؓ ورجل من الصحابة، وروى عن الحسن مرسلاً۔

فأمّا حديث أنس ؓ فأخرجه الطبراني في الصغير (ص٩٦) والدار قطني (ص٣٠٣) والحاكم (١/٦٤) من طريق أيوب بن سويد ثنا ابن شوذب عن أبي التياح عنه، قال الطبراني: لَا يروى عن أنس ؓ إلّا بهذا الإسناد، واستشهد به الحاكم بحديث أبي هريرة ؓ، وصححه الضياء في المختارة، ولكن أيوب بن سويد مختلف فيه، ولم ينفرد به بل تابعه ضمرة بن ربيعة الرملي عند الطبراني في الكبير (١/٢٣٤)، وأخرجه له الأربعة و وثقّه جماعة، وقال الساجي: وهو صدوق يهم، عنده مناكير۔

وأمّا حديث أبي أمامة ؓ فأخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي بسند ضعيف۔

وأمّاحديث أبي بن كعب ؓ فأخرجه الدارقطني (ص٣٠٣) من طريق حميد الطويل عن يوسف بن يعقوب عن رجل من قريش عن أبي بن كعب ؓ مرفوعاً۔

وأمّا حديث الصحابي المبهم فأخرجه أبوداود (٢/٢٩٦) والبيهقي من طريق يوسف بن ماهک عن فلان قال: حدثني أبي أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: أدّ الأمانة، الحديث، وفيه هذا الرجل المبهم، وبذلک أعلّه ابن حزم (٨/١٨٢)، ونقل الحافظ في التلخيص (ص٢٧٠) أن ابن السكن قد صحّحه۔

وأمّا مرسل الحسن البصري فأخرجه البيهقي۔

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: هذا الحديث لَا يصحّ من جميع طرقه، وقال

السخاوی: قال ابن ماجه: وله طرق ستة كلّها ضعيفة، قال السخاوی: لكن بانضمامها يقوی الحديث، انتهی، قلت: هذا هو الحقّ، والله أعلم، قال الزرقانی فی شرح المواهب (۴/۱۴۶): لعلّ الإِمام أحمد وصفه بالبطلان باعتبار ما وقف عليه، أی من طريقه، وإلّا فليس فی رواته وضّاع ولَا كذّاب، أويقال ليس مراده حقيقة البطلان بل الضعف، بدليل قوله "لَا أعرفه عن النبی ﷺ من وجه صحيح" انتهی، قلت: هذا تأويل ضعيف، فالقدماء إذا نفوا الصحة أرادوا البطلان، إلّا أن يصرحوا بعد ذلک بحسنه، والله أعلم۔

الحديث:۱۷

رقم حديث (۳۵۹۲) باب اجتهادالرأی فی القضاء،

قال أبوداود: حدثنا حفص بن عمر عن شعبة عن أبی عون عن الحارث بن عمرو ابن أخی المغيرة بن شعبة عن أناس من أهل حمص من أصحاب معاذ بن جبلؓ أنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد أن يبعث معاذاً إلی اليمن قال: كيف تقضی إذا عرض لک قضاء؟ قال: أقضی بكتاب الله، قال: فإن لم تجد فی كتاب الله؟ قال: فبسنّة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم تجد فی سنة رسول الله ﷺ ولَا فی كتاب الله، قال: اجتهد رأيی ولَا آلو، فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: الحمد لله الذی وفّق رسول رسول الله ﷺ لما يرضی رسول الله۔

وأخرجه عن مسدد عن يحيی القطان عن شعبة حدثنی أبوعون عن الحارث بن عمرو عن ناس عن أصحاب معاذ بن جبلؓ أنّ رسول الله ﷺ لمّا بعثه إلی اليمن بمعناه، هكذا ذكره ولم يسق لفظه۔

قلت: هذا الحديث أخرجه أحمد (۵/۲۳۰) عن محمد بن جعفر وعن عفان بن مسلم (۵/۲۴۲) وعبد بن حميد (ص ۵۴) عن سليمان بن حرب ، والترمذی (۱/۱۵۸) من

طريق وكيع ومحمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى، وأخرجه الدارمى (ص٣٤) عن يحيى بن حمّاد كلّهم عن شعبة، وأخرجه الطيالسى (ص٧٦) عن شعبة، والبيهقى (ص١١٤/١٠) من طريق الطيالسى، وابن عبد البر فى جامع العلم (ص٦٩/٢) من طريق يحيى القطان وعلى بن الجعد وعثمان بن عمر، والخطيب فى الفقيه والمتفقه (ص١٨٨/١) من طريق الطيالسى وابن المبارك ومحمد بن جعفر وعفان بن مسلم ومحمد بن خلف الشهير بوكيع فى أخبار القضاة (ص١٧/١) من طريق روح بن عبادة وعمرو بن مرزوق وعاصم بن على وعلى بن الجعد كلّهم عن شعبة، والطبرانى وابن عدى من طريق الحارث بن عمرو كما فى التلخيص (ص٤٠١).

قال الترمذى: هذا حديث لَا نعرفه إلّا من هذا الوجه، وليس إسناده عندى بمتّصل، وقال البخارى فى تاريخه الكبير (ص٢٧٧/١): الحارث بن عمرو ابن أخى المغيرة بن شعبة الثقفى عن أصحاب معاذ عن معاذ روى عنه أبو عون ولَا يصحّ ولَايعرف إلّا بهذا المرسل، وقال الدار قطنى فى العلل -كما فى التلخيص (ص٤٠١)-: رواه شعبة عن أبى عون هكذا، وأرسله ابن مهدى وجماعات عنه، والمرسل أصحّ، قال أبوداود الطيالسى: أكثر ما كان يحدّثنا شعبة عن أصحاب معاذ أنّ رسول الله ﷺ، وقال مرّة عن معاذ، وقال ابن حزم (ص٦٢/١) فى المحلى: هذا لَا يصحّ، لأنّه لم يروه إلّا الحارث بن عمرو، وهو مجهول لَا ندرى من هو عن رجال من أهل حمص لم يسمّهم عن معاذ، قال: وادّعى بعضهم فيه التواتر، وهذا كذب بل هوضدّ التواتر، لأنّه ما رواه أحد غير أبى عون عن الحارث فكيف يكون متواتراً، وقال عبد الحق: لَايسند ولَا يوجد من وجه صحيح، وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (ص٢٧٣/٢)-كما فى التلخيص (ص٤٠١)-: هذا حديث لَا يصحّ وإن كان الفقهاء كلّهم يذكرونه فى كتبهم ويعتمدون عليه وإن كان معناه صحيحاً.

وقال أبو الفضل بن طاهر –كما فى التلخيص (ص ١٠۴)– فى تصنيف له مفرد فى الكلام على هذا الحديث وتضعيفه: اعلم أنّنى فحصت عن هذا الحديث فى المسانيد الكبار والصغار وسألت عنه من لقيته من أهل العلم بالنقل، فلم أجد له غير طريقين، احدهما طريق شعبة، والأخرى عن محمد بن جابر عن اشعث بن ابى الشعثاء عن رجل من ثقيف عن معاذ، وكلاهما لَايصحّ، وذكره إمام الحرمين فى كتاب البرهان –كما فى الطبقات الكبرى للتاج السبكى (ص ٣/٣٦١)– فقال: هو مدون فى الصحاح متّفق على صحّته لَا يتطرق إليه التأويل، وشنّع عليه ابن طاهر، وقال الذهبى فى تاريخ الِاسلام: كان أبو المعالى مع تبحّره فى الفقه وأصوله لَا يدرى الحديث، وأنّى الصحّة لهذا الحديث، ومداره على الحارث بن عمرو وهو مجهول من رجال من أهل حمص لَا يدرى من هم عن معاذ، انتهى۔

وبالغ الجوزقانى –كما فى بذل المجهود– فأورد هذا الحديث فى كتاب الأباطيل، وقال: هذاحديث باطل رواه جماعة عن شعبة، وقد تصفحت هذا الحديث فى المسانيد الكبار والصغار وسالت من لقيته من أهل العلم بالنقل عنه، فلم أجد له طريقا غير هذا، والحارث بن عمرو هذا مجهول، وأصحاب معاذ لَايعرفون، ومثل هذا الِاسناد لَا يعتمد عليه فى أصل من أصول الشريعة، فإن قيل أنّ الفقهاء قاطبة أوردوه فى كتبهم واعتمدوا عليه، قيل هذا طريقه، والخلف قلد فيه السلف ، فإن أظهروا طريقا غير هذا ممّا يثبت عند أهل النقل رجعنا إلى قولهم، وهذا ممّا لَايمكنهم البتة، انتهى۔

قلت: ماذكره لَا يدلّ على بطلان الحديث وقد قوّاه جماعة من المتقدمين والمتأخرين، قال ابن عبدالبر فى جامع بيان العلم (ص ١۴١): حديث معاذ صحيح مشهور، رواه الأئمة العدول –قلت: هكذا هذه العبارة فى مختصر جامع العلم، ولكن لم أجده فى الأصل المطبوع بالمطبعة العاصمة بمصر نشر عبد المحسن الكتبى–، وقال الخطيب البغدادى فى كتاب الفقيه والمتفقه (ص ١/١٨٩) –كما فى مقدمة تخريج الزيلعى (ص ١/٢٣)– :

وقول الحارث بن عمرو عن أناس من أصحاب معاذ يدلّ على شهرة الحديث وكثرة رواته، وقد عرف فضل معاذؓ وزهده، والظاهر من حال أصحابه الدين والثقة والزهد والصلاح، وقد قيل أنّ عبادة بن نسيّ رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذؓ، وهذا إسناد متّصل ورجاله معروفون بالثقة على أنّ أهل العلم قد تقبّلوه واحتجوا به، فوقفنا بذلك على صحّته عندهم، انتهى۔

قلت: ولكن فى سنده محمد بن سعيد المصلوب، قال الحافظ فى التلخيص (ص۴ ۲۰۲): وقد استند أبوالعباس بن القاص فى صحته إلى تلقى أئمة الفقه والإِجتهاد بالقبول، قال: وهذا القدر مغن عن مجرّد الرواية، وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (۱/۳): إسناده جيّد، وهكذا مال العلامة ابن القيم فى اعلام الموقّعين (۱/۲۴۳) إلى تقوية الحديث وثبوته، وقال: وشعبة حامل لواء هذا الحديث، وقد قال بعض أئمة الحديث: إذا رأيت شعبة فى إسناد حديث فاشدد يديک به، قال العلامة شعيب الأرناووط: ومال إلى القول بصحّته غير واحد من المحقّقين، منهم أبوبكر الرازى وأبوبكر ابن العربى كما فى حاشية شرح السنة (ص۱۰/۱۱۷)۔

وله شواهد موقوفات عن عمرؓ وابن مسعودؓ وابن عباسؓ أخرجها الدارمى والبيهقى وابن عبد البر والخطيب (ص۲۰۰ و ۱/۲۰۳)، وأثر ابن مسعودؓ أخرجه الحاكم (ص۴/۹۴) وصحّحه، وأقرّه الذهبى، وعن زيد بن ثابتؓ أخرجه البيهقى، وله عن أبى بكرؓ بنحوه أخرجها البيهقى تقوية لحديث معاذؓ، والله أعلم۔

الحديث: ۱۸

رقم الحديث (۳۶۵۸) باب كراهية منع العلم ،

قال أبوداود: حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد نا على بن الحكم عن عطاء عن أبى

هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة۔

قال علی القاری فی المرقاة (ص٢٣۵/١): قال زين العرب تبعا للخطابی: قد تكلّم فی هذا الحديث بعض العلماء بأنّه ضعيف بل موضوع، انتهی، قلت: الحكم بالوضع مجازفة، فطريق أبی داود جيّد صالح للاحتجاج، وقد أخرجه أحمد (ص٢٦٣ و ٣٠۵ و ٣۴۴ و ٣۵٣/٢)، وابن حبان (ص١٦٩/١) من طريق حمّاد بن سلمة، وأخرجه الترمذی (ص٨٩/٢) وابن ماجه (ص٢٣) وأحمد (ص۴٩۵/٢) والطيالسی (ص٣٣٠) من طريق عمارة بن زاذان عن علی بن الحكم، فهو متابع لحماد بن سلمة ، لكن له علّة رواه عبد الوارث بن سعيد عن علی بن الحكم عن رجل عن عطاء عن أبی هريرة ؓ أخرجه الحاكم (ص١٠١/١)، وقد قيل أنّ هذا المبهم هوالحجاج بن أرطاة، كذا نقله الحافظ فی تخريج الكشاف (ص٣۵)۔

قلت: أخرجه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون ((ص٢٩٦ و ۴٩٩ و ۵٠٨/٢) وعن محمد بن يزيد، والخطيب (ص٢٦٨/٢)، وابن الجوزی فی العلل (ص٩۵/١) من طريق أبی معاوية، كلّهم عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن أبی هريرة ؓ به مرفوعاً۔

قلت: ولَايلزم من ذلک أن يكون المبهم هوالحجاج بن أرطاة، ثم رأيت ابن عبد البر قد أخرج فی كتاب جامع بيان العلم (ص۴) حديث عبد الوارث، وقال: الرجل الذی يرويه عن عطاء يقولون أنّه الحجاج بن أرطاة وليس عندی كذلک، والله أعلم۔

قلت: وقد اختلف علی عبد الوارث فی محل الرجل المبهم، فرواه عنه أزهر بن مروان فذكره بين عطاء وأبی هريرة ؓ، ورواه مسلم بن إبراهيم عند الحاكم، ومسدد عند ابن عبد البر، فذكراه بين علی بن الحكم وعطاء، وصوّبه الحاكم ووافقه شيخه أبوعلی النيسابوری بعد أن كان يقول بالأوّل، وكما رواه علی بن الحكم عن عطاء عن أبی هريرة ؓ كذا رواه ابن جريج عند الحاكم (ص١٠١/١) وصحّحه علی شرطهما، ووافقه الذهبی،

وكذا تابعه ليث بن أبى سليم عند ابن عبد البر (ص٥/١)، وابن الجوزى فى العلل (ص٩٦)، ومالک بن دينار الزاهد عند الطبرانى فى الصغير (ص٩١)، وابن عدى فى الكامل، والخطيب فى الكفاية (ص٦٤)، وراجع النكت الظراف (ص٢٦٦/١٠).

ونصّ إسناد الحاكم (ص١٠١/١): حدثنا جعفر بن محمد بن نصير إملاء ببغداد ثنا القاسم بن محمد بن حماد ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنى محمد بن ثور ثنا ابن جريج قال جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدّثه، فقلنا له: تحدّث هذا وهو عراقى؟ قال: لأنّى سمعت أبا هريرةؓ يحدّث عن النبى ﷺ قال: من سئل عن علم فكتمه جيئ يوم القيامة وقد ألجم بلجام من النار، قال الحاكم: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة وتجمع ويذاكربها، وهذا الِإسناد صحيح على شرط الشيخين.

قلت: قد وقع فى هذا الِإسناد تصريح بسماع عطاء من أبى هريرةؓ، وكذا وقع تصريح سماعه من أبى هريرةؓ عند ابن ماجه، قال الحاكم: ذاكرت شيخنا أبا على الحافظ بهذا الباب ثمّ سألته: هل يصحّ شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لَا، قلت: لِمَ ؟ قال: لأنّ عطاء لم يسمعه من أبى هريرةؓ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى ثنا أزهر بن مروان ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا على بن الحكم عن عطاء عن رجل عن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار، قال الحاكم: فقلت له: قد أخطأ فيه أزهربن مروان أو شيخكم ابن أحمد الواسطى ، وغير مستبدع عنهما الوهم، فقد حدثنا بالحديث أبوبكر بن إسحاق وعلى بن حمشاذ قالَا ثنا إسميعل بن إسحاق القاضى ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عبد الوارث بن سعيد عن على بن الحكم عن رجل عن عطاء عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ قال: من سئل، الحديث، فاستحسنه أبو على واعترف لى به، انتهى۔

قال الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشاف (ص٣٥): ولحديث أبى هريرةؓ طريق أخرى حسّنها ابن القطان فذكره من رواية قاسم بن أصبغ عن أبى الأحوص وهوالعكبرى عن

السريّ عن معتمر عن أبيه عن عطاء به، والسريّ له أوهام، وكأنه دخل عليه حديث فى حديث، قلت: ولم ينفرد به السريّ، فقد تابعه محمد بن المتوكّل العسقلانى -كما فى التهذيب (ص ٩/۴٢۵)-، أخرجه ابن عديّ وعدّه من مناكيره، وهو متعقّب، لأنه لم ينفرد به، ورواه ابن ماجه (ص ٢۴) وابن خزيمة من طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسى عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبى هريرةؓ، قال ابن القيم فى تهذيب السنن (ص ۵/٢۵١): وهولَاء كلّهم ثقات، لكن قال العقيلى فى ترجمة إسماعيل الكرابيسى: ليس لحديثه أصل، قال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب(ص ١/٢٨١): يعنى هذا الحديث، وقال الذهبى فى الميزان: الصواب موقوف۔

وله طريق آخر أخرجه أبومحمد البغوى فى شرح السنة (ص ١/٣٠١) من طريق أبى حذيفة موسى بن مسعود النهدى عن إبراهيم بن طهمان عن سماک بن حرب عن عطاء به وقال: هذا حديث حسن ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من طريق جابر الجعفى عن الشعبى عن عطاء به، وجابر ضعيف، وله طرق كثيرة عن أبى هريرةؓ أوردها ابن الجوزى فى العلل المتناهية، منها طريق فى اللسان فى ترجمة معمر بن زائدة۔

وفى الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاصؓ، أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط -كما فى مجمع الزوائد (ص ١/١٦٣) و غيره- وابن المبارک فى الزهد (ص ١/١١٩)، وابن حبان فى صحيحه (ص ١/١٦٩) والحاكم (ص ١/١٠٢) وابن عبد البر (ص ١/۵) والخطيب (ص ۵/٣٩) وابن الجوزى فى العلل (ص ١/٩١) من طريق ابن وهب عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبى عبد الرحمن الحبلى عنه، وصحّحه الحاكم على شرطهما، ووافقه الذهبى، قال ابن القيم (ص ۵/٢۵١): هذا إسناد صحيح، وظنّ ابن الجوزى أنّ ابن وهب هذا هوالنسوى الذى قال فيه ابن حبان: يضع الحديث، فضعّف الحديث، وهذا من غلطاته، بل هو ابن وهب الِامام العلم، والدليل عليه أنّ الحديث من رواية أصبغ بن الفرج ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهما من أصحاب ابن وهب عنه، والنسوى متأخر

من طبقة يحيى بن صاعد۔

وعن ابن عباسؓ، أخرجه الطبرانى والعقيلى–كما فى تخريج الكشاف (ص۳۵)–، وفيه معمربن زائدة، قال العقيلى: لَا يتابع عليه، قلت: قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة معمر بن زائدة: قال العقيلى: لَا يتابع على حديثه، رواه إبراهيم بن أيوب عن أبى هانى عن معمر بن زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ قال: من كتم علما يعلمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر فى اللسان ولم يتعقب عليه بشئى، والظاهر منه أن معمربن زائدة فى إسناد حديث أبى هريرةؓ۔

ولحديث ابن عباسؓ طريق أخرى، قال أبو يعلى: حدثنا زهير حدثنا يونس بن محمد حدثنا أبوعوانة عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبيرعن ابن عباسؓ به مرفوعا، وأخرجه الخطيب (ص۱۶۰/۵) من طريق أبىعوانة، قال الهيثمى(ص۱۹۳/۱): رجاله رجال الصحيح، وأخرجه الخطيب (ص۱۶۰/۵ و۴۰۶/۷) وابن الجوزى من طريقين آخرين عن أبى عوانة به، وضعّفهما ابن الجوزى، وصحّحه البوصيرى فى الِاتحاف والحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (ص۱۱۵/۳)۔

قلت: وله طريق آخر عن ابن عباسؓ عند الطبرانى فى الكبير –كما فى مجمع الزوائد(ص۱۶۳/۱)– وفيه إبراهيم بن أيوب الفرسانى وهومجهول۔

وعن أنس بن مالكؓ، أخرجه ابن ماجه (ص۲۳) من طريق يوسف بن إبراهيم عنه، ويوسف بن إبراهيم هوالتيمى أبوشيبة الجوهرى ضعيف ، ضعفه البخارى وأبوحاتم، وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم، وقال ابن حبان: يروى عن أنسؓ ما ليس من حديثه لَاتحل الرواية عنه، وعمروبن سليم أيضا ضعيف، وله طريق آخر فى أخبار أصبهان لأبى نعيم أخرجه من طريق عبدالرحمن بن القطامى عن على بن زيد عن أنسؓ، وابن القطامى كذبه الفلاس، وله طريق ثالث أخرجه الخطيب (ص۳۲۴/۱۴) وابن الجوزى (ص۹۳/۱) من طريق يحيى بن سليم الطائفى عن عمران بن مسلم عن محمد بن واسع

عن أنسؓ، وضعّفه ابن الجوزى بأن الطائفى قال فيه الرازى: لَايحتجّ به۔

وعن أبى سعيدؓ، أخرجه ابن ماجه (ص ۴) من طريق محمد بن داب المدينى عن صفوان ابن سليم عنه، وابن داب كذّبه ابن حبان وغيره، وقال أبو زرعة: كان يكذب وهوضعيف الحديث۔

وعن ابن مسعودؓ أخرجه الطبرانى فى الأوسط، وفيه النضر بن سعيد ضعفه العقيلى، وأخرجه الطبرانى أيضا فى الكبير، والخطيب فى تاريخه (ص٧٧/٦) وابن الجوزى (ص٨٨/١) من وجه آخر، وفيه سوار بن مصعب وهو متروک۔

وعن طلق بن علىؓ أخرجه الطبرانى والعقيلى فى الضعفاء والخطيب (ص١٥٦/٨) من طريق حماد بن محمد عن أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه، قال العقيلى: حمّاد بن محمد لم يصح حديثه، لَايعرف إلّا به، وقال صالح بن محمد جزرة: ضعيف۔

وعن جابرؓ أخرجه العقيلى والخطيب (ص١٩٨/٧)، وفيه جعفر بن أبى الليث، قال الخطيب: مجهول، والحديث لَا أصل له، ولست أعلم أن ابن عرفة حدّث عن عبد الرزاق، وله طريق آخر عند الخطيب (ص٢٩٢/٩) فى ترجمة سعيد بن مروان البغدادى، وفى ترجمة الفضل بن العباس البغدادى (ص٣٦٩/١٢) فى الموضعين، من طريق خلف بن هشام عن عيسى بن ميمون البصرى عن عسل بن سفيان عن عطاء عن جابرؓ مرفوعا۔

وعن عائشةؓ، أخرجه العقيلى۔

وعن ابن عمرؓ، أخرجه الطبرانى فى الأوسط وابن عدى، وفيه حسان بن سنان ضعّفه ابن عدى وابن حبان والدارقطنى، قال الحافظ: أسانيدها كلّها ضعيفة۔

وعن عمرو بن عنبسةؓ أخرجه ابن الجوزى بلفظ ”فقد برئ من الِاسلام“ وإسناده ضعيف أيضا، قال الِامام أحمد: لَا يصحّ فى هذا الباب شئى، انتهى بزيادات۔

قلت: طريق أبى داود جيّد صالح للاحتجاج، وقد صحّحها ابن حبان، وقال الحافظ فى القول المسدد (ص ١١): وهووإن لم يكن فى نهاية الصحّة لكنّه صالح للحجة، انتهى،

وقال المنذرى (ص ۵/۲۵۱): طريق أبى داود حسن، وصحّح الحاكم بعض طرقه على شرطهما، وأقرّه المنذرى والذهبى، وحسّنه الترمذى وابن القطان والبغوى۔

وصحّح حديث عبد الله بن عمرو بن العاصؓ ابن حبان والحاكم، وأقرّ الذهبى والمنذرى تصحيح الحاكم۔

وحديث ابن عباسؓ له طرق تقدّم بعضها، قال المنذرى (ص ۱/۳٦): رواه أبو يعلى، ورواته ثقات محتجّ بهم فى الصحيح، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بسند جيّد، ولم أجد الحكم بالوضع على هذا الحديث فى شرح الخطابى (ص ۵/۲۵۱)، وقال الشهاب الخفاجى بعد ما نقل بعض طرق هذا الحديث و تصحيح بعض الأئمة: فما نقل عن الِامام أحمد من أنّه لم يصح وعن غيره من أنّه ضعيف لَا يلتفت إليه، والله أعلم۔

قلت: ومن دلَائل ثبوته أنّ البخارى احتجّ به فى مقابلة خالد بن أحمد الذهلى أمير بخارٰى، قال الخطيب فى تاريخه (ص ۲/۳۳): أخبرنى الحسن بن محمد الأشقر قال أنبانا محمد بن أبى بكر الحافظ قال سمعت أبا عمروأحمد بن محمد بن عمرالمقرى يقول سمعت أبا سعيد بكر بن منير بن خليد بن عسكر يقول: بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلى والى بخارٰى إلى محمد بن إسمعيل أن احمل إلىّ كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لأسمع منک، فقال محمد بن إسمعيل لرسوله: أنا لَا أذلّ العلم ولَا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت لک إلى شئى منه حاجة فاحضرنى فى مسجدى أو فى دارى، وإن لم يعجبک هذا فأنت سلطان فامنعنى من الجلوس ليكون لى عذر عند اللّٰه يوم القيامة، إنّى لا أكتم العلم لقول النبى ﷺ "من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار" ، قال: فكان سبب الوحشة بينهما هذا، انتهى۔

الحديث: ۱۹

رقم الحديث (۳۷۷۸) باب فى أكل اللحم ،

قال أبوداود : حدثنا سعيد بن منصور قال نا أبومعشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ قالت: قال رسول الله ﷺ: لَا تقطعوا اللحم بالسّكّين فإنّه من صنيع الأعاجم، وانهسوه فإنّه أهنأ وأمرأ۔ قال أبوداود: وليس هو بالقوى۔

وهذا الحديث عدّه جماعة من الأئمة فى الموضوعات، منهم ابن الجوزى (۳۰۳/۲) وأبوالفضل بن طاهرالمقدسى (ص۲۰۵)، والعلامة حسن بن محمد الصغانى (ص ۹) وأعلّوه بوجهين، الأوّل ضعف أبى معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى، قال يحيى: ليس بشئى، والثانى معارضته بما ثبت فى الصحيحين أنّ النبى ﷺ قطع اللحم بالسّكّين، قال ابن الجوزى فى موضوعاته (ص۳۰۳/۲): قال أحمد بن حنبل: ليس بصحيح، وقد كان رسول الله ﷺ يحتزّ من لحم الشاة، انتهى، وقال ابن القيم فى الهدى (ص ۱۲۱/۲): قال مهنا : سألت أحمد عن حديث أبى معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ عن النبى ﷺ : لَاتقطعوا اللحم بالسّكّين فإن ذلک من فعل الأعاجم، فقال: ليس بصحيح ولَا يعرف هذا، وحديث عمرو بن أمية خلاف هذا وحديث المغيرة –يعنى بحديث عمرو بن أمية "كان النبى ﷺ يحتز من لحم الشاة" وبحديث المغيرة أنّه لما أضافه أمر بجنب فشوى ثمّ أخذ الشفرة فجعل يحتزّ–، انتهى كلام ابن القيم، وقال (ص ۱۷۱/۲) فى موضع: أمّا حديث عائشةؓ يعنى فى النهى عن قطع اللحم بالسّكّين، فردّه الإمام أحمد بما صحّ عنه ﷺ من قطعه بالسّكّين فى حديثين تقدّما، انتهى۔

قلت: حديث عمروبن أميةؓ أخرجه البخارى ومسلم (ص۱۵۷/۱)، وحديث المغيرةؓ أخرجه أحمد (ص۲۵۷/۴) وأبوداود (ص۱۱۵/۱) والترمذى والبيهقى۔

قلت: أبومعشر نجيح السندى ضعّفه الأكثر، أبوداود والنسائى وابن سعد والدارقطنى وغيرهم، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، يكتب حديثه الرقاق، وقال أبو زرعة: صدوق فى الحديث، وليس بالقوى، وقال أبوحاتم: كان أحمد يرضاه ويقول: كان بصيراً بالمغازى، وقال: وقد كنت أهاب حديثه حتّى رأيت أحمد يحدّث عن

رجل عنه فتوسعت بعد فيه، قيل له فهو ثقة؟ قال: صالح، لين الحديث محلّه الصدق، وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: كان صدوقا، ولكنّه كان لَا يقيم الِاسناد ، ليس بذاک، وقال عبد الحق: أكثر الناس ضعّف أبا معشر ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن عدی: أبومعشر مع ضعفه يكتب حديثه۔

قلت: كلام أهل الرجال طويل فی هذا الرجل، والذی يظهر لی من النظر فی كلامهم أنّه صدوق ولكنّه سيئ الحفظ، وقد وصفه بالصدق أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبوحاتم والساجی، وبالغ أبو نعيم فی الحطّ عليه، فقال: روی عن نافع وابن المنكدر وهشام بن عروة ومحمد بن عمروالموضوعات، لَا شئی، قال الحافظ ابن حجر فی التهذيب: أفحش فيه القول فلم يصب وصفه، قلت: ضعف الرجل لَا يقتضی أن يكون حديثه موضوعا، وعدّه الاِمام النسائی فی سننه (ص۳۱۳)، والذهبی فی الميزان من منكرات أبی معشر۔

والحديث أخرجه البيهقی فی السنن الكبير (ص۲۸۰/۷) من طريق أبی معشر وقال: إن صحّ فإنّما أراد به – والله أعلم– أنّه إذا نهسه كان أطيب كالخبرالأول، انتهی، وأراد بالخبرالأول ما أخرجه أبوداود (ص۳۵۳/۲) والبيهقی، واللفظ له عن صفوان بن أمية: رآنی رسول الله ﷺ وأنا آخذ اللحم عن العظم بيدی فقال لی: ياصفوان! قلت: لبيک! قال: قرب اللحم من فيک إنه أهنأ وأمرأ، وغرض البيهقی أنّ المنع عن قطع اللحم بالسكين ليس للتحريم ، بل المنع منه لأنّه ليس هنيئا مريئا، وحديث صفوانؓ أخرجه الترمذی (ص۵/۲) بلفظ: إنّ رسول الله ﷺ قال: انهسوا اللحم نهساً، فانّه أهنأ وأمرأ، وقال: لَا نعرفه إلّا من حديث عبد الكريم بن أبی أمية، وقد تكلّم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، منهم أيوب السختيانی، وهو متعقّب بما رواه البيهقی وأبوداود من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن أبی سليمان قال: قال صفوان باللفظ الذی تقدّم، قال أبوداود: عثمان لم يسمع من صفوان وهومرسل، وجعل الحافظ ابن حجر فی الفتح حديث صفوان شاهدا لحديث أبی معشر وقال: ولكن ليس فی حديث

صفوان ما زاده أبومعشر من التصريح بالنهى عن قطع اللحم بالسكّين، وأكثر ما فى حديث صفوان أنّ النهش أولى۔

قلت: ولحديث عائشةؓ شاهد آخر أخرجه الطبرانى قال: حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عباد بن كثير عن أبى عبد الله عن عطاء بن يسار عن أم سلمةؓ أن النبى ﷺ قال: لَا تقطعوا الخبز بالسكّين كما تقطعه الأعاجم، وإذا أراد أحدكم أن يأكل اللحم فلا يقطعه بالسكّين، ولكن ليأخذه بيده، فلينهشه بفيه فإنّه أهنأ وأمرأ، وعباد بن كثير هو الثقفى البصرى العابد ضعيف متروك متّهم، كذا فى اللآلى (۲/۲۲۵) ومجمع الزوائد (۵/۳۷) وتنزيه الشريعة (۲/۲۴۸) فلا عبرة بهذا الشاهد، ولذا لم يذكره الحافظ ابن حجر، والله أعلم۔

وحاصل البحث أنّ حديث أبى معشر فى النهى عن قطع اللحم بالسكّين ضعيف، وظنّى أنّه وهم من أبى معشر، ولوثبت فجمع بينه و بين حديث عمروبن أمية وما فى معناه بوجوه، الأوّل ما تقدّم عن البيهقى من أنّ النهى محمول على خلاف الأولى والأفضل، والثانى ما حكاه ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۲۴۸) والزرقانى فى شرح المواهب (۴/۳۳۱) عن البيهقى أنّه قال: إنّ صحّ حديث أبى معشر فيكون حديث عمرو بن أمية فى لحم لم ينعم نضجه، وحديث أبى معشر فى لحم تكامل نضجه، انتهى، وقيل النهش مما على العظم الصغير، والاِحتزاز ممّا على العظم الكبير، وحاصله أنّ قطع اللحم محمول على الحاجة، والمنع على عدم الحاجة، والله أعلم۔

الحديث: ۲۰

رقم الحديث (۳۷۹۰) باب فى أكل لحوم الخيل،

قال أبوداود: حدثنا سعيد بن شبيب وحيوة بن شريح الحمصى، قال حيوة: حدثنا بقية عن ثور بن يزيد عن صالح بن يحيى بن المقدام بن معديكرب عن أبيه عن جدّه عن

خالد بن الوليدؓ أنّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير وكلّ ذى ناب من السباع۔

وأخرجه النسائى (۲/۱۹۸) وابن ماجه (ص۲۳۸) والطحاوى (۲/۳۲۲) والدارقطنى (۵۴۶) والبيهقى (۹/۳۲۸) والبخارى فى التاريخ (۲/۳۹۴) من طريق بقيّة، قال الخطابى: فى إسناده نظر، صالح بن يحيى بن المقدام عن أبيه عن جدّه لَايعرف سماع بعضهم من بعض، وقال أحمد: حديث خالد ليس له إسناد جيّد، فيه رجلان لَايعرفان، يرويه ثورعن رجل ليس بمعروف، ولَاندع أحاديثنا لهذا الحديث المنكر، وقال ابن حزم (۷/۴۰۸): أمّا حديث صالح بن يحيى فهالک، لأنّهم مجهولون كلّهم، قال: ثمّ فيه دليل الوضع، لأنّ فيه عن خالد بن الوليد قال: غزوت مع النبى ﷺ خيبر، وهذا باطل، لأنّه لم يسلم خالد إلّا بعد خيبر بلا خلاف۔

قلت: الذى ذكره ابن حزم من قول خالدؓ "غزوت خيبر" هو فى بعض الطرق التى ذكرها أبوداود (۴/۳۵۹)، وهذه اللفظة لَايستدل بها على وضع هذا الحديث، لأنّه اختلف فى وقت إسلام خالد، فقيل: هاجر بعد الحديبية، وقيل: بل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، وقيل: بل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله ﷺ من بنى قريظة، وكانت الحديبية فى ذى القعدة سنة ستّ، وخيبر بعدها سنة سبع، كذا نقله ابن التركمانى فى الجوهرالنقى (۹/۳۲۹)، والقول الأخير خطأ، فقد ورد فى الصحيح أنّه كان على خيل قريش طليعة فى غزوة الحديبية، قال الحافظ فى الإِصابة: وهم من زعم أنّه أسلم سنة خمس، وقال المزى: أسلم بعد الحديبية وشهد موتة والفتح وحنيناً، واختلف فى شهوده خيبر، قال ابن التركمانى وتبعه العينى (۸/۳۱۳): ولوسلّم أنّه أسلم بعدها فغاية ما فيه أنّه أرسل الحديث، ومراسيل الصحابة فى حكم الموصول المسند، لأنّ روايتهم عن الصحابة كما ذكره ابن الصلاح وغيره،انتهى، ومعنى قوله "غزوت" أى غزا المسلمون، والله أعلم۔

قال ابن التركماني والعيني: إسناده جيّد لأنّ بقيّة صرّح بالتحديث عن ثور، وثور حمصي أخرج له البخاري وغيره، وبقيّة إذا صرّح بالتحديث كان السند حجّة، كذا قال ابن معين وأبوحاتم وأبوزرعة والنسائي وغيرهم، خصوصاً إذا كان شيخه شاميا، قال ابن عدي: إذا روى بقيّة عن أهل الشام فهوثبت، وصالح ذكره ابن حبّان في الثقات، وأبو يحيى ذكره الذهبي في الكاشف وقال: وثّق، وأبوه المقدام بن معديكرب صحابيّ، وسكت عنه أبوداود فهوعنده حسن، انتهى۔

قلت فيه: فقد قال البخاري في صالح روى عن أبيه: فيه نظر، وقال موسى بن هارون الحمال: لَايعرف صالح وأبوه إلّا بجدّه، وقال ابن حزم: هو وأبوه مجهولَان، وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: يخطئ، وكذا نقله المزّي في تهذيب الكمال، وقال الذهبي في الميزان: روى عنه ثور ويحيى بن جابر وسليمان بن سليم وقد وثّق، انتهى، فارتفعت عنه جهالة العين والصفة، إلّا أنّي لم أجد من وثّقه غير ابن حبّان فإنّه ذكره في الثقات، وطريقته في ذلك معلوم كما قدمت أنّه يذكر في الثقات كلّ من لم يجرح وإن كان مجهولًا، فلم يرتفع إلّا جهالة العين، ويحيى بن المقدام ذكره ابن حبّان في الثقات، وتقدّم قول موسى الحمال أنّه لَا يعرف، وابن حزم أنّه مجهول، فالحق أنّ هذا إسناد ضعيف، والله أعلم۔

الحديث: ٢١

رقم الحديث (٣٨٦٢) باب متى تستحبّ الحجامة ،

قال أبوداود : حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرني أبوبكرة بكّاربن عبدالعزيز أخبرتني عمّتي كبشة بنت أبي بكرة أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلثاء، ويزعم عن رسول الله ﷺ أن يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لَايرقأ ۔

أخرجه البيهقي (٩/٣٤٠) من طريق المصنف، وأخرجه العقيلي في الضعفاء عن عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة عن موسى به، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢١٣)

من طريق العقيلی، وقال: قال يحيی -يعنی ابن معين-: بكّار ليس بشیء، وقال العقيلی: لَا يتابع علی هذا الحديث، قلت: وقال العقيلی أيضا: ليس فی الحجامة شیء يثبت، لَافی الإختيار ولَافی الكراهة، وهذا القدر لَايقتضی الحكم بالوضع علی هذا الحديث۔

وبكّار مختلف فيه، قال الدوری عن ابن معين: ليس بشئی، وقال إسحاق بن منصور عنه: صالح، وقال ابن عدی: أرجو أنّه لَابأس به، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال البزار: ليس به بأس، وقال مرة: ضعيف، وذكره ابن حبان فی الثقات، وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف، وعلّق له البخاری فی موضع واحد فی الفتن فی باب إذا التقی المسلمان بسيفيهما، قال السيوطی فی اللآلی (٢/۴١٢): وروی له فی الأدب المفرد، وأخرجه البيهقی (٩/٣۴٠) عن علی بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد الصفار عن تمتام وعن هشام بن علی السيرافی كلاهما عن أبی سلمة موسی بن إسماعيل التبوذكی ولم يسق لفظه، وقال: النهی فيه موقوف غير مرفوع، وإسناده ليس بالقوی، قال السيوطی: ولم ينفرد به بكّار بل تابعه عبد الله بن القاسم عن ابنة أبی بكرة، رواه البخاری فی تاريخه وابن أبی حاتم فی تفسيره، وسكت أبوداود بعد إخراجه فهو عنده صالح، وذكره الحافظ ابن حجر فی الفتح (١٠/١٢٦) وذكر أحاديث أُخر فی تعيين أوقات الحجامة، ثم قال: ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شئی قال حنبل بن إسحاق: كان أحمد يحتجم أی وقت هاج به الدم وأی ساعة كانت، انتهی۔

قال السيوطی (٢/۴١٢): وللحديث شاهد، قال الطبرانی: حدثنا الحسين بن إسحاق التستری حدثنا العباس بن الفضل حدثنا الوليد بن سلمة الأزدی عن مسلمة بن علی الخشنی عن عميربن هانی عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ: نزلت سورة الحديد يوم الثلثاء، وخلق الله الحديد يوم الثلثاء، وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلثاء، ونهی رسول الله ﷺ عن الحجامة يوم الثلثاء، قلت: مسلمة بن علی الخشنی ضعيف متروك، وقال البخاری وأبوزرعة: منكرالحديث، ونقل ابن القطّان أن البخاری قال: كلّ من قلت فيه

"منكر الحديث" فلا تحل الرواية عنه، كذا نقله الذهبى فى الميزان (١/٥)، وقال ابن عدى: جميع أحاديثه غير محفوظة، وعلى هذا فلا اعتداد بهذا الشاهد، والحقّ أنّ حديث أبى بكرة ضعيف، ويغلب على ظنّى أنّ رفعه وهم، والله أعلم۔

الحديث: ٢٢

رقم الحديث (۴٢١٢) باب ما جاء فى خضاب السواد ،

قال أبوداود : حدثنا أبوتوبة نا عبيد الله عن عبد الكريم الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: يكون قوم يخضبون فى آخرالزمان بالسواد كحواصل الحمام لَايريحون رائحة الجنة ۔

وكذا أخرجه أحمد (١/٢٧٣) والنسائى (٢/٢٧٨) و أبويعلى وابن حبّان والحاكم والبيهقى (٧/٣١١) من طريق عبيدالله بن عمروالرقى عن عبدالكريم الجزرى به، قال الحاكم: صحيح الاِسناد، وأقرّه المنذرى فى الترغيب (٢/٦٦)، وهذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٣/٥٥) من طريق البغوى عن هاشم بن الحارث الرمادى عن عبيدالله بن عمرو به مرفوعاً، وقال: قال البغوى: حدثنا عبدالجبار بن عاصم حدثنا عبيدالله بإسناده نحوه عن ابن عباس لم يرفعه، قال ابن الجوزى: هذا حديث لَايصح عن رسول الله ﷺ، والمتّهم به عبدالكريم بن أبى المخارق أبوأميّة البصرى، قال أيوب السختيانى: والله إنّه لغير ثقة، وقال يحيى: ليس بشئى، وقال أحمد: ليس بشئى، يشبه المتروک، وقال الدار قطنى: متروک، انتهى۔

قال المنذرى فى الترغيب (ص٦٦): ذهب بعضهم إلى أن عبدالكريم هذا هو ابن أبى المخارق، وضعف الحديث بسببه، والصواب أنّه عبدالكريم بن مالک الجزرى، وهو ثقة احتجّ به الشيخان وغيرهما، انتهى۔ وقال الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (١/۴٢) وتبعه السيوطى فى اللآلى (٢/١٦٩): أخطأ ابن الجوزى، فإن عبدالكريم فى الاِسناد

هو الجزرى الثقة المخرج له فى الصحيح۔

قلت: وقد ورد التصريح بكونه جزريّا عند أبى داود فى النسخة التى على ناصية البذل، وصحّحه ابن حبان كما فى الفتح (ص٣١٠) والحاكم، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى الأحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين من هذا الوجه أيضا، وفى النفثات (٢/٣٥) عن الآداب الكبرى: إسناده جيد، وقال الحافظ فى الفتح: (٧/٣١٠): إسناده قوى، إلّا أنّه اختلف فى رفعه ووقفه، وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لَايقال بالراى فحكمه الرفع، انتهى۔

وقد تابع الحافظ سراج الدين القزوينى ابن الجوزى فذكر هذا الحديث فى الأحاديث التى انتقدها على المصابيح وزعم أنها موضوعة، قال الحافظ فى الأجوبة التى ردّ فيها على القزوينى: لم يقع عبدالكريم منسوبا فى السنن، وفى هذه الطبقة ممن يروى عن سعيدبن جبير ويسمّى عبدالكريم اثنان، أحدهما ثقة متفق عليه أخرج له الشيخان، وهو ابن مالك الجزرى، وكنيته أبوسعيد، والآخر ابن أبى المخارق وكنيته أبوأميّة، ويتأيّد كونه فى هذا السند الثقة أنّ من روى عنه هذا جزرى مثله، وهو عبيدالله بن عمرو بفتح العين، وقيل مصغراً الرقى، وهومشهور بالرواية عن عبدالكريم بن مالك، ونسب ببعض طرقه ابن مالك، قاله المنذرى فى مختصر السنن (٦/١٠٨)۔

قال الحافظ ابن حجر: وجزم بأنّه الجزرى ابن عساكر وابن طاهر والمزى كلّهم فى الأطراف لهم، وكذا ترجم به الحافظ ضياء الدين المقدسى فى كتاب الأحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين، فقال: عبدالكريم بن مالك الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ فساقه من مسند أحمد وأبى يعلى وغيرهما كلّهم من هذا الوجه، وهو المعتمد، وصحّحه الحاكم وابن حبّان أيضا، انتهى۔

وقال الحافظ صلاح الدين العلائى: أخطأ ابن الجوزى بإيراده فى الموضوعات خطأً فاحشاً، وكأنّه اعتمد قول من قال أنّ عبدالكريم هذا هو ابن أبى المخارق أبوأميّة، فساق

معنى ماقبله أنّه غيره، وزاد أن البيهقى صرّح بنسبة عبدالكريم فى هذا الحديث بعينه فى كتاب الأدب له، ثمّ قال العلائى ولوسلّم أنّه ابن أبى المخارق فلا يصحّ الحكم على ما انفرد به بالوضع، لأنّ ابن أبى المخارق روى عنه الإمام مالک، وقد علم من عادته أنه لَايروى إلّاعن ثقة، وإن اطّلع غيره على مايقتضى جرحه فقد أخرج له البخارى تعليقاً ومسلم فى المتابعات، فهذا يدلّ على أنّه ليس عندهما واهٍ يحكم بوضع حديثه، كذا فى مرقاة الصعود بزيادة۔

قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۲۷۵): وكذلک قال الذهبى فى تلخيص الموضوعات: عبدالكريم ما هو ابن أبى المخارق، والحديث صحيح، والله أعلم۔

الحديث: ۲۳

رقم الحديث (۴۳۷۵) باب فى الحدّ يشفع فيه ،

أخرج أبوداود من طريق ابن أبى فديک عن عبد الملک بن زيد عن محمد بن أبى بكر عن عمرة عن عائشةؓ قالت قال رسول الله ﷺ: أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلّا الحدود۔

أخرجه أحمد (۶/۱۸۱) والنسائى فى الكبرى والدارقطنى (ص۳۷۵) والبيهقى (۸/۳۳۴) والطحاوى فى مشكله (۳/۱۲۹) وابن عدى وابن حزم (۱۱/۴۰۴) من طريق عبدالملک بن زيد، قال العقيلى: له طرق ليس فيها شئى يثبت، وأشارالذهبى فى الميزان إلى نكارته، وقال الذهبى فى الميزان (۲/۵۸۶): لَايصحّ فى هذا شئى، وكذا قال العقيلى كما نقله ابن حزم (۱۰/۵۲۴) وقال ابن عدى: هذا الحديث منكر لم يروه غير عبدالملک، قلت: عبدالملک بن زيد هوابن سعد بن زيد بن نفيل المدنى، مختلف فيه، قال ابن ابى حاتم عن ابن الجنيد: ضعيف الحديث، وقال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات، وليس له عند أبى داود والنسائى إلّا هذا الحديث الواحد، وقال ابن

حزم: حديث عبد الملک کان يکون جيّداً لولَا أن محمد بن أبی بکر مقدر أنّه لم يسمعه من عمرة، لأنّ هذا الحديث إنما هو عن أبيه أبی بکر عن عمرة۔

قلت: واختلف الرواة علی ابن أبی فديک الراوی عن عبدالملک بن زيد، فقال بعضهم: عنه عن عبدالملک بن زيد عن محمد بن أبی بکر عن أبيه عن عمرة، فذکر واسطة أبی بکر بن حزم، هکذا قاله رزق الله بن موسی عند الدار قطنی، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحکم عند الطحاوی والبيهقی، ويونس بن عبدالأعلی عند الطحاوی فی المشکل (۳/۱۲۹)، وعبدالرحمن بن مهدی عند أحمد والنسائی والطحاوی وأبی نعيم فی الحلية (۹/۴۳)، قال البيهقی: کذلک رواه دحيم وأبوالطاهر بن السرح عن ابن أبی فديک، وقال بعضهم: عنه عن عبدالملک بن زيد عن محمد بن أبی بکرعن عمرة، ولم يذکر أبا بکر بن حزم، هکذا قاله جعفر بن مسافر ومحمد بن سليمان الأنباری عند أبی داود، فعلی رواية الأوّلين يکون حديث عبدالملک علی رأی ابن حزم جيّداً، وقد أقرّ بذلک ابن حزم، فأخرج من طريق النسائی عن عمروبن علی عن عبد الرحمن بن مهدی عن عبد الملک بن زيد عن محمد بن أبی بکر بن حزم عن أبيه عن عمرة عن عائشةؓ مرفوعاً، وقال: حديث عبدالرحمن بن مهدی جيّد والحجّة به قائمة، وعن عبدالرحمن بن مهدی أخرجه أحمد فی مسنده، وأخرجه الطحاوی (۳/۱۲۹) من طريق النسائی وقال: رواه عن عبدالملک بن زيد محمد بن إسماعيل بن أبی فديک وعبدالرحمن بن مهدی هذا الحديث، فصار عن عدلين من أهل الحديث عنه فقوی هذا الحديث فی قلوبنا۔

وهذا الحديث أحد الأحاديث التی انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينی –وکانت انتهت إليه رياسة معرفة الحديث ببغداد– علی المصابيح للبغوی، وزعم أنّها موضوعة، قال السيوطی فی مرقاة الصعود (ص۱۹۴): وردّ عليه الحافظ ابن حجر فی کراسة، وقال ابن عدی: هذا الحديث منکر بهذا الإِسناد، لم يروه غير عبد الملک، وقال المنذری: عبد الملک ضعيف، قال الحافظ ابن حجر: لم ينفرد به بل رواه غيره، أخرجه النسائی

والطحاوی (۳/۱۲۷) والعقیلی ومن طریقه ابن حزم (۱۰/۵۲۴) بطریق عطاف بن خالد عن عبدالرحمن بن محمد بن أبی بکر عن أبیه عن عمرة، وعطاف فیه ضعف، ولکنّه لیس بمتروک، فیتقوی أحد الطریقین بالآخر، وقد رواه النسائی من طریق آخر عن عمرة، وفیها اختلاف فی الوصل والإرسال، وبدون هذا یرتفع الحدیث عن کونه متروکا، فضلا عن کونه موضوعا۔

وقال الحافظ صلا ح الدین العلائی: عبدالملک بن زید هذا قال فیه النسائی: لیس به بأس، ووثقه ابن حبان، فالحدیث حسن إن شاء الله تعالی، لَا سیّما مع إخراج النسائی له، فإنه لم یخرج فی کتابه حدیثا منکراً ولَا واهیا ولَا عن رجل متروک، قال سعدالدین الزنجانی: إنّ لأبی عبدالرحمن شرطا فی الرجال أشدّ من شرط البخاری ومسلم، فلا تجوز نسبة هذا الحدیث للوضع، انتهی کلام السیوطی مع بعض زیادة۔

قلت: والحدیث أخرجه البخاری فی الأدب المفرد (ص۶۷) حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب قال حدثنی أبوبکر بن نافع واسمه أبوبکر مولی زید بن الخطاب قال سمعت محمد بن أبی بکر بن حزم قال سمعت عمرة قالت عائشةؓ قال النبی ﷺ: أقیلوا ذوی الهیئات عثراتهم، ولم یذکرقوله "إلّا الحدود"، وأخرجه الطحاوی (۳/۱۲۷) من طریق محمد بن سلیمان الباغندی عن عبدالله بن عبدالوهاب، وأخرجه الطحاوی فی مشکله (۳/۱۲۶) وأبو یعلی فی منسده ووکیع فی أخبار القضاة (۱/۱۷۵) وابن حبّان فی صحیحه (ص۱۶۸) والبیهقی (۸/۳۳۴) وابن حزم (۱۱/۴۰۴)، من طریق أبی بکر بن نافع، وقد نصّ أبوزرعة علی ضعفه فی هذا الحدیث کما فی التلخیص، وقال ابن حزم: ضعیف لیس بشئی، ولیس هوأبا بکر بن نافع مولی ابن عمر، ذلک عال ثقة، وهذا المتأخّر۔

ووقع فی المشکل للطحاوی (۳/۱۲۶) من طریق أسد بن موسی ومن طریق سعید بن منصور عن أبی بکر بن نافع، وزاد فیه مولی العمریین، ولکن رجّح الطحاوی أنّه لیس أبوبکر بن نافع مولی عبدالله بن عمر بل هومولی زیدبن الخطاب کما وقع التصریح به فی

الأدب المفرد للبخارى والمشكل للطحاوى.

وله طرق أخرى فأخرجه ابن حزم (۴۰۴/۱۱) من طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبى الرجال عن ابن أبى ذئب عن عبدالعزيز بن عبدالله عن أبى بكر بن حزم عن عمرة عن عائشةؓ، وأخرجه الطحاوى (١٢٨/٣) من طريق ابن أبى الرجال ووقع عنده غير مسمى فزعم أنه عبدالرحمن بن أبى الرجال وقال: هو محمود فى رواية، قلت: لكنه وهم، والصواب أنه محمدبن أبى الرجال كما وقع مسمى عندابن حزم، وقد خولف ابن أبى الرجال فرواه معن بن عيسى عن ابن أبى ذئب مرسلاً لم يذكر عائشةؓ، أخرجه الطحاوى، وأخرجه النسائى ومن طريقه ابن حزم فى المحلى (۴۰۵/۱۱) من طريق عبدالله بن المبارک عن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرعن محمد بن أبى بكر بن محمد بن حزم عن أبيه عن عمرة مرسلاً.

وفى الباب عن ابن عمرؓ وأنس بن مالكؓ وابن مسعودؓ.

أما حديث ابن عمرؓ فأخرجه ابن عدى فى الكامل وعنه حمزة السهمى فى تاريخ جرجان (ص ١٢٢) أخبرناإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن يوسف أبويعقوب بجرجان حدثنا محمد بن غالب حدثنا عبدالصمد يعنى ابن النعمان حدثنا الماجشون عن عبدالله بن دينار عن ابن عمرؓ أن النبى ﷺ قال: أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم، قال حمزة فى كتابى بخطى عثراتهم، ورأيت فى كتاب ابن عدى بخطه عقوبتهم.

قلت: هذا إسناد جيد، فإسحاق بن إبراهيم هوأبويعقوب السجزى الجرجانى الحافظ توفى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ومحمد بن غالب هو الحافظ الملقب بتمتام، لتمتمة فى لسانه، وثقه الدارقطنى وقال: وهم فى أحاديث، منها إسناد 'شيّبتنى هودوأخواتها' وعبدالصمد بن النعمان وثقه ابن معين وغيره، وقال النسائى والدار قطنى: ليس بالقوى، والماجشون وابن دينار لَايحتاجان إلى التعريف بحالهما، والله اعلم.

وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص (ص ٣٦٢): رواه أبوالشيخ فى كتاب الحدود

بإسناد ضعيف، وأخرجه الدار قطني في غرائب مالك من وجه آخر (كما في اللسان(ص ۴/۱۳۲)فيه عثمان بن الحسن الرافعي، وهو واهٍ، قال الدارقطني: ضعيف يحدث بالأباطيل واتّهم بالوضع.

وأما حديث أنس بن مالك ؓ فأخرجه ابن عدى في الكامل(كمافى الميزان وتهذيب التهذيب ص۱۲/۱۷۲)، قال ابن عدى: كتب إليّ مكحول يعنى محمد بن عبدالسلام البيروتي الحافظ أنا عبدالله بن هارون أنا القعنبى ثنا ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عن أنس ؓ مرفوعاً: أقيلوا ذوى الهيئات زلّاتهم، قال ابن عدى فى ترجمة أبى علقمة عبدالله بن هارون الفروى وذكر حديثا آخر أيضا: هذان باطلان بهذا الإسناد، وقال الذهبى فى الميزان: أورد له ابن عدى حديثين باطلين بإسناد الصحيح، انتهى. قلت: مراده أن الحديث باطل بهذا الإِسناد لَافى نفسه۔

وأما حديث ابن مسعود ؓ فأخرجه الطبرانى فى الكبير بلفظ حديث عائشة ؓ كمافى الحاوى للسيوطى (۲/۲۳۸)، وأخرجه الخطيب (۱۰/۸۶) من طريق محمدبن مخلدعن عبدالله بن محمد بن يزيد الحنفى عن أبيه عن أبى بكر بن عياش عن عاصم عن زرّ عن عبدالله ؓ قال قال رسول الله ﷺ: أقيلوا ذوى الهيئة زلّاتهم، قال الدارقطنى: هذاحديث غريب من حديث عاصم بن زر عن عبدالله ؓ، تفردبه الحنفى عن أبيه عن أبى بكر بن عياش عنه ولم نكتبه إلّاعن ابن مخلد۔

وأخرجه العسكرى (كما فى المقاصد الحسنة) من حديث المثنى أبى حاتم عن عبيد الله بن العيزار عن القاسم عن عائشة ؓ مرفوعاً: تهادوا تزدادوا حبّا، وهاجروا تورثوا أبناء كم مجداً ، وأقيلوا الكرام عثراتهم ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط(۱۰/۱۸۵)، قال الشافعى فى الأم (۶/۱۳۲) عقب حديث عائشة ؓ: سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول: يجافى لأجل ذى الهيئة عن عثرته مالم يكن حداً، قال: وذووالهيئات الذين يقالون عثراتهم، الذين لَايعرفون بالشرفيزلّ أحدهم الزلّة، انتهى۔ قال السخاوى (ص۷۳): قال

الماوردی: فی عثراتهم وجهان، أحدهما الصغائر، والثانی أول معصية زلّ فيها مطيع۔

الحديث: ۲۴

رقم الحديث (۴۶۹۱) باب فی القدر،

قال أبوداود : حدثنا موسى بن إسماعيل ناعبدالعزيز بن أبی حازم حدثنی بمنٰی عن أبيه عن ابن عمرؓ عن النبی ﷺ قال : القدرية مجوس هذه الأمّة، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم۔

قلت : هذا الحديث أخرجه الحاکم (۱/۸۵) والبيهقی (۱۰/۲۰۳) من طريق المصنف ، قال الحاکم : صحيح علی شرط الشيخين إن صح سماع أبی حازم عن ابن عمرؓ، وسکت النووی فی شرح مسلم (۱/۲۷) والذهبی فی تلخيص المستدرک علی کلام الحاکم، وذکره ابن حزم فی الفصل (۳/۲۴۸) بلفظ : القدرية والمرجئة مجوس بهذه الأمّة ، وقال : لَايصح أصلا من طريق الِاسناد ، انتهی۔

قال السيوطی فی مرقاة الصعود (ص۲۰۸) : هذا الحديث أحد الأحاديث التی انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينی علی المصابيح وزعم أنه موضوع ، فقال الحافظ ابن حجر فيما تعقبه عليه : هذا حسنه الترمذی وصححه الحاکم ، ورجاله من رجال الصحيحين، إلّاأن له علتين ، الأولیٰ الِاختلاف من بعض رواته عن عبدالعزيز بن أبی حازم فقال : عن نافع عن ابن عمرؓ ، والأخری ماذکره المنذری وغيره من أن إسناده منقطع ، لأن أباحازم لم يسمع من ابن عمرؓ۔

والجواب عن الثانية أن أباالحسن بن القطان الفاسی الحافظ صحّح سنده ، فقال : إن أباحازم عاصر ابن عمرؓ فکان معه بالمدينة ، ومسلم يکتفی فی الِاتصال بالمعاصرة ، فهو صحيح علی شرطه ، وعن الأولی أن زکريا وصف بالوهم ، فلعلّه وهم فأبدل راوياً بالآخر ،

وعلى تقدير عدم وهمه فلعبدالعزيز فيه شيخان ، فإذا تقرر هذا لم يسغ الحكم عليه بالوضع ، فلعل مستند من أطلق عليه وضعًا تسميتهم مجوسًا مع أنهم مسلمون، وجوابه أن معناه كأنهم مجوس فى إثبات فاعلين ، لَا فى كل معتقدات المجوس ، فمن ثَمّ ساغت إضافتهم لهذه الأمّة ، انتهى كلام السيوطى۔

وقال الحافظ صلاح الدين العلائى فى أجوبته : حديث ابن عمرؓ رجال إسناده على شرط الشيخين ، لكنه منقطع ، لأن أباحازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمرؓ ، بل ذكر أنه لم يسمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعدؓ ، ولكنه رواه جعفرالفريابى فى كتاب القدر حدثنا نصربن عاصم الأنطاكى حدثنا زكريا بن منظور حدثنى أبوحازم عن نافع عن ابن عمرؓ فذكرالحديث ، وزكريابن منظور ضعفوه كثيرًا ، وروى عباس الدورى عن ابن معين أنه قال فيه : ليس به بأس ، إنما كان فيه شئى زعمه أنه طفيلى ، وقال ابن عدى : هو ضعيف يكتب حديثه ، فالذى يغلب على الظن أن زيادة نافع فى روايته معتبرة ، ويتبيّن به الساقط فى رواية أبى داود ، انتهى۔

قلت : وأخرجه الإمام أحمد (٢/١٢٥) من وجه آخر عن نافع فقال : حدثنا إبراهيم بن أبى العباس حدثنى عبدالرحمن بن صالح بن محمد الأنصارى عن عمربن عبدالله مولى غفرة عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ : إن لكلّ أمّة مجوساً وإن مجوس أمّتى المكذّبون بالقدر ، فإن ماتوا ، الحديث، وأخرجه أيضا (ص٨٦) عن أنس بن عياض عن عمربن عبدالله مولى غفرة عن عبدالله بن عمرؓ أن رسول الله ﷺ قال : لكل أمّة مجوس ، ومجوس أمّتى الذين يقولون لَاقدر، إن مرضوا ، الحديث، لم يذكر فى الِاسناد نافعا ، ورواه جعفر الفريابى عن قتيبة عن أنس بن عياض ، قال أحمد : ماأدرى عمربن عبدالله لقى عبدالله بن عمرؓ؟ لعلّ هذا يكون مرسلاً، قلت : ومولى غفرة ضعيف۔

وله طريق آخر أخرجه الطبرانى فى الصغير (ص١٦٥) حدثنا محمد بن نصر الصائغ البغدادى ثنا أبومصعب أحمد بن أبى بكر بن الحارث الزهرى ثنا الحكم بن سعيد

السعيدى عن الجعيد بن عبدالرحمن عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ : يكون فى آخر الزمن قوم يكذبون بالقدر، ألَا أولٰئک مجوس هذه الأمّة، فإن مرضوا ، الحديث، وكذا أخرجه الفريابى من طريق أبى مصعب، قال الطبرانى : لم يروه عن الجعيد إلّاالحكم بن سعيد المدنى ، تفردبه أبومصعب۔

قلت : فيه نظر ، فقدرواه البخارى فى التاريخ الكبير(١/٣٣٩) عن إبراهيم بن حمزة عن الحكم بن سعيد ، لكنه قال : عن ابن عمرؓ عن النبى ﷺ ، أوعن أبيه عن النبى ﷺ ، قال البخارى : الحكم بن سعيد منكر الحديث ، وقال الأزدى وغيره : ضعيف ، وذكرابن عدى فى الكامل (كما فى اللآلى (١/٢٥٩) وتبعه الذهبى فى الميزان : هذا الحديث من مناكيره ، قال الصلاح العلائى : وقديعتبربه متابعا لرواية زكريا بن منظور المتقدمة۔

ولحديث ابن عمرؓ طرق أخرى ذكرها السيوطى فى اللآلى لَايخلوواحد منها عن مقال، لكن المجموع يدل على ثبوت الحديث وقوته۔

وله شواهد عن جماعة من الصحابة ، منهم جابرؓ وحذيفةؓ وعائشةؓ وسهل بن سعدؓ وأنس بن مالکؓ وابن عباسؓ وأبوهريرةؓ۔

فأماحديث جابرؓ فأخرجه ابن ماجه والطبرانى فى الصغير(ص١٢٧) من طريق بقية بن الوليد عن الأوزاعى عن ابن جريج عن أبى الزبير عنه عن النبى ﷺ قال: إن مجوس هذه الأمة المكذّبون بأقدار الله تعالى عزّوجل،فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلّموا عليهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، قال الطبرانى: لم يروه عن الأوزاعى إلَا بقيّة، تفرّد به ابن مصفى، انتهى۔ وابن مصفى هو محمد بن مصفى الصفار الحمصى شيخ ابن ماجه ثقة، وبقية مدلس، وقد قال عن الأوزاعى، قال الصلاح العلائى: والذى استقرّ عليه الأمر عن قول الأئمة أن بقية ثقة فى نفسه لكنّه مكثر من التدليس عن الضعفاء والمتروكين، يسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم، وهوقد سمع من أولئک الشيوخ كالأوزاعى وابن جريج ومالک وغيره فلايحتجّ بحديثه إلَابما قال فيه حدّثنا أو أخبرنا أو

سمعت، وجماعة من أئمة أهل الحديث مشّوا حال بقية وقبلوا ماقال فيه عن، لكن الراجح ما تقدم۔

وأما حديث حذيفةؓ فأخرجه أبوداود (٥/٢١٠) والطبرانی والبيهقی (١٠/٢٠٣) من طريق سفيان الثوری عن عمربن محمد عن عمرمولی غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفةؓ قال قال رسول اللهﷺ :لكل أمّة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لَاقدر، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض منهم فلا تعودوهم، وهم شيعة الدجال، وحق علی الله أن يلحقهم بالدجال ، قال العلائی: الرجل من الأنصار مجهول، وعمربن عبدالله مولی غفرة ضعفه ابن معين والنسائی وابن حبان، وقال فيه محمد بن سعد: ثقة كثيرالحديث، وقال أحمدبن حنبل: ليس به بأس، لكن أكثر حديثه مراسيل۔

وأما حديث عائشةؓ فأخرجه ابن أبی عاصم فی كتاب السنّة۔

وأما حديث سهل بن سعدؓ فأخرجه الطبرانی فی الأوسط وأبوالقاسم اللالكائی فی سننه، وأخرجه الخطيب فی التاريخ (١٤/١١٤) وابن الجوزی فی العلل المتناهية من طريق حجين بن المثنی أحدرجال الصحيحين عن يحی بن سابق عن أبی حازم عن سهل بن سعدؓ بمثل حديث ابن عمرؓ، ثم أعلّه بأن يحی بن سابق واهٍ، قال العلائی: ولم أجد أحداً قال فيه هذه العبارة، بل قال فيه أبوحاتم الرازی: ليس بالقوی، وقال ابن حبان: يروی الموضوعات عن الثقات، انتهی۔

قلت: وهذا هو بعينه حاصل ماقاله ابن الجوزی أنه واهٍ، وقد وصفه بذالک الذهبی فی آخرترجمة يحی بن زكريا، وأشارالذهبی فی الميزان فی ترجمة يحی بن سابق إلی نكارته۔

وأماحديث أنس بن مالکؓ فأخرجه الطبرانی فی الأوسط حدثنا علی بن عبدالله الفرغانی حدثنا هارون بن موسی الفروی حدثنا أبوضمرة أنس بن عياض عن حميد عن أنسؓ قال قال رسول اللهﷺ:القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمّة،فإن مرضوا، الحديث، قال الحافظ الهيثمی (٧/٢٠٥): رجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسی الفروی،

وهو ثقة، قلت: لكن فيه عنعنة حميد الطويل وهو مدلس، قال مؤمل بن إسماعيل: عامة مايرويه حميد عن أنس سمعه من ثابت، وقال شعبة: لم يسمع حميد عن أنس إلّاأربعة أوثلاثة أحاديث، والباقی سمعه من ثابت، أو ثبته فيها ثابت، وأخرج العقيلی بنحوه من وجه آخر بحذف المرجئة، وقال: الرواية فی هذاالباب فيها لين۔

وأما حديث ابن عباسؓ فأخرجه اللالكائی، كذا قال ابن عراق فی تنزيه الشريعة (۲۱۷/۱)، قلت: أخرج البيهقی فی السنن الكبری (۲۰۵/۱۰) من طريق عطاء قال: أتيت ابن عباسؓ وهو ينزع فی زمزم قدابتلّت أسافل ثيابه، فقلت له: قد تكلّم فی القدر فقال: أوقد فعلوها؟ فقلت: نعم،قال: فوالله مانزلت هذه الآية إلّا فيهم﴿ ذوقوا مسّ سقر إناكلّ شئی خلقناه بقدر﴾، أولٰئک شرار هذه الأمّة، لَاتعودوا مرضاهم، ولَاتصلوا علی موتاهم، إن أريتنی أحداً منهم فقأت عينيه بإصبعیّ هاتين۔

وأما حديث أبی هريرةؓ فأخرجه جعفر الفريابی فی القدر حدثنا عبدالأعلی بن حماد حدثنا معتمربن سليمان قال سمعت أبی يحدث عن مكحول عن أبی هريرةؓ عن النبی ﷺ، وأخرجه ابن عدی فی الكامل قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن أحمد البغدادی حدثنا سواربن عبدالله القاضی حدثنا معتمربن سليمان حدثنا زيادأبوالحسن عن جعفربن الحارث عن يزيد بن ميسرة عن عطاء الخراسانی عن مكحول عن أبی هريرةؓ، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۱۷۵/۱) من طريق ابن عدی، وقال: هذا لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال يحی: جعفربن الحارث ليس بشئی۔

قلت: جعفربن الحارث هوابن جميع بن عمروأبو الأشهب النخعی مختلف فيه، قال ابن معين: لَاشئی، قال مرة: ضعيف، وقال البخاری و الدولَابی: منكرالحديث، زاد الدولَابی: ليس بثقة، وقال ابن الجارود: ليس بثقة، وقال أبوأحمدالحاكم: ليس بالقوی عندهم، وقال أبوحاتم: شيخ ليس بحديثه بأس، وقال أبوزرعة: لَابأس عندی، ووثّقه يزيد بن هارون وأبوعبدالله الحاكم، وقال ابن حبان: ثقة يخطی فی الشيئی بعدالشيئی، ولم

يكثر خطأه ولكنه ممن لَايحتج به إذاانفرد۔

قلت: زياد أبوالحسن كذا وقع فى اللآلى ولم أعرفه، وفى كتاب ابن الجوزى حدثنا أبوالحسن يعنى يزيد بن هارون كذا كنّاه،انتهى ۔ قلت: يزيد بن هارون يكنى بأبى خالد ولم يرو عنه معتمربن سليمان، وقال الصلاح العلائى: مكحول لم يسمع من أبى هريرةؓ ، قاله الدار قطنى وغيره، فالحديث مرسل۔

قلت: ولحديث أبى هريرةؓ طريقان آخران معلولَان ، أحدهما قال فيه أبوحاتم: باطل، ووافقه الذهبى فى الميزان والحافظ فى اللسان فى ترجمة غسان بن ناقد، والثانى قال فيه النسائى: باطل كذب، قلت: ليس مداره على الطريقين بل لنفس الحديث طرق، وكثرة طرقه يدل على أن له أصلا، قال العلائى: فإخراجه فى الموضوعات ليس بجيد، وكذا إخراجه فى الأحاديث الواهية، لأنه ليس كذالک، بل ينتهى بمجموع طرقه إلى درجة الحسن الجيد المحتجّ به إن شاء الله تعالى،فلايجوز الحكم عليه بالوضع ولَابالنكارة، انتهى۔

والحاصل أن الحديث مختلف، فحكم أبوحاتم والنسائى وابن الجوزى والذهبى والسراج القزوينى بوضعه، لكن ذالک بحسب بعض الطرق، وحسّنه الصلاح العلائى، وصحّحه أبوالحسن القطان الفاسى، وأقرّهما السيوطى، والله أعلم۔

الحديث:٢٥

رقم الحديث (۴۷۹۰) باب فى حسن العشرة،

قال أبوداود : حدثنا نصربن على أخبرنى أبوأحمد نا سفيان عن حجاج بن فرافصة عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ وحدثنا محمد بن المتوكل العسقلانى ناعبدالرزاق نا بشربن رافع عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ رفعاه جميعا قال قال رسول

الله ﷺ : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم۔

هذا الحديث أورده أبوالفضل بن طاهر فی تذكرة الموضوعات (ص۱۱۸) وقال : فيه بشربن رافع النجرانی يضع الحديث، وانتقده الحافظ سراج الدين القزوينی علی المصابيح وزعم أنه موضوع ، والعلّة فی الطريق الأولی جهالة الرجل ،وأيضا الحجاج بن فرافصة فيه مقال ، وفی الثانية بشربن رافع أبوالأسباط الحارثی النجرانی قال ابن عبدالبر: اتفقوا علی إنكار حديثه وطرح مارواه ، وترک الِاحتجاج به۔

قلت : أما الحديث بالطريق الأولی فأخرجه أحمد (۲/۳۹۴)عن أبی أحمد بإسناده، وأخرجه الطحاوی فی المشكل (۴/۲۰۲) والحاكم فی المستدرک (۱/۴۳) من طريق عيسی بن يونس عن الثوری عن الحجاج بن فرافصة عن يحی بن أبی كثير عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ ، قال الحاكم : تابعه أبوشهاب عبدربه بن نافع الحناط ويحی بن الضريس فی إقامته هذا الِاسناد ، قلت : حديث أبی شهاب الحناط أخرجه الطحاوی والحاكم وأبونعيم فی الحلية (۳/۱۱۰)والبيهقی (۱۰/۱۹۵)والخطيب (۹/۳۸) عنه عن الثوری عن الحجاج عن يحی عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ ، قال الحاكم : أما حديث يحی بن الضريس فدونه محمد بن حميد ، قال : وهذا حديث وصله المتقدمون من أصحاب الثوری ، وأفسده المتاخرون ، والحجاج بن فرافصة لم يخرجا له ، لكن قال ابن معين: لَابأس به ، وقال أبوحاتم : شيخ صالح متعبد ، قلت : وتابع عيسی علی إقامة هذا الِاسناد علیّ بن قادم أيضا عندالبغوی فی شرح السنة (۳/۸۶)۔

وأما بالطريق الثانی فأخرجه الترمذی (۲/۱۸) وابن حبان فی الضعفاء (۱/۷۹) والحاكم (۱/۴۳) من طريق عبدالرزاق ، والبخاری فی الأدب المفرد (ص۶۱) عن حاتم بن إسماعيل كلاهما عن بشربن رافع ، وقال الترمذی : هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه ، وأخرجه ابن المبارک (ص۲۳۷) عن أبی أسامة عن رجل من بنی الحارث بن عقبة عن يحی بن أبی كثير عن أبی سلمة بن عبدالرحمن مرسلا ، والرجل المبهم

هو بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثی۔

والحاصل أن لهذا الحديث طريقين ، الأولى طريق الثوری ، والثانية طريق بشر بن رافع، واختلف الرواة عن الثوری ، فرواه أبو أحمد الزبيری عند أحمد وأبی داود عنه عن الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ ، ورواه عيسی بن يونس عند الطحاوی فی مشكله والحاكم فی مستدركه عنه عن الحجاج عن يحی بن أبی كثير عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ ، فسمّی الرجل الذی أبهمه الزبيری يحی بن أبی كثير ، وتابعه علی هذه التسمية أبو شهاب الحناط عند الطحاوی والحاكم والبيهقی والخطيب، وتابعه أيضا يحی بن الضريس كماذكره الحاكم ، ورواه قبيصة بن عقبة عند الطحاوی فقال : عن الثوری عن الحجاج بن فرافصة عن يحی بن أبی كثير أو غيره عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ ، فتردد فی الواسطة بين الحجاج وأبی سلمة۔

وأشار الطحاوی إلی ترجيح رواية عيسی بن يونس وأبی شهاب الحناط ، وهو ظاهر ، فإن الرواية المشكوكة راجعة ألی المجزومة فبقيت روايتان ، إحداهما رواية أبی أحمد الزبيری بإبهام الواسطة ، والثانية رواية عيسی بن يونس وأبی شهاب الحناط ويحی بن الضريس ، وتترجح رواية هؤلَاء علی رواية الزبيری بوجهين ، الأولیٰ أن هؤلَاء عدد، والثانی أن أباأحمد الزبيری يخطئی فی رواية الثوری ، قال أحمد : كثير الخطأ فی حديث سفيان ، وقال أبو حاتم : حافظ للحديث عابد مجتهد له اوهام۔

لكن تابع الزبيری محمد بن كثير أخرجه الحاكم فی علوم الحديث (ص١١٧) ، وعلّل بذلك طريق أبی شهاب الحناط ، فأخرج أولاً من طريق أبی شهاب الحناط عن الثوری عن الحجاج بن فرافصة عن يحی بن أبی كثير عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ عن النبی ﷺ قال ، هكذا رواه عيسی بن يونس ويحی بن الضريس عن الثوری ، فإذاله علة، ثم أخرجه من طريق محمد بن كثير قال ثنا سفيان الثوری عن الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبی سلمة قال سفيان : أراه ذكر أباهريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ المؤمن غرّ

كريم ، والفاجر خبّ لئيم۔

وأما حديث بشربن رافع فأخرجه أبوداود والترمذى والبخارى فى الأدب المفرد والحاكم ، ورواه أبوأسامة فأبهمه وأرسل الحديث ، أخرجه ابن المبارک ، والحجاج بن فرافصة فى الطريق الأولى مختلف فيه ، قال ابن معين : لَابأس به ، وقال أبوزرعة : ليس بالقوى ، وقال أبوحاتم : شيخ صالح متعبد ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، له عندأبى داود هذا الحديث الواحد ، وبشربن رافع فى الطريق الثانية أكثرهم على تضعيفه ، قال يحى بن معين : يحدث بمناكير ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال أحمد : ليس بشئى ، ضعيف فى الحديث ، وقال البخارى : لَايتابع فى حديثه ، وقال الترمذى : يضعف فى الحديث ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث ، منكرالحديث ، لَانرى له حديثا قائما، وقال الحاكم أبوأحمد : ليس بالقوى عندهم ، وقال يعقوب بن سفيان : لين الحديث ، وكذا قال البزار ، وقد احتمل حديثه ، وقال العقيلى : له مناكير ، وقال الدار قطنى : منكرالحديث ، وقال ابن عبدالبر فى الكنى : هو ضعيف عندهم ، منكرالحديث ، وقال فى كتاب الاِنصاف : اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ماروواه وترک الاِحتجاج به ، لَايختلف علماء الحديث فى ذالک ، وقال ابن حبان : يأتى بطامّات عن يحى بن أبى كثير موضوعة يعرفها من لم يكن الحديث صناعته كأنه المتعمدلها ، وقال ابن عدى : هو مقارب الحديث لَابأس بأخباره ، ولم أجد له حديثا منكرا۔

قلت : إنما سقت كلام أكثرهم ليعرف حال الرجل ، فالأكثرون على ضعفه ، وحكم أبوحاتم والدارقطنى وابن عبدالبر بأنه منكرالحديث ، وألَان العقيلى شيئا فقال : له مناكير، أى ليس كل حديثه أو أكثره منكرا ، نعم يقع فى حديثه مناكير ، وأما ابن عدى فنفى النكارة عن حديثه ، وأشدالناس كلاماً فيه هوابن حبان ، فحكم على أحاديثه عن يحى بن أبى كثير حكما شديداً بأنها طامّات ، كأنه تعمّدوضعها ، وتبعه على ذالک أبوالفضل ابن طاهر فى التذكرة ، فصرح بأنه يضع الحديث ، وحقّ أنه رجل ضعيف يقع فى حديثه

مناكير ، فلا يقبل مالم يوافقه أحد۔

وهذا الحديث لم ينفرد به بشربن رافع ، بل تابعه على ذالک الحجاج بن فرافصة وهورجل صدوق عابد ، إلّا أنه يهم ، فالظاهر أن الحديث حسن، وردّ الحافظ ابن حجر على من زعم وضعه ، وكذا الحافظ صلاح الدين العلائى ، قال العلائى : بشربن رافع هذا ضعفه أحمد ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال ابن عدى : لم أجد له حديثا منكرا، وأخرجه البيهقى فى الأدب بطريق أبى داود الثانية ، فقال: عن حجاج بن فرافصة عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمة به ، فتعين المبهم الذى فى إسناد أبى داود بأنه يحى بن أبى كثير ، وحجاج هذا ممن ذكره ابن حبان فى الثقات ، ونقل ابن أبى حاتم عن أبيه أنه شيخ صالح متعبد ، وقال أبوزرعة : ليس بالقوى ، وتوثيق الأولين مقدم على قول أبى زرعة، وحصلت برواية حجاج هذا المتابعة لبشربن رافع فيه ، فخرج عن الغرابة التى ذكرها الترمذى ، وعن قول البخارى بشر هذا لَايتابع فى حديثه ، ولعلّه أراد الغالب ، فالحديث بروايتهما لَاينزل عن درجة الحسن ، وقال المنذرى (٢/١٤٣) : رواه أبوداود والترمذى وقال : حديث غريب ، ولم يضعفه أبوداود ، ورواتهما ثقات سوى بشربن رافع ، وقد وثق، انتهى۔

الحديث: ٢٦

رقم الحديث (٤٨٣٣) باب من يؤمر أن يجالس،

قال أبو داود: حدثنا ابن بشار نا أبوعامر وأبوداود قالَا نا زهيربن محمد حدثنى موسى بن وردان عن أبى هريرةؓ أن النبى ﷺ قال: الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل۔

هذا الحديث أخرجه الطيالسى (ص٣٣٥) عن زهير بن محمد، وأخرجه أحمد (٣٠٣ و٣٣٤/٢)وعبدبن حميد فى مسنده والترمذى (٦٠/٢) والحاكم (١٧١/٤) والبيهقى

فی الشعب والخطیب (۴/۱۱۵) من طریق زهیربن محمد به، قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب، وأورده أبوالفضل بن طاهر فی تذکرة الموضوعات (ص۱۱۵) وقال: فیه إبراهیم بن أبی یحی الأسلمی وهو کذاب۔

قلت: حدیث إبراهیم بن أبی یحی الأسلمی أخرجه ابن حبان فی الضعفاء (ص۹۴) فی ترجمته فقال-کما فی میزان الاِعتدال(۱/۲۸)-: روی إبراهیم عن صفوان بن سلیم عن سعیدبن یسار عن أبی هریرةؓ عن النبی ﷺ قال: المرء علی دین خلیله، فلینظر أحدکم من یخالل، أخبرنا إبراهیم بن علی بن عبدالعزیز العمری ثنا المومل حدثنا بسطام بن جعفر الموصلی حدثنا إبراهیم عن صفوان بن سلیم فذکره۔

قلت: وطریق المصنف وغیره خال عن هذا الرجل، وذکره السخاوی فی المقاصد (ص۳۷۸) أن هذا الحدیث أورده ابن الجوزی فی الموضوعات، ولم أجده فی کتاب ابن الجوزی، نعم! هذا الحدیث أحدالأحادیث التی انتقدها الحافظ سراج الدین القزوینی علی المصابیح فزعم أنه موضوع، قال السیوطی فی مرقاة الصعود قال الحافظ العلائی – کما فی دلیل الفالحین (۲/۲۳۱)-: نسبة هذا الحدیث إلی الوضع جهل قبیح، بل هوحسن کما قال الترمذی، فإن موسی بن وردان وثقه العجلی وأبوداود، وقال فیه الاِمام أحمد: لَاأعلم إلّاخیراً، وقال أبوحاتم والدارقطنی: لَابأس به، ولم یتکلم فیه أحد، وزهیربن محمد هوالمروزی وثقه أحمد وابن معین وتکلم فیه غیرهما، واحتج به الشیخان فی الصحیحین، وذلک یدفع ماتکلم به فیه، فتفرده یکون حسنا غریباً ولَاینتهی إلی الضعف فضلا عن الوضع، انتهی۔

وقال الحافظ العسقلانی -کما فی دلیل الفالحین(۲/۲۳۱)- فی رده علیه: قد حسّنه الترمذی وصححه الحاکم، وقد أورده ابن عدی فی ترجمة زهیر ونقل عن أبی زرعة الدمشقی قال: قلت لمحمد بن السری: حدثنا أبومسهر عن یحی بن حمزة عن زهیر به موصولاً فقال: لم یصنع صاحبک شیئا، حدثنا یحی بن حمزة به مرسلاً، قال: وقدرواه

هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهيربه، وزهيربن محمد استشهد به البخارى، ولكن قالوا: إن فى رواية الشاميين عنه مناكير، كأنه لما دخل الشام حدّث من حفظه فوهم، فروايتهم عنه غير معتبرة، وهذا الحديث مماشترک فيه الشاميون وغيرهم، وموسى المذكور وثقه جماعة وضعفه بعضهم، فحديثه من هذه الحيثية من قبيل الحسن، انتهى۔

وقال النووى فى الرياض: رواه أبوداود والترمذى بإسناد صحيح، قلت: وماقال الحافظ أن هذا الحديث مماشترک فيه الشاميون وغيرهم فكذالک، فرواه عنه أبوداود الطيالسى وأبوعامر العقدى ومؤمل بن إسماعيل عند أحمد، وعبدالرحمن بن مهدى عند أحمد، وهؤلَاء كلهم بصريون، ويحى بن حمزة بن واقد الحضرمى والوليد بن مسلم القرشى مولَاهم دمشقيان شاميان، ولم ينفرد به زهيربن محمد، بل تابعه إبراهيم بن محمد الأنصارى عن أبى الحباب سعيد بن يسار عن أبى هريرةؓ به مرفوعاً أخرجه الحاكم (۴/۱۷۱) من طريق صدقة بن عبدالله الدمشقى عن إبراهيم بن محمد الأنصارى، وقال: حديث أبى الحباب صحيح إنشاء الله تعالى، وأقره الذهبى فى تلخيص المستدرک۔

قلت: وعندى هو ضعيف، فإن إبراهيم بن محمد الأنصارى هو إبراهيم بن أبى يحى الأسلمى شيخ الشافعى متروک، وقد اضطرب، فمرة روى عن سعيد بن يسار بلاواسطة، ومرة ذكر واسطة صفوان بن سليم، كما تقدم۔

الحديث:۷۲

رقم الحديث (۴۹۴۰) باب فى اللعب بالحمام،

قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسمعيل ناحماد عن محمد بن عمروعن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطانة۔

انتقد السراج القزوينى على المصابيح وزعم أنه موضوع، وهومردود، فإن الحديث حسن، أخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد (ص١٨٧) وابن ماجه (ص٢٧٥) والبيهقى (٢١٣/١٠) من طريق حماد بن سلمة به، وهذا إسناد حسن، ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثى أخرج له الأربعة، وروى له الشيخان متابعة احتج به البخارى فى الأدب المفرد، قال يحى بن معين: كانوا يتقون حديثه، وقال مرة: ثقة، وقال يحى القطان: هورجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث، وقال الجوزجانى: ليس بالقوى يشتهى حديثه، وقال ابن عدى: روى عنه مالک فى الموطا وغيره، وأرجو أنه لَابأس به، وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وقال النسائى: ليس به بأس۔

والحاصل من هذه الأقوال أن الرجل صدوق فى حفظه شئى، ومثل هذا يحسن حديثه، فلذا قال الذهبى فى الميزان: شيخ مشهور حسن الحديث، مكثر عن أبى سلمة بن عبدالرحمن، وكذا قال الحافظ ابن حجرأن حديثه فى مرتبة الحسن، فالحديث حسن، وقد علّله بعضهم بأنه اختلف فيه على محمد بن عمرو،فقال حمادبن سلمة: عنه عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ، وقال شريک: عنه عن أبى سلمة عن عائشةؓ مرفوعاً أخرجه ابن ماجه (ص٢٧٥)، وهذا ليس بعلة قادحة، فإن الرواة المذكورين موثقون، فلعلّ أباسلمة حدّث به على الوجهين، فالحديث لَاينحط عن درجة الحسن۔

وله شاهد عن عثمان بن عفانؓ أخرجه ابن ماجه (ص٢٧٥) من طريق يحى بن سليم الطائفى ثنا ابن جريج عن الحسن بن أبى الحسن عن عثمانؓ، ويحى بن سليم وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما، وقال النسائى: ليس بالقوى، وقال أحمد: يخلط فى أحاديثه فتركته۔

قلت: والحاصل أنه صدوق سيئى الحفظ، وفيه انقطاع أيضا، فإن الحسن البصرى لم يسمع من عثمان بن عفان كما قال البزار وغيره۔

وله شاهد آخر أخرجه ابن ماجه أيضا (ص٢٧٥) من طريق روادبن الجراح العسقلانى عن أبى ساعد الساعدى عن أنس بن مالکؓ مرفوعاً ، ورواد بن الجراح صدوق اختلط

بآخره، قال أبوحاتم الرازى: محله الصدق، تغير حفظه، قال أحمد: لَابأس به، صاحب سنة ، إلّا أنه حدّث عن سفيان بمناكير، وأبوسعد الساعدى مجهول، قاله أبوزرعة وأبوحاتم والدار قطنى، زاد أبوحاتم: لم يرو عنه غير رواد، وزاد الدار قطنى: يترک حديثه۔

وله شاهد ثالث أخرجه ابن ماجه عن عائشةؓ بنحوه ۔

الحديث:٢٨

رقم الحديث (٥١٣٠) باب فى الهوى،

أخرج أبو داود: حدثنا حيوة بن شريح نا بقية عن أبى بكربن أبى مريم عن خالد بن محمد الثقفى عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداءؓ عن النبى ﷺ قال: حبّک الشيئ يُعمى ويُصمّ۔

وأخرجه العسكرى من حديث بقية أيضا ولم ينفرد به بقية، فقد تابعه عبدالله بن المبارک عند يعقوب الفسوى فى تاريخه(٢/٣٢٨)وعبدبن حميد فى مسنده(ص ٨۴)وأبوحيوة شريح بن يزيد ومحمد بن حرب عندالعسكرى ويحى البابلتى عند القضاعى فى مسنده –كما فى المقاصد (ص ١٨١)– وعصام بن خالد عند أحمد (٥/١٩۴) ومحمد بن مصعب عند أحمد (٦/۴٥٠)ومحمدبن خلف الشهير بوكيع فى أخبار القضاة (٣/٢٠۴)، وقدرواه أحمد (٥/١٩۴) عن أبى اليمان عن ابن أبى مريم فوقفه، قال السخاوى (ص ١٨١): والأول أكثر، أى فيترجح الرفع۔

قلت: فى إسناده اختلاف ذكره البخارى فى التاريخ (٢/١٥٧) فقال: قال أبوبكر بن أبى مريم: عن خالد بن محمد عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال: حبّک الشيئ يعمى ويصمّ، وقال الوليد: عن أبى بكر عن بلال عن أبى الدرداءؓ عن

النبي ﷺ، وقال سعيد بن أبي أيوب: عن حميدبن مسلم سمع أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قوله، انتهى۔

ومدار المرفوع على أبي بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف كان من العبّاد، قال أحمد: ليس بشيئ، وقال ابن حبان: ردى الحفظ، لَا يحتج به إذا انفرد، وقال الجوزجاني: هو متماسک، وقال ابن عدى: أحاديثه صالحة ولَايحتج به، وقال أبوداود: سرق لأبي بكر بن أبي مريم حلى فأنكر عقله، وسمعت أحمد يقول: ليس بشيئ، قال الذهبي في الميزان: ضعفه أحمد وغيره لكثرة مايغلط، وكان أحد أوعية العلم، وأعلى مرتبة هذا الحديث أن يكون من قبيل الضعيف المتماسک۔

ويغلب على ظني أن رفعه وهم عن أبي بكر بن أبي مريم، وقدخالفه غيره في الإسناد والرفع، ثم رأيت المنذري قال: يروى عن بلال عن أبيه موقوفاً عليه، وهو أشبه،وبالغ الصغاني فحكم عليه بالوضع، وانتقده السراج القزويني على المصابيح وزعم أنه موضوع، قال السخاوي: وتعقبه العراقي فقال: إن ابن أبي مريم لم يتهمه أحد بكذب، إنما سرق له حلى فأنكر عقله، وقد ضعفه غير واحد، ويكفينا سكوت أبي داود عليه، فليس بموضوع بل ولَاشديد الضعف فهوحسن، انتهى۔

قلت: قال الصلاح العلائي: الحديث ضعيف ولَاينتهي إلى درجة الحسن أصلاً، ولَايقال أنه موضوع، وقال المنذري: روى موقوفا عن أبي الدرداء فقيل: هو أشبه بالصواب، وروى عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ولم يثبت، قلت: ولم أقف على حديث معاوية رضي الله عنه، وفي الباب عن أبي برزة رضي الله عنه أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب، وعبدالله بن أنيس رضي الله عنه أخرجه ابن عساكر۔

الحديث: ٢٩

رقم الحديث (٤٣٠٧) باب في ذكر البصرة ،

قال أبوداود : حدثنا عبدالله بن الصباح نا عبدالعزيز بن عبدالصمد قال نا موسی الحناط ، لَاأعلمه إلّاذكره عن موسی بن أنس ، عن أنس بن مالکؓ أن رسول الله ﷺ قال له : یاأنس! إن الناس یمصّرون أمصارا ، وإن مصراً منها یقال لها البصرة أوالبصیرة ، فإن أنت مررت بأهلها أودخلتها فإیاک وسباخها وکلاء ها وسوقها وباب أمرائها ، وعلیک بضواحیها ، فإنه یکون بها خسف ورجف ، وقوم یبیتون یصبحون قردة وخنازیر۔

هذا الحدیث ذکره البغوی فی المصابیح ، وانتقده السراج القزوینی وحکم بوضعه، کما نقله محمد بن طاهر الفتنی فی التذکرة (ص۲۲۲)۔

قلت : فیه نظر ، فإن رجاله ثقات ، قال الحافظ صلاح الدین العلائی : عبدالله بن الصباح من شیوخ البخاری ومسلم فی صحیحیهما ، وکذالک احتجا بشیخه عبدالعزیز العمی وبموسی بن أنس ، واحتجّ مسلم بموسی الحناط ،وروی له البخاری تعلیقا ، وهو ابن أبی عیسی ، ووثقه النسائی أیضا ولم یتکلم فیه ، والحدیث إسناده من رجال الصحیح کلّهم ، ولیس فیه إلّا عدم الجزم باتصاله ، لقول عبدالعزیز فیه : لَاأعلمه إلّاذکره عن موسی بن أنس ، ولکن هذا یقتضی غلبة الظن به ، وهوکاف کما فی أمثاله ، کذانقله السیوطی فی اللآلی (۴۶۸/۱) ومرقاة الصعود (ص۱۸۴) فالحکم بوضع هذا الحدیث لَایصح۔

والقزوینی إنما تبع ابن الجوزی ، فإنه أخرج هذا الحدیث من طریق ابن عدی فی الموضوعات (۲/۶۰) ، قال ابن عدی : حدثنا أحمدبن علی بن المثنی حدثنا عمار بن زربی حدثناالنضربن حفص بن النضر بن أنس عن أبیه عن جده عن أنسؓ قال قال رسول الله ﷺ : یاأنس! إن الناس سیمصّرون أمصارا ویمصّرون مصراً یقال لها البصرة ، فإن أنت أتیتها فسکنت فیها فاجتنب مسجدها وسوقها ، وأحسبه قال : علیک بضواحیها، فسیکون بها خسف ومسخ ، قال أنسؓ : فمن ههنا سکنت القصر۔

(وعن أبی یعلی أخرجه ابن عدی و أبو الشیخ فی کتاب الفتن ،) و من هذا الوجه أورده

ابن الجوزی فی الموضوعات وقال : هذا حدیث لَایصح ، قال عبدان : کان عمار یکذب، انتهی۔

قلت : عماربن زربی متّهم ، وقال العقیلی : الغالب علی حدیثه الوهم ، وقال ابن عدی: أحادیثه غیر محفوظة ، وقال ابن أبی حاتم : سألت أبی عنه فقال : کذاب متروک الحدیث ، وضرب علی حدیثه ولم یقرأه علینا ، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال : کان ضریراً یغرّب ویخطئی۔

قلت : ولکن لم ینفرد به عمار ، فقد أخرجه أبوداود برجال الصحیح۔

وله طریق آخر أخرجه الطبرانی فی الأوسط من طریق عبدالخالق أبی هانئی عن زیاد الأبرص عن أنسؓ مرفوعا۔

وله شاهد عن ابن مسعودؓ موقوفاً أخرجه أبوالشیخ فی الفتن ، وعن حذیفةؓ موقوفاً أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنف ، کما فی اللآلی (۲۶۸/۱) وتنزیه الشریعة (۲/۵۱)۔

الحدیث: ۳۰

رقم الحدیث (۵۲۳۴) باب فی الرجل یقول للرجل : أضحک الله سنّک ،

قال أبوداود : حدثنا عیسی بن إبراهیم البرکی وسمعته من أبی الولید وأنا لحدیث عیسی أضبط ، قال حدثنا عبدالقاهر بن السّری- یعنی السلمی- نا ابن کنانة بن عباس بن مرداس عن أبیه عن جدّه قال : ضحک رسول الله ﷺ فقال له أبوبکر أوعمر : أضحک الله سنّک ، وساق الحدیث۔

قلت : هذا طرف من حدیث أخرجه ابن ماجه (ص ۲۲۲) عن أیوب بن محمد الهاشمی عن عبدالقاهر بن السری ثنا عبدالله بن کنانة بن عباس بن مرداس السلمی أن أباه أخبره عن أبیه أن رسول الله ﷺ دعا لأمّته عشیة عرفة بالمغفرة ، فأجیب أنی قدغفرت لهم

ماخلا الظالم ، فإنى آخذ للمظلوم عنه ، قال : أى ربّ! إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم ، فلم يجب عشية ، فلمّا أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ما سأل، قال : فضحک رسول الله ﷺ أوقال : تبسّم ، فقال أبوبكروعمر : بأبى أنت وأمى إن هذه لساعة ماكنت تضحک فيها ، فماالذى أضحكک؟ أضحک الله سنّک ، قال: إن عدوالله إبليس لـمّا علم أن الله عزوجل قد استجاب دعائى وغفر لأمّتى أخذالتراب فجعل يحثوه على رأسه ، ويدعوه بالويل والثبور ، فأضحكنى مارأيت من جزعه.

وأخرجه الطيالسى –كما فى البداية والنهاية (ص۱۷۶/۵) –عن عبدالقاهر بن السرى، وأخرجه البيهقى (۱۱۸/۵) من طريق الطيالسى ، وأخرجه عبدالله بن أحمد فى زيادات المسند(۱۴/۴) عن إبراهيم بن الحجاج الناجى ، وابن جرير الطبرى (۱۶۵/۲) عن إسماعيل بن سيف العجلى ، والطبرانى –كما فى البداية والنهاية (ص۱۷۶/۵) والقول المسدد (ص۳۸)– من طريق أبى الوليد الطيالسى وعيسى بن إبراهيم البركى ، وأخرجه ابن عدى–كما فى الموضوعات لِابن الجوزى– والطبرانى أيضا –كما فى القول المسدد (ص۳۸)– من طريق أيوب بن محمد الهاشمى كلهم عن عبدالقاهر بن السرى، وأخرجه الحكيم الترمذى فى نوادرالأصول فى الأصل الثالث والستين والمائة،وأعلّه ابن عدى بكنانة ، وأسند عن البخارى أنه قال : كنانة روى عن أبيه لم يصح ، وقال ابن حبان فى كتاب الضعفاء : كنانة بن العباس بن مرداس منكر الحديث جدا ، فلاأدرى التخليط فى حديثه منه أو من ابنه ، ومن أيّهما كان فهوساقط الِاحتجاج بماروى ، وذالک لعظم ماأتى من المناكير عن المشاهير ، –كما فى تخريج الهداية (ص۶۵/۳)–.

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲۱۴/۲) من طريق عبدالله بن أحمد ومن طريق ابن عدى، وتعلق بكلام ابن حبان، لكن التعلق بكلامه لَايصح، فإنه تناقض، فذكره فى الضعفاء وقال فيه ماتقدم، وذكره فى الثقات فى التابعين (۲۲۰/۳) فقال: كنانة بن العباس بن مرداس السلمى يروى عن أبيه، روى عنه ابنه عبدالله، انتهى. وقال ابن مندة فى

تاريخه: يقال أن لكنانة صحبة، قال ابن حجر: ولم أر من ذكره في الصحابة على قاعدتهم في ذالک.

قلت: ومن قيل فيه أنه صحابي لَايقال في حديثه أنه موضوع، وأما ابنه فوقع في أكثر الروايات مبهما، وقد سمي في رواية ابن ماجه بعبدالله بن كنانة، وكذا سمّي في طريق عبدالله بن أحمد فيما رواه ابن الجوزي، ولكنه في زيادات المسند (١٤/٤) حدثني ابن لكنانة على الإبهام، قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٣٩): لم أر فيه كلاماً إلّا أن البخاري ذكر الحديث المذكور وقال: لم يصح، انتهى.

قال الحافظ: ولَايلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعا، وقال في قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج: حديث عباس بن مرداس بمفرده يدخل في حدالحسن على رأى الترمذي، ولَاسيما بالنظر في مجموع طرقه.

وقدأخرج أبوداود في سننه طرفا منه وسكت عليه، فهو صالح عنده، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين من طرق عن عبدالقاهر بن السرى، قال البيهقي بعد أن أخرجه في شعب الإيمان: هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها في كتاب البعث، فإن صح بشواهده ففيه الحجة، وإن لم يصح فقد قال الله تعالى﴿ ويغفرمادون ذلک لمن يشاء ﴾وظلم بعضهم بعضا دون الشرک، انتهى، كذا في اللآلي (ص١٢٣/٢) والترغيب (ص٢١٥/١).

قلت: ولحديث العباس بن مرداس شواهد من حديث عبدالله بن عمربن الخطابؓ وعبادة بن الصامتؓ وأنس بن مالکؓ وزيد جدعبدالرحمن بن عبدالله بن زيدؓ وجابربن عبداللهؓ.

فأما حديث ابن عمرؓ فأخرجه أبوجعفر بن جرير الطبري في تفسيره في سورة البقرة (١٦٥/٢) وأبونعيم في الحلية (١٩٩/٨) -كما في الدرالمنثور (٢٣٠/١) والموضوعات (ص٢١٣/٢) واللآلي (ص١٢٠ و ١٢١/٢) و تنزيه الشريعة

(ص ١٦٩/٢)- من طريق بشار بن بكير الحنفى عن عبدالعزيز بن أبى رواد عن نافع عن ابن عمرؓ قال: خطبنا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال: أيهاالناس! إن الله تطاول عليكم فى مقامى هذا فقبل من محسنكم وأعطى محسنكم ماسأل، ووهب مسيئكم لمحسنكم (إلاّالتبعات فيما بينكم، أفيضوا على اسم الله، فلما كان غداة جمع قال: ياأيها الناس! إن الله قد تطول عليكم فى مقامكم فقبل من محسنكم ووهب مسيئكم لمحسنكم) -مابين المعكوفين زدته من الدرالمنثور (ص ٢٣٠/١)-، والتبعات بينكم عوضها من عنده، أفيضوا على اسم الله، فقال أصحابه يارسول الله! أفضت بنا بالأمس كئيبا حزينا، وأفضت بنااليوم فرحا مسرورا، قال رسول الله ﷺ :إنى سألت ربى بالأمس شيئا لم يجدلى به، وسألته التبعات فأبى علىّ، فلمّا كان اليوم أتانى جبرئيل قال:إن ربک يقرءک السلام ويقول: التبعات ضمنت، عوضتها من عندى، هذا الحديث فيه المعنى المقصود من حديث العباس بن مرداس وهوغفران الذنوب لمن شهد الموقف۔

وتابعه عبدالكريم بن هارون الغسانى عن عبد العزيز ، أخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده ، ومن طريقه أبونعيم فى الحلية (١٩٩/٨) -كما فى الموضوعات (ص٢١٣/٢) واللآلى (ص١٢٠ و ١٢١/٢) و تنزيه الشريعة (ص١٦٩/٢)- ، وأورد ابن الجوزى حديث ابن عمرؓ هذا فى الموضوعات (٢١٣/٢) أيضا وقال : تفردبه عبدالعزيز بن أبى رواد ولم يتابع عليه ، قال ابن حبان كان يحدث على التوهم والحسبان فبطل الِاحتجاج ، وقد رواه عنه اثنان ، عبدالرحيم بن هارون ، قال الدارقطنى : متروک الحديث ، يكذب ، والثانى بشاربن بكير وهومجهول، وأخرجه ابن حبان فى الضعفاء -كما فى الموضوعات (ص٢١٣/٢) واللآلى (ص١٢٠ و ١٢١/٢) و تنزيه الشريعة (ص١٦٩/٢)- من طريق يحى بن عنبسة عن مالک عن نافع عن ابن عمرؓ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات أيضا وقال : يحى بن عنبسة قال ابن حبان : دجال، يضع الحديث انتهى۔

قال الحافظ فى قوة الحجاج : عبدالعزيز وثقه يحى بن سعيد القطان وابن معين وأبو

حاتم الرازی والعجلی والدار قطنی، وقال النسائی : لیس به بأس ، وقال أحمد : کان صالحا ، ولیس هو فی الثبت مثل غیره، وتکلم فیه جماعة من أجل الِارجاء ، قال القطان لَایترک حدیثه لرأی أخطأ فیه ، ومن کان هذا حاله لَا یوصف حدیثه بالوضع۔

وأما بشار فلم أر للمتقدمین فیه کلاماً وقد توبع ، وأما عبدالرحیم ویحی بن عنبسة فجرحهما ثابت ، لکن الِاعتماد علی غیرهما ، فکأن حدیثهما لم یکن ، انتهی۔

قلت : فبقی مدارالحدیث علی بشاربن بکیر الحنفی وهومجهول ، وأما المتابعة التی أشار إلیها الحافظ فصرح به فی القول المسدد (ص ٣٩) فقال : تابعه عبدالرحیم بن هارون الغسانی وهو عند الحسن بن سفیان فی مسنده ، انتهی۔

قلت : وعبدالرحیم قد علم حاله فبقی بشار فرداً ، ولَایعتمد علی تفرد بشار فی مثل هذا الحدیث ، إلّاأنه إذا ضمّ إلی حدیث کنانة بن العباس بن مرداس قوی۔

وأما حدیث عبادة بن الصامت فأخرجه عبدالرزاق فی المصنف (٥/١٧) عن معمرعمن سمع قتادة یقول حدثنا خلاس بن عمروعن عبادة بن الصامتؓ قال قال رسول الله ﷺ یوم عرفة : أیهاالناس إن الله تطول علیکم فی هذااليوم فیغفرلکم إلّاالتبعات فیمابینکم ، ووهب مسیئکم لمحسنکم ، وأعطی محسنکم ماسأل ، اندفعوا بسم الله ، فإذا کان بجمع قال : إن الله قد غفر لصالحکم ، وشفع صالحکم فی طالحکم ، تنزل المغفرة فتعمهم ، ثم تفرق المغفرة فی الأرضین ، فتقع علی کل تائب ممن حفظ لسانه ویده، وإبلیس وجنوده علی جبال عرفات ینظرون ما یصنع الله بهم ، فإذا نزلت المغفرة دعا هووجنوده بالویل ، یقول : کنت استفزهم حقبا من الدهر ثم جاء ت المغفرة فغشیتهم فیتفرقون وهم یدعون بالویل والثبور۔

وهذا الحدیث أخرجه الطبرانی فی الکبیر حدثنا إسحاق بن إبراهیم الدیری ثنا عبدالرزاق به ، -کما فی القول المسدد (ص ٣٩) و غیره- رجاله ثقات معروفون ، قال المنذری فی الترغیب (٢/٢١٤) : رواته محتج بهم فی الصحیح ، إلّاأن فیهم رجلا لم

يسمّ، وقال الهيثمی (٢٥٧/٣) : رواه الطبرانی فی الكبير ، وفيه راوٍ لم يسمّ ، وبقية رجاله رجال الصحيح، انتهی ، وقال الحافظ فی القول المسدد (ص٤٠) : رجاله ثقات أثبات معروفون ، إلّاالواسطة التی بين معمروقتادة ، ومعمرقد سمع من قتادة غير هذا ، ولكن بيّن ههنا أنه لم يسمعه إلّابواسطة ، لكن إذا انضمت هذه الطريق إلى حديث ابن عمرؓ عرف أن لحديث عباس بن مرداس أصلاً ، انتهی۔

قلت : لكن أورد ابن الجوزی هذا الطريق أيضا فی الموضوعات (٢١٦/٢) وقال: راويه عن قتادة مجهول، وخلاس ليس بشیء، كان مغيرة لَايعبأ به، وقال أيوب: لَاتروعنه فإنه صحيفی، انتهی۔

قال الحافظ ابن حجر فی قوة الحجاج –كما فی اللآلی (١٢٣/٢ و نصب الراية ص٦٥/٣ و البداية والنهاية ص١٧٦/٥)–: حديث عبادة رجاله ثقات أثبات معروفون وليس فيهم إلّاالرجل المبهم، لَايستحق الحديث أن يوصف بالوضع بمجرد أن راويه لم يسمّ، ومعمر قد سمع من قتادة غير هذا، ولكن هنا بيّن أنه لم يسمعه إلّا بواسطة، وأما كلامه فی خلاس فمردود، فإنه ممن أخرج له البخاری ومسلم، وقال فيه أحمد بن حنبل: ثقة، وكذا قال: ماروی عن علیؓ وأبی هريرةؓ فمن صحفه، ومن كان هذا حاله لَايوصف حديثه بالوضع ۔

وأماحديث أنس بن مالكؓ فأخرجه أبويعلی–كما فی اللآلی (١٢٣/٢و مجمع الزوائد ص٢٥٧/٣)– وأحمد بن منيع–كما فی اللآلی (١٢٣/٢)–فی مسنديهما وابن أبی الدنيا فی الأضاحی–كما فی الدرالمنثور (ص٢٣٠/١)– من طريق صالح المری عن يزيد الرقاشی عن أنسؓ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تطول علی أهل عرفات يباهی بهم الملائكة، يقول: يا ملائكتی! انظروا إلی عبادی شعثاً غبراً أقبلوا يضربون إلیّ من كل فجّ عميق، فأشهدكم أنی قد أجبت دعاء هم، وشفعت رغيبهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت لمحسنهم جميع ماسألونی، غيرالتبعات التی بينهم، فإذا أفاض القوم إلی جمع

ووقفوا وعادوا فى الرغبة والطلب إلى الله فيقول: ياملائكتى! عبادى وقفوا فعادوا فى الرغبة والطلب، فأشهدكم أنى قد أجبت دعاء هم، وشفعت رغيبهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت لمحسنهم جميع ماسألونى، وكفلت عنهم التبعات التى بينهم.

قال الحافظ فى قوة الحجاج: صالح وشيخه ضعيفان، وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب (۲/۲۱۵): روى ابن المبارک عن سفيان الثورى عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالکؓ قال: وقف النبى ﷺ بعرفات وقدكادت الشمس أن تؤوب، فقال: يا بلال! أنصت لى الناس، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس فقال: يامعاشرالناس! أتانى جبرئيل آنفاً فأقرأنى من ربّى السلام وقال: إن الله عزوجل غفر لأهل عرفات ولأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات، فقام عمربن الخطابؓ فقال:يا رسول الله! هذا لنا خاصة؟ قال: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة، فقال عمربن الخطابؓ: كثرخير الله وطاب.

قال الحافظ ابن حجر فى قوة الحجاج: فإن ثبت سنده إلى ابن المبارک فهو على شرط الصحيح، وقد أخرج مسدد فى مسنده لهذاالطريق شاهداً من وجه مرسل رجاله ثقات، لكنه ليس بتمامه،انتهى۔

وأما حديث جابر بن عبداللهؓ فأخرجه أبونعيم فى أخبار أصبهان (۱/۱۴۸) ، وفيه إسحاق بن بشر الكاهلى عن أبى معشر۔

وأما حديث زيد جد عبدالرحمن بن زيد بن عبدالله بن زيدؓ فأخرجه ابن مندة فى كتاب الصحابة من طريق ابن أبى فديک عن صالح بن عبدالله بن صالح عن عبدالرحمن بن عبدالله بن زيد عن أبيه عن جده زيدؓ قال : وقف النبى ﷺ عشيّة عرفة فقال : أيها الناس! إن الله قد تطول عليكم فى يومكم هذا ، فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ماسأل ، وغفرلكم إلّاماكان بينكم ، فادفعوا على بركة الله ، فلماأصبح وقف على قزح ثم قال : أيهاالناس! إن الله تعالى قدتطول عليكم فى يومكم هذا ، فوهب مسيئكم لمحسنكم،

وأعطى محسنكم ماسأل ، وغفر ماكان بينكم ، فادفعوا على بركة الله۔

قال الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (ص ۴٠) وفى قوة الحجاج : فى رواة هذا الحديث من لَايعرف حاله ، إلّا أن كثرة الطرق إذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة، انتهى۔

وهذا الحديث أخرجه الخطيب فى تلخيص المتشابه من هذا الطريق وقال : صالح وعبدالرحمن مجهولَان ، ولبعض مافى هذا الحديث شواهد فى أحاديث صحاح ، ويشهد لأصل الحديث قوله تعالى﴿ ويغفرمادون ذالک لمن يشاء﴾ ، فإن جميع المعاصى حتى التبعات دون الشرک ، انتهى۔ –كذا فى اللآلى (ص ٢/١٢۴)–

قال الحافظ : والمقبول عند أهل الحديث ماتّصل سنده وعدلت رجاله ، أواعتضد بعض طرقه حتى تحصل له القوة بالصورة المجموعة ، ولوكان كل طريق منها لوانفردت غير قوية ، وبهذا يظهر عذر أهل الحديث فى تكثيرهم طرق الحديث الواحد ليعتمد عليه ، إذ الإِعراض عن ذالک يستلزم ترک الفقيه العمل بكثير من الأحاديث ، اعتماداً على ضعف الطريق التى اتصلت إليه ، انتهى۔ –كذا فى تنزيه الشريعة (ص ٢/١۷٠)–

……

هذه تسعة وعشرون حديثا مماقيل فيها أنها باطلة أو موضوعة أولَاأصل لها۔

أخرجها أبوداود إمابعين الإسناد الذى قدح فيه وهوالأكثر ، أوأخرجه عن الصحابى الذى روى عنه ذالک الحديث ، وأدخلت فى القسم الأول ، وهوالذى بإسناد أبى داود۔

وقد تكلم فيه ماانتقده الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح وادعى وضعه ، لأن الإمام البغوى أخرج فى حسان المصابيح أحاديث السنن ، كماقد أفصح بذالک فى مقدمة المصابيح ، فالكلام فى الأحاديث التى أخرجهاالبغوى فى حسان المصابيح كلام فى أحاديث السنن ، وقد بقيت عدة أحاديث قد قيل فيها أنها باطلة أولَاأصل لها ، وهى فى سنن أبى داود ، ولكن اختلفت الأسانيد ، فإسناد أبى داود وصحابيه غير ماتكلم فيه ،

وههنا أحاديث أصلها فی أبی داود وقد تكلّم فيها وأنا أسوقها فی هذا الموضع۔

والله تعالى أعلم

……

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحديث: ١

رقم الحديث (١٧٤١) باب فی المواقيت ،

قال أبوداود : حدثنا أحمدبن صالح نا ابن أبی فديک عن عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنّس عن يحی بن أبی سفيان الأخنسی عن جدته حكيمة عن أم سلمةؓ زوج النبی ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أهلّ بحجّة أوعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجدالحرام غفرله ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، أو وجبت له الجنة، شکّ عبدالله أيتهما قال۔

نقل الزبيدی فی الاِتحاف (٤٨٢/٣) عن شيخ الاِسلام ابن تيمية أن حديث العمرة بإحرام من المسجد الأقصى باطل، انتهى ، وأعلّه ابن حزم (٧٦/٧) بأن يحی بن أبی سفيان الأخنسی وجدّته أم حكيم مجهولَان۔

قلت : ذكرهما ابن حبان فی الثقات، والحديث أخرجه البخاری فی التاريخ الكبير (١٦١/١) والدار قطنی (ص ٢٨٢) والبيهقی (٣٠/٥) من طريق ابن أبی فديک به، وتابعه الدراوردی عندالبخاری فی التاريخ (١٦١/١) ، إلّا أنه قال : عن يحی بن سفيان، بحذف أداة الكنية ، كذا فی النسخة المطبوعة بحيدرآباد۔

ورواه محمد بن الصلت عن ابن أبی فديک فقال : عن محمد بن عبدالرحمن بن يحنس عن أبی سفيان الأخنسی عن جدّته حكيمه بنت أمية عن أم سلمةؓ ، ورواه الواقدی

عن عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنس عن يحى بن عبدالله بن أبى سفيان الأخنسى عن أمه عن أم سلمةؓ أخرجه الدارقطنى (ص ٢٨٢)، وقال : كان من ذنوبه كيوم ولدته أمّه ، ورواه ابن لهيعة عن جعفربن ربيعة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أم حكيم السلمية عن أم سلمةؓ أخرجه أحمد (٦/٢٩٩)۔

وقال ابن ماجه (ص ٢٢١) حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة ثنا عبدالأعلى عن محمد بن إسحاق حدثنى سليمان بن سحيم عن أم حكيم بنت أمية عن أم سلمةؓ أن رسول الله ﷺ قال : من أهلّ بعمرة من بيت المقدس غفرله ، وأخرجه البخارى أيضا فى التاريخ (١/١٦١) عن ابن أبى شيبة ، قال الحافظ المنذرى فى الترغيب (١/٢١٠) : فى هذا الإسناد إسنادصحيح۔

قلت : قد توبع عبدالأعلى ، فرواه عن ابن إسحاق اثنان غيره، أحدهما إبراهيم بن سعد عند أحمد(٦/٢٩٩) ، والثانى سلمة بن الفضل عند الدارقطنى ، وقالَا فى روايتهما: عن أمه أم حكيم بنت أمية ، وزاد إبراهيم : ركبت أم حكيم عند ذالک الحديث إلى بيت المقدس حتى أهلّت بعمرة ، قال البخارى : ولَايتابع فى هذا الحديث لما وقّت النبى ﷺ ذا الحليفة والجحفة ، واختار أنّ النبى ﷺ أهلّ من ذى الحليفة ، انتهى۔

قال العلامة الزبيدى (٣/۴٨٢) : الحديث أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح ، ورواه البخارى فى تاريخه الكبير بطرق ، بعضها أضبط من إسناد ابن ماجه ، وقال البخارى فى بعض رواته : ولَايتابع فى هذا الحديث ، انتهى۔ قال الزبيدى : فهذا القدر لَايكون الحديث به باطلا، فتأمل ذالک ، انتهى۔

الحديث : ٢

رقم الحديث (٢٠۴٩) باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء ،

أخرج أبوداود من طريق الحسين بن واقد عن عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إن امرأتى لَاتمنع يدلَامس ، قال : غرّبها ، قال: أخاف أن تتبعها نفسى ، قال : فاستمتع بها۔

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/٢٧٢) من حديث جابرؓ۔

قال الخلال : أنبأنا محمد بن جعفر بن سفيان عن عبيد بن حسان عن عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم الجزرى عن أبى الزبير عن جابرؓ قال : أتى رجل إلى النبى ﷺ فقال : إن امرأتى لَاتدفع يد لَامس ، قال : طلّقها ، قال : إنى أحبّها ، قال : فاستمتع بها۔

قال ابن الجوزى : وقدرواه عبيدبن عمير وحسان بن عطية كلاهما عن رسول الله ﷺ مرسلاً ، وقد حمله أبوبكر الخلال على الفجور ، ولَايجوز هذا ، وإنما يحمل على تفريطها فى المال لوصح الحديث ، قال أحمد بن حنبل : هذا الحديث لَايثبت عن رسول الله ﷺ ، ليس له أصل ، انتهى۔

قلت : حديث جابر هذا أخرجه الطبرانى -كما فى اللآلى (٢/١٧٢)- والبيهقى (٧/١٥٥) من طريق عبدالكريم بن مالك الجزرى ، وتابعه معقل بن عبيدالله الجزرى، فرواه عن أبى الزبير عن جابرؓ به ، أخرجه البيهقى۔

قال الحافظ ابن حجر -كما فى اللآلى (٢/١٧٢)- : رجال الطريقين موثوقون ، إلّا أن أباالزبير وصف بالتدليس ، ولم أره من حديثه إلّابالعنعة ، وقد قال الحافظ شمس الدين الذهبى فى مختصرالسنن : إسناده صالح ، وسئل عنه أحمد فيما حكاه الخلال فقال : ليس له أصل ولَايثبت عن النبى ﷺ ، انتهى۔ قال الحافظ فى التلخيص (ص٣٢٣): تمسّك ابن الجوزى بكلام أحمد ، فأورده فى الموضوعات مع أنه أورده بإسناد صحيح۔

قلت : قد اختلف فى هذا الحديث على عبدالكريم ، فرواه عبيدالله بن عمرو الرقى ومعقل بن عبيدالله الجزرى عن أبى الزبير عن جابرؓ كما تقدم ، ورواه عنه الثورى، واختلف عليه ، فرواه عنه محمد بن أيوب الرقى فقال : عن الثورى عن عبدالكريم عن أبى

الزبير عن هشام مولى رسول الله ﷺ، أخرجه ابن سعد وابن منده -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- ، ورواه محمد بن كثير فقال : عن الثورى عن عبدالكريم عن أبى الزبير عن مولى لبنى هاشم قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ، أخرجه البيهقى (۷/۱۵۵) ، قال ابن منده -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- : هكذا رواه جماعة عن الثورى.

قلت : وهكذا رواه محمد بن كثير عن معمرعن عبدالكريم حدثنى أبوالزبير عن مولى لبنى هاشم قال : جاء رجل ، أخرجه ابن أبى حاتم -كما فى التلخيص (۳۲۴)-.

وقد ورد هذا الحديث عن ابن عباسؓ أخرجه أبوداود والنسائى -كما فى التفسير لِابن كثير (۳/۲۶۴)- عن الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة عن ابن عباسؓ عن النبى ﷺ ، وأخرجه البيهقى (۷/۱۵۴) والبزار فى مسنده -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- من طريق الحسين بن حريث، قال البزار : لَانعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلّابهذا الِاسناد ، وقال الدار قطنى -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- تفرد به الحسين بن واقد عن عمارة بن أبى حفصة ، وتفرد به الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد ، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى المختارة من طريق النسائى عن الحسين بن حريث بسنده ، وقال الحافظ ابن كثير (۳/۲۶۴) : هذا الإِسناد جيد، وأطلق النووى عليه الصحة -كما فى التلخيص (۳۲۴)-.

وبسط الحافظ ابن حجر الكلام فى رواته فقال : أما الحسين بن حريث فاتفق البخارى ومسلم على تخريج حديثه فى صحيحيهما ، ووثقه النسائى وابن حبان ، وأما شيخه الفضل بن موسى فمتفق عليه أيضا ، ووثقه يحى بن معين والبخارى وابن سعد ، وقال وكيع : ثقة صاحب سنة ، وقال أبوحاتم صدوق صالح ، وأثنى عليه ابن المبارک ، وأما شيخه الحسين بن واقد فأخرج له مسلم محتجاًبه ، والبخارى استشهاداً ، ووثقه ابن معين ، وقال أبوزرعة والنسائى : لَابأس به ، وأثنى عليه أحمد، وقال ابن سعد : كان حسن الحديث، وقال ابن حبان : كان من خيارالناس ، وربما أخطأفى الروايات ، وأما شيخه عمارة بن أبى

حفصة واسمه نابت –بالنون ثم الموحدة ثم المثناة– فأخرج له البخارى ، ووثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائى وغيرهم ، وأما عكرمة فأخرج له البخارى۔

قال الحافظ زكى الدين المنذرى فى مختصرالسنن : رجال إسناده محتج بهم فى الصحيحين على الإتفاق والإنفراد، يريد بالنسبة إلى مجموع الصحيحين ، لَاإلى كل فرد فرد منها ، فإن البخارى مااحتجّ بالحسين بن واقد ، وكذالک لم يحتجّ مسلم بعمارة ولَابعكرمة ، فلوسلّم أن الحديث على شرط الصحيح لم يسلّم أن الحديث على شرط البخارى ولَا على شرط مسلم ، إنما لم أجر على إطلاق القول بتصحيحه ، لأن الحسين ابن واقد قد تقدم أنه ربما أخطأ ، والفضل بن موسى قال أحمد : إن فى روايته مناكير ، وكذالک نقل عن على بن المدينى ، وإذا قيل مثل هذا فى الراوى توقف الناقد فى تصحيح حديثه الذى ينفرد به ،–كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)–۔

وقد تقدم قول البزار أنه لَايعرف إلّابهذا الإسناد ، ونحوه قول الدارقطنى ، قال الحافظ –كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)– : ودعوى البزار فيها نظر ، لأن النسائى أخرجه من وجه آخر عن ابن عباسؓ ، فأخرجه عن إسحاق بن راهويه عن النضربن شميل عن حماد بن سلمة عن هارون بن رئاب عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عباسؓ مسنداً ، وإسحاق والنضر متفق على الإحتجاج بهما ، وحماد بن سلمة احتجّ به مسلم ، واستشهدبه البخارى، وهارون بن رئاب احتج به مسلم ، وعبدالله بن عبيدبن عميركذالک ، قال الحافظ : فهذا الإسناد قوى لهولَاء الرجال ، وقال الحافظ ابن كثير (۳/۳۵۳) : رجاله على شرط مسلم۔

وقال أبومحمد بن حزم فى المحلى (۱۱/۲۸۰) بعد أن أخرجه من طريق النسائى عن إسحاق بن راهويه بإسناده : هذا الحديث فى غاية الصحة ، انتهى۔ قال ابن كثير : لكن قال النسائى: هذا خطأٌ ، والصواب مرسل، ورواه غير النضر على الصواب، انتهى۔

قلت : أخرجه النسائى (۲/۷۲) فى النكاح قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا يزيد قال حدثناحماد بن سلمة وغيره عن هارون بن رئاب عن عبدالله بن

عبيدبن عمير وعبدالكريم عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عباسؓ –عبدالكريم يرفعه إلى ابن عباسؓ وهارون لم يرفعه –قالا : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث ، قال النسائی : هذا الحديث ليس بثابت ، وعبدالكريم ليس بالقوى ، وهارون بن رئاب أثبت عنه وقد أرسل الحديث ، وهارون ثقة ، وحديثه أولی بالصواب من حديث عبدالكريم ، انتهی۔

قلت : وعبدالكريم هوابن أبی المخارق كما صرح به البيهقی (۷/۱۵۴) فی روايته من طريق أبی عمرالضرير عن حمادبن سلمة ، قال ابن كثير (۳/۲۶۲) : وابن أبی المخارق هوالبصری المؤدب تابعی ضعيف الحديث ، وقدخالفه هارون بن رئاب وهوتابعی ثقة من رجال مسلم ، فحديثه المرسل أولی كما قال النسائی ، انتهی۔

وحديث هارون بن رئاب المرسل أخرجه الشافعی فی الأم (۵/۱۰) والمسند (۶۸) عن ابن عيينة عنه عن عبدالله بن عبيدبن عمير مرسلاً۔

قلت : قال الحافظ –كما فی اللآلی (۲/۱۷۲)– : لكن إذا انضمّت هذه الطرق إلی الطريق الأخری يعنی التی أخرجها أبوداود المباينة لها فی أعيان رجالها إلی ابن عباسؓ علم أن للحديث أصلا ، وزال ماكان يخشی من تفرد الفضل بن موسی وشيخه۔

قال الحافظ: ولوانضمّت طريق حديث جابرؓ إلی طريق حديث ابن عباسؓ لم يتوقف المحدث عن الحكم بصحّة الحديث، ولَايلتفت إلی ماوقع من أبی الفرج ابن الجوزی حيث ذكر هذا الحديث فی الموضوعات، ولم يذكر من طرقه إلَاالطريق التی أخرجها الخلال، واعتمد فی بطلانه علی مانقله الخلال عن أحمد، فأبان ذالک عن قلّة اطّلاع ابن الجوزی وغلبة التقليد عليه، حتی حكم بوضع الحديث بمجرّد ماجاء عن إمامه، ولوعرضت هذه الطرق علی إمامه لَاعترف أن للحديث أصلاً، ولكنه لم تقع له، فلذالک لم أر له فی مسنده ولَافيمايروی عنه ذكراً أصلا، لَامن طريق ابن عباس ولَا من طريق جابر سوی ماسأله عن الخلال، وهو معذور فی جوابه بالنسبة لتلک الطريقة بخصوصها، انتهی۔

الحديث:۳

رقم الحديث(۳۰۵۲) باب فی تعشير أهل الذمة الخ،

قال أبوداود فی كتاب الخراج: حدثنا سليمان بن داود المهری أنا ابن وهب حدثنی أبوصخر المدينی أن صفوان بن سليم أخبره عن عدّة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دِنيةً عن رسول الله ﷺ قال: ألَامن ظلم معاهداً أوانتقصه أوكلّفه فوق طاقته أوأخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأناحجيجه يوم القيامة۔

هذاالحديث أخرجه البيهقی فی سننه الكبری (۹/۲۰۵) من طريق محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنبانا ابن وهب أخبرنی أبو صخر المدنی أن صفوان بن سليم أخبره عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آباء هم دنية عن رسول الله ﷺ باللفظ الذی ذكره أبوداود، إلّاأنه قال 'بغير طيب نفس منه' وزاد فی آخره 'وأشار رسول الله ﷺ بإصبعه إلی صدره، ألَا ومن قتل معاهدًا له ذمة الله وذمة رسوله حرّم الله عليه ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا۔

وإسناد الحديث جيد قوی، فإن عدّة من أبناء الصحابة ثلاثون نفسا كما فی رواية البيهقی، وهذا القدر ممايفيد التواتر الذی لَايشترط فيه العدالة، كذا أفاده العراقی فی نكته علی علوم الحديث لِابن الصلاح، وتبعه السيوطی فی اللآلی (۲/۱۴۱)۔

وقال السخاوی فی المقاصد (ص۳۹۲): سنده لَابأس به، ولَايضره جهالة من لم يسمّ من أبنائهم، فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم، ولذا سكت عليه أبوداود، وهو عند البيهقی فی سننه من هذا الوجه، وقال عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ دنية۔

وأورد ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۲۳۶) معناه من حديث جابرؓ قال: أنبأنا القزاز أنبأنا الخطيب أنبأنا محمد بن عمرالداودی حدثنا عبدالله بن محمد الشاهد حدثنا

العباس بن أحمد المذكر حدثنا داود بن على بن خلف حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: من آذى ذمياً فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة، قال الخطيب: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، والحمل فيه عندى على المذكر، فإنه كان غير ثقة۔

ثم نقل ابن الجوزى عن الإمام أحمد أربعة أحاديث عن رسول الله ﷺ تدور فى الأسواق ليس لها أصل، من بشّرنى بخروج آذار بشّرته بالجنة، ومن آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة، ونحركم يوم صومكم، وللسائل حق وإن جاء على فرس، انتهى۔

وقد ذكرت هذا الكلام فيما تقدم (ص.....) وذكرت تعقّب الحافظ العراقى عليه، ولَايلزم من كونه منكراً بالإسناد المذكور أن يكون منكرا فى نفسه،

(تنبيه) أورد ابن الجوزى الحديث المذكور برواية جابرؓ، وعزاه لتخريج الخطيب ووهم فيه، فإن الخطيب البغدادى أخرج فى ترجمة داود بن على بن خلف إمام اهل الظاهر (٨/٣٧٠) بالإسناد المذكور إلى جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَانكاح إلّابولى، ثم قال: وبإسناده عن الأعمش عن شقيق عن عبدالله بن مسعودؓ قال قال رسول الله ﷺ: من آذى ذمياً، الحديث۔ وقال: هذان الحديثان منكران بهذا الإسناد، والحمل فيه عندى على المذكر فإنه غير ثقة، انتهى۔

ويؤخذ من هذا الكلام أن الخطيب لَايستنكر أصل الحديث، بل يستنكره بهذا الإسناد الخاص، وإلّا فلاحاجة إلى قوله ’بهذا الإسناد‘، وأيضا فإن الخطيب لَايعدّ قوله ﷺ: لَانكاح إلّابولى منكراً مطلقا، بل إنما يعدّه منكرابهذا الإسناد الخاص، والله اعلم۔

وقال الذهبى فى الميزان: عباس بن أحمد الواعظ قال الخطيب أبوبكر: ليس بثقة، ومن بلاياه أتى بخبر ’من آذى ذميا فأنا خصمه‘ بإسناد البخارى ومسلم، وقال الخطيب: الحمل فيه على العباس، انتهى۔ والمنكر فى هذا الكلام الذى ذكره الخطيب بمعنى الموضوع، فإنه قال فى ترجمة العباس بن أحمد المذكر (١٢/١٥٦): ذكر ابن الثلاج أنه

حدثه فی سوق العطش فی سنة خمس وعشرين وثلاثمأة عن سرّی السقطی، وعن أبی العالية سليمان بن داود عن حماد بن زيد، ورأيت عنه حديثين موضوعين، وروی ابن الثلاج أيضا عنه عن داود بن علی الأصبهانی، وقدذکرنا ذالک فی أخبار داود، انتهی۔

ويؤخذ من هذا الکلام علی وجه الاِشارة أن الخطيب أراد بالمنکر الموضوع، والله أعلم ، وقد تعقب العراقی والسيوطی (٢/١٤٠) وغيرهما علی ابن الجوزی، قال السخاوی (ص٣٩٣): لهذا الحديث شواهد بينتها فی جزء أفردته لهذا الحديث أيضا، ومنها عن عمر بن سعد رفعه: أناخصم يوم القيامة لليتيم والمعاهد، ومن أخاصمه أخصمه۔

الحديث: ۴

رقم الحديث (٣٢٧٢) باب فی الحلف کاذبا متعمدا،

قال المصنف فی الأيمان والنذورحدثنا موسی بن إسماعيل نا حماد قال أنا عطاء بن السائب عن أبی يحی عن ابن عباسؓ أن رجلين اختصما إلی النبی ﷺ، فسأل النبی ﷺ الطالب البيّنة، فلم تکن له بيّنة، فاستحلف المطلوب، فحلف بالله الذی لَاإله إلّاهو، فقال رسول الله ﷺ: بلی قد فعلت، ولکن غفرلک بإخلاص قول لَاإله إلّاالله۔

رجال الاِسناد معروفون، موسی بن إسماعيل هو أبوسلمة التبوذکی الثقة، وحماد هو ابن سلمة، وعطاء بن السائب أخذ بالاِختلاط، فمن سمعه منه قبل الاِختلاط فحديثه صحيح کما قال أحمد والبخاری، ورواية حماد بن سلمة عنه قبل الاِختلاط کما قال يحی بن معين وأبوداود والطحاوی -کما فی الفتح (ص ٢/٦٨)-، وأبويحی هوزيادالمکی ويقال الکوفی الأعرج وثقه ابن معين وأبوزرعة وأبوداود وغيرهم، وسکت أبوداود بعدإخراج الحديث فهو عنده صالح۔

لکن عدّه الذهبی فی الميزان من مناکير عطاء بن السائب، فقال: ومن مناکير عطاء

ممارواه عنه روح بن القاسم وأبوالأحوص وأبوحمزة السكرى وغيرهم عن أبى يحى زياد عن ابن عباسؓ قال: جاء رجلان إلى النبى ﷺ أحدهما يطلب صاحبه بحق، فسأله البينة، فذكر الحديث۔ قال الذهبى: رواه أبوداود والنسائى، وأبويحى وثقه ابن معين وأبوداود، يعنى فالحمل على عطاء بن السائب، والحديث أخرجه البيهقى (١٠/٣٧) من طريق المصنف وقال: تفردبه عطاء بن السائب مع الاِختلاف عليه فى إسناده۔

وأخرجه أحمد فى مسنده (ص٢٨٨ و ٢٩٢ /١) عن حسن بن موسى الأشيب وعن عفان (١/٢٥٣) والطحاوى فى المشكل (١/١٨٤) من طريق حبان بن هلال كلهم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب بإسناده، وأخرجه أيضا أحمد عن أسود بن عامر وعن الهاشم بن القاسم (١/٣٢٢) كلاهما عن شريک عن عطاء بن السائب ، وأخرجه الطحاوى (١/١٨٤) من طريق الثورى عن عطاء بن السائب، وكذا رواه عبدالوارث وجرير عن عطاء كماذكره السيوطى، وخالفهم شعبة فقال: عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى عن عبيدة عن ابن الزبير عن النبى ﷺ أخرجه البيهقى، وقال: هذا وهم من شعبة، والصواب رواية الجماعة، وعبيدة مات قبل ابن الزبير فيما زعم أهل التواريخ فتبعد روايته عنه، انتهى۔

وفى الباب عن أنسؓ وعبدالله بن عمرؓ ومراسيل عن الحسن ومحمد بن كعب القرظى وخلاد أو غيره۔

فأما حديث أنسؓ فأخرجه البيهقى (١٠/٣٧) من طريق مالک بن إسماعيل عن أبى قدامة الحارث بن عبيد الأيادى عن ثابت البنانى عن أنس بن مالکؓ قال قال رسول الله ﷺ لرجل : يافلان! فعلت كذا وكذا؟ قال : والله الذى لَاإله إلّاهومافعلته ، قال : ورسول الله ﷺ يعلم أنه قد فعله ، قال : وكرر ذالک عليه مراراً ، كل ذالک يحلف ، قال رسول الله ﷺ : كفّرالله عنک كذبک بصدقک بلاإله إلّاالله۔

وهذا الحديث أخرجه ابن عدى عن محمد بن على بن القاسم عن طالوت عن أبى

قدامة ، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۱۰۲) من طریق ابن عدی ، وقال : هذا حدیث لَایصح ، قال أحمد : أبو قدامة مضطرب الحدیث ، قال یحی : لیس بشئی ، انتهی۔

وأخرجه عبدبن حمید -کما فی اللآلی (۲/۲۸۰)- فی مسنده : حدثنا مسلم بن إبراهیم حدثنا الحارث بن عبیدبه ، وقال البیهقی : لیس بالقوی ، والذی ذکره ابن الجوزی لَایقتضی وضعه ، والحارث بن عبیدأبوقدامة روی له مسلم وأبوداود والترمذی، قال ابن مهدی : مارایت إلّاخیراً ، وقال ابن معین : ضعیف، وقال مرة : لیس بشئی ، وقال أحمد: مضطرب الحدیث ، وقال النسائی وغیره : لیس بالقوی ، وقال ابن حبان : کان ممن کثروهمه ، وقال الحافظ ابن حجر فی التقریب : صدوق یخطی ، وهذا لَاتقتضی أن یحکم علی حدیثه بالوضع ، فإنه لم یتهم بالوضع۔

وله طریق آخر أخرجه ابن عدی -کما فی میزان الإعتدال (۲/۱۳۷)- من طریق عبدالملک بن بدیل عن جعفربن سلیمان عن ثابت عن أنسؓ به ، وأخرجه ابن عدی عن أبی یعلی ، وقال الذهبی : هذا حدیث منکر جداً ، عبدالملک قال الأزدی : متروک الحدیث، قلت : کذا قال الدار قطنی ، وقال ابن عبدالبر : لیس بالمشهور بحمل العلم، وهوشامی۔

وأما حدیث ابن عمرؓ فأخرجه أحمد عن عفان وعن حسن بن موسی الأشیب ، وأخرجه الطحاوی (۱/۱۸۹) من طریق موسی بن إسماعیل التبوذکی ، وأخرجه البیهقی (۱۰/۳۷) من طریق یحی بن آدم کلهم عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن عمرؓ مرفوعاً ، قال عفان فی روایته : قال حماد : لم یسمع ثابت هذا من عبدالله بن عمرؓ، بینهما رجل۔

وأمامرسل الحسن فأخرجه البیهقی۔

وأمامرسل محمد بن کعب القرظی أخرجه عبدالرزاق (۸/۵۲۲)۔

وأمامرسل خلاد أوغیره فأخرجه عبدالرزاق أیضا ، قال البیهقی (۱۰/۳۷) : وجوب الکفارة فیه (أی فی الیمین الغموس) بالنص فیه، وأماهذا الحدیث إن کان فی الأصل

صحيحاً فالمقصود منه البيان أن الذنب وإن عظم لم يكن موجباً للنار متى ماصحت العقيدة ، وكان ممن سبقت له المغفرة ، وليس هذا التعيين لأحد بعد النبي ﷺ ، انتهى.

الحديث : ٥

رقم الحديث (۴۳۰۴) باب فى النهى عن تهييج الترک والحبشة ،

قال أبوداود فى الملاحم (۵/۱۰٦) حدثنا عيسى بن محمد الرملى قال ناضمرة عن السيبانى عن أبى سكينة رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبى ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال : دعواالحبشة ماودعوكم ، واتركوا الترک ماتركوكم.

والحديث أخرجه النسائى فى الجهاد من سننه (۲/٦۴) مطولاً ، وأوله : لمّا أمر النبى ﷺ بحفر الخندق عرضت له صخرة ، وذكره ، وأخرجه البيهقى (۹/۱۷٦) من طريق المصنف ، وهذا إسناد جيد.

وقد روى ما يشهد للجملتين ، فأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط –كما فى مجمع الزوائد (۷/۳۱۲) والمقاصد (ص۱۷) واللآلى (۱/۴۴۵)– من طريق عثمان بن يحى القرقسانى عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبى رواد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن زيدبن وهب وشقيق بن سلمة كلاهما عن ابن مسعودؓ قال قال رسول الله ﷺ: اتركوا الترک ماتركوكم ، فإن أول من يسلب أمتى ماخولهم الله بنوقنطوراء، قال الهيثمى: عثمان بن يحى القرقسانى لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه أبوالشيخ بن حيان فى كتاب الفتن –كما فى اللآلى (۱/۴۴۵)– عن شيخه إسحاق بن أيوب الواسطى عن يحى بن معن بن منصور عن سلمة بن حفص السعدى عن عمار بن غيلان –كذا فى اللآلى ، وفى المقاصد غسان بن غيلان ، و لم أعرفهما– عن الأعمش عن أبى وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعودؓ مرفوعاً : اتركوا الترک ماتركوكم،

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات بإسناده عن أحمد بن محمد بن الأزهر عن يحى بن معين وقال : موضوع ، قال ابن حبان : سلمة يضع الحديث ، قال : وقد جربت على أحمد بن محمد بن الأزهر الكذب.

وتعقبه السيوطى فى اللآلى (۵۴۴/۱) بأن ابن الأزهر لم ينفردبه، بل تابعه إسحاق بن أيوب الواسطى عندأبى الشيخ بن حيان كما تقدم.

قلت: لكن سلمة بن حفص السعدى قال فيه ابن حبان: يضع الحديث، لَاتحل الاِحتجاج به ولَاالرواية عنه، إلّا أنه ليست هذه الطريق مدار هذا الحديث، فلامعنى لاِدخاله فى الموضوعات معتمدا على هذه الطريق الفردة.

وله شاهد من حديث معاوية بن أبى سفيانؓ أخرجه الطبرانى –كما فى اللآلى (ص۶۴۴/۱ و المقاصد ص۷۱)– من طريق ابن لهيعة عن كعب بن علقمة التنوخى عن حسان بن كريب الحميرى عن ذى الكلاع عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما، قال السخاوى: وبعضها يشهد لبعض، ولَايسوغ معها الحكم عليه بالوضع، وقد جمع الحافظ ضياء الدين المقدسى جزءً فى خروج الترک.

وأما الجزء الثانى فشاهده ماأخرجه أبوداود (۹۰۱/۵) ومن طريقه البيهقى (۹/۶۷۱) من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عبدالله بن عمروؓ عن النبى ﷺ قال: اتركوا الحبشة ماتركوكم، فإنه لَايستخرج كنز الكعبة إلّاذوالسويقتين من الحبشة، ولهذا الحديث طريق آخر من رواية مجاهد عن عبدالله بن عمرؓ أخرجه احمد والطبرانى، ذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (۷۰۲/۴).

الحديث: ۶

رقم الحديث (۴۸۴۳)باب فى تنزيل الناس منازلهم،

أخرج أبوداود فى الأدب: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف نا عبدالله بن حمران ثنا عوف بن أبى جميلة عن زيادبن مخراق عن أبى كنانة عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ: إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه، وإكرام ذى السلطان المقسط.

هذا الحديث أخرجه ابن صاعد فى زيادات الزهد لِابن المبارك (ص ١٣١)، وأخرجه البيهقى (ص١٦٣/٨) من طريق أبى داود، وقال: رواه ابن المبارك عن عوف فوقفه.

قلت: هذا الموقوف أخرجه ابن المبارك (ص ١٣١) ومن طريقه البخارى فى الأدب المفرد (ص٥٣) حدثنا بشربن محمد قال نا عبدالله وتابعه النضر بن شميل فوقفه، قال ابن الضريس:- كما فى اللآلى(ص ١٥٢/١)- أنبانا أحمد بن منصور حدثنا النضربن شميل حدثنا عوف عن زياد بن مخراق عن أبى كنانة عن أبى موسىؓ قال: إن من اجلال الله، الحديث،وزعم ا بن حبان وابن الجوزى وغيرهماأن الحديث موضوع، و هو خطأ منهما، فقد قال النووى فى الرياض (٢١٣/٢شرح) بعد نقل حديث أبى موسىؓ المرفوع: حديث حسن، وكذا قال فى التبيان (ص ١٢)، وقال الحافظ الذهبى فى الميزان: هذا الحديث حسن، وقال العراقى فى تخريج الإِحياء (١٧٣/٢): رواه أبوداود بإسناد حسن، وكذا قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير (ص ١٥٩)، وسيأتى نص كلامه.

قلت: أما إسحاق بن إبراهيم الصواف فأخرج له البخارى وأبوداود،و وثقه البزار والدار قطنى، وذكره ابن حبان فى الثقات.

وأما عبدالله بن حمران فأخرج له مسلم وأبوداود والنسائى، وأخرج له البخارى تعليقا، قال ابن معين: صدوق صالح، وقال أبوحاتم: مستقيم الحديث صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ، وقال الدار قطنى: ثقة، وقال ابن شاهين: شيخ ثقة مبرز.

وأما عوف بن أبى جميلة الأعرابى فاحتجّ به الجماعة، وهوثقة، رمى بالقدر و

بالتشيع.

وأما زياد بن مخراق أخرج له البخارى فى الأدب المفرد وأبوداود ، قال ابن معين والنسائى: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الأثرم: سألت أحمد عنه فقال: ماأدرى، قال: وقلت له: روى حديث سعدؓ أن النبى ﷺ قال: يكون بعدى قوم يعتدون فى الدعاء، فقال: نعم لم يقم إسناده.

وأما أبوكنانة فروى له البخارى فى الأدب المفرد وأبوداود، روى عنه زيادبن مخراق وزيادبن أبى زياد، قال ابن القطان: مجهول، وقال الذهبى فى الميزان: أبوكنانة روى عن أبى موسى حديث إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة، رواه عنه زيادبن مخراق ثقة، وما هو قيل بالمعروف، وقدروى عنه ايضا أبو إياس، فهذا الحديث حسن، انتهى.

وهذاالحديث أخرجه البخارى فى تاريخه (٣/١٩) وابن حبان فى كتاب الضعفاء من طريق عبدالعزيز بن يحى أبى الأصبغ البكائى عن عيسى بن يونس عن بدربن الخليل عن مسلم بن عطية الفقيمى عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمرؓ به مرفوعا، وزاد: ورعاية القرآن لمن استرعاه.

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (١/١٨٢) من طريق ابن حبان وقال: هذا حديث لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال أبوحاتم بن حبان: مسلم بن عطية يتفرد عن الثقات بمالَايشبه حديث الأثبات، إذا نظر المتبحر فى روايته عن الثقات علم أنها معمولة، قال الدار قطنى -كما فى كتاب الموضوعات (ص١/١٨٣)-: الرجل سلم لَامسلم، وأخرجه ابن حبان -كما فى كتاب الموضوعات (ص١/١٨٣) - من طريق عبدالرحيم بن حبيب القاريابى عن ابن عيينة عن أبى الزبير عن جابرؓ، قال ابن الجوزى: هذا لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: لَاأصل له من كلام رسول الله ﷺ، ولَاحدث به جابر ولَاأبوالزبير ولَاابن عيينة، وعبدالرحيم كان يضع الحديث على الثقات، فلعله قد وضع أكثر من خمس مائة على رسول الله ﷺ، وقال يحى: عبدالرحيم ليس بشئى، انتهى.

و أورده ابن طاهر فی تذكرة الموضوعات (ص ۷۹) من هذا الوجه و أعله بعبدالرحيم، وتعقبه السيوطی فی اللآلی (١٥٠/١) بأن مسلم بن عطية ذكره ابن حبان فی الثقات، وحديثه هذا أخرجه البيهقی فی شعب الاِيمان، قلت: وحديثه هذا أخرجه البخاری فی كتاب الضعفاء -كما فی ميزان الاِ عتدال(ص ١٤١/٢) – عن عبدالعزيز بن يحی، وأخرجه العقيلی من طريقه، قال البخاری: لَايتابع عليه، وقال أبوحاتم: صدوق، وقال ابن عدی: لَابأس برواياته، وقال أبوداود: ثقة، وقال الذهبی: فی إسناده سلم ضعيف.

وتعقب السيوطی علی ابن الجوزی فی الطريق الثانية بأن الذهبی قال فی الميزان: قال أحمد بن يسار: عبدالرحيم كان بفارياب لين الحديث، وفی اللسان قال الاِدريسی: يقع فی حديثه بعض المناكير، ولم ينفردبه بل تابعه سهل بن تمام بن بزيع عن مبارک بن فضالة عن أبی الزبير به أخرجه البيهقی فی شعب الاِيمان والخطيب فی الموضح (٣٩١/١)، ومبارک بن فضالة وثقه عفان وغيره، وروی له أبوداود وابن ماجه.

قلت: سهل بن تمام بن بزيع قال أبوزرعة: لم يكن بكذاب، كان ربما وهم فی الشئی، وقال أبوحاتم: شيخ، وذكره ابن حبان فی الثقات وقال: يخطئی.

ولحديث جابر طريق آخر أخرجه ابن عدی والبيهقی، وقد ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم أبوأمامة أخرجه البيهقی فی الشعب، وفيه القاسم بن عبدالرحمن الراوی عن أبی أمامة مختلف فيه، وفيه عمروبن الحصين العقيلی، قال أبوحاتم: ذاهب الحديث، وقال أبوزرعة، واه، وقال الدار قطنی: متروک، وشيخه محمد بن عبدالله بن علاثة الحرانی وثقه ابن معين، وقال أبوزرعة: صالح، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولَايحتجّ به، وقال البخاری: فی حفظه نظر، وقال ابن حبان: لَا يحل الاِحتجاج به، يروی الموضوعات، وقال الدار قطنی: متروک، وقال ابن عدی، لَابأس به، وقال الأزدی: حديثه يدل علی كذبه، وقال الخطيب: أفرده الأزدی، وأحسبه رفعت إليه روايات عمروبن الحصين عنه فكذبوه لأجلها، وإنما الآفة من ابن الحصين، فإنه كذاب، وأطال

الذهبى فى ترجمته فى الميزان.

ومنهم أبوهريرةؓ أخرجه ابن الضريس فى فضائل القرآن، ومن طريقه البيهقى فى الشعب، وفيه أبومعشر نجيح السندى.

ومنهم ابن عباسؓ أخرجه ابن عساكر فى تاريخه، وفيه من لَايعرف.

وأنس بن مالكؓ أخرجه الخليلى فى الإرشاد وقال: لم يروه غير محمد بن سعيد الكاتب، وهو حديث فرد منكر.

وبريدةؓ أخرجه الدار قطنى فى الأفراد والخطيب فى الموضح (۲/۵٦)، وقال الدار قطنى: غريب من حديث علقمة عن ابن بريدة عن أبيه، تفرد به الحكم بن ظهير.

قلت: والحكم قال يحيى: كذاب، وقال ابن حبان: يروى الموضاعت عن الثقات۔

وقد روى عن غير واحد من الصحابة ذكرهم السيوطى فى اللآلى (۱/۱۵۲)، وهذه الطرق وإن كان أكثرها ساقطة إلّا أن بعضها مما يحتمل، فالحديث إذن قوى، قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص (ص ۱۵۹): أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث أنسؓ، ونقل عن ابن حبان لَاأصل له، ولم يصيبا جميعا، وله الأصل الأصيل من حديث أبى موسى رواه أبوداود ،وإسناده حسن، واللوم فيه على ابن الجوزى أكثر لأنه خرج على الأبواب، انتهى۔ أى فنفيه نفى لكل ماورد فى الباب، بخلاف ابن حبان وغيره، فإنهم قديتكلمون بالنسبة إلى الطريق المذكور، قلت: لكن ابن حبان نفى هذا الحديث بأصله كما هو ظاهر من كلامه، والله أعلم۔

الحديث:۷

رقم الحديث (۸۳۷) باب تمام التكبير،

قال أبوداود: حدثنا محمدبن بشار وابن المثنى قالَا نا أبوداود نا شعبة عن الحسن بن

عمران الشامی عن ابن عبدالرحمن بن أبزی عن أبیه أنه صلّی مع رسول الله ﷺ، وکان لَایتمّ التکبیر.

قلت: هذا الحدیث أخرجه الطیالسی (ص ١٨١) عن شعبة وابن أبی شیبة (١/٢٤١) عن أبی داود الطیالسی والبخاری فی التاریخ (١/٢٩٨ ق ٢) عن محمودبن غیلان عن الطیالسی، وسمّی ابن عبدالرحمن سعیدا، وأخرجه عن محمد بن بشار عن الطیالسی ولم یسمّه، وأخرجه أحمد (٣/٤٠٦) عن روح بن عبادة وعن یحی بن حماد (٣/٤٠٧) عن شعبة وسمی ابن عبدالرحمن بن أبزی عبدالله، وأخرجه الطحاوی (١/١٠٨) والبیهقی من طریق یحی بن حماد ومن طریق عمروبن مرزوق کلاهماعن شعبة ولم یسمّ ابن عبدالرحمن بن أبزی.

قال الحافظ ابن حجر فی الفتح وتهذیب التهذیب: نقل البخاری فی التاریخ عن أبی داود الطیالسی أنه قال: هذا عندنا باطل، وقال الطبری فی تهذیب الآثار والبزار فی مسنده: تفرّدبه الحسن بن عمران وهومجهول، وقال الحافظ المزی: والحدیث معلول، قال أبوداود الطیالسی والبخاری: لَایصح.

قلت: الحسن بن عمران قال أبوحاتم: شیخ، وذکره ابن حبان فی الثقات، وروی عنه شعبة، ومن روی عنه شعبة وقال فیه: أبوحاتم شیخ، لَایقال فی حدیثه أنه باطل، وقد أخرجه أحمد فی مسنده وسکت عنه أبوداود السجستانی، ومانقله الحافظ عن تاریخ البخاری لم أجده فیه، بل فیه مانقله المزی، فإن البخاری أخرج أولًا عن طریق محمودبن غیلان عن الطیالسی بإسناده ثم قال: قال أبوداود، وهذا عندنا لَایصح، ثم أخرج عن محمد بن بشار عن أبی داود الطیالسی به، وزاد: وعن الحسن بن عمران قال: صلّیت خلف عمربن عبدالعزیز فلم یتمّ التکبیر، وقال: هذا لَایصح.

قلت: والظاهر أن هذه الروایة موهومة، فإن الأحادیث متواترة عن النبی ﷺ فی التکبیر فی الخفض والرفع، وأخرج الطحاوی (١/١٠٨) أحادیث ابن مسعود وأبی

مسعود البدری وأبی هریرة وأبی موسی الأشعری وأنس بن مالک رضی اللّٰہعنهم فی أن النبی ﷺ کان یکبّر فی الخفض والرفع، ثم قال: فکانت هذه الآثار المرویة عن رسول الله ﷺ فی التکبیر فی کل خفض ورفع أظهر من حدیث عبدالرحمن بن أبزی وأکثر تواتراً، وقد عمل بها من بعد رسول الله ﷺ أبوبکروعمر وعلیرضی اللّٰہعنهم، وتواتر بها العمل إلی یومنا هذا، لَاینکر ذلک منکرولَا یدفعه دافع، انتهی۔

وأجاب البیهقی بأنه لم یسمعه وسمعه غیره۔

الحدیث: ۸

رقم الحدیث (۷۰۷) باب مایقطع الصلاة ،

قال أبوداود فی الصلوة: حدثناأحمدبن سعید الهمدانی ح وحدثنا سلیمان بن داود قالَا حدثنا ابن وهب أخبرنی معاویة عن سعیدبن غزوان عن أبیه أنه نزل بتبوک وهوحاجّ، فإذا هو برجل مقعد فسأله عن أمره، فقال: سأحدّثک حدیثا فلا تحدّث به ماسمعت أنی حی، إن رسول الله ﷺ نزل بتبوک إلی نخلة فقال: هذه قبلتنا، ثم صلّی إلیه ، قال: فأقبلت وأنا غلام أسعی حتی مررت بینه وبینها فقال: قطع صلاتنا قطع الله أثره، فماقمت علیها إلی یومی هذا.

قال الذهبی فی المیزان(ص ۳۸۹) فی ترجمة سعیدبن غزوان: هذا شامی مقلّ، مارأیت لهم فیه ولَافی أبیه کلاماً ولَایدری من هما ولَامن المقعد، قال عبدالحق وابن القطان: إسناده إسناد ضعیف، قال الذهبی: أظنه موضوعا، انتهی۔

قلت: هذاالحدیث أخرجه البخاری فی التاریخ الکبیر (۳۶۵/۴ق۲) والبیهقی فی السنن الکبری کمافی الخصائص (۲۷۸/۱) ، قلت: سعیدبن غزوان ذکره البخاری وأبوحاتم ولم یذکرا فیه جرحا ولَاتعدیلا، وجهالة الراوی لیس من علامات الوضع.

وللحديث إسناد آخر، فأخرج أحمد (۴/۶۴) وأبوداود (۲۷۳/۱) وابن أبى شيبة (۲۸۲/۱) والبخارى فى التاريخ (۴/۳۶۶) من طريق سعيدبن عبدالعزيز التنوخى عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيدبن نمران قال: رأيت رجلاً بتبوک مقعدا فقال: مررت بين يدى النبى ﷺ وأنا على حمار وهو يصلّى، فقال: اللهم اقطع أثره، فما مشيت عليها بعد، هذا لفظ أبى داود، ولفظ أحمد قال: لقيت رجلاً مقعدا شوالًافسألته، قال: مررت بين يدى رسول الله ﷺ وأنا على أتان أوحمار، فقال: قطع علينا صلاتنا قطع الله أثره فأقعد.

وهذاالحديث أخرجه أبوجعفر المستغفرى فى الصحابة، وأخرج البخارى فى التاريخ (۴/۳۶۶) عن أبى مسهرناسعيدبن عبدالعزيز وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى يزيدبن جابر حدثنى ابن نمران، قال أبومسهر: وكان سعيد فيما أعلم قال أيضا: عن مولى يزيد، وأما أنا فإنى سمعته عن ابن جابر، ويؤخذ منه أن الواسطة هوابن جابر۔ قال الحافظ فى التهذيب: قيل: اسم المولى سعيد أيضا ذكره البخارى (تحت ترجمة يزيد بن نمران (۸/۳۶۶) رقم ۳۳۴۹)، وابن أبى حاتم، انتهى۔

وقال العينى فى شرح البخارى (۲/۴۷۳) هذاحديث واهٍ۔

(فائده) ذكرالمستغفرى المقعد فى الأسماء، وتبعه أبوموسى المدينى فى الذيل وابن الأثير فى أسدالغابة (۴/۴۱۲)، وهذا وهم، فإنه وصف لَا اسم، فينبغى أن يذكرفى المبهمات۔

الحديث: ۹

رقم الحديث (۲۷۱۳) باب فى عقوبة الغالّ ،

قال أبوداودفى الجهاد: حدثنا النفيلى وسعيد بن منصور قالَا ثنا عبدالعزيز بن محمد عن صالح بن محمد بن زائدة قال: دخلت مع مسلمة أرض الروم، فأتى برجل قد غلّ

فسأل سالماً عنه، فقال: سمعت أبی يحدث عن عمربن الخطابؓ عن النبی ﷺ قال: إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرقوا متاعه واضربوه، قال: فوجدنا فی متاعه مصحفاً فسأل سالماً عنه، فقال: بعه وتصدّق بثمنه.

هذا الحديث أخرجه سعيدبن منصور فی سننه (۲/۲۹۱)وأحمد بن حنبل (۱/۲۲) والترمذی (۱/۱۷٦) والحاكم (۲/۱۲۷)والبيهقی (۹/۱۰۲) كلهم من طريق الدراوردی عن صالح بن محمد بن زائدة به، قال البخاری فی التاريخ الكبير (۲/۲۹۲ق۲): صالح بن محمد بن زائدة أبوواقد الليثی المدنی، تركه سليمان بن حرب، منكر الحديث، يروی عن سالم عن ابن عمرؓ عن عمرؓ رفعه: من غلّ فأحرقوا متاعه، وقال ابن عباسؓ عن عمرؓ عن النبی ﷺ فی الغلول ولم يحرّق، وبنحوه فی التاريخ الصغير (ص۱۷۵)، وفيه: لَايتابع عليه، وقال النبی ﷺ فی الغالّ: صلّوا علی صاحبكم لم يحرّق متاعه، ونقل البيهقی فی السنن الكبریٰ (۹/۱۰۳) عبارة التاريخ الكبير من طريق محمدبن سليمان بن فارس عن البخاری، وزاد البيهقی قال البخاری: وعامّة أصحابنا يحتجّون بهذا فی الغلول، وهذا باطل ليس بشئی، انتهی۔

وهذه الزيادة ذكرها الحافظ ابن حجر فی تهذيب التهذيب وفتح الباری والتلخيص عن التاريخ الكبير، ولكنه ليس فی نسختنا، والعبارة التی نقلها البيهقی عن التاريخ الكبير فإنه نقلها من طريق ابن فارس، وهو من رواة التاريخ الكبير ـ ولفظ التهذيب: قال البخاری فی التاريخ: عامّة أصحابنا يحتجّون بهذا الحديث فی إحراق الغلول ، وهوحديث باطل ليس له أصل، وهذا لَايعتمد عليه.وقال الدارقطنی – كمافی التلخيص ص۳۷۴ و مختصرالسنن للمنذری والنيل للشوكانی والبذل (ص۴/۳۴)–: أنكرواهذاالحديث علی صالح بن محمد، قال: وهذا حديث لَايتابع عليه، ولَاأصل لهذاالحديث عن رسول الله ﷺ، والمحفوظ أن سالماً أمر بذلک.

ورجّح أبوداود وقفه، فأخرج عن طريق أبی إسحاق عن صالح بن محمد قال: غزونا

مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبدالله بن عمرو وعمر بن عبدالعزيز، فغلّ رجل متاعاً فأمر الوليد بمتاعه فأحرق وطيف فيه ولم يعطه سهمه، قال أبوداود: وهذا أصح الحديثين، وأغرب الحاكم لما أخرج هذا الحديث من طريق سعيد بن منصور حيث قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يتعقبه الذهبى فى مختصره، ولكنه قد خالف نفسه فى الميزان فذكر قول البخارى أن هذا باطل ولم يتعقبه.

وأخرج أبوداود والحاكم -كما فى الجوهر(۱۰۲/۹ والنيل والتلخيص ص ۳۷۴)- والبيهقى (۱۰۲/۹) من طريق الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ وأبابكرؓ وعمرؓ حرّقوا متاع الغالّ وضربوه، زاد بعض الرواة ومنعوه سهمه، قال الحاكم: هذا غريب صحيح ، قال البيهقى: هكذا رواه غير واحد عن الوليد بن مسلم، وقد قيل عنه موقوفا.

وأخرج أبوداود عن الوليد بن عتبة وعبدالوهاب بن نجدة عن الوليد عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب قوله لم يذكر عبدالوهاب منع سهمه، قال الحافظ فى الفتح فى الموقوف: هو الراجح، وزهير بن محمد هو الخراسانى نزيل مكة، قال البيهقى: ويقال أن زهيراً هذا مجهول وليس بالمكى.

قلت: وأشار إليه البخارى فى التاريخ الكبير (۳۹۱/۲) والصغير (ص۱۸٦) فقال: زهير بن محمد التميمى العنبرى خراسانى أبوالمنذر، روى عنه أهل الشام أحاديث مناكير، قال أحمد: وكان الذى روى عنه أهل الشام زهير آخر، فقلب اسمه، أى هو رجل آخر، فقلب فجعل زهير بن محمد، والله أعلم.

الحديث: ۱۰

رقم الحديث (۲۳۳۴) باب كراهية صوم يوم الشكّ ،

قال أبوداود فی الصوم: حدثنا محمد بن عبدالله بن نميرنا أبوخالد الأحمر عن عمروبن قيس عن أبی إسحاق عن صلة قال: كنا عندعمار فی اليوم الذی يشکّ فيه، فأتی بشاة، فتنحّی بعض القوم، فقال عمارؓ: من صام هذا اليوم فقد عصی أبا القاسم ﷺ.

هذاالحديث أخرجه الترمذی(ص۸۶/۱) والنسائی (ص۳۰۶) وابن ماجه (ص۱۲۰) والدارمی (ص۲۱۲) بسندواحد عن أبی سعيد الأشج عن أبی خالدالأحمر، ومن طريق أبی سعيد الأشج أخرجه الطحاوی (ص۳۰۱/۱) والدارقطنی (ص۲۲۷)، وأخرجه أبوداود وابن ماجه بإسناد واحد عن ابن نمير، وأخرجه الحاكم عن أحمد عن ابن أبی شيبة عن أبی خالد الأحمر، قال الترمذی: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: حديث صحيح علی شرط الشيخين، وأقره الذهبی، وقال الدارقطنی: هذا إسناد حسن صحيح، ورواته كلهم ثقات، وعلقه البخاری، وذكره الصغانی فی الموضوعات التی جمعها، وهوغلط.

قال العراقی فی شرح الترمذی: جمع الصاغانی فی تصنيف له الأحاديث الموضوعة فذكر فيه حديث عمار المذكور، وماأدری ماوجه الحكم عليه بالوضع، وليس فی إسناده من يتّهم بالكذب، وكلهم ثقات، قال: وقد كتبت علی الكتاب المذكور كراسة فی الردّ عليه فی أحاديث، منها هذا الحديث، قال: نعم، فی اتصاله نظر، فقد ذكر المزی فی الأطراف: أنه روی عن أبی إسحاق السبيعی أنه قال: حدثت عن صلة بن زفر، لكن جزم البخاری بصحته إلی صلة فقال فی صحيحه: وقال صلة، وهذا يقتضی صحته عنده، وقال البيهقی فی المعرفة: إنه إسنادصحيح، انتهی.

وبهذا بطل ماقاله الشيخ فخر الدين الزيلعی الحنفی فی شرح الكنز وتبعه الحصكفی فی الدرالمختار: أما حديث من صام يوم الشکّ فقد عصی أبا القاسم ﷺ، لَا أصل له، انتهی، وماحمله ابن عابدين الشامی (۸۹/۲) عليه كلاهما من أن المراد بنفی الأصلية نفی الرفع فبعيد، إلّاأن الظاهر أن الشيخ فخرالدين الزيلعی أراد ذلک، فإنه قال بعد الكلام

المذكور: ويروى موقوفاً على عماربن ياسر، وهو فى مثله كالمرفوع، انتهى۔

قلت: اللفظ الذى أوردناه من تخريج الأئمة قال ابن عبدالبر – كما فى تخريج الزيلعى (۲/۴۴۲) والتلخيص الحبير (ص۱۹۲) –: هو حديث مسند عندهم لَايختلفون فى ذالک، وزعم أبوالقاسم الجوهرى أنه موقوف وردّ عليه، وكيف يمكن الحكم ببطلان هذا الحديث وقد علّقه البخارى بصيغة الجزم، وصححه أئمة هذا الشان الترمذى والدارقطنى والحاكم والبيهقى۔

وأخرج ابن أبى شيبة (۳/۷۲) معناه بإسنادآخر قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمى عن ربعى عن منصور أن عماربن ياسرؓ وناساً معه أتوهم بمسلوخة مشويّة فى اليوم الذى يشكّ فيه أنه رمضان، أو ليس من رمضان، فاجتمعوا، واعتزلهم رجل، فقال له عمار: تعال فكل، قال: إنى صائم، فقال له عمار: إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فتعال فكل، قال الحافظ: إسناد حسن – كذا فى الفتح (۴/۱۲) –۔

وأخرجه عبدالرزاق (۴/۱۵۹) عن الثورى عن منصور عن ربعى عن رجل قال: كنا عندعمارفذكرنحوه۔

وله شاهد مرسل أخرجه ابن أبى شيبة (۳/۷۲) فى مصنفه وإسحاق بن راهويه فى مسنده – كما فى تخريج الزيلعى (۲/۴۴۲) – عن وكيع عن سفيان عن سماک عن عكرمة قال: من صام اليوم الذى يشكّ فيه فقد عصى رسول الله ﷺ، وأخرجه الخطيب فى تاريخه (۲/۳۹۷) من طريق محمد بن عيسى بن عبدالله الآدمى عن أحمدبن عمرالوكيعى عن وكيع فوصله بذكر ابن عباسؓ ثم قال: تابع الآدمى عليه أحمد بن عاصم الطبرانى عن وكيع، ورواه إسحاق بن راهويه عن وكيع فلم يجاوز به عكرمة، وكذالک رواه يحى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى لم يذكر ابن عباسؓ، انتهى۔

وله شاهد آخر عن أبى هريرةؓ أخرجه البزار – كما فى تخريج الزيلعى (۲/۴۴۲) و مجمع الزوائد (۳/۲۰۳) –، وفيه عبدالله بن سعيد المقبرى وهوضعيف، وأخرجه

الدارقطنى (ص٢٢٧) مـن وجه آخر ، وفيه الواقدى ، وأخرجه ابن عدى فى الكامل –كما فى التلخيص الحبير (ص١٩٢)– من وجه آخر فى ترجمة على القرشى، وهوضعيف۔

الحديث : ١١

رقم الحديث (١۴١٨) باب استحباب الوتر ،

قـال أبـوداود : حدثنا أبوالوليد الطيالسى وقتيبة بن سعيد المعنى قالَا نا الليث عن يزيد بـن أبـى حبيـب عن عبدالله بن راشد الزوفى عن عبدالله بن أبى مرة الزوفى عن خارجة بن حـذافـة قـال أبـوالـوليـد العدوى قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : إن الـلـه تعالى قد أمـدّكم بصلاة ، وهى خيرلكم من حمرالنعم ، وهى الوتر ، فجعلها لكم فيمابين العشاء إلى طلوع الفجر۔

قال ابن حبان فى الثقات (٣/١٣٩) فـى ترجمة عبدالله بن أبى مرة الزوفى : يروى عن خـارجة بن حذافة فى الوتر إن كـان سـمـع منه ، روى عنه يزيدبن أبى حبيب بإسناد منقطع ومتن باطل ، انتهى۔

هـذا الـكـلام هـكـذا رأيتـه أنـا فـى الثـقات لِابن حبان ، وكذا نقله الحافظ فى التهذيب (٦/٢٥) والتلخيص الحبير(ص١١٧) وسـكـت عليه ، قلت : أخرجه الترمذى فى السنن (ص٦٠) والنسائى فى الكنى –كما فى نصب الراية (٢/١٠٩)– عن قتيبة شيخ أبى داود۔

والـحديث أخرجه ابن ماجه (ص٨٣) والطحاوى (١/٢٠٨) والدارقطنى (ص١٧۴) والـحـاكم (ص٣٠٦) والبيهـقـى (٢/۴٦٩) والبـخـارى فـى التـاريـخ (١٨٦/٢ق ١) والطبرانى فى الكبير (۴/٢٣٧) مـن طـريق الليث بن سعد ، وتابعه محمد بن إسحاق عند مـحـمـد بن نصر فى كتاب الوتر (ص١١١) والـطبرانى فى الكبير (۴/٢٣٨) والبيهقى ، وابـن لهيعـة عـنـد الـطـحاوى ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامـن حديث

يزيدبن أبى حبيب ، وقدوهم بعض المحدثين فى هذا الحديث فقال : عبدالله بن راشد الزرقى ، وهو وهم ، انتهى۔

وقال البخارى : لَايعرف لِاسناده سماع بعضهم من بعض ، ورواه ابن عدى فى الكامل -كما فى التهذيب (٦/٢٥) و نصب الراية (٢/١٠٩) والدراية فى تخريج أحاديث الهداية و بذل المجهود (٢/٣٢٢)- فى ترجمة عبدالله بن أبى مرة ، ونقل كلام البخارى المذكور ، قال الحافظ فى التهذيب فى ترجمة عبدالله بن راشد : هوالزوفى أبوالضحاك المصرى ليس له حديث إلّافى الوتر ، ولَايعرف سماعه من ابن أبى مرة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يروى عن عبدالله بن أبى مرة إن كان سمع منه ، ومن اعتمده فقد اعتمد إسناداً مشوشاً۔

وأعلّه ابن الجوزى فى التحقيق -كما فى نصب الراية والدراية- بعبدالله بن راشد، ونقل عن الدار قطنى أنه ضعّفه ، وتعقبه ابن عبدالهادى -كما فى نصب الراية والدراية- بأن الدارقطنى إنما ضعف عبدالله بن راشد البصرى مولى عثمان بن عفان الراوى عن أبى سعيدالخدرى، وأما هذا راوى حديث خارجة فهوالزوفى أبوالضحاك المصرى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، انتهى۔

وقد نسب زوفيا عند أبى داود والنسائى فى الكنٰى والبخارى فى التاريخ والطبرانى والحاكم وغيرهم ، والزوف بطن من مراد من حضر موت ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاِسناد ولم يخرجاه ، رواته مدنيون ومصريون ، ولم يتركا إلّا لما قدمت ذكره من تفرد التابعى عن الصحابى ، وأقرّه الذهبى فى مختصر المستدرک ، وقد خالف نفسه فقال فى الميزان فى ترجمة عبدالله بن أبى مرة الزوفى : له عن خارجة فى الوتر ، ولم يصح ، ثم ذكر كلام البخارى، وهولَاء الأئمة وهم البخارى وابن عدى والذهبى لم يعللوه إلّا باحتمال الِانقطاع۔

وأعلّه البزار -كما فى نصب الراية (٢/١١١)- بالجهالة ، فقال : رواه محمد بن

إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن عبدالله بن مرة الزوفى عن خارجة بن حذافة ، وعبدالله بن مرة الزوفى لَايعلم حدّث بغير هذا الحديث ، ولَاروى عنه غير يزيد ، والمجهول لَايقوم به حجة ، انتهى۔

قلت : بل روى عنه عبدالله بن راشد ورزين بن عبدالله الزوفى ، أما عبدالله فتقدمت روايته ، وأما رزين بن عبدالله الزوفى فذكره المزى فى تحفة الأشراف (۳/۸۷) ، وقال العجلى : مصرى تابعى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، فارتفعت عنه جهالة العين والوصف كلتاهما۔

وأقدم ابن حبان فجزم بالِانقطاع وبالغ ، فحكم ببطلان الحديث ، والِانقطاع لَايقتضى البطلان ، ولذا لم يحكم ببطلانه غيرابن حبان وقدسكت عنه أبوداود ، حتى أن ابن الجوزى الذى هو معروف بالتساهل فى الحكم بالوضع والبطلان ماأورده فى كتاب الموضوعات ، وجرّبت ابن حبان أنه يستطيل لسانه فى الأحاديث التى يحتجّ بها أهل الكوفة۔

وللحديث شواهد كثيرة عن أبى بصرة الغفارىؓ وأبى سعيد الخدرىؓ وعمروبن العاصؓ وعقبة بن عامرؓ وابن عباسؓ وابن عمرؓ وعبدالله بن عمروبن العاصؓ ومعاذ بن جبلؓ، وهى وإن لم تكن فى أعلى رتبة الصحة فبعضها لَاينحط عن درجة الحسن الذاتى ، وبعضها صحيح۔

فأماحديث أبى بصرة الغفارىؓ فأخرجه أحمد فى مسنده قال (۶/۷) حدثنا على بن إسحاق ثناعبدالله يعنى ابن المبارک أنا سعيد بن يزيد حدثنى ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى أن عمروبن العاصؓ خطب الناس يوم الجمعة فقال : إن أبابصرة حدثنى أن النبى ﷺ قال : إن الله زادكم صلاة وهى الوتر ، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر ، قال أبوتميم : فأخذ بيدى أبوذر فسار فى المسجد إلى أبى بصرةؓ فقال له : أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ماقال عمرو؟ قال أبوبصرة : أنا سمعته من رسول الله ﷺ۔

قال الحافظ الهيثمى (٢/٢٣٩) : رجاله رجال الصحيح خلا على بن إسحاق شيخ أحمد وهو ثقة ، وأخرجه الطبرانى -كما فى نصب الراية (٢/١١٠)- من طريق ابن المبارك ، وأخرجه الطبرانى أيضا -كما فى نصب الراية (٢/١١٠)- من طريق الليث بن سعد عن خير بن نعيم عن ابن هبيرة به ، وهذا الِإسناد الأخير على شرط مسلم،أخرج مسلم بهذا الِإسناد حديثا فقال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن خيربن نعيم الحضرمى عن عبدالله بن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى عن أبى بصرة الغفاریؓ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمص ، فقال : إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيّعوها ، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ، ولَاصلاة بعدها حتى يطلع الشاهد، والشاهد النجم ، وأخرجه النسائى (١/٦١) عن قتيبة أيضا ، فالحديث على شرط النسائى أيضا ، وأخرجه أحمد (٦/٣٩٧) والطحاوى (ص ٢٠٩) عن ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة ، وعلّقه الحاكم (٣/٥٩٣) من هذا الوجه ، وأعلّه الذهبى بابن لهيعة ، ولَايضرّه ذالک ، فإن الراوى عندالطحاوى عبدالله بن يزيد المقرى ، وهو ممن روى عنه قديما، وأيضا فإنه لم ينفرد ، فقد تابعه سعيد بن يزيد وخيربن نعيم كما تقدم طريقهما ، فهذا الحديث صحيح السند كما قال بعض المحققين وهوالعلامة النيموى .

وأما حديث أبى سعيد الخدریؓ فأخرجه الطبرانى -كما فى نصب الراية (٢/١١٠)- فى كتاب مسند الشاميين : حدثنا عبدان بن أحمد ثناالعباس بن الوليد الحلال الدمشقى ثنا مروان بن محمدثنا معاوية بن سلام عن يحى بن أبى كثير حدثنى أبونضرة عن أبى سعيدالخدریؓ قال قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى زادكم صلاة وهى الوتر ، قال الحافظ ابن حجر فى الدراية : إسناده حسن.

قلت وهذا الِإسناد أخرج قطعة منه وهى يحى عن أبى نضرة عن أبى سعيد مسلم فى صحيحه (١/٢٥٧) فذكرحديث : أوتروا قبل أن تصبحوا.

وأما حديث عمروبن العاصؓ وعقبة بن عامرؓ فأخرجه إسحاق بن راهويه -كما فى

تخريج الزيلعى (۲/۲۰۹) و هامشه- والطبرانى فى الكبير والأوسط -كما فى تخريج الزيلعى (۲/۲۰۹) و هامشه و مجمع الزوائد (۲/۲۴۰)- عن سويدبن عبدالعزيز عن قرة بن عبدالرحمن عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخيرعنهما ، وسويدبن عبدالعزيز متروك۔

وأما حديث ابن عباسؓ فأخرجه الدارقطنى فى سننه (ص۱۷۴) والطبرانى فى معجمه عن النضر أبى عمر عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال : إن النبى ﷺ خرج عليهم نرى البشرى والسرورفى وجهه فقال : إن الله تعالى قد أمدّكم بصلاة وهى الوتر ، قال الدارقطنى: والنضر أبوعمر الخزاز ضعيف ، وقال البزار : والنضر ليّن وقد حدّث عن عكرمة بأحاديث لم يتابع عليها ، فأمسک أهل العلم عن الِاحتجاج بحديثه فى الأحكام واحتملوه فى غيرها -كما فى التخريج للزيلعى (۲/۱۱۱)- ، قلت : والنضر ضعفه المحدثون ، وأحسن ما قيل فيه : هو مع ضعفه يكتب حديثه ، قاله أحمد فى بعض الروايات۔

وأما حديث ابن عمرؓفأخرجه الدار قطنى فى غرائب مالک -كما فى التلخيص (ص۱۱۷) والميزان (۱/۵۳)- من طريق حميد بن أبى الجون الِاسكندرانى عن ابن وهب عن مالک عن نافع عن ابن عمرؓ قال : خرج رسول الله ﷺ محمراً وجهه يجرّردائه ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : ياأيهاالناس! إن الله تعالى زادكم صلاة وهى الوتر۔

قال الدارقطنى : حميدبن أبى الجون ضعيف ، وقال أبوسعيد بن يونس فى تاريخ مصر : روى عن ابن وهب حديثا منكرا لَايتابعه عليه إنسان ، ولعلّه أراد هذا الحديث ، وأخرجه ابن حبان فى الضعفاء -كما فى التلخيص (ص۱۱۷) والميزان (۱/۵۳)- فى ترجمة أحمدبن عبدالرحمن بن وهب من طريقه عن ابن وهب به ، قال ابن حبان : هذاموضوع على ابن وهب ، ولم يتعقبه الذهبى فى الميزان ولَاابن حجر فى التلخيص۔

وأما حديث عبدالله بن عمرو بن العاصؓ فأخرجه الدارقطنى (ص۱۷۴) من طريق

محمد بن عبدالله العرزمی عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً ، وأخرجه أحمد (١٨٠ و ٢/٢٠٨) عن الحجاج بن أرطاة (٢/٢٠٦) عن المثنی بن صباح كلاهما عن عمروبن شعيب ، وهؤلاء الثلاثة كلهم ضعفاء ، وقال البزار معلّلا إياه : روی عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده ، وفيه كلام ، فقيل : إنها صحيفة ، وقيل : إن حديثه لايثبت ، لأن عمروبن شعيب إنما هوابن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ، وقيل : حديثه عن غير أبيه يقبل ، وعن أبيه صحيفة ، وكلّ ماكان من الأخبار فی حكم لَايثبت العلم به حتی يتفق علی صحة إسناده ، انتهی۔

قلت : الاختلاف فی هذا الإسناد معروف ، ولكن الحق أن عمروًا يروی عن أبيه شعيب وهويروی عن جدّه عبدالله بن عمروبن العاصؓ ، قال الحافظ المزی -كما فی نصب الراية (١/٥٩)- : عن عمروبن شعيب يأتی علی ثلاثة أوجه ، عمروبن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو ، وعمروبن شعيب عن أبيه عن جدّه وهوالجادة ، وعمروبن شعيب عن أبيه عن جدّه عبدالله بن عمرو ، فعمروله ثلاثة أجداد ، محمد وعبدالله وعمروبن العاص ، فمحمد تابعی ، وعبدالله وعمرو صحابيان ، فإن كان المراد بجده محمداً فالحديث مرسل ، لأنه تابعی ، وإن كان المراد به عمرو فالحديث منقطع ، لأن شعيبا لم يدرك عمرواً ، وإن كان المراد به عبدالله فيحتاج إلی معرفة سماع شعيب من عبدالله ، وقد ثبت فی الدارقطنی وغيره بسند صحيح سماع عمرو عن أبيه شعيب ، وسماع شعيب عن جدّه عبدالله ، انتهی۔

قلت : أخرج الدارقطنی (٣/٥٠) من طريق مخرمة بن بكير عن أبيه سمعت عمروبن شعيب يقول : سمعت شعيبا يقول : سمعت عبدالله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما رجل ابتاع من رجل بيعة ، الحديث فی الخيار ، قال الدارقطنی : حدثنا أبوبكر النيسابوری نا محمد بن علی الوراق قال : قلت لأحمدبن حنبل : عمرو بن شعيب سمع عن أبيه شيئاً؟ قال : يقول : حدثنی أبی قال : قلت فأبوه سمع من عبدالله بن عمرو؟

قال : نعم ، أراه قد سمع منه ، قال الدارقطني : سمعت أبابكر النيسابورى يقول: هوعمروبن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمروبن العاصؓ ، وقد صحّ سماع عمروبن شعيب عن أبيه شعيب ، وصحّ سماع شعيب عن جدّه عبدالله بن عمرو۔

وقال الذهبى فى الميزان فى آخر ترجمته : لسنانقول أن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن، وقال البخارى : رأيت أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وإسحاق بن راهويه وأباعبيد وعامّة أصحابنا يحتجّون بحديثه۔

قلت : فالكلام فى عمرو بن شعيب غير مسموع ، نعم الرواة الثلاثة عنه ضعفاء ، إلّا أن الحجاج بن أرطاة أحسنهم ، ولكن ضعف هذه الطريق منجبربالطرق الأخر ، وقال البزار: وقدروى فى هذا المعنى أحاديث كلها معلولة ، ثم تكلّم على حديث ابن عباسؓ وخارجة بن حذافةؓ وعبدالله بن عمروؓ بما تقدم تحت أحاديث هؤلَاء ، وكأنه لم يقف على حديث أبى بصرةؓ ولَاعلى حديث أبى سعيد الخدرىؓ ، والله أعلم۔

وأما حديث معاذ بن جبلؓ فأخرجه أحمد (۵/۲۴۲) حدثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرنى يحى بن أيوب عن عبيدالله بن زحرعن عبدالرحمن بن رافع التنوخى قاضى إفريقية أن معاذ بن جبلؓ قدم الشام ، وأهل الشام لَايوترون ، فقال لمعاوية : ماأرى أهل الشام لَايوترون ، فقال معاوية : وواجب ذالک عليهم؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : زادنى ربى عزوجل صلاة ، وهى الوتر ، وقتها مابين العشاء إلى طلوع الفجر۔

عبيدالله بن زحر فيه كلام ، وهو صدوق يخطئ ، وعبدالرحمن بن رافع لم يلق معاذ بن جبلؓ ، وفيه كلام أيضا ، وحاصل كلامهم أن أحاديثه ضعيفة۔

الحديث : ۱۲

رقم الحديث (۴۴۸۶) باب إذا تتابع فى شرب الخمر ،

قال أبوداود في الحدود : حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري نا شريک عن أبي حصين عن عمير بن سعيد عن عليؓ قال : لَاأدي أوماكنت أدي من أقمت عليه حداً ، إلّاشارب الخمر ، فإن رسول الله ﷺ لم يسّن فيه شيئاً ، إنما هوشئي قلناه نحن.

قال ابن حزم -كما في تهذيب التهذيب (٥/١٤٦)- في كتاب الملل والنحل (٤/٣٢) في الكلام على الملائكة : عمير بن سعيد مجهول ، وروى حديثين عن عليؓ مانعلم له غيرهما ، أحدهما في أن حدالخمر ليس سنة رسول الله ﷺ ، إنما هو شئي فعلوه ، قال الحافظ : يعني هذا الحديث ، والآخر في قصة هاروت وماروت ، قال: وكلاهما كذب ، قال الحافظ ابن حجر في التهذيب : كذا قال ، ولقد استعظمت هذا القول ، ولولَاشرطي في كتابي هذا ماعرجت عليه ، فإنه من أشنع ماوقع لِابن حزم -سامحه الله تعالى- ، انتهى.

قلت : هذا الحديث أخرجه البخاري في الحدود (ص١٠٠٢) ومسلم (٢/٧٢) من طريق سفيان الثوري ، وابن ماجه (ص١٨٨) من طريق شريک ، وأحمد من طريق الثوري (ص١٢٥ و١٣٠) ومسعر بن كدام (ص١٣٠) كلّهم عن أبي حصين عن عمير بن سعيد به، وأخرجه الطيالسي (ص٢٦) عن شريک عن أبي إسحاق عن عمير بن سعيد النخعي، وأخرجه ابن ماجه (ص١٨٨) من طريق ابن عيينة عن مطرف بن طريف عن عمير بن سعيد به ، وعمير بن سعيد هوأبويحى النخعي الصهباني الكوفي ، قال ابن معين وابن سعد وأحمد العجلي : ثقة ، وماعلّل ابن حزم -كما في الفتح (١٥/٧١)- هذا الخبر بالِاختلاف في اسم عمير بن سعيد ، أهوعمر -بضم العين- أو عمرو -بفتح العين- ، أوعمير -تصغيرعمرو- بالِاختلاف في اسم أبيه أهوسعد -بحذف الياء- أوسعيد -بإثباتها-.

فالجواب أن الراجح فيه عمير -بالتصغير- ابن سعيد -بزيادة الياء- قال النووي (٢/٧٢): هكذا هوفي الصحيحين وفي جميع كتب الحديث والأسماء ، ولَاخلاف فيه، ومافي الجمع بين الصحيحين للحميدي عمير بن سعد -بحذف الياء- فغلط وتصحيف،

ووقع فى المهذب عمربن سعد –بحذف الياء فيهما– وهوغلط فاحش ، قال الحافظ فى الفتح (١٥/٧١) : قد عرفه ووثقه من صحّح حديثه ، قلت : صحّح حديثه هذا البخارى ومسلم ، فلااعتداد بقول ابن حزم ، والله الموفق ، وقدأخرج ابن حزم (١٠/٣٦٢) فى المحلى هذا الحديث من طريق الِامام البخارى ، ولم يتكلم عليه بحرف۔

الحديث : ١٣

رقم الحديث (٤٧٢٣) باب فى الجهمية ،

قال أبوداود : حدثنا محمد بن الصباح البزاز نا الوليد بن أبى ثور عن سماک عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلبؓ قال : كنت فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله ﷺ ، فمرّت بهم سحابة فنظر إليها ، فقال : ماتسمّون هذه؟ قالوا : السحاب ، قال : والمزن؟ قالوا : والمزن ، قال : والعنان؟ قالوا : والعنان، قال أبوداود : لم أتقن العنان جيداً ، قال : هل تدرون مابعدمابين السماء والأرض ، قالوا: لَاندرى ، قال : إن بعدمابينهما إما واحدة أوثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ، ثم السماء فوقها كذالک ، حتى عدّسبع سمٰوات ، ثم فوق السابعة بحر ، بين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذالک ثمانية أوعال ، بين أظلافهم وركبهم مثل مابين سماء إلى سماء ، ثم على ظهورهم العرش ، بين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء ، ثم الله تعالى فوق ذالک۔

قلت: هذا الحديث أخرجه البيهقى فى الصفات (ص٢٨٦) من طريق أبى داود ، و أخرجه أحمد (١/٢٠٧) عن محمد بن الصباح البزاز و محمد بن بكار ، وأخرجه ابن ماجه (ص١٧) من طريق محمد بن الصباح عن الوليد بن أبى ثوربه۔

وأخرجه الترمذى (٢/١٦٧) وأبوداود وابن منده فى التوحيد –كما فى كتاب العلو (ص٥٠)– من طريق عمروبن أبى قيس ، وأبوداود والطبرانى ومن طريقه الذهبى فى

التذكرة (٣/١٦) من طريق إبراهيم بن طهمان كلاهما عن سماک ، وأخرجه الترمذى عن عبدبن حميد عن عبدالرحمن بن سعد عن عمروبن أبى قيس به ، وقال : قال عبدبن حميد : سمعت يحى بن معين يقول : ألاّ يريد عبدالرحمن بن سعد أن يحجّ حتى يسمع منه هذا الحديث ، هذا حديث حسن غريب ، وروى شريک عن سماک بعض هذا الحديث ووقفه ولم يرفعه ، انتهى۔

وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح (١٧/١٨٦) : صححه ابن خزيمة ثم أقرّه ، وقال الذهبى فى كتاب العلو (ص٥٠) : أخرجه الضياء فى المختارة ، ونقل هو وابن كثير (ص ٣١) تحسين الترمذى وأقرّاه، وقال الذهبى فى كتاب العلو : تفردبه سماک عن عبدالله بن عميرة ، وعبدالله فيه جهالة ، وقال مسلم فى المنفردات والوحدان (ص ۱۴) : انفرد سماک بن حرب بالرواية عن عبدالله بن عميرة ، وقال إبراهيم الحربى : لَاأعرفه ، وقال البخارى : لَايعلم له سماع من الأحنف۔

ومال ابن تيمية فى فتاويه (٣/١٩٢) إلى ثبوته ، فقال فى حكاية المناظرة الواسطية: طلب بعضهم إعادة قراءة الأحاديث المذكورة فى العقيدة ليطعن فى بعضها فقلت: كأنک قد استعددت للطعن فى حديث الأوعال ، وكانوا قد تعنتوا حتى ظفروا بماتكلّم به زكى الدين عبدالعظيم من قول البخارى فى تاريخه : عبدالله بن عميرة لَايعرف له سماع من الأحنف۔ قلت : هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن كأبى داود وابن ماجه والترمذى وغيرهم فهومروى من طريقين مشهورين ، فالقدح فى أحدهما لَايقدح فى الآخر فقال : أليس مداره على عبدالله بن عمير ، وقد قال البخارى : لَايعرف له سماع من الأحنف، فقلت: قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة فى كتاب التوحيد الذى اشترط فيه أنه لَايحتجّ فيه إلّابمانقله العدل عن العدل موصولاً إلى النبى ﷺ ، قلت : والإثبات مقدم على النفى، والبخارى إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف فلم ينف معرفة الناس بهذا ، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ماثبت به الإسناد كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفى غيره وعدم

معرفته ، ووافق الجماعة على ذالک ، انتهى.

والحديث أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره -كما فى التفسير لِابن كثير (٣/١٤٢)- والبيهقى فى الأسماء والصفات (ص٢٧٠و٢٨٦و٢٩٩) ، وأخرجه أحمد (١/٢٠٦) عن عبدالرزاق أنبأنا يحى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد حدثنى سماک بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن عباس بن عبدالمطلبؓ بنحوه، وأخرجه الحاكم فى المستدرک فى ثلاثة مواضع فى التفسير (٢٨٨و٣٧٨و٢/٤١٢) من طريق عبدالرزاق ، وقال فى المواضع الثلاثة : هذا حديث صحيح الِاسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبى فى موضعين ، بأن يحى بن العلاء واہٍ ، وقال فى سورة طه : وقد مرّوصحح ، انتهى. وقد أوصل إلى بعض العلماء عن ابن الجوزى أنه قال فى دفع الشبه: أن الخبر باطل لِانفراد يحى بن العلاء فى مسند أحمد، وقال ابن العربى فى شرح الترمذى: أمور تلقفت من أهل الكتاب ليس له أصل فى الصحة ، انتهى.

قلت : أما قول ابن الجوزى فمردود ، لأن يحى بن العلاء لم ينفرد به ، فقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عند أهل السنن ، وكذا هو فى المسند ، والعجب من ابن الجوزى أنه أخذ يتكلّم فى طريق يحى بن العلاء ، وأضرب عن الطريق الأخرى التى هى أحسن منها وأقوى.

وحاصل ماتكلّم على إسناد هذا الحديث ثلاثة أمور، الأول الكلام فى سماک بن حرب ، والثانى الكلام فى عبدالله بن عميرة ، والثالث الكلام فى سماعه من العباس بن عبدالمطلبؓ.

قلت : أما الأول فحاصل ما تكلّم فى سماک أربعة أمور ، التضعيف ، والتلقين، والاِضطراب فى أحاديثه ، والاِختلاط قبل الوفاة.

أما الأول فقال زكريا بن عدى عن ابن المبارک : سماک ضعيف فى الحديث ، وقال صالح جزرة : يضعف ، وقال ابن خراش : فى حديثه لين ، وضعفه الثورى.

وأماالثانی فقال النسائی : کان ربما لقّن ، فإذا انفرد بأصل لم یکن حجة ، لأنه کان یلقّن فیتلقّن۔

وأما الثالث فقال أبوطالب عن أحمد : مضطرب الحدیث۔

وأما الرابع فقال البزار فی مسنده : کان رجلا مشهورا ، لَاأعلم أحدا ترکه ، وقد تغیر قبل موته۔

فأما الأوّل فالجواب عنه أن ابن أبی مریم حکی عن ابن معین أنه قال : هوثقة ، قال : وکان شعبة یضعفه ، وکان یقول فی التفسیر عکرمة ، ولوشئت أن أقول له : ابن عباسؓ! لقاله ، وقال ابن أبی خثیمة : سمعت ابن معین سئل عنه ، ماالذی عابه؟ قال : أسند أحادیث لم یسندها غیره ، وهو ثقة ، وقال النسائی : لیس به بأس ، وفی حدیثه شئی ، وقال یعقوب بن شیبة : وروایته عن عکرمة خاصة مضطربة ، وهو فی غیر عکرمة صالح ، ولیس من المتثبتین ، ومن سمع منه قدیماً مثل شعبة وسفیان فحدیثهم عنه صحیح مستقیم ، والذی قاله ابن المبارک فإنمانری أنه فیمن سمع منه بآخره۔

وأماالجواب عن الثانی فإنه لم یثبت التلقین فی هذا الحدیث ، والظاهر أن النسائی أراد بذالک التلقن فی التفسیر ، کما یشیرإلیه ماتقدم عن شعبة : یقول فی التفسیر الخ۔

وأماالجواب عن الثالث أن الاِضطراب إنماهو فی حدیثه عن عکرمة خاصة ، کماتقدم عن یعقوب بن شیبة ، وقال یعقوب : قلت لِابن المدینی : روایة سماک عن عکرمة؟ فقال: مضطربة۔

وأماالجواب عن الرابع أن سماکاً وإن خرف وتغیّر قبل موته إلّاأن من سمع منه قدیما فروایته صحیحة مستقیمة مثل شعبة وسفیان ، فلعل بعض رواة هذا الحدیث إبراهیم بن طهما ن أوعمروبن أبی قیس أوالولید بن أبی ثور سمعوه قبل الاِختلاط ، وهذا الجواب لَاینشرح له الصدر ، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال : یخطئ کثیراً ، وقال ابن عدی: لسماک حدیث کثیر مستقیم إن شاء الله تعالی ، وهو من کبار تابعی أهل الکوفة ،

وأحاديثه حسان ، وهوصدوق لَابأس به۔

وأما الكلام فی عبدالله بن عمير فالحق أن الرجل لم تثبت عدالته ولَاشهرته ، لأنه لم يروعنه غير سماک ولم يوثقه أحدمن أئمة هذا الشان ، وذكره ابن مندة فی الصحابة، وتعقبه أبونعيم بأنه لَاتصح له صحبة ولَارؤية ، وكان أدرک الجاهلية وكان قائدالأعشی، وهذا يفيد شهرة الرجل ، ولكن ابن خزيمة وتلميذه ابن حبان ذهبا إلی أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور ، ولكنه خلاف اصطلاح المحدثين كما تقدم ذالک فی أوائل هذا الفصل ، وتصحيح ابن خزيمة مبنی علی مسلكه۔

وأماالأمرالثالث فالجواب عنه أن سماع عبدالله بن عميرة من الأحنف ممكن ، لأنه قدأدرک الجاهلية ، فهورجل قديم۔

وبعدهذا الإطناب والإسهاب فالذی يغلب علی ظنی أن الحديث حسن ، لكن رفعه وهم من سماک ، لأن من رواته عنه ليس من قدماء أصحابه۔ وروی شريک عن سماک بعضه موقوفا ، فأخرج الحاكم (۲/۳۷۸) من طريق أبی غسان مالک بن إسماعيل المسمعی ثنا شريک عن سماک بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن العباس بن عبدالمطلبؓ فی قول الله عزوجل ﴿ويحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانية﴾ : ثمانية أملاک علی صورة الأوعال ، بين أظلافهم وركبهم مسيرة ثلاث وستين أوخمس وستين سنة ، وقال : هذا حديث صحيح علی شرط مسلم ، وأقرّه الذهبی۔

الحديث : ۱۴

رقم الحديث (۳۴۱۶) باب فی كسب المعلّم ،

قال أبوداود فی الإجارة : حدثنا أبوبكربن أبی شيبة ناوكيع وحميدبن عبدالرحمن الرواسی عن مغيرة بن زياد عن عبادة بن نسیّ عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامتؓ

قال : علّمت ناسا من أهل الصفة القرآن والكتاب ، فأهدى إلىّ رجل منهم قوساً ، فقلت: ليس بمال ، وأرمى عليها فى سبيل الله ، لآتين رسول الله ﷺ فلأسئلنه فأتيته ، فقلت يارسول الله! رجل أهدى إلىّ قوساً ممن كنت أعلّمه الكتاب والقرآن ، وليست بمال، وأرمى عنها فى سبيل الله تعالى ، قال : إن كنت تحبّ أن تطوّق طوقا من نار فاقبلها.

قال الحاكم أبوعبدالله : المغيرة بن زياد يقال له أبوهشام المكفوف صاحب مناكير ، لم يختلفوا فى تركه ، يقال : إنه حدث عن عبادة بن نسى بحديث موضوع ، كذا حكاه المزى فى تهذيب الكمال ، وتعقّبه بأنا لَانعلم أحدا قال : إنه متروك ، ولعله اشتبه على الحاكم بأصرم بن حوشب ، فإنه يكنى أباهشام ، وهو من المتروكين ، واعترض الحافظ ابن حجر على المزى بأن ابن حبان قال فى الضعفاء : كان ينفرد عن الثقات بما لَايشبه حديث الأثبات فوجب مجانبته ما انفرد به ، وترك الاِحتجاج بما يخالف ، قال الحافظ: ولكن نقل الاِجماع –أى نقل الحاكم الاِجماع– على تركه مردود.

قال الحافظ ابن حجر : والحديث الذى أشار إليه الحاكم قدرواه أبوداود وابن ماجه (ص١٧٥) من طريقه عن عبادة بن نسى عن الأسود بن ثعلبة عن عبادةؓ فى تعليم القرآن ، انتهى.

قلت : وهو هذا الحديث ، وقد أخرجه أحمد (٣١٥/٥) والطحاوى (١١/٢) والحاكم فى المستدرك (٤١/٢) والبيهقى فى السنن الكبرى (١٢٥/٦) من طريق المغيرة بن زياد ،وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاِسناد ، وقال الذهبى فى مختصرالمستدرك وأبونعيم فى أخبار أصبهان (٨٢/٢) : المغيرة صالح الحديث ، وقد تركه ابن حبان ، وقال ابن عبدالهادى فى التنقيح –كما فى تخريج الزيلعى (١٣٦/٤)– والحاكم : قد تناقض كلامه ، والمغيرة مختلف فيه ، فوثقه ابن معين والعجلى وغيرهما، وتكلم فيه أحمدوالبخارى وأبوحاتم وغيرهم ، انتهى.

قلت : قد وثقه وكيع وابن عمارويعقوب بن سفيان أيضا ، وقال : قال أبوداود : صالح،

وقال ابن أبی حاتم : سألت أبی وأبازرعة عنه فقالا : شيخ ، قلت : يحتج به؟ قالا : لا، وقال أبی : وهوصالح صدوق ليس بذالک القوی ، بابه مجالد يحول اسمه من كتاب الضعفاء للبخاری ، وقال أبوزرعة فی موضع آخر : فی حديثه اضطراب ، وعن يحی بن معين : ثقة ليس به بأس ، له حديث واحد منكر۔

قلت : ظنی أنه أراد هذا الحديث ، وقال يحی بن سعيدالقطان : حديثه فی التعليم منكر ، وقال ابن الجوزی فی العلل المتناهية (٥٧/١) : هذا حديث لايصح ، قال أحمد : المغيرة بن زياد ضعيف الحديث ، يحدث بأحاديث مناكير ، وكل حديث رفعه فهومنكر ، وقال الحافظ فی التلخيص (ص٣٣٣) : واستنكرأحمد حديثه ، وناقض الحاكم فصحح حديثه فی المستدرک ، واتّهمه به فی موضع آخر فقال : يقال : إنه حدّث عن عبادة بن نسی بحديث موضوع ، والأسودبن ثعلبة قال ابن حزم (١٩٦/٨) : مجهول لايدری ، قاله ابن المدينی وغيره ، انتهی۔

قلت : قال الحافظ : قال ابن المدينی فی كلامه علی هذا الحديث : إسناده معروف إلّاالأسود فإنه لايحفظ عنه إلّا هذا الحديث ، قال الحافظ : كذا قال ، مع أن له حديثا آخر من روايته عن عبادة بن الصامتؓ أيضا رواه أبوالشيخ فی كتاب ثواب الأعمال ، وثالث أخرجه الحاكم فی النفساء تطهر ، ورابع أخرجه البزار فی الفتن ، انتهی۔

قلت : الحكم بوضع هذا الحديث سهو ، فإن المغيرة بن زياد لم ينفرد به ، ولاالأسود بن ثعلبة ، فقد أخرجه أحمد (٥/٣٢٤) وأبوداود والحاكم (٣/٣٥٦) والبيهقی من طريق بشربن عبدالله بن يسار عن عبادة بن نسی عن جنادة بن أبی أمية عن عبادة بنحوه مرفوعا، فقدتابع بشر بن عبدالله المغيرة بن زيادة ، وتابع جنادة الأسود بن ثعلبة ، وصححه الحاكم وأقره الذهبی۔

قال ابن التركمانی : قال صاحب التمهيد : حديث معروف عند أهل العلم ، لأنه روی عن عبادة من وجهين ، وقد حفظ عنه أی عن الأسودبن ثعلبة ثلاثة أحاديث أُخر ، ثم ذكرها

كما تقدمت الإشارة إليه۔

وللحديث شواهد من حديث أبی بن کعبؓ وأبی الدرداءؓ۔

فأما حديث أبی بن کعبؓ فأخرجه ابن ماجه (ص١٥٧) والرويانی فی مسنده -كما فی التلخيص الحبير (ص٣٣٣) والنكات الظراف (١/٣٦)- والبيهقی كلهم من طريق يحی بن سعيد عن ثوربن يزيد عن عبدالرحمن بن سلم عن عطية عن أبی بن کعبؓ قال: علّمت رجلا القرآن، فأهدی إلیّ قوسا، فذكرت ذالک للنبی ﷺ فقال: إن أخذتها أخذت قوسا من نار، قال: فرددتها۔

تنبيه: ذكر فی بعض النسخ من ابن ماجه خالد بن معدان بين ثور وعبدالرحمن، كذا ذكره المزی فی الأطراف (١/٣٦)، ولكن لم يذكره ابن عساكر وهو سلف المزی، وكذا لم يرقم المزی فی التهذيب لخالد بن معدان فی الرواة عن عبد الرحمان بن سلم، وقال ابن حجر فی النكت الظراف: لم أقف فی النسخ التی عن ابن ماجه علی ذكر خالد بن معدان بين ثور وعبدالرحمن، وقال ابن عبدالهادی: خالد بن معدان فی هذا الإسناد فضلة لَايحتاج إليه ، قال الحافظ: وكذا أخرجه الرويانی فی مسنده عن بندار عن يحی بن سعيد بدونه، وقال الزيلعی (٤/١٣٨): ذكره وهم من شيخناالمزی۔

وقال البيهقی -كما فی التلخيص- وابن عبدالبر -كما فی التلخيص والتهذيب-: هو منقطع، يعنی بين عطية وأبیّ، وقال المزی: أرسل عن أبیّ ، قال الحافظ (ص٣٣٣) وكأنه تبع فی ذالک البيهقی، وإلّافقد قال أبومسهر -كما فی التلخيص والتهذيب-: كان مولَاه فی حياة رسول الله ﷺ فی سنة سبع، وغزا فی خلافة معاوية، وتوفی سنة عشرومأة، فكيف لَايلحق أبياً، وأعلّه ابن القطان وابن الجوزی (ص١/٧٥) بالجهل بحال عبدالرحمن بن سلم، -كذا فی التلخيص (٤/٧)، والذی فی العلل المتناهية لِابن الجوزی (ص٧٥) عبدالرحمن بن أبی سليم وقال: وهوضعيف - وقال ابن عبدالهادی فی التنقيح - كما فی نصب الراية (٤/١٣٨)- :عبدالرحمن بن سلم ليس بالمشهور، روی له ابن

ماجه هذا الحديث الواحد، وقال ابن القطان- كما في نصب الراية (۱۳۸/۴)- :حديث أبيّ هذا روى من طرق، وليس فيها شئى يلتفت إليه أى لَا يثبت، ذكرها بقى بن مخلد وغيره، قال الحافظ: وفيما قال نظر.

وذكر الحافظ المزى فى الأطراف (۳۶/۱) له طرقاً، فقال: رواه موسى بن على بن رباح عن أبيه عن أبيّ بن كعب، أخرجه ابن أبى شيبة، ذكره ابن حزم (۱۹۴/۸) وقال: منقطع، لأن على بن رباح لم يدرک أبيّ بن كعب، ورواه محمد بن جحادة عن رجل يقال له أبان عن أبيّ بن كعب، وروى هشام بن عمار عن عمروبن واقد عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبى الدرداء أن أبيّ بن كعبؓ أقرأ رجلا من أهل اليمن سورة، فرأى عنده قوساً فقال: تبيعها؟ فقال: لَا، بل هى لک، فسأل النبى ﷺ فقال: إن كنت تريد أن تقلّد قوسا من نار فخذها، وروى إسماعيل بن عياش - أخرجه سعيدبن منصور، ذكره ابن حزم (۱۹۴/۸) وقال: إسماعيل بن عياش ضعيف - عن عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون عن الطفيل بن عمروالدوسى قال: أقرأنى أبيّ بن كعب القرآن، فأهديت له قوسا، فغدا إلى رسول الله ﷺ وهو متقلد، فذكرالحديث، انتهى، وهذا الطريق الأخير أخرجه الطبرانى فى الأوسط، كما فى نيل الأوطار(۲۴۳/۵).

وله طريق أخرى ذكرها الذهبى فى الميزان- فى ترجمة شبابة بن سوار- فقال: روى شبابة حدثنا العلاء بن زبر أنبأنا بسربن عبيدالله عن أبى إدريس الخولَانى قال: كان عند أبيّ بن كعب ناس من أهل اليمن يقرئهم، فجاء ت رجلا منهم أقواس من أهله، فغمز أبيّ قوسا فأعجبته، فقال الرجل: أقسمت عليک ألّاتسلّحتها فى سبيل الله، فقال: حتى أسأل رسول الله ﷺ، فقال: أتحب أن يأتى الله بهافى عنقک يوم القيٰمة ناراً، قال الذهبى: هذا مرسل جيدالاِسناد غريب، وشبابة محتجّ به فى كتب الاِسلام، انتهى.

وهذا الحديث أخرجه ابن حزم (۱۹۴/۸) من طريق قاسم بن أصبغ نا عبدالله بن روح نا شبابة وهو ابن ورقاء نا أبوزيد عبدالله بن العلاء الشامى نابشربن عبيدالله عن أبى

إدريس قال: كان عند أبيّ، الحديث، قال ابن حزم (۸/۱۹۵): وهو منقطع، لَايعرف لأبى إدريس سماع من أبيّ، وقال (۹/۴۹۹) فى موضع آخر: أبوزيد عبدالله بن العلاء مجهول۔

وأما حديث أبى الدرداءؓ فأخرجه عثمان بن سعيد الدارمى -كما فى نصب الراية (۳/۱۳۸)- حدثنا عبدالرحمن بن يحى بن إسماعيل بن عبدالله ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيدبن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبى الدرداءؓ أن رسول الله ﷺ قال: من أخذ قوسا على تعليم القرآن قلّده الله قوسا من نار، وأخرجه البيهقى (۶/۱۲۶) وابن عساكر فى تاريخه، قال ابن عبدالهادى فى التنقيح -كما فى نصب الراية (۳/۱۳۸)-: روى مسلم فى صحيحه عن الوليد بن مسلم بهذا السند فى الصوم فى السفر، وعبدالرحمن بن سلم قال ابن أبى حاتم: روى عنه أبى، وسألته عنه فقال: صدوق مابحديثه بأس، وقال البيهقى: ضعيف، قال البيهقى عن عثمان الدارمى قال دحيم: حديث أبى الدرداء هذا ليس له أصل۔

قلت: وعلم من هذه الطرق أن للحديث أصلا، وقد سكت أبوداود على حديث عبادة، واستجاد الذهبى بعض طرقه، وأماما قال يحى بن سعيد القطان ويحى بن معين وغيرهما أنه منكر، فإنما قالَا ذالک لكونه مخالفا لما رواه الشيخان عن أبى سعيد الخدريؓ فى قصة اللديغ من الِاسترقاء بفاتحة الكتاب وأخذ الشياه عليه، ولما رواه البخارى عن ابن عباسؓ فى نحو تلک القصة، وفيه قول النبى ﷺ: إن أحقّ ماأخذتم عليه أجراً كتاب الله۔

ولكن يجاب عن هذا التعارض على مسلک منع الأجرة على القرب بأن حديثى ابن عباس وأبى سعيد فى الرقية، وبابها باب التطبّب، لَاباب التقرّب۔

ويجاب على مسلک من جوّزالأجرة بأن حديث عبادة ومافى معناه واقعات جزئية تحتمل محامل شتّى، فلعلّه ﷺ علم أنهما فعلا ذالک خالصا لله تعالى، فكره أخذالعوض عنه، وقال أبوالبركات مجدالدين ابن تيمية فى المنتقى- كما فى ذيل نيل الأوطار (۵/۲۴۴)- : ومن ذهب إلى الرخصة حمل حديث أبيّ وعبادة على أن التعليم

كان قد تعيّن عليهما، وحمل فيما سواهما من الأمر والنهى على الندب والكراهة، انتهى۔

الحديث : ١٥

رقم الحديث (١٢٧٨) باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة،

قال أبوداود فى الصلاة : حدثنا مسلم بن إبراهيم نا وهيب نا قدامة بن موسى عن أيوب بن حصين عن أبى علقمة عن يسار مولى ابن عمر قال : رآنى ابن عمرؓ وأنا أصلّى بعد طلوع الفجر ، فقال يايسار! إن رسول الله ﷺ خرج علينا ونحن نصلّى هذه الصلاة ، فقال : ليبلّغ شاهدكم غائبكم ، لَاتصلّوا بعدالفجر إلّاسجدتين۔

هذا الحديث حكم ابن حزم بكونه كذبا كماسيأتى كلامه، قلت : أخرجه أحمد (٢/١٠٣) والدار قطنى (ص ١٦١) والبيهقى (٢/٤٦٥) من طريق وهيب ، وأخرجه البيهقى من طريق سليمان بن بلال عن قدامة عن أيوب ، وأخرجه الترمذى (١/٥٦) ومحمد بن نصر المروزى فى قيام الليل (ص ٧٩) ، وأيضا الدار قطنى والبيهقى من طريق الدراوردى فقال عن قدامة عن محمد بن الحصين لفظ الترمذى : لَاصلاة بعدالفجر إلّاسجدتين ، وبنحوه لفظ أحمد۔

وذكرالبخارى فى التاريخ الكبير (١/٦١ و ٤/٤٢١) الاِختلاف فى إسناده ، وهل الراوى محمد بن الحصين أوأيوب بن الحصين ، فذكر وهيب وحميد بن الأسود أنه أيوب، وذكر عمربن على المقدمى والدراوردى أنه محمد ، واختلف فى الراجح عنهما، فقال ابن أبى حاتم : محمدبن حصين عن أبيه أصحّ، ومال البخارى إلى ترجيحه ، فلم يذكرلأيوب بن الحصين ترجمة ، وإنما ذكرالترجمة لمحمدبن الحصين (١/٦١ ق ١)، وقال الدار قطنى -كما فى تخريج الزيلعى (٢/٢٥٦)- : يشبه أن يكون القول قول سليمان بن بلال ووهيب ، لأنهما ثبتان ، وقال ابن القطان -كما فى تخريج الزيلعى (٢/٢٥٦)- : كل من فى هذا الاِسناد معروف إلّا محمدبن الحصين ، فإنه مختلف فى

اسمه ومجهول الحال ، ولم يعرف البخارى ولَاابن أبى حاتم من حاله بشئى ، فهو عندهما مجهول ، انتهى۔

وقال الدارقطنى : هو مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وبالغ ابن حزم فظن طرق هذا الحديث موضوعة ، قال فى المحلّى (٣/٣٢) : والرواية فى أن لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّاركعتى الفجر ساقطة مطرحة مكذوبة كلها ، لم يروها أحد إلّا من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ، وهوهالک ، أو من طريق أبى بكربن محمد وهومجهول ، لَاأدرى من هو؟ وليس هو ابن حزم ، أو من طريق أبى هارون العبدى وهوساقط ، أو من طريق يسار مولى ابن عمر وهو مجهول ومدلّس عن كعب بن مرة ، ولَايدرى من هو؟ انتهى۔

قلت : حكم ابن حزم على طريق يسار مولى ابن عمربكونه مكذوبا سهو ، قد تعقبه العلماء قديما ، منهم الحافظ القطب الحلبى والحافظ ابن حجر والشوكانى ، قال الحافظ ابن حجر فى اللسان فى ترجمة ابن حزم (۴/٢٠١) : وذكر نبذة من أغلاطه فى وصف الرواة ، قال فى الكلام على حديث لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّاركعتى الفجر : الرواية فى هذا الباب ساقطة مطروحة مكذوبة ، فذكرمنها طريق يسار مولى ابن عمر عن كعب بن مرة ، قال : ويسارمجهول ومدلّس ، وكعب لَايدرى من هو، قال القطب : يسار قال أبوزرعة : ثقة ، وأيضا فقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، ونسبه الشوكانى فى النيل (٣/۷۷) إلى الإِفراط ، وقال بعدذكر طرقه : وطرق حديث الباب يقوى بعضها بعضا ، فتنتهض للاحتجاج بهذا على الكراهة۔ وقد أفرط ابن حزم فقال : الروايات فى أنه لَاصلاة إلّاركعتا الفجر ساقطة مطروحة مكذوبة ، انتهى۔

ودعوى التدليس وهم ، فقد صرّح يسارفى رواية أحمد وأبى داود والدارقطنى وغيرهم أن ابن عمرؓرآه يصلّى ، ورواه الطبرانى –كما فى نصب الراية (٢/٢٥٦)– من طريق الليث بن سعد عن محمد بن النبيل الفهرى عن ابن عمرؓمرفوعا ، ومن طريق عبدالله بن خراش عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن عبدالله بن عمرؓقال رسول

الله ﷺ : لَاصلاة بعدالفجر إلّاركعتين قبل صلاة الفجر ، وقال : تفردبه عبدالله بن خراش ، قلت : وهوضعيف ، قال البخارى : منكرالحديث، ورواه أبوالشيخ بن حبان -كما فى النكت الظراف (٢٦٣/٦)- فى كتاب الصلاة من طريق يزيدبن سرجس عن نافع عن ابن عمرؓ، ورواه الطبرانى من طريق عبدالرزاق عن أبى بكربن محمد عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمرؓ مرفوعا بالحديث دون القصة ، قال الحافظ فى التلخيص (ص ١٧) : وينظر فى سنده ، وقال فى الدراية على هامش الهداية (١٧/١) : إسنادقوى ليس فيه إلّاأبوبكربن محمد ، وكأنه ابن أبى سبرة ، وهوواهٍ ، ورواه ابن عدى فى ترجمة محمدبن الحارث من روايته عن محمد بن عبدالرحمن بن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر ، والمحمدان ضعيفان۔

وفى الباب عن عبداله بن عمروبن العاصؓ وحفصةؓ وأبى هريرةؓ وعن سعيد بن المسيب مرسلاً۔

أماحديث عبدالله بن عمروؓ فأخرجه ابن أبى شيبة (٣٥٥/٢) وعبدبن حميد (ص ١٢٩) والدارقطنى (ص ١٦١) والبيهقى (٤٦٥ و٤٦٦/٢) ومحمدبن نصرالمروزى فى قيام الليل (ص ٩٧) من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الاِفريقى عن أبى عبدالرحمن الحبلى عن عبدالله بن عمروبن العاصؓ أن رسول الله ﷺ كان يقول : لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّا ركعتين قبل صلاة الفجر۔

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١٨/٣) : رواه البزار والطبرانى فى الكبير ، وفيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ، واختلف فى الاِحتجاج به۔

قلت : ولولَا الاِفريقى فى هذا الاِسناد لكان صحيحا ، ولكن البخارى قوّى أمره ، قال الترمذى (٢٨/١) : والاِفريقى ضعيف عندأهل الحديث ، ضعفه يحى بن سعيدالقطان وغيره ، قال أحمد : لَاأكتب حديث الاِفريقى ، قال : ورأيت محمد بن إسماعيل يقوى أمره ، ويقول : هومقارب الحديث ، انتهى۔

وقال أبوداود : قلت لأحمد بن صالح : يحتج به؟ قال : نعم ، فالحديث على هذا قوى، ورجّح الشيخ أحمد بن محمدبن شاكرفى حاشية الترمذى (۷٦ و١/٣٨۴) توثيق الاِفريقى ، وصحّح هذا الاِسناد فى حاشية الترمذى (٢/٢٨٠) وحاشية المحلى (٣/٣۴)، وظنّى أن هذه مبالغة ، فالرجل قدعرف حاله عند أهل الحديث ، لَايصحّحون حديثه ، فكيف يقبل قول رجل متأخر يأتى بعدقرون متطاولة، والله أعلم۔

قال ابن حجر فى التلخيص (ص ۷١) : ورواه الطبرانى من حديث عمروبن شعيب عن أبيه عن جده ، وفى سنده رواد بن الجراح ۔

وأما حديث حفصةؓ فأخرجه الطبرانى –كما فى النكت الظراف (٦/٢٦٣)– : كان إذا طلع الفجر لَايصلى إلّاركعتين۔

وأما حديث أبى هريرةؓ فأخرجه الطبرانى فى الأوسط –كما فى مجمع الزوائد (٢/٢١٨)– وابن عدى عن سعيدبن المسيب عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا طلع الفجر فلاصلاة إلّا ركعتى الفجر ، وفى إسناده إسماعيل بن قيس وهوضعيف، وقال الحافظ فى النكت الظراف (٦/٢٦٣) : حديث أبى هريرةؓ أخرجه أبوالشيخ من وجهين، عن سعيدبن المسيب عنه ، انتهى۔

وأخرجه البيهقى عن سعيدبن المسيب مرسلا، وقال: روى موصولًا عن أبى هريرةؓ ولَايصح ، وقال الحافظ فى التلخيص (ص ۷١) والمرسل أصح۔ وأشار إلى الحديث المتقدم۔

وفى الباب عن ابن عمرؓ وابن عباسؓ من قولهما : لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّاالركعتين اللتين قبل صلاة الفجر أخرجه محمدبن نصر (ص ٨٠)۔

الحديث : ۱۶

رقم الحديث (۳۸۰۹) باب فی أکل لحوم الحمر الأهلية ،

قال أبوداود : حدثنا عبدالله بن أبی زياد قال نا عبيدالله عن إسرائيل عن منصور عن عبيد أبی الحسن عن عبدالرحمن عن غالب بن أبجر قال : أصابتنا سنة فلم يکن فی مالی شئی أطعم أهلی إلّاشئی من حمر ، وقد کان النبی ﷺ حرّم لحوم الحمر الأهلية ، فأتيت النبی ﷺ فقلت يارسول الله! أصابتنا السنة ، فلم يکن فی مالی ماأطعم أهلی إلّاسمان حمر ، وإنک حرّمت لحوم الحمر الأهلية، فقال: أطعم أهلک من سمين حمرک، فإنما حرّمتها من أجل جوال القرية۔

وزاد فی نسخة الحاشية : قال أبوداود : وعبدالرحمن هوابن معقل قال أبوداود : وروی شعبة هذا الحديث عن عبيدأبی الحسن عن عبدالرحمن بن معقل عن عبدالرحمن بن بسر عن ناس من مزينة أن سيدمزينة أبجر سأل النبی ﷺ ، حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبونعيم عن مسعرعن ابن عبيد عن معقل عن رجلين من مزينة أحدهما عبدالله بن عمروبن عويمروالآخر غالب بن أبجر ، قال مسعر : أری غالبا الذی أتی النبی ﷺ بهذاالحديث۔

وذکر الحافظ ابن حجر فی الاِصابة (۴/۱۱۳) : أن هذه الزيادة فی رواية أبی الحسن ابن العبد وأبی بکر بن داسة عن أبی داود ، ولم يصح فی طريق اللؤلؤی إلّا الطريق الأولی، وهی التی اقتصرعليها المزی فی الأطراف۔

قال أبومحمدبن حزم الظاهری فی المحلی (۷/۴۰۷) : هذا باطل ، لأنه من طريق أبی الحسن، ولَايدری من هو عن غالب بن ديج ، ولَايدری من هو ، وتکلّم ابن حزم علی جميع طرقه ولفظه : فإن ذکروا ماروی من قوله عليه الصلاة والسلام فی لحوم الحمرأطعم أهلک من سمين مالک ، فإنما کرهت لکم جوال القرية ، أليس تأکل الشجر وترعی الفلاة ، فأصب منها ، فهذا کله باطل ، لأنها من طريق عبدالرحمن بن بشر ، وهومجهول،

والآخر من طريق عبدالله بن عمرو بن لويم وهومجهول ، أو من طريق شريک وهوضعيف، ثم عن أبی الحسن ولَايدری من هو؟ عن غالب بن ديج ، ولَايدری من هو؟ ومن طريق سلمی بنت النضر الخضرية ولَايدری من هی؟ انتهی۔

قلت : وأنا أسوق طرق هذا الحديث علی الترتيب الذی ذكرها أبوداود وأتكلّم عليها إنشاء اله تعالی علی ماوفق الله تعالی۔

فأما طريق إسرائيل فأخرجه ابن سعد (٦/٤٨) عن عبيدالله بن موسی عن إسرائيل به، وأخرجه البيهقی (٩/٣٣٢) من طريق أبی داود۔

قلت : ليس فی هذا الاِسناد من يحتاج إلی الكشف عن حاله إلی منصوربن المعتمر۔

وأما عبيد أبوالحسن الذی ظنّه ابن حزم مجهولاً فهوعبيدبن الحسن المزنی ، ويقال الثعلبی ، أبوالحسن الكوفی أخرج له مسلم وأبوداود وابن ماجه ، ثقة ، وثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائی ، وقال أبوحاتم : ثقة صدوق ، قال الحافظ ابن حجر تبعا للمزی : روی عن عبدالله بن أبی أوفی وعبدالرحمن بن معقل بن مقرن ، وعنه الأعمش ومنصور والثوری وشعبة وقيس بن الربيع ومسعر وأبوالعميس وآخرون۔

وأما شيخه عبدالرحمن فهو عبدالرحمن بن معقل بن مقرن المزنی أبوعاصم الكوفی ، قال ابن أبی حاتم (٢/٢٨٤ق ٢) : قال أبوزرعة : كوفی ثقة ، قال المزی فی تهذيب الكمال : روی له أبوداود حديثا واحدا فی ترجمة غالب بن أبجر يعنی هذاالحديث، وقال: روی عن علی وابن عباس۔

وغالب بن أبجر وعبدالرحمن بن بشرعلی خلاف فيهما، قال الحافظ ابن حجر : وذكره ابن الأمين الطليطلی فی الصحابة ، ووهم فی ذالک ، وغالب بن أبجر صحابی ، قال أبوحاتم (٣/٤٧) : له صحبة ، وذكره ابن سعد فی الصحابة ، وإذا تحقق ذالک علم أنه ليس فی الاِسناد مايغمز إليه إلّا الاِضطراب الذی تقدمت الاِشارة إليه ، وسيأتی بيانه ، وذا لَايوجب الحكم ببطلان الحديث۔

وأما طريق شعبة التى علّق أبوداود ، وأخرجها الطحاوى (۲/۲٦۴) من طريق روح بن عبادة عن شعبة عن عبيدبن الحسن عن عبدالله بن معقل عن عبدالرحمن بن بشر أن ناسا من أصحاب النبى ﷺ من مزينة حدثوا عن سيد مزينة الأبجر أوابن الأبجر سأل النبى ﷺ ، وأخرجه الطيالسى (ص۱۸۴) عن شعبة ، إلّا أنه قال سمعت عبدالله بن معقل يحدث عن عبدالله بن بشر عن ناس من مزينة ، الظاهرة أن أبجر أو ابن أبجر سأل۔

وأخرجه الطحاوى عن إبراهيم بن مرزوق عن الطيالسى فقال : إنه قال : عبدالرحمن بن معقل ، والظاهر أنه قال أيضا عبدالرحمن بن بشر ، لأنه أحال لفظه على طريق روح بن عبادة ، وقدذكر فى طريق روح بن عبادة عبدالرحمن بن بشر۔

وأما حديث أبى نعيم عن مسعر فأخرجه الطحاوى (۲/۲٦۴) عن فهدبن سليمان ثنا أبونعيم قال ثنا مسعربن كدام عن عبيدبن حسن عن ابن معقل عن رجلين من مزينة أحدهما عن الآخر عبدالله بن عمرو بن لويم ، وذكر البيهقى هذه الطريق معلقة فقال : عبدالله بن عمرو بن لوى ، وأخرجه عبدالرزاق (۴/۵۲۵) عن ابن عيينة عن مسعر عن عبيدبن حسن عن عبدالله بن معقل أن رجلين من مزينة سألَا النبى ﷺ۔

وأما طريق شريک فأخرجه الطحاوى (۲/۲٦۴) من طرق ، عنه عن منصور بن معتمر عن عبيدبن حسن عن غالب بن أبجر۔

وظهر من سوق هذه الطرق أن الاِختلاف فى إسناده من وجوه ، فمنهم من يقول: عن عبيدأبى الحسن ، ومنهم من يقول: عبيدبن الحسن ، ومنهم من يقول: عبدالرحمن بن معقل، ومنهم من يقول: عبدالله بن معقل ، ومنهم من يقول: ابن معقل ، ومنهم من يقول: معقل، ومنهم من يقول: عبدالله بن بسر ، ومنهم من يقول: عبدالرحمن بن بشر ، ومنهم من يقول: عن غالب بن أبجر ، وغير ذالک۔

ولخّص العلامة الحافظ الزيلعى الاِختلاف فى تخريج الهداية (۴/۱۹۸) فقال : فى إسناده اختلاف كثير ، فذكر غالب ماتقدّم ، وزاد : ويقال : أبجربن غالب ، ومنهم من

يقول : غالب بن ذريح ، ومنهم من يقول : غالب بن ذيخ ، ومنهم من يقول : عن أناس من مزينة عن غالب بن أبجر ، ومنهم من يقول : عن أناس من مزينة أن رجلا أتى النبى ﷺ ، ومنهم من يقول : إن رجلين سألَا النبى ﷺ۔

وهذه الاِختلافات بعضها فى معجم الطبرانى، وبعضها فى مصنف ابن أبى شيبة وعبدالرزاق ، وبعضها فى مسندالبزار، وقال البزار : لَايعلم لغالب بن أبجر غير هذا الحديث ، وقد اختلف فيه ، فبعض أصحاب عبيدبن الحسن يقول : عن غالب بن أبجر ، وبعضهم يقول : عن أبجر بن غالب ، وبعضهم يقول عن غالب بن ذريح ، وبعضهم يقول عن غالب بن ذيخ ، انتهى۔ وكذالک اختلف فى متنه ، فمنهم من يقول : كل من سمين مالک وأطعم أهلک ، ومنهم من يقول كل من سمين مالک فقط ، ومنهم من يقول: أطعم أهلک من سمين مالک فقط ، قال البيهقى فى المعرفة : حديث غالب بن أبجر مضطرب ، وإن صحّ فإنما رخص له عندالضرورة حيث تباح الميتة ، كما فى لفظه ، انتهى۔

قلت : وهكذا حمله الطحاوى (٢/٢٦٣) على الضرورة ، وقال البيهقى فى السنن الكبرى (٩/٣٣٢) : هذا حديث مختلف فى إسناده ، ثم ذكر بعض الاِختلافات المذكورة، ثم قال : ومثل هذا لَايعارض به الأحاديث الصحيحة المصرّحة بتحريم لحوم الحمرالأهلية ، انتهى۔

قلت : الجواب الذى اختاره الطحاوى والبيهقى أجود من المسلک الذى سلكه ابن حزم ، فإن الاِختلاف فى السند وجهالة بعض الرواة ليس مما يحكم بسببه بكون الحديث موضوعا : وإن كانت الجهالة قد يوجد ظنّ الوضع ، والله أعلم۔

ولكن قد تقدم أن الطريق الأول لَاجهالة فى رجاله ، وابن حزم جسور على الحكم بجهالة الأئمة ، -كما فى فتح المغيب (٣/٣٢٥)- فقال فى كل من أبى عيسى الترمذى وأبى القاسم البغوى وإسماعيل بن محمد الصفار وأبى العباس الأصم وغيرهم من المشهورين أنه مجهول۔

وأما عبدالرحمن بن بشرفهو مجهول كما قال ابن حزم۔

وأما عبدالله بن عمربن لويم ففى اسم أبيه واسم جده اختلاف ، فقيل : عبدالله بن عامربن لويم ، كذا فى رواية الطبرانى ، وقيل : عبدالله بن عمروبن مليک ، كذا فى رواية البغوى والعسكرى ، وفى نسخة من معجم البغوى بليل –بفتح الموحدة وبلامين ، الأولى مكسورة– ، قال ابن أبى خيثمة وابن السكن : له صحبة ، وقال أبوحاتم : لَاأعرفه ، كذا فى الإِصابة (۲۱۱/۴) ، وراجعه۔

وأما غالب بن ديج فذكره البخارى فى تاريخه (۹۹/۴) ، ولم يعرف بشئى من حاله، وقال الحافظ ابن حجر فى الإِصابة : ذكره أبوالقاسم البغوى فى ترجمة غالب بن أبجر، ثم أفرده وأورد حديثه من طريق شريک بن عبدالله ، وقال أبوعمربن عبدالبر : ديخ كأنه جدّه، يعنى جدغالب بن أبجر ، وقال الحافظ فى التقريب : غالب بن أبجر –بموحدة وجيم وزن أحمر– ، ويقال : ابن ديخ –بكسر الدال بعدها تحتانية ثم معجمة– المزنى صحابى ، له حديث ، نزل الكوفة ، انتهى۔

(فائده) اختلفت الكتب فى لفظ ذيخ ، فذكره البخارى فى التاريخ بالذال والخاء المعجمتين ، قال الشيخ عبدالرحمن بن يحى اليمانى فى حاشية التاريخ (۹۹/۴) : هكذا فى الأصل ، أى أصل نسخة التاريخ ، وهكذا ضبطه أهل المشتبه، قلت : كذاضبطه محمد بن طاهر النهروالى فى المغنى ، وضبطه الحافظ ابن حجر فى التقريب بكسرالدال بعدها تحتانية ثم معجمة ، وكذا وقع فى الإِصابة ، ووقع فى التهذيب ديج بالدال والجيم، والظاهر أنه من سهوالكاتب۔

وأما سلمى بنت النضر الخضرية فلم أعرفها ، وأخرج الطبرانى –كما فى الإِصابة (۸/۴۸٦) ومجمع الزوائد (۵/۴۷)– وابن مندة –كما فى الإِصابة (۸/۴۸٦)– من طريق إبراهيم بن المختار الرازى عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمربن قتادة عن أم نصر المحاربية قالت : سأل رجل رسول الله ﷺ عن لحوم الحمرالأهلية ، فقال : أليس

ترعى الكلأ وتأكل الشجر؟ قال : بلى ، قال :فأصب من لحومها ، قال أبوعمربن عبدالبر : تفرد به إبراهيم بن المختار الرازى عن محمدبن إسحاق ، وليس ممن يحتج بحديثه، انتهى۔

قلت : إبراهيم بن المختار التميمى أبوإسماعيل الرازى مختلف فيه ، قال ابن معين: ليس بذاک ، وقال أبوغسان محمد بن عمروالرازى الملقب بزينج : تركته ، وقال البخارى : فيه نظر ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث ، وهوأحب إلىّ من سلمة بن الفضل وعلى بن مجاهد ، وقال أبوداود : لَابأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يتقى من حديثه من رواية محمد بن حميد عنه ، وقال ابن عدى : ما أقل من يروى عنه غير ابن حميد، وذكره ابن شاهين أيضا فى الثقات ، أخرج له الترمذى وابن ماجه والبخارى فى الأدب المفرد ، ولمّا ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد(۵/۴۷) هذا الحديث قال : رواه الطبرانى ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات ، وفى بعضهم كلام لَايضرّ۔

ثم هذان الحديثان مع مافى إسنادهما من الاِضطراب والمقال قد خالفهما أحاديث صحاح وحسان عن جماعة من الصحابة ، وهى أصحّ وأقوى وأكثر ، فترجح على ذينک الحديثين المختلف فيهما ، قال ابن عبدالبر –كما فى نيل الأوطار (۸/۹۵) والتلخيص الحبير– : روى عن النبى ﷺ تحريم الحمر الأهلية علىّ، وعبدالله بن عمر، وعبدالله عمرو، وجابر، والبراء، وعبدالله بن أبى أوفى، وأنس، وزاهرالأسلمى رضى الله عنهم بأسانيد صحاح وحسان ، وحديث غالب بن أبجر لَايعرج على مثله مع مايعارضه۔

ويحتمل أن رسول الله ﷺ رخّص لهم فى مجاعتهم ، وبيّن علّة تحريمها المطلق بكونها تأكل العذرات۔

قلت : أما حديث علىؓ فأخرجه البخارى (۲/۶۰۶) ومسلم (۲/۱۴۹) أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمرالاِنسيّة ، وهكذا أحاديث عبدالله بن عمرؓ وجابرؓ والبراءؓ وعبدالله بن أبى أوفىؓ وأنسؓ أخرجها الشيخان (خ ص ۶۰۶ و

٦٠٧و٨٢٩و٨٣٠وم ١۴٩و١٥٠/٢) ، وحديث زاهر الأسلمى أخرجه البخارى (ص٦٠٠) عن مجزأة بن زاهر الأسلمى عن أبيه ، وكان ممن شهدالشجرة قال : إنى لأوقد تحت القدور بلحوم الحمر إذ نادى منادى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر۔

وأما حديث عبدالله بن عمروبن العاصؓ فأخرجه أبو داود (٣٦٠/۴) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، وعن الجلالة، وعن ركوبها، وأكل لحمها۔

وفى الباب عن أبى ثعلبةؓ أخرجه البخارى (ص٨٣٠) ومسلم (١۴٩/٢)۔

والحكم بن عمروالغفارىؓ أخرجه البخارى (ص٨٣٠) عن عمروبن دينار قلت لجابربن زيد : يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن الحمر الأهلية؟ فقال : قد كان يقول ذالک الحكم بن عمروالغفارىؓ عند نا بالبصرة ، ولكن أبى ذالک البحرابن عباسؓ وقرأ ﴿قل لَاأجدفيما أوحى إلىّ محرّماً﴾۔

وسلمة بن الأكوعؓ أخرجه البخارى (ص٣٣٦) ومسلم (ص١۴٩) عن يزيدبن أبى عبيد عنه أن النبى ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر ، فقال : على ما توقد هذه النيران؟ قالوا: على الحمر الأهلية ، قال : إكسروها وأهريقوها ، قالوا : لَانهريقها ونغسلها؟ قال : اغسلوا ، قال البخارى فى الذبائح (ص٨٢٩) باب لحوم الحمر الاِنسية : 'فيه عن سلمة عن النبى ﷺ' ، وأشار إلى الحديث المذكور۔

وأبى هريرةؓ أخرجه أحمد والترمذى وصحّحه أن النبى ﷺ حرّم يوم خيبر كلّ ذى ناب من السباع والمجثّمة والحمار الاِنسى۔

وهذه الأحاديث فى الصحاح الستة ، وقد روى فى غير الصحاح عن جماعة۔

منهم أبوسعيدؓ عند أحمد۔

وأبوسليطؓ رواه أحمد والطبرانى۔

وسنان بن سلمةؓ رواه أحمد والطبرانى أيضا۔

وأبى ليلىؓ رواه الطبرانى فى الأوسط۔

وثعلبة بن الحكمؓ رواه الطبرانى۔

وكعب بن مالکؓ رواه الطبرانى أيضا۔

ومعقل بن يسارؓ رواه الطبرانى أيضا -ذكرت ألفاظها فى مجمع الزوائد للهيثمى (۵/۴۸)-۔

وهذه الأحاديث رجال بعضها ثقات ، وبعضها تكلّم فيها ، قال ابن حزم (۷/۴۰۷): روينا تحريم الحمر الأهلى عن النبى ﷺ من طريق البراء بن عازب وعبدالله بن أبى أوفى وعلى بن أبى طالب وأبى ثعلبة الخشنى والحكم بن عمرو الغفارى وسلمة بن الأكوع وابن عمر رضى الله عنهم بأسانيد كالشمس ، وعن أنس وجابر رضى الله عنهما كماذكرنا ، فهونقل متواتر لَايسع أحدًا خلافه۔

الحديث : ۱۷

رقم الحديث (۶۹۴) باب الصلاة إلى المتحدثين والنيام ،

أخرج أبوداود فى الصلاة : عن القعنبى عن عبدالملک بن محمد بن أيمن عن عبدالله ابن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظى عن عبدالله بن عباسؓ أن النبى ﷺ قال : لَاتصلّوا خلف النائم ولَاالمتحدّث۔

هذا الحديث حكم عليه ابن حبان بالوضع كماسياتى كلامه۔

قلت : هذا إسنادمجهول، فعبدالملک وشيخه عبدالله بن يعقوب مجهولَان لَايعرفان، وشيخ عبدالله لَايعرف اسمه، فكيف بحاله، ولعلّه أبوالمقدام هشام بن زياد، فإن الحديث مشهور بروايته أخرجه ابن ماجه (ص ۶۹) من طريق زيدبن الحباب عنه عن محمد بن

كعب به، وأبوالمقدام لَايحتج به، ضعفه أحمد وغيره، وقال النسائى: متروك، وقال أبوداود: كان غيرثقة، وقال البخارى: يتكلمون فيه، وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات۔

وأخرجه الحاكم (٤/٢٧٠) من طريق محمد بن معاوية النيسابورى عن مصادف بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباسؓ مرفوعاً فى حديث طويل، ولفظه: ولَايصلّين أحد منكم وراء نائم ولَا محدّث، تابعه أبوالمقدام هشام بن زياد، قال الذهبى: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذّبه الدار قطنى، فبطل الحديث۔

قلت: ولكنهما توبعا، فأخرجه البيهقى (٢/٢٧٢) من طريق عبدالرحمن الضبى عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظى قال حدثنى عبدالله بن عباسؓ يرفع الحديث إلى النبى ﷺ قال: إن لكل شئى شرفا، وأشرف المجالس مااستقبل به القبلة، لَاتصلّوا خلف نائم ولَا متحدّث، واقتلوا الحيّة والعقرب وإن كنتم فى صلاتكم، ولَاتستروا الجدر بالثوب، وذكرالحديث، قال البيهقى: وروى ذالک أيضا عن هشام بن زياد أبى المقدام عن محمد بن كعب، وروى من وجه آخر منقطع عن محمد بن كعب، ولم يثبت فى ذالک إسناد، وأخرجه عبدبن حميد -كما فى النكت الظراف (٥/٢٣٤)- عن محمد بن كثير عن هشام بن زيد مطولاً۔

وله طريق آخر أخرجه البزار فى مسنده -كما فى تخريج الزيلعى (٢/٩٦)-: حدثنا محمود بن بكر ثنا أبى عن عيسى بن المختار عن ابن أبى ليلى عن عبدالكريم عن مجاهد عن ابن عباسؓ أن النبى ﷺ قال: نهيت أن أصلّى إلى النيام والمتحدثين، وقال: لَانعلمه يروى إلّاعن ابن عباسؓ، انتهى۔

قلت: هذا الحديث تفردبه بكربن عبدالرحمن عن عمه عيسى بن المختار، وهما ثقتان، وتفرد به عيسى عن ابن أبى ليلى، وهو محمدبن عبدالرحمن بن أبى ليلى، وشيخه عبدالكريم بن أبى المخارق وابن أبى ليلى صدوق يهم، ولَاأقول كما قال الدارقطنى فى

حديث في تثنية الإقامة : ضعيف سيئ الحفظ ، ولَاكما قاله في طهارة المنى : وابن أبي ليلى ثقة في حفظه شيئ ، وعبدالكريم بن أبي المخارق ضعيف، وأخرجه عبدالرزاق (٢/٦١) عن ابن عيينة عن عبدالكريم بن أبي المخارق عن مجاهد ، لم يذكر ابن عباسؓ، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٢٥٧) عن وكيع عن سفيان ، ومن طريق ليث عن مجاهد۔

وفي الباب عن أبي هريرةؓ وابن عمرؓ۔

فأما حديث أبي هريرةؓ فأخرجه الطبراني في الأوسط عنه قال قال رسول الله ﷺ : نهيت أن أصلّي خلف المتحدّثين والنيام ، وفيه محمدبن عمروبن علقمة ، قال الهيثمي (٢/٦٢) : واختلف في الاِحتجاج به۔

وأما حديث ابن عمرؓ فأخرجه ابن عدي وابن حبان من طريق أبان بن سفيان المقدسي عن عبيدالله بن عمرعن نافع عن ابن عمرؓ قال : نهى رسول الله ﷺ أن يصلّي إلى نائم أومتحدّث ، وأورد ابن حبان هذا الحديث في ترجمة أبان بن سفيان فقال –كما في ميزان الاِعتدال (١/٥)– : روى أشياء موضوعة ، وعنه محمد بن غالب الاِنطاكي حديثين، أحدهما عن الفضيل بن عياض عن هشام عن أبيه عن عبدالله بن عبدالله بن أبي أنه أصيبت ثنيّته يوم أحد ، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ ثنية من ذهب ، قال : وروى عن عبيدالله بن عمر فذكر الحديث المتقدم ، قال ابن حبان : وهذان موضوعان ، وكيف يأمر المصطفى عليه الصلاة والسلام باتخاذ الثنيّة من الذهب ، وقد قال : إن الذهب والحرير محرّمان على ذكورأمّتي ، وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم ، وقد كان يصلّي وعائشةؓ معترضة بينه وبين القبلة ، فلايجوز الاِحتجاج بهذا الشيخ ، ولَاالرواية عنه إلّاعلى سبيل الاِعتبار للخواص ، انتهى۔

وتعقبه الذهبي فقال : حكمك عليها بالوضع بمجرد ما أبديت حكم فيه نظر،لَاسيّما خبرالثنيّة ، انتهى۔

وإنما أوردت هذا الحديث في هذا الفصل لأن ابن حبان قد تكلم على مافي الباب،

وظنّه معارضا لخبر عائشةؓ ، ويمكن الجمع بينهما بأن الكراهة خلف النائم إذا كان يخشى عنه ما يفضى إلى قطع الخشوع ، مثل تكشّف الثوب ونحوه ، وأما إذا لم يخش فلا حرج۔

ثم كل ماورد فى الكراهة خلف النائم والمحدث ضعيف ، قال أبوداود(٢/٣٥١) : طرقها كلّها واهية ، وتقدم قول البيهقى : لَايثبت فيه إسناد ، وقال الخطابى –كما فى تخريج الزيلعى (٢/٦)– : هذا الحديث لَايصح عن النبى ﷺ ، وقال النووى (٣/٢٥١): هو ضعيف باتفاق الحفاظ ، والله أعلم۔

الحديث : ١٨

رقم الحديث (٧١٨) باب من قال الكلب لَا يقطع الصلاة ،

قال أبوداود : حدثنا عبدالملک بن شعيب بن الليث حدثنى أبى عن جدى عن يحى بن أيوب عن محمد بن عمربن على عن عباس بن عبيدالله بن عباس عن الفضل بن عباسؓ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن فى بادية لنا ، ومعه عباسؓ فصلّى فى صحراء ليس بين يديه سترة ، وحمارة لنا وكلبة تعبثان بين يديه ، فمابالى ذالک۔

محمد بن عمربن على فيه جهالة ، قال ابن حزم (٤/١٣) : هذا باطل ، لأن العباس بن عبيدالله لم يدرک عمّه الفضل۔

قلت : هذا القدر لَايقتضى الحكم ببطلان الحديث ، وأخرجه أحمد (١/٢١١) والنسائى (١/٨٧) من طريق ابن جريج عن محمدبن عمربن على ، وأخرجه الطحاوى(١/٢٢٢) والدارقطنى (ص ١٤١) من الوجهين ، أى يحى بن أيوب وابن جريج۔

وله طريق آخر أخرجه البزار –كما فى تخريج الزيلعى (٢/٨٢)– من طريق ابن جريج عن عبدالكريم بن أبى المخارق عن مجاهد عن ابن عباسؓ قال : أتيت أنا والفضل علىٰ أتان، فمررنا بين يدى رسول الله ﷺ بعرفة ، وهويصلّى المكتوبة ليس شئى يستره

ويحول بيننا وبينه۔

واستشهدالحافظ ابن حجر بهذا الإسناد فی الفتح فی أبواب العلم فی فی باب متی یصح سماع الصغیر (١٨١/١) ، وأشار إلیه فی أبواب السترة فی باب سترة الإمام سترة من خلفه (٢/١١٨) ، وقد اشترط الحافظ فی المقدمة (ص٣) أن لَایذکر فی الفتح إلّاماصحّ سنده أوحسن ، فقال وهو یتحدّث عن طریقته فی الشرح : فأسوق إن شاء الله الباب وحدیثه أولاً ، ثم أذکر وجه المناسبة بینهما إن کانت خفیة ، ثم استخرج ثانیا مایتعلق به غرض صحیح فی ذالک الحدیث من الفوائد المتنیة والإسنادیة من تتمات وزیادات وکشف غامض وتصریح مدلّس بسماع ومتابعة سامع من شیخ اختلط قبل ذالک ، منتزعا کل ذالک من أمهات المسانید والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أوالحسن فیما أورده من ذالک ، انتهی۔

وعلی هذا فهذا الحدیث حسن علی الأقل عند الحافظ ابن حجر ، وقد اعتمد جمع علی ماذکره الحافظ منهم العلامة عبدالفتاح أبوغدة فی تعلیقه علی الأجوبة الفاضلة وتعلیقه علی عقیدة الإسلام (ص١٥٧)۔

ولکن الحافظ ابن حجر لم یف بهذا الشرط ، فقد أورد حدیثا فی مسئلة اقتداء المفترض بالمتنفل ، وهو من روایة إبراهیم بن أبی یحی شیخ الشافعی ، فقال (٢/٣٣٦) فی الکلام علی حدیث جابرؓ فی صلاة معاذؓ خلف النبی ﷺ ثم صلاته بقومه : استدل بالحدیث علی صحة اقتداء المفترض بالمتنفل ، بناء علی أن معاذا کان ینوی بالأول الفریضة وبالثانیة النفل ، ویدل علیه مارواه عبدالرزاق والشافعی والطحاوی والدارقطنی وغیرهم من طریق ابن جریج عن عمروبن دینار عن جابرؓ فی حدیث الباب –یعنی حدیث جابر فی قصة معاذ– وزاد : ’هی له تطوع ولهم فریضة‘ ، وهو حدیث صحیح ، وقد صرح ابن جریج فی روایة عبدالرزاق بسماعه فیه ، فانتفت تهمة تدلیسه ، فقول ابن الجوزی: إنه لَایصح ، مردود ، وتعلیل الطحاوی له بأن ابن عیینة ساقه عن عمروأتمّ من سیاق ابن جریج

ولم يذكر هذه الزيادة ، ليس بقادح فى صحّته ، لأن ابن جريج أسنّ وأجلّ من ابن عيينة وأقدم أخذاً عن عمرو منه ، ولو لم يكن كذالک فهى زيادة من ثقة حافظ ليست منافية لرواية من هو أحفظ منه ولَاأكثر عدداً ، فلا معنى للتوقف فى الحكم بصحتها۔

وأما ردّ الطحاوى لهاباحتمال أن تكون مدرجة ، فجوابه أن الأصل عدم الإدراج حتى يثبت التفصيل ، فمهما كان مضموما إلى الحديث فهو منه ، ولَاسيما إذا روى من وجهين، والأمر هنا كذالک ، فإن الشافعى أخرجها من وجه آخر عن جابر متابعا لعمرو بن دينار عنه۔

قلت : وهذا الوجه الآخر الذى ذكره الحافظ أخرجه الشافعى عن شيخه إبراهيم بن أبى يحى الأسلمى۔

وكذا أورد حديث بشر بن رافع عن أبى عبدالله بن عم أبى هريرةؓ مرفوعا قال : آمين حتى يسمع من يليه من الصف الأول ، أخرجه أبوداود ، مع أن بشر بن رافع ضعيف قد ضعّفه الحافظ فى التقريب والتلخيص (ص ١٥٦) ، ولعله ذكره لأنه حسن لغيره عنده۔

وهكذا أورد حديثا فى أول المواقيت ، وعزاه للطبرانى ، وفى سنده أيوب بن عتبة اليمامى ، قال فى التقريب : ضعيف۔

وأورد حديثا فى باب إذا اقيمت الصلاة (٢/٢٨٩) برواية ابن عدى وقال : إسناده حسن ، مع أنه معلول ، لأن مداره على مسلم بن خالد الزنجى ، وقد ضعفه الحافظ نفسه فى أبواب التراويح فقال : ضعيف ، تفرد عنه يحى بن نصر بن حاجب ، قال أبوزرعة : ليس بشئى ، وقد روى الناس عن عمرو بن دينار فخالفوا مسلم بن خالد ، كما بينت ذالک على هامش البخارى (ص ٩١)

وأورد (٣/٤٢٧) حديث ابن عمرؓ : إذا مات أحدكم فلاتحبسوه وأسرعوابه إلى قبره، وقال : رواه الطبرانى بإسناد حسن ، وفيه نظر ، قال الهيثمى (٣/٣٠٩) : فيه يحى بن عبدالله البابلتى ، وهوضعيف ، انتهى۔ قال الألبانى فى الجنائز (٢/١٣) : وأيضا فيه أيوب بن نهيک وهو شر منه۔

ودلّ حديث الفضل بن عباسؓ أن مرور الحمار لَايقطع الصلاة ، وله شاهد قوى يدلّ على أن قطع الحمار الصلاة منسوخ ، فأخرج الدار قطنى (ص۱۴۰ و۱۴۱) والبيهقى (۲۷۷و۲۷۸/۲) من طريق إبراهيم بن منقذ الخولَانى ثنا إدريس بن يحى أبوعمرو المعروف بالخولَانى عن بكربن مضرعن صخر بن عبدالله بن حرملة أنه سمع عمربن عبدالعزيز يقول عن أنسؓ أن رسول الله ﷺ صلّى بالناس ، فمرّبين أيديهم حمار ، فقال عياش بن أبى ربيعة : سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله ، فلما سلّم رسول الله ﷺ قال : من المسبّح آنفا سبحان الله ، قال : أنا يارسول الله! إنى سمعت أن الحمار يقطع الصلاة ، قال : لَايقطع الصلاة۔

إبراهيم بن منقذتابعه عبدالله بن هشام بن عبيدالله عندالباغندى فى مسند عمربن عبدالعزيز وإبراهيم بن سعد عند الحافظ أبى الحسين محمد بن المظفر بن موسى راوى السند عن الباغندى -كما فى حاشية الشيخ أحمد بن محمد شاكر على المحلى (۴/۱۴)-۔

وإدريس بن يحى قال الفضل بن يعقوب الرخامى -كما فى تاريخ ابن أبى حاتم (۲۶۵/۱)- : نا إدريس بن يحى الخولَانى وكان يقال أنه من الأبدال ، وقال أبوزرعة رجل صالح من أفاضل المسلمين -كما فى تاريخ ابن أبى حاتم (۲۶۵/۱)-، وقال ابن أبى حاتم : وهوصدوق ، وأعلّه ابن الجوزى فى العلل المتناهية وقال: لَايصح، وأفصح بالعلة فى التحقيق -كما فى تخريج الزيلعى (۷۷/۲)- فقال : فيه صخربن عبدالله ، قال ابن عدى : يحدث عن الثقات بالأباطيل ، عامة مايرويه منكر ، اومن موضوعاته ، وقال ابن حبان : لَايحلّ الرواية عنه۔

وتعقبه صاحب التنقيح وغيره بأن المتهم صخربن عبدالله المعروف بالحاجبى ، والمذكور فى السند صخر بن عبدالله بن حرملة المدلجى الحجازى ، لم يتكلّم فيه ابن عدى ولَاابن حبان ، بل ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائى : هوصالح۔

الحديث : ۱۹

رقم الحديث (۹۴۴) باب الاِشارة فى الصلاة ،

أخرج أبوداود : من طريق ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن أبى غطفان عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ : التسبيح للرجال ، -يعنى فى الصلاة- والتصفيق للنساء، من أشار فى صلاته إشارة تفهم عنه فليعدلها ، يعنى الصلاة ، قال أبوداود : هذا الحديث وهم۔

وقال ابن القيم فى الهدى النبوى على صاحبه الصلاة والسلام (۱/۴۸۰) : وكان يردّ على من سلّم عليه فى الصلاة إشارة ثبتت ذالک عنه فى عدّة أحاديث ، ولم يجئى عنه مايعارضها إلّابشئى باطل لَايصح عنه ، لحديث يرويه أبوغطفان رجل مجهول ، قال الدار قطنى : قال لنا ابن أبى داود : أبوغطفان هذا رجل مجهول ، انتهى۔

قلت : هذا الحديث أخرجه الطحاوى (۱/۲۱۹) والدارقطنى (ص۱۹۵) والبيهقى (۲/۲۶۴) من طريق ابن إسحاق ، قال ابن حزم (۳/۸۹) : هذا الحديث لَايصح، وقال الدار قطنى : قال لنا ابن أبى داود : أبوغطفان هذا رجل مجهول ، وآخرالحديث زيادة فى الحديث ، ولعلّه من قول ابن إسحاق۔

والصحيح عن النبى ﷺ أنه كان يشير فى الصلاة ، رواه أنسؓ وجابرؓ وغيرهما عن النبى ﷺ ، قال الدارقطنى : وقد رواه ابن عمرؓ وعائشةؓ أيضا ، انتهى۔ وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانى -كما فى تخريج الزيلعى (۲/۹۰)- : سئل أحمدعن هذا الحديث فقال: لَايثبت إسناده۔

قلت : أبوغطفان هوابن طريف ، كما صرح به الطحاوى ، ويقال : ابن مالک المرى، وثقه ابن معين والنسائى وابن حبان ، وأخرج له مسلم فى صحيحه (۱/۳۵۹) ، وقال الزيلعى (۲/۹۰) : هذا حديث جيد ، انتهى۔

والحق عندى أن قوله 'من أشار إشارة تفهم عنه فليعدلها' وهم من بعض الرواة كما قال أبوداود ، ولعلّه من قول ابن إسحاق أدرجه فى آخر الحديث ، وهومخالف للأحاديث الكثيرة المروية عن النبى ﷺ ، منها حديث عائشةؓ فى صلاته ﷺ فى المشربة جالسا وهوشاك ، فصلّى وراءه قوم قياما ، فأشار إليهم أن اجلسوا ، أخرجه البخارى (ص٩٥) ومسلم (ص١٧٧).

ومنها حديث جابرؓ فى تلك القصة أخرجه مسلم (ص١٧٧) وأبوداود والنسائى وابن ماجه ، وفيه 'فأشار إلينا فقعدنا'.

ومنها حديث ابن عمرؓ قال : قلت لبلال كيف كان النبى ﷺ يردّ عليهم حين كانوا يسلّمون عليه فى الصلاة؟ قال : كان يشير بيده ، أخرجه أبوداود والترمذى وصحّحه.

ومنها حديث صهيبؓ فى هذا المعنى ، أخرجه أبوداود والترمذى وصحّحه الترمذى.

ومنها حديث أنسؓ أن النبى ﷺ كان يشير فى الصلاة ، أخرجه أبوداود وابن خزيمة وابن حبان والدار قطنى ، وأعلّه بعض الحفاظ بأنه وهم وقع للراوى فى اختصار الحديث الطويل ، كما ذكره الزيلعى (١٩١/٢).

ومنها حديث أم سلمةؓ فى الصلاة بعد العصر ، سمعت النبى ﷺ ينهى عنهما ثم رأيته يصلّيهما فأرسلت الجارية ......فأشار بيده ، فاستأخرت عنه ، أخرجه البخارى (١٦٥/١).

قال الشوكانى : وعلى فرض صحّته ينبغى أن تحمل الإشارة المذكورة فى الحديث على الإشارة لغير ردّ السلام والحاجة جمعابين الأدلّة ، وكذالک جمع ابن حزم بأنه لوصحّ فتخرج الإشارات المنصوصة ، ويبقى كل إشارة لم يأت بإباحتها نص على التحريم.

الحديث : ۲۰

رقم الحديث (۲۵۱۳) باب فى الرمى ،

قال أبوداود فى الجهاد : حدثنا سعيدبن منصور نا عبدالله بن المبارک حدثنى عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى أبوسلام عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامرؓ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عزوجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفرالجنّة، صانعه يحتسب فى صنعته الخير، والرامى به ، ومنبّله ، وارموا واركبوا ، وأن ترموا أحبّ إلىّ من أن تركبوا ، ليس من اللهوإلّاثلاث ، تأديب الرجل فرسه ، وملاعبته أهله ، ورميه بقوسه ونبله ، ومن ترک الرمى بعدما علمه رغبةً عنه فإنها نعمة تركها أوقال كفرها۔

ذكره ابن حزم (۹/۵۵) من طريق ابن أبى شيبة عن عيسى بن يونس عن عبدالرحمن بن يزيد مقتصرا على قوله 'ليس لهوالمومن إلّا ثلاث' إلى آخره۔ وحكم (۹/۵۹)بوضعه، وقال : خالدبن زيدمجهول۔

قلت : أخرجه ابن أبى شيبة (۵/۳۲۰) تامّا كما أخرجه أبوداود بالإسناد الذى ذكره ابن حزم ، وكذا أخرجه سعيدبن منصور فى سننه (۲/۱۸۲) كما أخرجه أبوداود ، وأخرجه أحمد (۱۴۶و۴/۱۴۸) والنسائى (۲/۱۲۰) وابن الجارود (ص۴۷۵) وابن حبان -كما فى الفتح (۶/۴۳۱)- والحاكم (۲/۹۵) والبيهقى والخطيب فى الموضح (۱/۱۱۳) من طريق عبدالرحمن بن يزيدبن جابر ، وصحّحه ابن حبان والحاكم ، وأقرّه المنذرى (۱/۳۲۶) والذهبى۔

و'خالدبن زيد الجهنى' ، هكذا وقع عند الجميع ، ووقع عند النسائى خالدبن يزيد، وعندابن الجارود خالد -يعنى بن يزيد- ، روى عن عقبة بن عامر، وعنه أبوسلام الحبشى، لم أجدمن وثقه ، ولكن التصحيح لحديثه توثيق له ، وخالد بن زيد بن خالدالجهنى روى عن أبيه حديث اللقطة ، روى عنه عبدالله بن محمد بن عقيل، وفرّق البخارى وأبوحاتم وغيرهما بينه وبين الراوى عن عقبة ، وذكر الخطيب فى الموضح (۱/۱۱۲) أنه وهم وأن

الصواب أنهما واحد ، قال المزى ولم يأت على ذالک بحجة، إلّا أنه روى حديث الرمى رواية أبى سلام عن خالد بن زيد الجهنى ، وليس فى ذالک مايمنع كونهما اثنين۔

ويؤيدذالک أن فى رواية أبى الحسن بن العبد وغيره عن أبى داود وفى رواية النسائى خالدبن يزيدبزيادة ياء فى أوله ، فلولم يكونا اثنين مااختلف فى اسم أبى هذا ، لأن يزيدبن خالدالجهنى الصحابى لم يختلف فيه۔

قلت : وخالد بن زيدبن خالد الجهنى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وأماالراوى لهذا الحديث فلم أجد أحدا وثقه ، بل قال ابن حزم وابن القطان : مجهول الحال ، والحديث من أجله لَايصح۔

والحديث أخرجه أحمد (١٤٦/٤) والترمذى (١٩٧/١) وابن ماجه (ص٢٠٧) والطيالسى (ص١٣٥) والدارمى (ص٣١٦) من طريق هشام الدستوائى عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلام عن عبدالله بن زيد الأزرق عن عقبة به مرفوعا ، قال الترمذى : هذا حديث حسن۔

قلت : فيه علّتان ، الأولى أن يحى بن أبى كثير قيل لم يسمع عن أبى سلام ، قال حسين المعلم : قال لى يحى بن أبى كثير : كل شئى عن أبى سلام إنما هو كتاب ، وجوابه أنه صرّح بالتحديث عند أحمد (ص١٤٤) قال : حدثنا أبوسلام ، وكأنه سمع منه بعض رواياته ، وروى الأكثر وجادة۔

والثانية الجهل بحال عبدالله بن زيد الأزرق ، فقدأخرجه ابن حزم من طريق الطيالسى وقال : عبدالله بن زيدالأزرق مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان قاصّا لمسلمة بن عبدالملک بالقسطنطينية ، وفرق البخارى بين الراوى عن أبى سلام وبين قاصّ القسطنطينية ، وقد قيل : أن عبدالله بن زيدالأزرق هوخالدبن زيد ، قال البخارى (٩٣/٣ق أول) فى ترجمة عبدالله بن زيدالأزرق ويقال : خالدبن زيد ، وقال فى ترجمة خالدبن زيد (١٥٠/٢ق اول) : خالدبن زيد ، سمع عقبة عن النبى ﷺ فى الرمى ، قاله

ابن جابر ومعاوية بن سلام عن أبى سلام ، وقال يحى بن أبى كثير عن زيدبن سلام عن أبى سلام سمع عبدالله بن زيدالأزرق سمع عقبة عن النبى ﷺ ، انتهى۔

ومال الحافظ ابن عساكر إلى أنه واحد ، فقال فى حرف العين من تاريخ دمشق : عبدالله بن زيد ، ويقال ابن يزيد ، ويقال خالد بن زيد القاصّ الأزرق الدمشقى قاصّ مسلمة بن عبدالملک ، إلى آخرماذكره۔

والحاصل أنه اختلف فى هذا الحديث على أبى سلام ، فقال ابن جابر : عنه عن خالدبن زيدعن عقبة ، وقال بعض الرواة : خالد بن يزيد ، وقال يحى بن أبى كثير : عنه عن عبدالله بن زيدالأزرق عن عقبة ، ومال البخارى إلى أنهما واحد ، وإليه مال ابن عساكر۔

وينبغى أن يعلم أن خالدبن زيداثنان ، أحدهما خالد بن زيدالجهنى الراوى عن عقبة، وروى عنه أبوسلام ، والثانى خالد بن زيد بن خالد الجهنى الراوى عن أبيه حديث اللقطة ، أخرجه الخطيب وغيره۔

واختلف فيهما أهما اثنان أوواحد؟ فمال البخارى وأبوحاتم الرازى (١/٣٣١)إلى التفريق ، وتبعهما المزى وابن حجر ، ومال الخطيب إلى أنه وهم ، والصواب أنهماواحد ، قال ابن حجر تبعا للمزى : ولم يأت على ذلک بحجة ، إلّا أنه روى حديث الرمى رواية أبى سلام عن خالدبن زيدالجهنى ، وليس فى ذالک ما يمنع كونهما اثنين۔

واختلف فى اسم والد الراوى عن عقبة ، فقيل : زيد ، وقيل : يزيد -بزيادة الياء أوله-، والأول هوالذى وقع فى أكثرالروايات عند أحمدوابن أبى شيبة وسعيدبن منصور والحاكم والخطيب ، وكذا فى رواية أبى داود من طريق أبى على اللؤلؤى ، ووقع عنده من طريق أبى الحسن بن العبد يزيد بزيادة الياء ، وكذا وقع عند النسائى وابن الجارود۔

والذى يترجّح عندى أنه خالد بن زيد بدون الياء ، ويؤيده أن البخارى (١٥٠/٢ق١) وأباحاتم (١/٣٣١ق٢) والخطيب ذكروا اسمه خالد بن زيد ، ولم يذكروا اختلافا فى اسم أبيه ، وكذا عبدالله بن زيد اثنان ، أحدهما عبدالله بن زيدالأزرق الراوى عن عقبة،

وروى عنه أبوسلام والثانى عبدالله بن زيد قاصّ مسلمة بن عبدالملک بالقسطنطينية الراوى عن عوف بن مالک ، واختلف هل همارجلان أو رجل واحد؟ ففرّق البخارى (۳/۹۳) وابن أبى حاتم (۲/۵۸) بينهما ، فذكرا أن عبدالله بن زيد الأزرق ويقال خالد بن زيد روى عن عقبة بن عامر ، وروى عنه أبوسلام ، وذكرا فى ترجمة القاصّ : روى عن عوف ، وروى عنه يعقوب بن عبدالله بن الأشج وابن أبى حفصة۔

ومال الحافظ ابن عساكر إلى وحدتهما ، فقال فى حرف العين : عبدالله بن زيد ويقال ابن يزيد ويقال خالدبن زيد القاصّ الأزرق الدمشقى قاصّ مسلمة بن عبدالملک ، روى عن عقبة بن عامر وعوف بن مالک ، وعنه بكيربن الأشج ويعقوب بن الأشج وأبوسلام الحبشى وغيرهم ، ثم روى من حديث بكيربن الأشج ويزيد بن أبى حفصة عن عبدالله بن زيد عن عوف بن مالک حديث 'لَايقص إلّاأمير' ثم روى حديث يحى بن أبى كثير وغيره عن أبى سلام عن عبدالله بن الأزرق عن عقبة بن عامرؓ فى الرمى ، ثم حكى قول البخارى فى التفريق بينهما ، ثم قال : وعندى أنهما واحد۔

قال ابن حجرتبعا للمزى : والقول فى هذا كالقول مع الخطيب ، فإن الراوى عن عوف بن مالک لَاخلاف فى أن اسمه عبدالله ، وإنماوقع خلاف فى اسم أبيه ، فقال عمروبن الحارث : عن بكيربن الأشج زيد ، وقال ابن لهيعة فى رواية : عن بكير ، ويزيد بن أبى حفصة يزيد ، وقول عمروبن الحارث أقوى فإنه أحفظ وأقوى ، انتهى۔

وتلخص من ذلک أن عبدالله بن زيد الأزرق عندالبخارى وابن أبى حاتم هوخالدبن زيد ، اختلف الرواة فى اسمه ، وعبدالله بن زيد قاصّ مسلمة رجل آخر ، وخالد بن زيدبن خالد الجهنى رجل ثالث ، وهذا هواالصواب عند المزى وابن حجر ، والأخيران ذكرهما ابن حبان فى الثقات۔

وأما راوى هذا الحديث فلم يوثقه أحد تصريحا فيما علمت ، فهو مجهول الحال كماقال ابن حزم وابن القطان ، فلايمكن الحكم بصحّته ، ولكن هذا القدر لَايقتضى أن

يكون موضوعا ، وقد حسنه الترمذی ، وصحّحه ابن حبان والحاكم ، وأقره المنذری والذهبی۔

وله شواهد عن أبی هريرة أخرجه الطبرانی فی الأوسط كما فی مجمع الزوائد (۵/۲۶۹) (۱) والحاكم (ص۹۵/۲) من طريق سويدبن عبدالعزيز عن محمدبن عجلان عن سعيدالمقبری عن أبی هريرة أن رسول الله ﷺ قال: كل شئی من لهوالدنيا باطل إلّاثلاثة ، انتضالك بقوسك، وتأديبك فرسك، وملاعبتك أهلك، فإنها من الحق، وقال رسول الله ﷺ :انتضلوا واركبوا، وأن تنتضلوا أحبّ إلیّ، إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة، صانعه يحتسب فيه الخير، والمتنبّل، والرامی به، قال الحاكم: صحيح علی شرط مسلم، وتعقّبه الذهبی بأن سويدبن عبدالعزيز متروك، وقال الهيثمی (۵/۲۶۹): قال أحمد: متروك، وضعّفه الجمهور، ووثّقه دحيم، وبقيّة رجاله ثقات۔

وعن عطاء بن أبی رباح قال: رأيت جابربن عبدالله وجابربن عبيدالأنصاری يرتميان، فمدّ أحدهما فجلس، فقال له الآخر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل شئی ليس من ذكر الله فهولهوأوسهو إلّاأربع خصال، مشی الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعليم السباحة، رواه الطبرانی فی الأوسط والكبير والبزار، ورجال الطبرانی رجال الصحيح، خلاعبدالوهاب بن بخت وهوثقة، قاله الهيثمی (۵/۲۶۹)۔

وأعلّه ابن حزم (۵۶/۹) فقال: عبدالوهاب بن بخت غيرمشهور بالعدالة، قلت: بل هومعروف، وثقّه يحی بن معين وأبوزرعة ويعقوب بن سفيان والنسائی۔

وعن عمربن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ :كل لهويكره إلّاملاعبة الرجل امرأته، ومشيه بين الهدفين، وتعليمه فرسه ، رواه الطبرانی فی الأوسط، وفيه المنذربن زياد الطائی وهوضعيف،كما فی مجمع الزوائد (۵/۲۶۹)(۱)۔

وله شواهد مراسيل عن يحی بن أبی كثير رواه سعيدبن منصور(۱۸۳/۲) بإسنادصحيح، وعن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبی حسين أخرجه الترمذی(۱۹۷/۱)،

وعن جابر بن زيد أخرجه سعيدبن منصور (٢/١٨٣)، والشطر الأخير أعنى من ترك الرمى بعدماعلمه الخ أخرجه مسلم من حديث عبدالرحمن بن شماسة عن عقبة۔

الحديث: ٢١

رقم الحديث (٨٣) باب الوضوء بالنبيذ،

أخرج أبوداود فى الطهارة فى باب الوضوء بالنبيذ : من طريق شريک عن أبى فزارة عن أبى زيدعن عبدالله بن مسعودؓ أن النبى ﷺ قال له ليلة الجنّ: مافى إداوتک؟ قال: نبيذ، قال: تمرة طيبة وماء طهور۔

قال ابن حزم (١/٢٠٣): هذا الخبر لم يصحّ، لأن فى جميع طرقه من لَايعرف أومن لَاخيرفيه، وقال فى موضع آخر (٩/٣٣٦) :هذا خبرمكذوب۔

قلت: هذا الحديث رواه أحمد(ص٤٠٢ و ٤٥٠ و٤٤٩/١) وابن أبى شيبة (١/٢٥)وعبدالرزاق (١/١٧٩) والترمذى (ص)وابن ماجه (ص ٣١)والبيهقى(١/٩) من طريق أبى فزارة بألفاظ متقاربة، وقد اتّفق البخارى وأبوزرعة وابن عدى وابن حبان وغيرهم على أنه لَايصح، وقال ابن المنذر: هذا الحديث ليس بثابت، وأعلّوه بوجوه، الأول: أبوزيد مجهول، قاله أحمد والبخارى وأبوزرعة والترمذى وأبوأحمد الحاكم وأبوإسحاق الحربى وابن عدى وابن حبان، قال ابن عبدالبر: أبوزيد مولى عمروبن حريث مجهول عندهم، لَايعرف بغير رواية أبى فزارة، وحديثه هذا منكر لَا أصل له، ولَارواه من يوثق به ولَايثبت، وقال الترمذى: لَايعرف له رواية غير هذا الحديث، وقال ابن حبان: ليس يدرى من هو؟ ولَايعرف أبوه ولابلده، ومن كان بهذا النعت ثم لم يرو إلّاخبرا واحدا خالف فيه الكتاب والسنّة والإجماع والقياس استحقّ مجانبة ماروواه، انتهى۔

وأجاب العينى (١/٩٤٩) بأنه روى عنه اثنان، قال ابن العربى فى شرح الترمذى:

أبوزيد مولى عمروبن حريث روى عنه راشدبن كيسان وأبوروق، وهذا يخرجه عن حدالجهالة۔

قلت: هذه دعوى محضة لم يأت على ذالک بدليل، ولم يذكر أحدمن أئمّة هذا الشان أنه روى عن أبى زيد رجلان، ولم يذكرالبخارى وأبوحاتم الرازى له راوياً غيرأبى فزارة، وصرّح أبوأحمد الحاكم وأبوعمربن عبدالبرّ بأنه ليس له راوغيره، وسكت عليه المزّى وابن حجر، ولوسلّمنا فهومجهول الحال ۔

والثانى أنه لم يلق عبدالله بن مسعودؓ، قال ابن المدينى: أخاف أن لَايكون أبوزيد سمعه من عبدالله، وقال البخارى: رجل مجهول لَايعرف بصحبة عبدالله، وقال أبوحاتم: لم يلق أبوزيد عبدالله ۔

والثالث أن أبا فزارة مجهول، ففى علل الخلّال قال أحمد: أبوفزارة فى حديث عبدالله مجهول، وتعقّبه ابن عبدالهادى فقال: هذاالنقل عن أحمد غلط من بعض الرواة عنه، وكانه اشتبه عليه أبوزيد بأبى فزارة ،انتهى۔

وقد صرّح الدارقطنى وابن عدى بأن اسمه راشد بن كيسان، قال ابن عدى: وهومشهور ۔

قلت :لأنه روى عنه جماعة من الأئمة مثل سفيان الثورى عند عبدالرزاق وأحمدوابن ماجه والبيهقى، وإسرائيل عند عبدالرزاق وأحمد، وأبوالعميس عتبة بن عبدالملک كما فى الكاف الشاف (ص ١٥٠) عند أحمد، والجراح بن مليح عند ابن أبى شيبة وابن ماجه، وقيس بن الربيع عند البيهقى، وشريک عند أبى داود والترمذى، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح، وقال الدارقطنى: ثقة كيّس،وقال ابن حبان فى صحيحه: أبوفزارة راشدبن كيسان من ثقات الكوفيين وأثباتهم، وقال الحاكم أبوعبدالله: كوفى ثقة، أخرج له مسلم حديثاً واحداً فى تزويج ميمونةؓ۔

والرابع أن ابن مسعود لم يشهدليلة الجنّ، هكذا ذكره البخارى وابن عدى والطحاوى

والدارقطنى والبيهقى، واحتجّوابماأخرجه أحمدومسلم (۱۸۴/۱) وأبوداود (۵۵/۱) والترمذى (ص   ) من طريق داودبن أبى هند عن الشعبى عن علقمة قال: سألت ابن مسعودؓ هل شهد أحدمنكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ؟ قال: لَا ، ولفظ أبى داود قلت لعبدالله بن مسعود: من كان منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ؟ فقال: ماكان معه منّاأحد۔ وبماأخرجه الطحاوى والدارقطنى (ص۲۸) والبيهقى (۱۱/۱) من طريق شعبة عن عمروبن مرة قال: سألت أباعبيدة بن عبدالله: أكان عبدالله مع النبى ﷺ ليلة الجنّ؟ قال: لَا ،وأشار إليه أبوداود، فأورد بعد حديث النبيذ حديث علقمة، قال النووى: هذا صريح فى إبطال حديث النبيذ۔

وأجيب بأنه قد ورد فى عدّة روايات حضورابن مسعودؓ ليلة الجنّ، فأخرج ابن جرير فى تفسيره والطبرانى والدارقطنى -كما فى الكاف الشاف (ص ۱۵۰)- والحاكم فى المستدرک (۵۰۳/۲) والبيهقى وأبونعيم فى الدلَائل لهما (۱۴/۲) من طريق الزهرى عن أبى عثمان بن سنة الخزاعى وكان رجلاً من أهل الشام أنه سمع عبدالله بن مسعودؓ يقول: إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهوبمكّة: من أحبّ منكم أن يحضرالليلة أمرالجنّ فليفعل، فلم يحضرمنهم أحد غيرى، فانطلقنا حتى إذا كنابأعلى مكة خطّ لى برجله خطاً، ثم أمرنى أن أجلس فيه، ثمّ انطلق فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كثيرةحالت بينى وبينه، حتى ماأسمع صوته، ثم انطلقوا وطفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط، وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر،وانطلق فبرز ثم أتانى فقال: مافعل الرهط؟ فقلت: هم أولئک يارسول الله! فأخذعظماً وروثاً ،فأعطاهم إياهم زاداً، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أوبروث۔

قال الحاكم: هذا حديث تداوله الأئمة الثقات عن رجل مجهول عن عبدالله بن مسعود، قال الذهبى فى مختصره: هوصحيح عندجماعة، وقال فى الميزان: ماأعرف روى عنه غير الزهرى، وذكره ابن أبى حاتم (۴۰۸/۴ق۲): ولم يذكر فيه جرحاً

ولَاتعديلاً، وقال: سئل أبوزرعة عن اسمه؟ فقال: لَاأعرف اسمه، فهو مجهول الاِسم والعين والحال، فكيف تصح روايته، إلّا أن النسائى أخرج له مع تعنّته ، وكأنه لذلک قال ابن حجرفى التقريب: أنه مقبول، وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح (۷/۱۷۱): قول ابن مسعودؓ أنه لم يكن مع النبى ﷺ أصحّ من رواية الزهرى هذه۔

ولها متابع، فأخرج البيهقى فى الدلَائل (۲/۱۵) من طريق موسى بن على بن رباح عن أبيه عن عبدالله بن مسعودؓ قال: استتبعنى رسول الله ﷺ ،فقال: إن نفراً من الجنّ خمسة عشربنى إخوة وبنى عمّ يأتوننى الليلة، فأقرأ عليهم القرآن، فانطلقت إلى المكان الذى أراد، فخطّ لى خطاً وأجلسنى فيه، فذكر الحديث نحوه، وعزاه الحافظ ابن حجر (۷/۱۷۱) للدارقطنى وابن مردويه وغيرهما، وعزاه السيوطى كما فى الخصائص (ص۱۳۷)لأبى نعيم، وإسناده لَابأس به، وقال الهيثمى (۱/۲۱۰) : رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، ضعّفه الأئمة أحمد وغيره، ووثّقه يحى بن معين وعبدالملک بن شعيب بن الليث، وبقية رجاله رجال الصحيح۔

وأخرج البيهقى (۲/۱٦) من طريق المستمربن الريّان عن أبى الجوزاء عن عبدالله بن مسعودؓ قال: انطلقت مع النبى ﷺ ليلة الجنّ حتى إذا أتى الحجون فخطّ علىّ خطاً ،ثم تقدّم عليهم فازدحموا عليه، فقال سيدهم يقال له وردان: إنى أناأرحلهم عنک، إنه لن يجيرنى من الله أحد، وعزاه الحافظ ابن حجر لِابن مردويه۔

وأخرج الترمذى (۲/۱۰۹)من طريق جعفربن ميمون عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى عثمان النهدى عن ابن مسعودؓ قال: صلّى رسول الله ﷺ العشاء، ثم انصرف فأخذبيدابن مسعود حتى خرج به إلى بطحاء مكّة فأجلسه، ثم خطّ عليه خطاً ثم قال: لَاتبرحنّ خطّک، فإنه سينتهى إليک رجال فلا تكلّمهم فإنهم لَايكلّمونک، قال: فمضى رسول الله ﷺ حيث أراد، بينما أناجالس فى خطّى إذ أتانى رجال كأنهم الزّط، فذكر حديثاً طويلاً ثم قال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه البخارى فى تاريخه

(٢٠٠/١ ق ٢) مختصراً۔

وأخرج أحمد (٣٩٩/١) من طريق المعتمربن سليمان عن أبيه عن أبى تميمة عن عمرو، لعله أن يكون قد قال البكالى: يحدثه عمروعن عبدالله بن مسعودؓ قال: استبعثنى رسول الله ﷺ، فانطلقنا حتى أتيت مكان كذاوكذا فخطّ لى خطّة، فقال لى: كن بين ظهرى هذه، لَاتخرج منها، فإنک إن خرجت هلکت، قال: فکنت فيها، فمضى رسول الله ﷺ حذفةً أوأبعد شيئاً أوكما قال، ثم إنه ذكر هنيناً كأنهم الزّط، فذكر حديثاً طويلاً۔

وأخرجه البخارى فى تاريخه (ص ٢٠٠/١) مختصراً وقال: لَايعرف لعمروسماع من ابن مسعودؓ، وقال الطحاوى فى كتاب الردّ على الكرابيسى: البكالى من أهل الشام لم يرو هذا الحديث عنه إلّاأبوتميمة، وليس هو بالهجيمى بل هوالسلّمى، بصرى ليس بالمعروف، وسكت عليه ابن التركمانى (١١/١) والزيلعى (١۴١/١)، وهذاالسلمى ذكره البخارى فى الكنىٰ وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل، وذكراأنه روى عنه سليمان التيمى، وتعقّب بعض المتأخرين على الطحاوى، ورجّح أنه أبوتميمة الهجيمى، لأن الحافظ ابن حجر لم يذكر فى التهذيب والتعجيل غيرالهجيمى، وهومن رجال المسند، فلوكان غيره لذكره فى التعجيل، ويؤيده مانقل ابن التركمانى فى الجوهر النقى (١١/٢) عن الترمذى بعدحديث جعفربن ميمون المتقدم: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وسليمان التيمى قدروى هذا الحديث أيضاً، انتهى۔

وحديث سليمان الذى أشار إليه الترمذى هوهذا الحديث، فإن سياق حديثى جعفربن ميمون وسليمان التيمى متحدّ، والله أعلم۔

وأخرج الطبرى من طريق معمرعن يحى بن أبى كثير عن عبدالله بن عمروبن غيلان الثقفى أنه قال لِابن مسعودؓ: حدثت أنک كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفدالجن؟ قال: أجل، قال: كيف كان؟ فذكرالحديث، وذكر أن النبى ﷺ خطّ عليه خطاً وقال: لَاتبرح منها، الحديث۔

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، قال البوصيرى: عبدالله بن عمرولم أقف له على ترجمة، وباقى رواة الإِسناد ثقات، كذافى المطالب(ص ۳/۳۹۲)، قلت: وعبدالله بن عمروبن غيلان الثقفى روى عنه يحى بن أبى كثير وقتادة وجعفربن أبى وحشيّة ذكره البخارى (۱۵۳/۳ق ۱)وأبوحاتم (۲/۱۱۷) ولم يذكرا فيه جرحاً ولَاتعديلاً ،فهومجهول الحال، وماذكره الحافظ فى التهذيب (۸/۸۹)أن عبدالله بن عمروبن غيلان كان من كباررجال معاويةؓ وكان أميراً له على البصرة، انتهى۔ فلايجعله معروفاً ، فإن المراد بالمعرفة علم حاله أهو عدل أوغيره، ولم يعلم ذالک۔

تنبيه : قال العلامة البنورى فى المعارف (۱/۳۱۴): عبدالله بن عمروبن غيلان روى له ابن ماجه حديثه عن النبى ﷺ قال: اللّهم من آمن بى وصدّقنى وعلم أن مابعثت به هوالحق من عندک فأقل ماله وولده وحبّب إليک لقائک ،كذا فى الاِصابة والتهذيب (۸/۸۹)، انتهى۔

قلت: هذا وهم، إنماذكره الحافظ وغيره فى ترجمة عمروبن غيلان، وهذاالحديث رواه ابن ماجه فى الزهد(ص ۳۱۴)من طريق أبى عبيدالله مسلم بن مشكم عن عمروبن غيلان الثقفى عن النبى ﷺ ،وفى ترجمة عمروذكره العسكرى والبغوى وغيرهما۔

وأخرجه أبونعيم فى الدلَائل من طريق معاوية بن سلام عن زيدبن أسلم أنه سمع أباسلام يقول: حدثنى من حدثه عمروبن غيلان الثقفى قال: أتيت عبدالله بن مسعودؓ فقلت له: حدثت أنک كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفدالجنّ؟ قال: أجل، خرج رسول الله ﷺ فقال: انطلق معى حيث انطلقت، فانطلق وانطلقت معه حتى أتينا بقيع الغرقد، فخطّ بعصاه قال: اجلس فيها ولَاتبرح حتى اٰتيک، فذكر حديثاً طويلاً، ذكره مطولاً الحافظ ابن كثير فى تفسيره (۴/۱۶۸) والعلامة بدرالدين الشبلى فى آكام المرجان (ص ۴۶) والزيلعى فى نصب الراية (۱/۱۴۴)، وقوله زيدبن أسلم هكذا عندهؤلَاء الناقلين، ولعله تصحيف، والصواب زيدبن سلام، وعمروبن غيلان الثقفى والد عبدالله بن عمرو مختلف فى

صحبته، وقال ابن كثير: هذا إسنادغريب جداً ،وفيه رجل مبهم لم يسمّ۔

وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده –كمافى التفسيرلِابن كثير (۴۹۱/۴)والمطالب العالية (۲۹۳/۳)مع هامشه– عن جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن عبدالله بن مسعودؓ قال: انطلق النبى ﷺ وانطلق بى معه حتى انتهى إلى البراز، ثم خطّ لى خطّة، فقال: لَاتبرح حتى أرجع إليک، فمارجع حتى السحر، فقال: أرسلت إلى الجنّ، فقلت: ما هذه الأصوات التى أسمعها؟ قال: هى أصواتهم حين ودّعونى وسلّموا علىّ، وعزاه السيوطى (۱۳۹/۱) لأبى نعيم فى الدلَائل، وضعّف البوصيرى سنده لضعف قابوس بن أبى ظبيان۔

قلت: قابوس فيه لين، ضعّفه قوم ووثّقه آخرون، قال الطحاوى: ما علمنا لأهل الكوفة حديثاً يثبت أن ابن مسعودؓ كان مع النبى ﷺ ليلة الجنّ مما يقبل مثله إلّاهذا۔

وأخرج أبونعيم –كما فى التفسير لِابن كثير (۱۶۲/۴) والخصائص الكبرى للسيوطى (۱۳۸/۱) وآكام المرجان(ص ۵۲)– من طريق موسى بن عبيدة الربذى عن سعيدبن الحارث عن أبى المعلّیٰ عن ابن مسعودؓ قال: خرج رسول الله ﷺ قبل الهجرة إلى نواحى مكّة فخطّ خطاً، فذكر الحديث فى اجتماعه ﷺ لجنّ نصيبين، وموسى بن عبيدة هو الربذى ضعيف۔

وأخرج الطبرانى وأبونعيم من طريق أبى مرة الصنعانى عن أبى عبدالله الجدلى عن ابن مسعودؓ قال: استتبعنى رسول الله ﷺ ليلة الجنّ فانطلقت معه حتى بلغت أعلى مكّة، فخطّ لى خطاً فقال: لَاتبرح ، ثم انصاع فى الجبال، فرأيت الرجال ينحدرون عليه، الحديث۔

وأخرج أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق عن أبيه عن ميناء قال: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفدالجنّ ، فلما انصرف تنفّس، فقلت :ماشأنک؟ قال: نعيت إلى نفسى ياابن مسعود،–كما فى التفسير لِابن كثير (۱۶۲/۴)–۔

هذه إحدى عشرة طريقا، وإن كانت لَاتخلوعن مقال، ولكن لكثرتها اكتسبت قوةً، أى قوةً تقتضى أن ابن مسعودؓ شهدليلةً، واشتهرذالک اشتهاراً لَاينكر ۔

ومارواه أحمد ومسلم عن علقمة عن ابن مسعودؓ قال: ماصحبه منا أحد ،فجمع بينه وبين ماتقدّم بوجوه،

الأول أنه كان مع النبى ﷺ فى تلک الليلة، ولكن لم يكن معه حال إقرائه القرآن ، قال البيهقى فى الدلائل (۱۴ /۲) بعدماأورد من طريق داود عن الشعبى عن علقمة عن ابن مسعودؓ ماصحبه منا أحد: والأحاديث الصحاح تدلّ على أن عبدالله بن مسعودؓ لم يكن معه ليلة الجنّ ، وإنما كان معه حين انطلق به وبغيره يريهم آثارالجنّ وآثارنيرانهم، قال: وقد روى من أوجه أخر أنه كان معه ليلتئذ، ثم أورد طريق أبى عثمان بن سنة الخزاعى عن ابن مسعودؓ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكّة: من أحبّ منكم أن يحضر الليلة أمرالجنّ فليفعل، فلم يحضر منهم أحد غيرى.

قال البيهقى: يحتمل قوله فى الحديث الصحيح ’ماصحبه منا أحد‘ أرادبه حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم، قال: إلّاأن ماروى فى هذا الحديث من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف ماروى فى الحديث الصحيح من فقد انهم إياه، حتى قيل :اغتيل استطير، إلّا أن يكون المراد بمن فقده غير الذى علم بخروجه ، انتهى ۔

قلت: فى هذا التاويل نظر، فإن ابن مسعودؓ قد صرّح : فلم يحضر منهم أحدغيرى.

وجمع بعضهم بأنه كان لفظ حديث علقمة ’ماصحبه منا أحدغيرى‘ فأسقط بعض الرواة ’غيرى‘، فصار يعارض الروايات الأخر، وأشار إليه ابن قتيبة (ص ۱۱۹) وابن السيد البطليوسى –كما فى الجوهر النقى(ص۱۲/۱)–.

ومال جمع من المحقّقين كالحافظ ابن كثير (۱۶۶/۴) والزيلعى (۱۴۴/۱) وبدرالدين الشبلى صاحب آكام المرجان (ص۴۵و۴۶) والحافظ ابن حجر (۱۷۱/۷) إلى تعدّد وفادة الجنّ ، وعلى هذا فلا إشكال، فلم يشهدابن مسعودؓ مرةً، وهى التى قيل فيهااغتيل

استطير، وشهدها أخرىٰ.

ويدلّ على التعدد أمور، منها الاِختلاف في عددهم، ففي رواية زربن جيش عن ابن مسعودؓ 'هبطوا على النبي ﷺ وهويقرأ القرآن ببطن نخلة، فلماسمعوا القرآن قالوا: أنصتوا، قالوا: صه، وكانوا سبعةً أحدهم زوبعة'، أخرجه أحمد الحاكم والبيهقى (٢/١٣)، وفى مرسل مجاهد كانوا سبعة نفر، ثلاثة من أهل هران، وأربعة من أهل نصيبين، وكانت أسماهم حسى حسى ومنيثى وشاضروماضر والأدنيان والأحقم، رواه ابن أبى حاتم -كمافى التفسير لِابن كثير(ص١٦٧/٤)-، وفى طريق موسى بن على المتقدمة: كانوا خمسة عشر بنى إخوة وبنى عمّ، وفى مرسل عكرمة :كانوا اثنا عشر ألفاً جاء وا من جزيرة الموصل، أخرجه ابن أبى حاتم -كمافى التفسير لِابن كثير(ص١٦٧/٤)-.

ومنهاالاِختلاف في الموضع الذى أتوا منه، ففى حديث أبى هريرةؓ فى البخارى وطريق أبى زيدعن ابن مسعودؓ عند أحمد (٤٥٨/١) وأبى نعيم أنهم جنّ نصيبن، وكذا فى طريق أبى المعلّىٰ عند أبى نعيم، وفى مرسل عكرمة جاء وا من جزيرة الموصل، وفى مرسل قتادة عند ابن جرير وابن أبى حاتم من نينوىٰ.

ومنها الاِختلاف فى الموضع الذى لقوا النبى ﷺ، ففى طريقى أبى زيد وأبى عبدالله الجدلى عندالطبرانى وأبى نعيم بأعلى مكّة، وفى طريق أبى المعلّىٰ عند أبى نعيم بنواحى مكّة، وفى طريق أبى الجوزاء المتقدّمة أتى الحجون، وكذا فى مرسل قتادة عندابن جرير وابن أبى حاتم، وفى طريق عمروبن غيلان المتقدّمة ببقيع الغرقد، وورد عند الطبرانى عن الزبير بن العوامؓ قال: صلىّ بنارسول الله ﷺ صلوة الصبح فى مسجدالمدينة، فلما انصرف، قال: أيّكم يتبعنى إلى وفدالجنّ الليلة، فأسكت القوم فلم يتكلّم منهم أحد،قال ذالک ثلثاً، فمرّبى يمشى فأخذبيدى، فجعلت أمشى معه حتى خنست عنا جبال المدينة كلّها، وأفضينا إلى أرض براز، فإذا رجال طوال كأنهم الرماح، فذكرالحديث، وفيه هم وفد جنّ نصيبين، قال الهيثمى (٢١٠/١): إسناده حسن، ليس فيه غير بقيّة، وقدصرّح

بالتحديث۔

وأخرج أبونعيم فی دلَائل النبوة (ص۲۱۶) من طريق عبدالله بن كثير بن عبدالله بن حفص بن أبی كثير عن كثيربن عبدالله عن أبيه عن جدّه عن بلال بن الحارث رضی الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض أسفاره، فخرج لحاجته ،فأتيته بإدادة من ماء، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثلها، فذكر الحديث، وفيه اختصام الجنّ المسلمين والمشركين، فأسكن المسلمين الجلس والمشركين الغور، ودلّ كلّ ذالک علی أنهم وفدوا علی النبی صلی الله علیه وسلم غير مرّة، وكذا بالمدينة۔

وجوّزذالک الحافظ ابن حجر، فقال: فأما ماوقع فی مكّة فكان لإستماع القرآن والرجوع إلی قومهم منذرين كما وقع فی القرآن۔ وأما فی المدينة فللسؤال عن الأحكام، ويحتمل أن يكون القدوم الثانی كان أيضاً بمكّة، وهوالذی يدلّ عليه حديث ابن مسعود رضی الله عنه۔

وقال العلامة بدرالدين الشبلی فی آكام المرجان (ص۵۳) بعد ماساق الأحاديث فی وفدالجنّ: ظاهرها يدل علی أن وفادة الجنّ كانت ستّ مرّات، الأولیٰ قيل فيها: اغتيل أواستيطر، والتمس، والثانية كانت بالحجون ، والثالثة كانت بأعلیٰ مكّة وانصاع فی الجبال ،و الرابعة كانت ببقيع الغرقد، وفی هؤلَاء الليالی الثلاث حضر ابن مسعود رضی الله عنه وخطّ عليه، و الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبيربن العوام رضی الله عنه،و السادسة كانت فی بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث رضی الله عنه، انتهی۔

والخامس أن هذا الحديث مخالف للقرآن، هكذا قاله البخاری وابن عدی والبيهقی وابن حبّان، وأشار إليه الترمذی فقال: قول من يقول: 'لَايتوضأ بالنبيذ' أقرب إلی الكتاب وأشبه، لأن الله تعالیٰ قال: فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداًطيّباً ، وزاد ابن حبّان أنه يخالف السنّة الصحيحة والإجماع والقياس ۔

أماكونه مخالفاً للقرآن فلأن الله تعالیٰ أمربالتيمّم عندفقدان الماء، والماء إذا أطلق لَايراد به إلّاالماء المطلق، وأما النبيذ فلايطلق عليه اسم الماء، وإنما يدعیٰ باسم خاص،

وهذا الاِعتراض حقّ، ولكن لوثبت الحديث لقيل: أن هذه الصورة ثبتت إجازتها بالحديث، كماأن كثيراً من الأحكام ثبتت بالأحاديث۔

وأما قول ابن حبّان أنه مخالف للسنّة فإن أراد به ماتقدّم من إنكار ابن مسعودؓ شهود ليلة الجنّ فقد تقدّم مافيه، وإن أراد به أن السنّة جاء ت بالوضوء بالماء ولم تجئى بالوضوء بالنبيذ فجوابه ظاهر أن هذا خبرواحد، وهوحجّة عندأهل السنة، وقد أخرج ابن حبّان (٣/٣٨٩) عن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبى ﷺ أن يغتسل بماء وسدر۔

وأخرج ابن حبّان (٣/٣٩١)و أبوداود (١/٢١٣) وابن خزيمة (١/١٢٦) عن أم هانئ أن ميمونةؓ ورسول الله ﷺ اغتسلا فى قصعة فيها أثرالعجين۔

وأخرج أبوداود (١/١٥٤) عن عائشةؓ عن النبى ﷺ أنه كان يغتسل رأسه بالخطمىّ وهوجنب يجتزئ بذلك ولَايصبّ عليه الماء ۔

و أخرج أبوداود (١/١٨٨) عن أميّة ابن أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار أنها حاضت أول مرة وأصاب دمهاالحقيبة، فقال لها رسول الله ﷺ : خذى إناءً من ماء فاطرحى فيه ملحاً ثم اغسلى ماأصاب الحقيبة، فكانت لَاتطهر من حيضة إلّاجعلت فى طهورها ملحاً وأوصت به أن يجعل فى غسلها حين ماتت، وهذه الروايات كلّها دالّة على أنه لَابأس بالماء المضاف۔

وأما دعوىٰ مخالفة الاِجماع فتهويل، فقد قال بالوضوء بالنبيذ جماعة ، قال عكرمة: النبيذ وضوء لمن لم يجدالماء، رواه ابن أبى شيبة (ص ٢٦) بسند جيّد، وروى ابن أبى شيبة أيضاً بإسنادضعيف عن الحارث عن علىؓ أنه كان لَايرى بأساً بالوضوء بالنبيذ، وأخرج الدارقطنى نحوه من طريق مزيدة بن جابر عن على، وأخرج الدارقطنى (ص٢٨) والبيهقى (ص ١٢) من طريق عبدالله بن محرّرعن عكرمة عن ابن عباسؓ قال: النبيذ وضوء من لم يجدالماء، وعبدالله بن محرّر ساقط۔

وأما أنه خلاف القياس فأراد به القياس على المرق السيّال الرقيق، فإنه لَا يجوز به

الوضوء إجماعاً ، فكذا بالنبيذ، ويجاب عنه بأن الوضوء بالنبيذ ورد على خلاف القياس، فلذا اقتصر على مورد النصّ ، وهوأن يكون مسافراً ولَايكون الماء موجوداً، لكن قال الطحاوی: قدأجمع الناس على أنه لَايجوز الوضوء به مع وجودالماء، فكذالک هوعندعدم الماء، والمروی فی حديث ابن مسعودؓ أنه توضأ به إنما هو وهوعليه الصلوة والسلام غير مسافر، لأنه خرج من مكّة يريدهم، فهو فی حكم استعماله له بمكّة ، فلوثبت ذالک جاز الوضوء به فی حال وجود الماء، فلما أجمعوا على خلاف ذالک ثبت طرحهم هذا الحديث، وهوالنظر عندنا، انتهى۔

بعض الطرق لحديث النبيذ

أخرج أحمد (۱/۲۹۸) والطبرانی و البزار والطحاوی والدارقطنی (ص۲۸) من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنس الصنعانی عن ابن عباس عن عبدالله بن مسعود أنه كان مع رسول الله ﷺ ليلة الجن، فقال له النبی ﷺ :أ معک ماء؟ قال: معی نبيذ فی اداوة، قال: اصبب علیّ، فتوضأ، قال: فقال النبی ﷺ ياعبدالله بن مسعود! شراب وطهور، هذا لفظ أحمد، ونحوه لفظ الدارقطنی، وفی لفظ له وهولفظ البزاروالطبرانی: أنه وضّأ النبی ﷺ ليلة الجنّ بنبيذ فتوضأ، قال الدارقطنی: تفردبه ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث، وقال البزار: هذا حديث لَايثبت ،لأن ابن لهيعة كانت كتبه قداحترقت، وبقی يقرأ من كتب غيره، فصار فی أحاديثه مناكير، وهذا منها، انتهى۔

تنبيه: جعله أحمدوالبزار والطبرانی من مسانيد ابن مسعود، وهو ظاهرالدارقطنی والطحاوی، ورواه ابن ماجه من هذاالوجه بلفظ: عن عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال لِابن مسعود ليلة الجن: معک ماء؟ قال: لَا، الّا نبيذ فی سطيحة، فقال رسول الله ﷺ: تمرة طيبة وماء طهور، صبّ علیّ، فصببت عليه، فتوضأ به، وظاهره أنه من مسند ابن عباس۔

واخرج أحمد (۱/۴۵۵) والطحاوی والدارقطنی (ص۲۸) من طريق حمادبن سلمة

عن علی بن زید عن أبی رافع عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لیلة الجن خطّ حوله، فکان یجیئ أحدهم مثل سواد النخل، وقال لی: لَاتبرح مکانک ،فأقرأهم کتاب الله عزوجل، فلما رأی الزطّ قال: کأنهم هؤلَاء، وقال النبی ﷺ: أمعک ماء؟ قلت: لَا، قال: أمعک نبیذ؟ قلت: نعم، فتوضأ به، قال الدارقطنی: علی بن زید ضعیف، وأبورافع لم یثبت سماعه عن ابن مسعود، ولیس هذا الحدیث فی مصنفات حماد بن سلمة، انتهی۔

قال الشیخ تقی الدین بن دقیق العید فی الِامام: هذا الطریق أقرب من طریق أبی فزارة، وإن کان طریق أبی فزارة أشهر ، فإن علی بن زید وإن ضعف فقد ذکر بالصدق۔

قلت: ضعّفه جماعة من الأئمة وقوّاه بعضهم، والحق أنه صدوق ولکنه یهم لسوء حفظه، قال أبوحاتم الرازی: یکتب حدیثه ولَایحتجّ به، ولذا لم یحتجّ به مسلم، بل روی له مقروناً بغیره، وقول الدارقطنی: ' أبورافع لم یثبت سماعه من ابن مسعودؓ' لَاینفی إدراکه وسماعه منه، بل هذا مبنیّ علی مذهب من یشترط فی الِاتصال ثبوت السماع ولومرة، کما هو مذهب البخاری، وأطنب مسلم فی الکلام علی هذا المذهب، وأبورافع نفیع الصائغ ممن أدرک الجاهلیة کماذکره مسلم، وقال ابن عبدالبرّ: لم یرالنبی ﷺ ،فهو من کبار التابعین، روی عن أبی بکرالصدیقؓ وعمربن الخطابؓ وعبدالله بن مسعودؓ، وجلّ روایته عن عمرؓ وأبی هریرةؓ ، قال ابن دقیق العید: ومن کان بهذه المثابة فلا یمتنع سماعه من جمیع الصحابةؓ۔

قلت: وقدصرّح الحافظ عبدالغنی فی الکمال بأنه سمع من ابن مسعودؓ، قال ابن الترکمانی (١/٩): وکذا ذکر الصریفنی فیماقرأت بخطّه، ولَایلزم من کونه لیس فی مصنّفات حمادبن سلمة أن یکون ضعیفاً، انتهی۔

وأخرج الدارقطنی (ص ٢٩) من طریق معاویة بن سلام عن أخیه زیدعن جدّه أبی سلام عن فلان بن غیلان الثقفی أنه سمع عبدالله بن مسعودؓ یقول: دعانی رسول الله ﷺ لیلة الجنّ بوضوء، فجئته بإداوة، فإذا فیها نبیذ، فتوضأ رسول الله ﷺ ، قال الدارقطنی:

الرجل الثقفی الذی رواه عن ابن مسعودؓ مجهول، قیل: اسمه عمرو، وقیل: عبدالله بن عمروبن غیلان، وتبعه علی هذا التجهیل البیهقی۔

قلت: أما عبدالله بن عمروبن غیلان فهومجهول، کما قال، وأما عمروبن غیلان فلا،بل ذکره بعضهم فی الصحابةؓ، ورجّح العلامة الکشمیری أنه هو المراد، فقد روی أبونعیم قصة لیلة الجنّ من هذاالوجه، وفیه عن أبی سلام حدثنی من حدثه عمروبن غیلان الثقفی، قلت: لکن أبا سلام لم یسمعه من عمروبن غیلان بنفسه، بل سمع من رجل آخر، وهو مجهول، فالحق أن هذا الطریق معلول، ولیس بحسن، کمازعمه الکشمیری، وتبعه البنوری۔

ولهذا الحدیث طرق أخر ذکرها الجمال الزیلعی وغیره، وکلّها معلولة، وقد یقال: أن للحدیث أصلاً ، فإنه قد تکاثرت طرقه وتباینت مخارجه، والذی یختلج فی قلبی أن النبیذ الذی تحلّلت فیه التمیرات لَایرغب أحد فی استعماله علی ظاهرالبدن للزوقه، فکیف النبی ﷺ ؟ وهذا الحدیث لم ینشرح به الصدر، وأنا استخیرالله تعالیٰ فیه۔

الحدیث : ۲۲

رقم الحدیث :(۲۱۹۴) باب فی الطلاق علی الهزل۔

أخرج أبوداود فی الطلاق من طریق عبدالرحمن بن حبیب عن عطاء بن أبی رباح عن یوسف بن ماهک عن أبی هریرة أن رسول الله ﷺ قال: ثلاث جدّهن جدّ وهزلهن جدّ، الطلاق والنکاح والرجعة ۔

قال ابن حزم (۲۰۴/۱۰) : إنه موضوع، عبدالرحمن بن حبیب منکرالحدیث، مجهول، لأن قوماً قالوا' عن عبدالرحمن بن حبیب' وقوماً قالوا ' عن حبیب بن عبدالرحمن'، وهومع ذالک متفق علی ضعف روایته، انتهی۔

قلت: أخرجه أحمد من طريق والترمذی (ص۱۴۲) وابن ماجه (ص۱۴۸) من طريق حاتم بن إسمعيل، وابن الجارود فی المنتقی (ص۳۲۸)، والدارقطنی (۳۹۷، ۴۳۲)، والحاكم (۱۹۸/۲)، والبيهقی (۳۴۱/۷) من طريق سليمان بن بلال، والدارقطنی من طريق إسمعيل بن جعفر كلّهم عن عبدالرحمن بن حبيب بن أردک به، قال الترمذی: هذا حديث حسن غريب، وأقرّه ابن كثير (۱۸۱/۱)، وقال الحاكم: صحيح الإِسناد، وأقرّه صاحب الإِمام -كما فی التلخيص الحبير (ص۳۱۸)-، وتعقّبه الذهبی بأن عبدالرحمن فيه لين، وقال ابن القطان -كما فی نصب الراية (ص۲۹۴/۳)-: عبدالرحمن بن أردک وإن كان قدروی عنه جماعة إسمعيل بن جعفرعندالدارقطنی (ص۴۳۲) وحاتم بن إسمعيل عند الترمذی وابن ماجه، والدراوردی عندأبی داود، وسليمان بن بلال عندابن الجارود والدارقطنی والحاكم والبيهقی فإنه لايعرف حاله، انتهی بزيادة المخارج، وقال النسائی: منكر الحديث، وذكره ابن حبّان فی الثقات، وقال الحاكم: هومن ثقات المدنيين، قال الحافظ ابن حجر (ص۳۱۸): فهو علی هذا حسن، وذكره الذهبی فی الميزان، وقال: صدوق وله ماينكر، قال النسائی: منكر الحديث، ثم أوردالحديث من عندالترمذی وذكرتحسينه وسكت عليه۔

(تنبيه) عطاء هو ابن أبی رباح كماصرّح به عندأبی داود وابن ماجه وابن الجارود والدارقطنی والحاكم والبيهقی سوی الترمذی، فذكره غير منسوب، ووهم ابن الجوزی -كما فی التلخيص الحبير (ص۳۱۸)-، فقال: هو عطاء بن عجلان، وهومتروک۔

(تنبيه آخر) وماذكره ابن حزم من الاِختلاف فی اسمه فلم نقف عليه۔

وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد بلفظ ثلاث لايجوز اللعب فيهن، الطلاق والنكاح والعتق، أخرجه الطبرانی، قال الهيثمی(ص۲۳۵): وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله رجال الصحيح -كما فی مجمع الزوائد (ص۳۳۵/۴)- ۔

وعن عباده بن الصامتؓ أخرجه الحارث بن أبی أسامة فی مسنده عن بشربن عمرعن

ابن لهيعة عن عبيدالله بن أبی جعفر عن عبادة بن الصامتؓ أن رسول الله ﷺ قال: لَایجوز اللعب فی ثلاث، الطلاق والنكاح والعتاق، فمن قالهنّ فقد وجبن، قال الحافظ (ص٣١٨ ٣): هذا منقطع۔

ورواه ابن مردويه -كما فی التفسير لِابن كثير(ص ٢٨١/ ١)- بإسناد آخر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أيوب حدثنا يعقوب بن أبی يعقوب حدثنا يحی بن عبدالحميد حدثنا أبو معاوية عن إسمعيل بن سلمة عن الحسن عن عبادةؓ مرفوعاً بلفظ: ثلاث من قالهن لَاعباً أوغير لَاعب، فهنّ جائزات عليه، الطلاق والعتاق والنكاح۔

وعن أبی الدرداء أخرجه الطبرانی مرفوعاً بلفظ: من لعب بطلاق أوعتاق فهو كماقال ، قال الهيثمی (٢٤٦/ ٤): وفيه إسمعيل بن مسلم المكّی وهوضعيف۔

وعن أبی ذرؓ رفعه: من طلّق وهو لَاعب فطلاقه جائز، ومن أعتق وهولَاعب فعتاقه جائز، ومن نكح وهولَاعب فنكاحه جائز، أخرجه عبدالرزاق عن إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عنه، وهو منقطع، وإبراهيم هو ابن أبی يحی متروک۔

وأخرج عن علیؓ وعمرؓ أنهما قالَا: ثلاث لَاتلعب فيهن، النكاح والطلاق والعتاق، وفی رواية عنهما أربع وزاد' والنذر'-كما فی تخريج الزيلعی (ص٢٩٤/ ٣) والتلخيص(ص٣١٨ ٣)-۔

(تنبيه) أنكرالنووی فی تهذيب الأسماء واللغات على الغزالی إيراد الحديث بلفظ 'العتاق' وقال: إنه ليس بصواب، والصواب 'الرجعة'، وكذا قال أبوبكر بن العربی، وفيما تقدّم ردّ عليهما، وأورده صاحب الهداية بلفظ 'اليمين' بدل 'الرجعة' ، ولَاأصل له۔

الحديث:٢٣

رقم الحديث (٢٢٩٢) باب من أنكر ذلک على فاطمة بنت قيسؓ۔

أخرج أبوداود من طريق ابن وهب عن عبدالرحمن بن أبی الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لقد عابت عائشةؓ أشدالعيب يعنی حديث فاطمة بنت قيسؓ ، وقالت: إن فاطمةؓ كانت فی مكان وحش، فخيف علی ناحيتها، فلذلک رخّص لها رسول الله ﷺ۔

قال ابن حزم (١٠/٢٩٣) : هذا باطل، لأنه من رواية ابن أبی الزناد وهو ضعيف، أول من ضعّفه جداً مالک بن أنس۔

قلت: علّقه البخاری، قال الحافظ (ص٤٠٥/١١): وتعقّب علی ابن حزم بأنه مختلف فيه، ومن طعن لم يذكرما يدلّ علی تركه فضلاً عن بطلان روايته، وقدجزم يحی بن معين بأنه أثبت الناس فی هشام بن عروة، وهذا من روايته عن هشام، فلله درّ البخاری ماأكثر استحضاره وأحسن تصرّفه فی الحديث والفقه، انتهیٰ۔

قلت: واستدلّ ابن حزم علی بطلان هذه الرواية بأنه روی إسمعيل القاضی من طريق محمد بن إسحاق قال: أحسبه عن محمد بن إبراهيم أن عائشةؓ قالت لفاطمة بنت قيسؓ: إنما أخرجکِ هذا، تعنی اللسان، فإنه لوصحّ فكانت فی مكان فيه قوم تؤذيهم، ولم يكن فی مكان وحش، وإن كان الأول صحيحاً بطل هذا الحديث، فهما متكاذبان۔

قلت: ولَابعد فی أن تكون فی مكان وحش خال كان معها بعض أحمائها تؤذيهم إذا أتوا دارهم بعد الفراغ من أعمالهم، وإذا ذهبوا لأعما لهم بقيت فی مكان وحش، والله أعلم۔

الحديث : ٢٤

رقم الحديث (٢١٤٠) باب فی حق الزوج علی المرأة۔

أخرج أبوداود من طريق شريک عن حصين عن الشعبی عن قيس بن سعدؓ قال: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فقلت: رسول الله ﷺ أحقّ أن يسجدله، قال:

فأتيت النبى ﷺ، فقلت: إنى أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنت يارسول الله ! أحقّ أن نسجدلک، قال: أرأيت لومررت بقبرى أكنت تسجدله؟ قال: قلت: لَا، قال :فلا تفعلوا، لوكنت اٰمر أحداً أن يسجدلأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لماجعل الله لهم عليهنّ من الحق۔

قال ابن حزم (١٠/٣٣٣) بعد ماذكر طرقه وأحاديث أخرى فى هذا المعنى: كل هذا باطل، وقال: شريک بن عبدالله القاضى مدلس يدلس المنكرات عمن لَاخيرفيه إلى الثقات۔

قلت: شريک ممن أخرج له مسلم فى المتابعات، وهو إن كان سيئى الحفظ فهو صدوق، لَايتعمّدالباطل، والحديث أخرجه الحاكم (٢/١٨٧) من طريق شريک وصحّحه، وأقره الذهبى۔

وأخرجه البيهقى (٧/٢٩١) من طريق عبدالرحمن بن أبى بكر النخعى حدثنى أبى ناحصين بن عبدالرحمن السلمى عن عامرعن قيس به ، وقال فى اٰخره: ورواه غيره عن شريک، فقال عن قيس بن سعد، انتهىٰ. وهذا يقتضى أن عبدالرحمن هوابن شريک يروى عنه، ولكن شريكاً يكنىٰ أباعبدالله، ولوثبت له كنيّة أبى بكر لزال عنه تهمة التدليس، والله أعلم۔

وله شواهد كثيرة ذكر بعضها البيهقى۔

منها حديث معاذ بن جبلؓ، أخرجه أحمد فى مسنده (٥/٢٢٧) عن وكيع ثنا الأعمش عن أبى ظبيان عن معاذ بن جبلؓ أنه لما رجع من اليمن، قال: يارسول الله ! رأيت رجالاً باليمن يسجد بعضهم لبعض، أفلا نسجد لک؟ قال: لوكنت آمربشراً يسجد لبشر لأمرت امرأة أن تسجد لزوجها، وأعله ابن حزم بالاِنقطاع، فإن أبا ظبيان لم يلق معاذاًؓ ولَا أدركه۔

قلت: وقدرواه أحمد (٥/٢٢٨) عن ابن نمير عن الأعمش سمعت أبا ظبيان يحدّث

عن رجل من الأنصار عن معاذ ؓ، وأعلّه ابن كثير (١٠١/٥) بأن معاذاً ؓ لم يلق النبى ﷺ بعد ذهابه إلى اليمن، وأخرجه ابن ماجه (ص١٣۴) والبيهقى (٢٩٢/٧) من طريق حمادبن زيد عن أيوب عن القاسم الشيبانى عن عبدالله بن أبى أوفى ؓ أن معاذبن جبل ؓ قدم الشام فوجدهم يسجدون بطارقتهم وأساقفتهم، فرأيت فى نفسى أن أفعل ذلک بک، فقال رسول الله ﷺ : لوكنت امر أحداً أن يسجد لأحدلأمرت المرأة أن تسجدلزوجها، فوالذى نفسى بيده لَاتؤدّى المرأة حقّ ربّها عزوجلّ حتى تؤدّى حقّ زوجها كلّه، حتى أن لوسألها نفسها وهى على قتب أعطته أو قال لم تمنعه، وهذا الإسناد حسن، ورواه ابن حبان فى صحيحه، ورواه الحاكم مقتصراً على المرفوع۔

وعن أبى هريرة ؓ عن النبى ﷺ قال: لوكنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، رواه الترمذى(١٣٨/١) والبيهقى (٢٩١/٧) من حديث محمدبن عمروعن أبى سلمة عن أبى هريرة ؓ وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم والبزار (١٨٩/٢) من طريق القاسم بن الحكم العرنى عن سليمان بن داود اليمامى عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمه عن أبى هريرة ؓ فى حديث، وقال: صحيح الإسناد، وتعقّبه الذهبى بأنه منكر، سليمان واهٍ، والقاسم صدوق تكلّم فيه، وكذا تعقّبه المنذرى (۴٣/٢)۔

وعن أنس ؓ عن النبى ﷺ : لَايصلح لبشرأن يسجد لبشر، ولوصلح لبشرأن يسجد لبشرلأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها، أخرجه أحمد فى حديث، قال المنذرى (۴٣/٢): إسناده جيّد، ورواته ثقات مشهورون۔

وعن عائشة ؓ أخرجه أحمد وابن ماجه (ص١٣۴)، وفيه على بن زيد بن جدعان، وبقيّة رواته رواة الصحيح۔

وعن زيدبن أرقم رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط، قال الهيثمى (٣١٠/۴) : وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح، خلا صدقة بن عبدالله السمين، وثّقه أبوحاتم وجماعة، وضعّفه البخارى وجماعة۔

وعن ابن عباسؓ أخرجه البزار بإسنادضعيف۔

وعن سراقة بن مالکؓ أخرجه الطبرانی، قال الهيثمی: وفيه وهب بن علی عن أبيه، لم أعرفهما، وبقيّة رجاله ثقات۔

وعن عصمة بن مالک رواه الطبرانی فی الكبير (١٨٣/١٧) بسندضعيف۔

وعن غيلان بن سلمة الثقفی، أخرجه الطبرانی بسندضعيف۔

الحديث: ٢٥

رقم الحديث (٤٤٠٨) باب السارق يسرق فی الغزو أيقطع ؟

أخرج أبوداود فی الحدود من طريق عياش بن عباس القتبانی عن شييم بن بيتان ويزيدبن صبح الأصبحی عن جنادة بن أبی أميّة قال: كنامع بسربن أرطاة فی البحر، فأتی بسارق يقال له مصدر، قد سرق بختيةً، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لَاتقطع الأيدی فی السفر، ولولَاذلک لقطعته .

قال ابن حزم (٣٧٠/١٠): هذا خبرساقط موضوع۔

قلت: أخرجه أحمد (١٨١/٤) والترمذی (١٧٥/١) من طريق ابن لهيعة عن عياش القتبانی عن شييم عن جنادة ، وقال الترمذی: هذاحديث غريب، وأخرجه النسائی (٢٦٢/٢) من طريق نافع بن يزيد عن حيوة بن شريح عن عياش عن جنادة لم يذكر شييماً، قال الحافظ ابن حجر فی الإصابة فی ترجمة بسر بن أرطاة: فی إسناد أبی داود إسناد مصری قوی، وقال الذهبی -كما فی فيض القدير (٦/٤١٧)-: الحديث جيّد، وعزاه السيوطی فی الجامع الصغير للضياء المقدسی فی المختارة، والمناوی (٦/٤١٦) لإبن حبّان، لكن قال المناوی: قال ابن العربی: وهذا لَاأعلم له أصلاً فی الشرع، وحدوده تقام علی أهلها وإن كان ماكان، وتبعه الحافظ ابن حجر، فقال: هذا يعارضه خبرالبيهقی،

أقيموا الحدود فی السفر والحضر علی القریب والبعید، ولَاتبالوا فی الله لومة لَائم، انتهی۔

الحدیث: ٢٦

رقم الحدیث (٢٥٩٤) باب فی النار تعدّیٰ۔

وأخرج أبوداود فی آخر الدیات من طریق عبدالرزاق وعبدالملک الصنعانی کلاهما عن معمر عن همام عن أبی هریرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: النار جبار۔

روی الدارقطنی (ص٣٥٢) عن حمزة بن القاسم الهاشمی عن حنبل بن إسحاق سمعت أباعبدالله أحمدبن حنبل یقول فی حدیث عبدالرزاق فی حدیث أبی هریرةؓ النار جبار: لیس بشئی، لم یکن فی الکتب باطل، لیس هوبصحیح، وعن إسحاق بن إبراهیم بن هانئ قال: سمعت أحمد بن حنبل یقول: أهل الیمن یکتبون النار النیر، ویکتبون البیر یعنی مثل ذالک، وإنما لقّن عبدالرزاق النار جبار، انتهی۔

قلت: فیه نظر، فإن عبدالرزاق لم ینفردبه، فقد تابعه عبدالملک الصنعانی عندأبی داود، وقال الخطابی –کمافی البذل (ص١١٨/٥)–: لم أزل أسمع أصحاب الحدیث یقولون: غلط فیه عبدالرزاق، وإنما هو'البیر جبار' حتی وجدته لأبی داود عن عبدالملک الصنعانی عن معمر، فدلّ علی أن الحدیث لم ینفردبه عبدالرزاق، قال: ومن قال: هو تصحیف البیر احتج بأن أهل الیمن یمیلون النار بکسرالنون منها، فسمعه بعضهم علی الإمالة، فکتبه بالیاء، فکتبه، ثم نقله الرواة مصحفاً، وإن صحّ الحدیث فیتأوّل بالنار التی یوقدها الرجل فی ملکه لَا أرب له فیها، فیطیرها الریح فیلقیها فی مال أومتاع لغیره من حیث لَایملک ردّها فیکون هذا غیر مضمون، انتهی۔

وکذا وجّهه ابن العربی وغیره، قال الحافظ (١٥/٢٨٠): قال ابن العربی: اتفقت الروایات المشهورة علی التلفظ بالبیر، وجاء ت روایة شاذّة بلفظ' النار جبار' بنون وألف

ساكنة قبل الراء، ومعناه عندهم أن من استوقد ناراً ممايجوز له فتعدت حتى أتلفت شيئاً فلاضمان عليه، قال: وقال بعضهم: صحّفها بعضهم لأن أهل اليمن يكتبون النار بالياء لَا بالألف، فظنّ بعضهم البير بالموحدة النار بالنون، فرواها كذالك۔

قال الحافظ: هذا التاويل نقله ابن عبدالبر وغيره عن يحى بن معين، وجزم بأن معمراً صحّفه، حيث رواه عن همام عن أبى هريرةؓ، قال ابن عبدالبر: ولم يأت ابن معين على قوله بدليل، وليس بهذا تردّ أحاديث الثقات، قال الحافظ: ولَايعترض على الحفّاظ الثقات بالاِحتمالَات، ويؤيّده ماقال ابن معين: اتفاق الحفاظ من أصحاب أبى هريرةؓ على ذكر البير، دون النار، وقد ذكر مسلم: أن علامة المنكر فى حديث المحدّث أن يعمد إلى مشهور بكثرة الحديث والأصحاب فيأتى عنه بماليس عندهم، وهذا من ذاك، ويؤيّده أنه وقع عندأحمد من حديث جابرؓ بلفظ 'والجبّ جبار' وهى البير، انتهى۔

قلت: فمال الحافظ ابن حجر إلى أنه منكر، ولكن الاِمام أبامحمد بن حزم الظاهرى ذكر الحديث فى كتابه المحلى (۲۰/۱۱) من طريق أبى داود، وقال: هذا خبر صحيح، تقوم به الحجة، ولَايحلّ خلافه، ووجّهه بماتقدم عن الخطابى وابن العربى وغيرهما۔

والذى يغلب على ظنّى أن الخبر مصحّف كماقال ابن معين، والظاهر أن أحمدبن حنبل أراد بقوله: باطل، أنه وهم، والله أعلم۔

الحديث:۲۷

رقم الحديث (۱۴۰۳) باب من لم ير السجود فى المفصّل۔

أخرج أبوداود فى الصلوة من طريق أبى قدامة الحارث بن عبيدالأيادى عن مطرالورّاق عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن رسول الله ﷺ لم يسجد فى شئى من المفصّل منذ تحوّل إلى المدينة۔

قال أبومحمد بن حزم (٥/١١٠): هذا باطل بحت، وأعلّه بأن مطراً سيئ الحفظ، وعارضه بما أخرجه البخارى (ص١٤٦) ومسلم (ص١/٤١٥) عن أبى سلمة بن عبدالرحمن قال: رأيت أبا هريرةؓ سجد فى إذا السماء انشقت، فقلت: ياأباهريرة! ألم أرک تسجد؟ قال: لولم أرالنبى ﷺ سجد لم أسجد، وبماأخرجه مسلم (١/٢١٥) عن أبى هريرةؓ قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ فى إذاالسماء انشقت واقرأ باسم ربک، وقال: هذا يكذّب رواية مطر، لأن أباهريرةؓ متأخرالإسلام، أسلم بعد خيبر۔

وقال عبدالحق فى أحكامه -كما فى تخريج الزيلعى (ص٢/١٨٢)-: حديث ابن عباسؓ إسناده ليس بقوى، ويروى مرسلاً، والصحيح حديث أبى هريرةؓ، وإسلامه متأخر قدم على النبى ﷺ فى السنة السابعة من الهجرة، وقال ابن عبدالبر -كما فى تخريج الزيلعى (ص٢/١٨٢)-: هذا حديث منكر، وأبوقدامة ليس بشئى، وأبوهريرةؓ لم يصحب النبى ﷺ إلّابالمدينة، وقد رآه يسجدفى الاِنشقاق والقلم، وقال ابن القطان -كما فى تخريج الزيلعى (ص٢/١٨٢)-: أبوقدامة الحارث بن عبيد قال فيه أحمد: مضطرب الحديث، وضعّفه ابن معين، وقال النسائى: صدوق، وعنده مناكير، وقال ابن حبان: كان شيخاصالحاً، وكثر وهمه، ومطرالوراق سيئى الحفظ، يشبه فى سوء الحفظ بمحمدبن عبدالرحمن بن أبى ليلىٰ، وقد عيب على مسلم إخراج حديثه، انتهى۔

قال ابن القيم (١/٩٨) : ولَاعيب على مسلم فى إخراج حديثه، لأنه ينتقى من أحاديث هذا الضرب مايعلم أنه حفظه، كمايطرح من أحاديث الثقة مايعلم أنه غلط فيه، فغلط فى هذا المقام من استدرک على إخراج جميع أحاديث الثقة، ومن ضعّف جميع أحاديث سيئى الحفظ، فالأولىٰ طريقة الحاكم وأمثاله، والثانية طريقة أبى محمدبن حزم وأشكاله، وطريقة مسلم هى طريقة أئمة هذاالشان، انتهى۔

قلت: حديث ابن عباسؓ هذا أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (١/٢٨١) ورجّح عليه حديث أبى هريرةؓ ، لأنه مثبت، واتفق الأئمة على توهين هذا الحديث وتضعيفه، منهم ابن

عبدالبر وابن حزم وعبدالحق وابن القطان والنووى (١/٢١٥) قال: ضعيف الإسناد، لايصحّ الاحتجاج به، والذهبى (١/٢٠٣) فقال: هذا منكر، فقد صحّ أن أباهريرةؓ سجد مع النبى ﷺ فى إذاالسماء انشقت، وإسلامه متأخر، وابن القيم قال: حديث ضعيف، فيه من الضعف مافيه۔

الحديث: ٢٨

رقم الحديث (٥١٢٠) باب فى العصبيّة۔

أخرج أبوداود فى الأدب عن أحمد بن عمروبن السرح عن أيوب بن سويد عن أسامة ابن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدّث عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجیؓ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: خيركم المدافع عن عشيرته مالم يأثم، قال أبوداود: أيوب بن سويد ضعيف۔

والحديث أنكره أبوحاتم على أيوب بن سويد، وقال: ماأعلم روى أسامة عن سعيدبن المسيب شيئاً ، وقال ابن أبى حاتم فى موضع آخر (٢/٢٠٩): قال أبى: كنت أسمع منذ حين يذكرعن يحى بن معين أنه سئل عن أيوب بن سويد فقال: ليس بشئى، وسعيدبن المسيب عن سراقةؓ لايجئى ،وهذا حديث موضوع، بابه حديث الواقدى، وأعلّه المنذرى فى مختصرالسنن بأيوب بن سويد وبالاِنقطاع۔

وله شاهد من حديث خالدبن عبدالله بن حرملة المدلجى رواه الطبرانى، قال الهيثمى (٨/١١٠): فيه من لم أعرفهم ۔

قلت: وحديث خالد هذا رواه ابن أبى عاصم من طريق سجّيل بن محمدالأسلمى حدثنى أبى عن خالد بن عبدالله بن حرملة المدلجى قال: رأيت رسول الله ﷺ ، قال الحافظ فى الاِصابة: وأخرجه الطبرانى وغيره من وجوه أخرىٰ ليس فيها ’رأيت‘ ، وأخرجه البيهقى فى الشعب من طريق أبى سعيد مولى بنى هاشم عن سجّيل فقال فيه : عن خالدبن عبدالله عن أبيه، قال حسين القبانى أحد رواته: لاأعلم أحداً قال فيه ’عن أبيه‘ غير أبى

سعید، انتهی۔

ومن طريق أبی سعيد أخرجه الحسن بن سفيان فی مسنده مختصراً، وأخرجه مطين فی الوحدان من طريق أنس بن عياض عن سجّيل، قال البغوی: لاأدری لخالد صحبة أم لا، قال العسكری: حديث خالد مرسل، ولم يلق النبی ﷺ، وذكره فی التابعين البخاری وأبوحاتم الرازی وابن عباس ؓ وآخرون، وقال ابن منده: لاتصحّ له صحبة، انتهی۔

الحديث: ۲۹

رقم الحديث (۵۲۷۳) باب فی مشی النساء مع الرجال فی الطريق۔

أخرج أبوداود فی أواخر الأدب من طريق داودبن أبی صالح عن نافع عن ابن عمر ؓ أن النبی ﷺ نهی أن يمشی يعنی الرجل بين المرأتين۔

أخرجه البخاری فی تاريخه (۲/۲۳۴) والحاكم (۴/۲۸۰) من هذا الوجه، وصحّحه، وفيه نظر، فقد حكم أبوزرعة وأبوحاتم بأنه حديث منكر، وقال ابن حبّان فی الضعفاء (۱/۲۸۴): داودبن أبی صالح يروی الموضوعات عن الثقات، حتی كأنه كان يتعمّدلها، روی عن نافع عن ابن عمر ؓ فذكر هذاالحديث۔ والله أعلم۔

الحديث: ۳۰

رقم الحديث (۴۲۴۲)، باب ذكر الفتن و دلائلها،

حديث عبدالله بن عمرو ؓ فی فتنة السرّاء (۵/۸۸): كنّا قعودا عند رسول الله ﷺ، فذكر الفتن فأكثر فی ذكرها، الحديث۔

قال أبوحاتم (۲/۲۱۷): ليس بصحيح كأنه موضوع۔

……

جزء تحقيق الأحاديث
التى وسمت بالوضع أو الضعف وهى فى جامع الترمذى

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفورى

شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

قد انتقد ابن الجوزى على جملة من أحاديث جامع الترمذي، قال السيوطى فى التدريب (ص۱۸۳) وهى ثلاثة وعشرون حديثا، قلت: بل ثلاثون حديثاً كماقال السيوطى فى آخر التعقبات بل أكثر، وقد انتقدجمع من الحفّاظ على أحاديث من الجامع، تتبّعتها فزادت على أربعين حديثاً، منها ما انتقدها السراج القزوينى على المصابيح وهى سبعة عشر حديثاً أوثمانية عشر من الجامع، اشتركا فى أحاديث، وسوى ذلک أحاديث مما وقفت عليها فى كتب القوم قدوسمت بالوضع والبطلان وهى فى الجامع، وأنا أسوقها مع الكلام عليها إن شاء الله تعالىٰ۔

الحديث: ۱

رقم الحديث(۱۳۱)باب ماجاء فى الجنب والحائض أنهما لَا يقرء ان القرآن:

أخرج الترمذي من طريق إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمرؓ عن النبیﷺ قال: لَاتقرأالحائض ولَاالجنب شيئًا من القرآن، قال الترمذي: لَانعرفه إلّامن حديث إسماعيل بن عياش عن موسىٰ، قلت: كذا قال البخارى والبزّار وابن عدى والبيهقى وغيرهم، كذا فى نصب الراية (۱۹۵/۱)والتلخيص الحبير(۵۰)، ومن هذا الوجه أخرجه ابن ماجه (ص۴۴) والدارقطنى (ص۴۳) والبيهقى(ص۸۹) والخطيب(ص۱۴۵/۲)۔

قال الحافظ ابن حجرفى التلخيص(ص۵۱): قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: هذا باطل وأنكرعلى إسماعيل، انتهى۔أى أن رفعه باطل وأن إسماعيل وهم فى رفعه، قال الذهبى فى الميزان قال عبدﷲ بن أحمد: عرضت على أبى هذا الحديث فقال: هذاباطل، يعنى ان إسمٰعيل وهم، انتهى۔

وكذانقله ابن القيم فى إعلام الموقعين (١۴/٣)عن عبدالله بن أحمد، والمراد بالوهم الوهم فى رفعه، قال ابن أبى حاتم فى العلل (ص ۴۹) سمعت أبى وذكرحديث إسماعيل بن عياش يعنى هذا فقال: خطأٌ، إنّما هومن قول ابن عمر، انتهى۔ ولكن لم ينفرد به إسماعيل بن عياش، بل تابعه على رفعه المغيرة بن عبدالرحمن وأبومعشرنجيح السندى كلاهما عن موسى، أخرجه الدارقطنى، وصحح ابن سيدالناس طريق المغيرة بن عبدالرحمن وأخطأ فى ذلک، فإن فيها عبدالملک بن مسلمة وهوضعيف، فلوسلم منه لصحّ إسناده، وإن كان ابن الجوزى ضعّفه بمغيرة بن عبدالرحمن فلم يصب فى ذلک، فإن مغيرة ثقة، كذا فى التلخيص الحبير (ص ۵١)۔

وكان ابن سيدالناس تبع ابن عساكر فى قوله فى الأطراف أنّ عبدالملک بن مسلمة هذا هوالقعنبى، وليس كذلک بل هوآخركما قال الحافظ ابن حجرفى التلخيص والنكت الظراف، وأبومعشر نجيح السندى ضعيف، والراوى عنه رجل مبهم، ولضعف هٰذين الطريقين لم يعتبرالبيهقى متابعتهما، فقال فى السنن(ص ٨٩): قال البخارى فيما بلغنى عنه: إنماروى هذا إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة ولَا أعرفه من حديث غيره، وإسماعيل منكرالحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق، ثم قال: وقد روى عن غيره عن موسى بن عقبة، وليس بصحيح،

وقال فى المعرفة –كما فى نصب الراية(ص ١٩۵/١): هذا حديث ينفرد به إسماعيل بن عياش، وروايته عن أهل الحجاز ضعيفة لَايحتجّ بها، قاله أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وغيرهما من الحفاظ، وقد روى هذا عن غيره وهوضعيف، وقال الحافظ ابن حجرفى الفتح (٣۴٨/١): هذا الحديث ضعيف من جميع طرقه، وقال ابن القيم فى إعلام الموقعين: إنه حديث معلول باتّفاق أهل العلم بالحديث، وقال النووى (١۵۵/١): وهو حديث ضعيف ضعفه البخارى والبيهقى وغيرهما، والضعف فيه بيّن وأشارالسيوطى فى الجامع الصغير(٦/۴۵٣) إلى أن أحمد أخرجه فى مسنده وسكت عليه شارحه المناوى،

وينظر أين هو فی المسند؟ (قال المرتب عفاالله عنه: لم أجده فی المسند)

قلت: وله شاهد عن جابرؓ مرفوعاً أخرجه ابن عدی فی الكامل –كما فی نصب الراية (ص ١/١٩۵)– والدارقطنی (١/١٩۷)، وفی إسناده محمد بن الفضل بن عطيّة ضعيف متروك، وفی النهی عن الجنب حديث عبدالله بن رواحةؓ، ومرة عنه عن عبداللّٰه بن عباسؓ أخرجهما الدارقطنی (ص ۴۴)، وفی إسنادهما إسماعيل بن عياش، وله طريق آخر عنده، وفيه أيضاً مقال۔

الحديث: ٢

رقم الحديث (١٨٨) باب ماجاء فی الجمع بين الصلاتين فی الحضر:

أخرج الترمذي من طريق حنش الصنعانی عن عكرمة عن ابن عباسؓ عن النبیﷺ قال: من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتی باباً من أبواب الكبائر، قال الترمذي: وحنش هذا هو أبو علی الرحبی، وهو حسين بن قيس وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أحمد وغيره۔

وأخرجه الدارقطني (ص ١۵٢) والحاكم (١/٢۷۵) والبيهقي (٣/١٦٣) وابن حبان فی كتاب الضعفاء –كما فی نصب الراية (ص ١/١٩٣)– من هذا الوجه، قال العقيلی –كما فی تهذيب التهذيب (ص ٢/٢٦۵ واللآلی ص ٢/٢٣)–: لَايتابع عليه ولَايعرف إلّابه ولَا أصل له، وقد صح عن ابن عباسؓ أن النبی ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وتبعه ابن الجوزي فأورده فی الموضوعات (٢/١٠١)، وقال: حسين بن قيس كذّبه أحمد بن حنبل، وقال مرّة: متروك الحديث، وكذلک قال النسائی، وقال يحيي: ليس بشئی، وأغرب الحاكم فقال فی المستدرک: حنش بن قيس الرحبی يقال له أبو علی من أهل اليمن سكن الكوفة، ثقة، وتعقّبه الذهبی بأنهم ضعّفوه، وقال ابن عبدالهادی –كما

في نصب الراية(ص ١٩٣/ ١)- لم يتابع الحاكم على توثيقه۔

قلت: فالحديث لَايثبت، لكن قال الترمذي بعد إخراجه: والعمل عند أهل العلم أن لَايجمع بين الصلوتين إلّافي السفر أوبعرفة، ورخّص بعض أهل العلم من التابعين في الجمع بين الصلوتين للمريض، وبه يقول أحمد وإسحاق، وقال بعض أهل العلم يجمع بين الصلاتين في المطر،وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق، ولم يرالشافعي للمريض أن يجمع بين الصلاتين، انتهى۔ وهذا يدل على أن الحديث معمول به عند العلماء لَايجوزون الجمع لغيرالمعذور۔

وأخرج عبدالرزاق (٢/٥٥٢) عن معمرعن قتادة عن أبي العالية أن عمرؓ كتب إلى أبي موسىؓ: واعلم أن جمعاً بين الصلاتين من الكبائر إلّامن عذر، وأخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري عن هشام بن حسان عن رجل عن أبي العالية عن عمرؓ، وأخرجه البيهقي (٣/١٦٩) من طريق سعيد عن قتادة عن أبي العالية عن عمرؓ، قال الشافعي: ليس هذا بثابت عن عمر، هومرسل، قال البيهقي: أبوالعالية لم يسمع عن عمرؓ، ثم رواه البيهقي عن أبي قتادة العدوي أن عمرؓ كتب إلى عامل له: ثلاث من الكبائر،الجمع بين الصلاتين إلّامن عذر، والفرارمن الزحف، والنهبى، وقال: أدرك أبوقتادة العدوي عمرؓ، فإن كان شهده حين كتب فهوموصول، وإلّافهوإذا انضمّ إلى الأوّل صارقويّاً، قلت: هذا ثابت عن عمرؓ إلّاأن المرفوع لَايثبت، وإن كان الحكم صحيحاً، فإنه لَايجوز إخراج الصلوات عن أوقاتها من غيرعذر،ولوجازلماكان في تحديد الأوقات كبيرفائدة، والله أعلم۔

الحديث:٣

رقم الحديث(١٩٥)باب ماجاء في الترسّل في الأذان:

أخرج الترمذي من طريق عبدالمنعم صاحب السقاء نا يحيى بن مسلم عن الحسن

وعطاء عن جابرؓ أن رسول اللهﷺ قال لبلال: إذا أذّنت فترسّل فی أذانک وإذا أقمت فأحدر، واجعل بین أذانک وإقامتک قدرمایفرغ الآکل من أکله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته، ولَاتقوموا حتی ترونی، قال الترمذي: ولَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وهوإسناد مجهول۔

قال ملک المحدثین العلامة محمد بن طاهر النهروالی الفتنی فی تذکرة الموضوعات (ص۳۵): قال القزوینی: موضوع عندی، وصدرالحدیث لیس بموضوع، وهوإذا أذّنت فترسّل وإذا أقمت فأحدر۔

قلت: أخرجه ابن عدی فی الکامل والعقیلی فی الضعفاء و حمزة بن یوسف السهمی فی تاریخ جرجان (ص۱۱۳) والبیهقی فی السنن الکبری (۱/۳۰۱)من حدیث عبدالمنعم به، قال العقیلی: لَایتابع علیه، وهو منکرالحدیث، وتابعه من هودونه، وکذا قال البخاری: أنه منکر الحدیث، قال البیهقی: هکذا رواه جماعة عن عبدالمنعم بن نعیم أبی سعید، قال البخاری: وهومنکرالحدیث، ویحیی بن مسلم البکاء ضعفه یحیی بن معین، وقال البیهقی فی موضع آخر(۲/۲۹): وفی إسناده نظر، وذکره البغوی فی حسان المصابیح وقال: ضعیف۔

وأخرجه الحاکم (۱/۲۰۴) من طریق علی بن حماد بن أبی طالب ثناعبدالمنعم بن نعیم الریاحی ثناعمروبن فائد الأسواری ثنا یحیی بن مسلم به، فأدخل بین عبدالمنعم ویحیی بن مسلم عمروبن فائد وقال: لیس فی إسناده مطعون فیه غیرعمروبن فائد، والباقون شیوخ البصرة، وهذا سنة غریبة لَاأعرف لها إسناداًغیرهذا، قلت: عمروضعیف، قال الدارقطنی: متروک، وقال ابن عدی: بصری منکر الحدیث، ویحیی بن مسلم قدضعّفه ابن معین کما تقدّم۔

وله شاهد من حدیث أبی هریرةؓ أخرجه البیهقی من طریق صبیح بن عمیرالسیرافی عن الحسن بن عبیداللّه عن الحسن وعطاء کلاهماعن أبی هریرةؓ، قال قال رسول اللّهﷺ

لبلال: فذكرمثله إلى قوله لقضاء حاجته، قال البيهقى: والإسناد الأول أشهرمن هذا، قلت: صبيح بن عمير قال الأزدى: فيه لين، وأشارالبيهقى إلى جهالته۔

وللجزء الأوّل أعنى قوله ”إذا أذنت فترسّل وإذاأقمت فأحدر“شواهد عن علىؓ مرفوعاً وعن عمرؓ وابنه عبداللّٰهؓ موقوفاً۔

فأماحديث علىؓ فأخرجه الطبرانى فى الأوسط -كما فى نصب الراية(ص ١/٢٧٦)- والدارقطنى (ص٨٨) من حديث عمرو بن شمر الجعفى عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال سمعت على بن أبى طالبؓ يقول: كان رسول اللّٰه ﷺ يأمرنا أن نرتّل الأذان ونحذف الإقامة، وعمرومنكرالحديث نسب إلى الوضع فلا فائدة فى شاهده۔

وأمّا قول عمرؓفأخرجه ابن أبى شيبة (ص١/٢١٥) والدارقطنى (ص٨٨) والبيهقى(١/٣١١) وفيه رجل مجهول۔

وأماموقوف ابن عمرؓفأخرجه ابن أبى شيبة (١/٢١٥)من فعله، واستدل الشافعى فى الأم(١/٧٦) بحديث أبى سعيدؓإنى أراک تحبّ الغنم والبادية ،فإذاكنت فى غنمک وباديتک فأذّنت بالصلاة فارفع صوتک بالنداء، فإنه لَايسمع مدى صوت المؤذن جنّ ولَاإنس ولَاشيئى إلّاشهدله يوم القيامة، قال أبوسعيدؓ سمعته من رسول اللّٰهﷺ، أخرجه البخارى،قال الشافعى: والترغيب فى رفع الصوت يدلّ على ترتيل الأذان، لأنه لَايقدر أحدعلى أن يبلغ غاية من صوته فى كلام متتابع إلّامترسّلاً، وذلک أنه إذا حذف ورفع انقطع، انتهى۔

وللجزء الثانى أعنى قوله” اجعل بين أذانک وإقامتک قدرمايفرغ الآكل“ إلى آخره أيضا شواهدمن حديث أبىّ بن كعبؓ وأبى هريرةؓ وسلمانؓ۔

أمّاحديث أبىّ بن كعب فأخرجه عبداللّٰه بن أحمد فى زيادات المسند(٥/١٤٣) من طريق أبى الجوزاء عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ: اجعل بين أذانک وإقامتک نفسا يفرغ الآكل من طعامه فى مهل ويقضى المتوضئ حاجته فى مهل، ولكنه معلول، لإن أبا الجوزاء

مجهول، وقال الأزدى: متروک، وأيضاً لم يسمع من أبيّ۔

وأمّا حديث أبى هريرةؓ فأخرجه أبوالشيخ -كذا فى كنزالعمال(ص ۴/۲۶۸)والفتح(ص۸۸)-وفيه المعارک بن عبّاد عن عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، وهما ضعيفان، وأخرجه البيهقى بإسناد آخر كما تقدم۔

وأماأحديث سلمانؓ فأخرجه أبوالشيخ أيضاً-كذا فى كنزالعمال(ص ۴/۲۶۸)والفتح(ص۸۸) - وفيه المعارک أيضا، وقال الحافظ ابن حجر(۲/۸۸) فى حديث الباب: إسناده ضعيف، وفى أحاديث أبى هريرةؓ وسلمانؓ وأبى بن كعبؓ كلها واهية۔

قلت: وتستفاد المهلة بما أخرجه الشيخان عن عبدالله بن مغفلؓ أن رسول الله ﷺ قال: بين كل أذانين صلاة، قالهاثلاثا، وقال فى الثالثة "لمن شاء" وترجم عليه البخارى 'كم بين الأذان والإقامة'، وأمّاقوله: 'فلاتقوموا حتّى ترونى'، ففى الصحيحين، والله تعالى أعلم۔

الحديث : ۴

رقم الحديث(۲۵۷)باب ماجاء أن النبيّ ﷺ لم يرفع يديه إلّا فى أوّل مرّة:

أخرج الترمذي حدثنا هناد نا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال عبدالله بن مسعودؓ: ألاأصلّى بكم صلاة رسول الله ﷺ فصلّى فلم يرفع يديه إلّافى أوّل مرّة، قال: وفى الباب عن البراء بن عازبؓ، قال: حديث ابن مسعودؓ حديث حسن، وبه يقول غيرواحد من أهل العلم من أصحاب النبيّ ﷺ والتّابعين، وهوقول سفيان وأهل الكوفة، انتهى۔

والحديث أخرجه من هذا الوجه أحمد (ص۴۴۲) وابن أبى شيبة (۱/۲۳۶) وأبوداود (۲/۲۱) والنسائى (۱/۱۶۱) والبيهقى(۲/۷۸)، وصحّحه الدارقطنى فى العلل وابن حزم

فى المحلى (٣/٢٣٥) وابن القطان فى الوهم والإيهام، وسيكون لى عودة إلى التفصيل۔

وله طريق آخر أخرجه أبويعلى (٨/۴٥٣) والدارقطنى (ص ١١١) والبيهقى(٢/٧٩) وابن عدى فى الكامل–كما فى نصب الراية (ص٣٩٦/١)– من طريق محمد بن جابر عن حمادبن أبى سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبداللّٰہؓ قال: صلّيت مع رسول اللّٰہﷺ وأبى بكرؓ وعمرؓ فلم يرفعوا أيديهم إلّاعند افتتاح الصلاة۔

قال الدارقطنى: تفرّدبه محمد بن جابر وكان ضعيفاً عن حماد عن إبراهيم، وغيرحماد يرويه عن إبراهيم مرسلاً عن عبدالله من فعله غير مرفوع، وهوالصواب، وهذا المرسل أى المنقطع أخرجه محمد بن الحسن فى الحجّة(ص٩٧)وعبدالرزاق (٢/٧١) عن الثورى عن حصين عن إبراهيم عن ابن مسعودؓ كان يرفع يديه فى أوّل شيئ ثم لَايرفع بعد، ورواه عبدالرزاق عن ابن عيينة عن حصين مثل حديث الثورى عن حصين والطحاوى من طريق أبى الأحوص عن حصين۔

وأخرجه البيهقى فى الخلافيات –كما فى نصب الراية (ص٣٩٦/١)–من طريق حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم أن ابن مسعودؓ كان إذا دخل فى الصلاة كبّرورفع يديه أوّل مرّة ثم لم يرفع يديه بعد ذلک، قال الحاكم: وهذا هوالصحيح، وإبراهيم لم ير ابن مسعودؓ، والحديث منقطع، ومحمد بن جابر تكلّم فيه أئمة الحديث، وأحسن ماقيل فيه أنه يسرق الحديث من كلّ من يذاكره حتى كثرت المناكير والموضوعات فى حديثه، وقال عبدالله بن أحمد فى العلل (١/١١٧): ذكرت لأبى حديث محمد بن جابر هذا فقال: هذا ابن جابر إيش حديثه هذا؟ حديث منكر أنكره جدّاً، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/٩٦) وقال: محمد بن جابر قال يحيى: ليس بشئى، وقال أحمد بن حنبل: لَايحدث عنه إلّاشرّمنه، وقال الفلّاس: متروک الحديث، وذكر حديثين آخرين باطلين ثم قال: وما أبله من وضع هذه الأحاديث الباطلة ليقاوم بهاالأحاديث الصحيحة۔

ففى الصحيحين من حديث ابن عمرؓأن النبىﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتّى

تحاذى منكبيه، وإذا أراد أن يركع وبعد مايرفع رأسه من الركوع، قال ابن المدينى: حق على المسلمين أن يرفعوا أيديهم لهذا الحديث، قال ابن الجوزى: هذه سنّة قدرواها عن رسول الله ﷺ أبوبكرؓ، وعمرؓ، وعثمانؓ، وعلیؓ، وعبدالرحمن بن عوفؓ، وحسين بن على بن أبى طالبؓ، ومعاذ بن جبلؓ، وعماربن ياسرؓ، وأبوموسىؓ، وعمران بن حصينؓ، وابن عمرؓ، وابن عمروؓ، وابن عباسؓ، وجابرؓ، وأنسؓ، وأبوهريرةؓ، ومالک بن الحارثؓ، وسهل بن سعدؓ، وبريدةؓ، ووائل بن حجرؓ، وعقبة بن عامرؓ، وأبوسعيد الخدرىؓ، وأبوحميدالساعدىؓ، وأبوأمامة الباهلىؓ، وعميربن قتادةؓ، وعائشةؓ، واتفق على العمل بها مالک والشافعى وأحمد بن حنبل، انتهى۔

قلت: ولولَاهذا الكلام عن ابن الجوزى والنقدعلى جميع ماوردفى باب ترک الرفع لما أوردت حديث ابن مسعودؓ بالطريق المذكورأوّلاً فى هذا الكتاب، ولكن ابن الجوزى زعم أن ماورد فى باب ترک الرفع باطل موضوع، وتبعه على ذلک ابن تيمية فى المنهاج (۱۱۵/۳) وابن القيّم فى المنارالمنيف(ص۱۳۷)۔

والحق أن الطريق الأوّل ثابت، لَاكماقال عبدالله بن المبارک: ’لم يثبت عندى حديث ابن مسعودؓ أنه عليه الصلاة والسلام لم يرفع يديه إلّافى أوّل مرّة، وثبت حديث ابن عمرؓ أنه رفع عندالركوع وعندالرفع من الركوع وعندالقيام من الركعتين، رواه الترمذي والدارقطنى والبيهقى‘، لأن ثبوت الحديث على ثقاهة الرجال وعدالتهم والاِتصال فى السند، والحديث جامع للوجهين، ولذا صحّحه الدارقطنى فى العلل وابن حزم وابن القطان مع تعنّتهما۔

وأمّا قول النووى فى الخلاصة –كما فى اللآلى(ص۱۹/۲)–: ’اتفقوا على تضعيف هذا الحديث‘، فهوعلى عادته فى التهويل، وقد تعقّبه الزركشى فى تخريجه لأحاديث الرافعى–كما فى اللآلى(ص۱۹/۲)– فقال: نقل الاِتفاق ليس بجيّد، فقد صحّحه ابن حزم والدارقطنى وابن القطان وغيرهم۔

فأما العدالة فلأن وكيعا إمام فى الحديث حافظ، وسفيان الثورى إمام فى الفقه والحديث لَايسئل مثله، وأما عاصم بن كليب فثقة وثقه إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين وأبوعبدالرحمن النسائى، وهو متعنت فى الرجال كما قال الحافظ الذهبى فى الميزان (٢١٢/١) والحافظ ابن حجرفى المقدمة (ص ٣٨٤)، وكذاوثقه أحمد بن صالح المصرى، وقال على بن المدينى: لَايحتجّ به إذا انفرد، وقال ابن سعد: كان ثقة يحتجّ به، وقال أحمد، لَابأس بحديثه، وقد احتجّ به مسلم فى الصحيح والبخارى فى الأدب المفرد، وعلّق له فى اللباس، واحتجّ به الباقون، وقدكان الشيخ أبوالحسن المقدسى يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح: هذا جازالقنطرة، يعنى بذلك أنه لَايلتفت إلى ماقيل فيه، قال الشيخ أبوالفتح بن دقيق العيد القشيرى فى مختصره: هكذا نعتقد وبه نقول، ولَانخرج عنه إلّابحجّة ظاهرة وبيان شاف يزيد فى غلبة الظن على المعنى الذى قدّمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهمابالصحيحين، ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما، قال الحافظ فى المقدمة(ص ٣٨١):فلا يقبل الطعن فى أحد منهم إلّا بقادح واضح،انتهى۔

وأما ماحكاه البيهقى فى سننه عن شيخه الحاكم: 'عاصم لم يخرج حديثه فى الصحيح، وكان يختصرالأخبار فيؤديها بالمعنى' فسهومن الحاكم، فقد أخرج له مسلم(١٩٧/٢) فى صحيحه من طريق ابن إدريس عنه عن أبى بردة قال قال علىؓ :نهانى رسول اللهﷺ أن أتختّم فى هذه وهذه، وأومأ إلى الوسطى والتى تليها، وقد أقرّبذلك الحاكم نفسه فقال فى المستدرك (٢٢٦/١): قد احتجّ مسلم بشريك وعاصم بن كليب، انتهى۔

لكن قال البيهقى فى الخلافيات: يريد الحاكم والله أعلم بذلك صحيح البخارى، لأن مسلماً قد أخرج حديثه، انتهى۔

قلت: عدم تخريج البخارى أومسلم لشخص لَايلزم من ذلك تضعيف الخبر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى فتاويه (٢٤/٣٥١): مجرّدعدم تخريجهما للشخص لَايوجب

ردّحديثه، انتهى۔ لأن صحّة الإسناد ليست مدارهاعلى أن يكون رجال الإسناد رجال الصحيح، ولواشترط ذلک لفسدعلى الحاكم مارامه فى مستدركه من تصحيح أحاديث كثيرة، لكون رجالها ثقات وإن لم تكن من رجال الصحيحين، ولم ينفردبه عاصم بل تابعه حماد بن أبى سليمان فى جامع المسانيد(ص۳۵۲)، لكن فى إسناده سليمان بن داودالشاذكونى، وحديث حمادأخرجه أبويعلى (ص۴۵۳) والدارقطنى والبيهقى، وعاصم هوالذى يدورعليه حديث وائل فى وضع اليدين على الصدرعندابن خزيمة (۱/۲۴۳) والبيهقى۔

وأما عبدالرحمن بن الأسود فهوابن يزيد بن قيس النخعى الكوفى التابعى الفقيه، اتفقوا على أنه ثقة، أخرج له الشيخان والأربعة، ووهم العلامة ابن دقيق العيد فاقتصرفى الإمام–كما فى نصب الراية(۱/۳۹۴)واللآلى(۲/۱۹)– على ذكرمسلم، وتبعه الزيلعى (۱/۳۹۴) والسيوطى –كما فى اللآلى(۲/۱۹)–على هذا الوهم، وحديثه فى البخارى فى باب لَايستنجى بروث (ص۲۷)، وفى باب مباشرة الحائض(ص ۴۴)،وفى باب مايصلّى بعد العصر من الفوائت(ص ۸۳)۔

وأما علقمة فمتفق على الاِحتجاج لَايسئل عن مثله۔

وأما الاِتّصال فلأن كلهم لقى وسمع من شيخه كما هومصرّح فى كتب الرجال، وكذا صرح الطحاوى (۱/۱۱۱) باتصاله، وأما ماحكى المنذرى فى مختصرالسنن (۱/۳۶۸) –كما فى نصب الراية(۱/۳۹۴)–عن بعضهم أنه قال: لم يسمع عبدالرحمن من علقمة، انتهى۔ فتعقبه تلميذه العلامة ابن دقيق العيد فى الإمام –كما فى نصب الراية(۱/۳۹۴)– فقال: قول شيخنا أبى محمد المنذرى غيرقادح، فإنه عن رجل مجهول، وقد تتبّعت هذا القائل فلم أجده ولَا ذكره ابن أبى حاتم فى مراسيله، وإنما ذكره فى كتاب الجرح والتعديل فقال: وعبدالرحمن بن الأسود دخل على عائشةؓ وهوصغيرولم يسمع منها، وروى عن أبيه وعلقمة ولم يقل أنه مرسل، وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وقال: إنه

مات سنة تسع وتسعين وكان سنّه سنّ إبراهيم النخعی، فإذا كان سنّه سنّ النخعی فما المانع من سماعه من علقمة مع الاِتفاق علی سماع النخعی منه، ومع هذا كله فقد صرّح الحافظ أبوبكرالخطيب فی كتاب المتفق والمفترق فی ترجمة عبدالرحمن هذا أنه سمع أباه وعلقمة، انتهی۔

قلت: قدوقع تصريح تحديث علقمة إيّاه عندأحمد (۱/۴۱۸) فی مسنده وفی علله (۱/۱۱۷) من طريق ابن إدريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود ثناعلقمة عن عبداللّٰه فذكرحديث التطبيق، وكذا أخرجه البخاری فی جزء رفع اليدين (ص۱۵)، فزال ماتوهمه المنذری، والحمدلله۔

ولما أخرج الدارقطنی (ص۱۲۹) حديث التطبيق الآتی ذكره من طريق عبداللّٰه بن إدريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبداللّٰه، قال: هذا إسناد ثابت صحيح، انتهی۔ وهو عين إسناد حديث ابن مسعودؓ فی ترك الرفع سوی ابن إدريس، فراوی الحديث سفيان الثوری، وهو أقوی من ابن إدريس، وصرّح الطحاوی باتصاله۔

وأخرج الطحاوی (۱/۱۱۰) من طريق نعيم بن حماد ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبداللّٰهؓ عن النبیﷺ أنه كان يرفع يديه فی أوّل تكبيرة ثم لايعود، هذا إسناد حسن، نعيم بن حماد هوالحافظ المعروف أخرج له البخاری فی موضعين، فی باب فضل استقبال القبلة (ص۵۶) وفی أيام الجاهلية (ص۵۴۳) فی أثر، وعلّق له فی مواضع، وأخرج له مسلم فی المقدمة واحتج به الباقون إلّاالنسائی، قال السيوطی–كما فی اللآلی (ص ۱/۲۹)–: نعيم بن حماد أحدالأئمة الأعلام، روی له البخاری وأبوداود والترمذي وابن ماجه، وروی عنه يحيی بن معين والذهلی والدارمی وأبوزرعة وخلق، ويقال أنه أوّل من جمع المسند۔

وأخرجه أبومحمد بن حزم (۳/۲۳۵) من طريق محمد بن عبدالملك بن أيمن عن

محمد بن إسماعيل الصائغ عن أبی خيثمة زهيربن حرب عن وكيع به بلفظ أَلَاأريكم صلاة رسول اللهﷺ، فرفع يديه فی أوّل تكبيرة ثم لم يعد۔

وقد تكلّم الحفاظ علی لفظة ’ثم لَايعود‘، وزعم بعضهم أن هذا الحديث قد اختصره الراوی ووهم فی اختصاره، وكلاالأمرين لَايسلّمان علی الإطلاق۔

فأماالأمرالأوّل فقال ابن القطان فی كتاب الوهم والإيهام –كذا فی نصب الراية (١/٣٩٥)–: ذكر الترمذي عن ابن المبارک أنه قال: حديث وكيع لَايصح، والذی عندی أنه صحيح، وإنما أنكرفيه علی وكيع زيادة ’ثم لَايعود‘، وقالوا: إنه كان يقولها من قبل نفسه، وتارة لم يقلها، وتارة أتبعها الحديث، كأنها من كلام ابن مسعودؓ، وقال الدارقطنی: إنه حديث صحيح إلّاهذه اللفظة، وكذلک قال أحمد بن حنبل وغيره، وقد اعتنی الإمام محمد بن نصرالمروزی بتضعيف هذه اللفظة فی كتاب رفع اليدين، انتهی۔

وقال الدارقطنی فی علله–كما فی حاشية آثار السنن(ص ١/١٠۴)–: فيه لفظة ليست بمحفوظة، ذكرها أبوحذيفة فی حديثه عن الثوری وهی قوله ’ثمّ لم يعد‘، وكذلک قال الحمانی عن وكيع، وأما أحمد بن حنبل وأبوبكربن أبی شيبة وابن نميرفرووه عن وكيع ولم يقولوا فيه ’ثم لم يعد‘۔

وقال البخاری فی جزء رفع اليدين (ص ١۴ و٨٦): ويروی عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال ابن مسعودؓ: أَلَاأصلّی لكم صلاة رسول الله ﷺ فصلّی ولم يرفع يديه إلّامرّة۔

وقال أحمد بن حنبل عن يحيی بن آدم قال نظرت فی كتاب عبدالله بن إدريس عن عاصم بن كليب ليس فيه ’ثم لم يعد‘، فهذا أصح، لأن الكتاب أحفظ عند أهل العلم، لأن الرجل يحدّث بشيئ ثم يرجع إلی الكتاب فيكون كما فی الكتاب، حدثنا الحسن بن الربيع ثنا ابن إدريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود ثنا علقمة أن عبداللهؓ قال: علّمنا رسول اللهﷺ الصلاة فقام فكبّرورفع يديه ثم ركع فطبّق يديه فجعلهما بين

ركبتيه، فبلغ ذلك سعداً ؓ فقال: صدق أخى، قدكنا نفعل ذلك فى أوّل الإسلام ثم أمرنا بهذا، قال البخارى: هذا هوالمحفوظ عند أهل النظر من حديث عبدالله بن مسعودؓ، انتهى۔

وقال ابن أبى حاتم فى العلل (ص ۹۶/۱): سألت أبى عن حديث رواه سفيان الثورى عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبداللّٰهؓ أن النبىﷺ قام فكبّرفرفع يديه ثم لم يعد، فقال أبى: هذا خطأ، يقال: وهم فيه الثورى، فقد رواه جماعة عن عاصم، وقالواكلهم: أن النبىﷺافتتح فرفع يديه فطبّق وجعلهما بين ركبتيه ولم يقل أحد ماروى الثورى، انتهى۔

وقال أبوداود(۲/۲۱) بعد رواية الثورى: هذا حديث مختصر من حديث طويل، وليس هو بصحيح على هذا المعنى، وقال ابن حبان فى كتاب الصلاة له: هذاالحديث له علّة توهنه، لأن وكيعاً اختصره من حديث طويل، ولفظة ’ثم لم يعد‘ إنماكان وكيع يقولها فى آخر الخبرمن قبله وقبلها، يعنى فربما أسقطت يعنى تهذيب السنن لِابن القيم (۱/۳٦۸)۔

وقال الحاكم: هذا مختصرمن أصله، وعاصم لم يخرج حديثه فى الصحيح، وذلك أنه كان يختصرالأخبار ويؤدّيها على المعنى، وهذااللفظ ’ثم لم يعد‘ غيرمحفوظ فى الخبر۔

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل فى كتاب العلل (۱/۱۱٦): قلت لأبى: حديث عاصم بن كليب حديث عبدالله قال حدثناه وكيع فى الجماعة قال ثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال ابن مسعودؓ :ألَاأصلّى بكم صلاة رسول اللّٰهﷺ؟ قال: فصلّى فلم يرفع يديه إلامرّة۔

حدثنى أبى قال حدثناه وكيع مرّة أخرى بإسناده سواء، فقال قال عبداللّٰهؓ: أصلّى بكم صلاة رسول اللّٰهﷺ، فرفع يديه فى أوّل مرّة۔

حدثنى أبى حدثنا أبوعبدالرحمن الضرير قال كان وكيع ربما قال: يعنى ثم لَايعود، قال أبى:كان وكيع يقول هذا من قبل نفسه يعنى ’ثم لَايعود‘۔

قال أبى: وقال الأشجعى: فرفع يديه فى أوّل شيئ۔

قال أبی: حديث عاصم بن كليب رواه ابن إدريس فلم يقل 'ثم لَايعود'۔

حدثنی أبی قال حدثنا يحيی بن آدم قال أملاه علیّ عبدالله بن إدريس من كتابه عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود قال حدثنا علقمة عن عبداللهؓ قال: علّمنا رسول اللهﷺ الصلاة فكبّرورفع يديه ثمّ ركع وطبّق يديه وجعلهمابين ركبتيه، فبلغ سعدًاؓ، فقال: صدق أخی قدكنا نفعل ذلک ثم أمرنا بهذا وأخذ بركبتيه، حدثنی عاصم بن كليب هكذا۔

قال أبی: هذا لفظ غيرلفظ وكيع، وكيع يثبج الحديث لأنه كان يحمل نفسه فی حفظ الحديث، انتهی۔

وقدعلم مما سقنا من العبارات أن لفظة 'ثمّ لَايعود'، وهم فی الحديث، ولكن اختلفوا فی الواهم۔

فمال أحمد إلی أنه وكيع، وصرّح به أبوحاتم بن حبان وابن القطان، وحكاه ابن القطان عن محمّد بن نصرالمروزی والدارقطنی، ولكن كلام الدارقطنی المذكور سابقاً ليس بصريح فی ذلک۔

فيحتمل أن يكون الواهم وكيعا أوالثوری، وأيّده الدارقطنی باختلاف تلامذة وكيع فی ذكر هذه اللفظة، فذكره بعضهم ولم يذكرها آخرون۔

وظاهر كلام البخاري أن الوهم وقع للثوری، وجزم به الزيلعی عن البخاری، وبه قال أبوحاتم الرازی، واستدل أحمد والبخاری وأبوحاتم علی كونه وهما بأن عبدالله بن إدريس روی هذا الحديث من كتابه عن عاصم بن كليب وليس فيه ذكر 'ثم لم يعد'، وإذا تخالف الكتاب والحفظ يترجّح الكتاب عند أهل العلم، والحاصل أن حديث الثوری وهم، والصواب حديث عبدالله بن إدريس، لأنه كتاب۔

والجواب عن ذلک أن نسبة الوهم لَايصح، لَا إلی وكيع ولَا إلی الثوری، أما إلی وكيع فلأنه ثقة حافظ لَايضرّه التفرد، وأيضاً لم ينفردبه، بل تابعه عبدالله بن المبارک۔

قال النسائی فی سننه (ص۱۵۸): أخبرنا سوید بن نصرقال:ثنا عبدالله بن المبارک عن سفیان عن عاصم بن کلیب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبداللهؓ قال: ألَاأخبرکم بصلاة رسول الله ﷺ؟ قال: فقام فرفع یدیه فی أوّل مرّة ثم لم یعد، انتهی۔

وسکت عنه النسائی ولم یعلّله، وتابعه أیضاً أبوحذیفة موسی بن مسعود النهدی أحدشیوخ البخاری، وذکرهذه المتابعة الدارقطنی کما تقدم، وأبوحذیفة هذا متکلم فیه، لکنه ممن یحتمل فی المتابعة، قدروی له البخاری متابعة، واحتجّ به فی موضع واحد فی الرقاق (ص۹۶۰) ”فی باب الجنة أقرب إلی أحدکم من شراک نعله“۔

فإن قیل قد أخرج أبوداود (۲/۲۲) هذا الحدیث من طریق أبی حذیفة، ولیس عنده ’ثم لَایعود‘۔

قلت: وإن لم یکن هذا اللفظ عنده، ولکن عنده مایؤدّی معناه، قال أبوداود: حدثنا الحسن بن علی نامعاویة وهوابن هشام وخالدبن عمرو وأبوحذیفة قالوا أنا سفیان بإسناده بهذا، قال: فرفع یدیه فی أوّل مرّة، وقال بعضهم مرّة واحدة، انتهی۔

ولَایخفی أنه لَافرق بین قول الرجل ’فعل ثم لم یعد‘، وبین قوله ’فعل مرّة واحدة‘ أو’فعل فی أوّل مرّة‘، فإن معناهما أن الرجل لم یرجع إلیه مرّة ثانیة۔

وأمّا تائید الدارقطنی ذلک أی کونها وهما بأن الحمّانی ذکرها عن وکیع ولم یذکرها عنه أحمد وابن أبی شیبة وابن نمیر۔

فجوابه أن الحمّانی لم ینفردعن وکیع بلفظة ’ثم لم یعد‘، فقدتابعه أبوخیثمة زهیر بن حرب فی روایة الصائغ عنه عن وکیع بهذه الزیادة کما تقدم من عندابن حزم، وکذا تابعه نعیم بن حماد عندالطحاوی، وأحمد وغیره، وإن لم یذکروا عن وکیع هذه اللفظة خاصة، لکنهم ذکروا ما یؤدّی معناه۔

فقد أخرجه أحمد فی ”مسنده“ (۱/۴۴۲) وفی ”علله“ (۱/۱۱۶) بلفظ، فرفع یدیه فی أوّل، وفی روایة أوّل شیئ وفی لفظ فلم یرفع یدیه إلّامرة، وبهذااللفظ رواه ابن أبی

شيبة فى مصنّفه(١/٢٣٦) وعثمان بن أبى شيبة عندأبى واود (١/٢١)، وقال هنّاد عندالترمذي: فلم يرفع يديه إلّافى أوّل مرّة، وقال محمود بن غيلان عندالنسائى (١/١٦١) فلم يرفع يديه إلّا مرّة واحدة، وهولَاء تلامذة وكيع كلّهم رووا عنه ماتعطيه كلمة ’ثم لَايعود‘، فإن قوله ’فلم يرفع يديه إلامرّة‘ نفى واستثناء، وهويفيدالحصر، أمّا لفظ أحمد فرفع يديه فى أوّل أو فى أوّل شيئ، فهو يعطى هذا المعنى على مالَايخفى على ذى ذوق، وإلّا فلا وجه لتخصيص أوّل مرّة، وكأنّهم ظنّوا أنّهم بإعلال لفظة ’ثم لَايعود‘ يصح لهم الجمع بين حديث ابن مسعودؓ وحديث ابن عمرؓ وغيره، المصرّح بالنفى بأنّ حديث ابن مسعودؓ لَاينفى ماسوى رفع الإحرام، ولكنّه ظنّ محض، فإنه لَافرق بين قوله ’يرفع يديه فى أوّل مرّة ثم لَايعود‘، وبين قوله ’فلم يرفع يديه إلّامرة‘ بحسب المعنى، ولو أنّهم حملوا الحديثين على التنوع فى العبادات وأنّهﷺفعل الأمرين فى أحيان مختلفة لما احتيج إلى هذا التضارب والتضاد،والله تعالى أعلم۔

وأما نسبة الوهم إلى الثورى فلا يصح أيضاً، لأن الثورى حافظ إمام، وأمّا أن عبدالله بن إدريس لم يذكره فلا يضرّ، فإن الثورى أوثق منه وأحفظ،إلّا أنه يشكل عليه أن ابن إدريس روى من كتابه بخلاف الثورى، وإذا تعارض الحفظ والكتاب يترجّح الكتاب، لأن الحفظ قد يخون۔

فالأولى فى الجواب أن ماذكره الثورى زيادة من ثقة فتقبل، ولَايمكن دعوى شذوذها، فإنه ليس بينهاوبين رواية ابن إدريس مخالفة۔

فإن قيل أن الثورى خالف ابن إدريس فى ذكرترك الرفع۔

فالجواب أن المخالفة نوعان، أحدهما يضرّ وهوأن يأتى بزيادة تضادّحديث من لم يذكر الزيادة، والثانى أن يزيد ولَايكون مضادّة لحديث من لم يذكرها۔

– وبنحوذلك أجاب الحافظ ابن حجر (١/٣٢١) عن دعوى الأصيلى بتفرد الأوزاعى بذكرالمسح على العمامة فى حديث عمروبن أميّة الضمرى، فردّالحافظ أوّلًا بأن الأوزاعى

تابعه معمر عند ابن مندة فی کتاب الصلاة، ثم قال: وعلى تقدير تفرّد الأوزاعی بذکرها لَایستلزم ذلک تخطئته، لأنها تکون زیادة من ثقة حافظ، غیر منافیة لروایة رفقته فتقبل ولَاتکون شاذة، ولَا معنی لردّ الروایات الصحیحة بهذه التعلیلات الواهیة، انتهی۔

ولَایخفی أن ابن إدریس لم یذکر الزیادة علی رفع التحریمة حتی یکون النفی الوارد فی حدیث الثوری مضادّاً له، بل لَایثبت فی حدیث ابن إدریس أیضاً إلا الرفع مرّة واحدة، فإنه لم یثبت الرفع عن ابن مسعودؓ إلّامرة واحدة، قال الزرقانی فی شرح المؤطا: قال الطحاوي: وهذا ممّا لَااختلاف فیه عن ابن مسعودؓ فیه، وکذا قال ابن عبدالبر فی التمهید(٩/٢١٦)۔

ویجاب أیضاً بجواب ثالث بأن حدیث ابن إدریس حدیث آخر یتعلّق بمسئلة التطبیق، وحدیث الثوری یتعلّق بمسئلة ترک الرفع۔

وأما ماجنح إلیه أبوحاتم الرازی والبخاري وأحمد وأبوداود وابن حبان والحاکم ’أنّ حدیث ابن إدریس هو الصواب، وأن الحدیث کان متعلّقا بمسئلة التطبیق، فوهم الثوری أوغیره فنقله إلی مسئلة ترک الرفع‘ فضعیف، لأنهما حدیثان مستقلان کما تقدم۔ وماکنت لأورد هذا الطریق فی هذا الکتاب لولَا أن ابن الجوزی تکلّم علی جمیع مافی الباب، فإن الحدیث صحیح۔

وأمّا حدیث محمد بن جابر الذی زعمه ابن الجوزی موضوعاً فهو أیضاً محل نظر، لأنّ الرجل وإن أفحش الناس القول فیه، إلّا أنّ جماعة من الأئمة عدّوه صدوقاً، والذی استبان لی من سبر کلماتهم أن الرجل صدوق فی نفسه ولکن داخله الوهم لسوء حفظه فکثرت التخالیط فی حدیثه حتی خرج عن حد الاِحتجاج، ولکنّه ممن یعتبر بحدیثه، کما قال الدارقطنی وهو إمام عارف بمراتب الرجال۔

قال الذهبی–کما فی میزان الاِعتدال (٣/١٢١) فی ترجمة محمد بن الفضل السدوسی الملقب بعارم–: لم یأت بعد النسائی مثله، وإن کان الدارقطنی قد تأخذه نزغة

عصبيّة، هذا محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى، لمّاروى الدارقطنى(ص ٤٦) من طريقه حديث ابن عباسؓ فى المنى إنما هوبمنزلة المخاط والبزاق، قال: ابن أبى ليلى ثقة، فى حفظه شيئ، ولمّا روى(ص ٨٩) من طريقه حديث عبداللّٰه بن زيد كان أذان رسول اللّٰهﷺ شفعا شفعا فى الأذان والإقامة، قال: ابن أبى ليلى ضعيف الحديث سيّئ الحفظ، ولم ينفردبه محمدبن جابر، بل تابعه أبوحنيفة فى جامع المسانيد إلّاأن الإسناد إليه ضعيف۔

(فائده):أشارابن الجوزى فى الموضوعات (ص٩٨/ ٢) إلى حديث البراء بن عازبؓ فى ترک الرفع وأشارإلى وهائه وبطلانه، وقال قال أبوحاتم ابن حبان: وكان يزيد بن أبى زياد يروى عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازبؓ قال: رأيت رسول اللّٰهﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه ثم قدم الكوفة فى آخرعمره، فروى هذا الحديث فلقنوه ’ثم لم يعد‘ فتلقن، قال وعول أهل العراق على هذا، ومن لم يكن علم الحديث صناعته لم ينكرمنه الاِحتجاج بالأخبار الواهية، انتهى۔

قال ابن الجوزى وقد قال علی ویحیی: لَایحتجّ بحدیث یزید بن أبی زیاد، وقال ابن المبارک: إرم به، وقال النسائی: متروک الحدیث، انتهی۔

قلت: حديث البراء ليس واهيا ولَاباطلاً، بل إسناده ممّا يعتبربه، أخرجه أبوداود (٢/٢٢) قال حدثنا محمد بن الصبّاح البزّاز نا شريک عن يزيد بن أبى زياد عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن البراءؓ أنّ رسول اللّٰهﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لَايعود، حدثنا عبداللّٰه بن محمد الزهرى نا سفيان عن يزيد نحوحديث شريک لم يقل ’ثم لَايعود‘، قال سفيان قال لنا بالكوفة بعد ’ثم لَايعود‘، قال أبوداود: روى هذا الحديث هشيم وخالد وابن إدريس عن يزيد لم يذكروا ’ثم لَايعود‘، انتهى۔

قلت: غرض أبى داود من نقل كلام ابن عيينة أن زيادة ’ثمّ لَايعود‘ ليست فى الحديث، إنما زادها يزيد بن أبى زياد لمّادخل الكوفة وأخذهاعن أهلها، وأيده أبوداود بأن الحفاظ من أصحاب يزيد هشيم وغيره لم يذكروا هذه الزيادة، إنما زادها شريک، أى إن شريكاً

تفرّدبها، قال البيهقى(٢/٧٦) قال الشافعى: ذهب سفيان إلى أن يزيد يغلط فى هذا الحديث يقول: كأنّه لقن هذاالحرف فتلقنه، وقال الحميدى: إنمارواه يزيد، ويزيد يزيد، وقال عثمان الدارمى عن أحمد بن حنبل: لَايصح هذا الحديث، قال الدارمى: وممّا يحقّق قول سفيان بن عيينة أنهم لقّنوه هذه الكلمة، إن سفيان الثورى وزهيربن معاوية وهشيماً وغيرهم من أهل العلم لم يجيئوا بها، إنما جاء بها من سمع منه بآخرة، انتهى۔

وأخرج البخاري فى جزء رفع اليدين (ص ١۴) حديث سفيان بن عيينة بغير زيادة 'لم يعد'، وقال: قال سفيان: لماكبرالشيخ لقّنوه 'ثم لم يعد'، فقال: ثم لم يعد، قال البخاري: وكذلك روى الحفّاظ ممّن سمع من يزيد بن أبى زياد قديماً، منهم الثورى وشعبة وزهير، ليس فيه 'ثم لم يعد'۔

ثم أخرج البخاري عن الفريابى عن الثورى عن يزيد بإسناده بلفظ كان النبىﷺيرفع يديه إذا كبّرحذاء أذنيه، وهكذا أخرجه عبدالرزاق (٢/٧٠) والدارقطنى (١/٢٩٣) من طريق الثورى، قال البخاري: وهو المحفوظ، وقال أحمد بن حنبل -كما فى نصب الراية(١/۴٠٢)-: هذا حديث واه، قدكان يزيد بن أبى زياد يحدّث به برهة من دهره فلايذكر فيه 'ثم لَايعود'، فلمّا لقن أخذه فكان يذكره فيه، وقال الدارقطنى(ص ١١٠): إنما لقن يزيد فى آخرعمره 'ثم لم يعد'، فتلقّنه، وكان قد اختلط۔

وقال البزار -كمافى التلخيص الحبير(ص٨٣)-: لَايصح قوله فى هذاالحديث 'ثم لَايعود'، وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص(ص٨٣): واتفق الحفاظ على أن قوله 'ثم لم يعد' مدرج فى الخبرمن قول يزيد بن أبى زياد، ورواه عنه بدونها شعبة والثورى وخالد الطحان وزهيروغيرهم من الحفّاظ۔

قلت: أوّل من ادّعى التلقن هوسفيان بن عيينة، وتابعه على ذلك من جاء بعده كالشافعى وأحمد بن حنبل والحميدى والبخاري و عثمان الدارمى والدارقطنى وابن حبان والحاكم والبيهقى والبزّار وغيرهم، مستنداً إلى ما ذكره ابن عيينة أن يزيد بن أبى

زياد كان لَا يذكره فى أوّل أمر، فلما كبر وساء حفظه ودخل الكوفة لقنوه فتلقن، فجعل يقوله فى حديثه، ويزيد ابن أبى زياد هذا مختلف فيه، فضعفه جماعة ووثقه آخرون، والراجح أنه صدوق فى نفسه معروف بطلب العلم، ولكنه لما كبر تغيّر وساء حفظه۔

وقد ذكره مسلم فى مقدمة كتابه فقال فى وصف الطبقة الثانية من الرواة: فإن اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن أبى زياد وليث بن أبى سليم وأضرابهم من حمّال الآثار۔

وقال ابن دقيق العيد فى الإمام–كذا فى نصب الراية (۲۰۴/۱)–: يزيد بن أبى زياد معدود فى أهل الصدق، كوفى يكنى أبا عبداللّٰه، ذكر أبو الحارث القروى قال أبو الحسن (لعله العجلى): يزيد بن أبى زياد جيّد الحديث، ثم ذكر كلام مسلم، وقال الحافظ نورالدين الهيثمى(۳٦/۹): يزيد بن أبى زياد حسن الحديث على ضعفه، وأكثر مايقال فى المختلط أن رواية القدماء عنه مقبولة، وقد صرح بذلك ابن حبان فقال: كان صدوقاً إلّا أنّه لمّا كبر ساء حفظه وتغيّر، وكان يتلقن مالقن، فوقعت المناكير فى حديثه، فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح، انتهى۔

قلت: وقد سمع منه قديما قبل التغيّر سفيان الثورى وشعبة وزهير بن معاوية كما تقدم فى كلام البخاري، وخالد بن عبداللّٰه الطحان كما أشار إليه أبو داود والدارقطنى، وهشيم كما صرح البيهقى فى المعرفة، وعبداللّٰه بن إدريس كما أشار إليه أبو داود۔

وحديث الثورى رواه عبدالرزاق فى مصنّفه والبخاري فى رفع اليدين كما تقدّم، وحديث شعبة أخرجه أحمد فى المسند(۳۰۳/۴)، والعلل(۱۱٦/۱)، حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة عن يزيد بن أبى زياد قال سمعت ابن أبى ليلى يقول: سمعت البراءؓ يحدث قوماً فيهم كعب بن عجرةؓ قال: رأيت رسول اللّٰهﷺحين افتتح الصلاة رفع يديه، وحديث خالد الطحان أخرجه الدارقطنى (ص۱۱۸) عنه عن يزيد بإسناده بلفظ عن البراء أنه رأى النبىﷺحين قام إلى الصلاة كبّر ورفع يديه، ولكن قد روى عن الثورى بلفظ

’ثم لم يعد‘۔

فقد أخرج الطحاوى(ص ٢٢٤/١)، حدثنا أبوبكرة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا يزيد بن أبى زياد عن ابن أبى ليلى عن البراء بن عازبؓ قال: كان النبیﷺإذا كبّرلِافتتاح الصلاة رفع يديه حتى يكون إبهاماه قريباً من شحمتى أذنيه ثم لَايعود۔

مؤمل هوابن إسماعيل كما فى نسخة العينى، وسفيان هوالثورى كما فى نسخة العينى أيضاً، ومؤمل عن سفيان على شرط ابن خزيمة قدأخرج به حديث وائل فى الوضع على الصدر وصححه، ولكنه ثقة كثيرالخطاء قاله الدارقطنى۔

وأيضاً يختلج فى القلب أن الطحاوى أخرج هذا الحديث فى باب رفع اليدين عندالاِفتتاح بهذا الإسناد ولم يذكر’ثم لَايعود‘، فاللّٰه أعلم أهوسقوط أوأن الطحاوى حذفه عمداً، فإنه قد يفعل كثيراً، ولكنه ليس كلاما طويلاً حتى يعدّ ذكره ثقيلا ليحتاج إلى حذفه، فاللّٰه أعلم، والظاهرثبوتها، ويدلّ عليه مناظرة الثورى والأوزاعى فى سنن البيهقى(٢/٨٢)۔

وأخرج الدارقطنى(ص ١١٠) حديث شعبة بلفظ يفيد الرفع مرّة واحدة ، قال حدثناأحمد بن على بن العلاء ثنا أبوالأشعث ثنا محمد بن بكر ثنا شعبة عن يزيد بن أبى زياد قال سمعت ابن أبى ليلى يقول: سمعت البراءؓ فى هذا المجلس يحدث قوماً منهم كعب بن عجرةؓ قال: رأيت رسول اللّٰهﷺحين افتتح الصلاة يرفع يديه فى أوّل تكبيرة، قال العلامة الكشميرى فى نيل الفرقدين (ص٩٥): هذه رواية شعبة، وسفيان من قدماء أصحاب يزيد، وشعبة يقول فى ’أوّل تكبيرة‘، وهذا كاف فى المراد وإن لم يقل ’ثم لَايعود‘ وسفيان قدقاله، انتهى۔

ولفظة ’ثم لَايعود‘ قدقاله هشيم كماذكره ابن عدى فى الكامل (٧/٢٧٣)، وأخرجه أبويعلى عن إسحاق عن هشيم، لكن رواه ابن أبى شيبة وأحمد (٨/٢٨٢) عن هشيم، وأبويعلى عن زكريا بن يحيى الواسطى عن هشيم ولم يذكرواهذه الزيادة، فقولهم أرجح

على قول إسحاق، وهو إبراهيم الهروى، وذكر هذه الزيادة حمزة الزيات عندالطبرانى فى الأوسط من حديث محمد بن حرب عن حفص بن عمرعن حمزة كما فى نخب الأفكار، وإسرائيل بن يونس عندالبيهقى فى الخلافيات كمافى الجوهرالنقى (۲/۷۶)، وإسماعيل بن زكريا عندالدارقطنى(ص۱۱۰)، وابن أبى ليلى من كتابه كما فى العلل لأحمد(ص۱۱۶) وجزء رفع اليدين للبخاري (ص۱۴)، وابن أبى ليلى من قدماء أصحاب يزيد، وهشيم أيضاً من قدماء أصحابه –كمافى نصب الراية (۱/۴۰۴)عن المعرفة–۔

وهذه المتابعات يقوى ثبوت هذه الزيادة، وضعف بذلك دعوى الإدراج، وتوافقهم على تعليله لكونهم ظنوه معارضاًلصحيح الخبرفى الصحيحين وغيرهما المروى عن ابن عمرؓ وغيره فى الرفع فيما سوى التحريمة، ولوحملوه على التنوع فى العمل لسهل الأمر۔

وماروواه الدارقطنى من طريق على بن عاصم عن محمد بن أبى ليلى عن يزيد بن أبى زياد أن يزيد أنكرزيادة ’ثم لَايعود‘، فلايلتفت إليه، لأن على بن عاصم يخطئ كثيراً ويصرّعليه، فلا اعتماد على روايته بمقابلةالجماعة الذين ذكروا هذه الزيادة۔

وأما ماروواه إبراهيم بن بشارالرمادى عن ابن عيينة عن يزيد بن أبى زيادفى حديث البراء من ذكرالرفع فى الركوع والرفع عنه رواه ابن عدى(۷/۲۷۳) والحاكم والبيهقى(۲/۷۷)، فهذا يقوى القول بأن زيادة ’ثم لَايعود‘ مدرج، إلّاأن الرمادى صاحب أوهام، قال البخاري: يهم فى الشيئ بعد الشيئ، وكان يغرب عن ابن عيينة حتّى قال أحمد: كأنّ سفيان الذى يروى عنه إبراهيم بن بشار ليس هوسفيان ابن عيينة، ولعل هذه الرواية من أوهامه، ومممايقوى ذلک أن أحداً من أصحاب يزيد لم يذكرالرفع فى الركوع والرفع منه إلّاابن عيينة، ولم يذكرمن أصحابه إلّاالرمادى هذا۔

وله إسناد آخرأخرجه ابن أبى شيبة (۱/۲۳۶) حدثنا وكيع عن ابن أبى ليلى عن الحكم وعيسىٰ عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازبؓ أن النبیﷺكان إذا افتتح الصلاة رفع يديه ثم لَايرفعهما حتى يفرغ، وأخرجه أبوداود (۲/۲۲) من طريق وكيع بلفظ رفع

يديه حين افتتح الصلاة ثم لم يرفعهما حتى انصرف، وأخرجه الطحاوى ولكنه لم يسق لفظه وأحاله على لفظ يزيد بن أبى زياد، وأعلّه الحفاظ، قال أبوداود: هذا الحديث ليس بصحيح، وقال عبدالله بن أحمد فى العلل (١١٦/١): كان أبى ينكرحديث الحكم وعيسى، ويقول: إنماهوحديث يزيد بن أبى زيادكما رآه ابن نمير فى كتاب ابن أبى ليلى، وابن أبى ليلى سيئ الحفظ، ولم يكن يزيدبن أبى زياد بالحافظ، وقال البخاري (ص١۴): إنما روى ابن أبى ليلى هذا من حفظه، فأمامن حدث عن ابن أبى ليلى من كتابه فإنما حدث عن ابن أبى ليلى عن يزيد، فرجع الحديث إلى تلقين يزيد، والمحفوظ ماروى عنه الثورى وشعبة وابن عيينة قديماً.

وأعلّه البيهقى فى المعرفة بالاِضطراب فقال–كما فى نصب الراية (ص۴٠۴/١)–: قدرواه محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه عبدالرحمن عن البراءؓ، ومحمد بن أبى ليلى أضعف عندأهل الحديث من يزيدبن أبى زياد، واختلف عليه فى إسناده، فقيل هكذا، وقيل: عنه عن الحكم بن عتيبة عن ابن أبى ليلى، وقيل عنه عن يزيدبن أبى زياد عن ابن أبى ليلى، فعاد الحديث إلى يزيد۔

قلت: حاصل تعليلهم ثلاثة وجوه، الأوّل تضعيف ابن أبى ليلى۔

وجوابه أن الرجل كما قيل: فى حفظه ضعف ولكنه رجل صدوق، والعجب من الدارقطنى الحافظ حيث أنه لمّا روى من طريقه حديث ابن عباسؓ فى المنى 'إنما هو بمنزلة المخاط' ألَان القول، فقال: ابن أبى ليلى ثقة فى حفظه شيئ، ولمّاروى من طريقه حديث عبداللّٰه بن زيدؓ فى تثنية الإقامة شدّدالقول وقال:ابن أبى ليلى ضعيف الحديث سيّئ الحفظ، وقدمت ذلک، وفيه إشارة إلى أنهم قدتأخذهم فى الكلام أريحية التعصب، وذلک لأنهم ارتسم فى نفوسهم رجحان جانب فيتكلمون على الجانب الآخر، وهذا كماروى الميمونى عن يحيى بن معين– كما فى التلخيص الحبير(ص۴۵)–أنه قال: إنما يطعن فى حديث بسرة من لَايذهب اليه، انتهى۔

فهو لَاء لما ذهبوا إلى الرفع مستدلاً بحديث ابن عمرؓ طعنوا في حديث البراءؓ بكل قوة وبملأ الفم، ومحمد بن أبي ليلى قال الحافظ ابن حجر في الفتح(١٣/١٤٣): وهو صدوق، واتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه، وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في الميزان: هوصدوق إمام سيّئ الحفظ وقد وثق، وذكرحديث الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباسؓ أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل أصيب يوم الخندق، الحديث، أخرجه الترمذي وحسّنه، وقال عبدالحق وابن القطان: إسناده ضعيف من جهة ابن أبي ليلى، قال الذهبي: وقول الترمذي أولى، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ(١/١٦٢): حديثه في وزان الحسن ولَايرتقي إلى الصحة، لأنه ليس بالمتقن عندهم، وقد اعترف الحافظ ابن حجر في شرح النخبة (ص ١١١) أن الذهبي من أهل الاِستقراء التامّ في نقد الرجال، وكذا قاله السخاوي في فتح المغيث(٣/٣٢٥) والسيوطي في التدريب (ص ٣٠٤) وجزء المصابيح -كما في ضمن فتاويه المسماة بالحاوي (ص ٣٤٨).

والوجه الثاني: الاِضطراب، ذكره البيهقي، وحاصله ان ابن أبي ليلى قداضطرب في تعيين شيخه الواسطة بينه وبين عبدالرحمن بن أبي ليلى، فقديروي عن أخيه عيسى، وقديروي عن الحكم بن عتيبة، وقديروي عن يزيدبن أبي زياد، وجوابه أن هذا ليس من الاِضطراب في شيئ، فإن ابن أبي ليلى قدروي عن هؤلَاء الثلاثة، فكان مرّة يذكر عيسى بن عبدالرحمن كما أخرجه الطحاوي، وكان مرّة يذكرالحكم بن عتيبة كما ذكره البيهقي، وكان مرّة يجمع بينهما كما تقدم من عندأبي داود والطحاوي وابن أبي شيبة.

وقد جمع بنحوذلک الدارقطني في الاِضطراب الواقع في حديث القلتين فقال: لما اختلف علي أبي أسامة في إسناده أحببنا أن نعلم من أتي بالصواب في ذلک، فوجدنا شعيب بن أيوب قدرواه عن أبي أسامة عن الوليد بن كثيرعلي الوجهين جميعا، عن محمد بن جعفر بن الزبير ثم أتبعه عن محمد بن عبادبن جعفر، فصحّ القولَان عن أبي أسامة،

وصحّ أن الوليد بن كثير رواه عن محمد بن جعفر بن الزبيروعن محمد بن عبادبن جعفرجميعا، فكان أبوأسامة يحدث به عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفربن الزبير، ومرة يحدث به عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر، وكذلک فعل البيهقی نفسه فی حديث القلتين كما ذكره الحافظ الزيلعی(١/١٠٦).

ولمّا اعترض بعض متأخری الشافعية علی حديث أبی هريرةؓ 'قسمت الصلاة بينی وبين عبدی' بأن فيه اضطرابا، لأن راويه العلاء بن عبدالرحمن مضطرب الحديث كما قال يحيی بن معين، وقداضطرب فی إسناده، فيقول مرّة عن أبيه عن أبی هريرةؓ، ومرّة عن أبی السائب عن أبی هريرةؓ، فأجاب الحافظ شمس الدين ابن عبدالهادی بأن الإختلاف الذی فيه ليس بعلة، فإن بعضهم يقول عن العلاء عن أبيه عن أبی هريرةؓ، ومنهم من يقول عن العلاء عن أبی السائب عن أبی هريرةؓ، فإن العلاء سمعه من أبيه ومن أبی السائب، ولهذا يجمعهما تارة، ويفرد أباه تارة، ويفرد أبا السائب تارة، وكل ذلک عند مسلم كذا نقله الزيلعی(١/٣٤٠).

وهكذا نقول أن ابن أبی ليلی قد يرويه عن أخيه عيسی، وقد يرويه عن الحكم بن عتيبة، وقد يجمعهما، وقد يرويه عن يزيد بن أبی زياد، ولكن يخدشه أنه لم يجمع الثلاثة قط.

والوجه الثالث: ماذكره أحمد والبخاري أن أصل هذا الحديث عن يزيد بن أبی زياد، وعنه أخذه محمد بن عبدالرحمن بن أبی ليلی، لأن ابن نمير رآه فی كتاب ابن أبی ليلی عن يزيدبن أبی زياد، وهذا الوجه أقوی وجوه الإعتراض، ولكنه ليس بأمرقطعی، فلعله أخذه عن المشائخ الثلاثة كما تقدم فی بيان الوجه الثانی، وأثبت الرواية عن عيسی والحكم فی موضع آخر من الكتاب لم يتيسرالنظرلإبن نمير فی ذلک الموضع، وقدأجاب أبوحاتم الرازی بمثل ذالک فی حديث آخر.

وهوماأخرجه ابن أبی حاتم فی علله (١/١٣٦) عن أبيه عن الحسن بن شاذان الواسطی عن إسحاق الأزرق عن شريک عن عمارة بن القعقاع عن أبی زرعة عن أبی هريرةؓ عن

النبیﷺ قال: أبردوا بالظهر، قال أبوحاتم: سألت يحيى بن معين عنه فقال: ليس له أصل، إنما نظرت فی كتاب إسحاق فليس فيه هذا، قال ابن أبی حاتم قلت لأبی: فما قولک فيه؟ قال: هوعندی صحيح، حدثنا به أحمد بن حنبل عن إسحاق الأزرق، قلت لأبی: فما بال يحيى نظر فی كتاب إسحاق فلم يجده؟ قال: كيف نظرفی كتبه كله؟ إنما نظرفی بعض وربما كان فی موضع آخر، انتهی۔

الحديث: ۵

رقم الحديث(۳۵۷)باب ماجاء فی كراهية أن يخصّ الإمام نفسه بالدعاء:

حديث ثوبانؓ مرفوعاً 'لَايحلّ لِامرئ أن ينظر فی جوف بيت امرئ حتى يستأذن، فإن نظر فقد دخل، ولَايؤمّ قوماً فيخصّ نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل فقد خانهم'، الحديث۔

أخرجه الترمذي وادّعى ابن خزيمة وضعه، لأنه زعم أنه معارض لقول النبیﷺ اللّٰهم باعد بينی وبين خطايای، الحديث، أخرجه الشيخان، ونحوذلک من الأدعية الواردة بصيغة الإفراد، وجوابه أن حديث الباب محمول على الدعاء العام كالقنوت وغيره، وتقدم البسط فی أحاديث أبی داود (۲۰/۴)۔

الحديث: ٦

رقم الحديث(۳۵۸)باب ماجاء فی من أمّ قوما وهم له كارهون:

قال الترمذي: حدثنا عبدالأعلى بن واصل الكوفی نامحمد بن قاسم الأسدی عن الفضل بن دلهم عن الحسن قال سمعت أنس بن مالکؓ قال: لعن رسول اللّٰهﷺ ثلاثة، رجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، ورجل سمع حیّ على الفلاح ثم لم يجب، قال الترمذي: حديث أنس لَايصحّ، لأنه قدروی هذا عن الحسن عن النبیﷺ مرسل، ومحمدبن القاسم تكلّم فيه أحمد بن حنبل وضعفه وليس بالحافظ۔

وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۹۹) من طريق الترمذي وقال قال أحمد بن

حنبل: أحاديث محمد بن القاسم موضوعة ليس بشيئ، رمينا حديثه، وقال النسائي: متروک الحديث، وقال الدارقطني: يكذب، قلت: محمد بن القاسم الأسدی واہٍ، كذّبه أحمد والدارقطني، وقال أبوداود، غيرثقة ولَا مأمون، أحاديثه موضوعة، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبوحاتم: ليس بقوی، ولَايعجبنی حديثه، وقال ابن عدی: عامة مايرويه لَا يتابع عليه، وقال ابن أبی خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقدكتبت عنه، وقال العجلي: كان شيخاصدوقاً عثمانيا، وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالقوی عندهم، ووهم الحاكم فأخرج حديثا من روايته وقال: صحيح علی شرطهما، فإنه لم يخرج له غيرالترمذي، وليس له فی الترمذي إلّاهذاالحديث كما ذكره العراقی۔

والذی يظهرلی بعد سوق عباراتهم أن الرجل صدوق فی نفسه ولكنه كان سيئ الحفظ كثيرالوهم، فكان يغلط فی حديثه فلذا كذبه من كذبه، وأنا استبعدمن يحيی بن معين أن يقول فی رجل بلغ حاله إلی ماذكرأنه ثقة، قال ابن عدی-كما فی ميزان الاِعتدال(ص ۱۱/۲)-أن ابن معين به تستبرأ أحوال الرجال، ومع ذلک فالحق فی هذا الرجل أنه ضعيف، ومع ذلک فالحكم بكونه موضوعاً مشكل، إلّاأن يراد بهذا الإسناد الخاص نظرا إلی قول من كذب محمد بن القاسم الأسدی، وإلّا فلأجزائه الثلاثة شواهد معتبرة۔

أما الجزء الأوّل والثانی فوردا من حديث ابن عباسؓ وأبی أمامةؓ وسلمان الفارسیؓ وعمروبن الحارث بن أبی ضرارؓ وعطاء بن دينار الهذلی۔

ووردشواهدالجزء الأوّل من حديث عبداللّٰه بن عمرو بن العاصؓ وطلحة بن عبيد اللّٰهؓ۔

وورد شواهدالجزء الثالث من حديث ابن عباسؓ(حب:۳/۳۸۷) وأبی موسیؓ وأبی هريرةؓ وجابرؓ ومعاذبن أنسؓ ويحيی بن أسعد بن زرارةؓ وابن مسعودؓ وأنس بن مالکؓ۔

شواهد الجزئين الأوّلين

فأماحديث ابن عباسؓ فأخرجه ابن ماجه وابن حبان(ص ۱۸۹/۳) عن النبیﷺ قال:

ثلاثة لَاترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً، رجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان، ولفظ ابن حبان: ثلاثة لَايقبل اللّٰه منهم صلاة، إمام قوم وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجهاعليها غضبان، وأخوان متصارمان–كذا فی الترغيب للمنذری(ص ۸۶/۱)–

وأما حديث أبی أمامةؓ فأخرجه ابن أبی شيبة (۳۰۷/۴) والترمذي (۴۷/۱)من طريق أبی غالب قال سمعت أباأمامة يقول قال رسول اللّٰهﷺ: ثلاثة لَاتجاوز صلاتهم اٰذانهم، العبدالآبق، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون، قال الترمذي: هذاحديث حسن غريب من هذا الوجه، وأقرّه المنذری (۸۶/۱) والنووی (۲۷۴/۴) علی تحسينه، قال السيوطی فی اللآلی(۲۱/۲): وصحّحه الضياء فی المختارة۔

وأماحديث سلمانؓ فأخرجه ابن أبی شيبة (۳۰۷/۴) حدثنا أبوأسامة عن عبدالرحمن بن يزيدبن جابر قال سمعت القاسم بن مخيمرة يذكرأن سلمانؓ قدمه قوم ليصلّی بهم فأبی عليهم حتی دفعوه، فلمّا صلّی بهم قال: أكلّكم راض؟ قالوا نعم، قال: الحمدللّٰه، إنّی سمعت رسول اللّٰهﷺ يقول: ثلاثة لَاتقبل صلاتهم، المرأة تخرج من بيت زوجها بغيرإذنه، والعبد الآبق، والرجل يؤم قوماً وهم له كارهون۔

وأما حديث عمرو بن الحارث بن أبی ضرارؓ فأخرجه الحافظ عبدالغنی فی إيضاح الإشكال، كذاذكره السيوطی فی اللآلی (۲۱/۲)، قلت: أخرجه الترمذي (۴۷/۱) عنه قال: كان يقال أشدّ الناس عذاباً اثنان، امرأة عصت زوجها، وإمام قوم وهم له كارهون، قال الحافظ العراقی: هذاكقول الصحابی كنانقول وكنا نفعل، فإن عمرو بن الحارث له صحبة، وهو أخوجويرية بنت الحارث إحدی أمهات المؤمنين، وإذاحمل علی الرفع فكأنه قال: قيل لنا، والقائل هورسول اللّٰهﷺ۔

وأمّا حديث عطاء بن دينارالهذلی فأخرجه ابن خزيمة فی صحيحه معضلا عنه أن رسول اللّٰهﷺ قال: ثلاثة لَايقبل اللّٰه منهم صلاة ولَاتصعد إلی السمآء ولَاتجاوز رؤوسهم، رجل

أمّ قوما وهم له كارهون، ورجل صلّى على جنازة ولم يؤمر، وامرأة دعاها زوجها من الليل فأبت عليه، كذا في الترغيب (١/٨٦)، وعطاء بن دينار الهذلي من أتباع التابعين، فالحديث معضل۔

شواهد الجزء الأوّل

أما حديث عبدالله بن عمرو بن العاصؓ فأخرجه أبوداود (١/٣٣١) وابن ماجه (ص ٦٩) من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي عن عمران بن عبدالمعافري عن عبدالله بن عمروؓ أن رسول اللهﷺ كان يقول: ثلاثة لَايقبل الله منهم صلاة، من تقدم قوماً وهم له كارهون، ورجل أتى الصلاة دبارا، والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته، ورجل اعتبد محرّرة۔

(فائده): هكذا في نسخ أبي داود وابن ماجه عبدالله بن عمرو بالواو، وكذا في أطراف المزي، وكذا ذكره أبوالبركات ابن تيمية في المنتقى والنووي في شرح المهذب، ووقع في المشكاة عبدالله بن عمر بحذف الواو، وكذا في شروح المشكاة الطيبي والمرقاة ومظاهر حق، وهو سهو۔

وأما حديث طلحة بن عبيداللهؓ فأخرجه الطبراني في الكبير قال سمعت رسول اللهﷺ يقول: أيما رجل أمّ قوماً وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه، فيه سليمان بن أيوب الطلحي، قال فيه ابن عدي: عامة أحاديثه لَايتابع عليها، ولم يذكر ابن أبي حاتم (٢/١٠١) فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: صاحب مناكير وقد وثق، وفي مجمع الزوائد (٢/٦٨) قال فيه أبوزرعة: عامة أحاديثه لَايتابع عليها، هذا لم أجده عن أبي زرعة وأظنه تصحيفا۔

شواهد الجزء الأخير

أما حديث ابن عباسؓ فأخرجه أبوداود (١/٣١٢) والدارقطني (ص ١٦١) والحاكم (١/٢٤٦) من طريق أبي جناب الكلبي عن مغراء العبدي عن عدي بن ثابت عن سعيد بن

جبير عن ابن عباسؓ قال قال رسول اللهﷺ: من سمع المنادى فلم يمنعه من إتيانه عذر، قالوا: وماالعذر؟ قال: خوف أومرض، لم تقبل منه الصلاة التى صلّى، وأخرجه ابن ماجه وابن حبان (۳۸۷/۳) والدارقطنى(ص ۱۶۱) والحاكم (۲۴۵/۱) من طريق عبد الحميد بن بيان عن هشيم عن شعبة عن عدى بلفظ من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلّامن عذر، وصحّحه الحاكم على شرطهما، واختلف فيه رفعا ووقفا، قال الحاكم: وقفه أكثرأصحاب شعبة، ووصله هشيم بن بشيروقراد أبونوح عن شعبة، قال الحاكم: وهما ثقتان، فإذا وصلاه فالقول فيه قولهما، وتابعهما سعيد بن عامر وداود بن الحكم فوصلاه عن شعبة أخرج حديثهما الحاكم، وأخرجه ابن أبى شيبة (۳۴۵/۱) عن وكيع عن شعبة باسناده موقوفا۔

وأخرج عبدالرزاق (۵۱۹/۱) وابن أبى شيبة (۳۴۶/۱)والترمذي (۳۰/۱) من طريق ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال: شهدت رجلا أقام عندابن عباسؓ شهرا يسأله عن هذه المسئلة كل يوم، ماتقول فى رجل يصوم فى النهار ويقوم فى الليل لَايشهد جماعة ولَا جمعة أين هو؟ قال: فى النار، قال الترمذي: معناه أن لَا يشهدالجماعة والجمعة رغبة عنها واستخفافا لحقّها وتهاونا بها۔

وأماحديث أبى موسىؓ فأخرجه البزار والطبرانى –كما فى التلخيص(ص ۱۲۳)– والحاكم (۲۴۶/۱)من طريق أبى بكربن عياش عن أبى حصين عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه قال قال رسول اللهﷺ:– من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له، صحّحه الحاكم وأقره الذهبى، ورواه البزار من طريق قيس بن الربيع عن أبى حصين عن أبى بردة عن أبى موسىؓ رفعه إلى النبىﷺقال: من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له، أحسبه قال: إلّا من عذر، قال المنذرى (۷۸/۱): الصحيح وقفه، أخرجه ابن أبى شيبة (۳۴۵/۱) عن وكيع عن مسعر عن أبى حصين به موقوفاً۔

وأماحديث أبى هريرةؓ فأخرجه ابن عدى–كما فى اللآلى(ص ۲۱/۲)وتنزيه الشريعة

(ص۲/۱۰۳)- باللفظ المذكور وضعفه۔

وأماحديث جابر فأخرجه العقيلي -كما فى التلخيص (ص۱۲۳)واللآلى -وضعفه۔

وأما حديث معاذبن أنس الجهنىؓ فأخرجه أحمد (۳/۴۳۹) حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان ثناسهل عن أبيه عن رسول اللّٰهﷺأنه قال: الجفاء كل الجفاء والكفرو النفاق من سمع منادى اللّٰه ينادى بالصلاة يدعو إلى الفلاح ولَايجيبه، وهذاإسناد ضعيف، وأخرجه الطبرانى من طريق زبان بن فائدكما ذكره المنذرى (۱/۷۸)۔

وأما حديث يحيى بن أسعد بن زرارة فأخرجه ابن أبى شيبة فى مسنده مرفوعا: من سمع نداء الجماعة ثم لم يأت ثلاثا طبع على قلبه فجعل قلبه قلب منافق۔

وأما حديث ابن مسعودؓ فأخرجه الطبرانى فى الأوسط قال قال رسول اللّٰهﷺ: لقد هممت أن آمر بلالاً فيقيم الصلاة ثم انصرف إلى قوم سمعوا النداء فلم يجيبوا فأحرق عليهم بيوتهم، قال الهيثمى (ص۲/۴۳): رجاله رجال الصحيح، وهوعندمسلم بلفظ لقد هممت أن آمر رجلاً يصلى بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة فى بيوتهم۔

وأما حديث أنسؓ فأخرجه الطبرانى فى الأوسط أن النبىﷺ قال: لوأن رجلاً دعاالناس إلى عرق أومرماتين لأجابوه وهم يدعون إلى هذه الصلاة فى جماعة فلايأتونها، لقد هممت أن آمر رجلا أن يصلى بالناس فى جماعة ثم انصرف إلى قوم سمعوا النداء فلم يجيبوا فأضرمهاعليهم ناراً، إنه لَايتخلف عنها إلّا منافق، ورجاله موثقون كما قال الهيثمى (ص۲/۴۳)۔

الحديث: ۷

رقم الحديث(۴۱۹)باب ماجاء لَاصلاة بعد طلوع الفجر إلّاركعتين:

حديث ابن عمرؓ أن رسول اللّٰهﷺقال: لَاصلاة بعد الفجرإلّاسجدتين۔

أخرجه الترمذي (ص۵۶)، وزعم ابن حزم أنه كذب، وقد تقدم الردّ عليه فى أحاديث

أبی داود (۴/۱۵۴) وبعض الكلام فی إعلام أهل العصر بأحكام ركعتی الفجر (ص ۲۲)۔

الحديث: ۸

رقم الحديث(۴۲۰)باب ماجاء فی الاِضطجاع بعد ركعتی الفجر:

حديث عبدالواحد بن زياد عن الأعمش عن أبی صالح عن أبی هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: إذا صلّی أحدكم ركعتی الفجر فليضطجع علی يمينه۔

قال ابن تيمية: موضوع، والردّ عليه مرّ فی أحاديث أبی داود (۴/۴۰)، وظنّی أن هذا اللفظ وهم من بعض الرواة، والمعروف إنما هو فعل الاِضطجاع من النبیﷺ، وقد رواه ابن ماجه (ص۸۵) من طريق شعبة عن سهيل بن أبی صالح عن أبيه بلفظ كان رسول اللهﷺ إذا صلّی ركعتی الفجر اضطجع علی شقه الأيمن، وشعبة أرجح من عبدالواحد، ولكن لَايقال فی مثله أنه موضوع بل يقال أنه وهم من الراوی۔

الحديث: ۹

رقم الحديث(۴۳۵)باب ماجاء فی فضل التطوع ستّ ركعات بعد المغرب:

أخرج الترمذي من طريق زيد بن الحباب عن عمر بن أبی خثعم عن يحيی بن أبی كثير عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: من صلّی بعد المغرب ستّ ركعات لم يتكلّم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتی عشرة سنة، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث زيد بن الحباب عن عمر بن أبی خثعم، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: عمر بن عبدالله بن أبی خثعم منكر الحديث، وضعفه جداً، انتهی۔

قال ابن القيم فی المنار المنيف(ص۵۰) بعد ماذكر جملة من الأحاديث –منها هذا

الحديث-: هذه الأحاديث وأمثالها ممافيه هذه المجازفات القبيحة الباردة كلها كذب على رسول اللهﷺ، قال(ص۴۷): هذا الحديث يرويه عمر بن راشد عن يحيى بن أبى كثيرعن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ، وعمر بن راشد هذا قال فيه الإمام أحمد ويحى بن معين والدارقطنى: ضعيف، وقال أحمد أيضا: لَايساوى حديثه شيئًا، وقال البخاري: منكرالحديث وضعفه جداً، وقال ابن حبان: لَايحل ذكره إلّا على سبيل القدح فيه، فإنه يضع الحديث على مالک وابن أبى ذئب وغيرهما من الثقات، انتهى۔

قلت:هذا الحديث أخرجه ابن ماجه(ص٨٣) وابن خزيمة فى صحيحه ومحمد بن نصرالمروزى فى قيام الليل (ص٣٣) من طريق زيد بن حباب عن عمربن أبى خثعم به، وعمر بن أبى خثعم هو عمربن عبدالله بن أبى خثعم، وهوغيرعمربن راشد اليمامى كما قال الدارقطنى، وتبعه المزى والذهبى وابن حجر، وزعم ابن حبان وتبعه أبو نعيم الأصبهانى أنهما واحد، فقال فى ترجمة عمر بن راشد: هوالذى يقال له عمر بن عبدالله بن خثعم، كنيته أبو حفص، يروى عن يحيى بن أبى كثير و إياس بن سلمة، وعنه وكيع و زيد بن الحباب، يروى الأشياء الموضوعة عن ثقات الأئمة، لَايحلّ ذكره إلّا على سبيل القدح، روى عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ مرفوعا: ''من صلّى بعد المغرب ركعتين لم يتكلّم فيهن بشىء عدلتا له عبادة اثنتى عشرة سنة'' رواه زيد بن الحباب، كذا نقله الذهبى۔

والظاهر أن ابن القيم تبع ابن حبان فذكر الحديث من رواية عمربن راشد عن يحيى بن أبى كثير، وإنما رواه عن يحيى عمر بن أبى خثعم، وكلاهما ضعيفان، أما عمر بن راشد فتقدمت أقوال الأئمة فيه، و أما عمر بن عبدالله بن أبى خثعم فتقدّم قول البخاري فيه أنه منكرالحديث وضعفه جداً، وقال البرذعى عن أبى زرعة : واهى الحديث، حدّث عن يحيى بن أبى كثيرثلاثة أحاديث، لوكانت فى خمس مائة حديث لأفسدتها، وقال ابن عدى: منكرالحديث، وتقدم قول ابن حبان أنه يضع الحديث، قال الذهبى: هذا الحديث

منكر۔

وأخرج محمد بن نصرفی قیام اللیل (ص۳۳) من طریق محمد بن غزوان الدمشقی عن عمر بن محمد عن سالم بن عبدالله عن أبیه قال سمعت النبیﷺ: من صلی ستّ رکعات بعد المغرب قبل أن یتکلّم غفرله بها ذنوب خمسین سنة، قال الذهبی: محمد بن غزوان قال أبوزرعة: منکر الحدیث، وقال ابن حبان: یقلب الأخبار ویرفع الموقوف، لَایحل الاِحتجاج به، روی عن عمر بن محمد فذکر هذاالحدیث، وذکره ابن أبی حاتم فی العلل (ص۱/۷۸) من هذا الوجه، وقال قال أبوزرعة: اضربوا علی هذا الحدیث، فإنه شبه موضوع، ومحمد بن غزوان الدمشقی منکر الحدیث، انتهی۔

وأخرج الطبرانی فی معاجمه الثلاثة عن محمد بن عماربن یاسر قال: رأیت عماربن یاسرؓ یصلّی بعد المغرب ستّ رکعات وقال: رأیت حبیبی رسول الله ﷺیصلّی بعد المغرب ستّ رکعات وقال: من صلّی بعد المغرب ستّ رکعات غفرت له ذنوبه وإن کانت مثل زبدالبحر، قال الطبرانی: تفردبه صالح بن قطن البخاري، قال المنذری (ص۱/۱۰۴): وصالح هذا لَایحضرنی الآن فیه جرح ولَا تعدیل، وقال الهیثمی (ص۲/۲۳۰): لم أجد من ترجمه۔

الحدیث:۱۰

رقم الحدیث(۴۵۲)باب ماجاء فی فضل الوتر:

حدیث یزیدبن أبی حبیب عن عبدالله بن راشد الزوفی عن عبدالله بن أبی مرّة الزوفی عن خارجة بن حذافةؓ أنه قال خرج علینا رسول اللهﷺفقال: إن الله أمدّکم بصلاة هی خیرلکم من حمرالنعم الوترجعله الله لکم فیما بین صلاة العشاء إلی أن یطلع الفجر، أخرجه الترمذي(ص۶۰) وقال: حدیث غریب لَانعرفه إلّا من حدیث یزید بن أبی حبیب، وقد وهم بعض المحدثین فقال:عبدالله بن راشد الزرقی، وهو وهم، قال ابن حبان: متن باطل

موضوع، وقد مرّالردّعليه فی أحاديث أبی داود (۴/۱۳۶)۔

الحديث: ۱۱

رقم الحديث(۴۷۹)باب ماجاء فی صلاة الحاجة:

قال الترمذي: حدثنا علی بن عيسی بن يزيد البغدادی نا عبدالله بن بكر السهمی وحدثناعبدالله بن منير عن عبدالله بن بكر عن فائد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبی أوفیؓ قال قال رسول اللهﷺ: من كانت له إلی الله حاجة أوإلی أحد من بنی آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصلّ ركعتين ثم ليثن علی الله وليصلّ علی النبیﷺثم ليقل لَاإله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد الله ربّ العلمين، أسئلک موجبات رحمتک، وعزائم مغفرتک، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم، لَاتدع لی ذنبا إلّاغفرته ولَا همّا إلّا فرّجته ولَا حاجة هی لک رضی إلّاقضيتهايا أرحم الراحمين۔ قال الترمذي: هذا حديث غريب، وفی إسناده مقال، وفائد بن عبدالرحمن يضعف فی الحديث، وفائد هوأبوالورقاء۔

وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص۱۴۰/۲) من طريق الترمذي وقال: قال أحمد بن حنبل: فايد متروک الحديث، وقال يحيی: ليس بثقة، وقال الرازی: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: لَايجوز الِاحتجاج به، انتهی۔

قلت: هذا الحديث أخرجه ابن ماجه(ص۱۰۰)عن سويد بن سعيد عن أبی عاصم العبادانی والحسين بن الحسن المروزی فی زيادات الزهد لِابن المبارک(ص۳۸۳) عن عبدالوهاب بن عطاء الخفاف والحاكم فی المستدرک(۳۲۰/۱) من طريق مسلم بن إبراهيم كلهم عن فائد بن عبدالرحمن أبی الورقاء، وزاد ابن ماجه: ثم يسأل الله تعالی من أمرالدنيا والآخرة ماشاء، فإنه يقدر۔

وأخرجه ابن النجار-كما فى اللآلى(ص٢/۴٦)فى تاريخه من طريق عبدالرحمن بن هارون الغسّانى عن فائد، وزادبعد ولَاهمّاإلّافرجته ’ولَاغمّاإلّاكشفته‘، وزاد فى آخره: قال رسول اللهﷺليطلب الدنيا والآخرة، فإنهما عندالله، وحديث الحاكم مختصرمن آخره وزاد بعد قوله وعزائم مغفرتک ’والعصمة من كل ذنب‘۔

قال الحاكم: فائد بن عبدالرحمن أبوالورقاء كوفى عداده فى التابعين، وقد رأيت جماعة من أعقابه وهو مستقيم الحديث إلّا أن الشيخين لم يخرجاعنه، وتعقبه الذهبى بان فائداًمتروک، وكذا تعقبه المنذرى فى الترغيب(١/١٢٦) وقال: فائدمتروک روى عنه الثقات، وقال ابن عدى: مع ضعفه يكتب حديثه، وقال السخاوى فى القول البديع (ص ٢٣٠): وفى الجملة هوحديث ضعيف جداً يكتب فى فضائل الأعمال، وأما كونه موضوعاً فلا، وقال ابن عراق فى تنزيه الشريعة قال الحافظ المنذرى: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب۔

قلت: لم أقف له على طريق آخرسوى طريق فائد بن عبدالرحمن، ولم يذكر المنذرى غيرهذا الطريق، فالله أعلم بما أراد بالطرق، وفائد متفق على ضعفه وسقوط روايته، وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: فائد ذاهب الحديث لَايكتب حديثه، وكان عند مسلم بن إبراهيم عنه وكان لَايحدث عنه، كنا لَانسأله عنه، وأحاديثه عن ابن أبى أوفى بواطيل لَاتكاد ترى لها أصلا كأنه لَايشبه حديث ابن أبى أوفى، ولوأن رجلاً حلف أن عامة حديثه كذب لم يحنث۔

وقال الحاكم: روى عن ابن أبى أوفى أحاديث موضوعة، وقال البخاري: منكرالحديث، وقال مرّة: لَايتابع فى حديثه، وضعفه الساجى والعقيلى والدارقطنى، وقال ابن عدى: ومع ضعفه يكتب حديثه، وقول ابن عدى أحسن ماقيل فيه، وليس له فى الترمذي إلّاهذا الحديث، قاله السيوطى فى قوت المغتذى۔

قال الحافظ ابن حجرفى أماليه-كما فى اللآلى-: وجدت له شاهداً من حديث أنس

وسنده ضعيف، قال الطبرانی فی الدعاء: حدثنا جبرون بن عیسی حدثنا یحیی بن سلیمان المغربی حدثنا أبومعمرعبادبن عبدالصمد عن أنس بن مالکؓ قال قال رسول اللهﷺ: إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح فقل 'لَاإله إلّااللّٰه وحده لَاشریک له العلیّ العظیم، لَاإله إلّااللّٰه وحده لَاشریک له ربّ السّموات والأرض وربّ العرش العظیم، کأنهم یوم یرونهالم یلبثوا إلّا عشیّةً أوضحاها، کأنهم یوم یرون مایوعدون لم یلبثوا إلّاساعة من نهار، بلاغ فهل یهلک إلّا القوم الفاسقون، اللّٰهم إنی أسئلک موجبات رحمتک وعزائم مغفرتک والسلامة من کل إثم والغنیمة من کل برّوالفوز بالجنة والنجاة من النار، اللّٰهم لَاتدع لی ذنباإلّاغفرته ولَاهمّاإلّافرّجته ولَاحاجة هی لک رضی إلّاقضیتها یاأرحم الراحمین'.

قلت: أخرجه الطبرانی فی المعجم الصغیر (ص۲۳ ۱ / ۱) وقال: لَایروی هذا الحدیث عن أنس إلّابهذا الإسناد، تفردبه یحیی بن سلیمان، قال أبوحاتم الرازی: وأبومعمر ضعیف جداً، وقال ابن عدی: عامة مایرویه فی فضائل علیّ، وهوضعیف غال فی التشیّع، وقال البخاري: منکرالحدیث، وقال ابن حبان: روی عن أنس بنسخة أکثرها موضوعة.

وله طریق آخرعن أنسؓ، قال الدیلمی-کما فی اللآلی(ص۴۷/۲)-: أنبأنا أبی أنا أبوالحسن الهکاوی حدثنا علی بن الحسین بن علی الحسینی وذکرأن له مائة وخمسین سنة، حدثنی شیخی شقیق بن إبرهیم البلخی حدثنا أبوهاشم الأیلی عن أنسؓ رفعه: من کانت له حاجة إلی اللّٰه فلیسبغ الوضوء ولیصلّ رکعتین ویقرأ فی الأولی بالفاتحة وآیة الکرسی وفی الثانیة بالفاتحة وآمن الرسول، ثم یتشهّد ویسلّم ویدعوبهذا الدعاء: 'اللّٰهم یامونس کل أنیس ویاصاحب کل فرید ویاقریبا غیربعید ویاشاهدا غیرغائب ویاغالباً غیرمغلوب یاحیّ یا قیوم یاذا الجلال والإکرام یا بدیع السموات والأرض أسئلک باسمک الرحمن الرحیم الحیّ القیّوم الذی عنت له الوجوه وخشعت له ووجلت له القلوب من خشیته أن تصلّی علی محمد وعلی آل محمد وأن تفعل بی کذا وکذا'، فإنه

تقضی حاجته۔

قال السخاوی فی القول البدیع (ص ۲۳۱): أخرجه الدیلمی فی مسنده وأبو القاسم التیمی فی ترغیبه بسند ضعیف، قال الحافظ ابن حجر: أبوهاشم الأیلی اسمه کثیر بن عبداللّٰه کأبی معمرفی الضعف وأشد۔

قلت: هذا حدیث منکر لَایشبه کلام النبیﷺ۔

وفی الباب عن أبی الدرداءؓ مختصراً أخرجه أحمد(۶/۴۴۳) قال حدثنا محمد بن بکرحدثنا میمون یعنی أبا محمد المرائی التمیمی قال حدثنا یحیی بن أبی کثیرعن یوسف بن عبداللّٰه بن سلام قال صحبت أباالدرداء أتعلّم منه، فلمّا حضره الموت قال: آذن الناس بموتی، فآذنت الناس بموته، فجئت وقدملئی الدار وماسواه، قال: فقلت: قد آذنت الناس بموتک، وقد ملئ الداروماسواه، قال: أخرجونی، فأخرجناه، قال: أجلسونی، فأجلسناه، قال: یاأیها الناس! إنی سمعت رسول اللّٰهﷺیقول: من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلّی رکعتین یتمّهما أعطاه اللّٰه ماسأل معجلا أومؤخراً، قال یا أیهاالناس! إیاکم والاِلتفات فی الصلاة، فإنه لَاصلاة للملتفت، فإن غلبتم فی التطوع فلا تغلبن فی الفریضة، قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن، وقال الهیثمی (۲/۲۷۸): رواه أحمد والطبرانی فی الکبیر، وفیه میمون أبومحمد، قال الذهبی: لَایعرف، وفی اللسان قال ابن عدی عن عثمان الدارمی سألت یحیی بن معین عنه، فقال: لَا أعرفه، قال ابن عدی: فعلی هذا یکون مجهولًا۔

قلت: فلا یصح أن یقال فی هذا الإسناد حسن۔

وأخرجه أحمد أیضاً(۶/۴۵۰) والبخاري فی التاریخ (۲/۲۹۸) والطبرانی فی الکبیر من وجه آخر عن یوسف بنحوه، وقال الهیثمی (۲/۲۷۹): إسناده حسن، وأخرجه الطبرانی من وجه ثالث عنه أتم منه، لکن سنده أضعف، انتهی۔ قال الشوکانی فی تحفة الذاکرین (ص ۱۳۹): وجمیع طرق هذه الصّلاة لَاتخلوعن ضعف إلّاحدیث أبی الدرداءؓ وبعده حدیث ابن أبی أوفی، انتهی۔

قلت: وأقوى شيئ عندى فى صلاة الحاجة ماأخرجه أحمد (۴/١٣٨)والترمذي (٢/١٩٧) وابن ماجه (ص ١٠٠) والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن خزيمة (٢/٢٢٥) -كما فى القول البديع(ص ٢٣٢)- والحاكم (ص١/٣١٣) والبيهقى فى الدلَائل والدعوات من طريق أبى جعفر المدنى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبیﷺفقال: ادع اللّٰه أن يعافينى، قال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهوخير لک، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوئه ويدعوبهذا الدعاء، اللّٰهم إنى أسئلک وأتوجه إليک بنبيّک محمد نبیّ الرحمة، وإنى توجهت بک إلى ربّى فى حاجتى لتقضى لى اللّٰهم فشفّعه فیّ، قال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبى، وكذا صححه ابن خزيمة، وفى ابن ماجه قال أبوإسحاق: هذا حديث صحيح، وصححه البيهقى أيضاً كمافى المواهب (ص٨/٣١٨).

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير(١/١٨٣) وذكرفى أوّله قصة أخرجه من طريق شبيب بن سعيدعن روح بن القاسم عن أبى جعفرالخطمى المدنى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفانؓ فى حاجة له، فكان عثمان لَا يلتفت إليه ولَا ينظرفى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكى ذلک إليه، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلّ فيه ركعتين، ثم قل ’اللّٰهم إنى أسئلک وأتوجه إليک بنبيّنا محمدﷺنبیّ الرحمة، يامحمد إنى أتوجه بک إلى ربک جلّ وعزّفتقضى لى حاجتى‘، وتذكرحاجتک، ورح إلیّ حتى أروح معک، فانطلق الرجل فصنع ماقال له عثمان، ثم أتى باب عثمانؓ فجاء البوّاب حتى أخذه بيده، فأدخله على عثمان بن عفانؓ فأجلسه معه على الطنفسة وقال: حاجتک! فذكرحاجته فقضاها له، ثم قال له: ماذكرت حاجتک حتى كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لک من حاجة فأتنا،ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاک اللّٰه خيرا، ماكان ينظرفى حاجتى ولَا يلتفت إلیّ حتى كلّمته فیّ، فقال عثمان بن حنيف: والله

ما كلّمته ولكن شهدت رسول اللهﷺ وأتاه ضرير فشكى عليه ذهاب بصره، فقال له النبى ﷺ أتصبر؟ فقال يارسول الله! ليس لى قائد، وقد شقّ علىّ، فقال له النبى ﷺ: ائت الميضأة فتوضأثم صلّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات، قال عثمان بن حنيف: فوالله ماتفرقناوطال بناالحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضررقط۔

قال الطبرانى: لم يروه عن روح بن القاسم إلّاشبيب بن سعيد أبوسعيدالمكّى وهوثقة، وهوالذى يحدث عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلى، وقدروى هذا الحديث شعبة عن أبى جعفر الخطمى، واسمه عمير بن يزيد وهوثقة تفردبه عثمان بن عمربن فارس عن شعبة، والحديث صحيح۔

قلت: والحديث المرفوع دون قصّة عثمان بن عفان مع الرجل أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من طريق عثمان بن عمرعن شعبة، ولم ينفردبه عثمان بن عمر بل تابعه روح بن عبادة، وتابع حماد بن سلمة شعبة عند أحمد، والله أعلم۔

وأطال ابن تيمية فى فتاويه(٢٦٦/١)فى تخريج طرق هذاالحديث والكلام عليه، وأراد أن يردّنفس الحديث ولَا أقل من أنه ردّ الزيادة التى ذكرها الطبرانى، فقال ماملخصه: هذا الحديث ذكره العلماء فى معجزات النبىّﷺ ودعائه المستجاب، وحديث الأعمى هذا قد رواه المصنفون فى الدلَائل كالبيهقى، وقال فى آخره:اللّهم فشفّعه فىّ وشفّعنى فيه، قال فقام وقد أبصر، ورواه الترمذي والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى وغيرهم من طريق عثمان بن عمر عن شعبة عن أبى جعفرالخطمى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف۔

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه من حديث أبى جعفر، وهوغيرالخطمى، هكذا وقع فى الترمذي، وسائرالعلماء قالوا: هو أبوجعفرالخطمى وهوالصواب، وتابعه روح بن عبادة عن شعبة، أخرجه أحمد فى مسنده والبيهقى فى كتاب الدعوات، وتابع شعبة حماد بن سلمة عن أبى جعفرالخطمى عندأحمد،

ورواه الحاكم(۱/۵۲٦) والبيهقی أيضاً من حديث شبيب بن سعيد المكی عن روح بن القاسم عن أبی جعفر المدينی وهو الخطمی عن أبی أمامة بن سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف، وخالفت رواية شبيب عن روح عن أبی جعفر الخطمی رواية شعبة وحماد بن سلمة فی الإسناد والمتن، فإنهما روياه عن أبی جعفرعن عمارة بن خزيمة، وفی هذه الرواية أنه رواه عن أبی أمامة بن سهل، وفی تلک الرواية أنه قال فشفّعه فیّ وشفّعنی فيه، وفی حديث شبيب وشفّعنی فی نفسی۔

ولكن هذا الإسناد له شاهد آخرمن رواية هشام الدستوائی عن أبی جعفر أخرجه النسائی فی اليوم والليلة، ورواه البيهقی من هذه الطريق قصّة الرجل مع عثمان بن عفان رواه من حديث إسماعيل وأحمد ابنی شبيب بن سعيد عن أبيه بإسناده، وقال فی قصة الأعمی وصلّ ركعتين ثم قل: 'اللّٰهم إنی أسئلک وأتوجه إليک بنبيک محمد نبیّ الرحمة، يا محمد إنی أتوجه إلی ربی فيجلّی لی عن بصری، اللّٰهم فشفّعه فیّ و شفّعنی فی نفسی'، قال عثمان بن حنيف الخ، ورواه النسائی فی كتاب عمل اليوم والليلة من حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن أبی جعفرعن أبی أمامة بن سهل بن حنيف عن عمّه عثمان بن حنيف فذكر قصة الأعمی، ولم يذكر قصة الرجل مع عثمان۔

فهؤلَاء الثقات شعبة وحماد بن سلمة وهشام الدستوائی لم يذكروا عن أبی جعفر قصة الرجل مع عثمان بن عفان، واختلف علی روح بن القاسم، فرواه عنه عون بن عمارة البصری بدون القصة أخرجه الحاكم (۱/۵۳٦)، ورواه شبيب عن روح بن القاسم واختلف، فرواه عنه ابنه إسماعيل مع القصّة أخرجه البيهقی، ورواه عنه ابنه أحمد واختلف عليه، فرواه عنه أبوعبداللّٰه محمد بن علی بن يزيد الصائغ بدون القصة، أخرجه الحاكم (۱/۵۲٦) وصححه علی شرط البخاري، ورواه غيره فذكر القصّة كما أخرجه البيهقی۔ وشبيب صدوق روی له البخاري لكنه قدروی له عن روح بن الفرج أحاديث مناكيررواها ابن وهب وقد ظن أنه غلط عليه، ذكره ابن عدی فی كامله الذی لم يصنف فی فنّه مثله،

فقال: حدّث عن يونس عن الزهرى بنسخة الزهرى أحاديث مستقيمة، وقال ابن المدينى: شبيب بن سعيد بصرى ثقة، كان يختلف فى تجارة إلى مصر وجاء بكتاب صحيح قدكتبه عنه ابنه أحمد بن شبيب وحدث عنه ابن وهب بمناكير۔

ثم ذكرابن عدى حديثين، أحدهما عن ابن وهب عن شبيب عن روح بن الفرج عن ابن عقيل عن سابق بن ناجية عن ابن سلام قال: مرّ بنا رجل فقالوا: إن هذا قد خدم النبىﷺ، والثانى عنه عن سعيد عن روح بن الفرج عن عبداللّٰه بن الحسين عن أمه فاطمة حديث دخول المسجد، قال ابن عدى: كذا قيل فى المسجد عن عبداللّٰه بن الحسين عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولعل شبيبا لما قدم مصر فى تجارته كتب عنه ابن وهب من حفظه فغلط ووهم، وأرجوأنه لَايتعمد الكذب، وإذا حدث عنه ابنه أحمد فكأنه شبيب آخر يعنى يجود۔

قال ابن تيمية: وهذان الحديثان اللذان أنكرهما ابن عدى عليه رواهما عن روح بن القاسم، وكذلک هذا حديث الأعمى رواه عن روح بن القاسم، وهذا الحديث مارواه عنه ابن وهب أيضا كمارواه عنه ابناه، لكنه لم يتقن لفظه كما أتقنه ابناه، فلعله غلط فى هذا الحديث كما غلط فى الحديثين اللذين أنكرهما عليه ابن عدى، وطريق ابن وهب التى أخرجها الطبرانى تؤيد ماذكره ابن عدى، فإنه لم يتقن لفظ الرواية كماأتقنها ابناه، بل ذكر فيهاأن الأعمى دعابمثل ماذكره عثمان بن حنيف، وليس كذلک، بل فى حديث الأعمى اللّٰهم فشفّعه فىّ وشفّعنى فيه، أوقال فيّ، وهذالم يذكرها ابن وهب فى روايته، انتهى۔

قلت: حاصل ذلک كله أن هذاالحديث مختلف فى الإسناد والمتن، أما فى الإسناد فمداره على أبى جعفرالخطمى، وقد اختلف عليه الرواة، فرواه شعبة وحمادبن سلمة عنه عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف، ورواه روح بن القاسم عنه عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف، وتابعه هشام الدستوائى على هذا الإسناد۔

قلت: وهذا ليس باختلاف كمالَايخفى، فإن أباجعفرروى عن شيخين، روى

لشعبةوحماد بن سلمة عن عمارة بن خزيمة،وروى لروح بن القاسم وهشام الدستوائی عن أبی أمامة بن سهل بن حنيف، فهوانتقال من ثقة إلی ثقة، لَا أنه اضطراب۔

وأماالمتن فلأن شعبة وحمادبن سلمة وهشام الدستوائی لم يذكروا قصة الرجل مع عثمان بن عفان، وذكرهاروح بن القاسم، واختلفوا أيضاً فی المرفوع، فقال شعبة: اللّٰهم فشفّعه فیّ وشفّعنی فيه، وقال حماد: وتشفّعنی فيه وتشفّعه فیّ، وقال روح: اللّٰهم فشفعه فیّ وشفّعنی فی نفسی، واختلف أيضاً علی شبيب بن سعيد الراوی عن روح بن القاسم، فذكرعنه ابناه أحمد وإسماعيل حديث الأعمی باللفظ المذكورأی فشفّعنی فی نفسی، وقال عنه ابن وهب ثم صلّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات، وليس كذلک، فإن الرجل لم يدع بالدعوات التی دعابها الأعمی، فإن فی دعاء الأعمی اللّٰهم فشفّعه فیّ وشفّعنی فيه كما رواه شعبة وحماد، أوفشفّعنی فی نفسی كمارواه أحمد وإسماعيل ابنا شبيب، وليس ذلک فی دعاء الرجل، والظاهرأن ابن وهب أخذه عن شبيب فی وقت تجارته بمصر فحدث من حفظه فوهم۔

قلت: مثل هذا الاِختلاف لَاترد به الأحاديث، والأولی أن يقال: لفظ شعبة وحماد أرجح لكونهما أحفظ، وأما قول ابن وهب ثم ادع بهذه الدعوات فهومن قبيل الاِختصار فی لفظ الحديث، ولوسلم أن فی رواية ابن وهب وهما فرواية أحمد وإسماعيل خالية عن هذا الوهم، فإن أحمديروی عن أبيه أحاديث مستقيمة، فالرأی عندی تصحيح هذا الحديث كما هورأی أئمة هذا الشان، الترمذي وابن خزيمة والطبرانی والحاكم والبيهقی وأبی إسحاق، وأما مازعمه ابن تيمية أن ابن وهب روی مناكير عن شبيب عن روح بن القاسم راوی الحديث فهووهم، فإن شيخ شبيب فی المناكير روح بن الفرج لَاروح بن القاسم، والله أعلم۔

فائدة: وفی الباب حديث أخرجه البيهقی فی الدعوات الكبير–كما فی نصب الراية للزيلعی والترغيب والترهيب للمنذری–أخبرنا أبوطاهرالزيادی أنا أبوعثمان البصری ثنا

أبو أحمد محمد بن عبدالوهاب ثناعامر بن خداش ثنا عمر بن هرون البلخی عن ابن جريج عن داود بن أبی عاصم عن ابن مسعودؓ عن النبیﷺقال: اثنتا عشرة ركعة تصلّيهن من ليل أونهار وتتشهّد بين كل ركعتين، فإذا تشهّدت فی آخرصلاتک فأثن على اللّٰه عزوجل وصلّ على النبیﷺواقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسی سبع مرات، وقل لَاإله إلّا اللّٰه وحده لَاشريک له، له الملک وله الحمد وهو على كل شیئ قدير عشر مرات، ثم قل: اللّٰهم إنی أسئلک بمعاقدالعزمن عرشک ومنتهی الرحمة من كتابک واسمک الأعظم وكلماتک التامّة، ثم سل حاجتک وارفع رأسک ثم سلّم يمينًاو شمالًا واتق السفهاء أن تعلّموها فإنهم يدعون فيستجاب۔

ورواه الحاكم: قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبدالرحمن العتكی ثنا محمد بن أشرس ثنا عامر بن خداش به سندا ومتنا، وقال قال أحمد بن حرب: قدجرّبته فوجدته حقاً، وقال إبراهيم بن علی الديبلی: قد جرّبته فوجدته حقاً، وقال قال لنا أبوزكريا قدجرّبته فوجدته حقا، قال الحاكم : قد جرّبته فوجدته حقا، تفرد به عامربن خداش وهو ثقة مأمون، انتهى۔

قال المنذری: أما عامر بن خداش هذا هو النيسابوری، قال الحافظ أبوالحسن يعنی ابن المفضل المقدسی: كان صاحب مناكير وقدتفردبه عن عمر بن هارون البلخی وهومتروک متّهم أثنی عليه ابن مهدی وحده فيما أعلم، والاِعتماد فی مثل هذا على التجربة لَا على الإسناد، انتهى۔

وقال البيهقی: وقدجرّب فوجد سبباً لقضاء الحاجة، قال الجزری فی الحصن الحصين: وقد رويناه فی كتاب الدعاء للواحدی وفی سنده غيرواحد من أهل العلم ذكرأنه جرّبه فوجده كذلک، وأنا جرّبته فوجدته كذلک، على أن فی سنده من لَاأعرفه، انتهى۔

قلت:أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۱۴۲) من طريق الحاكم وقال: هذا حديث موضوع بلاشک وإسناده مخبط كماتری، وفی إسناده عمر بن هرون، قال يحيی

بن معين: كذّاب، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المعضلات ويدّعى شيوخا لم يرهم، وقد صح عن النبیﷺالنهى عن القراء ة فى السجود، انتهى۔ونقل الزيلعى كلام ابن الجوزى وسكت عليه۔

وقال الشوكانى فى تحفة الذاكرين (ص ١٤٠) رادّا على المنذرى: السنة لَاتثبت بمجرّدالتجربة ولَا يخرج بها الفاعل للشيئ معتقداً أنه سنّة عن كونه مبتدعاً، وقبول الدعاء لَايدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول اللهﷺ، فقد يجيب الدعاء من غيرتوسل بسنّة وهوأرحم الراحمين، وقد تكون الاِستجابة استدراجاً، ومع هذا فهومخالف للنهى الثابت الصحيح عن قراء ة القرآن فى الركوع والسجود، وهو من أعظم الدلَائل على كونه موضوعاً، وعمر بن هارون متروک متّهم وإن كان حافظا، ولعل ابن مهدى أثنى عليه من جهة حفظه، وكذاتلميذه عامربن خداش، فلعل هذا من مناكيره، والعجب من اعتماد مثل الحاكم والبيهقى والواحدى ومن بعدهم على التجارب فى أمر مخالف للسنة، انتهى۔

وكذا رده العراقى بأنه مخالف للنهى عن القراء ة فى الركوع والسجود، وداود بن أبى عاصم لم يدرک ابن مسعود ولَايعرف له عنه رواية، والظاهر أن ذكر ابن مسعود فيه وهم من بعض رواته، وإنما هو عن داودبن أبى عاصم عن عروة بن مسعود مرسلاً ، وقد صرّح أصحابنا الحنفية لكراهة الدعاء 'بمعاقدالعزّمن العرش'، ولكن الدعاء به دون الصلاة ورد مرفوعاً عن قيلة بنت مخرمة أخرجه الطبرانى، قال الهيثمى (١٠/١٢٥): إسناده حسن۔

ولحديث ابن مسعود شاهد من حديث أبى هريرةؓ أخرجه ابن عساكر، وفيه الحسن بن يحيى الخشنى، قال الذهبى فى المغنى: تركوه، وفى الكاشف وهاه جماعة، وقال دحيم وغيره: لَابأس به۔

الحديث:١٢

رقم الحديث(٤٨٢)باب ماجاء فى صلاة التسبيح:

حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء نا زيد بن الحباب العكلى نا موسى بن عبيدة قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد مولى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى رافعؓ قال قال رسول اللهﷺ للعباس: ياعمّ! ألَاأصلک، ألَاأحبوک، ألَا أنفعک، قال: بلٰى يارسول اللّٰه! قال:ياعمّ صلّ أربع ركعات، تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراء ة فقل اللّٰه أكبر والحمدللّٰه وسبحان اللّٰه خمس عشرة مرّة قبل أن تركع، ثم اركع فقلها عشرا، ثم ارفع فقلهاعشرا، ثم اسجد فقلهاعشراً، ثم ارفع رأسک فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها عشرا، ثم ارفع رأسک فقلها عشراً قبل أن تقوم، فذلک خمس وسبعون فى كل ركعة، وهى ثلاث مائة فى أربع ركعات، ولوكانت ذنوبک مثل رمل عالج غفراللّٰه لک، قال يارسول اللّٰه! ومن يستطيع أن يقولها فى يوم، قال: إن لم تستطع أن تقولها فى يوم فقلها فى جمعة، فإن لم تستطع أن تقولها فى جمعة فقلهافى شهر، فلم يزل يقول له حتى قال: فقلها فى سنة، قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث أبى رافع.

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/١٤٤) وأعلّه بموسى بن عبيدة الربذى، قال أحمد: لَاتحل عندى الرواية عنه، وقال يحيى: ليس بشيئ.

قلت: هذاالحديث أخرجه ابن ماجه والدارقطنى والبيهقى وأبونعيم فى قربان المتقين من حديث زيد بن الحباب، وموسى بن عبيدة الربذى ضعيف جداً، ولكن له شواهد من حديث جماعة من الصحابة، تقدمت فى أحاديث أبى داود، وألّف ابن مندة والخطيب وأبوموسى المدينى كل فى تصحيحه تأليفا مستقلا، وقال المنذرى (١/١٢٣): صحّحه جماعة منهم الحافظ أبوبكرالآجرى وشيخنا أبومحمد عبدالرحيم المصرى وشيخنا الحافظ أبوالحسن المقدسى رحمهم الله تعالى.

الحديث:۱۳

رقم الحديث(۵۳۶)باب ماجاء فى التكبير فى العيدين:

قال الترمذي: حدثنا مسلم بن عمروأبوعمر والحذاء المدينى ناعبدالله بن نافع عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده أن النبىﷺ كبّرفى العيدين فى الأولى سبعاً قبل القرأة، قال الترمذي: هذا حديث حسن، وهوأحسن شيئ روى فى هذا الباب عن النبىﷺ۔

وتعقبه الحافظ أبوالخطاب بن دحية فقال فى العلم المشهور-كما فى نصب الراية(ص ۲/۲۱۷)-: وكم حسّن الترمذي فى كتابه من أحاديث موضوعة وأسانيد واهية، منها هذاالحديث، فإن الحسن عندهم مانزل عن درجة الصحيح، ولَايردّ عليه إلّامن كلامه، قال فى علله التى فى آخركتابه الجامع: والحديث الحسن عندنا ماروى من غيروجه ولم يكن شاذاً ولَافى إسناده من يتّهم بالكذب، وقد قال أحمد بن حنبل: ليس فى تكبيرالعيدين عن النبىﷺ حديث صحيح، وإنما أخذمالك فيها بفعل أبى هريرةؓ، انتهى۔

قلت: هذا الحديث أخرجه عبدبن حميد(ص۱۱۰) وابن خزيمة (۲/۳۴۶) وصحّحه وابن ماجه(ص۹۲)والطحاوى (ص۲/۳۳۳)والدارقطنى (ص۱۸۱)والبيهقى(۳/۲۸۶) من طريق كثيربن عبدالله به، قال الترمذي فى علله الكبرى-كما فى نصب الراية(ص ۲/۲۱۷)-: سألت محمداعن هذاالحديث فقال: ليس شيئ فى هذا الباب أصح منه، وبه أقول، وحديث عبدالله بن عبدالرحمن الطائفى أيضا صحيح، والطائفى مقارب الحديث، انتهى۔

وقال ابن القطان-كما فى نصب الراية(ص۲/۲۱۷)- فى كتابه: هذا ليس بصريح فى التصحيح، فقوله:وهو أصحّ شيئ فى الباب، يعنى أشبه ما فى الباب وأقل ضعفا، وقوله وبه أقول: يحتمل أن يكون من كلام الترمذي، أى أنا أقول أن هذاالحديث أشبه مافى الباب، وكذا قوله: وحديث الطائفى أيضا صحيح، يحتمل أن يكون من كلام الترمذي، وقد عهدمنه تصحيح حديث عمر وبن شعيب، فظهر من ذلك أن قول البخاري أصحّ شيئ

ليس معناه صحيحا، قال: ونحن وإن خرجنا عن ظاهر اللفظ ولكن أوجبه أن كثيربن عبدالله عندهم متروك، قال أحمد بن حنبل: كثير بن عبدالله لَايساوى شيئا، وضرب على حديثه فى المسند ولم يحدث به، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيئ، وقال النسائى والدارقطنى: متروك الحديث، وقال أبوزرعة: واهى الحديث، وقال الشافعى: هو ركن من أركان الكذب، وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعة لَايحلّ ذكرها فى الكتب إلّا على سبيل التعجّب، والطائفى ضعفه ناس منهم ابن معين، انتهى۔

قلت: كثيربن عبدالله حاله كماقال ابن القطان، وقال ابن عبدالبر: مجمع على ضعفه، وقال ابن حزم: ساقط متفق على إطراحه، وأن الرواية عنه لَاتحلّ لكن مشاه البخاري كماسيأتى۔

وأخرج الترمذي من هذه الترجمة خمسة أحاديث، أحدها هذا الحديث، والثانى حديثه فى ساعة الجمعة(ص٦٥) وقال: حسن غريب، وانتقده الشوكانى (٢٠٨/٣) بأنه خلاف شرط الترمذي فى حدالحسن أن لَايكون فى سنده من يتّهم بالكذب، والثالث حديث الصلح جائز بين المسلمين (ص ١٦١)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والرابع حديثه في الإيمان (ص٨٧/٢) إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرزالحيّة فى جحرها، قال الترمذي: هذا حديث حسن، والخامس حديث من أحيى سنة من سنتى قدأميتت بعدى كان له من الأجرمثل من عمل بها،الحديث، قال الترمذي (ص٩٢) هذا حديث حسن۔

وانتقدالحفّاظ تحسين الترمذي، وذكر المنذرى الحديث الثانى فى الترغيب (ص١٣٠/١) وقال بعد نقل تحسين الترمذي: كثيربن عبدالله واهٍ بمرّة، وقدحسن له الترمذي هذاالحديث، وصحّح له حديثا فى الصلح فانتقدله الحفّاظ تصحيحه بل تحسينه، وقال الذهبى بعد نقل كلام الأئمة فى كثيربن عبدالله: وأمّا الترمذي فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصحّحه، فلهذا لَايعتمد العلماء على تصحيح

الترمذي۔

قلت: هذا الإطلاق مردود، فكم من حديث صحّحه الترمذي واعتمده العلماء، نعم ! هذه الترجمة مما انتقد عليه، فانتقدوا عليه تصحيحه بل تحسينه، فقدانتقد الحديث الأوّل ابن القطان وغيره كما تقدم، وانتقدالمنذرى الحديث الثانى كما تقدم، وكذا انتقدالحديث الخامس وقال: بل كثيربن عبداللّٰه متروک ولكن له شواهد، ولكن قداعتمد المنذرى تحسين الترمذي لهذه الترجمة فى الترغيب(ص ١٦١) فذكر حديث إن صدقة المسلم تزيد فى العمر، الحديث، وقال: رواه الطبرانى من طريق كثير بن عبداللّٰه بن عمر وبن عوف عن أبيه عن جده عمرو بن عوف، وقد حسّنها الترمذي وصحّحها ابن خزيمة لغيرهذاالمتن، انتهى۔ وقال فى موضع آخر(ص ٢٤/ ١):واحتج بها ابن خزيمة فى صحيحه، وقال الحافظ فى الفتح (ص٣٥٨/٥): كثير بن عبداللّٰه ضعيف عندالأكثر، لكن البخاري ومن تبعه كالترمذي وابن خزيمة يقوون أمره، وظنى أن الترمذي إنما حسن هذه الترجمة لأن البخاري قوى أمرها كما قال الحافظ۔

وقال السيوطى فى اللآلى (ص٩٣/ ١): وقدروى له ابن خزيمة فى صحيحه حديثا فى تكبير العيدين، قلت:وهو هذا الحديث، قال السيوطى: وآخرفى زكاة الفطر، وثالثا فى تفسير قوله تعالى﴿قدأفلح من تزكّى﴾ الآية، ورابعا وروى الدارقطنى أحاديث وقال:كثير ضعيف، وروى له الدارمى والطحاوى والحاكم فى المستدرک عدة أحاديث، كل ذلک من هذا النسخة رواها عن ابيه عن جده،انتهى۔ وكثيرا مايحكم الترمذي بالحسن لكثرة شواهده وإن كان الإسناد ضعيفاً۔

ولهذا الحديث شواهد كثيرة من حديث عائشةؓ وعبداللّٰه بن عمرو بن العاصؓ وعبداللّٰه بن عمرؓ وسعدالقرظؓ وعبدالرحمن بن عوفؓ وابن عباسؓ وأبى هريرةؓ وأبى واقدالليثىؓ وعلىؓ۔

فحديث عائشةؓ أخرجه أحمد(ص ٦/٦٥)وأبوداود(ص ٢/٢٠٥)وابن ماجه (ص ٩٢) والطحاوى (ص ٢/٣٣٢) والحاكم (ص ١/٢٩٨)من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن ابن

شهاب عن عروة عن عائشةؓ قالت: كان النبیﷺ يكبّر فی العيدين فی الأولی بسبع تكبيرات وفی الثانية بخمس قبل القراءة سوی تكبيرتی الركوع۔

قال الترمذي فی علله الكبری: سألت محمدا عن هذا الحديث فضعفه، وقال: لَا أعلم رواه غير ابن لهيعة، وقال الحاكم: تفرد به ابن لهيعة، وقد استشهدبه مسلم فی موضعين، وفيه اضطراب كما قال الطحاوی والدارقطنی، واضطرب فيه ابن لهيعة فقال مرّة: عن عقيل كما تقدم، وقال مرّة: عن خالد بن يزيد، أخرجه أحمد (ص۶/۷۰) والحاكم(ص۱/۵۸) والدارقطنی (ص۱۸۹)۔

وجمعهما ابن ماجه فقال: عن ابن لهيعة عن خالدبن يزيد وعقيل عن ابن شهاب، ومرّة عن يونس أخرجه الطبرانی فی الأوسط -كما فی التلخيص(ص۱۴۵)-، ومرّة عن يزيد بن أبی حبيب ويونس أخرجه الدارقطنی(ص۱۸۰)، فيحتمل أن يكون سمع من الأربعة عن الزهری، ويؤيده ماتقدم عن ابن ماجه، ومرّة عن خالدبن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب أخرجه الطحاوی(ص۲/۳۳۳)، ومرة عن أبی الأسود عن عروة عن أبی واقدالليثی وعائشة أخرجه الطحاوی (ص۳۳۲)، ومرّة عن الأعرج عن أبی هريرةؓ أخرجه أحمد (ص۲/۳۷) ولفظه: سبعا قبل القراءة وخمسابعد القراءة، وصحح الدارقطنی فی العلل أنه موقوف۔

وحديث عبدالله بن عمر وبن العاصؓ أخرجه أبوداود (ص۲/۲۰۶) وابن ماجه (ص۹۲) وعبدالرزاق(ص۳/۲۹۲) وأحمد (۲/۱۸۰) وابن أبی شيبة(ص۲/۱۷۲) وابن الجارود(ص۱۳۷) والطحاوی (ص۲/۳۳۲) والدارقطنی(ص۱۸۱) والبيهقی (ص۳/۲۱۵) من طريق عبدالله بن عبدالرحمن الطائفی عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جدهؓ أن رسول اللهﷺ كبّرفی العيدين ثنتی عشرة تكبيرة، سبعا فی الأولی وخمسا فی الآخرة سوی تكبيرة الصلاة، ولفظ ابن أبی شيبة وأحمد: كبّرفی عيد، بلفظ الإفراد والتنكير، وفی المسند قال أبی: وأنا أذهب إلی هذا، قال ابن حزم (ص۵/۸۴): هذا

لَايصح، وقال الحافظ فی التلخيص (ص١۴۴): صححه أحمدوعلی بن المدينی والبخاري فيما حكاه الترمذي أی فی العلل، وتقدم قول ابن القطان فی مراد قول البخاري، وظنّی أن ابن القطان واهم، والصواب أن البخاري قال فيه: صحيح، كما حكاه البيهقی والنووی و الزيلعی وابن حجر۔

ولكن قديشكل عليه أن ابن حجرحكی فی التهذيب عن البخاري أنه قال: فی الطائفی نظر، وقال الطحاوی: والطائفی ليس عندهم ممن يحتج بروايته، قلت: وهومختلف فيه، والصواب أن حديثه فی درجة الحسن، وقدأخرج له مسلم حديثا، وصرح ابن عدی أن الطائفی يروی عن عمروبن شعيب أحاديث مستقيمة، وهو ممن يكتب حديثه، وثقه ابن المدينی والعجلی وابن حبان، وقال أبوحاتم: ليس بقوی، لين الحديث، وقال النسائی: ليس بذاک القوی، يكتب حديثه، واختلف عن ابن معين فقال مرّة: ضعيف، ومرّة: صالح، ومرّة: صويلح، ومرة: ليس به بأس، وقال الدارقطنی: يعتبربه، وينظر تصحيح أحمد فقد نقل عنه ابن الجوزی فی التحقيق-كما نصب الراية (ص٢١٥/٢)- عن الإمام أحمد أنه قال:ليس يروی فی تكبيرالعيدين حديث صحيح۔

(**فائدة**) أكثرالرواة عن الطائفی ذكروا الحديث بصيغة الفعل، منهم وكيع عند أحمدوابن أبی شيبة، وأبوأحمد الزبيری عند الطحاوی والدارقطنی، وأبونعيم الفضل بن دكين عندابن الجارود والدارقطنی، وابن المبارک عند ابن ماجه، وأبوخالد سليمان بن حيّان الأحمرعند أبی داود وعبدالرزاق فی مصنّفه، وخالفهم المعتمر بن سليمان، فرواه بصيغة القول قال نبی اللهﷺ:التكبير فی الفطر سبع فی الأولی وخمس فی الآخرة، والقراء ة بعدهما كلتيهما، أخرجه أبوداود (ص٢٠٦/٢)، فهذا لفظ شاذ، والصواب أنه فعل، وأفادلفظ أحمد وابن أبی شيبة أن النبیﷺفعله فی بعض الأحيان، والله أعلم۔

وحديث عبدالله بن عمر بن الخطابؓ أخرجه الطحاوی (٣٣٣) والدارقطنی، وفيه فرج بن فضالة وقداختلف عليه، فقيل:عنه عن عبدالله بن عامر الأسلمی، وقيل: عنه عن يحيی

بن سعيد كما عندالدارقطنى، ورجح الطحاوى أنه موقوف على ابن عمرؓ أخرجه ابن أبى شيبة (ص۲/۱۷۵) والطحاوى من طريق نافع بن أبى نعيم عن نافع مولى ابن عمرعن ابن عمرؓ أنه قال: التكبيرفى العيدين سبع وخمس، وقال ابن أبى حاتم فى العلل (ص۲۰۷) بعد ذكر الموقوف: هذاخطأ، روى هذالحديث عن أبى هريرةؓ أنه كان يكبّر، وقال الترمذي فى علله الكبرى-كما فى نصب الراية(ص ۲۱۸)-: سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: الفرج بن فضالة ذاهب الحديث، والصحيح مارواه مالک وغيره من الحفّاظ عن نافع عن أبى هريرة فعله، انتهى۔

وله طريق آخر، أخرجه الخطيب فى تاريخه (ص۱۰/۳٦۴) من طريق يحيى بن عبدک عن عبدالله بن عبدالحكم المصرى عن مالک عن نافع عن ابن عمرؓ أن رسول اللهﷺ كان يكبرفى العيدين سبعا فى الأولى وخمساً فى الآخرة سوى تكبيرة الإفتتاح۔

وحديث سعد القرظؓ فأخرجه ابن ماجه (ص۹۲) من طريق عبدالرحمن بن سعدبن عماربن سعد مؤذن رسول اللهﷺ قال: حدثنى أبى عن أبيه عن جده أن النبىﷺ كان يكبّر فى العيدين فى الأولى سبعا قبل القراءة وفى الآخرة خمساً قبل القراءة، وأخرجه الدارمى(ص۱۹۹)والدارقطنى(ص ۱۸۱) من طريق عبدالرحمن بن سعد عن عبدالله بن محمد بن عمّار عن أبيه عن جده عن النبىﷺ، وعبدالله هذا هوعبدالله بن محمد بن عماربن سعد القرظ كما فى البيهقى (ص۳/۲۸۸) وهذا إسناد ضعيف.

وحديث عبدالرحمن بن عوفؓ أخرجه البزّار-كما فى مجمع الزوائد(ص۲/۲۰۴)- عنه قال: كان رسول اللهﷺ تخرج له العنزة فى العيد حتى يصلّى إليها، وكان يكبّر ثلاث عشرة تكبيرة، وكان أبوبكر وعمر يفعلان ذلک، وفى إسناده الحسن بن حماد البجلى ذكره المزى فى تهذيب الكمال ولم يذكر فيه جرحا ولَا تعديلاً، وكذا ابن حجر فى تهذيب التهذيب، وقال فى التقريب: مستور، أى لَايعرف حاله، وأخرجه عمر بن شبة فى تاريخ المدينة (ص ۱/۱۲۱) مطولًا، وفيه الحسن بن عمارة، وظنّى أنّه تحريف، وقال

الحافظ فى التلخيص(ص ۱۴۵) صحح الدارقطنى إرساله۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه الدارقطنى(ص ۱۸۹) والحاكم (ص ۳۱۶) والبيهقى (ص ۳۴۸) وصححه الحاكم، فوهم، لأن راويه محمد بن عبدالعزيز بن عمر ضعيف، قال البخاري: منكرالحديث وأبوه مجهول، قاله ابن القطان–كما فى تخريج الزيلعى (ص ۲/۲۴۰)–۔

وحديث أبى هريرةؓ أخرجه أحمد، وفيه ابن لهيعة۔

وحديث أبى واقد الليثىؓ أخرجه الطحاوى كماتقدّم، ذكره ابن أبى حاتم فى العلل–كما فى التلخيص(ص ۴۵)– وقال عن أبيه: إنه باطل۔

وحديث علىؓ أخرجه عبد الرزاق (۳/۲۹۲) وهو ضعيف، لأنه من رواية إبراهيم بن أبى يحيى الأسلمى، و منقطع لأن محمد بن على الباقر لم ير عليا هوولَاأبوه، وروى العقيلى عن أحمد أنه قال: ليس يروى فى التكبير فى العيدين حديث صحيح مرفوع، وكذا نقله ابن الجوزى كما تقدم۔

وقال الحاكم (۱/۲۹۸) والطرق إلٰى عائشة وابن عمر وأبى هريرة و عبدالله بن عمرو رضى الله عنهم فاسدة۔ وقال ابن حزم (۵/۸۴): الآثار عن رسول الله ﷺ فى هذه المسئلة لَايصحّ منها شيئى، انتهى۔

الحديث: ۱۴

رقم الحديث(۵۵۳)باب ماجاء فى الجمع بين الصلاتين:

أخرج الترمذي عن معاذ بن جبلؓ حديث الجمع بين الصلاتين بجمع التقديم فى غزوة تبوک، قال الحاكم: إنه موضوع، وردّ عليه الحافظ ابن حجر وغيره بأن الراوى وهم فى الإسناد والمتن، وتقدم الكلام عليه فى أحاديث أبى داود (۴/۳۳)۔

الحديث: ١٥

رقم الحديث(٥٨٧)باب ماذكر فى الالتفات فى الصلاة:

قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان وغير واحد قالوا نا الفضل بن موسى عن عبدالله بن سعيد بن أبى هندعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن رسول اللهﷺ كان يلحظ فى الصلاة يمينا وشمالًا ولَايلوى عنقه خلف ظهره، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقدخالف وكيع الفضل بن موسى فى روايته، حدثنا محمود بن غيلان ناوكيع عن عبدالله ابن سعيد بن أبى هند عن بعض أصحاب عكرمة أن النبىﷺ كان يلحظ فى الصلاة، فذكرنحوه، انتهى۔

قال الخلّال: أخبرنى الميمونى أن أبا عبدالله قيل له إن بعض الناس أسند أن النبىﷺ كان يلحظ فى الصلاة يمينا وشمالًا، فأنكر ذلک إنكارا شديدا حتّى تغيّروجهه وتغيّرلونه وتحرّک بدنه، ورأيته فى حال مارأيته فى حال قطّ سوا ها، وقال: النبىﷺ كان يلاحظ فى الصلاة؟ يعنى أنه أنكرذلک، وأحسبه قال: ليس له إسناد، وقال: من روى هذا؟ إنما هذا من سعيد بن المسيب، ثم قال لى بعض أصحابنا: أن أبا عبدالله وهن حديث سعيد هذا، وضعف إسناده وقال: إنما هو عن رجل عن سعيد۔

قال ابن القيم فى الهدى (ص٦٤/١): أنكره أحمد أشد الإنكار، لأنه باطل سندا ومتنا، ولوثبت لكان حكاية فعل فعله، لعلّه كان لمصلحة تتعلق بالصلاة، ككلامه عليه الصلاة والسلام هو وأبوبكر وعمر وذواليدين فى الصلاة لمصلحتهاأولمصلحة المسلمين، كالحديث الذى رواه أبوداود عن أبى كبشة السلولى عن سهل بن الحنظلية قال: ثوّب بالصلاة، فجعل رسول اللهﷺ يصلّى وهو يلتفت إلى الشعب، قال أبوداود: وكان أرسل فارسا إلى الشعب من الليل يحرس، فهذا الالتفات من الاشتغال بالجهاد فى الصلاة، وهو يدخل مداخل العبادات كصلاة الخوف، انتهى۔

قلت: والحديث أخرجه النسائى (ص٧٨/١) والحاكم (ص٢٣٦و٢٥٦/١)

والدارقطنى(ص ١٩٥) وابن حبان كلهم من طريق الفضل بن موسى السينانى، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، وأقرّه الذهبى، وقال الدارقطنى: تفرّدبه الفضل بن موسى عن عبدالله بن سعيد بن أبى هندمتصلا، وأرسله غيره، وقال الترمذي فى علله الكبير-كما فى نصب الراية(ص ٢/٩٠)-: لَاأعلم أحداً روى هذا الحديث مسنداً مثل مارواه الفضل بن موسى۔

قلت: والمرسل الذى أشارإليه الدارقطنى هو ماأخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وكيع، وطريق وكيع أخرجه ابن أبى شيبة (ص ٢/٤٢) والدارقطنى(ص١٩٥)، وقال ابن القطان -كما فى نصب الراية (ص ٢/٩٠)-: هذا حديث صحيح، وإن كان غريبا لَايعرف إلّامن هذا الطريق، فإن عبدالله بن سعيد وثور بن زيد ثقتان، وعكرمة احتجّ به البخاري، فالحديث صحيح، وقال الحافظ ابن حجر فى الدراية على هامش الهداية(ص ١/١٢١): صححه ابن حبان والحاكم والدارقطنى، ورجح إرساله الترمذي، انتهى۔

قلت: لم أر تصحيح الدارقطنى فى السنن، ولَا نقله الزيلعى۔

وله طريق آخرأخرجه البزار -كما فى نصب الراية (ص ٢/٩٠)-: وابن عدى من طريق مندبل بن على العنزى عن الشيبانى عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن النبیﷺإذا صلّى يلاحظ أصحابه فى الصلاة يمينا وشمالًا ولَايلتفت، ومندبل ضعيف۔

وأخرج ابن أبى شيبة (ص ٢/٤٢) حدثنا هشيم قال بعض أصحابنا أخبرنى عن الزهرى عن سعيدبن المسيب قال:كان رسول الله ﷺ يلحظ فى الصلاة ولَايلتفت، وهذا هوالحديث الذى ذكره الإمام أحمد۔

والحق أن هذه الطريق يقوّى بعضها بعضا، وليس فيه ماينافى شأن النبوّة، فإنه يمكن أن يلاحظ النبیﷺ فى بعض الأحيان لبعض المصالح، فثبت أن ليس الحديث باطلا كمازعمه ابن القيم، والله أعلم۔

ولكن الذى يغلب على ظنّى أن قوله 'ولَا يلوى عنقه خلف ظهره' وهم، والظاهرأن المراد بالاِلتفات المثبت هو ماكان بمؤخرالعين، أوماكان بشيئ من إمالة العنق، لَاأن يصرف وجهه من جهة القبلة۔

وقدثبت الاِلتفات عنه ﷺ فى عدة مواضع، منها ماروا ه أبوداود عن سهل بن الحنظليةؓ، ومنها مأأخرجه مسلم (ص١٧٧/١) والنسائى (ص١٧٨/١) من طريق أبى الزبير عن جابرؓ قال: اشتكى رسول اللهﷺفصلّينا وراء ه وهوقاعد، وأبوبكر يسمع الناس تكبيره، فالتفت إلينا فرآنا قياما، فأشار إلينا فقعدنا، الحديث، ومنها ماروا ه ابن ماجه (ص٦٣) وابن حبان عن على بن شيبان قال: خرجنا إلى رسول اللّٰهﷺفبايعناه وصلّينا خلفه فلمح بمؤخر عينيه رجلا لم يقم صلبه فى الركوع والسجود، فقال: إنه لَاصلاة لمن لَايقيم صلبه، وإسناده حسن۔

الحديث: ١٦

رقم الحديث(٥٨٩)باب ماذكر فى الاِلتفات فى الصلاة:

قال الترمذي: حدثنا مسلم بن حاتم البصرى أبوحاتم نا محمدبن عبداللّٰه الأنصارى عن أبيه عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنسؓ قال قال لى رسول اللّٰهﷺ: يابنىّ! إيّاك والاِلتفات فى الصلاة، فإن الاِلتفات فى الصلاة هلكة، فإن كان لَابد ففى التطوع لَافى فريضة، قال الترمذي: هذا حديث حسن۔

قلت: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من وجه آخر فى ضمن حديث طويل، وهذا الذى أورده أخرج الترمذي منه أطرافابهذا الاِسناد، فطرف منه فى أبواب العلم(ص٩٢/٢)قال قال لى رسول اللّٰهﷺ: يابنىّ إن قدرت أن تصبح وتمسى ليس فى قلبك غشّ لأحد فافعل، ثم قال لى يابنىّ! وذلك من سنّتى، ومن أحيا سنّتى فقد أحبّنى، ومن أحبّنى كان معى فى الجنة، وقال: وفى الحديث قصة طويلة، قال أبو عيسى: هذا

حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن عبدالله الأنصاری ثقة وأبوه ثقة، وعلی بن زيد صدوق إلّاأنه ربما يرفع الشیئ الذی يوقفه غيره، وسمعت محمد بن بشار يقول: قال أبوالوليد قال شعبة: نا علی بن زيد وكان رفّاعا، ولَانعرف لسعيد بن المسيب عن أنسؓ رواية إلّاهذا الحديث بطوله، وقد روی عباد المنقری هذاالحديث عن علی بن زيد عن أنسؓ، ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب، قال أبو عيسی: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنسؓ هذا الحديث ولَا غيره، ومات أنس بن مالکؓ سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيدبن المسيب بعده بسنتين، سنة خمس وتسعين، انتهی۔

وأخرج طرفا آخرفی الاِستيذان والآداب (ص۹۵/۲) قال قال أنسؓ قال لی رسول اللہ ﷺ: يابنیّ! إذا دخلت علی أهلک فسلّم، يكون بركة عليک وعلی أهل بيتک، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، انتهی۔

هكذا فی بعض النسخ ’حسن صحيح غريب‘، قال الحافظ ابن حجر فی النكت الظراف (۱/۲۲۷): وقد قال فی النسخ المعتمدة ’حسن غريب‘، ووقع بخط الكروخی ’حسن صحيح غريب‘، وعليه اعتمد النووی فی الأذكار، وتصحيح مثل هذا من غلط الرواة بعدالترمذي، فإنه لَايقع ممن له أدنی معرفة بالحديث، انتهی۔

والحديث بطوله أخرجه الطبرانی فی المعجم الصغير(ص۳۲/۲) حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسی البصری ابن أخی العباس بن الوليد النرسی حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاری حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاری عن أبيه عبدالله بن المثنی عن علی بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أنس بن مالکؓ قال: قدم رسول الله ﷺالمدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فذهبت بی أمی إليه فقالت يارسول الله! إن رجال الأنصار ونسائهم قدأتحفوک غيری، ولم أجد ماأتحفک إلّا ابنی هذا فاقبل منی، يخدمک مابدا لک، قال: فخدمت رسول الله ﷺعشر سنين، فلم يضربنی ضربة قط ولم يسبّنی ولم يعبس فی

وجهی، وکان أوّل ما أوصانی به أن قال: یابنیّ! اکتم سرّی تکن مؤمنا، فما أخبرت بسرّه أحدا، وإن کانت أمی وأزواج النبیﷺ یسألننی أن أخبرهن بسرّه فلاأخبرهن ولَا أخبربسرّه أحدا أبدا، ثم قال یابنیّ! أسبغ الوضوء یزدفی عمرک ویحبّک حافظاک، ثم قال یا بنیّ! إن استطعت أن لَاتبیت إلّاعلی وضوء فافعل، فإنه من أتاه الموت وهو علی وضوء أعطی الشهادة، ثم قال یا بنیّ! إن استطعت أن لَاتزال تصلّی فافعل، فإن الملائکة لَاتزال تصلّی علیک مادمت تصلّی، ثم قال یابنّی! إیّاک والاِلتفات فی الصلاة، فإن الاِلتفات فی الصلاة هلکة، فإن کان لَابدّ ففی التطوع لَافی الفریضة، ثم قال یابنیّ! إذا رکعت فضع کفّیک علی رکبتیک وافرج بین أصابعک وارفع یدیک عن جنبیک، فإذا رفعت رأسک من الرکوع فکن لکل عضوموضعه، فإن اللّٰه تعالی لَاینظریوم القیامة إلی من لَایقیم صلبه فی رکوعه وسجوده، ثم قال یابنیّ! إذا سجدت فلاتنقر کما ینقرالدیک، ولَاتقع کما یقعی الکلب، ولَاتفترش ذراعیک افتراش السبع، وافرش ظهرقدمیک الأرض وضع إلیتیک علی عقبیک، فإن ذلک أیسرعلیک یوم القیمة فی حسابک، ثم قال یابنیّ! بالغ فی الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلک لیس علیک ذنب ولَا خطیئة، قلت: بأبی وأمی ما المبالغة؟ قال: تبلّ أصول الشعروتنقی البشرة، ثم قال یابنیّ! إن قدرت أن تجعل من صلواتک فی بیتک شیئا فافعل فإنه یکثر خیربیتک، ثم قال یابنیّ: إذا دخلت علی أهلک فسلّم یکن برکة علیک وعلی أهل بیتک، ثم قال یابنیّ! إذا خرجت من بیتک فلا یقعن بصرک علی أحد من أهل القبلة إلّاسلّمت علیه ترجع وقد زید فی حسناتک، ثم قال یابنیّ! إن قدرت أن تمسی وتصبح ولیس فی قلبک غشّ لأحد فافعل، ثم قال یابنیّ! إذا خرجت من أهلک فلایقعنّ بصرک علی أحد من أهل القبلة إلّاظننت أن له الفضل علیک، ثم قال لی یابنیّ! إن حفظت وصیتی فلا یکوننّ شیئ أحبّ إلیک من الموت، ثم قال لی یابنیّ! إن ذلک من سنّتی، ومن أحیی سنّتی فقد أحبّنی، ومن أحبّنی کان معی فی الجنة۔

لَایروی عن أنسؓ بهذا التمام إلّابهذا الإسناد، تفرّد به مسلم الأنصاری وکان ثقة،

انتهى۔ وعلى بن زيد بن جدعان معروف الحال، وفى سماع سعيدبن المسيب عن أنسؓ نظر، وذكر الحافظ ابن حجر (ص۱۳/۳۲۵) طرفامنه وهو قوله: احفظ سرّى تكن مؤمنا، وقال: أخرجه أبويعلى والخرائطى، وفيه على بن زيد وهو صدوق كثيرالأوهام، وقدأخرج أصله الترمذي وحسّنه لكن لم يسق هذا المتن بل ذكربعض الحديث ثم قال: وفى الحديث طول، أخرجه ابن حبان فى الضعفاء من وجه آخر، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل حدثنا فتيبة بن سعيد قال حدثنا كثير أبوهاشم الأيلى قال سمعت أنس بن مالكؓ أن أم سليمؓ قالت يارسول اللّٰہ! مامن الأنصار رجل أو امرأة إلّاقد أتحفك، فذكر نحو ماتقدم۔

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص۳/۱۸۷) من هذا الوجه وقال: هذا حديث لَايصح، قال ابن حبان: أبوهاشم الأيلى كان يضع الحديث على أنس، لَايحلّ كتب حديثه إلّااعتبارا۔

وله طريق آخرعند ابن الجوزى واهٍ، وتعقبه السيوطى فى اللآلى (ص۲/۳۷۹) وقال: لم يصنع المؤلف يعنى ابن الجوزى شيئا، ثم ذكر إسناد الترمذي وألفاظه وكلامه على الحديث، وأنه حديث حسن صحيح غريب، وذكرأن أبايعلى أخرجه من طريق عباد المنقرى عن على بن زيد عن سعيدبن المسيب عن أنسؓ بطوله، وكذاأخرجه بطوله الخطيب فى أماليه من طريق أحمد بن بكرالبالسى عن الهيثم بن جميل عن هشيم عن يونس بن عبيدعن الحسن عن أنسؓ، وأخرجه أحمد بن منيع فى مسنده عن يزيد بن هارون عن العلاء أبى محمد عن أنسؓ به مرفوعاً، وذكر أن الأئمة البيهقى والحكيم الترمذي والعقيلى وأبوسعيد القشيرى أخرجوا أطرافاً منه۔

قال ابن عراق (ص۲/۳۴۲): وأخرج البيهقى فى الشعب من طريق كثيربن عبداللّٰہ أبى هاشم الأيلى الناجى جملة الوضوء المذكور إلى قوله شهادة، ولم ترمن اتّهم كثيرا هذا الوضع إلّاماافتضاه كلام ابن حبان، وقد نسبه الذهبى فيه إلى الوهم وقال: ماأرى رواياته

بالمنكرة جدّا۔

قلت: ولكن هذه الطرق كلها معلولة، فعبادالمنقرى ضعفه أحمد ويحيى، وقال يحيى مرّة: ليس به بأس، وقال أبوداود: ليس بالقوى وكان من العبّاد، وأحمد بن بكر البالسى قال ابن عدى: روى مناكير، وقال الأزدى: كان يضع الحديث، وشيخه الهيثم بن جميل وإن كان ثقة حافظا ولكنه يخطئ، والعلاء أبومحمد الثقفى ضعيف واهٍ، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبوالوليد الطيالسى، كذّاب۔

وأقوى إسناد هذا الحديث هو ماساقه الترمذي وقدحسّنه، قال ابن القيم (ص٦٤/١): له علّتان، إحداهما أن رواية سعيد بن المسيب عن أنس رضی الله عنه لَاتعرف، الثانية أن فى طريقه على ابن زيد بن جدعان، انتهى۔

قلت: هذا القدر لَايقتضى بطلان الحديث، وذكر ابن حجر فى تخريج الكشّاف (ص١٢٠) طرقاً أخرى لأطراف هذاالحديث وأعلّها كلّها۔

الحديث: ١٧

رقم الحديث (ص٥٩٨) باب ماجاء كيف كان تطوّع النبىّ ﷺ بالنهار:

أخرج الترمذي من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال سألنا عليّاً رضی الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ من النهار، فقال: إنكم لَاتطيقون ذلك، فقلنا: من أطاق ذلك منا، فقال: كان رسول الله ﷺ إذا كانت الشمس من ههنا كهيئتهامن ههنا عندالعصر صلّى ركعتين، وإذا كانت الشمس من ههنا كهيئتهامن ههنا عندالظهر صلّى أربعا، ويصلّى قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين، وقبل العصر أربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين۔

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقال إسحاق بن إبراهيم، أحسن شيئ روى فى تطوّع

النبى ﷺ بالنهار هذا، وروى عن ابن المبارک أنه كان يضعف هذاالحديث، وإنما ضعفه عندنا والله أعلم لأنه لَايروى مثل هذا عن النبى ﷺ إلّامن هذا الوجه عن عاصم بن ضمرة عن على، وعاصم بن ضمرة هو ثقة عند بعض أهل الحديث، قال على بن المدينى قال يحيى القطان قال سفيان: كنانعرف فضل حديث عاصم بن ضمرة على حديث الحارث، انتهى۔

قلت: أخرج الترمذي قوله 'يصلّى قبل الظهر أربعاً وبعدها ركعتين' فى باب ماجاء فى الأربع قبل الظهر (ص٥۷)، وقوله 'كان يصلّى قبل العصر أربعاً إلى آخره' فى باب ماجاء فى الأربع قبل العصر (ص٥٨) من هذاالوجه، وقال فى الموضعين: حديث حسن، وأخرجه من هذا الوجه بتمامه فى الشمائل له فى باب صلاة الضحى، وأخرجه أحمد (ص١/٨٥) والنسائى (ص١/١٣٩) وابن ماجه (ص٨٢) والطيالسى (ص١٩) وابن خزيمة (ص٢١٨) والدارقطنى (ص١٩۴) والبيهقى (ص ٢/۴۷٣ و٥٠، ٣/٥١) من طرق عن عاصم بن ضمرة عن علىؓ بتمامه، قال البيهقى: تفرّدبه عاصم بن ضمرة عن علىؓ، وكان عبدالله بن المبارک يضعفه فيطعن فى رواية هذا الحديث۔

وقال ابن القيّم فى الهدى (ص١/٨) سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية ينكرهذاالحديث ويدفعه جداً ويقول: إنه موضوع، ويذكر عن أبى إسحاق الجوزجانى إنكاره، انتهى۔

قلت: إنكار الجوزجانى ذكره الحافظ الذهبى فى الميزان، قال قال الجوز جانى عن الثورى: حكى عن الثورى كنا نعرف فضل حديث عاصم على حديث الحارث الأعور، قال الجوزجانى: وروى عنه أبوإسحاق تطوّع النبى ﷺ ستّ عشرة ركعة، فذكر الحديث ثم قال فياعبادالله! أما كان الصحابة وأمهات المؤمنين يحكون هذا إذهم معه فى دهرهم، قال الذهبى: يعنى أن عائشةؓ وابن عمرؓ وغيرهما حكوا عنه خلاف هذا، وعاصم بن ضمرة ينقل أنه عليه الصلاة والسلام كان يداوم على ذلک، انتهى۔ وتبع الجوزجانى فى تضعيفه ابن عدى فقال روى عن على بأحاديث باطلة لَايتابعه الثقات عليها والبلاء منه۔

قلت: والجوزجانى غال فى النصب، منحرف عن علىؓ وأهل الكوفة أشد الاِنحراف،

فلايقبل قدحه فيهم، كما صرح بذلک الحافظ ابن حجر فی مواضع من مقدمة فتح الباری (ص٣٨٨و٤٤٦)وتهذيب التهذيب (ص١٠/١٥٨)، وقال فی تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الجوزجانی: تعصب الجوزجانی على أصحاب علیّ معروف، ولَاإنكار على عاصم فيماروی هذه عائشةؓ أخصّ أزواج النبیّﷺتقول لسائل سألها عن شی من أحوال النبیﷺسل عليّا، فليس بعجب أن يروی الصحابی شيئا يرويه غيره من الصحابة بخلافه ولَاسيمافی التطوّع۔

قال ابن حزم (ص١/٢٥١) بعد ذكر حديث عائشةؓ وأحاديث علیؓ من تخريج النسائی وغيره: لَاتعارض بين شيئ مما ذكرنا،بل كل ذلک حسن مباح من رواية الثقات الأثبات، انتهی۔

قلت: هذاالحديث أخرجه أحمد فی مسنده الذی قال فيه أحمد نفسه:إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مائة وخمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول اللهﷺفارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلّافليس بحجة۔

قال الحافظ أبوموسی المدينی فی خصائص المسند: هذاالكتاب أصل كبيرومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقی من حديث كثيرومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعتمداً، وعندالتنازع ملجأً ومستنداً، ثم استدل أبوموسیٰ على كون الإمام أحمد قداحتاط فيما أودعه فی مسنده إسنادا ومتنا بأنه قدأمربالضرب على أحاديث، وهذا دليل واضح على أن الإمام أحمد لم يروفی المسند حديثاً باطلاً، ولذا تعقب الحافظ ابن حجر على ابن الجوزی فی القول المسدد، لأنه أورد جملة من أحاديث المسند فی الموضوعات، وعاصم بن ضمرة وثقه علی بن المدينی والعجلی وابن سعد، وقال النسائی: ليس به بأس، وقداحتج به أصحاب السنن الأربعة، ونقول فيه: احتج به النسائی مع تعنته كما قال الحافظ ابن حجر (ص٣٨٤) فی أحمد بن عيسی التستری الذی أخرج له البخاري ومسلم۔

وأما مااستبعده الجوزجانی ومن تبعه بأن عائشة وابن عمر وغيرهما من الصحابة لم

يحكوا ما حكاه عاصم عن عليّ فجوابه أن العمل فى التطوّعات كان يختلف، فمرّة يزيد ومرّة ينقص، وليس من المعقول أن يردالأفراد وإلّافيلزم ردكثيرمن الأحاديث، وأما ما قال الذهبى أن مارواه عاصم يفيدالدوام، فهومخالف لما نقله ابن عمرؓ وعائشةؓ، فجوابه أن الرجل قديرى الرجل يفعل فعلاعدة مرات، ثم يقول إن فلانا كان يفعل كذا مع أنه رآه يفعله مرات عديدة، لَاأنه رآه يداوم عليه مدّة عمره، وهذه صلاة الليل قد اختلفت فيها الأحاديث فى أعدادالركعات، وذلك عن عائشة نفسها، وماذلك إلّالأن العمل كان فيها مختلفا متنوعاً، فهكذا تطوعهﷺ كان يختلف۔

ولأكثرمارواه عاصم عن عليؓ شاهد من حديث غيره، فأما تطوّعهﷺ عندارتفاع الشمس قدرمايكون عندالظهر فهو صلاة الضحى، فإنه وقت صلوة الضحى، وقدروى مسلم وغيره من طريق معاذة العدوية قالت سألت عائشةؓ كم كان رسول اللهﷺيصلّى صلوة الضحى؟ قالت: أربع ركعات ويزيد ماشاء الله، وروى فى صلاة الضحى أحاديث كثيرة، ركعتان من حديث أبى ذرؓ عندمسلم، وثمان ركعات من حديث أم هانئؓ عند الشيخين، وثنتى عشرة ركعة من حديث أنسؓ عندالترمذي، واستغربه، وهذه أحاديث قولية إلّاحديث أم هانئؓ۔

وأما الأربع قبل الظهر والركعتان بعده ففى حديث عائشةؓ عندالبخاري (ص١٥٧) قالت: إن النبىﷺ كان لَايدع قبل الظهرأربعاً وركعتين قبل الغداة، والأربع أيضاً والركعتان بعد الظهر فى حديث عائشة عندمسلم وأحمد(ص٦/٣٠) وأبى داود (ص٢/٢٥٧) قالت: كان يصلّى (النبىﷺ) فى بيتى قبل الظهرأربعاً ثم يخرج فيصلّى بالناس ثم يدخل فيصلّى ركعتين، الحديث وأما الأربع قبل العصر فلم أر فيه حديثاً فعلياً، نعم فيه حديث قولى عن ابن عمرؓ قال قال رسول اللهﷺ: رحم الله امرأً صلّى قبل العصر أربعاً، أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وأبوداود وابن خزيمة وصححه، ويستبعدأن يرغّب النبىﷺأمته ولَايفعله مع ارتفاع الموانع۔

وأما الركعتان عند ارتفاع الشمس قدرمايكون عندصلاة العصر فينظرتائيده۔

الحديث: ١٨

رقم الحديث(٦٨٦) باب ماجاء فی كراهية صوم يوم الشک:

أخرج فی الصوم حديث صلة بن زفرعن عمّارؓ: من صام اليوم الذی يشکّ فيه فقد عصی أبا القاسمﷺ، قال الترمذي: حسن صحيح۔

وأدخله الصغانی فی موضوعاته، ورده العراقی والسيوطی، لأن رجاله ثقات، وعلّقه البخاري بصيغة الجزم۔

الحديث: ١٩

رقم الحديث (۷۴۴) باب ماجاء فی صوم يوم السبت:

قال الترمذي: حدثنا حميد بن مسعدة نا سفيان بن حبيب عن ثوربن يزيد عن خالد بن معدان عن عبداللّٰه بن بسر عن أختهؓ أن رسول اللّٰهﷺقال: لَاتصوموا يوم السبت إلّافيماافترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلّالحاء عنبة أوعود شجرة فليمضغه، قال الترمذي: هذا حديث حسن۔

وأخرجه أحمد(ص٦/٣٦٨) وأبوداود (ص٣/٣۷۷) والنسائی فی الكبری–كما شرح المهذب(ص٦/۴٣٩)–وابن ماجه (ص١٢٥) والدارمی (ص٢٢١) والطحاوی (ص١/٢٨٦) وابن خزيمة (ص٢/١٦۴)–كما فی التلخيص (ص۴٠٠)–والحاكم (ص١/۴٣٥) والبيهقی(ص۴/٣٠٢)من طريق ثوربن يزيد به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، وأقره النووی(ص٦/۴٣٩) والذهبی، وصحّحه ابن

السكن -كما فی التلخيص(ص۴۰۰)-وروی أبوداود(ص۳۷۸/۳)والطحاوی والحاكم والبيهقی عن الليث عن ابن شهاب أنه كان إذا ذكر له الحديث قال: هذا حديث حمصی، قال الطحاوی: فلم يعدّه الزهری حديثا يقال به، وضعفه۔

وأخرج أبوداود فی نسخة ابن داسة ومن طريقه البيهقی (ص۳۰۲/۴) عن الأوزاعی قال: مازلت له كاتما حتی رأيته انتشر، وقال أبوداود فی السنن (ص۳۷۸/۳)قال مالک: هذا الحديث كذب، قال النووی: هذا القول لَايقبل، فقد صحّحه الأئمة، قلت: أعلّوا حديث الصماء هذا بوجوه، الأولی المعارضة، وهذه طريقة الحاكم، فقال: له معارض بإسناد صحيح، ثم روی عن كريب أن ابن عباس وناسامن أصحاب رسول اللّٰهﷺبعثونی إلی أم سلمةؓ، أسألهاعن أی الأيّام كان رسول اللّٰهﷺأكثرلها صياما؟ فقالت: يوم السبت والأحد، فرجعت إليهم فأخبرتهم فكأنهم أنكروا ذلک، فقاموا بأجمعهم إليها فقالوا: إنا بعثنا إليک هذا فی كذا وكذا، فذكرأنک قلت كذاوكذا، فقالت: صدق، إن رسول اللّٰهﷺأكثر ماكان يصوم من الأيّام يوم السبت والأحد، وكان يقول: إنهما يوم عيدللمشركين وأنا أريد أن أخالفهم۔

وأخرجه أحمد (ص۳۲۴/۶)والنسائی وابن حبان(ص۲۵۰)-كما فی التلخيص(ص۲۰۰)وشرح المهذب(ص۴۴۰/۶) وغيرهما-والبيهقی، وصحّحه ابن خزيمة -كما فی بلوغ المرام(۴۹)- وأخرجه الترمذي (ص۹۳/۱) عن عائشةؓ قالت: كان رسول اللّٰهﷺيصوم من الشهرالسبت والأحد والإثنين، ومن الشهرالآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس، قال الترمذي: حسن، وثالث أخرجه الشيخان عن أبی هريرةؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: لَايصوم أحدكم يوم الجمعة إلّا أن يصوم قبله أويصوم بعده، وجعله الطحاوی معارضا لحديث الصماء، ورابع عن جويريةؓ نحوحديث أبی هريرةؓ أخرجه أبوداود (ص۳۷۸/۳) وترجم عليه الرخصة فی ذلک يعنی صوم يوم السبت۔

وأعلّه قوم بالاِضطراب، وهذه طريقة النسائی، فقيل كما تقدم، وقيل عن عبداللّٰه بن

بسروليس فيه عن اخته الصماء وهذه رواية ابن ماجه وابن حبان، قال الحافظ (ص ٢٠٠): وليست بعلةقادحة، فإنه أيضا صحابى، وقيل عنه عن أبيه بسر، وقيل عنه عن الصماء عن عائشةؓ، قال الحافظ: يحتمل أن يكون عند عبدالله عن أبيه وعن أخته، وعند أخته بواسطة، وهذه طريقة من صحّحه، ورجّح عبدالحق الرواية الأولى، وتبع فى ذلک الدارقطنى۔

لكن هذا التلوّن فى الحديث الواحد بالإسناد الواحد مع اتحاد المخرج يوهن راويه وينبئى بقلة ضبطه، إلّاأن يكون من الحفاظ المكثرين المعروفين بجمع طرق الحديث، فلايكون ذلک دالّا على قلة ضبطه، وليس الأمر هنا كذا، بل اختلف فيه أيضا على الراوى عن عبدالله بن بسر أيضا۔

قلت: والذى يغلب على ظنى مااختاره الدارقطنى وتبعه عليه الحافظ عبدالحق، لأن أكثرالرواة عن ثوربن يزيد قالوا عن خالدبن معدان عن عبدالله بن بسرعن أخته الصماء، كذا قاله أبوعاصم النبيل عندأحمد والدارمى والطحاوى والبيهقى وسفيان بن حبيب عندأبى داود والترمذي وابن ماجه، والوليد بن مسلم عندأبى داود والحاكم، ولقمان بن عامر عندأحمد، وانفردعيسى بن يونس عن ثور عند ابن ماجه فلم يذكر عن أخته الصماء، وأخرجه البيهقى (ص ٣٠٢/٤) من طريق الليث عن معاوية بن صالح عن ابن عبدالله بن بسر عن أبيه عن عمته الصماء، فمعاوية متابع لثور، وابن عبدالله بن بسرمتابع لخالدبن معدان، والله أعلم۔

والطريقة الثالثة لأبى داود فقال: هذاالحديث منسوخ، قال النووى: هذا غيرمقبول، وأى دليل على نسخه، وقال السراج ابن الملقن: لَايتبين وجه النسخ فيه، قال الحافظ: يمكن أن يكون أخذه من كونهﷺكان يحب موافقة أهل الكتاب فى أوّل الأمر، ثم فى آخرأمره قال:خالفوهم، فالنهى عن صوم يوم السبت يوافق الحالة الأولى، وصيامه إياه يوافق الحالة الثانية وهذه صورة النسخ، والله أعلم۔

واختار الترمذي والبيهقى طريقة رابعة، فجمع بأن النهى مختص بإفراد صوم يوم السبت، لما فيه من التشبه باليهود، والصوم بانضمام ماقبله أوبعده، واختاره النووى فى

شرح المهذب وابن الملقن فى البدر المنير، والله أعلم۔ وفى الباب عن أبى أمامةؓ عن النبىﷺ قال: لَاتصم يوم السبت إلّافى فريضة، ولولم تجد إلّالحاء شجرة فأفطرعليه، رواه الطبرانى فى الكبيرمن طريق إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهوضعيف فيهم، كذا فى مجمع الزوائد(ص١٩٨/٣)۔

الحديث: ٢٠

رقم الحديث(٨١٢) باب ماجاء فى التغليظ فى ترك الحج:

قال الترمذي فى الحج(ص١٠٠/١): حدثنامحمدبن يحيى القطعى البصرى نا مسلم بن إبراهيم نا هلال بن عبدالله مولى ربيعة بن عمروبن مسلم الباهلى نا أبوإسحاق الهمدانى عن الحارث عن علىؓ قال قال رسول اللهﷺ: من ملک زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحجّ فلاعليه أن يموت يهوديا أونصرانيا، وذلک أن الله يقول فى كتابه: ﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا﴾، قال الترمذي:هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وفى إسناده مقال، وهلال بن عبدالله مجهول، والحارث يضعف فى الحديث، انتهى۔

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص٢٠٩/٢): وقال: الحارث كذّبه الشعبى وغيره۔

قلت: هذا الحديث أخرجه البزّارفى مسنده والعقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل– كما فى نصب الراية(ص ٤١١/٤وتخريج الكشاف ص٢٨)– من طريق هلال بن عبدالله، قال البيهقى فى الشعب: تفرّد به هلال، لَانعلمه يروى عن علىّ إلّامن هذا الوجه، وهلال بصرى حدّث عنه غير واحد من البصريين، عفان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم وغيرهما، وقال ابن عدى:وهو معروف بهذا الحديث، والحديث ليس بمحفوظ،

وقال العقيلى: لَايتابع عليه، وقد روى موقوفاً على علىؓ، ولم يرو مرفوعاً من طريق أصلح من هذا۔

قلت: وسيأتى طريق أبى أمامةؓ، وقد قال فيه المنذرى، إن طريقه أصلح من هذا، والحارث الأعورمعروف الحال ضعفه الناس، كذّبه الشعبى وعلى بن المدينى وغيرهما، ووثقه يحيى بن معين، قال عثمان الدارمى: ليس يتابع ابن معين على هذا، وذكرابن عبدالبر فى جامع العلم (ص ۱۸۹/۲) قول النخعى فى الشعبى: ذاک الكذّاب لم يسمع من مسروق شيئا، قال ابن عبدالبر: ومعاذ اللّٰه أن يكون الشعبى كذّابا، بل هوإمام جليل والنخعى مثله جلالة وعلما ودينا، وأظن الشعبى عوقب لقوله فى الحارث الهمدانى: حدثنى الحارث وكان أحدالكذّابين، ولم يبن من الحارث كذب، وإنما نقم عليه إفراطه فى حبّ علىّ وتفضيله له على غيره، ومن ههنا واللّٰه أعلم كذّبه الشعبى، لأن الشعبى يذهب إلى تفضيل أبى بكر وإلى أنه أوّل من أسلم، انتهى۔

وقال ابن شاهين فى الثقات: قال أحمد بن صالح المصرى: الحارث الأعورثقة، ماأحفظه وما أحسن ماروى عن علىؓ، واثنى عليه، قيل له: فقد قال الشعبى: كان يكذب، قال: لم يكن يكذب فى الحديث، إنما كان كذبه فى رأيه، وقال الذهبى فى الميزان: حديث الحارث الأعورفى السنن الأربعة، والنسائى مع تعنته فى الرجال فقد احتج به وقوّى أمره، والجمهورعلى توهين أمره مع روايتهم لحديثه فى الأبواب، هذا الشعبى يكذّبه ثم يروى عنه، والظاهرأنه يكذب فى لهجته وحكاياته، وأما فى الحديث النبوى فلا، وكان من أوعية العلم، انتهى۔

وتعقبه ابن حجر فى التهذيب بأنه لم يحتج به النسائى وإنما أخرج له فى السنن حديثا واحدا مقرونا بابن مسيرة، وآخرفى اليوم واليلة متابعة، وهذا جميع ماله عنده، انتهى۔

قلت: هذا الذى قاله هؤلَاء الأحبار -أحمد بن صالح المصرى وأبوعمربن عبدالبروالذهبى- أنه لَايكذب فى الحديث النبوى، إنما هويكذب فى رأيه أوفى لهجته

وحكاياته، هوالذى يميل إليه القلب، فالحارث من أخصاء علىؓ، ويستبعد من مثل هذاالرجل الكذب فى الدين، والله أعلم۔

وقال المحبّ الطبرى فى القرى لقاصد أم القرى (ص ۳۹)متعقّباعلى ابن الجوزى:ووضعه فى الموضوعات خطأ، إذ لَايلزم من الجهل بالراوى أن يكون حديثه موضوعا، وكذلك لَايلزم من كون راويه عرف بالكذب أن يكون موضوعا، وكيف يصح وصفه بالوضع مع تخريج الترمذي له فى كتابه، وقد قال:كل حديث فى كتابى هذا معمول به إلّاحديثين، وليس هو من أحدهما، انتهى۔

قلت:هذا تعقب بارد، فإن كذب الراوى فى الحديث من دلَائل الوضع، ولكن قدتقدم أن جماعة قالوا:إن الشعبى كذبه فى رأيه لَافى روايته، وأما جهالة الراوى وإن كان لَايستلزم كون روايته موضوعا ولكن قد يكون الحديث موضوعا، والواضع هوذلك المجهول كما قال الذهبى وغيره فى غيرحديث واحد، وذلك إنما يكون إذا كان ظاهر البطلان لركاكته، أولأنه لَايشهد له أصول الشريعة، والله أعلم۔

وهذاالحديث له شواهدمن حديث أبى أمامةؓ وأبى هريرةؓ ومرسل ابن سابط ومن قول عمرؓ۔

أماحديث أبى أمامةؓ فأخرجه الدارمى(۲۲۵) وأبويعلى-كما فى نصب الراية (ص ۴۱۱/۴)- والبيهقى (ص ۳۳۴/۴) من طرق، عن شريك عن ليث بن أبى سليم عن عبدالرحمن بن سابط عن أبى أمامةؓ قال قال رسول اللهﷺ: من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أومرض حابس فمات ولم يحجّ فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا، قال البيهقى: هذا وإن كان إسناده غيرقوى فله شاهد من قول عمربن الخطابؓ، (قلت:سيأتى قول عمرؓ)، ليث ضعيف، وشريك سيّئ الحفظ، وخالفه الثورى فأرسله، أخرجه أحمد فى كتاب الإيمان-كما فى نصب الراية (ص ۴۱۲/۴)- حدثنا وكيع عن سفيان الثورى عن ليث عن ابن سابط عن النبىﷺقال: من مات ولم يحجّ ولم يمنعه من

ذلک مرض حابس أوسلطان ظالم أوحاجة ظاهرة ، فذكره، وتابعه على إرساله إسماعيل بن عليّة عند أحمد فى الإيمان، وأبوالأحوص سلام بن سليم عندابن أبى شيبة، قال ابن عبدالهادى فى التنقيح-كما فى نصب الراية (ص۴/۴۱۲)-: وهوالصحيح۔

وأما حديث أبى هريرةؓ فأخرجه ابن عدى فى الكامل-كما فى نصب الراية (ص۴/۴۱۲)-من طريق عبدالرحمن بن القطامى ثنا أبوالمهزم عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام فى غيروجع حابس أوحاجة ظاهرة أوسلطان جائر فليمت أى الملّتين شاء، إما يهوديا وإما نصرانيا، وهذا الطريق أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: عبدالرحمن بن القطامى، قال الفلاس: كان كذّابا، وقال ابن عبدالهادى: روى عن أبى المهزم عن أبى هريرةؓ بنسخة موضوعة، وأبوالمهزم متروک، وقال ابن دقيق العيد-كما فى نصب الراية (ص۴/۴۱۱)-قدروى هذاالحديث عن أبى هريرةؓ وعلیؓ، وحديث أبى أمامةؓ على مافيها أصلحها، وكذا قال شيخه المنذرى-كما فى التلخيص الحبير (ص۲۰۲)-، وقال ابن حجر فى تخريج الكشاف (ص۲۸): غلط ابن الجوزى فى تصرّفه، لأن الطريق إلى أبى أمامة ليس فيه من اتهم بالكذب فضلاعمن كذب، انتهى۔

وأمامرسل عبدالرحمن بن سابط فقد تقدم تخريجه فى حديث أبى أمامةؓ۔

وأما قول عمرؓ فأخرجه سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا منصور عن الحسن قال قال عمربن الخطابؓ لقد هممت أن أبعث رجالًا إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كانت له جدة ولم يحجّ فيضربواعليهم الجزية، ماهم بمسلمين، ماهم بمسلمين، وأخرجه البيهقى من طريق ابن جريج عن عبدالله بن نعيم أن الضحّاک بن عبدالرحمن أخبره أن عبدالرحمن بن غنم أخبره أنه سمع عمرؓ يقول: من مات وهو موسرلم يحج فليمت على أىّ حال شاء يهوديا أونصرانيا، وأخرجه أحمد فى كتاب الإيمان-كما فى نصب الراية (ص۴/۴۱۲)-عن غندرعن شعبة عن الحكم عن عدى بن عدى عن الضحّاک بن

عبدالرحمن بن عرزم، ويقال: عرزب، عن أبيه قال قال عمرؓ فذكره۔

قال ابن حجر فى التلخيص (ص۲۰۳): هذه طرق صحيحة، و إذا انضم هذاالموقوف إلى مرسل ابن سابط علم أن لهذاالحديث أصلا، ومحمله على من استحلّ الترک، وتبين بذلک خطأ من ادّعى أنه موضوع، وقال الحافظ الذهبى فى الميزان (ص ۳/۲۶۱) بعد ذكر حديث علىّ من طريق هلال: وقد جاء بإسناد آخرأصلح من هذا، وقال القاضى عزالدين بن جماعه فى مناسكه: ولَا التفات إلى قول ابن الجوزى، فذكر نحوماتقدم عن المحبّ الطبرى، قال السيوطى فى اللآلى(ص۲/۱۱۸): وقال الزركشى فى تخريج الرافعى، أخطأابن الجوزى بذكر هذاالحديث فى الموضوعات، إذلَايلزم من الجهل بحال الراوى أن يكون حديثه موضوعا، وقال الزيلعى (ص۴/۴۱۲): قال البيهقى فى شعب الإيمان: وهذا الحديث إن صحّ فالمراد والله أعلم إذا كان لَايرى تركه مأثما ولَا فعله برّاً، والله أعلم۔

الحديث: ۲۱

رقم الحديث(۹۳۱) باب ماجاء فى العمرة أواجبة هى أم لَا:

قال الترمذي فى الحج (ص۱/۱۱۲): حدثنا محمد بن عبدالأعلى الصنعانى ثنا عمر بن على عن الحجاج عن محمدبن المنكدر عن جابرؓ أن النبىﷺ سئل عن العمرة أواجبة؟ قال: لَا، وأن يعتمروا هوأفضل، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح۔

هذا الحديث هكذا أخرجه أحمد(ص۳۱۶ و ۳/۳۵۷) والبيهقى (ص۴/۳۴۹) من طريق الحجاج بن أرطاة والدارقطنى (ص۲۸۳) والطبرانى فى الصغير(ص۲/۸۹)، قال ابن حزم (ص۷/۳۷) إنه مكذوب باطل، فالحجاج بن أرطاة ساقط لَايحتج به، ونسبه الحافظ ابن حجر فى التلخيص (ص۲۰۴) إلى الإفراط، ومقابله تصحيح الترمذي له،

لكن فی التصحيح نظر۔

قال النووی (ص٧/٦): قول الترمذي غير مقبول، ولَايغتربكلامه، فقد اتفق الحفاظ علی أنه حديث ضعيف، لأنه لَايعرف إلّامن جهة الحجاج بن أرطاة، وهو ضعيف ومدلّس باتفاق الحفاظ، وقد عنعن، وقد نقل الترمذي عن الشافعي: ليس فی العمرة شيئ ثابت إنها تطوّع، وقال الشيخ تقیّ الدين ابن دقيق العيد فی الإمام–كما فی نصب الراية(ص ٣/١٥٠)–هكذا وقع فی رواية الكروخی، ووقع فی رواية غيره حديث حسن لَاغير، قال شيخنا المنذری: وفی تصحيحه له نظر، فإن الحجاج لم يحتج به الشيخان فی صحيحيهما، قال ابن حبان: تركه ابن المبارک ويحيی بن سعيد القطان وابن مهدی ويحيی بن معين وأحمد بن حنبل۔

قلت: الحجاج مختلف فی الاِحتجاج به، قال الثوری: عليكم به، فإنه مابقی أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه، وقال شعبة: اكتبوا عن حجاج بن أرطاة وابن إسحاق فإنهما حافظان، وقال ابن معين: صدوق ليس بالقوی، يدلّس عن عمروبن شعيب، وقال أبوزرعة: صدوق يدلس، وقال أبوحاتم: صدوق يدلس عن الضعفاء، يكتب حديثه، وأما إذا قال'حدثنا' فهوصالح لَايرتاب فی صدقه وحفظه إذا بين السماع، لَايحتج بحديثه، وقال ابن خزيمة: لَاأحتج به إلّافيما قال أخبرنا، وسمعت، وقال ابن عدی: عاب الناس عليه تدليسه، وربما أخطأ فی بعض الروايات، فإما أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه، وأما ماذكره ابن حبان فتعقّبه الذهبی وتبعه ابن حجر بأن فيه مجازفة، وأكثر مانقم عليه التدليس، وكان فيه تيه لَايليق بأهل العلم، انتهی۔

ولما كان الحجاج بن أرطاة يدلّس ويخطئ فی الروايات فلا يقبل هذه الرواية، لأنه لم يصرح فيه بالسماع، قال الدارقطنی (ص٢٨٣): رواه يحيی بن أيوب عن ابن جريج وحجاج عن ابن المنكدر عن جابرؓ موقوفا من قول جابر، قال البيهقی (ص ۴/٣۴٩): هذا هو المحفوظ۔

وله طريق آخر أخرجه الدارقطنى (ص ۲۸۳) من طريق جعفربن مسافر ومحمد بن عبدالرحيم البرقى ويعقوب بن سفيان والبيهقى(ص ۴/۳۴۹) من طريق عبدالله بن حمادالآملى كلهم عن سعيد بن عفير عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن المغيرة عن أبى الزبير عن جابرؓ قال قلت يارسول اللّٰه! العمرة واجبة فريضتها كفريضة الحج؟ قال: لَا، وأن تعتمرخيرلک، قال البيهقى: وروى الباغندى عن جعفربن مسافرعن ابن عفير قال عن يحيى عن عبيداللّٰه بن عمر، وهذا وهم من الباغندى، فقد رواه ابن أبى داودعن جعفر بن مسافر فقال عن عبيداللّٰه بن المغيرة۔

ورواه الطبرانى فى المعجم الصغير(ص ۲/۸۹) عن محمد بن عبدالرحيم البرقى، ووقع عنده عن عبيد اللّٰه مهملا فقال: عبيداللّٰه هوابن أبى جعفر المصرى، وليس كما قال هو عبيداللّٰه بن المغيرة، قال الطبرانى: تفرّد به يحيى بن أيوب والمشهورمن حديث جابر من حديث الحجاج ابن أرطاة، وقال البيهقى: إنما يعرف هذا المتن بالحجاج، وقال الذهبى فى الميزان (ص ۳/۲۸۲): هذا غريب عجيب، تفرّد به سعيد هكذا عن يحيى بن أيوب، وعارضه حديث ابن لهيعة عن عطاء عن جابرؓ أن رسول اللّٰهﷺقال: الحج والعمرة فريضتان واجبتان، أخرجه البيهقيوابن عدى-كما فى نصب الراية(ص ۳/۱۴۸ والتلخيص ص ۲۰۴)-، قال ابن عدى: وهوغيرمحفوظ عن عطاء، وقال البيهقى (ص ۴/۳۵۱): وابن لهيعة غيرمحتج به، وقال أيضاً: كلاهما غير محفوظ، أى والصحيح عن جابرقوله، ورواه ابن عدى-كما فى نصب الراية(ص ۳/۱۵۰)- من طريق أبى عصمة نوح بن أبى مريم عن ابن المنكدرعن جابرؓ مرفوعا، وأبوعصمة واهٍ، كذبه جماعة، قال ابن عدى: وهذا يعرف بالحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر، ولعل أبا عصمة سرقه منه۔

وله شاهد من حديث أبى هريرةؓ وابن عباسؓ وطلحة بن عبيداللّٰهؓ وأبى أمامةؓ، فحديث أبى هريرةؓ رواه الدارقطنى والبيهقى وابن حزم من طريق أبى صالح عنه قال قال رسول

اللهﷺ: الحج جهاد والعمرة تطوّع، وضعفه البيهقى، وغلط ابن حزم فقال: هذا كذب من بلايا عبدالباقى بن قانع فإنه من كبار الحفّاظ، وأكثر عنه الدارقطنى، وليس هو فى إسناد البيهقى، فظهر غلط ابن حزم، وقال ابن حزم أيضا: أبو صالح هو ماهان الحنفى ضعيف، وهذا غلط، أبو صالح ماهان الحنفى ثقة صدوق، وثقه ابن معين، والصواب مرسل، هكذا رواه الشافعى عن سعيدبن سالم عن الثورى عن معاوية بن إسحاق عن أبى صالح الحنفى عن النبى ﷺ.

وحديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانى-كمافى مجمع الزوائد(ص٣/٢٠٥)وغيره- وابن قانع - كما فى نصب الراية(ص٣/١٥٠)-من طريق محمد بن الفضل بن عطيّة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبيرعن ابن عباسؓ مرفوعا بمثل حديث أبى هريرةؓ، ومحمد بن الفضل بن عطيّة متروک، ووقع عند ابن حزم(ص٧/٣٨)، محمد بن الفضل بن عليّة باللام، فاستجهله، وتبعه ابن دقيق العيد والزيلعى، وهو وهم نشأ من تصحيف.

وحديث طلحة بن عبيداللهؓ أخرجه ابن ماجه (٢٢١)من طريق عمر بن قيس عن طلحة بن يحيى عن عمه إسحاق بن طلحة عن طلحة بن عبيداللهؓ مرفوعا بمثله، وعمر بن قيس متكلم فيه قاله ابن دقيق العيد، والظاهر عندى المعروف بسندل وهو متروک.

وحديث أبى أمامةؓ أخرجه الطبرانى-كما فى التلخيص (ص٢٠٤)-وابن حزم (ص٧/٣٧)من طريق يحيى بن الحارث عن القاسم أبى عبدالرحمن عن أبى أمامةؓ عن النبىﷺقال: من مشى إلى صلاة مكتوبة فأجره كحجّة، ومن مشى إلى صلاة تطوّع فأجره كعمرة، والقاسم ضعيف، ورواه ابن حزم من طريق حفص بن غيلان عن مكحول عن أبى أمامة، وقال: حفص بن غيلان مجهول، ومكحول لم يسمع من أبى أمامة، وروه ابن دقيق العيد فى الإمام-كمافى نصب الراية(ص٣/١٥١)- بأن حفص بن غيلان يكنى أبا معيد بياء آخرالحروف شامى مشهور أخرج له النسائى وغيره، وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما، وقال أبوداود: ليس بذاک، كان يرى القدر.

الحديث: ۲۲

رقم الحديث(۱۰۷۳) باب ماجاء فى أجر من عزّى مصابا:

قال الترمذي فى الجنائز: حدثنا يوسف بن عيسى ناعلى بن عاصم ناواللّٰه ! محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللّٰهؓ عن النبیﷺقال:من عزى مصابا فله مثل أجره، قال الترمذي:حديث غريب لَانعرفه مرفوعا إلّامن حديث على بن عاصم وروى بعضهم عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفا ولم يرفعه، ويقال:أكثرماابتلى به على بن عاصم بهذا الحديث، نقموا عليه، انتهى۔

هذاالحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص۳/۲۲۳)، وتبعه الصغانى والسراج القزوينى، وأعلّه بعلىّ بن عاصم وقال:تفرّد به عن محمد بن سوقة، وقدكذّبه شعبة ويزيد بن هارون ويحيى بن معين۔

قلت:أخرجه ابن ماجه(ص۱۱۶)عن عمروبن رافع والبيهقى(ص۴/۵۹)من طريق أحمد بن عبيدبن ناصح النحوى والخطيب (ص۱۱/۴۵۰) من طريق عبداللّٰه بن أيوب المخرمى ويحيى بن جعفر وموسى بن سهل كلهم عن على بن عاصم به، قال البيهقى: تفرّدبه على بن عاصم، وهو أحد ماأنكرعليه، وقدروى أيضا عن غيره، وقال الخطيب: هذاماأنكره الناس على علىّ بن عاصم وكان أكثركلامهم بسببه، وقال يعقوب بن شيبة: -كما فى تاريخ الخطيب- هذا حديث كوفى منكر، يرون أنه لَاأصل له مسندا ولَا موقوفا، ولَانعلم أحدا أسنده ولَا أوقفه غيرعلى بن عاصم، وقد رواه أبوبكر النهشلى، وهو صدوق ضعيف الحديث عن محمد بن سوقة، فلم يجاوزبه محمّدا وقال: يرفع الحديث، قال يعقوب۔

وهذاالحديث من أعظم ماأنكره الناس على على بن عاصم وتكلموا فيه مع ماأنكرعليه

سواه، وقال الساجی-كما فی تاريخ الخطيب- كان من أهل الصدق، ليس بالقوی فی الحديث، عتبوا عليه حديث محمد بن سوقة، وقال أبوبكر محمد بن الحسين البغدادی-كما فی تخريج الزركشی بنقل اللآلی(ص ۴۲۴)- سألت أباداود عن علی بن عاصم فقال: يخطئ فی أحاديث يرويها، منها حديث ابن مسعودؓ من عزی مصابا‌الحديث، وإنما هذا الحديث منقطع، فوصله علی بن عاصم فعاتبه يحيی، فقال: أصحابک الذين سمعوا معک ما أسندوه وأنت قدأسندته؟ فأبی أن يرجع، فسبّه يحيی، قال: سألت أبا داود ماكان أحمد بن حنبل يقول فی علی بن عاصم؟ قال: سألته عنه فأجازه، وقال الذهبی بعد نقل كلام الخطيب المتقدم: وهو أبلغ ما شنع به عليه، وهو مع ضعفه صدوق فی نفسه، له صورة كبيرة فی زمانه، كان من أهل الدين والصلاح والخيرالبارع وكان شديد التوقی، أنكرعليه كثرة الغلط مع تماديه علی ذلک، وقال وكيع: ما زلنانعرفه بالخير فخذوا الصحاح من حديثه ودعوا الغلط، وقال أحمد بن حنبل: أما أنا فأحدث عنه، كان فيه لجاج ولم يكن متهما، وقال الفلاس: علی بن عاصم فيه ضعف، وكان إنشاء اللّٰه من أهل الصدق، وقال ابن عدی: وقد رواه مع علی بن عاصم عن ابن سوقة محمد بن الفضل بن عطية وعبدالرحمن بن مالک بن مغول، وروی عن الثوری وإسرائيل وقيس وغيرهم عن ابن سوقة، ومنهم من يزيد فی هذا الإسناد علقمة ، فأنكر الناس علی علی بن عاصم حديث ابن سوقة هذا۔

قلت: أخرجه الخطيب (ص ۱۱/۴۵۱)من طريق وكيع عن قيس بن الربيع وإسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة، قال الخطيب (ص ۱۱/۴۵۳): وقد روی حديث ابن سوقة عبدالحكيم بن منصور مثل ماروااه علی بن عاصم، وروی كذلک عن سفيان الثوری و شعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبدالرحمن بن مالک بن مغول والحارث بن عمر ان الجعفری كلهم عن ابن سوقة، وقدذكر نا أحاديثهم فی مجموعنا لحديث محمد بن سوقة، وليس شيئ منها ثابتا۔

قلت: وحديث سفيان أخرجه ابن السنى (ص۹ ۲۱)، وحديث شعبة أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الخطيب، والراوى عن الثورى حمادبن الوليد، قال ابن الجوزى: قد تفرّدبه عنه، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويلزق بالثقات ماليس من حديثهم، لَايحتج به بحال، وقال ابن عدى: عامة مايرويه لَايتابع عليه، والراوى عن شعبة نصربن حماد، قد تفرّد به عن شعبة، قال يحيى بن معين: هوكذاب، وقال مسلم بن الحجاج: هوذاهب الحديث، وقال النسائى ليس بثقة، ومتابعه عبدالحكيم ومحمد بن الفضل بن عطيّة وصلهما تمام فى فوائده۔

قال الحافظ : وكل المتابعين لعلى بن عاصم أضعف منه بكثير، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلّاطريق إسرائيل، فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه، ولم أقف على إسنادها بعد، انتهى۔

قلت: أسنده الخطيب(ص ۱ ۴۵)قال أخبرنا إبراهيم بن عبدالواحد بن محمد بن الحباب وعبدالغفار بن محمد بن جعفر قالَا أخبرنا أبوبكر الشافعى حدثنا محمد بن عبداللّٰه بن مهران الدينورى حدثنا إبراهيم بن مسلم، قال ابن الحباب: الخوارزمى، وقال عبدالغفار: الوكيعى، ثم اتفقا قال حضرت وكيعا وعنده أحمد بن حنبل وخلف المخرمى فذكروا على بن عاصم فقال خلف: إنه غلط فى أحاديث، فقال وكيع: وما هى؟ فقال: حديث محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللّٰهؓ قال قال النبیﷺ: من عزى مصابا فله مثل أجره، فقال وكيع: حدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللّٰه، قال وكيع: وحدثنا إسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللّٰهؓ عن النبیﷺ قال: من عزى مصابا فله مثل أجره، هذا آخرحديث ابن الحباب، واللفظ لعبدالغفار وزاد قال وكيع: ومن يسلم من الغلط، وهذا شعبتكم، هات حتى أعدّ مائة حديث مما غلط فيه، هذا سفيان عدّ حتى أعدّ عليك ثلاثين حديثا مما غلط، والعجب أن الحافظ أشارإليه فى التهذيب ونسى لمّا ألّف التلخيص، واللّٰه أعلم۔

وتعقب الزركشی علی ابن الجوزی بما تقدّم من المتابعات، وقال الحافظ صلاح الدين بن العلائی فی أجوبته عن تعقبات السراج القزوینی علی المصابیح: علی بن عاصم أحد الحفّاظ المكثرين ولكن له أوهام كثيرة، تكلّموا فيه بسببها، ومن جملتها هذاالحديث، وقدتابعه عليه عن محمد بن سوقة عبدالحكيم بن منصور لكنه ليس بشيئ، وكأنه سرقه من علی بن عاصم، وقد رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمی عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة، وإبراهيم بن مسلم هذاذكره ابن حبان فی الثقات، ولم يتكلم فيه أحد، وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه، لكن حديثه يؤيد رواية علی بن عاصم، ويخرج به عن أن يكون ضعيفا واهيا فضلا عن أن يكون موضوعا، كذا نقله السيوطی عن العلائی۔

وذكرابن عراق فی تنزيه الشريعة (ص٣٦٧/٢)أن الخطيب رواه ثم نقل، قال: والذی يظهرأن الحديث يقارب درجة حسن ولَا ينتهی إليه، بل فيه ضعف محتمل، والله أعلم۔

وساق الخطيب بإسناده ثلاثة منامات رآها، ثلاثة أنفس أن النبیﷺصدّق علی بن عاصم فی هذا الحديث، أحدهم حسن بن صالح، رجل من أهل العلم، والثانی الحارث بن محمد بن المعافی العابد، وكان ثقة صدوقا، والثالث أبوعلی المفلوج الزمن، وأسوق منامه لكونه أتمّ وأطول، قال:رأيت النبیﷺ فيما يری النائم وأبوبكرؓ عن يمينه وعمرؓ عن يساره وعثمانؓأمامه وعلیؓ خلفه، حتی جاء وا، فجلسواعلی رابية، وإذابين أيديهم صبیّ يلعب، قلت:من هذا؟ قالوا:هذا إبراهيم بن النبیﷺ، فقال النبیﷺ: أين علی بن أبی طالب؟ فقال: ها أنا يارسول الله! إذطلع القمر، فقال النبیﷺ:أين علی بن عاصم؟ أين علی بن عاصم؟مرتين مرتين،فجيئ به، فلمّا رآه قبّل بين عينيه، ثم قال له: أحييت سنتی، قالوا يارسول الله! إنهم يقولون:إنه أخطأ فی حديث عبدالله بن مسعودؓ 'من عزی مصابافله مثل أجره'، فقال النبیﷺ:أنا حدثت عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن مسعود حدث الأسود، والأسود حدث إبراهيم، وإبراهيم حدث محمد بن سوقة، صدق علی بن عاصم، صدق علی بن عاصم، قال أبوبكر الباغندی: فجئت إلی علی بن عاصم سنة تسع عشرة ومائتين

فحدثته بذلک فرکب إلى أبی علی فسمعه منه۔

وله شواهد عن جابرؓ وعائشةؓ وأبی برزةؓ وعمرو بن حزمؓ۔

فحديث جابر أخرجه ابن عدی من طريق محمد بن عبيدالله العرزمی عن أبی الزبير عنه، ساقها ابن الجوزی فی الموضوعات (ص۲۲۳/۳) وأعلّه بالعرزمی، قال يحيى: لَايكتب حديثه، وقال النسائی: متروک الحديث۔

وحديث عائشة أخرجه حمزة بن يوسف السهمی فی تاريخ جرجان(۲۳۵) أخبرنا أبو أحمد بن عدی حدثنا عبدالملک بن محمد بن عدی قال حدثنی محمد بن عيسى العطار حدثنا صالح بن سنا ن الرازی حدثناعيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة قالت: سئل رسول اللهﷺعن التصافح فی التعزية، فقال: شکر المؤمن، ومن عزى مصابا نال مثل أجره، عيسى بن ميمون هو المدنی مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطی، روى له الترمذي وابن ماجه، ضعيف، وصالح بن سنان الرازی لم أجده فيما عندی من الکتب کالميزان وتهذيب التهذيب وتاريخ ابن أبی حاتم۔

وحديث أبی برزة أخرجه الترمذي(ص۱۲۷) قال قال رسول اللهﷺ: من عزى ثکلى کسی برداً فی الجنة، قال الترمذي:غريب، وليس إسناده بالقوی، قلت:فيه منية بنت عبيد لَايعرف حالها۔

وحديث عمرو بن حزم أخرجه ابن ماجه عن عبدالله بن أبی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده مرفوعا: ما من مؤمن يعزی أخاه بمصيبة إلّاکساه الله عزوجل من حلل الکرامة يوم القيامة۔

الحديث:۲۳

رقم الحديث(۱۲۶۴) **(باب)**

أخرج الترمذي حديث أبی هريرةؓ مرفوعا، أدّ الأمانة إلى من ائتمنک ولَاتخن من

خانک، روى عن أحمد، باطل۔

وفيه نظر، فالحديث جيد الإسناد، وتقدم الكلام عليه فى أحاديث أبى داود (٦٣/۴)۔

الحديث: ٢۴

رقم الحديث(١۴١١) باب ماجاء فى الغالّ ما يصنع به :

أخرج الترمذي فى الحدود: حديث عمرؓ مرفوعا: من وجد تموه غلّ فى سبيل اللّٰه فأحرقوا متاعه۔

ذكر الحافظ فى الفتح والتهذيب والتلخيص عن الإمام البخاري: باطل، وقد تقدم الكلام فى أحاديث أبى داود (١٣١/۴)، وأن الرفع وهم، والصواب موقوف۔

الحديث: ٢٥

رقم الحديث(١۴٦٢) باب ماجاء من يقول لآخر يامخنث!

قال الترمذي فى الحدود: حدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبى فديک عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباسؓ عن النبىﷺقال: إذا قال الرجل للرجل يايهودى فاضربوه عشرين، وإذا قال يامخنث فاضربوه عشرين، ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه، وقال:هذا حديث لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وإبراهيم بن إسماعيل يضعف فى الحديث، وقدروى عن النبىﷺمن غيروجه رواه البراء بن عازبؓ وقرة بن إياس المزنىؓ أن رجلا تزوج امرأة أبيه فأمر النبىﷺبقتله، انتهى۔

قلت:أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (ص٦٩/١) عن محمد بن إسحاق الثقفى وهو أبوالعباس السراج عن محمد بن رافع شيخ المصنف، وذكر: ومن قال يالوطى بدل من

قال يايهودى، وزاد: ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة، وقال هذا باطل، لَا أصل له۔

وتبعه ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات (۱/۱۳۰) وقال: قال ابن حبان: وإبراهيم كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وداود حدث عن الثقات بما لَا يشبه حديث الأثبات وتعقبه السيوطى فى اللآلى: قلت، إبراهيم هو ابن أبى حبيبة الأشهلى، قال أحمد: ثقة، وقال ابن معين مرّة: صالح الحديث، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى، وداود بن الحصين ثقة، أخرج له الأئمة الستة، والحديث أخرجه ابن ماجه والبيهقى فى سننه وقال: تفرّد به إبراهيم الأشهل وقال: ليس بالقوى، قال: وهو إن صحّ محمول على التعزير، انتهى۔

قلت: أخرجه الدارقطنى (ص ۳۴۱) من طريق عبدالله بن عبدالحميد بن عمرعن ابن أبى فديک وزاد: ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة، وهذا الحديث مداره على ابن أبى فديک عن ابن أبى حبيبة الأشهلى، قال ابن أبى حاتم فى العلل(ص ۴۵۵): هذا حديث منكر، وصحّح الحاكم (ص ۴/۳۵۶) قوله 'من وقع على ذات محرم فاقتلوه' من هذا الوجه، قال الذهبى: لَا، وداود أخرج له البخاري فرد حديث، وقال ابن حجر فى التقريب: وهو ثقة إلّا فى عكرمة، قلت: هذا من روايته عن عكرمة۔

الحديث: ۲۶

رقم الحديث(۱۷۳۴) باب ماجاء فى لبس الصوف،

قال الترمذي فى اللباس: حدثنا على بن حجر ثنا خلف بن خليفة عن حميدالأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعودؓ عن النبیﷺ قال: كان على موسى يوم كلّمه ربّه كساء صوف وجبّة صوف وكمّة صوف وسراويل صوف، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت، قال: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث حميد الأعرج، وحميد هوابن على الأعرج منكر الحديث، وحميد بن قيس الأعرج المكى صاحب مجاهد ثقة۔

قلت: هذا الحديث أخرجه أبو الفضل الهروى فى المعجم فى المشتبه من أسامى المحدثين (ص٩٣) قال أخبرنا أبوجعفر محمد بن أحمد الشعبى ثنا أبوالفرج محمد بن إسحاق بن إبراهيم الشيرازى ثنا إسماعيل بن محمد أبوعلى ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعودؓ قال قال رسول اللهﷺ: إن الله تعالى لمّا كلم موسى كان عليه جبّة من صوف، الحديث، انتهى۔ ولم يسقه بتمامه۔

وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات(ص١٩٢/١) قال أنبأنا على بن عبدالله الزاغونى قال أنا على بن احمد البسرى قال أنا أبوعبدالله ابن بطة قال حدثناإسماعيل بن محمد الصفارقال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة به وقال:من جلد حمارغيرذكى، وزاد فقال: من ذا العبرانى الذى يكلّمنى من وراء هذه الشجرة؟ قال: أناالله! قال ابن الجوزى: هذا حديث لَايصح، فإن كلام الله لَايشبه كلام المخلوقين، والمتهم به حميد، واختلف فى اسم أبيه، فقيل:على، وقيل:عطاء، وقيل:عمار، وليس بحميد بن قيس الأعرج صاحب الزهرى فإنه مخرج عنه فى الصحيحين، قال الدارقطنى: حميد هذا متروك، وقال أبوحاتم بن حبان: يروى عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مسعود نسخة كأنها موضوعة، لَايحتج بخبره إذا انفرد۔

وتعقبه الحافظ ابن حجر وتبعه السيوطى فقال: كلّاوالله! بل حميد برئ من هذه الزيادة، فقدجاء من رواية جماعة عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة منهم على بن حجرعند الترمذي، وأحمد بن حاتم عند أبى يعلى، وقتيبة بن سعيد عند أبى العباس السراج فى مسنده، وابن حبان فى الضعفاء (ص٢٥٧/١)، وبشربن السرى عندالطبرى فى تفسيره (ص١٠٩/١٦)، وحفص بن غياث عندالحاكم (ص٣٧٩/٢)، وكذا رواه سعيدبن منصور فى السنن عن خلف بدون هذه الزيادة، وأخرج الذهبى فى الميزان والحافظ ابن حجر من طريق أبى الفرج بن كليب أنبأنا أبوالقاسم بن بيان أنبأناأبوالحسن بن مخلد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة

فذكراه بدون هذه الزيادة۔

قال الحافظ: وما أدرى ما أقول فى ابن بطة بعد هذا، فما أشک أن إسماعيل بن محمد الصفار يعنى شيخ ابن بطة لم يحدث بها قط، قال الشيخ أبوالحسن على بن محمد بن عراق فى تنزيه الشريعة (ص ۱/۲۲۹) قال الذهبى فى تلخيصه: تفرّدبها ابن بطة، وإلّا فهوفى نسخة الصفارعن الحسن بن عرفة عن خلف بدونها، انتهى۔ وقال الحافظ فى حاشية مختصرالموضوعات لاِبن درباس: هذاالحديث فى نسخة الحسن بن عرفة رواية إسماعيل الصفار عنه، وليس فيه هذه الزيادة الباطلة، والظاهرأن هذه الزيادة من سوء حفظ ابن بطة، انتهى۔

ورواه الحاكم (ص ۳/۳۷۹) من طريق عمروبن حفص بن غياث عن أبيه وخلف بن خليفة جميعا عن حميد بدون هذه الزيادة وقال: صحيح على شرط البخاري، وتعقبه الذهبى بأنه إنما غرّالحاكم أن فى الإسناد حميد بن قيس كذا، وهو خطأ، وإنماهو حميد الأعرج الكوفى ابن على أوابن عمار أحد المتروكين، فظنه المكى الصادق، وكذا تعقبه الحافظ ابن حجر ثم بعد براء ة حميد الأعرج عن الزيادة التى ذكرها ابن بطة، ففى ثبوت هذا الحديث نظر كبير، فحميد الأعرج قدعلم حاله، وأشار الترمذي إلى نكارته، وعده الذهبى فى مناكيره، وأشار ابن حبان إلى ذلک أيضا، وقال الطبرى: فى إسناده نظريجب التثبت فيه، والله أعلم، وليس له فى الكتب إلّاهذا الحديث، ولم يروله غيرالترمذي۔

الحديث :۲۷

رقم الحديث(۱۷۸۰) باب ماجاء فى ترقيع الثوب،

أخرج الترمذي فى اللباس: من طريق صالح بن حسان بن عروة عن عائشةؓ قالت قال لى رسول اللهﷺ:إن أردت اللحوق بى فليكفكِ من الدنيا كزادالراكب، وإياكِ ومجالسة

الأغنياء، ولَاتستخلقى ثوبا حتى ترقعيه، وقال: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث صالح بن حسان، قال سمعت محمدا يقول: صالح بن حسان منكر الحديث، وصالح بن أبى حسان الذى روى عنه ابن أبى ذئب ثقة، انتهى۔

وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ۱۴۰/۳) وأعلّه بصالح بن حسان وقال: هذا حديث لَايصح، قال يحيى بن معين: صالح بن حسان ليس حديثه بشيئ، وقال النسائى: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات، وتعقبه السيوطى فى اللآلى (ص ۳۲۳/۲) بأنه لم يتهم بكذب وأخرجه ابن سعد (ص ۷۶/۸)، والحاكم (ص ۳۱۲/۴) وصحّحه، والبيهقى فى الشعب والطحاوى فى مشكل الآثار، انتهى۔

وقال الحافظ المنذرى (ص ۲۳۵/۲): رواه الترمذي والحاكم والبيهقى كلهم من رواية صالح بن حسان، وهو منكر الحديث عن عروة عنها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد انتهى، قال السيوطى فى التعقبات (ص ۵۳) قال الحافظ ابن حجر فى أماليه: تساهل الحاكم فى تصحيحه، فإن صالحا ضعيف عندهم۔

قال السيوطى: له شاهد أخرجه أبونعيم فى الأربعين عن أم الحصين قالت: كنت فى بيت عائشةؓ وهى ترقع قميصا لها بألوان من الرقاع، فدخل النبىﷺفقال: ماهذا ياعائشة؟ قالت: قميص أرقعه، فقال: أحسنت، لَاتضعى ثوباحتى ترقعيه، فإنه لَاجديد لمن لَاخلق له، قلت: وأخرج ابن سعد (ص ۷۳/۸) بنحوه عن عائشةؓ موقوفا قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن شعيب بن الحبحاب عن أبى سعيد أن داخلا دخل على عائشةؓ وهى تخيط نقبة لها فقال: يا أم المؤمنين أليس قد أكثر اللّٰه الخير؟ قالت: دعنامنک، لَاجديد لمن لَاخلق له۔

الحديث: ۲۸

رقم الحديث (۱۸۵۶) باب ماجاء فى فضل العَشاء،

قال الترمذي في الأطعمة: حدثنا يحيى بن موسى ثنا محمد بن يعلى الكوفى ثنا عنبسة بن عبدالرحمن القرشى عن عبدالملك بن علاق عن أنس بن مالكؓ قال قال رسول اللّٰه ﷺ:تعشّوا ولوبكفّ من حشف، فإن ترك العشاء مهرمة، وقال: هذا حديث منكر لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وعنبسة يضعف فى الحديث، وعبدالملك بن علاق مجهول۔

وأورده الصغانى فى الموضوعات، وسبقه ابن الجوزى فأخرجه فى الموضوعات (ص ٣٦/٣) من طريق الترمذي، وقال: عنبسة قال يحيى: ليس بشيئ، وقال النسائى: متروك، وقال أبوحاتم الرازى: كان يضع الحديث، وقال ابن حبان: لَاأصل لهذا الحديث۔

قلت: واختلف الرواة على عنبسة فى اسم شيخه، فقال محمد بن يحيى الكوفى: عنه عن عبدالملك بن علاق كما أخرجه الترمذي، وقال عتبة بن الحارث:عنه عن عبدالرحمن بن علاق بن أبى مسلم، بدل عبدالملك أخرجه القضا عى-كما فى المقاصد الحسنة-وقال ابن السماک: عنه عن مسلم، بدل عبدالملک أخرجه أبونعيم فى الحلية(ص ٢١٤/٨)-كمافى المقاصد الحسنة-والخطيب فى التاريخ (ص ٣٩٦/٣) ولفظه لَاتتركوا عشاء الليل ولوبكف من حشف، فإن تركه مهرمة، وأظن هذا الإختلاف من عنبسة بن عبدالرحمن القرشى فإنه كذّاب قاله الأزدى، متروک قاله النسائى وأبوحاتم، وزاد: يضع الحديث، فالظاهر أنه كان يرويه على فنون إخفاء للحال۔

وأخرجه ابن عدى فى الكامل-كما فى ميزان الإعتدال ترجمة عبدالرحمن بن مسهروغيره-من طريق عبدالرحمن بن مسهرعن عنبسة عن موسى بن عقبة عن ابن أنس بن مالک عن أبيه مرفوعا، قال ابن عدى: ابن مسهرهذا مقدارمايرويه لَايتابع عليه، وهذا الحديث لعله لم يؤت من قبله، وإنما أتى من قبل عنبسة لأنه ضعيف والحديث عن موسى غيرمحفوظ، وذكرالذهبى فى الميزان أن محمد بن يعلى رواه عن عنبسة عن موسى بن

عقبة عن أنسؓ۔

وأخرج ابن االنجار فی تاریخه –کما فی اللآلی(ص ٥٥ ٢/٢)– من طریق أبی شعیب صالح بن دینار السوسی حدثنا یحی بن سعید القطان حدثنا أبوالهیثم القرشی عن موسی بن عقبة عن أنسؓ، وأبوالهیثم القرشی قال أبوالفتح الأزدی: کذّاب ووافقه الذهبی وابن حجر۔

وله شاهد من حدیث جابرؓ أخرجه ابن ماجه من طریق عبداللّٰه بن میمون عن محمد بن المنکدر عنه مرفوعا: لَاتدعوا العشاء ولوبکفّ من تمر، فإن ترکه یهرم، وروایه عن ابن میمون هوإبراهیم بن عبدالسلام، قال ابن عدی: ضعیف یسرق الحدیث، وضعفه الدارقطنی، وذکره ابن حبان فی الثقات والراوی عنه عبداللّٰه بن میمون إن کان هو القداح کما رجحه الحافظ ابن حجر فی التقریب فهو متروک، وإن کان غیره کمارجح المزی فی التهذیب، لأن القداح لم یدرک ابن المنکدر فهو مجهول۔

وردّالسخاوی علی الصغانی والسیوطی علی ابن الجوزی فی الحکم علی الحدیث بالوضع، ونقل السخاوی عن العسکری قال: ماأکثرمن یغلط فی معنی هذا الحدیث ویتوهم أنهﷺحث علی الإکثار من المطعم، وأنه أمر بالعشاء من ضرّه ونفعه، وهذا غلط شدید، لأن من أکل فوق شبعه فقد أکل مالَا یحل له أکله، فکیف یأمره بذلک، وإنما معنی قوله ترک العشاء مهرمة أن القوم کانوا یخفّفون فی المطعم ویدع المتغذی من الغداء ولم یبلغ الشبع ویتواصون بذلک، انتهی۔

الحدیث : ٢٩

رقم الحدیث(١٨٣٨) باب ماجاء فی التسمیة فی الطعام،

قال الترمذي فی الأطعمة: حدثنا محمد بن بشارثنا العلاء بن الفضل بن عبدالملک بن

أبى السوية أبو الهذيل قال حدثنى عبيدالله بن عكراش عن أبيه عكراش بن ذويب قال بعثنى بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول اللهﷺفقدمت عليه المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والأنصار، قال: ثم أخذ بيدى فانطلق بى إلى بيت أم سلمةؓ فقال: هل من طعام؟ فأتينا بجفنة كثيرة الثريد والوزر، فأقبلنا نأكل منها، فخبطت يدى فى نواحيها، وأكل رسول اللهﷺمن بين يديه، فقبض بيده اليسرى على يدى اليمنى، ثم قال ياعكراش! كل من موضع واحد فإنه طعام واحد، ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمرأوالرطب، شك عبيدالله، فجعلت آكل من بين يدى، وجالت يدرسول اللهﷺفى الطبق قال ياعكراش! كل من حيث شئت، فإنه غيرلون واحد، ثم أتينا بماء فغسل رسول اللهﷺيديه ومسح ببلل كفّيه وجهه وذراعيه ورأسه وقال ياعكراش! هذا الوضوء مما غيّرت النار۔

قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث العلاء بن الفضل، وقد تفرّد العلاء بهذا الحديث، وفى الحديث قصة۔

قلت: والقصة التى أشارإليها هى متعلقة بصدقات قومه كما أخرجه ابن سعد فى الطبقات(ص ۴۷/۷)، قال الساجى - كما فى التهذيب(ص۷۳/۷)- حدثنى أبوزيد سمعت العباس بن عبدالعظيم يقول: وضع العلاء بن الفضل هذا الحديث، حديث صدقات قومه الذى رواه عن عبيدالله، وقال ابن حزم (ص ۲۳۴/۷) عبدالله بن العكراش بن ذويب ضعيف جدا لَايحتج به، ومثل هذا لَايجوز أن يقوله رسول اللهﷺ، لأنه لَايكاد يوجد طعام لَايكون أصنافا إلّافى الندرة، فالثريد فيه لحم وخبز، وربما بصل وحمص والمرق كذلک، ويكون فى اللحم كبد وشحم ولحم وصدرة وظهروهكذا فى أكثرالأشياء، انتهى۔

والحديث أخرجه ابن ماجه (ص۲۴۳) والدولَابى فى الكنى (ص ۱۵۱/۲) عن محمد بن بشار مختصرا، وأخرجه أبويعلى فى مسنده -كمافى التفسير لاِبن كثير(ص۲۸۶/۴)- وابن سعد فى الطبقات (ص ۴۷/۷)مطولًا، قال أبويعلى: حدثنا العباس بن الوليد النرسى،

وقال ابن سعد: أخبرت عن العباس بن الوليد حدثنا العلاء بن الفضل بن عبدالملک بن أبی سوية حدثنا عبيدالله بن عكراش عن أبيه عكراش بن ذويب قال: بعثنی مرّة فی صدقات أموالهم إلى رسول اللهﷺفقدمت المدينة فإذا هوجالس بين المهاجرين والأنصار، وقدمت عليه بإبلی كأنها عروق الأرطی، قال: من الرجل؟ قلت: عكراش بن ذويب، قال: ارفع فی النسب، فقلت: ابن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن نزال بن مرّة بن عبيد، وهذه صدقات بنی مرّة بن عبيد، فتبسّم رسول اللهﷺثم قال: هذه إبل قومی وهذه صدقات قومی، ثم أمربها رسول اللهﷺأن توسم بميسم إبل الصدقة وتضمّ إليها، ثم أخذ بيدی فانطلق بی إلى منزله منزل أم سلمةؓ، فذكرالحديث كما ساقه الترمذي بتمامه۔

وهذه القصّة التی ذكرتها هی التی أشارإليها الترمذي، وذكرالعراقی فی تخريج الإحياء (ص ٥/٢)أن ابن حبان رواه فی الضعفاء وقال فی عبيدالله بن عكراش: منكرالحديث، وقال أبوحاتم: مجهول، وقال البخاري فی ترجمة عكراش (ص ٨٩/٤): لم يصح إسناده، وقال ابن حبان: إنی لست بالمعتمدعلى إسناد خبره، وأما العلاء بن الفضل فقال القطان: لَايعرف حاله، وقال ابن حبان: يتفرّدبأشياء عن أقوام مشاهيرلَايعجبنی الِاحتجاج بأخباره التی انفردبها، فأما ماوافق الثقات فيها فإن اعتبربها معتبرلم أر بذلک بأسا، وقال الذهبی فی الميزان: صدوق إن شاء الله تعالى۔

قلت: هذا حديث ضعيف لَاموضوع، وأما مازعمه ابن حزم فلا طائل تحته، فالثريدلَايقال له أنه أنواع من الأطعمة، واستدل الحافظ ابن كثير (ص ٢٨٦/٤) على جواز أكل الفاكهة على صفة التخيير لها بقوله تعالى﴿وفاكهة ممّا يتخيّرون﴾ وبحديث عكراش بن ذويب هذا، فالآية شاهد لآخرالحديث، وقولهﷺلعمربن أبی سلمة: كل ممايليک(أخرجه الشيخان) شاهدلأوّله۔

الحديث: ٣٠

رقم الحديث(١٨٥٩) باب ماجاء فی كراهية البيتوتة وفی يده ريح غمر،

قال الترمذي فى الأطعمة: حدثنا أحمد بن منيع ثنا يعقوب بن الوليد المدنى عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: إن الشيطان حسّاس لحّاس فاحذروه على أنفسكم، من بات وفى يده غمر فأصابه شيئ فلايلومنّ إلّانفسه، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (ص ١١٩/٤) من طريق أحمد بن منيع به، وقال: صحيح على شرطهما، وتعقبه الذهبى فقال: بل موضوع، فإن يعقوب كذبه أحمد والناس، وذكر فى الميزان فى ترجمته هذا الحديث وقال: كذبه أبوحاتم ويحيى، وقال الدارقطنى: ضعيف، وقال أحمد: كان من الكذابين الكبار يضع الحديث، قال الإمام المنذرى (ص ٧٦/٢): يعقوب بن الوليد الأزدى هذا كذاب واتهم، لَايحتج به، لكن رواه البيهقى والبغوى وغيرهما من حديث زهيربن معاوية عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرةؓ كما أشارإليه الترمذي، وقال البغوى فى شرح السنة: حديث حسن، وهو كما قال، فإن سهيل بن أبى صالح وإن كان تكلّم فيه فقد روى له مسلم فى الصحيح احتجاجا واستشهادا، وروى له البخاري مقرونا، وقال السلمى: سألت الدارقطنى لم ترك البخاري سهيلا فى الصحيح ؟ فقال: لَاأعرف له فيه عذرا، وبالجملة فالكلام فيه طويل، وقدروى عنه شعبة ومالک، ووثقه الجمهور، وهو حديث حسن، واللّٰه أعلم.

الحديث: ٣١

رقم الحديث (١٨٦١) باب ماجاء فى شارب الخمر،

قال الترمذي فى الأشربة: أخبرنا قتيبة ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبداللّٰه بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال عبداللّٰه بن عمرؓ: قال قال رسول اللّٰهﷺ: من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب اللّٰه عليه، فإن عاد لم يقبل اللّٰه صلاة أربعين

صباحا، فإن تاب تاب اللّٰه عليه، فإن عاد لم يقبل اللّٰه صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب اللّٰه عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل اللّٰه له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب لم يتب اللّٰه عليه وسقاه من نهرالخبال، قيل ياأباعبدالرحمن! وما نهرالخبال؟ قال: نهر من صديد أهل النار، هذا حديث حسن۔

هذا الحديث لم أرأحدا صرح بوضعه وبطلانه، ولكن أوردته لئلا يتعقّب عليّ، لأن ابن الجوزى أشارإليه، فإنه ذكر(ص ۱۴/ ۳) حديث عبداللّٰه بن عمروؓ مرفوعا: من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما، وإن مات فيها مات كافرا، أورده من طرق ثلاثة ثم قال: وفى حديث عطاء بن السائب من حديث ابن عمر نحوه، إلّاأنه لم يذكر فيه الكفر، إلّا أن عطاء اختلط فى آخرعمره، فقال يحيى: لَايحتج بحديثه، انتهى۔

وحديث عطاء بن السائب المشارإليه هو هذاالحديث، وقد أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه (ص ۹/۲۳۵) عن معمرعن عطاء بن السائب، وأخرجه أحمد(ص ۲/۳۵)عن عبدالرزاق، وأخرجه الطيالسى (ص ۲۵۸)عن همام عن عطاء بن السائب، وعطاء بن السائب من الثقات المختلطين الذين حكمهم أن من سمع عنهم قديما فروايته جيدة صحيحة، وجريرسمع منه بعد الإِختلاط، وأما معمر فلم أقف على أنه متى سمع منه، وكذا همام، وهو من أقران الثورى، وقدصرح يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين وأبوحاتم والنسائى والطبرانى وغيرهم أن سماع الثورى من عطاء قديم، فلا يبعد أن يكون همام بن يحيى أيضا سمع منه قديما واللّٰه أعلم۔

وله طريق آخرفى المحامليات أخرجه الذهبى فى الميزان (ص ۲/۱۵۲) من طريق عبدالملک بن قدامة عن عبداللّٰه بن دينارعن ابن عمرؓ۔

وله شواهد من حديث عبداللّٰه بن عمرو بن العاصؓ وأبى ذرؓوابن عباسؓ واسماء بنت يزيدؓ۔

فحديث عبداللّٰه بن عمروؓأخرجه أحمد (ص ۲/۱۷۶) والنسائى (ص ۲/۳۳۱)وابن ماجه (ص ۲۵۰) والدارمى (ص ۲۶۷) والحاكم(ص ۱/۳۰) من طرق، عن الأوزاعى عن

ربيعة بن زيد عن عبدالله بن الديلمى قال دخلت على عبدالله بن عمرو بن العاص وهو فى حائط له بالطائف يقال له الوهط، وهو مخاصر فتى من قريش يزن بشرب الخمر فقال سمعت رسول اللهﷺ يقول: من شرب الخمر شربة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد قال فلا أدرى فى الثالثة أم فى الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة، ولفظ النسائى والحاكم: لم تقبل توبته وصححه الحاكم، وقال لاأعلم له علة.

وأخرجه الطبرانى -كما فى اللآلى(ص ٢٠٣/٢)- من طريق يحيى بن سليم عن أبى سلام الحبشى عن ابن الديلمى عن عبدالله بن عمرو به.

وأخرجه أحمد (ص ١٨٩/٢) والحاكم (ص ١٤٦/٤) والطبرانى -كما فى اللآلى(ص ٢٠٣/٢)- من طريق حمادبن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبدالله بن عمرعن النبىﷺ قال: من شرب الخمرفسكرلم تقبل صلاته أربعين ليلة، فذكرنحوه، وقال فى ذكر المرّة الأخيرة فإن تاب لم يتب الله عليه، وكان حقا على الله أن يسقيه من عين الخبال، قيل وماعين خبال؟ قال: صديد أهل النار، وصححه الحاكم وأقرّه الذهبى وأخرجه الطبرانى -كما فى اللآلى (ص ٢٠٣/٢)- من طريق إبراهيم بن ميسرة عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده به، وقال فى الآخر: وكان حقا على الله أن يسقيه من مهل جهنم.

وحديث أبى ذرؓ أخرجه أحمد (ص ١٧١/٥) حدثنا مكى بن إبراهيم ثنا عبيدالله بن أبى زياد عن شهربن حوشب عن ابن عم لأبى ذرعن أبى ذرؓ قال قال رسول اللهﷺ: من شرب الخمرلم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد كان مثل ذلك، فما أدرى أفى الثالثة أم فى الرابعة، قال رسول اللهﷺ: فإن عاد كان حتماعلى الله أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا يارسول الله! وماطينةالخبال؟ قال: عصارة أهل النار، هذاالحديث ذكره السيوطى فى اللآلى(ص ٢٠٤/٢) عن معجم الطبرانى بهذاالإسناد،

ولكن ذكر الصحابى أبا الدرداء، والله أعلم۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه أبوداود (ص٣٣٢/٤) من طريق إبراهيم بن عمر الصنعانى قال سمعت النعمان يقول عن طاؤس عن ابن عباسؓ عن النبیﷺ قال: كل مخمر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب مسكرا بخست صلاته أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، قيل: وماطينة الخبال يارسول الله! قال: صديد أهل النار، ومن سقاه صغيرا لَايعرف حلاله من حرامه كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، وهذا إسناد حسن۔

وأخرجه الطبرانى -كما فى اللآلى (ص٢٠٣/٢)- من طريق بقية حدثنى عتبة بن أبى حكيم حدثنى شهربن حوشب عن ابن عباسؓ عن النبیﷺ، وله طريق أخرى عنده وأورده۔

وحديث أسماء بنت يزيدؓ أخرجه أحمد(ص٤٦٠/٦) من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عنها، وهذاالإسناد حسن فابن خثيم أخرج له مسلم والأربعة، وعلّق له البخاري، وشهر أخرج له الأربعة، وهو حسن الحديث ولكنه كثيرالأوهام، وأطال السيوطى فى التعقبات (ص٣٦)فى جمع الطرق فليراجع۔

الحديث: ٣٢

رقم الحديث (١٩٥١) باب ماجاء فى أدب الولد،

قال الترمذي فى البرّ والصلة: حدثنا قتيبة ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح عن سماك عن جابر بن سمرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وناصح بن علاء الكوفى ليس عند أهل الحديث بالقوىّ، ولَايعرف هذاالحديث إلّامن هذاالوجه، الخ۔

قلت: أخرجه الحاكم فى الأدب (ص٢٦٣/٤) وحمزة السهمى فى تاريخ جرجان

(ص٣٥٣)من طريق ناصح، ولم يصححه الحاكم، وقال الذهبى: ناصح هالک، وأخرجه عبداللّٰه بن أحمد فى زوائد المسند(ص٥/٩٦) عن أبيه وقال:هذاالحديث لم يخرجه أبى فى مسنده من أجل ناصح لأنه ضعيف وأملاه عليّ فى النوادر، وقال(ص١٠٢): ماحدثنى أبى عن ناصح أبى عبداللّٰه غيرهذا الحديث، وأورده العلامة الصغانى فى رسالته فى الموضوعات، وقال المنذرى فى الترغيب (ص٢/٥٠): ناصح هذا واه، وهذا ممأأنكره عليه الحفاظ، واللّٰه أعلم۔

الحديث:٣٣

رقم الحديث(١٩٦١) باب ماجاء فى السخاء،

قال الترمذي فى البرّ والصلة: حدثنا الحسن بن عرفة ثنا سعيدبن محمدالوراق عن يحيى بن سعيدعن الأعرج عن أبى هريرةؓ عن النبیﷺ قال: السخى قريب من اللّٰه قريب من الجنة قريب من الناس بعيدمن النار، والبخيل بعيدمن اللّٰه بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار، والجاهل السخى أحب إلى اللّٰه من عابد بخيل، وقال: هذا حديث غريب لَانعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبى هريرة إلّامن حديث سعيد بن محمد، وقدخولف سعيدبن محمد فى رواية هذالحديث عن يحيى بن سعيد، إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشةؓ شيئ مرسل، انتهى۔

وهذا الحديث أورده العقيلى فى الضعفاء من طريق سعيد الوراق، وقال العقيلى: ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى وغيره، وأدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص٢/١٨٠)، وتبعه ابن القيم فى المنارالمنيف (ص١٢٦)، قال ابن الجوزى: المتهم به سعيدبن محمدالوراق، قال يحيى: ليس بشيئ، وقال النسائى: ليس بثقة، انتهى۔

قلت: وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الحاكم: ثقة، ولكن ضعفه الجمهور، وقال

المروزى عن أحمد : لم يكن بذاک، وحكوا عنه عن يحى بن سعيد عن عروة عن عائشةؓ حديثا منكرا فى السخاء، قلت: وهو هذا الحديث۔

وهكذا أخرجه ابن حبان فى روضة العقلاء(ص ٢٣٨)وابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب والخطيب فى كتاب البخلاء-كما فى اللآلى (ص ٢/٩١)- من طريق سعيدالوراق، وقال ابن حبان: إن كان سعيد بن محمد حفظ إسناد هذا الخبرفهوغريب، وقال البيهقى: تفرّدبه سعيد الوراق وهوضعيف، قال السيوطى فى التعقبات(ص ٤٨): لم ينفردبه الوراق بل تابعه عبدالعزيزبن أبى حازم أخرجه الديلمى۔

قلت: لم أقف على إسناد الديلمى ولالفظه، والذى يغلب على ظنى أن إسناده هوماأخرجه الخطيب فى كتاب البخلاء أنبأنا أبوالحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبوبكر مكرم بن أحمد القاضى حدثنا محمد بن أحمد بن برد حدثنا أبى حدثنا رواد بن الجراح حدثنا عبدالعزيز بن أبى حازم عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبى هريرةؓ عن عائشةؓ سمعت رسول اللهﷺ:السخى الجهول أحب إلى الله من العابد البخيل، والله أعلم۔

وله شاهدمن حديث عائشةؓ وجابرؓ وابن عباسؓ وابن مسعودؓ۔

فحديث عائشةؓ أخرجه الخطيب فى البخلاء من طريق ابن أبى داود عن جعفربن محمد بن المرزبان عن خالد بن يحيى القاضى عن غريب بن عبدالواحد القومسى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشةؓ به مرفوعا، وأورده أيضا ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: خالد وغريب كلاهما مجهول، قلت:كذا قال ابن الجوزى فى اسم الراوى أنه غريب بن عبدالواحد، وأقره الذهبى فى الميزان وابن حجر فى اللسان، قال السيوطى (ص ٢/٩٢): والذى فى كتاب البخلاء للخطيب عنبسة بن عبدالواحد۔

وأخرجه الطبرانى-كما فى المقاصد الحسنة(ص ٢٣٩)-والبيهقى - كما فى اللآلى- من طريق سعيدبن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه عن عائشةؓ، وحكم عليه أيضا ابن الجوزى بالوضع واتهم سعيد بن مسلمة،

وقال قال يحيى: ليس بشيئ وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا فاحش الخطأ، وقال ابن عدى -كما فى اللسان فى ترجمة غريب بن عبدالواحد-:ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولَاغيره، وقال الدارقطنى-كما فى اللآلى(ص۹۳/۲)-: لهذا الحديث طرق لَايثبت منها شيئ بوجه، قال السخاوى فى المقاصد(ص ۲۳۹) قال شيخنا: ولَايلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعا، فالثابت يشمل الصحيح، والضعيف دونه، وهذاضعيف، فالحكم ليس بجيدعليه۔

وقال السيوطى فى التعقبات(ص۴۸): لم ينفردبه سعيد بل له متابع، فقدأخرجه البيهقى فى الشعب من طريق تليدبن سليمان وسعيدبن مسلمة كلاهما عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمى عن علقمة بن وقاص عن عائشةؓ به، وقال: تليدوسعيد ضعيفان۔

وحديث جابرؓ أخرجه البيهقى-كما فى اللآلى(ص۹۳/۲)- من طريق سعيدبن مسلمة عن جعفربن محمدعن أبيه عن جابرؓمرفوعا به۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه تمام فى فوائده -كما فى التعقبات(ص۴۸)-من طريق محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عنه به مرفوعا، ومحمد بن زياد هواليشكرى الميمونى كذبه ابن معين وأبوزرعة وأحمد بن حنبل، وزاد: يضع الحديث۔

وحديث ابن مسعودؓ أخرجه البيهقى فى الشعب۔

(فائدة): وممّا يذكرعلى بعض الألسنة ’الكريم حبيب الله ولو كان فاسقا، والبخيل عدوالله ولوكان راهبا‘ قد سئلت عنه فقلت:ليس ذلک من كلام النبوّة بل هومناف لأصول الشرع، فالفاسق لَايكون محبوبا لله تعالى، ثم رأيت السخاوى قال: ليس له رونق۔

الحديث: ۳۴

رقم الحديث (۱۹۶۴) باب ماجاء فى البخيل،

أخرج الترمذي في البرّ والصلة: من طريق بشر بن رافع عن يحيى بن أبى كثيرعن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ عن النبىﷺ: المؤمن غرّكريم، والفاجرخبّ لئيم، وقال: غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه۔

وانتقده السراج القزوينى على المصابيح وحكم بوضعه، قال الصلاح العلائى فى النقد الصحيح: بشربن رافع هذا ضعفه أحمد بن حنبل، وقال ابن معين:ليس به بأس، وقال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا، وتابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبى كثير أخرجه أبوداود والبيهقى فى الأدب، وحجّاج هذا قال فيه ابن معين: لَابأس به، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال أبوحاتم: شيخ صالح متعبد، وقال أبوزرعة: ليس بالقوى، وتوثيق الأوّلين مقدم على هذا، وخرج بمتابعته حديث بشرعن الغرابة، وتقدم البسط فى أحاديث أبى داود۔

الحديث: ٣٥

رقم الحديث (٢٠٣٣) باب ماجاء فى التجارب،

قال الترمذي فى البرّ والصلة:حدثنا قتيبة ثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيدؓ قال قال رسول اللهﷺ: لَاحليم إلّاذوعثرة، ولَاحكيم إلّاذوتجربة، قال الترمذي: هذاحديث حسن غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه۔

وهذا الحديث أحدالأحاديث التى انتقدها السراج القزوينى على المصابيح، وزعم أنه موضوع–كمافى قوت المغتذى للسيوطى(ص ٢/٢٤) وتذكرة الموضوعات للفتنى (ص٢٠٤)–۔

قلت: أخرجه أحمد(ص٣/٨ و٣/٦٩)والبخاري فى الأدب (ص ٨٢) والحاكم (ص٤/٢٩٣) والخطيب (ص ٥/٣٠١) من طريق عبدالله بن وهب به، وصححه الحاكم، وأقرّه الذهبى، وصححه ابن حبان كما فى الفتح(ص ١٠/٤٣٤)، قلت: فدرّاج

أبو السمح مختلف فيه، قال ابن معين: ثقة، وقال عثمان الدارمى: صدوق، وقال فضلك الرازى: لَاثقة ولَاكرامة، وقال أحمد: حديثه منكر، وقال النسائى، ليس بالقوىّ، وقال الدارقطنى: ضعيف متروك، وقال الآجرى عن أبى داود: أحاديثه مستقيمة إلّاما كان عن أبى الهيثم عن أبى سعيد، وقال ابن عدى: عامة الأحاديث التى أمليتها عن درّاج ممالَايتابع عليه ومما ينكرعليه من حديثه، فذكرمناكيره وذكر فيها هذا الحديث، وحكى ابن عدى عن أحمد بن حنبل أحاديث درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد فيها ضعف، وقال ابن شاهين فى الثقات: ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس.

قلت: فهذاالإسناد قداختلف فيه نظرالنقاد، فليّنه أحمد وأبوداود وقوّاه ابن شاهين، وأخرج ابن حبان والحاكم بهذا الإسناد أحاديث وصححاه، وذكر الترمذي بهذاالإسنادأحاديث وحسنها، وقال الحافظ صلاح الدين العلائى فى النقدالصحيح-كما فى قوت المغتذى للسيوطى (ص٢٢٤/٢)-: أبوالهيثم اسمه سليمان بن عمرو، وثقه ابن معين ولم يتكلّم فيه، وأمادرّاج فقد انفردعنه بنسخة كبيرة هذاالحديث منها وهو مماأنكرعليه، وقد وثقه ابن معين فى الروايةعنه، واعترض عليه فضلك الرازى فقال: ماهو بثقة ولَاكرامة، وقال أحمد: أحاديثه مناكير وليّنه، وضعفه الدارقطنى وغيره، وقال النسائى: ليس بالقوى، ومع ذلك أخرج له فى سننه كثيرا، والترمذي حسن هذاالحديث مع تفرّده به، وقال أبوداود: حديثه مستقيم، فحاصل الأمرأن هذاالحديث فى أوّل درجات الحسن، أوهو ضعيف ضعفا يحتمل، وأماالحكم بوضعه فلا، انتهى.

قلت: ولهذا الحديث علّة فرواه عبيدالله بن زحرعن أبى الهيثم عن أبى سعيد قوله أخرجه البخاري فى الأدب المفرد (ص٨٢)، وعبيدالله صدوق يخطئ.

وللحديث شاهد موقوف أخرجه البخاري فى الأدب من طريق على بن مسهرعن هشام بن عروة عن أبيه قال: كنت جالسا عند معاويةؓ فحدّث نفسه ثم انتبه فقال: لَاحليم إلّاذوتجربة، يعيدهاثلاثا، وعلّقه البخاري فى الصحيح (ص٩٠٥)، وأخرجه ابن أبى شيبة كما فى الفتح (ص٤٣٩/١٠) عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال

معاويةؓ: لَاحلم إلّابالتجارب۔

الحديث: ٣٦

رقم الحديث (۲۰۴۰) باب ماجاء لَا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب،

قال الترمذي في الطب: حدثنا أبوكريب نا بكر بن يونس بن بكير عن موسى بن على عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهنیؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: لَاتكرهوا مرضاكم على الطعام، فإن اللّٰه تبارک وتعالى يطعمهم ويسقيهم، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه۔

قلت: بكربن يونس بن بكير قال أبوزرعة: واهی الحديث حدّث عن موسى بن على بحديثين منكرين لم أجد لهما أصلا من حديث موسى، انتهى۔ وظنی أن أحدالحديثين هوهذاالحديث، فقد قال أبوحاتم كما فی تهذيب التهذيب (ص ۴۸۹/ ۱): هذاالحديث باطل، وبكرهذا منكرالحديث۔

قلت: هذاالحديث أخرجه ابن ماجه (ص ۲۵۴) والروياني فی مسنده وابن أبی حاتم فی العلل (ص ۳۴۲/ ۲) وابن عدی فی الكامل والبيهقی (ص ۳۴۷/ ۹) من طريق بكر بن يونس، قال البيهقی: تفرّدبه بكربن يونس بن بكير عن موسى بن على وهو منكر الحديث قاله البخاري، وله شواهد من أحاديث عبدالرحمن بن عوفؓ وعبداللّٰه بن عمرؓ وجابربن عبداللّٰهؓ۔

أما حديث عبدالرحمن بن عوفؓ فأخرجه الحاكم (ص ۴۱۰/ ۴) من طريق إبراهيم بن المنذرالحزامی حدثنا محمد بن العلاء الثقفی حدثنی خالی الوليدبن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول اللّٰهﷺ: لَاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن اللّٰه تعالى يطعمهم ويسقيهم، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، رواته كلهم مدنيون، وأقرّه الذهبی، وفيه نظر، فإن الإسناد رجاله طائفيون ثقفيون، ولم أعرف الوليد

ولَاالراوی عنه، وذکرالهیثمی فی مجمع الزوائد (ص ٨٦/٥)فقال: روی البزار والطبرانی فی الأوسط عن عبدالرحمن بن عوفؓ قال قال رسول اللّٰہﷺ: لَاتکرھوا، الحدیث، قال الهیثمی: فیه الولید بن عبدالرحمن بن عوف ولم أعرفه ولَا من روی عنه، وبقیة رجاله ثقات، انتهی۔

قلت: الإسناد الذی سقناه من المستدرک یدلّ علی أن صحابی هذا الحدیث عوف، لَاعبدالرحمن بن عوف، وعوف هذا لَاأعرفه فی الصحابة، ولعلّ الولید بن عبدالرحمن نسب إلی جدّه، أو أن قوله فی السند عن جدّه غلط، والله أعلم، وقداتفق الأئمة الحاکم والذهبی والهیثمی وابن حجر أن صحابی هذالحدیث عبدالرحمن بن عوفؓ۔

وأماحدیث ابن عمرؓفأخرجه العقیلی فی الضعفاء –کما فی لسان المیزان فی ترجمة عبدالوهاب بن نافع–والدارقطنی فی غرائب مالک–کما فی میزان الاِعتدال (ص ٢٣٩/ ٢)–من طریق عبدالوهاب بن نافع العامری قال حدثنا مالک عن نافع عن ابن عمرؓ مرفوعا به، قال الحافظ ابن حجر قال الدارقطنی: عبدالوهاب واهٍ جدّا، ثم أخرجه من خمسة أوجه عن مالک وقال: کل من رواه عن مالک ضعیف، وقال العقیلی: عبدالوهاب منکرالحدیث لَایعتمد، ولیس له أصل، وجاء من وجه غیرهذا فیه لین۔

قلت: تابع عبدالوهاب بن نافع علی روایته عن مالک جماعة، منهم محمد بن عمر بن الولید الیشکری عندالدارقطنی فی غرائب مالک –کما فی قوت المغتذی(ص٣٧/ ٢)– والخطیب فی الفوائد الغرائب، وعلی بن قتیبة الرفاعی عند ابن عدی–کذا فی ترجمته من المیزان واللسان–، قال البیهقی (ص٣٤٧/ ٩) هکذا رواه علی بن قتیبة الرفاعی ومحمد بن الولید الیشکری عن مالک، وهو باطل لَاأصل له من حدیث مالک، انتهی۔ وقال الخطیب:لیس بثابت من حدیث مالک، قلت: محمد بن الولید الیشکری ضعیف، وعلی بن قتیبة الرفاعی قال ابن عدی: له أحادیث باطلة عن مالک۔

وأما حدیث جابرؓ فأخرجه أبونعیم فی الحلیة (ص ٥٠/ ١٠)من طریق محمد بن ثابت عن شریک بن عبدالله عن الأعمش عن أبی سفیان عن جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: فذکره۔

الحديث: ۳۷

رقم الحديث (۲۱۴۹) باب ماجاء في القدرية،

قال الترمذي في القدر: حدثنا واصل بن عبدالأعلى نا محمد بن فضيل عن القاسم بن حبيب وعلى بن نزار عن نزارعن عكرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول اللهﷺ: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية،قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ثم أخرجه من طريق سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباسؓ به مرفوعا۔

وطريق سلام ابن أبي عمرة أخرجه البخاري في تاريخه (ص۱۳۳) وسكت عنه، وأخرجه ابن عدى في الكامل من الطريقين، من طريق سلام بن أبي عمرة وطريق واصل بن عبدالأعلى، ورواه على بن المنذرعن ابن فضيل عن أبيه فضيل وعلى بن نزار عن عكرمة عن ابن عباسؓ رواه ابن عدى فلم يذكر نزاربن حيان في السند۔

وهذاالحديث أحد الأحاديث التي انتقدالحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وحكم بوضعه۔

قلت: على بن نزار ضعيف، قال الدورى عن ابن معين: ليس حديثه بشيئ، وقال الأزدى: ضعيف جدا، وذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه (ص۳/۴۰): على بن نزار وسلام ابن أبي عمرة في باب من يرغب عن الرواية عنهم وسمعت أصحابنا يضعفونهم، قال الذهبي في الميزان قال ابن عدى: هذا ماأنكروه علٰى علّي وعلٰى والده، والقاسم بن حبيب هوالتمارالكوفي، قال ابن معين: لَاشيئ، وذكره ابن حبان في الثقات۔

وأما نزار بن حيان الأسدى والد على بن نزار فذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: يأتي عن عكرمة ماليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمّد لذلک، لَايجوزالِاحتجاج به، وسلام ابن أبي عمرة قال ابن معين: ليس حديثه بشيئ، وقال ابن حبان: لَايجوزالِاحتجاج بخبره۔

وأخرجه ابن ماجه(ص٢٨) عن محمد بن إسماعيل الرازى عن يونس بن محمد عن عبدالله بن محمد الليثى ثنا نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباسؓ وعن جابر بن عبداللهؓ عن النبیﷺ، وأخرجه الخطيب(ص٣٦/٥)من طريق محمد بن الفرج عن يونس بن محمد فقال حدثنا ابن نزارعن عكرمة به، وأخرجه جعفرالفريابى فى القدر عن عثمان بن أبى شيبة عن أبى أسامة ومحمد بن بشرالعبدى قال نا ابن نزارعن أبيه عن عكرمة عن أبى هريرةؓ، وأخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية (ص١٥٢/١) وتعلق عليه بأن على بن نزار وسلام بن أبى عمرة والقاسم بن حبيب كلهم ليس بشيئ۔

وهذه الِاختلافات كلّه على نزاربن حيان أوابنه علىّ بن نزار، قال ابن الجوزى ورواه النضربن سلمة وهو متروک عن محمد بن بكر عن محمد بن مسلم الطائفى عن عمروبن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ، قال الصلاح العلائى-كمافى القوت للسيوطى (ص٣٧)-: وعلى بن نزارلم ينفردبه بل رواه معه القاسم بن حبيب ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وقال:روى عنه وكيع، فهذا توثيق يعارض تضعيف ابن معين، وقدأخرجه ابن ماجه بطريق عبدالله بن محمد الليثى عن نزاربن حيان فهو متابع آخر، لكن عبدالله هذالم أرمن وثقه ولَامن جرحه ولَا عرفه شيخنا المزى فى تهذيبه بأكثرمن رواية ابن محمد المؤدب، فهو يخرج عن عدادالمجاهيل على أحدالقولين برواية يونس عنه، لأنه من الثقات الأثبات أى يونس، لكنه يبقى فى عدادالمستورين فيعتبر بمتابعته، فكان تحسين الترمذي له برواية هذين له مع على بن نزار، وأمااستغرابه إياه فلتفرد نزاربن حيان به، ونزار هذا لم يوثقه أحد ولَا ضعفه إلّا ابن حبان بعبارة خشنة على عادته، وذكرابن عدى فى ترجمة على بن نزار أن هذا الحديث مماأنكروه على على وعلى أبيه نزار، ولَاشک أن تحسين الترمذي له مقدم على هذه الأشياء مع ماأشارإليه عمن ذكر من الصحابة، انتهى۔

قلت: قدعلمت أن طريقا من الطرق لَايخلوعن على بن نزار أو نزار بن حيان، ولَايفرح بمتابعة القاسم بن حبيب فإنه ضعيف جدا كما تقدم، وأما نزار بن حيان فلم ينفرد ابن حبان

بتضعيفه، فقد ذكر ابن عدى أنهم أنكروا هذا الحديث عليه كما أنكروه على ابنه، واقوى مايؤيد به هذاالحديث هوالشواهدالتى أشارإليها الترمذي.

وقال الحافظ ابن حجر -كمافى قوت المغتذى(ص٣٨/٢)-: وردت على فتيا عن أحاديث من مصابيح البغوى انتقدها سراج الدين عمر بن على بن عمر القزوينى البغدادى وكان قد انتهت إليه رياسة علم الحديث ببغداد وزعم أنها موضوعة، ومنها هذا الحديث، وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه وهما من الأئمة الستة وحسنه الترمذي.

وقد تكلم العلماء فى على بن نزار وفى أبيه، فأما على فقال العباس بن محمد الدورى فى تاريخه الذى جمعه عن ابن معين إمام الجرح والتعديل فى زمانه:على بن نزارحديثه ليس بشيئ، وقال أبوأحمد ابن عدى فى الكامل فى معرفة الضعفاء: ليس بشيئ، وذكره يعقوب بن سفيان الفسوى فى تاريخه فى باب من يرغب عن الرواية عنهم وسمعت أصحابنا يضعفونهم، وذكره أبوالفتح محمد بن الحسن الموصلى فى الضعفاء فقال: ضعيف جدا، فهذا أشد ما وجدت فيه، فهذه الصيغة هى المرتبة الثالثة فى التضعيف، وأوّلها من أطلق عليه الكذب، والثانية من اتهم به، والثالثة من أتى بتضعيفه بصيغة مبالغة يتركون حديثه الذى انفرد به، فإذا توبع وصف بالمرتبة الرابعة، وهى من يطلق عليه ضعيف يعمل بحديثه فى فضائل الأعمال، لَافى الأحكام الراجعة للاعتقاد فى الأصول، ولَا فى الحلّ والحرمة فى الفروع، فإذا تقررهذا فلم ينفردعلى بن نزار برواية هذا الحديث عن أبيه، فإن القاسم بن حبيب وافقه عندالترمذي، وأورده ابن عدى بطريقه أيضا، وقال : أنكروه على علىّ بن نزاروأبيه، وتابع نزارعلى روايته سلام بن أبى عمرة عن عكرمة، قال ابن عدى: وليس بشيئ، ولم يروه عن عكرمة غيره وغير نزار.

قال الحافظ ابن حجر: ووجدنا هذا الحديث من مسانيد أبى بكر الصدّيقؓ ومعاذ بن جبلؓ وعبدالله بن عمر بن الخطابؓ وجابرؓ، وطرقها كلها ضعيفة، ولكن اجتماعها وتباينها يشعربأن له أصلا، ومن ثم لم يذكره ابن الجوزى فى الموضوعات مع تساهله،

فهذاالحديث يدخل فی علامات النبوّة إذا علم أن هذين الصنفين سيوجدان فی أمته، وعلی هذا الآخر يحمل صنيع الترمذي إذ حسنه، وأمااستغرابه فلم يرد أنه مفرد مطلق بل مقيد برواية نزار عن عكرمة، انتهی مانقله السيوطی۔

قلت: أما حديث أبی بكرالصديقؓ فأخرجه حمزة بن يوسف السهمی فی تاريخ جرجان (ص ۴۵۸)۔

وأما حديث معاذبن جبلؓ فأخرجه الطبرانی عنه قال قال رسول اللّٰهﷺ: مابعث اللّٰه نبيا قط إلّا وفی أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمرأمته، ألَاوإن اللّٰه قدلعن القدرية والمرجئة علی لسان سبعين نبيا، قال الهيثمی(ص ۲۰۴/۷): وفيه بقية بن الوليد، وهولين، ويزيد بن حصين لم أعرفه، قلت: وهذا الحديث لَاأری عليه جزالة كلام النبوّة۔

وأما حديث عبداللّٰه بن عمرؓ فذكره يعقوب بن شيبة فی تاريخه وقال: ذكر ليحيی بن معين ابن الصبّاح يعنی الجرجرائی فقال يحيی: حدّث بحديث منكر عن علی بن ثابت عن إسرائيل عن ابن أبی ليلی عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: صنفان ليس لهما فی الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية، قال يعقوب: وهذا حديث منكر جدا من هذا الوجه كالموضوع، وإنما يرويه علی بن نزار شيخ ضعيف واهی الحديث عن ابن عباس يعنی بواسطة عكرمة، كمافی تهذيب التهذيب (ص ۲۲۹/۹) ترجمة محمد بن الصباح الجرجرائی، وتاريخ الخطيب (ص۳٦۷/۵)۔

وأما حديث جابرؓ فأخرجه الطبرانی، وفيه قرين بن سهل كذاب، وله طريق آخرتقدم، وفی الباب عن أبی سعيد الخدریؓ، أخرجه الطبرانی فی الأوسط، وفيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار وهو ضعيف، وكذلک عطية العوفی واه۔

الحديث : ۳۸

رقم الحديث (۲۲۱۰) باب ماجاء فی علامات حلول المسخ والخسف،

قال الترمذي فى الفتن: حدثنا صالح بن عبدالله نا الفرج بن فضالة أبوفضالة الشامى عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن على عن على بن أبى طالبؓ قال قال رسول اللهﷺ: إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء، قيل وماهى يارسول الله ! قال: إذا كان المغنم دولًا، والأمانة مغنمًا، والزكوة مغرمًا، وأطاع الرجل زوجته، وعقّ أمه، وبرّصديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات فى المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخرهذه الأمة أوّلها، فليرتقبوا عند ذلك ريحاحمراء وخسفاومسخا۔

قال أبو عيسى:هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه، ولَانعلم أحداً روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصارى غيرالفرج بن فضالة، وقد تكلّم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه، وقدروى عنه وكيع وغيرواحد من الأئمة۔

قال الخطيب(ص٣٩٦/١٢): أخبرنا البرقانى قال: سألت الدارقطنى عن الفرج ابن فضالة فقال:ضعيف، قلت: فحديثه عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن محمد بن على عن علىؓ عن النبى قال: إذا عملت أمتى خمس عشره خصلة، الحديث؟ قال: هذا باطل، قلت: من جهة الفرج؟ قال: نعم۔

وهذا الكلام نقله المزى فى تهذيب الكمال والذهبى فى الميزان وابن حجر فى تهذيب التهذيب وأقرّوه ولم يتعقبوه، والفرج بن فضالة ضعفه الجمهور، واختلف النقل عن ابن معين فقال مرّة: ليس به بأس نقله عثمان الدارمى، وقال الفلاس عنه: صالح، وقال ابن أبى خيثمة عنه: ضعيف۔

وقال محمد بن عثمان بن أبى شيبة عن على بن المدينى: هووسط وليس بالقوى، وقال عبدالله بن على بن المدينى سمعت أبى يقول: الفرج بن فضالة ضعيف لَا أحدث عنه، وقال معاوية بن صالح قال أحمد:هو ثقة، قال أبوداود:سمعت أحمد بن حنبل سئل عن إسماعيل بن عياش أهو أثبت أو أبو فضالة؟ قال : أبو فضالة يحدث عن ثقات أحاديث

مناكير، وقال أبوداود فى موضع آخر: قلت لأحمد: فرج بن فضالة؟ قال: إذا حدّث عن الشاميين فليس به بأس، ولكن حديثه عن يحيى بن سعيد مضطرب۔

وقال عمرو بن على الفلاس: كان عبدالرحمن يعنى ابن مهدى لَايحدث عن فرج بن فضالة ويقول: حديثه عن يحيى بن سعيد الأنصارى أحاديث منكرة مقلوبة، وقال البخاري: عنده مناكيرعن يحيى بن سعيد الأنصارى، وقال الساجى: روى عن يحيى بن سعيد أحاديث مناكير، كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدى لَايحدثان عنه، وقال ابن سعيد: كان ضعيفا فى الحديث، وقال سليمان بن أحمد: سمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول: مارأيت شامياأثبت من فرج بن فضالة، وما حدثت عنه فأنا استخيرالله تعالى فى الحديث عنه، فقلت له يا أباسعيد! حدثنى عنه، قال اكتب، حدثنى فرج بن فضالة۔

قال الحافظ : لَايغتر بهذه الحكاية، فإن سليمان بن أحمد الراوى لهاالواسطى وهو كذاب، وقال البخاري: تركه ابن مهدى، قال ابن القيم فى كتاب الروح (ص ۱۴۱): الفرج بن فضالة وسط فى الرواية، ليس بالقوى ولَاالمتروك، وقال أبوحاتم: صدوق يكتب حديثه ولَا يحتج به، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه نكارة، وهو فى غيره أحسن حالَا، وقال مسلم: منكرالحديث، وضعفه النسائى، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى ذمّ الملاهى والبيهقى فى البعث والنشوروقال: هذاالإسناد فيه ضعف، وابن الجوزى فى الواهيات، كذا فى منتخب الكنز (ص ٦/۱۹)۔

وله شاهد من حديث أبى هريرةؓ أخرجه الترمذى أيضا(ص ۲/۴۴)حدثنا على بن حجر نا محمد بن يزيد عن المستلم عن رميح الجذامى عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: إذا اتخذ الفىء دولَا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وتعلّم لغيرالدين، وأطاع الرجل امرأته، وعقّ أمه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات فى المساجد، وسادالقبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شرّه، وظهرت القينات والمعازف، وشرب الخمور، ولعن آخرهذه الأمّة أوّلها، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا

ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه۔

قلت: ورميح قال فيه ابن القطان لَايعرف، ومال القرطبى فى كتابه كشف القناع إلى ثبوت هذا الحديث، فقال كما فى إتحاف السادة (ص ٥٢٢): إن المحدثين لهم فى علل الأحاديث طرق اصطلحوا عليها يذكرون الأحاديث من أجلها، وإذا عرفت تلك الطرق على محل التحقيق الأصولى لم تكن تلك الطرق موجبة للترک مطلقا، وإنما تكون موجبة عند تعارضها مما هو سليم من تلک العلل، فيكون السليم أولى، وأما مع عدم المعارض فإن تلک الطرق لَاتكون قادحة فى غلبة ظن الصدق، ومن ذلک قولهم فلان ضعيف، ولَا يبيّنون وجه الضعف، فهو جرح مطلق وفيه خلاف، والتفصيل مذكور فى الأصول۔

والأولى أن لَايقبل من متأخرالمحدثين، لأنهم يجرحون بما لَايكون جرحا، ومن ذلک قولهم فلان سيئ الحفظ أو ليس بالحافظ، فلا يكون هذا جرحا مطلقا، بل ينظر إلى حال المحدث والحديث، فإن كان الحديث من الأحاديث القصار التى تنضبط لكل أحد قبل حديثه إلّا أن يكون مختلّ الذهن والحفظ، فهذا لَايحلّ أن يروى عنه ولَايعدّ من المحدثين۔

وأما إن كان من الأحاديث الطوال فإن كان ذلک المحدث ممن يكتب حديثه ويضبطه فلايكون سوء حفظه قادحافيه، فإن الكتابة أثبت من الحفظ، فينبغى أن لَايردّ حديثه إلّاأن يتيقّن أنه نقله من حفظه، فإن تبين أنه كان لَايكتب حديثه فيعتبر حديثه من رواية غيره، فإن وجد غيره قد رواه على نحومارواه قبل، وإن خالفه الحفاظ ترک، وينظر أيضا هل روى عنه أئمة حفاظ أوحسنوا حديثه أولَا؟ فإن كان الأوّل قبلناه، وحديث الفرج بن فضالة من هذا القبيل، فإنه قد روى عنه وكيع بن الجراح وغيره من الأئمة، وقال الترمذي أنه حسن، فدل على أنه يعمل بحديثه ولَايترک، وقد ذكرمعنى حديثه من طريق آخرذكرها الترمذي فصح اعتباره فوجب قبوله۔

واعترض عليه صاحب الإمتاع بأن لكل علم قوما أهلهم الله تعالى له، احتفلوا به

واعتنوا به وهذّبوه واستقرؤا عوارضه وتتبعوا أحواله فصار كلامهم فيه هو المعتبر وعليه المعول، وقد تلقى الأئمة من الفقهاء والحفاظ وغيرهم كلام أهل كل علم بالقبول واعتمدوا عليه، فالأئمة الحفاظ مثل أحمد وابن المدينى وابن معين وشعبة والأئمة الستة وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم إذا قالوا: هذا حديث صحيح، سمع منهم، وهذا ضعيف، توقف فى العمل به ويرجع إليهم فى العلل كما يرجع العامى إلى قول المفتى، ويجب عليه العمل بما أفتاه من غير أن يذكرله دليله مع جواز الخطأ على مثل المفتى، فالمعتمد فى التعليل والتصحيح على أهله المعتنين به۔

وأما قوله إنهم يقولون: فلان سيّئ الحفظ ونحوه الخ، فكلام تقرّدالقرطبى، وبعضه قاله الفخرالرازى فذكرأنه إذا كان غيرقادرعلى الحفظ أصلا لَايقبل حديثه البتة، وإن كان يقدرعلى ضبط قصار الحديث دون طوالها فهذا يقبل منه ماعرف كونه قادرا على ضبطه، أماإذا كان السهوغالبا عليه لم يقبل منه، وإذا استوى الذكر والنسيان لم يترجّح أنه ممّا سها فيه، وهذا الذى قالَاه لعلهما تفرّدا به، فلم أره لغيرهما، والمعروف ماقاله العلماء والحفاظ أن ذلك يوجب التوقف، وجعله حديث الفرج من هذا عجيب من وجهين، أحدهما أنه طويل، الثانى أن الفرج ضعف من أجل هذا الحديث، حتى قال الدارقطنى: لَايكتب من حديثه هذاالحديث، انتهى ملتقطا من إتحاف السادة۔

الحديث: ٣٩

رقم الحديث (٢٢٦٧) **(باب)**

قال الترمذي فى الفتن: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةؓ عن النبىﷺقال: إنكم فى زمان من ترك منكم عشرما أمربه هلك، ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشرماأمربه نجا، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث نعيم بن حماد عن سفيان بن عيينة، وفى الباب عن

أبی ذرؓ وأبی سعیدؓ، انتهی۔

قلت: حدیث أبی هریرةؓ هذا أخرجه الطبرانی فی الصغیر (ص٢/١٣٨) وحمزة بن یوسف السهمی فی تاریخ جرجان (ص۴٢٠) من طریق نعیم بن حماد، قال الطبرانی: لم یروه عن سفیان إلّا نعیم، وأخرجه الذهبی من طریق نعیم (ص٢/٦) وقال: هذا حدیث منکر لَا أصل له من حدیث رسول اللّٰهﷺ ولَاشاهد، ولم یأت به عن سفیان سوی نعیم، وهو مع إمامته منکرالحدیث، انتهی۔

وفیه نظر، فإن الحدیث له شاهدان أشارإلیهما الترمذي فی الباب، فحدیث أبی ذرأخرجه أحمد فی مسنده (ص۵/١۵۵) قال: حدثنا مؤمل ثنا حماد ثنا حجاج الأسود قال مؤمل: وکان رجلا صالحا، قال سمعت أباالصدیق یحدث ثابتا البنانی عن رجل عن أبی ذرؓ أن النبیﷺقال: إنکم فی زمان علماؤه کثیر، خطباؤه قلیل، من ترک فیه عشیر مایعلم هوی أو قال هلک، وسیأتی علی الناس زمان یقلّ علماؤه ویکثر خطباؤه، من تمسک فیه بعشیرمایعلم نجا، رجاله ثقات إلّاالرجل المبهم فلم یعرف۔

وأخرجه البخاري فی التاریخ (ص١/٣۷١) من طریق عیسی بن یونس سمع الحجاج بن أبی زیاد الأسود حدثنی أبونضرة أو أبوالصدیق الناجی شک الحجاج عن أبی ذرؓ عن النبیّ ﷺ، وقال إسحاق: حدثنا المؤمل سمع حماد بن سلمة سمع حجاج الأسود یحدث ثابتا عن أبی الصدیق عن أبی ذرؓعن النبیﷺ۔

وأما حدیث أبی سعید الخدریؓ فلم أقف علیه۔

وله شاهد مرسل عن الحسن البصری عن النبیﷺذکره البخاري فی تاریخه (ص۴/۴١۵)، فالحدیث ثابت، وإنما أنکره الذهبی، لأنه ظن أن المراد بالعمل بعشرالمأمورهوالفرائض، ولیس کذالک، بل المراد الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، أوالمراد الفرائض، ولکن لیس معناه ترک الفرائض من اختیار بل لکثرة الشواغل والموانع التی تعتری الإنسان، واللّٰه أعلم بمراد حبیبهﷺ۔

الحديث: ۴۰

رقم الحديث(۲۳۴۷) باب ماجاء فی الكفاف والصبر عليه،

قال الترمذي فی الزهد: حدثنا سويد بن نصر نا عبدالله بن المبارک عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحرعن على بن يزيد عن القاسم أبى عبدالرحمن عن أبى أمامة عن النبىﷺقال:إن أغبط أوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذوحظ من الصلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه فی السرّ، وكان غامضا فی الناس، لَايشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافا فصبرعلى ذلک، ثم نقربيديه فقال: عجّلت منيّته وقلّت بواكيه وقلّ تراثه، وقال: هذا حديث حسن، والقاسم هوابن عبدالرحمن يكنى أبا عبدالرحمن، وهومولى عبدالرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهوشامى ثقة، وعلى بن يزيد يضعف فی الحديث يكنى أباعبدالملک، انتهى۔

هذا الحديث أخرجه أحمد (ص۵/۴۵۲) والطبرانى وابن أبى الدنيا–كما فی التفسير لِابن كثير(ص۳/۴۴۸)– والحاكم (ص۴/۱۲۳) والبيهقى فی الزهد–كما فی المقاصد(ص ۲۰۴)–من طريق عبيدالله بن زحر به، قال الحاكم: هذا إسناد للشاميين صحيح عندهم، وتعقبه الذهبى وقال: بل إلى الضعف هو، وذكر صاحب الإتحاف (ص۸/۲۲۷) عن ابن الجوزى أنه قال:هذا الحديث لَايصح، رواته مابين مجاهيل وضعفاء، ولَايبعد أن يكون معمولهم، انتهى۔

قلت: هولَاء معرفون، ولم أجد هذا الكلام فی الموضوعات لِابن الجوزى، ولكن هذه الترجمة ممّا قيل فيه ذلک، قال ابن حبان: عبيدالله بن زحر يروى الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامّات، وإذا اجتمع فی إسناد خبرعبيدالله وعلى بن يزيد والقاسم أبوعبدالرحمن لم يكن ذلک الخبر إلّا ممّا عملته أيديهم، كذا نقله الذهبى فی الميزان۔

قلت:لَابدّ من تحقيق هذاالإسناد ثم الكلام فی الِانفراد، أما عبيدالله بن زحرفقال حرب

بن إسماعيل: سألت أحمد عنه فضعفه، وقال عباس الدورى وابن أبى خثيمة عن ابن معين: ليس بشيئ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: كل حديثه عندى ضعيف، وقال ابن المدينى: منكر الحديث، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى وشيخه متروک، وقال أبومسهر: هو صاحب كل معضلة، وإن ذلک على حديثه لبين، وقال العجلى: يكتب حديثه، وقال الآجرى عن أبى داود سمعت أحمد يعنى ابن صالح يقول: عبيدالله ثقة، ونقل الترمذي فى العلل عن البخاري أنه وثقه، وقال البخاري فى التاريخ: مقارب الحال، لكن الشان فى على بن يزيد، وقال أبوزرعة: لَابأس به صدوق، وقال النسائى: ليس به بأس، وقال الحاكم: ليّن الحديث، وقال ابن عدى: يقع فى أحاديثه مالَايتابع عليه، وقال الخطيب: كان رجلا صالحا وفى حديثه لين.

قلت: ويظهر بعد سوق هذه العبارات أنه صدوق ولكنه يخطئ لسوء حفظه، قال الذهبى: قدأخرج له أرباب السنن وأحمد فى مسنده، وكان النسائى حسن الرأى فيه، ماأخرجه فى الضعفاء بل قال: لَابأس به، وأما ما قاله ابن حبان: أن الخبرإذا اجتمع فى إسناده هؤلَاء الثلاثة فهو معمول أيديهم، فرده الحافظ ابن حجر بأنه ليس فى الثلاثة من اتهم إلّاعلى بن يزيد، وأما الآخران فهما فى الأصل صدوقان، وإن كانا يخطئان.

وأما شيخه على بن يزيد فهو الألهانى أبوعبدالملک، ويقال أبوعبدالرحمن الدمشقى فقال الساجى: اتفق أهل العلم على ضعفه، وقال أبوزرعة: ليس بالقوى، وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة، وقال البخاري: منكرالحديث، وقال الترمذي وأبوعلى الحسن بن على الطوسى: يضعف فى الحديث، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال فى موضع آخر: متروک الحديث، وقال الأزدى والدارقطنى والبرقى، متروک، وقال الحاكم أبوأحمد: ذاهب الحديث، وقال ابن معين وأبوحاتم: على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ضعاف كلها، وقال الجوزجانى: رأيت غير واحد من الأئمة ينكرأحاديثه التى يرويها عنه عبيدالله بن زحر، وقال يعقوب بن شيبة: على بن يزيد واهى الحديث كثيرالمنكرات.

وهذه العبارات تسقط مسقطا واحدا أنه ضعيف واهٍ لَايعتدّ بروايته، لكن قال محمد بن يزيد المستملى عن أبى مسهر: ما أعلم إلّاخيرا، وقال الذهبى فى الميزان: على فى نفسه صالح۔

وأما القاسم أبوعبدالرحمن فهو ابن عبدالرحمن الشامى مختلف فيه، قال الإمام أحمد: يروى عنه على بن يزيد أعاجيب، ما أراها إلّا من قبل القاسم، وقال ابن معين: ثقة، والثقات يروون عنه هذه الأحاديث ولَا يرفعونها، ثم قال يحيى: من المشائخ الضعفاء مايدل حديثهم على ضعفه، وقال ابن معين فى موضع آخر: إذا روى عنه الثقات أرسلوا مارفع هؤلَاء، وقال أبوحاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لابأس به، إنما ينكر عنه الضعفاء، وبنحوه قال البخاري: روى عنه العلاء بن الحارث وابن جابر وكثير بن الحارث ويحى بن الحارث وسليمان بن عبدالرحمن أحاديث مقاربة، وأما من يتكلم فيه مثل جعفر بن الزبير وبشربن نمير وعلى بن يزيد وغيرهم ففى حديثهم عنه مناكير واضطراب، وقال يعقوب بن سفيان والترمذي: ثقة، وقال العجلى: ثقة، يكتب حديثه وليس بالقوى، وقال الجوزجانى: كان خيارا فاضلا أدرك أربعين رجلا من المهاجرين والأ نصار، وقال الغلابى: منكر الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال فى موضع آخر: قداختلف الناس۔

والقول الفصل هوماقال يحيى بن معين والبخاري وأبوحاتم وينزل كلامهم على محط واحد: أن روايات الثقات عنه معتبرة، وإنما الخلل والنكارة فى رواية الضعفاء عنه، وإذا نظرت فيماذكرنا علمت أن الحديث ضعيف لَايقال فيه موضوع، ولولَا على بن يزيد فيه لكان الإسناد حسنا۔

وعبيدالله بن زحر وشيخه على بن يزيد وشيخه القاسم لم ينفردوا به، فقدأخرجه ابن ماجه فى الزهد من سننه (ص۳۱۳) من طريق صدقة بن عبدالله عن إبراهيم بن مرّة عن أيوب بن سليمان عن أبى أمامةؓ بلفظ: إن اغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ، وذكرنحوه، وتفرّد به إبراهيم مرّة عن أيوب وإبراهيم، قال النسائى: ليس به بأس، وذكره

ابن حبان فى الثقات، وضعفه الهيثم بن خارجة، وأقرّه الوليد بن مسلم على ذلک، وأيوب بن سليمان قال أبوحاتم: مجهول، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال ابن حجر فى التقريب: ضعيف۔

وأخرجه أحمد(ص۲۵۵/۵)من طريق ليث بن أبى سليم عن عبدالله عن القاسم عن أبى أمامةؓ، والإسناد الأوّل أعنى عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة أخرجه أحمد (ص۲۵۰، ۲۵۲، ۲۵۲، ۲۵۴، ۲۵۴، ۲۵۴، ۲۵۴، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۴، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۶۹، ۲۶۹، المجلد-۵) فى عشرين موضعا، قال ابن القيم فى الحادى(ص۱۷۳/۱):هذا الإسناد لَا يحتج به،انتهى۔

وأخرجه الترمذي فى خمسة مواضع لأربعة أحاديث، الأوّل هذا الحديث، والثانى حديث لَاتبيعوا القينات ولَا تشتروهن، أخرجه فى البيوع وفى التفسير عن قتيبة عن بكر بن مضر عن عبيدالله، والثالث عرض علىّ ربّى ليجعل بطحاء مكة ذهبا، أخرجه فى الزهد وقال:حسن، والرابع من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أوعلى يده، أخرجه فى الإستيذان كلاهما عن سويد بن نصر يعنى الإسناد الذى ساق به الحديث الأوّل، وذكر حديثا خامسا فى الزهد(ص۶۳) بهذه الترجمة، ولكن عن أبى أمامة عن عقبة بن عامر مرفوعا: عليک لسانک، الحديث، وقال: حسن، وأقرّه النووى فى الرياض والمنذرى فى الترغيب (ص۱۷۷/۲)۔

وله شاهد من حديث معاذ بن جبلؓ أخرجه وكيع فى أخبارالقضاة (ص۱۷) أخبرنى الحارث بن محمد حدثنا عبدالعزيز بن أبان حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن ابن أشوع عن معاذ بن جبلؓ قال قال رسول اللهﷺ:إن اللّه يحب المسلم الخفيف الحاذ، ذوحظّ من صلاة لَايشارإليه بالأصابع وأطاع ربّه فى السرّ، قسمت معيشته كفافاً فصبر عليها ورضى بها۔

الحديث: ۴۱

رقم الحديث(۲۳۵۱) باب ماجاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم،

قال الترمذي فی الزهد: حدثنا عبدالأعلى بن واصل الكوفی نا ثابت بن محمد العابد الكوفی نا الحارث بن النعمان الليثی عن أنسؓ أن رسول اللّٰہﷺقال: ”اللّٰهم أحينی مسكينا وأمتنی مسكينا واحشرنی فی زمرة المساكين يوم القيامة“، فقالت عائشةؓ: لِمَ يارسول اللّٰہ! قال:إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا، ياعائشة ! لَاتردّی المسكين ولو بشقّ تمرة، ياعائشة! أحبّی المساكين وقرّبيهم، فإن اللّٰہ يقرّبکِ يوم القيامة، قال الترمذي: هذا حديث غريب۔

وأدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص ۳/۱۴۲)وقال: قال البخاري:الحارث بن النعمان منكرالحديث، وتردّد ابن تيمية فی فتاويه(ص ۳۲۶ و ۱۸/۳۸۲) فی ثبوته، وأخرجه البيهقی فی السنن الكبرى (ص ۷/۱۲) والشعب–كما فی المقاصد والإتحاف– من طريق ثابت بن محمد العابد به، وقال أبوحاتم:الحارث ليس بالقوی، وتردّد فيه ابن حبان فذكره فی الثقات والضعفاء۔

وله شواهدكثيرة من حديث أبی سعيد الخدریؓ وعبادة بن الصامتؓ وابن عباسؓ وأبی قتادةؓ۔

فحديث أبی سعيدؓ أخرجه ابن ماجه (ص ۳۱۴) والبخاري فی الكنى (ص ۷۵) والخطيب فی تاريخه (ص ۴/۱۱۱) من طريق أبی خالد الأحمرعن يزيد بن سنان عن أبی المبارک عن عطاء بن أبی رباح عن أبی سعيد الخدریؓ قال:أحبّوا المساكين، فإنی سمعت رسول اللّٰہﷺيقول فی دعائه: اللّٰهم، فذكره إلى قوله زمرة المساكين۔

يزيد بن سنان أبوفروة الرهاوی قال الذهبی: ضعفه ابن معين وأحمد وابن المدينی، وقال البخاري مقارب الحال، وتركه النسائی، وهذا الطريق أيضاأدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات وقال: هذا حديث لَايصح عن رسول اللّٰہﷺ، قال أبوحاتم الرازی: أبومبارک رجل مجهول، وقال يحيی بن معين: يزيد بن سنان ليس بشيئ، وقال ابن

المدینی: ضعیف الحدیث، وقال النسائی: متروک الحدیث، انتهی۔

قلت: والبخاري أعلم منه، وقدنقل عنه الترمذي عنه أنه قال: لیس بحدیثه بأس إلّاروایة ابنه محمد عنه، فإنه یروی عنه مناکیر، وکان مروان بن معاویة یثبت حدیثه، وقال أبوحاتم: محله الصدق، والغالب علیه الغفلة، یکتب حدیثه ولَایحتج به، وقال أبوزرعة: لیس بقوی الحدیث، وأما أبوالمبارک فقال الترمذي (ص ۲/۱۲۱): هورجل مجهول، وقال أبوحاتم–کما فی الجرح والتعدیل(ص ۴/۴۴۶)–:هو شبه مجهول، وذکره ابن حبان فی الثقات، وأخرجه الطبرانی فی الدعاء–کما فی المقاصد(ص ۵۸)– من طریق أبی فروة یزید بن محمد بن یزید بن سنان الرهاوی حدثنی أبی عن أبیه هو یزید بن سنان عن عطاء بدون واسطة بین یزید وعطاء وبدون قول أبی سعید وبلفظ توفّنی۔

وله طریق آخر، أخرجه الطبرانی والحاکم(ص ۴/۳۲۲) والبیهقی (ص ۷/۱۳) من طریق خالد بن یزید بن عبدالرحمن بن أبی مالک الدمشقی عن أبیه عن عطاء بن أبی رباح به، بلفظ ’اللّهم توفّنی إلیک فقیرا ولَا توفّنی غنیا واحشرنی فی زمرة المساکین یوم القیامة‘، هذالفظ الطبرانی، ولفظ الحاکم:’اللّهم أحینی مسکینا وتوفّنی مسکینا واحشرنی فی زمرة المساکین‘، فإن أشقی الأشقیاء من اجتمع علیه فقرالدنیا والآخرة، ولفظ البیهقی عن عطاء بن أبی رباح قال سمعت أبا سعید الخدریؓ یقول: یاأیهاالناس! اتقوااللّٰه ولَا تحملنّکم العسرة علی أن تطلبوا الرزق من غیرحلّه، فإنی سمعت رسول اللّٰهﷺیقول: اللّهم احشرنی فی زمرة المسالکین ولَا تحشرنی فی زمرة الأغنیاء، فإن أشقی الأشقیاء، الحدیث۔

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد، وأقره المنذری فی الترغیب(ص ۲/۲۳۰) والذهبی فی مختصرالمستدرک، وأخرجه أبوالشیخ –کما فی الترغیب(ص ۲/۲۳۰) والمقاصد ومنتخب الکنز(ص ۳/۱۴)– ومن جهته الدیلمی–کمافی المقاصد–بدون قول أبی سعید، وخالد بن یزید، قال أحمد وابن معین: لیس بشیئ، وقال النسائی: لیس بثقة، وضعفه یعقوب بن سفیان والدارقطنی وابن الجارود والساجی والعقیلی، وکذا

أبوداود، وقال مرّة: متروك الحديث، وقال أبوزرعة الدمشقى وأحمد بن صالح المصرى: ثقة، وكذا وثقه العجلى، وقال ابن حبان: هومن فقهاء الشام، كان صدوقا فى الرواية، ولكنه كان يخطئ كثيرا، وفى حديثه مناكير لَايعجبنى الِاحتجاج به إذا انفرد عن أبيه وما أقربه ممّن ينسبه إلى التعديل، وهوممن استخير اللّٰه فيه، وقال ابن عدى: ولم أرمن أحاديثه إلّاما يحتمل فى الرواية أو يرويه ضعيف عنه، فيكون البلاء من الضعيف لأمنه۔

قلت: والراوى عنه لهذا الحديث سليمان بن عبدالرحمن الدمشقى عندالحاكم، وهو ثقة يخطئ كما يخطئ الناس، قاله أبوداود، وقال الذهبى فى الميزان: لو لم يذكره العقيلى فى كتاب الضعفاء لما ذكرته، فإنه ثقة مطلقا، ثم وجدت له طريقا جيّدا، قال عبد بن حميد -كما فى الأحاديث الصحيحة للألبانى (ص٣٠٨)- فى المنتخب من المسند (ص١١٠/٢) حدثنى ابن أبى شيبة حدثنا وكيع عن همام عن قتادة عن أبى عيسى الأسوارى عن أبى سعيد: أحبّوا المساكين، فإنى سمعت رسول اللّٰهﷺفى دعائه اللّٰهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين، رجاله رجال الصحيح۔

وأبوعيسى الأسوارى روى له مسلم متابعة، وأخرج له البخاري فى الأدب، قال على بن المدينى: مجهول، وقال أحمد: لَاأعلم أحدا روى عنه إلّاقتادة، قلت: روى عنه أيضا ثابت البنانى وعاصم الأحول، قال الطبرانى: بصرى ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال البزار: مشهور، فالحديث حسن إن سلم من تدليس قتادة۔ هكذا ذكرالألبانى هذا الطريق فى الصحيحة، وهومنه وهم كما ذكرته فى حاشية مسند عبد بن حميد (رقم٩٧٨)، فإن هذا الطريق لمتن ’عودوا المريض‘۔

وحديث عبادة بن الصامتؓ أخرجه الطبرانى فى معجمه وتمام فى فوائده وابن عساكر فى تاريخه-كما فى اللآلى(ص٣٢٥/٢)- من طريق بقية عن الهقل بن زياد عن عبيد بن زياد الأوزاعى عن جنادة بن أبى أمية قال سمعت عبادة بن الصامتؓ يقول: كان رسول اللّٰه ﷺيقول: اللهم أحينى مسكينا وتوفنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين، قال ابن

عساكر قال أبوسعيد علی بن موسى السكرى الحافظ النيسافورى: عبيد شامی عزيز الحديث قيل: إنه ثقة، وقال محمد بن يوسف بن بشر الهروى قال محمد بن عوف الطائى: عبيد بن زياد الأوزاعی الذی روى عنه الهقل بن زياد سألت عنه بدمشق فلم يعرفوه، قلت له: فالحديث الذی رواه هومنكر؟ قال: لَا! ماهو منكر، ماينكرإلّاأن يكون النبیﷺقال: اللهم أمتنی مسكينا، انتهى۔

وقال الحافظ نورالدين الهيثمی (ص ١٠/٢٦٢): رواه الطبرانی، وفيه بقية بن الوليد وقد وثق على ضعفه، وشيخ الطبرانی وعبيداللّٰه بن زياد الأوزاعی لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات، قلت: وبقية مدلس، وقد صرح بالتحديث عندالطبرانی فی الدعاء ولم ينفرد به بل تابعه موسى بن محمد مولى عثمان بن عفان عندالبيهقی (ص ٧/٧٢)، ولكن وقع عنده عبيداللّٰه بن زياد بإضافة عبيد إلى اسم الجلالة كما نقله الهيثمی عن معجم الطبرانی، ووقع فی بعض نسخ سنن البيهقی عبداللّٰه بن زياد مكبرا، والذی حكاه السيوطی عن فوائد تمام وتاريخ ابن عساكر ومعجم الطبرانی عبيد بدون إضافة، وكذا حكاه السخاوى عن الدعاء للطبرانی وقال: رواته موثقون، وأخرجه الضياء المقدسی فی المختارة وصحّحه۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه الشيرازى فی الألقاب،-كما فی اللآلی (ص ٢/٣٢٦)وتنزيه الشريعة(ص ٢/٣٠٤)-۔

وحديث أبی قتادة أشارإليه السخاوى، ولم أقف على من خرّجه، وهذه الأسانيد وإن كان فيها مقال ولكنّها تتقوى بانضمام بعضها إلى بعض، لَاسيما وقد صحح الحاكم حديث أبی سعيدؓ وأقرّه الذهبی، وصحّح الضياء المقدسی فی المختارة حديث عبادةؓ، وصرّح ابن تيمية فی فتاويه(ص١/٢٣٨ و٢٢/٤٢٦)وابن عبدالهادى فی الصارم المنكی (ص ١٠٩): أن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک، قال ابن عبدالهادى: وهو قريب من تصحيح الترمذي وأبی حاتم البستی، قال السخاوى بعد حديث عبادةؓ، ومع وجود هذه الطريق وغيرها مما تقدم لَايحسن الحكم عليه بالوضع

لَاسيما وفى الباب عن أبى قتادةؓ، وقال السيوطى فى الدرر المنتشرة (ص ۹): وادعى ابن الجوزى وابن تيمية أنه موضوع وليس كما قال، قال الزركشى فى تخريج أحاديث الرافعى -كما فى اللآلى (ص ۲/۳۲۴)-: أساء ابن الجوزى بذكره له فى الموضوعات۔

وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير (ص ۲۷۵): أسرف ابن الجوزى فذكر هذا الحديث فى الموضوعات، وكأنه أقدم عليه لمّا رآه مباينا للحال التى مات عليها النبىﷺ لأنه كان مكفيا، قال البيهقى: ووجهه عندى أنه لم يسأل حال المسكنة التى يرجع معناها إلى القلة، وإنما سأل المسكنة التى يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع، انتهى۔

قلت: قال البيهقى (ص ۷/۱۲) بعد ذكر هذا الحديث: وقد روى عن النبىﷺ أنه استعاذ من المسكنة والفقر، فلَايجوز أن يكون استعاذته من الحال التى شرّفها فى أخبار كثيرة، ولَا من الحال التى سأل أن يحيى ويمات عليها، ولَايجوز أن يكون مسألته مخالفة لما مات عليه، فقد مات مكفيا بما أفاء اللّٰه تعالى عليه، ووجه هذه الأحاديث عندى واللّٰه أعلم أنه استعاذ من فتنة الفقر والمسكنة الذين يرجع معناهما إلى القلة، كما استعاذ من فتنة الغنى، وذلک بين فى حديث عائشةؓ، قالت: كان رسول اللّٰهﷺ يتعوّذ يقول "اللّٰهم إنى أعوذ بک من فتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشرّ فتنة الغنى وشرّ فتنة الفقر" أخرجه الشيخان، وفيه دلَالة على أنه استعاذ من فتنة الفقر دون حال الفقر، ومن فتنة الغنى دون حال الغنى، وأما قوله إن كان قاله أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا فهو إن صح طريقه وفيه نظر، والذى يدلّ عليه أن حاله عند وفاته أنه لم يسأل حال المسكنة التى يرجع معناها إلى القلّة وإنما سأل المسكنة التى يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع، فكأنهﷺ سأل اللّٰه تعالى أن لَايجعله من الجبّارين المتكبّرين ولَا يحشره فى زمرة الأغنياء المترفين، انتهى۔

الحديث: ۴۲

رقم الحديث (ص ۲۳۷۸) باب (الرجل على دين خليله)

أخرج الترمذي فى الزهد: من طريق زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبى

هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل، وقال: هذا حديث حسن غريب.

أخرجه الخطيب(ص۴/۱۱۵)، وانتقده السراج القزويني على المصابيح فزعم أنه موضوع، وتعقبه الصلاح العلائی بأن نسبته للوضع جهل قبيح، بل حسن كما فی الترمذي، فإن موسى بن وردان وثقه العجلي، وقال فيه أحمد: لَاأعلم إلّاخيرا، وقال أبوحاتم والدارقطنی: لَابأس به، ولم يتكلم فيه أحد، وزهيربن محمد هو المروزی، وثقه أحمد وابن معين، وتكلم فيه غيرهما، واحتج به الشيخان فی الصحيحين، فذلک يدفع ماتكلّم فيه، فتفرّده بكونه حسنا غريبا لَاينتهی إلى الضعف فكيف بالوضع، وتقدم الكلام بأتم منه فی أحاديث أبی داود (۴/۹۷).

الحديث:۴۳

رقم الحديث (ص۲۳۸۳)باب ماجاء فی الرياء والسمعة،

قال الترمذي فی الزهد: حدثنا أبوكريب نا المحاربی عن عمار بن سيف الضبی عن أبی معان البصری عن ابن سيرين عن أبی هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ:تعوّذوا باللّٰه من جبّ الحزن، قالوا يارسول اللّٰه! وماجبّ الحزن؟ قال واد فی جهنّم يتعوذمنه جهنم كل يوم مائة مرّة، قيل يارسول اللّٰه! ومن يدخله؟ قال: القرّاء المراؤون بأعمالهم، قال الترمذي: هذا حديث غريب.

وأخرجه ابن ماجه (ص۲۳) من طريق المحاربی وإسحاق بن منصور عن عماربن سيف فقال: عن أبی معاذ بالذال، وفی نسخة، أبی معان بالنون، وفيه يتعوّذ منه جهنم أربع مئة مرّة، وزادفی آخرالحديث: وإن من أبغض القرّاء إلى اللّٰه الذين يزورون الأمراء، وأخرجه البخاري فی تاريخه (ص۱/۱۷۰) وكذا فی الضعفاء عن ثابت بن محمد العابد عن عمار بن سيف عن أبی معان، وقال فی آخره:المراؤون بأعمالهم، قال البخاري:أبومعان لَايعرف

له سماع من ابن سيرين، وهو مجهول۔

وأخرجه ابن عدى من طريق مالک بن إسماعيل عن عمار بن سيف وقال عن معان بن رفاعة، وليس عنده يتعوّذ منه كل يوم، وأدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص٢٦٣/٣) وقال: عماربن سيف ليس بشيئ، قال الدارقطنى: هومتروک، وقال ابن حبان: ومعان يستحق الترک، قلت: عماربن سيف مختلف فيه،فقال ابن خيثمة عن ابن معين: ليس بشيئ، وقال عثمان الدارمى والليث بن عبدة عنه: ثقة، والرجل صدوق صالح ولكنه ضعيف لسوء حفظه وتغفله، قال أبو حاتم: كان شيخا صالحا وكان ضعيف الحديث منكر الحديث، وشيخه أبومعان بالنون وقيل بالذال، والأوّل هو الصحيح، قال البخاري: مجهول، وقال الذهبى: بصرى لَايعرف، ومعان بن رفاعة الواقع فى سند ابن عدى وثقه ابن المدينى، وقال الجوزجانى: ليس بحجّة، وليّنه يحيى بن معين، قال الذهبى: وهو صاحب حديث ليس بمتقن، وعندى الِاختلاف فى شيخ عماربن سيف من تخاليط عمار۔

وله طريق آخرأخرجه ابن حبان فى الضعفاء (ص١٨٥/١) من طريق بكيربن شهاب الدامغانى عن ابن سيرين عن أبى هريرةؓ قال: خرج علينا رسول اللهﷺوهو يقول: أعوذبالله من جبّ الحزن، قيل يارسول الله! وماجبّ الحزن؟ قال:جبّ فى وادٍ فى قعر جهنّم يتعوّذ بالله منه جهنّم كل يوم أربع مائة مرّة، أعدّه الله للقرّاء المرائين بأعمالهم، فإن أبغض الخلق إلى الله عزّوجل الذين يزورون السلطان، وضعفه ابن حبان، وقال الذهبى: فى ترجمة بكيربن شهاب الحنظلى الدامغانى قال ابن عدى: منكرالحديث، وروى رواد بن الجراح عن أبى الحسن الحنظلى عن بكير بن شهاب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة فذكرالحديث بلفظ سبعين مرّة، وقال: أبوحسن مجهول۔

ثم ذكرالذهبى فى ترجمة بكير بن معروف ابن الجراح عن بكير بن معروف عن محمد عن أبى هريرةؓ مرفوعا: إن فى جهنّم وادياً تستعيذ منه جهنّم كل يوم سبعين مرّة، الحديث، وهذا الإسناد ذكره الحافظ ابن حجر فى هامش تلخيص الموضوعات لِابن درباس، وقال

بكير: أخرج له مسلم، ووثقه بعضهم، وقال ابن عدى: أرجو أنه لَابأس به، ليس حديثه بالمنكر جدا، وقال ابن المبارك: ارم به۔

وله شاهد من حديث علىؓ أخرجه العقيلى وابن عدى، وفيه: تعوّذ منه جهنّم كل يوم سبعين مرّة، ولكن إسناده واهٍ، لأن أبابكر بن حكيم الداهرى قال أحمد وابن معين: ليس بشيئ، وقال ابن معين والنسائى: ليس بثقة، وكذبه الجوزجانى، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات، لكن ذكر المنذرى فى الترغيب(ص ٢/٣١٦) حديث علىّ بلفظ قال رسول اللّٰهﷺ: تعوّذوا باللّٰه من جبّ الحزن أو وادى الحزن، قيل يارسول اللّٰه! وماجبّ الحزن أو وادى الحزن؟ قال: وادٍ فى جهنّم تتعوّذ منه جهنم كل يوم سبعين مرّة، أعدّه اللّٰه للقرائين المرائين، وقال: رواه البيهقى بإسناد حسن۔

وله شاهد آخر من حديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانى -كما فى التفسير لِابن كثير(ص ۴/۵۵۴)- حدثنا يحيى بن عبداللّٰه بن عبدويه البغدادى حدثنى أبى حدثنا عبدالوهابين عطاء عن يونس عن الحسن عن ابن عباسؓ عن النبىﷺ قال: إن فى جهنم لواديا تستعيذ جهنّم من ذلك الوادى فى كل يوم أربع مائة مرّة، أعدّ ذلك الوادى للمرائين من أمة محمدﷺ لحامل كتاب اللّٰه، وللمتصدق فى غيرذات اللّٰه وللحاج إلى بيت اللّٰه، وللخارج فى سبيل اللّٰه، قال الهيثمى(ص ١/٢٢٢): محمد بن عبداللّٰه بن عبدويه البغدادى وأباه عبداللّٰه لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح۔

قلت: الصواب يحيى بن عبداللّٰه بن عبدويه كما نقله ابن كثير والسيوطى، وذكره الخطيب فى تاريخه (ص ١۴/٢٢٩) وقال: حدث عن أبيه، وروى عنه الطبرانى ولم يذكر فيه جرحا ولَا تعديلا، وذكرأباه (ص ١٠/٣٨) فقال: عبداللّٰه بن عبدويه الصفار حدث عن عبدالوهاب بن عطاء، روى عنه ابنه يحيى ولم يزد عليه، قال المنذرى (ص ١/١٨) رفع حديث ابن عباسؓ غريب، ولعله موقوف، واللّٰه أعلم۔

الحديث: ۴۴

رقم الحديث(۲۴۰۲) باب(عظم ثواب أهل البلاء يوم القيامة)

قال الترمذى فى الزهد: حدثنا محمد بن حميد الرازى ويوسف بن موسى القطان البغدادى قالَا نا عبدالرحمن بن مغراء أبوزهيرعن الأعمش عن أبى الزبير عن جابرؓ قال قال رسول اللهﷺ: يودّ أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لوأن جلودهم كانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه بهذا الإسناد إلّامن هذا الوجه، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق شيئامن هذا۔

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق يوسف بن موسى القطان عن عبدالرحمن بن مغراء، وقال: هذا الحديث لَايصحّ عن رسول اللهﷺ، قال على بن المدينى: عبدالرحمن بن مغراء ليس بشيئ۔

قلت: هذاالحديث أخرجه الطبرانى فى الصغير(ص۸۸/۱) والبيهقى (ص۳۷۵/۳) والخطيب (ص ۴۰۴/۴ و۱۵۵/۶) وابن أبى الدنيا – كما فى الترغيب (ص۶۴/۲)– من طريق عبدالرحمن بن مغراء، قال الطبرانى: لم يروه عن الأعمش إلّاأبوزهير عبدالرحمن بن مغراء، وصححه أيضا المقدسى فأخرجه فى المختارة، وأخرجه الخليلى فى الإرشاد–كما فى اللآلى(ص۴۰۱/۲)–وقال: غريب من حديث الأعمش لم يروه عنه إلّاأبوزهير وهوثقة، انتهى۔

قلت: عبدالرحمن بن مغراء قال أبوخالد الأحمر: ثقة، وقال أبوزرعة: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال على بن المدينى: ليس بشيئ، كان يروى عن الأعمش ست مأة حديث تركناه، لم يكن بذاک، قال ابن عدى: وهو كما قال ابن المدينى، إنما أنكرت عليه أحاديث يرويها عن الأعمش، لَايتابعه عليها الثقات، وله عن غير الأعمش وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال الساجى : من أهل الصدق فيه ضعف۔

وله شواهد من حديث أنس أخرجه ابن مردويه فى التفسير - كما فى اللآلى(ص ٢/٤٠٠)- والأصبهانى فى الترغيب-كما فى التعقبات(ص ٢٠)- من طريق بكر بن خنيس عن ضرار بن عمر والملطى عن يزيد الرقاشى عنه، وهذه سلسلة الضعفاء۔

ومن حديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانى فى الكبير-كما فى اللآلى والتعقبات ومجمع الزوائد-من طريق مجاعة بن الزبير عن قتادة عن جابر بن زيد عنه، ومجاعة بن الزبير وثقه أحمد، وضعفه الدارقطنى، قال السيوطى (ص ٢٠): وإسناده أصلح من حديث أنسؓ۔

وله شاهد آخرأخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعودؓ من قوله، قال السيوطى: سنده جيد، وقال الهيثمى (ص٢/٣٠٥): فيه رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات، قال السيوطى (ص ٢٠): ومثل هذاالوقف له حكم الرفع، وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف عن مسروق قوله: وله حكم الرفع أيضا، انتهى، قلت: ويمكن أن يكون مأخوذا من عموم الأحاديث الدالة على الصبر وعلى كفارة المصائب والبلايا، والله أعلم۔

الحديث: ٣٥

رقم الحديث (٢٣٥٨) باب(فى بيان مايقتضيه الِاستحياء)،

قال الترمذي فى أبواب صفة القيامة: حدثنا يحيى بن موسى نا محمد بن عبيد عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرّة الهمدانى عن عبدالله بن مسعودؓ قال قال رسول اللهﷺ: استحيوا من الله حق الحياء، قلنا يانبيّ الله! إنالنستحيى، والحمد لله، قال:ليس ذلک، ولکن الِاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وماوعى، وتحفظ البطن وماحوى، وتتذكرالموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترک زينة الدنيا، فمن فعل ذلک فقد استحيا من الله حق الحياء، قال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد۔

قلت: أخرجه أحمد(ص۳۸۷/ ۱) والحاكم(ص۳۲۳/۴) من طريق أبان بن إسحاق، ووقع للحاكم تصحيف فقال: عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن محارب، فلذا صححه الحاكم، وأقرّه الذهبى، ولكنه الصباح بن محمد كما فى إسناد الترمذي وأحمد، وهو ضعيف، قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات، وذكره أبوالفضل بن طاهر فى التذكرة، وأعلّه بقول ابن حبان، وقال العقيلى فى حديثه: وهم، ويرفع الموقوف، وقال المنذرى(ص ۲۵۵/۲): صوابه موقوف، ومال إليه الذهبى فى الميزان، وحسن النووى فى شرح المهذب (ص۱۰۵/۵) سندالمرفوع، والصواب عندى ماقاله المنذرى۔

وله إسناد آخر أخرجه الطبرانى فى الصغير(ص۱۷۷/ ۱) حدثنا السرى بن سهل الجنديسابورى حدثنا عبدالله بن رشيد حدثنا مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبدالغافر عن أبى عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيهؓ قال قال رسول اللهﷺ:استحيوا من الله حق الحياء، الحديث، قال الطبرانى: لم يروه عن قتادة إلّامجاعة، تفرّدبه عبدالله بن رشيد، قلت: فيه انقطاع، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح، والسرى بن سهل قال البيهقى: لَايحتج به، وعبدالله بن رشيد قال البيهقى:لَايحتج به، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، ومجاعة بن الزبير قال أحمد: لم يكن به بأس، وضعفه الدارقطنى والعقيلى، وقال ابن عدى: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه۔

وله شاهد من حديث عائشةؓ أخرجه الطبرانى فى الأوسط–كما فى الترغيب والترهيب (ص۹ و۲۵۵/ ۲)– عنها قالت:قال رسول اللهﷺعلى المنبر والناس حوله: أيهاالناس! استحيوا من الله حق الحياء، فقال رجل يارسول الله! إنالنستحيى من الله تعالى، فقال: من كان منكم مستحيا فلا يبيتنّ ليلة إلّاوأجله بين عينيه، وليحفظ البطن وماوعى، والرأس وماحوى، وليذكر الموت والبلى، وليترک زينة الدنيا، قال الهيثمى(ص ۲۸۴/ ۱۰): فيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة وهو متروک، وأشارالمنذرى فى الترغيب إلى شدة ضعف هذا الحديث لهذا الراوى۔

وله شاهد آخر عن الحكم بن عمير أخرجه الطبرانی وفيه عيسى بن إبراهيم القرشی وهو متروک۔

تنبيه! إنما ذكرت هذاالحديث فی هذه الرسالة لقول ابن طاهر، ولم استوعب كل ماذكره ابن طاهر، لأن موضوع كتابه أعم،والمعتمد عندی تصريح أئمة الفن بأن الحديث موضوع أو باطل أوكذب۔

الحديث: ۴٦

رقم الحديث(٢٥٠٥)باب(فی وعيد من عيّر أخاه بذنب)،

قال الترمذي فی صفة القيامة: حدثنا أحمد بن منيع نا محمد بن الحسن بن أبی يزيد الهمدانی عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبلؓ قال قال رسول اللهﷺ: من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وليس إسناده بمتصل، وخالد بن معدان لم يدرک معاذ بن جبلؓ۔

قلت: هذاالحديث أخرجه أحمد بن منيع شيخ الترمذي والطبرانی-كما فی المقاصد(ص ۴٢١)- وابن حبان فی الضعفاء وابن أبی الدنيا فی ذم الغيبة-كمافی اللآلی (ص٢/٢٩٣)- والبيهقی فی الشعب-كمافی التعقبات-والخطيب فی تاريخه (ص ٢/٣۴٠)- من طريق أحمد بن منيع، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات(ص ٣/٨٢) من طريق أبی حفص بن شاهين عن الحسين بن محمد بن عفير عن أحمد بن منيع به، وقال: هذا حديث لَايصح عن رسول اللهﷺ،والمتهم به محمد بن الحسن، وسيأتی الكلام المتعلق به فی حديث من شغله القرآن عن ذكری، قال أحمد بن حنبل: ما أراه يساوی شيئا، وقال يحيى: كان كذابا، وقال النسائی: متروک الحديث، وقال الدارقطنی: لَاشيئ، وتعقبه السيوطی فی اللآلی فلم يذكرشيئا غيرتحسين الترمذي وبعض المقطوعات، ولم يرض الذهبی التحسين وقال: لم يحسن الترمذي۔

وله شاهد موقوف عن عمرؓ: لَاتعيّروا أحدا فيفشوا فيكم البلاء، أخرجه ابن عساكر -كما فی تنزيه الشريعة (ص٢٩٥/٢)-والتعقبات(ص٢٦)، وشاهد آخر عن ابن مسعودؓ قال: البلاء مؤكل بالمنطق، لوسخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا، أخرجه ابن أبی شيبة فی الأدب المفرد من رواية إبراهيم عنه، وهو منقطع،-كذا فی تخريج الكشاف (ص١٥٧)والمقاصد(ص١٤٧)-، وذكرالسيوطی فی اللآلی(ص٢٩٥) أنه أخرجه فی المصنف، وهو الظاهر.

وأخرج الديلمی من حديث ابن زياد النيسافوری ثم من جهة نصربن باب عن الحجاج عن أبی إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن ابن مسعودؓ مرفوعا: البلاء مؤكل بالقول، فلو أن رجلا عيّر رجلا برضاع كلبة لرضعها، وأخرجه أبونعيم والعسكری، وسنده واه، لأن نصربن باب كذاب، وهو عندأحمد فی الزهد بدون رفع-كما فی المقاصد(ص١٤٧)-.

وله شاهد ثالث عن أبی موسیؓ من قوله أخرجه ابن أبی شيبة -كما فی تخريج الكشاف (ص١٥٧)والمقاصد(ص١٢٤)-، عن يحيی بن جابر قال: ما عاب رجل قطّ رجلا بعيب إلّا ابتلاه اللّٰه بذلک العيب،وعن إبراهيم النخعی قال: إنی لأری الشيئ فأكرهه فما يمنعنی أن أتكلم فيه إلّامخافة أن ابتلی، أخرجهما البيهقی فی الشعب-كما فی المقاصد(ص١٢٤)والتعقبات(ص٢٦)-، وعن الحسن كانوا يقولون من رمی أخاه بذنب وقد تاب إلی اللّٰه منه لم يمت حتی يبتليه اللّٰه به، أخرجه ابن أبی الدنيا-كما فی تنزيه الشريعة (ص٢٩٥/٢)واللآلی(ص٢٩٣/٢)-، وفی إسناده صالح المرّی وهوضعيف، قلت: وبعد ذلک كلّه ففی ثبوت الرفع نظر، وليس هذا الأمر ممّا لَامجال للرأی فيه، وهو أمر يتعلّق بالتجربة، واللّٰه أعلم.

الحديث: ٤٧

رقم الحديث(٢٥٠٦) باب (لَاتظهر الشماتة لأخيک)،

قال الترمذي فی صفة القيامة : حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالدبن سعيد الهمدانی

ناحفص بن غياث وحدثنا سلمة بن شبيب نا امية بن القاسم قال ناحفص بن غياث عن بردبن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول اللّٰهﷺ: لَاتظهر الشماتة لأخیک، فيرحمه اللّٰه ويبتليک، قال الترمذي هذا حديث غريب، وفی نسخة حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة الخ۔

قلت: أخرجه البيهقی فی الشعب–كما فی التعقبات (ص ٢٦)– والخطيب فی تاريخه (ص٩٦/٩) من طريق عمر بن إسماعيل بن مجالد، وأخرجه ابن حبان فی الضعفاء (ص ٢١١/٢) –كما فی الموضوعات لاِبن الجوزی–من طريق القاسم بن أمية وقال: لَاأصل له من كلام النبی ﷺ، –كما فی الميزان (ص٣٣٨/٢) والتهذيب (ص ٣٠٩/٨)والموضوعات لاِبن الجوزی–، وتبعه ابن الجوزی فأروده فی الموضوعات (ص٢٢٤/٣) وكذا ذكره من الطريق الأولی، وقال: عمر بن إسماعيل لَايعتمد، قال يحيی: ليس بشيئ، كذاب، رجل سوء خبيث، وقال الدارقطنی: متروک، وهكذا حكم الصغانی بوضعه، وانتقده الحافظ سراج الدين القزوينی علی المصابيح، وزعم أنه موضوع۔

قلت: أما عمربن إسماعيل فضعيف متروک، كذبه يحيی بن معين، لكنه لم ينفرد به، بل تابعه القاسم بن أمية عند الترمذي وغيره، وما وقع عنده أمية بن القاسم فقال المزی فی الأطراف: كذا وقع فی كل الروايات أمية بن القاسم وهو خطأ، والصواب القاسم بن أمية رواه محمد بن غالب بن حرب الملقب بتمتام، فقال حدثنا القاسم بن أميه الحذاء بالبصرة فذكره، وقد ذكره عبدالرحمن بن أبی حاتم فی كتابه فقال: سئل أبی عنه، قال: ليس به بأس، صدوق، وقال أبوزرعة: كان صدوقاً، وأما قول ابن حبان فی الضعفاء: يروی المناكيرالكثيرة ثم ساق حديث الباب وقال: لَاأصل له كما تقدم، فرده الحافظ ابن حجرفی التهذيب فقال: شهادة أبی زرعة وأبی حاتم له بأنه صدوق أولی من تضعيف ابن حبان له، قال العلائی–كما فی نفع القوت(ص٧٣/٢)–: فهوحسن كما قال الترمذي، لكنه غريب لتفردالقاسم بن أمية به، وكذا تعقب العلامة الحافظ العراقی وصوّب كلام

الترمذي-كما فى شرح المواهب للزرقانى(ص ١٥٦/۴)-، وأقرّه النووى فى الأذكار على تحسينه۔

وللقاسم بن أمية متابع وهو فهد بن حيان عند الخطيب فى الموضح (ص٨/٢) والمخلص فى فوائده والخرائطى فى اعتلال القلوب -كما فى اللآلى (ص ۴٢٩/٢) -، ومتابع آخر وهو السرى بن عاصم عند ابن حبان فى الضعفاء (ص ٣٥٢/١) والخرائطى، لكنهما واهيان، والإعتماد على طريق القاسم۔

وذكر السيوطى(ص ۴٢٩/٢) له شاهدا من حديث ابن عباسؓ أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق، وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف، قال البخاري: سكتوا عنه، وذكرالسيوطى فى التعقبات(ص ٢٦) فى شواهده آثارعمرويحيى بن جابر وإبراهيم النخعى المتقدمة تحت الحديث السابق۔

الحديث ۴٨

رقم الحديث(٢٥۴٠) باب ماجاء فى صفة ثياب أهل الجنة،

قال الترمذي فى صفة الجنة وفى التفسير: حدثنا أبوكريب نارشدين بن سعد عن عمروبن الحارث عن دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيدؓ عن النبىﷺفى قوله:﴿ وفرش مّرفوعة﴾ قال: ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام، وقال: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث رشدين بن سعد.

قلت: ومن طريق رشدين بن سعد أخرجه النسائى وابن جرير الطبرى والضياء فى المختارة والبيهقى فى البعث، ولم ينفرد به، بل تابعه ابن وهب عن عمر وبن الحارث عند ابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان فى صحيحه والضياء فى المختارة والبيهقى، وأخرجه أحمد فى مسنده عن حسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة عن دراج، قال السيوطى فى

اللآلى: فلورأى الترمذي طريق أحمد لصحّحه، وقدصحّحه ابن حبان فأخرجه فى صحيحه من طريق ابن لهيعة۔

وأخرج الخطيب فى تاريخه من طريق عبداللّٰه بن محمد بن سنان عن حعفربن جسر عن أبيه عن الحسن عن أبى هريرةؓ قال سمعت رسول اللّٰهﷺ يقول فى هذه الآية :﴿وفرش مرفوعة﴾ قال: غلظ كل فراش منها مابين السماء والأرض، ومن طريق الخطيب أورده ابن الجوزى فى الموضوعات(ص۲۵۴/۳) وقال: هذا حديث لَايصحّ، وفيه جسر، قال يحيى: ليس بشيئ، وفيه ابنه جعفر، قال ابن عدى: أحاديثه مناكير، والمتهم بهذا الحديث عبداللّٰه بن محمد بن سنان، قال الدارقطنى: متروك، وقال ابن حبان: يضع الحديث ويقلبه، وتعقبه السيوطى فى اللآلى(ص۴۵۳/۲) فذكر ماتقدم، وحديث أبى سعيد استشهدبه الحافظ فى الفتح (ص۲۲۹/۶) فى بدء الخلق۔

الحديث: ۴۹

رقم الحديث(۲۵۵۰)باب ماجاء فى سوق الجنة،

قال الترمذي فى صفة الجنة: حدثنا أحمد بن منيع وهناد قالَا نا أبومعاوية ثنا عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علیؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:إن فى الجنة لسوقًا ما فيها شرى ولَابيع إلّاالصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب۔

وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (ص۱۰۰/۱۳)عن أبى معاوية وعنه عبداللّٰه بن أحمد فى زوائد المسند(ص۱۵۶/۱)، وأخرجه عبداللّٰه بن أحمد فى زوائد المسند (ص۱۵۶/۱) عن ابن أبى شيبة وابن صاعد فى زيادات الزهد لِابن المبارك(ص۲۲) عن الحسين المروزى عن أبى معاوية به وزاد:وإن فيها لمجمعا للحورالعين يرفعن أصواتها، لم ترالخلائق

مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلانبأس، طوبى لمن كان لنا وكنّاله، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ٢٥٦/٣) من طريق عبدالله بن أحمد وقال: هذا حديث لَايصح، والمتهم به عبدالرحمن بن إسحاق وهو أبوشيبة الواسطى، قال أحمد: ليس بشيئ، منكرالحديث، وقال يحيى: متروك، انتهى۔

وتعقبه الحافظ ابن حجر فى القول المسدد(ص ٣٥) فقال: قدأخرجه الترمذي من طريقه وقال: غريب وحسن له غيره، مع قوله إنه تكلم فيه من قبل حفظه، قلت: وفى نسختنا من الجامع حسن غريب، قال الحافظ: وصحح الحاكم من طريقه حديثا غيرهذا، وأخرج له ابن خزيمة فى الصيام من صحيحه آخر۔

قلت: وهو حديث سلمانؓ: قد أظلّكم شهرعظيم، الحديث، لكن قال: فى القلب من عبدالرحمن شيئ، انتهى۔ وأخرجه الذهبى فى التذكرة (ص٧٣/٢)من طريق أبى كريب عن أبى معاوية عن عبدالرحمن بن إسحاق به مرفوعا، قال الذهبى: ورواه ابن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق فلم يرفعه۔

وله طريق آخرأخرجه ابن عساكر –كما فى اللآلى(ص ٢٥٥/٢)– من طريق أبى الحسن بن فيل حدثنا أبوتوبة حدثنا محمد بن الفرات الجرمى سمعت أباإسحاق يذكرعن الحارث عن علىؓ قال قال رسول اللهﷺ:إن فى الجنة لسوقًالَايباع ولَايشترى إلّاالصورمن النساء والرجال يتوافون على مقدار كل يوم من أيّام الدنيا، يمرّبهم أهل الجنة، فمن اشتهى صورة دخل فيها من رجل أوامرأة، وكان هوتلك الصورة، لكنه إسناد واهٍ، محمد بن الفرات كذبه أحمد وابن أبى شيبة، وقال البخاري: منكرالحديث، والحارث قدتقدم الكلام فيه۔

وله شاهدمن حديث جابرأخرجه الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمى الملقب بمطين قال حدثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلى حدثنا أبى حدثنا محمد بن كثير حدثنى جابر

الجعفى عن أبى جعفر عن على بن الحسين عن جابر بن عبداللّٰهؓ قال خرج علينا رسول اللّٰهﷺ ونحن مجتمعون، فقال يامعشر المسلمين! إن فى الجنة لسوقاً مايباع فيها ولَايشترى إلّا الصور، فمن أحبّ صورة من رجل أو امرأة دخل فيها۔

وأخرجه الطبرانى فى الأوسط عن مطين–كما فى الترغيب(ص١٢٨/٢) ومجمع الزوائد(ص١٢٥/٥) والقول المسدد(ص٣٦)– وعن الطبرانى أبونعيم فى صفة الجنة كمافى القول المسددواللآلى۔

وأعلّه الحافظ ابن حجر (ص ٣٦)بجابر بن يزيد الجعفى، قال: هو ضعيف، وأعلّه الحافظ نورالدين الهيثمى فى مجمع الزوائد بمحمد بن كثير الكوفى وقال: هو ضعيف جدا، قال الحافظ ابن حجر: والمستغرب منه قوله 'دخل فيها'۔

و الذى يظهر لى أن المراد به أن صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصور، لَأنه دخل فيها حقيقة، أوالمراد بالصورة الشكل والهيئة والبزة، وأصل ذكر السوق فى الجنة من غير تعرض لذكر الصور فى صحيح مسلم من حديث أنسؓ، وفى الترمذي وابن ماجه من حديث أبى هريرةؓ، واللّٰه أعلم۔

الحديث: ٥٠

رقم الحديث(٢٥٦٤) باب ماجاء فى كلام الحور العين،

قال الترمذي فى صفة الجنة: حدثنا هناد وأحمد بن منيع قالَا نا أبومعاوية نا عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علىؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: إن فى الجنة لمجتمعا للحورالعين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها، قال : يقلن: نحن الخالدات فلانبيد، ونحن الناعمات فلانبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنّاله، قال الترمذي: حديث غريب۔

وهذا طرف من الحديث المتقدم قطعه الترمذي فذكره فى بابين، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات بتمامه، وتقدم الكلام عليه، وذكره ابن كثير(ص ٢٩٢/٤) ساكتا عليه، وعزاه المنذرى للبيهقى أيضاً.

وله شاهد من حديث ابن عمرؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:إن أزواج أهل الجنة ليغنّين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط، إن مما يغنّين به: نحن الخيرات الحسان، أزواج كرام ينظرون بقرّة أعيان، وإن مما يغنّين به: نحن الخالدات فلا نمتنه، نحن الآمنات فلا نخفنه، نحن المقيمات فلانظعنه، رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، ورواتهما رواة الصحيح قاله المنذرى (ص ٣٣٩/٢)والهيثمى(ص ٤١٩/١٠).

وله شاهد آخرمن حديث ابن أبى أوفىؓ أخرجه أبونعيم فى صفة الجنة ولفظه مثل لفظ علىؓ، وزاد: ونحن المقيمات فلانظعن، وإسناده ضعيف.

وله شاهد آخرعن أم سلمةؓ فى حديث طويل، يقلن: ألَانحن الخالدات فلانموت أبدا، ألَاونحن الناعمات فلانبأس أبدا، ألَاونحن المقيمات فلانظعن أبدا، ألَاونحن الراضيات فلانسخط أبدا، طوبى لمن كنّاله وكان لنا، أخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير، وفى إسنادهما سليمان بن أبى كريمة، وهو ضعيف.

الحديث: ٥١

رقم الحديث(٢٦٠١) باب (منه) قصة آخر أهل النار خروجًا،

قال الترمذي فى صفة جهنم: حدثنا سويد بن نصر أنا ابن المبارك عن يحيى بن عبيداللّٰه عن أبيه عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:مارأيت مثل النار نام هاربها، ولَامثل الجنة نام طالبها، قال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحى بن عبيداللّٰه وهو ضعيف عند أهل الحديث، تكلّم فيه شعبة.

قال السيوطى فى قوت المغتذى: قال ابن الخازن: هذا حديث واهٍ لَايصح عن رسول

اللهﷺ، وهو محفوظ من كلام عامر بن قيس، إنما أراد التعجب ممن يؤمن بالجنة والنارثم لَايعمل بمقتضى علمه، قال السيوطى: أخرجه البيهقى فى الشعب بهذا الطريق ثم بطريق عبدالرحمن بن شريک عن أبيه عن محمدالأنصارى والسدى عن أبيه عن أبى هريرةؓ مرفوعا، وهذه متابعة ليحيى، ثم قال البيهقى: وروى ذلک أيضا عن ابن مسعودؓ مرفوعا وموقوفا۔

قلت: وأخرج حمزة بن يوسف فى تاريخ جرجان(ص٣٣٥) من طريق أبى طيبة كرزبن وبرة عن الربيع بن خثيم عن عمر بن الخطابؓ عن النبىﷺبلفظ الترمذي وهوإسناد ضعيف۔

الحديث: ٥٢

رقم الحديث(٢٦٤٩) باب ماجاء فى كتمان العلم،

أخرج الترمذي فى العلم: عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ:من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيمة بلجام من نار،وقال: حديث حسن۔

ونقل صاحب المرقاة عن الخطابى أنه حكم بوضعه، وقد تقدم الردعليه فى أحاديث أبى داود (٤/٦٨)، ولم أجد حكم الخطابى بالوضع فى معالم السنن له۔

الحديث: ٥٣

رقم الحديث (٢٦٧٨) باب ماجاء فى الأخذ بالسنّة واجتناب البدع،

أخرج الترمذي فى العلم: من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال أنسؓ: قال رسول اللهﷺ:يابنيّ ! إن قدرت أن تصبح وتمسى وليس فى قلبک غشّ لأحد فافعل، ثم قال: يابنيّ ! وذلک من سنّتى، ومن أحيى سنّتى فقدأحبّنى، ومن أحبّنى كان معى فى الجنة، وفى الحديث قصّة طويلة۔

قلت: هذه القصة قد سقتها من المعجم الصغير للطبرانى فيما تقدم فى الحديث (رقم ١٦ ص٢٦٣/ ۴)۔ وذكرت هناک أن ابن الجوزى أورد القصة بتمامها من غيرهذا الوجه فى الموضوعات وذكرت له شواهد۔

الحديث: ۵۴

رقم الحديث(٢٦٩٨) باب ماجاء فى التسليم إذا دخل بيته،

أخرج الترمذي فى الاِستيذان: من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنسؓ: قال لى رسول اللهﷺ: يابنىّ! إذا دخلت على أهلک فسلّم تكون بركة عليک وعلى أهل بيتک، هذا حديث صحيح غريب۔

قلت: وهو من القصة، تقدمت الإشارة إليها فى الحديث المتقدم، وقد ذكرت أن ابن الجوزى أوردالقصة بتمامها فى الموضوعات، وتقدّم الردّعليه۔

الحديث: ۵۵

رقم الحديث(٢٦٩٩) باب ماجاء فى السلام قبل الكلام،

قال الترمذي فى الاِستيذان: حدثناالفضل بن الصباح نا سعيد بن زكريا عن عنبسة بن عبدالرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدرعن جابر بن عبداللّٰه قال قال رسول اللّٰهﷺ: السلام قبل الكلام، قال الترمذي: هذا حديث منكر لَانعرفه إلّا من هذا الوجه، سمعت محمدا يقول: عنبسة بن عبدالرحمن ضعيف فى الحديث ذاهب، ومحمد بن زادان منكرالحديث۔

قلت: ذكر العلامة محمد بن طاهر الفتنى فى تذكرة الموضوعات (ص١٦٣): أن

السراج القزوينى انتقده على المصابيح وحكم بوضعه، انتهى، ولعل ذلک لأن راويه عنبسة بن عبدالرحمن متهم بالوضع، قال أبوحاتم الرازى: متروک الحديث، كان يضع الحديث، وقال الأزدى: كذاب، وقال ابن حبان: هو صاحب أشياء موضوعة، لَايحل الاِحتجاج به، وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير(ص ۲۵۴): أخرجه الترمذي، وقال : منكر، وحكم عليه ابن الجوزى بالوضع۔

قلت: لم أره فى كتاب ابن الجوزى ولَا فى اللآلى ولَافى تنزيه الشريعة، والحديث أخرجه أبويعلى والقضاعى–كما فى المقاصد(ص ۲۴۲)– من حديث عنبسة به۔

وله شاهد عند أبى نعيم فى الحلية(ص ۸/۱۹۹) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ص ۷۴) من حديث بقية عن عبدالعزيز بن أبى روّاد عن نافع عن ابن عمرؓ مرفوعا: من بدأكم بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه، قال ابن القيم (ص ۲۷۹): إسناده أحسن من حديث جابرؓ، وقال السخاوى (ص ۲۴۲): رجاله من أهل الصدق، لكن بقية مدلس، وقد عنعنه۔

قلت: قدصرح بالتحديث عند ابن السنّى، ومع ذلک فقد نقل عن ابن أبى حاتم فى العلل (ص ۳۳۱) عن أبى زرعة قال: هذا حديث ليس له أصل، لم يسمع بقية هذا الحديث من عبدالعزيز، إنما هوعن أهل حمص، وأهل حمص لَا يميزون هذا، وتابعه حفص بن عمر الأيلى عن عبدالعزيز أخرجه ابن عدى فى ترجمة عبدالعزيز من الكامل، وحفص تركوه، ومنهم من كذبه، و عبدالعزيز ضعفه بعضهم بسبب الإرجاء، ولَا يقدح فيه عندالجمهور، انتهى۔

وله شاهد آخرعن أبى هريرةؓ أخرجه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبدالملک بن عطاء عنه، أشک فى رفعه قال: لَايؤذن للمستأذن حتى يبدأ بالسلام، قال الهيثمى (ص ۸/۳۲): رجاله ثقات، إلّاأن عبدالملک لم أجد له سماعا من أبى هريرةؓ، قال ابن حبان: روى عن يزيد بن الأصم، انتهى۔

قال النووى فى شرح المهذب(ص ۴/۵۹۸): والسنّة أن يبدأ بالسلام قبل كل كلام،

والأحاديث الصحيحة المشهورة وعمل الأمّة على وفق هذا من المشهورات، فهذا هو المعتمد فى المسئلة، انتهى۔

الحديث: ٥٦

رقم الحديث(٢٧١٣) باب ماجاء فى تتريب الكتاب،

قال الترمذي فى الآداب: حدثنا محمود بن غيلان نا شبابة عن حمزة عن أبى الزبير عن جابرؓ أن رسول اللهﷺ قال: إذاكتب أحدكم كتابًا فليترّبه، فإنه أنجح للحاجة، قال الترمذي: هذا حديث منكر، لَانعرفه عن أبى الزبيرإلّامن هذا الوجه، وحمزة هوابن عمرو النصيبى، وهو ضعيف فى الحديث،انتهى۔

وقال ابن حبان: موضوع، وتبعهالسراج القزوينى فى موضوعات المصابيح، قال الصلاح العلائى فى النقد الصحيح: هذاالحديث ليس من الحسان قطعا، فهوممماينكر على صاحب المصابيح حيث جعله منها، وقد اعترض الحفاظ على الترمذي فقالوا: بل حمزة هذا هوابن أبى حمزة ميمون النصيبى، قال المزى فى تهذيب الكمال: لَانعلم أحدا قال فيه حمزة بن عمرو إلّا الترمذي، وكأنه اشتبه عليه بحماد بن عمروالنصيبى، وقد ذكره العقيلى فقال: حمزة بن أبى حمزة النصيبى هو حمزة بن ميمون، ثم ساق له الحديث الذى أخرجه الترمذي، وقال المزى فى الأطراف (ص٢/٢٩٥): والمحفوظ أنه حمزة ابن ميمون، وقال فيه يحيى بن معين: لَايساوى فلسا، وقال البخاري وأبوحاتم: منكر الحديث، وقال النسائى والدارقطنى: متروک الحديث، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه مناكيرموضوعة والبلاء منه، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات۔

وله طريق آخر أخرجه ابن ماجه فى الأدب من سننه (ص٢٧٦) من طريق يزيد بن هارون عن بقية بن الوليد أنبانا أبوأحمد الدمشقى عن أبى الزبير لكن بلفظ: ترّبوا

صحفكم فإنه أنجح لها، لأن التراب مبارك، وأبوأحمد قال البيهقي -كمافي المقاصد(ص۴۳)-: هو من مشائخ بقية المجهولين، وروايته منكرة، وأشار بذلك إلى هذا الحديث، وكذا قال أبو طالب-كمافي المقاصد(ص۴۳)-: سألت أحمد يعنى عنه فقال: هذاحديث منكر، ومارَوى بقية عن المجهولين لَايكتب۔

وأخرج الخطيب في الجامع من طريق عبدالوهاب الحجبى قال: كنت في مجلس بعض المحدثين ويحيى بن معين إلى جنبى، فكتبت صحفا فذهبت لأترّبه فقال لى: لَاتفعل! فإن الأرضة تسرع إليه، قال فقلت له: الحديث عن النبىﷺأتربوا الكتاب فإن التراب مبارك، وهو أنجح للحاجة، قال: ذلك إسناد لَايساوى فلسا، قال السخاوى (ص۲/۱۸۵): ونحوه قول العقيلى : لَا يحفظ هذا الحديث بإسناد جيد۔

وذكرالمزى في الأطراف (ص۲/۳۵۵) لبقية شيخا آخر، فقال: رواه عماربن نصرأبوياسر عن بقية عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى الزبير نحوه، وقيل: عنه عن بقية عن عمر بن موسى عن أبى الزبير، قال الصلاح العلائى: إن كان أبوأحمد هو عمرو بن أبى عمرو فقد قال فيه ابن عدى: منكرالحديث، وساق له برواية بقية عنه أحاديث واهية، وإن كان عمر بن موسى فهو الوجيهى ، روى عنه بقية أيضا، قال فيه ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث متنا وإسنادا، وأيما كان فالحديث ضعيف منكر۔

وله سندآخرذكره ابن أبى حاتم في العلل من طريق بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباسؓ عن النبىﷺ، وذكر عن أبيه أبى حاتم أنه قال: هذا حديث باطل، وقال الحافظ ابن حجر: كذا قال الترمذي أن حمزة هوابن عمروالنصيبى، قال المزى: والمحفوظ أنه حمزة بن ميمون، فكأن الترمذي عرفه وخالف فيه الناس، ومن ثم قيد بقوله 'عندى'۔

وقد ورد برواية غيره عن شيخه أبى الزبير فأخرجه ابن ماجه من طريق أبى أحمد الكلاعى عن أبى الزبير عن جابرؓ، وأخرجه البيهقى من طريق عمرو بن أبى عمرو، فقيل:

إن عمروا هذا هو أبوأحمد الكلاعى وقيل غيره، والحديث عنده من رواية بقية بن الوليد عنه، فقال مرة:عن أبى أحمد بن أبى عمرو، وقال تارة: عن عمرو بن أبى عمرو، فقيل هما واحد، وقيل اثنان، وعلى الحالين فيمكن أن يخرج الحديث عن كونه موضوعا بوجود سندين مختلفين، انتهى أخذاً من كلام السيوطى مع تصرف بزيادة ونقص۔

وفى الباب عن أبى الدرداءؓ أخرجه الطبرانى فى الأوسط- كما فى اللآلى (ص ٢/٢٩١) ومجمع الزوائد(ص ٨/٩٩)-من طريق سليمان بن سلمة الخبائرى عن محمد بن إسحاق العكاشى عن إبراهيم بن أبى عبلة سمعت أم الدرداءؓ تخبرعن أبى الدرداءؓ قال قال رسول اللهﷺ:إذا كتب أحدكم إلى إنسان فليبدأ بنفسه، وإذاكتب فليترّب كتابه فهو أنجح، وسليمان بن سلمة الخبائرى متروك، وعن يزيد أبى الحجاج أخرجه ابن منيع والحسن بن سفيان فى مسنديهماوأبونعيم فى المعرفة وابن قانع فى معجم الصحابة -كما فى المقاصد(ص ۴۳)-من حديث هشام بن زياد أبى المقدام عن الحجاج بن يزيد عن أبيه مرفوعا: ترّبوالكتاب أنجح له، وهشام وحجاج ضعيفان۔

وعن ابن عباسؓ أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (ص ١/١٩٢) من طريق هشام بن خالد الأزرق ثنا بقية عن ابن حريج عن عطاء مرفوعا: ترّبواالكتاب وسجّوه من أسفله فإنه أنجح للحاجة، قال ابن حبان: موضوع، وأشارإلى أن بقية لعلّه دلّسه عن إنسان ضعيف، وأخرجه أيضاالديلمى -كمافى المقاصد- والعقيلى-كمافى منتخب الكنز(ص ۴/٦٦)-وابن عدى، وابن عساكر، وعن أبى هريرةؓ أخرجه ابن عدى-كمافى فتح المغيث-وابن الجوزى فى العلل -كما فى منتخب الكنز(ص ۴/٦٦)-، قال السخاوى: كلها ضعيفة واهية۔

ومن شواهده ماأخرجه مطين فى الوحدان والباوردى وبقى بن مخلد وأبونعيم من طريق عفيف بن سالم عن يزيد بن عبدالله بن ربيعة النميرى عن أبيهؓ أن النبىﷺبعث إلى أهل قريتين بكتابين يدعوهم إلى الإسلام، فترّب أحد الكتابين ولم يترّب الآخر، فأسلم أهل القرية التى ترّب كتابهم۔

الحديث:۵۷

رقم الحديث(۲۷۱۴) **(باب)**

قال الترمذي فى الآداب: حدثنا قتيبة نا عبدالله بن الحارث عن عنبسة عن محمد بن زاذان عن أم سعد عن زيد بن ثابتؓ قال: دخلت على رسول اللهﷺ وبين يديه كاتب فسمعته يقول: ضع القلم على أذنک، فإنه أذكر للمملى، قال الترمذي:هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وهو إسناد ضعيف، محمد بن زاذان وعنبسة بن عبدالرحمن يضعّفان فى الحديث۔

قلت: تقدم قبل حديث أن محمد بن زاذان منكر الحديث، وعنبسة بن عبدالرحمن قال أبوحاتم: يضع الحديث، ولذا أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات(ص ۲۵۹/۱)من طريق الترمذي، وقال: هذا حديث لَايصح۔

وتعقبه السيوطى فى اللآلى (ص ۲۱۶/۱)بأنه ورد من حديث أنسؓ مرفوعا: إذاكتبت فضع قلمک على أذنک فإنه أذكرلک، أخرجه الديلمى وابن عساكر، قلت: وفيه عمرو بن الأزهرالعتكى أحد الكذابين فلايصلح شاهدا۔

وله طريق آخرأخرجه ابن حبان فى الضعفاء (ص ۱۴۱/۳)من طريق سليمان بن سلمة عن يونس بن عطاء الصدائى عن حميد الطويل عن أنسؓ قال:كان معاويةؓ كاتب النبیﷺكان إذا رأى من النبیﷺغفلة وضع القلم فى فيه فقال يامعاوية! إذا كتبت كتاباً ضع القلم على أذنک فإنه أذكرلک، ذكره الذهبى فى الميزان فأشار إلى نكارته، وقال ابن حبان: يونس بن عطاء يروى العجائب، لَايجوز الاِحتجاج بخبره، وقال الحاكم: وأبو سعيد النقاش و أبو نعيم روى عن حميد الطويل الموضوعات، وأغرب السيوطى فى قوت المغتذى (ص۱۱۷/۲) قال: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وأعلّه بعنبسة فلم يصب، فقد ورد بطريق آخر من حديث أنسؓ أخرجه ابن عساكر فى تاريخه، وقد مرّعن الحافظ ابن حجر أنه يخرجه عن كونه موضوعا بوجود سندين مختلفين، انتهى۔

قلت: فإن الإسنادين إذا اشتملا على كذاب لَايجديان نفعا، بل لَايزيد بهما إلّاوهاؤه، والله أعلم، فالحق مع ابن الجوزى.

الحديث :۵۸

رقم الحديث (۲۷۲۷) باب ماجاء فى المصافحة،

قال الترمذي فى الآداب: حدثنا سويد بن نصر نا عبدالله نا يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم أبى عبدالرحمن عن أبى أمامةؓ أن رسول اللهﷺقال: من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أوقال على يده فيسأله كيف هو؟ وتمام تحياتكم بينكم المصافحة، قال الترمذي: هذا إسناد ليس بالقوى، قال محمد: وعبيدالله بن زحر ثقة، وعلى بن يزيد ضعيف، والقاسم هوابن عبدالرحمن يكنى أباعبدالرحمن، وهو ثقة۔

هذاالحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص۲۰۸/۳) قال: أما عبدالله فقال عنه يحيى: ليس بشيئ، وقال أبومسهر: صاحب كل معضلة، وأما على بن يزيد فقال عنه يحيى: ليس بشيئ، وأما القاسم فقال أحمد : يروى عنه على بن يزيد الأعاجيب، ومأأراها إلّامن القاسم، انتهى، قلت: تقدم بسط القول فى هذا الإسناد قبل سبعة عشرحديثا۔ والحديث أخرجه أحمد بن حنبل(ص۲۶۰/۵) والبيهقى فى الشعب–كمافى التعقبات(ص۲۱)–من هذالوجه۔

وله طريق آخر عن أبى أمامةؓ أخرجه البيهقى فى الشعب، وله شواهد من حديث أبى رهم السمعى أخرجه الطبرانى–كما فى اللآلى (ص۲۰۶/۲) والتعقبات– من طريق معاوية بن سعيد عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبدالله اليزنى عن أبى رهم السمعى قال قال رسول اللهﷺ: إن من تمام عيادة المريض أن تضع يدک عليه وتسأله كيف هو؟ وهذا

الإسناد أخرج به ابن ماجه (ص١٤٣) حديثاً آخر في باب الشفاعة في التزويج، وهذا إسناد جيد حسن۔

ومن حديث أبي هريرةؓ أخرجه البيهقي وابن السني من طريق أبي المغيرة عن عبدالرحمن بن يزيد بن تميم عن إسماعيل بن عبدالله عن أبي صالح عنه قال: عاد رسول اللهﷺ رجلا من أصحابه، ورجع وأنامعه، فقبض على يده ووضع يده على جبهته، وكان يرى ذلک من تمام عيادة المريض، وعبدالرحمن بن يزيد بن تميم ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ابن ماجه (ص٢٥٦) من طريق أبي أسامة عن عبدالرحمن، وليس فيه ذكر وضع اليد على الجبهة، ولَا أنه كان يراهامن تمام العيادة، ووهم السيوطي في التعقبات (ص ٢١) فذكر أن الحديث عند ابن ماجه مع وضع اليد۔

وعن حديث عائشةؓ أخرجه أبويعلى قالت: كان رسول اللهﷺ إذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول: باسم الله، لَابأس، قال الهيثمي (ص ٢/٢٩٩) والسيوطي: رجاله موثقون۔

وعن حديث جابرؓ أخرجه البيهقي في الشعب، وفي سنده عمر بن موسى الوجيهي، قال الحافظ في أمالي الأذكار–كما في تنزيه الشريعة (ص٢/٣٥٧)–: وهو وضاع، وفيه أيضا ضعيف ومتروک، قال السفاريني في النفثات (ص١/٢١٥) ولم يصب ابن الجوزي في ذكره له في الموضوعات، قلت: وهو كما قال۔

الحديث: ٥٩

رقم الحديث (٢٨٥٩) **(باب)**

قال الترمذي في الأمثال: حدثنا قتيبة ناحماد بن يحيى الأبحّ عن ثابت البناني عن أنسؓ قال قال رسول اللهﷺ: مثل أمتي مثل المطر لَايدري أوّله خير أم آخره، وقال: هذا حديث

حسن غريب من هذا الوجه۔ وروى عن عبدالرحمن بن مهدی أنه كان يثبّت حماد بن يحيى الأبحّ وكان يقول: هو من شيوخنا۔

قال العلامة محمد بن طاهر الفتنی فی تذكرة الموضوعات(ص۹۲): قال القزوينی: موضوع، وتبعه العلامة فی مجمع البحار فحكم بوضعه، وقال أبوالفضل بن طاهر المقدسی فی التذكرة (ص۷۵): وقد صحّ أنهﷺقال: خيرالقرون قرنی ثم الذين يلونهم، انتهى، يعنی أنه معارض للحديث الصحيح، وحماد بن يحيى الأبحّ صدوق يخطئ۔

ومن طريقه أخرجه أحمد (ص۱۳۰و۱۴۳/۳) والطيالسی (ص۲۷۰) فی مسند يهما والرامهرمزی فی المحدث الفاصل (ص۳۴۶)، وتابعه يوسف بن عطية الصفار عند أبی يعلى-كما فی المقاصدالحسنة-، ويوسف منكر الحديث قاله البخاري، وذكره الدارقطنی فی مسندحديث مالک-كمافی المقاصد الحسنة- وأبوالحسن القطان صاحب ابن ماجه فی العلل له، والخطيب فی الرواة عن مالک -كمافی المقاصد الحسنة- وفی التاريخ (ص۱۱۴/۱۱)وابن حبان فی الضعفاء-كما فی ميزان الاِعتدال(ص۲۵۴/۳) من رواية هشام بن عبدالله عن مالک عن الزهری عن أنسؓ به، قال أبوالحسن القطان: تفرد به هشام ولَا نعلم له علة، وقال الخطيب: غريب جدا من حديث مالک، تفرد به هشام يعنی عنه، ولم يتابع عليه، وقال ابن طاهر: وكان يهم فی الروايات ويخطئ، فبطل الاِحتجاج به، وقال ابن حبان كان يهم ويخطئ على الأثبات، روى عن مالک عن الزهری عن أنسؓ مرفوعا: مثل أمتی مثل المطر لَايدری أوّله خيرأم آخره، حدثنا جعفربن إدريس القزوينی بمكة حدثنا حمدان بن المغيره عنه، ثم ذكر حديث 'الدجاج غنم فقراء أمتی'، قال الذهبی: كلاهما باطلان، والظاهر أنه أراد أنه باطل من حديث مالک، فإن الدارقطنی ذكر فی الغرائب أنه وهم فيه هشام، ودخل عليه حديث فی حديث-كما فی اللسان-۔

وله شواهد أشارإليه الترمذي، فقال: وفی الباب عن عمار وعبدالله بن عمر وابن عمر، قلت: وعمران بن حصين وعلی بن أبی طالب رضی الله عنهم۔

فحديث عمار بن ياسرؓ أخرجه أحمد فی مسنده (ص ۴/۳۱۹) حدثنا عبدالرحمن ثنا زياد أبوعمر عن الحسن عن عمار بن ياسرؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: مثل أمتی مثل المطر لَايدری أوّله خير أم آخره، وأخرجه البزار وابن حبان فی صحيحه - كمافی المقاصد والفتح - من حديث عبيد بن سلمان الأغرعن أبيه عنه مرفوعا، وأخرجه الطياسی (ص ۹۰) عن عمران عن قتادة حدثنا صاحب لنا عن عمارؓ، وفی لفظ عندالطبرانی فی الكبير - كمافی المقاصد ومجمع الزوائد (ص ۱۰/۲۸) - من حديث عمارؓ مثل أمتی كالمطر، يجعل اللّٰه فی أوّله خيرا وفی آخره خيرا، وفيه موسی بن عبيدة الربذی وهوضعيف۔

وحديث عبداللّٰه بن عمروؓ أخرجه الطبرانی - كمافی المقاصد ومجمع الزوائد (ص ۱۰/۲۸) - وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم۔

وحديث ابن عمرؓ أخرجه الطبرانی أيضا - كمافی المقاصد ومجمع الزوائد (ص ۱۰/۲۸) - وفيه عبيسبن ميمون الحزاز، وهو متروك، كذا فی مجمع الزوائد، قلت: أخرجه حمزة بن يوسف السهمی فی تاريخ جرجان (ص ۳۸۶) من طريق محمد بن أبان وأبونعيم فی الحلية (ص ۲/۲۳۱) من طريق أبی عاصم كلاهما عن عيسی بن ميمون أبی عبيدة عن بكر بن عبداللّٰه المزنی عن ابن عمرؓ به مرفوعا، وعيسی لَايحتج به۔

وحديث عمران بن حصينؓ أخرجه البزار - كمافی المقاصد ومجمع الزوائد (ص ۱۰/۲۸) - بسندحسن وقال: لَايروی عن النبیﷺ بإسناد أحسن من هذا۔

وحديث علیؓ أخرجه أبويعلی ورجاله ثقات - كما فی الحاوی للفتاوی (ص ۲/۱۰۴) - قال الحافظ ابن حجر (ص ۷/۵): وهو حديث حسن، له طرق قد يرتقی بها إلی الصحة، ويشهد له مارواه أبوداود والترمذي من حديث أبی ثعلبة رفعه: تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين، قيل: منهم أومنّا يارسول اللّٰه! قال: بل منكم، وأغرب النووی فعزاه أی حديث 'مثل أمتی' إلی مسند أبی يعلی من حديث أنسؓ بإسناد ضعيف، وصححه ابن حبان من حديث عمارؓ، وأجاب عنه النووی بما حاصله أن المراد من يشتبه عليه الحال فی ذلک

من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام، ويرون مافى زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض كلمة الكفر، فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أى الزمانين خير؟ وهذا الاِشتباه مندفع بصريح قولهﷺ: خيرالقرون قرنى، انتهى بتصرف، وبهذا ظهرالجواب عن اعتراض أبى الفضل بن طاهر، والله الموفق۔

الحديث: ٦٠

رقم الحديث (۲۸۸۸) باب ماجاء فى فضل حٰمٓ الدخان،

قال الترمذي فى فضائل القرآن: حدثنا سفيان بن وكيع نا زيد بن حباب عن عمر بن أبى خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: من قرأحٰمٓ الدخان فى ليلة أصبح يستغفرله سبعون الف ملك، قال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه إلامن هذا الوجه، وعمر بن أبى خثعم يضعف، قال محمد: هو منكرالحديث۔

قلت: أخرجه محمد بن نصرفى قيام الليل (ص ٦٩) وابن عدى وابن السنى والبيهقى فى الشعب -كمافى الكاف الشاف (ص ۱۴۸) - من رواية عمر بن أبى خثعم، وأخرجه الدارقطنى قال: حدثنا ابن صاعد حدثنا أبوهشام الرفاعى حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عمربن راشد عن يحيى بن أبى كثيربه، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ۲۴۸/۱)، وقال: تفرد به عمر، قال أحمد بن حنبل: عمر بن راشد لَايساوى شيئا، وقال ابن حبان: يضع الحديث، لَايحل ذكره فى الكتب إلّابالقدح فيه۔

قلت: هكذا وقع فى رواية الدارقطنى على ماذكره ابن الجوزى والسيوطى عمر بن راشد، والأوّلون أخرجوا الحديث من طريق زيد بن الحباب فقالوا: عن عمر بن أبى خثعم، وزعم ابن حبان وتبعه أبونعيم الأصبهانى أن عمر بن راشد هوالذى يقال له عمر بن عبدالله بن أبى خثعم، و تعقبه الدارقطنى فقال خلط أبوحاتم، يعنى جعلهما واحدا وإنهما إثنان،

وتبع الدارقطني في التفريق المزى والذهبى وابن حجر وغيرهم، وعمربن راشد ضعيف، وقال أحمد والبزار وغيرهما: حدث عن يحيى بأحاديث مناكير، وعمر بن أبى خثعم قال الترمذي عن البخاري: منكر الحديث كماتقدم، وقال فى موضع آخر قال محمد: ضعيف الحديث ذاهب، وضعفه جدا، وقال البرديجى عن أبى زرعة: واهى الحديث، حدث عن يحيى بن أبى كثير ثلاثة أحاديث لو كانت فى خمس مائة حديث لأفسدتها، وقال ابن عدى: منكر الحديث، قلت: هذا الحديث إن كان لَايحكم عليه بالوضع لأن راويه ليس بمتهم بالكذب ولكنه حديث منكر۔

الحديث: ٦١

رقم الحديث (٢٨٨٩) الباب السابق

قال الترمذي فى فضائل القرآن: حدثنا نصربن عبدالرحمن الكوفى نا زيد بن الحباب عن هشام أبى المقدام عن الحسن عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: من قرأحم الدخان فى ليلة الجمعة غفرله، قال الترمذي: هذا حديث لَانعرفه إلّا من هذا الوجه، وهشام أبوالمقدام يضعف، ولم يسمع الحسن من أبى هريرةؓ، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد، انتهى۔

قلت: هذا الحديث أخرجه أبويعلى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة(ص٢١٨) والبيهقى فى الشعب -كما فى الكاف الشاف(ص١٤٨)- من حديث هشام أبى المقدام، قال البيهقى: تفرد به أبوالمقدام وهو ضعيف، وأخرجه ابن أبى داود فى المصاحف حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا هشام به، وزادفى أوّله: من قرأ يٰسٓ فى ليلة أصبح مغفورا له، أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص١/٢٤٧) من طريق ابن أبى داود وقال: هذا حديث باطل لَاأصل له، قال الدارقطني: محمد بن زكريا يضع الحديث۔

قلت: الطريق التى تكلّم فيها ابن الجوزى اشتمل على جملتين، الأولى متعلقة بفضيلة يٰسٓ، والثانية بسورة الدخان، وقد وردت الثانية من غيرطريق محمد بن زكريا الغلابى، كما علم من إسناد الترمذي، وله شاهد من حديث أبى أمامةؓ أخرجه الطبرانى مرفوعاً بلفظ: من قرأحٰمٓ الدخان فى ليلة جمعة أويوم جمعة بنى اللّٰه له بيتًا فى الجنة۔

وله شاهد مرسل عن الحسن البصرى أخرجه ابن الضريس من طريق أبى سفيان طريف السعدى عن الحسن بلفظ:من قرأسورة الدخان فى ليلة غفرله ماتقدم من ذنبه۔

وله شاهدمن قول أبى رافع أخرجه محمد بن نصر(ص ٦٩) والدارمى (ص٤٣٥) من طريق صدقة عن يحيى بن الحارث عنه بنحولفظ الترمذي، وزاد: وزوج من الحورالعين۔

وأما الأولى المتعلقة بسورة يٰسٓ فقد ورد من طرق كثيرة عن الحسن عن أبى هريرةؓ فأخرجه الدارمى (ص٤٣٥) والبيهقى من طريق زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة عن الحسن عن أبى هريرةؓ عن النبىﷺ بلفظ: من قرأ يٰسٓ فى ليلة ابتغاء وجه اللّٰه غفرله فى تلك الليلة، قال السيوطى فى اللآلى(ص٢٣٥/ ١): هذا إسناد على شرط الصحيح، قلت: فيه نظر، فإنه منقطع، فإن الحسن لم يسمع من أبى هريرةؓ عند الجمهور،(وقد ذكرت أقوال أئمة الفن فى حاشية قواعد فى علوم الحديث)، وزياد بن خيثمة أخرج له مسلم والأربعة، وأخرجه البيهقى من طريق المبارك بن فضالة عن أبى العوام عن الحسن به بلفظ: من قرأ يٰسٓ فى ليلة غفرله، وأخرجه العقيلى من طريق جسر بن فرقدعن الحسن عن أبى هريرةؓ وقال:الرواية فى هذا لين، وأخرجه أبونعيم فى الحلية من هذا الطريق وقال: هذا حديث رواه عن الحسن عدة من التابعين، منهم يونس بن عبيد ومحمد بن جحادة، وأخرجه الخطيب من طريق غالب القطان عن الحسن عن أبى هريرةؓ، وله شاهد من حديث جندبؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: من قرأ يٰسٓ فى ليلة ابتغاء وجه اللّٰه تعالى غفرله، رواه ابن السنى وابن حبان فى صحيحه–كما فى الترغيب (ص٢٨٨/ ١)–

الحديث: ٦٢

رقم الحديث (٢٨٩٨) باب ماجاء فی سورة الإخلاص،

قال الترمذي: حدثنا محمد بن مرزوق البصری ناحاتم بن میمون أبوسهل عن ثابت البنانی عن أنس بن مالكؓ عن النبیﷺقال: من قرأ كل یوم مائتی مرّة ﴿قل هواللّٰه أحد﴾محی عنه ذنوب خمسین سنة إلّاأن یكون علیه دین، قال الترمذي: هذا حدیث غریب من حدیث ثابت عن أنسؓ۔

وأخرجه الخطیب فی تاریخه (ص٢٠٤/٦) من طریق أبی الربیع الزهرانی عن حاتم بن میمون به، وقال: كتب اللّٰه له ألفاوخمس مائة حسنة، ومن طریقه أورده ابن الجوزی فی الموضوعات كما فی اللآلی (ص٢٣٨/١) والتعقبات (ص١٠) وقال: موضوع، حاتم لَایحتج به بحال، وقال ابن حبان: وهومنكر الحدیث علی قلته، یروی عن ثابت مالَایشبه حدیثه، لَایجوز الاِحتجاج به بحال، وهوالذی یروی عن ثابت عن أنسؓ، فذكرالحدیث من طریق أبی الربیع الزهرانی، وتعقب السیوطی (ص٢٣٨/١) علی ابن الجوزی بأنه ناقض نفسه فذكره فی الواهیات۔

قال: وله طرق أخری عن أنسؓ، فأخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن والبیهقی فی شعب الإیمان والخطیب فی تاریخه (ص١٨٧/٦) من طریق الحسن بن أبی جعفر عن ثابت عن أنسؓ مرفوعا: من قرأ ﴿قل هواللّٰه أحد﴾ مائتی مرّة غفراللّٰه له ذنوب مائتی سنة، وأخرجه البزار من طریق الأغلب بن تمیم عن ثابت عن أنسؓ وقال: لَانعلم رواه عن ثابت إلّاالحسن بن أبی جعفر والأغلب، وهمامتقاربان فی سوء الحفظ، وأخرجه ابن الضریس والبیهقی من طریق صالح المرّی عن ثابت عن أنسؓ، وأخرج أبویعلی ومحمد بن نصرالمروزی والدارمی (ص٤٣٧) من طریق أم كثیرالأنصاریة عن أنسؓ مرفوعا: من قرأ ﴿قل هو اللّٰه أحد﴾ خمسین مرّة غفراللّٰه له ذنوب خمسین سنة، ولم ینشرح صدری بكون الحدیث مرفوعا، والظاهرأنه موقوف وهم الرواة فی رفعه، واختلفوا فی لفظه، واللّٰه أعلم۔

الحديث:٦٣

رقم الحديث(٢٩٠٦)باب ماجاء فضل القرآن،

قال الترمذي فى فضائل القرآن: حدثنا عبدبن حميد ناحسين بن على الجعفى سمعت حمزة الزيات عن أبى المختار الطائى عن ابن أخى الحارث الأعور عن الحارث الأعورقال: مررت فى المسجد فإذا الناس يخوضون فى الأحاديث، فدخلت على عليؓ فقلت ياأميرالمؤمنين ! ألَاترى أن الناس قدخاضوا فى الأحاديث؟ قال: أوقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إنى سمعت رسول اللّٰهﷺيقول: ألَا إنها ستكون فتنة، فقلت: ماالمخرج منها يارسول اللّٰه؟ قال:كتاب اللّٰه، فيه نبأ ماقبلكم، وخبرمابعدكم، وحكم مابينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّارقصمه اللّٰه، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضلّه اللّٰه، وهو حبل اللّٰه المتين، وهو الذكرالحكيم، وهوالصراط المستقيم، هو الذى لَاتزيغ به الأهواء، ولَاتلتبس به الألسنة، ولَايشبع منه العلماء، ولَايخلق عن كثرة الردّ، ولَاتنقضى عجائبه، هوالذى لم تنته الجنّ إذسمعته حتى قالوا:﴿إنّا سمعنا قرآناعجبايهدى إلى الرشد فآمنّابه﴾، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، خذها إليک يا أعور، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفى حديث الحارث مقال، انتهى۔

قال العلامة محمد بن طاهر الفتنى فى تذكرة الموضوعات (ص٧٧): قال القزوينى: موضوع، قلت: أخرجه الدارمى(ص٤٢٥) ومحمد بن نصرالمروزى (ص ١٧) من طريق حمزة الزيات، وأخرجه ابن أبى شيبة وإسحاق والبزار-كما فى تخريج الكشاف (ص ٢٩)- من طريق الحارث، قال البزار: لَانعلمه إلّامن حديث عليؓ ولَانعلمه رواه عنه إلّاالحارث، انتهى۔

وله طريق آخر أخرجه الخطيب (ص ٨/٣٢١) من طريق خلف بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن أبى الحسناء عن أبى الصباح عبدالغفور عن أبى هاشم عمن سمع عليّا

يقول: إن نبيّ اللّٰهﷺأتاه جبريل، فقال يا محمد! إن الأمّة مفتونة بعدك، فقال له: فما المخرج ياجبريل! قال: كتاب اللّٰه، فيه نبأماقبلكم، وخبرمابعدكم، وحكم ما بينكم، فذكرنحوه، قال مهنا: سألت أحمد عن خلف بن عبدالحميد يكون فى الحربية، فقال لَاأعرفه، والراوى عن عليّ مبهم۔

وله شاهد عن معاذبن جبلؓ أخرجه الطبرانى -كما فى تخريج الكشاف (ص ٢٩) ومجمع الزوائد(ص ١٦۴/٧)وميزان الاِعتدال(ص ١٣١/١)-من رواية عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس عنه بلفظ: ذكر رسول اللّٰهﷺالفتن فشدّدها، فقال عليّ بن أبى طالبؓ فما المخرج منها؟ قال: كتاب اللّٰه، فذكرالحديث بنحوه مع بعض اختصار، وعمرو بن واقد متروک۔

وله شاهد عن ابن مسعودؓ أخرجه محمد بن نصر فى قيام اليل (ص ٧٠) من طريق أبى معاوية وابن حبان فى الضعفاء (ص ٨٦/١) من طريق ابن فضيل وابن الأجلح والحاكم(ص ٥٥٥/١) من طريق صالح بن عمر كلهم عن إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص عن عبداللّٰهؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: إن هذا القرآن مأدبة اللّٰه، فتعلموا مأدبته مااستطعتم، وإن هذا القرآن هو حبل اللّٰه، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة من تمسک به، ونجاة من تبعه، لَايعوج فيقوم، ولَايزيغ فيستعتب، ولَا تنقضى عجائبه، ولَا يخلق عن كثرة الردّ، أتلوه فإن اللّٰه يأجركم على تلاوته بكل حرف عشرحسنات، أما إنى لَاأقول بالٓمٓ، ولكن بألف عشرا، وباللام عشرا، وبالميم عشرا، وصححه الحاكم، لكن إبراهيم بن مسلم الهجرى ضعيف، وأخرجه الطبرانى -كمافى مجمع الزوائد (ص ١٦۴/٧)- وابن مردويه-كما فى التفسيرلاِبن كثير(ص ٣٨٩/١)-من طريقه مرفوعا، وقد رواه الدارمى (ص ۴٢٣) عن جعفر بن عون عن الهجرى فوقفه على عبداللّٰه بن مسعودؓ۔

الحديث:٦۴

رقم الحديث(٢٩١٥) (باب)

أخرج الترمذي فی فضائل القرآن: حدثنا نصر بن علی نا عبدالصمد بن عبدالوارث أنا شعبة عن عاصم عن أبی صالح عن أبی هريرةؓ عن النبیﷺقال:يجیٔ القرآن يوم القيامة، فيقول: يارب! حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب زده، فيلبس حلّة الكرامة، ثم يقول يارب ارض عنه، فيرضی عنه، فيقال له اقرأ وارق، وتزاد بكل آية حسنة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ثم أخرجه من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به موقوفا، وقال: هذا أصحّ عندنا من حديث عبدالصمدعن شعبة،انتهی۔

وهذا الحديث أخرجه الجوزقانی فی الأباطيل من طريق أبی نعيم عبدالملک بن محمد الاِستراباذی ثنا أبوية أحمد بن سالم العسقلانی ثنا الحسين بن علی الجعفی عن زائدة عن عاصم بن بهدلة به مرفوعا بلفظ: نعم الشفيع القرآن يوم القيمة، يقول: يارب! إنک جعلتنی فی جوفه فكنت أمنعه شهوته، يارب فأكرمه، قال فيكسی حلّة الكرامة، فيقول يارب زده، فيكسی تاج الكرامة، فيقول يارب زده، قال: فيرضی عنه، وليس بعد رضاء اللّٰه شيئ، قال الجوزقانی: هذاالحديث ليس له أصل من حديث رسول اللّٰهﷺ،وتبعه الذهبی فقال فی الميزان فی ترجمة أحمد بن سالم العسقلانی: حدث عن حسين بن علی الجعفی بخبرموضوع، وتعقبه الحافظ ابن حجر فی اللسان بأن أحمد بن سالم ذكره الحاكم أبوأحمد فی الكنی ولم يذكرفيه جرحا۔

والحديث أخرجه الترمذي من وجهين عن شعبة، أحدهما مرفوع والآخر موقوف، وقال فی المرفوع: حسن، وفی الآخر: هذا أصح من المرفوع، قال الحافظ: هذا له حكم المرفوع، وإن كان وقفه، انتهی، وأخرجه ابن خزيمة فی صحيحه والحاكم فی المستدرک (ص٥٥٢/١) من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقرّه المنذری (ص٢٥٨/١) والذهبی۔

قلت: أوردته فى هذه الرسالة وإن كان كلام الجوزقانى والذهبى على طريق آخر، لأنهما نفيا الحديث بأصله عن رسول اللهﷺ، والمخرج عندهما أى الترمذي والجوزقانى واحد، واللّٰه أعلم۔

الحديث: ٦٥

رقم الحديث(٢٩٢٦) (باب)

قال الترمذي فى آخرفضائل القرآن: حدثنامحمد بن إسماعيل نا شهاب بن عباد العبدى نامحمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى عن عمروبن قيس عن عطية عن أبى سعيدؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين، وفضل كلام اللّٰه على سائر الكلام كفضل اللّٰه على خلقه، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب۔

وحكم العلامة محمد بن طاهر الفتنى فى تذكرة الموضوعات(ص٧٦) عن السراج القزوينى أنه قال: هذاالحديث موضوع، انتهى۔قلت: لأنه من رواية محمدبن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى الكوفى، قال ابن معين: قد سمعنا منه ولم يكن بثقة، وقال مرّة: كان يكذب، وقال أحمد: ماأراه يساوى شيئا، وقال النسائى: متروك، وقال أبوداود: ضعيف، وقال مرّة: كذاب، وقال أبوحاتم: ليس بالقوى۔

وذكرالذهبى حديثه هذا فى الميزان (ص٢٤٢/٣) وقال :حسنه الترمذي فلم يحسن، ولكن ذكرالمنذرى فى الترغيب (ص٢٥٧/١) والنووى فى التبيان تحسين الترمذي، وأقرّه، وكذا أقرّه الحافظ ابن حجر فى أماليه–كما قال السيوطى فى اللآلى(ص٣٤٢/٢): قال الحافظ ابن حجر فى أماليه: حديث أبى سعيدؓ أخرجه الترمذى وحسنه، انتهى– واقتصرفى التقريب على تضعيف محمد بن الحسن الهمدانى، وكأنه مال إلى قول يعقوب

بن سفيان وابن حبان أنه ضعيف۔

وكذا نقله عبدالله بن أحمد عن أحمد إنما كذبه أبوداود لأنه روى كتب أبيه من غير سماع، قال الآجرى عن أبى داود: ضعيف، بلغنى عن أحمد أنه قال: لم يسمع حديثا، وثب على كتب أبيه، قال أبوداود فى موضع آخر: كذاب، وثب على كتب أبيه، ولعل وجه تكذيب ابن معين هو هذا الأمرأيضا، قال ابن عدى: مع ضعفه يكتب حديثه، وقد أخرج حديثه هذا الدارمى (ص۴۲۸) ومحمد بن نصر(ص ۷۱) والبيهقى فى الأسماء والصفات (ص ۱۷۹) وفى شعب الإيمان وابن الأنبارى فى كتاب الوقف والإبتداء-كما فى اللآلي(ص ۲/۳۴۳)، قال البيهقى: تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس، انتهى۔

(فائده) هذا الحديث على شرط ابن الجوزى، فإنه ذكر حديث معاذبن جبلؓ 'من عيّرأخاه بذنب' فى الموضوعات، وأعلّه بمحمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى هذا، كما تقدم قبل ثمانية عشرحديثا، وقد أورد ابن الجوزى حديث عمر فى معناه من طريق صفوان بن أبى الصهباء عن بكير بن عتيق عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عمر بن الخطابؓ قال قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يقول: من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين، قال ابن الجوزى: قال ابن حبان: موضوع، مارواه إلّاصفوان، يروى عن الأثبات مالاأصل له من حديث الثقات، ولايجوزالإحتجاج بما انفرد به، وتعقبه الحافظ ابن حجر فى أماليه فقال: هذا حديث حسن أخرجه البخاري فى كتاب خلق أفعال العباد عن أبى نعيم ضرار بن صرد عن صفوان به۔

وأخرجه ابن شاهين من رواية يحيى الحمانى عن صفوان، ولم يصب ابن الجوزى، فإنه استند إلى ذكرابن حبان لصفوان فى الضعفاء، ولم يستمر ابن حبان على ذلک، بل ذكر صفوان فى كتاب الثقات وذكره البخاري فى التاريخ ولم يحک فيه جرحا، وذكره ابن شاهين فى الترغيب عن الثقات وكذا ابن خلفون وقال: أرجو أن يكون صدوقا، ووثقه ابن

معين فی روایة أبی سعید بن الأعرابی عن عباس الدوری عنه، وشیخه ثقه۔

وله شاهد من حدیث أبی سعید الخدریؓ أخرجه الترمذي وحسنه، ومن حدیث جابرؓ أخرجه البیهقی فی الشعب، انتهی۔

قلت: ومن حدیث حذیفةؓ أخرجه أبونعیم فی الحلیة –کما فی اللآلی(ص ۲/۳۴۲)–، وحدیث أبی سعید الذی ذکره الحافظ هوالحدیث الذی نحن بصدده، وروایات عمرؓ وجابرؓ وحذیفةؓ شاهدة له، فإن المراد بالذکر إما القرآن أوأعم منه، والله أعلم۔

الحدیث: ٦٦

رقم الحدیث(۳۰۷۴)باب ومن سورة الأعراف،

قال الترمذي فی التفسیر: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن أنا سلیمان بن حرب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنسؓ أن النبیﷺ قرأ هذه الآیة﴿فلمّا تجلّی ربّه للجبل جعله دکّا﴾قال حماد: هکذا، وأمسک سلیمان بطرف إبهامه علی أنملة إصبعه الیمنی، قال فساخ الجبل﴿وخرّموسیٰ صعقا﴾، قال الترمذي: هذا حدیث حسن صحیح غریب، لَانعرفه إلّا من حدیث حماد بن سلمة، انتهی۔

هذا الحدیث أخرجه ابن عدی من طریق هدبة عن حماد بن سلمة بلفظ: إن النبیﷺقرأ ﴿فلمّا تجلّی ربّه للجبل جعله دکّا﴾، قال: أخرج خنصره علی إبهامه فساخ الجبل، فقال حمید لثابت: تحدث بمثل هذا، قال: فضرب بیده فی صدره وقال: یقوله أنس ویقوله رسول اللهﷺأکتمه أنا، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (ص ۱۲۲/۱) وقال: هذا حدیث لَایثبت، قال ابن عدی: کان ابن أبی العوجاء ربیب حماد بن سلمة، فکان یدسّ فی کتبه هذه الأحادیث، وتعقب بأن الحدیث صحیح، رواه خلق عن حماد۔

وأخرجه الأئمة من طرق عنه، فأخرجه أحمد من طریق معاذ العنبری وروح بن عبادة،

والترمذي من طريق سليمان بن حرب ومعاذ بن معاذ، وابن أبى عاصم فى السنة من طريق أسد بن موسى وحجاج بن منهال، وابن جرير الطبرى من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن خالد، وأبومحمد الخلال من طريق هدبة بن خالد، وابن مردويه من طريق مسلم بن إبراهيم، والحاكم (ص٢/٣٢٠) من طريق عفان بن مسلم وسليمان بن حرب، والبيهقى فى الرؤية من طريق سليمان بن حرب ومحمد بن كثير، كلهم عن حماد بن سلمة۔

وهؤلَاء تسعة أنفس، قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبى، وقال الخلال: هذا إسناد صحيح لَاعلة فيه، وصحّحه الضياء فى المختارة، قال ابن تيمية وتبعه ابن عبدالهادى والزركشى: أن تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم، قال ابن عبدالهادى وتبعه الزركشى: أن تصحيحه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان۔

قال ابن طاهر فى تذكرة الحفّاظ: أورده ابن عدى فى ترجمة حماد بن سلمة، ولعله أشار إلى تفرده به، وحماد إمام ثقة، وقد تابع حماداعن ثابت شعبة أخرجه ابن مندة فى كتاب الردّ على الجهمية، وقال: إنه من حديث شعبة غريب، وأخرجه أيضا من طريق شعبة عن قتادة عن أنسؓ، وأخرجه ابن جرير وابن مردويه فى التفسيرمن طريق الأعمش عن رجل عن أنسؓ مرفوعا، وأخرجه الطبرانى وابن مردويه من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنسؓ، وقال الذهبى فى تلخيص موضوعات الجوزقانى: هذا حديث غريب، ولَايحل أن يذكرفى الموضوعات، وأخرجه ابن جرير والبيهقى فى كتاب الرؤية بسند صحيح عن ابن عباسؓ موقوفا، ولما أورد الديلمى فى مسند الفردوس حديث أنسؓ، قال عقبه: وفى الباب عن عمر بن الخطابؓ۔

قلت: هذا لخصته من تفسيرابن كثير(ص٢/٢۴۴) واللآلى(ص١/٢٥) والتعقبات(ص٥) وتنزيه الشريعة(ص١/١۴۴)۔

الحديث:۶۷

رقم الحديث(۳۱۲۷) باب ومن سورة الحجر

قال الترمذي فی التفسير: حدثنا محمد بن إسماعيل نا أحمد بن أبی الطيب نا مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبی سعيد الخدریؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظربنوراللّٰه، ثم قرأ ﴿إن فی ذلک لآيات للمتوسّمين﴾ قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه۔

وأخرجه الحسن بن عرفة فی جزئه، وأخرجه ابن أبی حاتم فی التفسير عن ابن عرفة وعن محمد بن كثيرالقرشی عن عمرو بن قيس به، ومن طريق محمد بن كثير أخرجه ابن جرير(ص ۱۴/۳۱)، وأخرجه الخطيب فی تاريخه (ص ۳/۱۹۱) من طريق محمد بن كثير ومن طريق الحسن بن عرفة(ص ۷/۳۴۲)، قال الخطيب: وهو غريب من حديث عطية العوفی عن أبی سعيد لَانعلم رواه عنه غيرعمروبن قيس الملائی، وتفرد به محمد بن كثير عن عمرو وهو وهم، والصواب مارواه سفيان عن عمرو بن قيس الملائی قال:كان يقال:اتقوا فراسة المؤمن، الحديث، ثم أخرجه من طريق ابن وهب عن سفيان عن عمرو بن قيس قال :كان يقال : فذكره۔ وقال الذهبی فی الميزان فی ترجمة محمد بن كثير: هذا المرفوع من مناكيره، فقد رواه ابن وهب عن الثوری عن عمرو بن قيس قال: وكان يقال: اتقوا، فذكره۔

وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات(ص ۳/۱۴۶) من طريق محمد بن كثير وقال: تفرد به محمد بن كثير عن عمرو، قال أحمد بن حنبل: مزقنا حديثه، وقال علی بن المدينی: كتبنا عنه عجائب، خططت علی حديثه، وضعفه جدا، انتهی۔

قلت: محمد بن كثير وثقه ابن معين فقال: وهو شيعی، ولم يكن به بأس، وقال البخاري: كوفی منكرالحديث، ولم ينفرد به محمد بن كثير، بل تابعه مصعب بن سلام عندالترمذي والبخاري فی التاريخ (ص ۴/۳۵۴)، وهو مختلف فيه، ضعفه ابن المدينی وغيره، ووثقه

العجلى، وقال ابن معين مرّة: ضعيف، ومرة: صدوق، ليس به بأس وقال أبوحاتم : شيخ محله الصدق، وتابعه أيضا، محمد بن مروان عند ابن مردويه، ولكنه السدى الصغير، كذبه الناس، ولم ينفرد عمرو بن قيس بل تابعه ابن أبى ليلى عن عطية به أخرجه أبونعيم فى الطبّ-كما فى اللآلى(ص ٣٣٠/٢)-، وابن أبى ليلى هو محمد بن عبدالرحمن القاضى، وقد تقدم فى الحديث تحقيق القول فيه وهو صدوق، فى حفظه مقال.

وله شواهد من حديث أبى أمامةؓ أخرجه الحكيم الترمذي فى نوادره (ص ١۴٢) والطبرانى-كما فى اللآلى(ص ٣٢٩/٢)- وأبونعيم فى الطبّ النبوى والهروى-كما فى المقاصد- وابن عبدالبر فى جامع العلم (ص ٢۴٠/١) والخطيب فى التاريخ (ص ٩٩/٥) من طريق راشد بن سعد عنه، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات(ص ١۴٦/٣) وأعلّه بعبداللّٰه بن صالح كاتب الليث، قال أحمد: ليس بشيئ، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات ماليس من حديث الأثبات، والحق أن حديثه فى مرتبة الحسن قدأخرج له البخاري فى عدة مواضع وعلق له شيئا كثيرا، وقال الهيثمى (ص ٢٦٨/١٠): رواه الطبرانى وإسناده حسن.

ومن حديث ابن عمرؓ أخرجه ابن جرير (ص ٣٢/١۴) وأبونعيم فى الحلية(ص ٩۴/۴)، وفيه الفرات بن السائب أبوالمعلّى الجزرى منكرالحديث قاله البخاري.

ومن حديث ثوبانؓ أخرجه ابن جرير الطبرى(ص ٣٢/١۴) وأبونعيم فى الحلية(ص ٨١/۴) من حديث أسد بن وداعة الطائى عن وهب بن منبه عن طاؤس عن ثوبان بلفظ: احذروافراسةالمؤمن وزاد فى آخره: وينطق بتوفيق اللّٰه، وأسد ناصبى، كان يسبّ عليّاؓ وثقه النسائى، وأخرجه الطبرانى والعسكرى كما فى المقاصد(ص ١٩) من طريق وهب بن منبه.

ومن شواهده بالمعنى ماأخرجه البزار كمافى التفسير لاِبن كثير(ص ٥٥٥/٢) وابن جرير(ص ٣٢/١۴) وابن السنيوأبونعيم فى الطبّ -كما فى اللآلى(ص ٣٣٠/٢)-من طريق أبى بشرالمزاق عن ثابت عن أنسؓ قال رسول اللّٰهﷺ: إن للّٰه عزوجل عبادا يعرفون الناس بالتوسم، وأبوبشرالمزاق هو بكربن الحكم، قال أبوزرعة: ليس بالقوى، وقال التبوذكى: ثقة، قال الهيثمى (ص ٢٦٨/١٠): رواه البزار والطبرانى فى الأوسط، وإسناده

حسن، لكن قال الذهبی: هذا خبرمنكر۔

وأخرج العسكری من حديث ابن المبارک عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هانی عن أبی الدرداءؓ من قوله: اتقوا فراسة العلماء فإنهم ينظرون بنورالله، إنه شیئ يقذفه الله فی قلوبهم وعلی ألسنتهم، قال السخاوی: كلها ضعيفة، وفی بعضها ماهومتماسک لَايليق مع وجوده الحكم علی الحديث بالوضع، انتهی، وقال الهيثمی (ص٢٦٨/١٠): هو حديث حسن، وقال السيوطی فی اللآلی(ص٣٣٠/٢): هذا الحديث حسن صحيح، والله أعلم۔

الحديث :٦٨

رقم الحديث(٣١٦٥) باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام،

قال الترمذي فی التفسير: حدثنا مجاهدبن موسی البغدادی والفضل بن سهل الأعرج وغير واحد قالوا نا عبدالرحمن بن غزوان أبونوح ناالليث عن مالک بن أنس عن الزهری عن عروة عن عائشةؓ أن رجلا قعد بين يدی رسول اللهﷺفقال يارسول الله! إن لی مملوكين يكذبوننی ويخوننی ويعصوننی، وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم؟ قال: يحسب ماخانوک وعصوک وكذبوک وعقابک إياهم، فإن كان عقابک بقدرذنوبهم كان كفافالَالک ولَاعليک، وإن كان عقابک إياهم دون ذنوبهم كان فضلالک، وإن كان عقابک إياهم فوق ذنوبهم اقتصّ لهم منک الفضل، قال:فتنحّی الرجل فجعل يبكی ويهتف، فقال رسول اللهﷺ:أما تقرأ كتاب الله﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيٰمة فلاتظلم نفس شيئا﴾ الآية، فقال الرجل والله يارسول الله! ماأجدلی ولهم شيئا، خيرا من مفارقتهم، أشهدكم أنهم أحرار كلهم، قال الترمذي: هداحديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث عبدالرحمن بن غزوان، وقد روی أحمد بن حنبل عن عبدالرحمن بن غزوان هذا الحديث، انتهی۔

قال ابن حبان: هذا الحديث باطل لاأصل له، قلت:أخرجه أحمد فی مسنده (ص ٢٨٠/٢) وابن جرير فی تهذيب الآثاروابن أبی حاتم وابن مردويه والبيهقی فی الشعب -كذا فی الدرالمنثور- والدارقطنی فی غرائب مالک-كذا فی تهذيب التهذيب (ص ٢۴٩/٦)- والخطيب فی تاريخه(ص ۴٣٠/٩)- كلهم من طريق عبدالرحمن بن غزوان، قال أبوأحمد الحاكم: روی عن الليث حديثامنكرا، يعنی هذا الحديث، وقال ابن حبان فی الثقات: كان يخطئ، يتخالج فی القلب منه لروايته عن الليث عن مالک قصة المماليک، ولما أخرج فی صحيحه(ص ۴۴٦/١) من طريق محمد بن رمح عن الليث بن سعدعن مالک بن أنس عن الزهری عن الأعرج عن أبی هريرةؓ مرفوعا: لايمنعن أحدكم جاره أن يغرزخشبه علی جداره، قال ابن رمح: سمعت الليث يقول: هذا أوّل مالمالک عندنا وآخره، قال ابن حبان فی قول الليث: هذادليل علی أن الخبرالذی رواه قراد عن الليث عن مالک عن الزهری عن عروة عن عائشةؓ فی قصة المماليک خبرباطل لاأصل له، انتهی۔

وقد يتعقب عليه بما قال المنذری فی الترغيب (ص ٢٩٩/٢): إسناد أحمد والترمذي متصلان، رواتهما ثقات، وعبدالرحمن هذا يكنی أبانوح ثقة، احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد ثقات، احتج بهم البخاري ومسلم، انتهی۔

قلت: رجال أحمد والترمذي من قراد إلی آخرالسند متحدة، وقراد وثقه علی بن المدينی وابن نمير ويعقوب بن شيبة وابن سعد، وروی له البخاري حديثا واحدا فی الخلع (ص ٧٩٥)، ولكنه أخطأ فی سند هذا الحديث، إنما رواه الليث عن زياد بن عجلان عن زياد مولی ابن عياش مرسلاكما بينه الحاكم أبوأحمد فی الكنی والدارقطنی فی غرائب مالک۔

قال الحاكم أبوأحمد فی الكنی: كذا فی تهذيب التهذيب (ص ٢۴٨/٦)أخبرنی أبوجعفر محمد بن عبدالرحمن قال قرأت علی أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين سألت أحمد بن صالح عن حديث قراد عن الليث عن مالک عن الزهری عن عروة عن

عائشةؓ قالت: جاء رجل إلى النبىﷺ فقال: إن لى ممالیک أضربهم فقال أحمد: هذا باطل مما وضع الناس، وليس كل الناس يضبط هذه الأشياء، إنماروى هذااللیث، أظنه قال عن زياد بن العجلان منقطع، قيل لأحمد، روى ذلک الرجل يعنى أحمد بن حنبل عن قراد، فقال: لم يكن يعرف حديث الليث وإن كان له فضل وعلم۔

وقال الدارقطنى: فى غرائب مالک -كما فى تهذيب التهذيب(ص٦/٢٢٨)- قال لنا أبوبكر يعنى النيسابورى: ليس هذا من حديث مالک، وأخطأ فيه قراد، والصواب عن الليث ما حدثنا به بحربن نصرمن كتابه ثنا ابن وهب أخبرنى الليث عن زياد بن عجلان عن زياد مولى ابن عياش قال أتى رجل فجلس بين يدى رسول اللهﷺ فذكره، قال الدارقطنى: لم يروه عن مالک عن الزهرى غيرقراد عن الليث، وليس بمحفوظ، وقال الخليلى: قراد قديم، روى عنه الأئمة، يتفرد بحديث عن الليث لَايتابع عليه، يعنى هذاالحديث، وأخرجه أحمد(٦/٢٨٠)فقال بعد سوق الإسناد عن قراد إلى عائشةؓ: وعن بعض شيوخهم أن زيادا مولى عبدالله بن عباد ابن أبى ربيعة حدثهم عمن حدثه عن النبىﷺأن رجلا، فذكر الحديث، والمراد بقوله عن بعض شيوخهم أى شيوخ الليث، وحديث قراد عن زياد فى سنده اضطراب كما ظهر مما ساقه أبوالحاكم والدارقطنى وأحمد بن حنبل، وذكر الذهبى أن أباسعيد بن الأعرابى أخرجه فى معجمه قال: حدثنا عباس الدورى عن قراد فذكر حديث عائشةؓ، قال قراد: حدثنا الليث عن بعض شيوخه عن زياد مولى ابن عباس حدثهم عن ابن عمرؓ أن رجلا جلس بين يدى رسول اللهﷺفقال: لى ممالیک، فذكرالحديث فزاد فى الإسناد ابن عمرؓ، والله أعلم۔

الحديث: ٦٩

رقم الحديث(٣٣٢٠) باب ومن سورة الحآقة،

أخرج الترمذي فی التفسير: عن العباس بن عبدالمطلبؓ حديث 'الأوعال الثمانية' بطوله۔

وتكلّم فيه ابن الجوزی فی دفع الشبه وزعم بطلانه، وهو مردود، فقد صحّحه ابن خزيمة والحاكم، وحسنه الترمذي، وتقدم البسط فی أحاديث أبی داود (۴/۱۴۴)۔

الحديث: ۷۰

رقم الحديث (۳۵۷۰) باب فی دعاء الحفظ،

قال الترمذي فی الدعوات: حدثنا أحمد بن الحسن أنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقی أنا الوليدبن مسلمناابن جريج عن عطاء بن أبی رباح وعكرمة مولی ابن عباس عن ابن عباسؓ أنه قال: بينما نحن عند رسول اللّٰهﷺإذ جاء ه علی بن أبی طالبؓ فقال: بأبی أنت وأمی، تفلّت هذا القرآن من صدری فما أجد أقدرعليه، فقال رسول اللّٰهﷺ:ياأبا الحسن! أفلا أعلّمک كلمات ينفعک اللّٰه بهن وينفع بهن من علّمته، ويثبت ماتعلمت فی صدرک، قال أجل يارسول اللّٰه! فعلمنی، قال إذا كان ليلة الجمعةفإن استطعت أن تقوم فی ثلث اليل الآخرفإنها ساعة مشهودة والدعاء فيهامستجاب، وقد قال أخی يعقوب لبنيه ﴿سوف استغفرلكم ربی﴾، يقول: حتی تأتی ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم فی وسطها،فإن لم تستطع فقم فی أوّلها، فصلّ أربع ركعات، تقرأ فی الركعة الأولی بفاتحة الكتاب وسورة يٰسٓ، وفی الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحٰمٓ الدخان، وفی الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والٓمٓ تنزيل السجدة، وفی الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارک المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد اللّٰه وأحسن الثناء علی اللّٰه، وصل علیّ وأحسن وعلی سائرالنبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانک الذين سبقوک بالإيمان، ثم قل فی آخرذلک۔

”اللّٰهم ارحمنی بترک المعاصی أبدا ماأبقيتنی، وارحمنی أن اتكلّف مالَا يعنينی،

وارزقنی حسن النظرفی مایرضیک عنی، اللّٰهم بدیع السمٰوات والأرض ذاالجلال والإکرام والعزة التی لَاترام، أسئلک یا اللّٰه یارحمٰن بجلالک ونور وجهک أن تلزم قلبی حفظ کتابک کماعلمتنی، وارزقنی أن أتلوه علی النحو الذی یرضیک عنی، اللّٰهم بدیع السمٰوات والأرض ذاالجلال والإکرام والعزة التی لَاترام، أسئلک یااللّٰه یارحمٰن بجلالک ونوروجهک أن تنوّر بکتابک بصری، وأن تطلق به لسانی، وأن تفرّج به عن قلبی، وأن تشرح به صدری، وأن تعمل به بدنی،لأنه لَایعیننی علی الحق غیرک ولَایؤتیه إلّا أنت، ولَاحول ولَاقوة إلّا باللّٰه العلی العظیم“.

یاأباالحسن! تفعل ذلک ثلاث جمع أوخمساً أوسبعاً یجاب بإذن اللّٰه، والذی بعثنی بالحق ماأخطأمؤمناقط، قال ابن عباسؓ: فواللّٰه مالبث علیؓ إلّاخمسا أوسبعا حتی جاء رسول اللّٰهﷺفی مثل ذلک المجلس، فقال یارسول اللّٰه! إنی کنت فیما خلا لَا آخذ إلّاأربع آیات أونحوهن، فإذا قرأتهن علی نفسی تفلّتن، وأنا أتعلم الیوم أربعین آیة ونحوها، فإذا قرأتها علی نفسی فکأنما کتاب اللّٰه بین عینی، ولقدکنت أسمع الحدیث، فإذا رددته تفلّت، وأنا الیوم أسمع الأحادیث فإذا تحدّثت بها لم أخرم منها حرفا، فقال له رسول اللّٰهﷺعند ذلک: مؤمن وربّ الکعبة أباالحسن! قال الترمذي: هذا حدیث حسن غریب، لَانعرفه إلّامن حدیث الولید بن مسلم، انتهی.

قلت: أخرجه الحاکم (ص٣١٦/١)من طریق عثمان بن سعید الدارمی ومحمد بن إبراهیم العبدی البوشنجی والبیهقی فی الصفات(ص٢٢٨) من طریق البوشنجی کلاهما عن سلیمان بن عبدالرحمن الدمشقی ثنا الولید بن مسلم ثنا ابن جریج به، قال الحاکم: هذاحدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه، إلّا أنه قال: وفی الرکعة الثانیة بفاتحة الکتاب والٓمٓ تنزیل السجدة، وفی الرکعة الثالثة بفاتحة الکتاب وحٰمٓ الدخان عکس مافی الترمذي.

قال العماد بن کثیر-کما فی القول البدیع(ص٢۴۴)-:إن فی المتن غرابة بل نکارة، قال الذهبی فی تلخیص المستدرک: هذا حدیث منکرشاذ، أخاف أن یکون موضوعا،

وقدحيّرنى والله جودة سنده، فإن الوليد بن مسلم –كما فى القول البديع (ص ٢٤٤)– صرّح بالتحديث، فقال: حدثنا ابن جريج، انتهى. أى فارتفع احتمال التدليس وجزم الذهبى فى موضع آخر بأنه موضوع، وفى آخربأنه باطل.

وأخرجه الدارقطنى فى الأفراد عن محمد بن الحسن بن محمدالمقرى النقاش عن الفضل بن محمد العطار عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباسؓ به، قال الدارقطنى: تفرد به هشام عن الوليد، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ٢/١٣٩)من طريق الدارقطنى، وقال: الوليد يدلس التسوية ولَااتهم به إلّا النقّاش شيخ الدارقطنى، قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب، وقال البرقانى: كل حديثه منكر، وقال الخطيب: أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

قلت: وشيخه الفضل بن محمد العطار كذلک، قال حمزة السهمى قال ابن عدى والدار قطنى وغيرهما يقولون: إنه كذاب، وقال البرقانى عن الدار قطنى: فضل بن محمد العطار حدثونا عنه كذاب، ونقل الذهبى عن الدارقطنى أنه قال: يضع الحديث.

قلت: الحمل على النقاش لَايصح، لأن الترمذي وغيره أخرجوه من وجه آخرعن الوليد بن مسلم، ولم ينفرد به هشام بن عمار كما زعمه الدارقطنى، فإنه قد تابعه سليمان بن عبدالرحمن الدمشقى عندالترمذي والحاكم والبيهقى، وسليمان صدوق يخطئ، وعيب عليه روايته عن الضعفاء والمجاهيل، قال أبوداود: ثقة يخطئ كما يخطئ الناس، وقال ابن معين: ثقة إذا روى عن المعروفين، وقال أبوحاتم: صدوق، إلّا أنه من أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وهو عندى فى حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لم يميز، وقال صالح بن محمد جزرة: لَابأس به ولكنه يحدث عن الضعفاء، وروايته هذه ليست عن ضعيف ولَامجهول بل عن الوليد بن مسلم، قال الذهبى فى الميزان: لو لم يذكره العقيلى فى الضعفاء لما ذكرته، فإنه ثقة مطلقا، ثم ساق هذاالحديث من عندالترمذي وقال: وهو مع نظافة سنده حديث منكر جدا، فى نفسى منه شيئ، والله أعلم.

فلعل سليمان شبه له وأدخل عليه، كما قال فيه أبوحاتم: لوأن رجلا وضع له حديثا لم يفهم، انتهى، قال الحافظ ابن حجر: لعل الوليد دلسه على ابن جريج، فقد ذكرابن أبى حاتم فى ترجمة محمد بن إبراهيم القريشى (ص۱۸۵/۳): أنه روى عنه الوليد بن مسلم وهشام بن عمار،انتهى، وقد أخرجه ابن السنى فى اليوم والليلة(ص۱۸۵) من طريق هشام بن عمارعن محمد بن إبراهيم القرشى عن أبى صالح عن عكرمة عن ابن عباسؓ به، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمة الوليد بن مسلم: ومن أنكرما أتى به حديث حفظ القرآن۔

قلت: لَايستقيم الحمل على الوليد بن مسلم، فإنه صرح بالتحديث، ولوسلم دعوى التدليس مع ذلک لكان كذبا صريحا يسقط عدالته، ولَاعلة له غيرعنعنة ابن جريج عن عطاء كما نقله السخاوى-كما فى القول البديع(ص۲۴۵)- عن ابن حجر، وابن جريج مدلس، لكن ابن جريج لَايدلس عن عطاء، قال ابن أبى خيثمة حدثنا إبراهيم بن عرعرة عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال: إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت، فلم يظهر فيه تلک العلة القادحة، قال المنذرى فى الترغيب(ص۲۶۳/۱):أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جدا،انتهى، ومال الشوكانى فى الفوائد المجموعة وفى تحفة الذاكرين (ص۱۳۷) إلى وضعه۔

قلت: ولَاعلة فيه عندى إلّاماأشار إليه الذهبى أن سليمان بن عبدالرحمن لعله أدخل عليه ولم يتنبه له، والمتن فيه نكارة، وهى شكاية علیؓ إلى رسول اللهﷺسوء حفظه بحضرة ابن عباسؓ، وهو قد أتى المدينة بعد فتح مكة، وعلیؓ كان مع النبیﷺقبل الهجرة بمكة وبعد الهجرة بالمدينة، وقد نزل أكثر القرآن فى هذه المدة، فهلا شكى علیؓ قبل ذلک؟ وكيف غفل هذه المدة؟ ومع ذلک فالدعاء مجرّب، قال السخاوى فى القول البديع (ص۲۴۵): وأخبرنى غيرواحد أنهم جرّبوا الدعاء به فوجدوه حقا،انتهى۔

قلت: قدجرّبه غيرواحد فى هذه الأزمان منهم أستاذناوشيخناالعلامة المحدث أميرأحمد بن عبدالغنى الكاندهلوى رحمه الله تعالى، فإنه حفظ القرآن فى ستة أشهر مع أنه كان

يدرس الطلبة سائر النهار ويطالع الكتب لإلقاء الدرس، وماكان يتفرّغ للحفظ إلّاساعة أوساعتين، واللّٰه أعلم۔

الحديث : ۷۱

رقم الحديث(٣٦٢٠) باب ماجاء فى بدء نبوة النبىﷺ

قال الترمذي فى المناقب: حدثنا الفضل بن سهل أبوالعباس الأعرج البغدادى نا عبدالرحمن بن غزوان نا يونس بن أبى إسحاق عن أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه قال: خرج أبوطالب إلى الشام وخرج معه النبىﷺفى أشياخ من قريش، فلمّاأشرفواعلى الراهب هبط فحلّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب،وكانوا قبل ذالک يمرّون به فلا يخرج إليهم ولَا يلتفت۔

قال فهم يحلّون رحالهم فجعل يتخلّلهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول اللّٰهﷺ،فقال: هذا سيدالعالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه اللّٰه رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ماعلمک؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولَا شجرإلّاخرّ ساجدا، ولَايسجدان إلّا لنبيّ، وإنى أعرفه بخاتم النبوّة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاما، فلما أتاهم به، وكان هوفى رعية الإبل فقال:أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظلّه، فلما دنامن القوم وجدهم قدسبقوه إلى فيئ الشجرة، فلما جلس مال فيئ الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيئ الشجرة مال عليه، قال: فبينما هو قائم عليهم وهويناشدهم أن لَايذهبوابه إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوا بالصفة فيقتلونه، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم، فقال ماجاء بكم؟ قالوا: جئنا أن هذا النبى خارج فى هذاالشهر، فلم يبق طريق إلّابعث إليه بأناس، وإنا قدأخبرنا خبره بعثنا إلى طريقک هذا، فقال هل خلفكم أحد هوخيرمنكم؟ قالوا إنما أخبرنا خبره

لک لطريقک هذا، قال: أفرأيتم أمرا أراداللّٰه أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه قالوا لَا، قال فبايعوه وأقاموا معه، قال: أنشدكم باللّٰه أيكم وليه؟ قالوا: أبوطالب، فلم يزل يناشده حتى ردّه أبوطالب، وبعث معه أبوبكر بلالًا، وزوده الراهب من الكعک والزيت، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لَانعرفه إلّامن هذا الوجه۔

قلت: أخرجه الخرائطی-كما فی حيوة الحيوان(ص ۲/۲۷۵)فی ذكر الكركی- وأخرجه الحاكم (ص۲/۶۱۵) عن أبی العباس محمد بن يعقوب الأصم والبيهقی فی الدلَائل(ص ۱/۳۰۸) والخطيب فی التاريخ (ص۱۰/۲۵۲)وابن عساكر -كما فی البداية والنهاية(ص ۲/۲۸۴)- من طريق أبی العباس الأصم وأبی الحسين أحمد بن عثمان بن يحيی الآدمی كلاهما عن العباس بن محمد الدوری، وأخرجه أبونعيم فی الدلَائل(ص۵۳)من طريق محمد بن عثمان بن أبی شيبة عن أبيه عثمان وعمه أبی بكرابنی أبی شيبة ثلاثتهم عن قراد به، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال أبوالعباس الأصم سمعت العباس يقول: ليس فی الدنيا مخلوق يحدث به غيرقراد، وسمع هذا أحمد ويحيی بن معين من قراد، قال الخطيب: وكذا رواه من قراد بطوله أحمد بن محمد بن يحيی بن سعيد القطان۔

قلت: وكذارواه عنه بطوله أبوبكروعثمان ابنا أبی شيبة وأبوالعباس الفضل بن سهل الأعرج، قال البيهقی: إنما أراد يعنی العباس الدوری به، أی بانفراد قراد به بإسناده هذا موصول، فأما القصّة فهی عند أهل المغازی مشهورة، قال السخاوی (ص۶۴) تبعالاِبن كثير (ص۲/۲۸۵): هكذارواه غير واحد من الحفّاظ من أبی نوح قراد، واسمه عبدالرحمن بن غزوان وهو ممن خرج له البخاري، ووثقه جماعة من الأئمة الحفاظ، ولم أرفيه جرحا، ومع هذا ففی حديثه هذا غرابة۔

قال الحافظ الدمياطی: فی هذا الحديث وهمان،الأول قوله فبايعوه وأقاموا معه، والثانی قوله وبعث معه أبوبكر بلالًا، ولم يكونا معه، ولم يكن بلال أسلم ولَا ملكه أبوبكر بعد، بل

كان أبوبكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة، ولم يملک بلالًا إلّابعد ذلک بأكثر من ثلاثين عاما۔

وقال الذهبی فی تلخیص المستدرک: أظنه موضوعا، فبعضه باطل، وقال فی المیزان(ص۲/۱۱۳): هذا الحدیث أنكر ما لقراد، ومما یدل علی أنه باطل قوله ’وردّه أبوطالب وبعث معه أبوبكر بلالًا‘، وبلال لم یكن بعد خلق، وأبوبكر كان صبیا، قال الحافظ ابن حجر فی الفتح (ص۱۰/۳۴) إسناده قویّ، وقال فی الإصابة (ص۱/۱۸۳): رجاله ثقات، وفیه لفظة منكرة وهی قوله ’وأتبعه أبوبكر بلالًا‘، إلّا أن یحمل علی أن هذه الجملة مقتطعة من حدیث آخر درجت فی هذاالحدیث، وفی الجملة هی وهم من أحد رواته، وقال ابن القیم (ص۱/۱۸) هی من الغلط الواضح، وأخرج البزارفی مسنده هذا الحدیث ولم یقل: وأرسل معه بلالًا ولكن قال رجلا۔

ومال العلامة أحمد بن عبدالرحیم المعروف بالشاه ولی اللّٰه فی كتابه قرة العینین (ص۱۰۶) إلی صحتها بأنه یمكن من أهل الكیاسة مثل هذه الأمور مع صغرالسن، ولعل أبابكر استصحب بلالًا أجیرا أوعاریة، انتهی۔

واستبعد ذلک لأن بلالًا توفی سنة عشرین من الهجرة، وقیل إحدی وعشرین، وهوابن ثلاث وستین سنة، وقیل ابن سبعین سنة، وقال أبونعیم: كان ترب أبی بكر، فعلی القول الأوّل فی عمره یكون عند سفرالنبیﷺذلک ابن سنتین أوثلاث، **لأنه**ﷺلماسافركان ابن ثنتی عشرة سنة كماذكره الواقدی وتبعه ابن سعد (ص۱۲۱)وكذا قال الطبری كما ذكره السهیلی (ص۱/۱۱۸)، وأما علی قول أبی نعیم (ص۵۱) أنه سافر وهوابن عشرسنین وعلی قول غیره أوهوابن تسع كمانقله السهیلی، فیكون بلال لم یولد، وعلی القول الثانی فی عمره یكون ابن تسع أوعشر، وعلی القول الثالث یكون ابن عشر ونحوه، ولَایستجار مثل تلک الصبیان فی مثل تلک السفرة البعیدة، وللتاویل مسا غ۔

ولكن كون بلال رجع مع النبیﷺمرافقًا له من بصریٰ إلی مكة مستبعد غایة البعد،

فالحق أنه وهم كما جزم به الحفاظ، قال ابن كثير(ص۲۸۵/۲): إلّاأن يقال: أن هذا كان ورسول اللّٰهﷺكان كبيرا، والقول فى تعيين عمره بأنه ثنتى عشرة سنة إذ ذاك غيرمحفوظ، إنماذكره الواقدى وتبعه غيره۔

وأما قوله فبايعوه فكنت استبعدته، ثم رأيت الدمياطى قدسبقنى، ولكن لم تتفق الروايات على هذه اللفظة، فقد وقعت هكذا عندالترمذي وأبى نعيم، ووقع عندالبيهقى والخطيب فتابعوه، وهذا لَاإشكال فيه، فإن المعنى أن السبعة تابعوا الراهب وانتهوا عن إرادتهم، والراجح عندى هذه اللفظة، وما وقع عندالحاكم قال: فبايعوه فبايعوه وهم، فقدأخرجه البيهقى والخطيب من الوجه الذى أخرجه الحاكم ولفظهما تابعوه، كما تقدم، واللّٰه أعلم۔

ولعل الحافظ ابن حجر أراد هذه اللفظة مع ماتقدم من قوله أرسل معه بلالًابقوله فى مقدمة الفتح (ص۴۱۷): فيه الفاظ منكرة، واللّٰه أعلم۔

ثم فى هذه الرواية إشكال من جهة أخرى، وهى أن أباموسى أتى النبىﷺبعد فتح خيبر، وأجاب عنه السخاوى تبعا للحافظ ابن كثير(ص۲۸۵/۲)بأنه لعلّه تلقّاه من النبىﷺ أومن بعض كبارالصحابة أوكان مشهورا فأخذه بطريق الاِستفاضة، انتهى۔

والحديث أنكره العلامة الشبلى الأعظمى فى السيرة النبوّية له(ص۱۸۰/۱)، وتبعه تلميذه العلامة السيد سليمان الندوى فى تكملة السيرة (ص۷۶۲/۳)۔

الحديث: ۷۲

رقم الحديث(۳۶۷۳) باب فى مناقب أبى بكرؓ،

قال الترمذي فى المناقب: حدثنا نصربن عبدالرحمن الكوفى نا أحمد بن بشرعن عيسى بن ميمون الأنصارى عن القاسم بن محمد عن عائشةؓ قالت قال رسول اللّٰهﷺ:

لَاينبغى لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمهم غيره، قال الترمذي: هذا حديث غريب۔

قلت: أخرجه ابن عدى والخلال من طريق نصربن عبدالرحمن الوشاء شيخ الترمذي، ومن طريقهما أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات، وأخرجه فى المناقب (ص١/٣١٨) والصلاة (ص٢/١٠٠)وقال: هذا حديث موضوع، أماعيسى فقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لَايحتج بروايته، وأحمد بن بشير قال يحيى: متروک۔

قلت: عيسى قال ابن معين مرّة: ليس حديثه بشيئ، وقال مرّة: لَابأس به، وأما أحمد بن بشيرالكوفى أبوبكر مولى عمرو بن حريث فقال النسائى: ليس بذاک القوى، وقال ابن معين: لم يكن به بأس، إلّا أنه كان يقين أى يبيع القينات، وقال أبوزرعة: صدوق، وقال أبوحاتم: محله الصدق، وقال عثمان الدارمى: متروک، روى له البخاري حديثا واحدا، فأما تضعيف النسائى فأراد أنه غيرحافظ، وقد نقل عنه أبوالعرب: ليس به بأس، وأما قول الدارمى فتعقبه الخطيب (ص٤/٤٦) بأنه اشتبه عليه براو،واتفق معه فى اسمه واسم أبيه، قال الحافظ: وهو كما قال الخطيب۔

ووهم ابن الجوزى فى نسبة الترک إلى ابن معين ولم ينفرد به، فقد تابعه يزيد بن هارون عندأحمد بن منيع–كما فى اللآلى(ص١/٢٩٩)– قال حدثنا يزيد أنبأنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشةؓ قالت: خرج رسول اللّٰهﷺليصلح بينهم فحضرت الصلاة فقال بلال لأبى بكر: قدحضرت الصلاة و ليس رسول اللّٰهﷺشاهدا، فهل لک أن أؤذن وأقيم وتصلّى بالناس؟ قال إن شئت، فأذن بلال وأقام وتقدم أبوبكرؓ فصلى بالناس، فجاء رسول اللّٰهﷺبعد مافرغ فقال: أصليتم؟ قالوا: نعم، قال: من صلى بكم؟ قال: أبوبكر، قال: أحسنتم، لَاينبغى لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمهم أحد غيره، وفيه نكارة، فإن رسول اللّٰهﷺرجع من عمرو بن عوف وأبوبكر فى الركعة الأولى كماهو مبيّن فى الصحيحين وغيرهما، أويحمل على التعدد، وقال الحافظ ابن كثير فى مسند الصديق: إن لهذا الحديث شواهد يقتضى صحّته، قال السيوطى فى التعقبات(ص٦٦): وشاهده الأحاديث الصحيحة فى تقديمه إماما للصلاة فى مرض وفاتهﷺ،انتهى۔

وهذا الحديث ذكره ابن الجوزی فی المناقب وفی الصلاة وترجم علیه باب إمامة من اسمه أبوبكر، فكأنه لم يتعين عنده أن المراد بأبی بكر فی الحديث خليفة رسول اللهﷺ أبوبكر الصديقؓ، ولكنه سهو، والصواب أنه هو المراد كما ظهر مما ساقه أحمد بن منيع۔

الحديث: ۷۳

رقم الحديث(۳۶۸۴) باب مناقب عمر بن الخطابؓ،

قال الترمذي: حدثنا محمد بن المثنی نا عبدالله بن داود الواسطی أبومحمد ثنی عبدالرحمن بن محمد بن المنكدر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبداللهؓ قال قال عمرؓ لأبی بكرؓ: ياخير الناس بعد رسول اللهﷺ! فقال أبوبكرؓ أما إنک إن قلت ذاک فإنی سمعت رسول اللهﷺ يقول: ماطلعت الشمس علی رجل خير من عمر، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لانعرفه إلّا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاک، انتهی۔

وأخرجه الحاكم(ص ۳/۹۰)من طريق بشر بن معاذ عن عبدالله بن داود الواسطی حدثنا عبدالرحمن بن أخي محمد بن المنكدر عن عمه محمد بن المنكدر عن جابرؓ كذا، وقال: صحيح، وقال الذهبی: عبدالله ضعفوه و عبدالرحمن متكلم فيه، والحديث شبه موضوع، وقال فی الميزان فی ترجمة عبدالله بن داود الواسطی: هذا كذب۔

الحديث: ۷۴

رقم الحديث(۳۷۰۹) باب فی مناقب عثمان بن عفانؓ،

قال الترمذي فی المناقب: حدثنا الفضل بن أبی طالب البغدادی وغير واحد قالوا نا عثمان بن زفر نا محمد بن زياد عن محمد بن عجلان عن أبی الزبير عن جابرؓ قال: أتی

النبی ﷺ بجنازة رجل يصلّی فلم يصلّ عليه، فقيل يارسول اللّٰه! مارأيناک ترکت الصلاة علی أحد قبل هذا، قال: إنه کان يبغض عثمان فأبغضه اللّٰه، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران ضعيف فی الحديث جدا، انتهی۔

وأخرجه ابن عدی فی الکامل–کما فی موضوعات ابن الجوزی والميزان وغيرهما– وخيثمة بن سليمان فی فضائل الصحابة–کما فی اللآلی(١/٢١٥)–من طريق عثمان بن زفرعن محمد بن زياد به، واتهم ابن حبان(ص٢/١٤٩) محمد بن زياد، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص١/٣٢٣) من طريق ابن عدی وغيره، وقال محمد بن زياد قال أحمد بن حنبل ويحيی بن معين وغيرهما: کذاب يضع الحديث، وکذبه أبوزرعة والجوزجانی والدارقطنی والفلاس وغيرهم، وقال البخاري والنسائی وأبوحاتم الرازی: متروک، ولم يتعقب السيوطی ومن تبعه إلّا بأن الترمذي أخرجه وضعفه، وهذا لَايجدی شيئا، والحق عندی مع ابن الجوزی۔

(فائده) راوی هذا الحديث هو محمد بن زياد اليشکری الميمونی الطحان صاحب ميمون بن مهران، وهو راوی الحديث عندالترمذي، وتبعه المزّی فی الأطراف (ص٢/٣٤٥) فلم يتعقب علی کلامه، وکذا مال إليه الحافظ ابن حجر کما سيأتی، وفرّق بعضهم بين الطحان وبين صاحب ميمون، فأخرج ابن عساکر فی تاريخه– کما فی اللآلی(ص١/٣١٦)– هذا الحديث من طريق أبی العباس بن عقدة حدثنا جعفربن محمد بن شاکر حدثنا عثمان بن زفرحدثنا محمد بن زياد الطحان، وليس هو محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران، قال السيوطی: وليس هو إلی آخره من کلام جعفر شيخ ابن عقدة۔

قلت: هذا کلام انفرد به جعفر، وقد جزم الأئمة بأن الطحان والميمونی واحد ومشی عليه المزّی فی التهذيب والذهبی فی الميزان وابن حجر فی تهذيب التهذيب، وفرّق الذهبی فی الميزان بين الراوی عن ميمون بن مهران وبين الراوی عن ابن عجلان بأن الأوّل هو اليشکری الطحان معروف، والثانی محمدبن زياد القرشی لَايعرف، أتی بخبر

موضوع ذكره ابن عدى، قال الحافظ ابن حجر فى اللسان: وعندى أنه هو اليشكرى الطحان الميمونى فقد اتهم بالكذب، وروى عن ابن عجلان وغيره، أخرج له الترمذي۔

الحديث: ۷۵

رقم الحديث(۳۷۲۰) باب فى مناقب علىّ بن أبى طالبؓ،

قال الترمذي فى المناقب: حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادى نا على بن قادم نا على بن صالح بن يحيى عن حكيم بن جبيرعن جميع بن عمير التيمى عن ابن عمرؓ قال آخى رسول اللهﷺ بين أصحابه، فجاء على بن أبى طالب تدمع عيناه، فقال يارسول الله! آخيت بين أصحابک ولم تواخ بينى وبين أحد، فقال له رسول اللهﷺ:أنت أخى فى الدنيا والآخرة، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب۔

قال الشيخ تقى الدين بن تيمية فى المنهاج (ص۱۱۹/۲): حديث المواخاة باطل موضوع، فإن النبىﷺلم يواخ أحدا، وقال فى موضع آخر(ص۹۶/۴) إن أحاديث المواخاة لعلىّ كلها موضوعة، والنبىﷺلم يواخ أحدا، ولَاآخى بين مهاجرى ومهاجرى ولَا بين أنصارى وأنصارى، ولكن آخى بين المهاجرين والأنصار فى أول قدومه المدينة ليعقدالصلة بين المهاجرين والأنصار، وكل مايروى فى مواخاة المهاجرين بعضهم مع بعض فإنه باطل، ووافقه الذهبى فى الموضعين فى مختصرالمنهاج (ص۳۱۷و۴۶۰)، قلت: هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک (ص۱۴/۳)من طريق عبدالرحمن بن محمد الحارثى عن على بن قادم به، لكن الشان فى جميع بن عمير، قال البخاري: فيه نظر، قال ابن عدى: وهوكما قال، وعامة مايرويه لَايتابعه عليه أحد، وقال ابن نمير: كان من أكذب الناس، وقال ابن حبان: كان رافضيا يضع الحديث، وقال أبوحاتم الرازى: كوفى تابعى من عتق الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث، وقال الساجى: له أحاديث مناكير۔

وفيه نظر، وهو صدوق، وقال العجلي: تابعي ثقة، قال أبو العرب الصقلي: ليس يتابع أبو الحسن على هذا، والقول الفصل فيه ماقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ ويتشيع.

وفي الباب عن جماعة من الصحابة، منهم أبو أمامةؓ أخرجه الحاكم -كما في البداية والنهاية(٧/٣٣٦)-،وفيه أيوب بن مدرك متروك كذبه ابن معين، وأخرجه الطبراني -كما في مجمع الزوائد(ص١١٢/ ٩)-وفيه بشر بن عون،قال أبو حاتم: مجهول، وذكر ابن طاهر أن أحاديثه نسخة موضوعة.

وابن عباسؓ أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب،وعلى نفسه أخرجه النسائي في الخصائص (ص١٣) عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي قال: جمع رسول اللهﷺ بني عبدالمطلب، الحديث، وفيه: فأيكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي و وارثي، فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه، و فيه: حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي.

قال الذهبي: هذا الخبر منكر، وربيعة بن ناجد لَايكاد يعرف، قلت: وثقه العجلي وابن حبان، ولم أعرف له راويا غير أبي صادق، وأبو صادق وثقه يعقوب بن شيبة وابن حبان، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث، وقال ابن سعد: يتكلمون فيه.

وزيد بن أبي أوفى أشار إليه الترمذي، وأخرجه ابن أبي حاتم والحسن بن سفيان والبخاري في التاريخ الكبير، قال البخاري: ولَا يتابع عليه، ولَايعرف سماع بعضهم من بعض، وقال ابن السكن: لَايصح، قلت: سنده مجهول، وقال العراقي في تخريج الإحياء(ص١٦٨/ ٢):وكل ماورد في أخوّته لَايصح عنه شيئ.

قلت: ولَايخلو طريق عن كذاب أو شيعي أو مجهول إلّاحديث علي وفيه نظر، وأخرج العقيلي في الضعفاء من طريق سليمان بن شعيب عن أبيه عن جده قال: لما اشتبكت الحرب يوم خيبر، قيل للنبيّﷺ:هذه الحرب قد اشتبكت، فأخبرنا بأكرم أصحابك

عليك، فإن يكن أمر عرفناه، وإن يكن الأخرى أبيناه، فقال: أبوبكر وزيرى ويقوم فى الناس مقامى من بعدى، وعمر ينطق بالحق على لسانى، وعثمان منى وأنا من عثمان وعلى أخي وصاحبى يوم القيامة، قال العقيلى: سليمان بن شعيب لَايعرف بالنقل، قال الذهبى فى الميزان: والمتهم بوضع هذا الحديث هذا الشيخ الجاهل، والله أعلم.

وما نفاه ابن تيمية من المواخاة بين المهاجرين معللا بأنها شرعت لإرفاق بعضهم بعضا وليتألّف قلوب بعضهم على بعض، فلامعنى لمواخاة النبىﷺ لأحد منهم، ولَا لمواخاة مهاجرى لمهاجرى، رده الحافظ ابن حجر بأن هذا رد للنص بالقياس، وإغفال عن حكمة المواخاة، لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى، ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مواخاته ﷺ لعلي-وبنحوه أجاب الحافظ ابن كثير (ص۳/۲۲۷)-لأنه هوالذى كان يقوم به من عهد الصبامن قبل البعثة واستمرّ، وكذا مواخاة حمزةؓ وزيد بن حارثةؓ، لأن زيد بن حارثةؓ مولَاهم، فقد ثبت أخوتهما، وأخرج البخاري فى عمرة القضاء قول زيد بن حارثةؓ: إن بنت حمزة بنت أخى.

وأخرج الحاكم وابن عبدالبربسند حسن عن أبى الشعثاء عن ابن عباسؓ آخى النبىﷺ بين الزبيرؓ وابن مسعودؓ وهما من المهاجرين، وأخرجه الضياء فى المختارة من المعجم الكبير للطبرانى، وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرك، وقصة المواخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عميرعن ابن عمرؓ آخى النبىﷺ بين أبى بكرؓ وعمرؓ، وبين طلحةؓ والزبيرؓ، وبين عبدالرحمن بن عوفؓ وعثمانؓ، وذكر جماعة، قال: فقال علىؓ يارسول الله! آخيت بين أصحابك فمن أخى؟ قال: أنا أخوك، وإذاانضم هذا إلى ماتقدم تقوّى به، انتهى، قلت: جميع بن عمير لَايعتمد عليه، ومواخاة المهاجرين بعضهم مع بعض ذكرها ابن عبدالبر وابن القيم تلميذ ابن تيمية-كما فى زاد المعاد(ص۱/۴۱۳)-.

الحديث: ٧٦

رقم الحديث(٣٧٢١) باب فى مناقب على بن أبى طالبؓ،

قال الترمذي فى المناقب: حدثنا سفيان بن وكيع نا عبيداللّٰه بن موسى عن عيسى بن عمرعن السدى عن أنس بن مالکؓ قال: كان عند النبیﷺطير،فقال: اللّٰهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل معى هذاالطير، فجاء علیؓ فأكل معه، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لَانعرفه من حديث السدى إلّامن هذاالوجه، وقدروى هذاالحديث من غيروجه عن أنسؓ، والسدى اسمه إسماعيل بن عبدالرحمن، وقد أدرک أنس بن مالکؓ ورأى الحسين بن علیؓ، انتهى۔

قد حكم جماعة من النقاد بأن هذاالحديث موضوع، منهم أبوالفضل بن طاهر–كمافى البداية والنهاية(ص١١/٣٥٥)وقوت المغتذى والعلل لاِبن الجوزى(ص١/٢٣٣)– وابن أبى داود وعبارته فى النبلاء(ص١٣/٢٣٢)، والحافظ سراج الدين القزوينى–كما فى قوت المغتذى– والحافظ الذهبى–كمافى تلخيص المستدرک(١/١٣١) وفى مواضع عديدة–ولكنه ناقض نفسه كما سيأتى كلامه۔

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ص٤/٩٩): حديث الطائرمن المكذوبات الموضوعات عندأهل العلم والمعرفة بحقائق النقل، قال أبوموسى المدينى: قدجمع غيرواحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتباروالمعرفة كالحاكم النيسابورى وأبى نعيم وابن مردويه، وسئل الحاكم عن حديث الطيرفقال: لَايصح هذا، مع أن الحاكم منسوب إلى التشيع وقد طلب منه أن يروى حديثا فى فضل معاويةؓ فقال: مايجئ من قلبى، مايجئ من قلبى، وقدضربوه على ذلک فلم يفعل، وهو يروى فى الأربعين أحاديث ضعيفة بل موضوعة، انتهى۔

وقال ابن الجوزى (ص١/٢٣٣): والذهبى فى تذكرة الحفاظ(ص٣/٢٣٠): قال الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ سمعت أبا عبدالرحمن الشاذياخى الحاكم يقول:

كنافى مجلس السيد أبى الحسن فسئل أبوعبداللّٰه الحاكم عن حديث الطيرفقال: لَايصح، ولوصح لما كان أحد افضل من عليؓ بعد النبیﷺ، قال الذهبى: ثم تغيّر رأى الحاكم وأخرج حديث الطيرفى مستدركه، وقال الخطيب (ص ۴۷۴/۵): حدثنى أبوإسحاق إبراهيم بن محمد الأرموى بنيسابوروكان شيخاصالحافاضلاعالما قال: جمع الحاكم أبوعبداللّٰه أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجهما فى صحيحيهما، من ذلک حديث الطائر، وحديث من كنت مولَاه فعلیّ مولَاه، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلک، ولم يلتفتوا إلى قوله ولكن صوبوه فى فعله، وقال العقيلى كمافى اللسان (ص ٣٦/١): فى هذا الباب لين ولَا أعلم فيه شيئا ثابتا۔

وذكرالعلامة محمد بن طاهرالفتنى فى التذكرة (ص ٩٦) وتبعه الشوكانى فى الفوائد (ص ١٢٩) عن كتاب المختصر للفيروزآبادى أن ابن الجوزى أورده فى الموضوعات، ولم أره فى كتاب الموضوعات له ولَافى اللآلى المصنوعة والتعقبات وتنزيه الشريعة، ولكن أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية، قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ص ٢٣١/٣): أما حديث الطيرفله طرق كثيرة جدا، قد أفردتها بمصنف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، انتهى۔

وقال فى النبلاء (ص ٢٣٣/١٣): حديث الطير على ضعفه فله طرق جمة، وقد افردتها فى جزء، ولم يثبت، ولَا أنا بالمعتقد بطلانه، وقال الحافظ صلاح الدين العلائى: هذا الحديث ليس بموضوع، بل له طرق كثيرة فى المساواة، ومنهاماضعفه قرينه، فربما يقوى بعض منها بمثله إلى أن ينتهى إلى درجة الحسن أويكون ضعيفا يحتمل ضعفه، فأما كونه ينتهى إلى أنه موضوع من جميع طرقه فلا۔

والسدى هو إسماعيل بن عبدالرحمن، الكوفى الكبير احتج به مسلم والناس، وعيسى بن عمر هوالأسدى الكوفى القارى وثقه يحيى بن معين وغيره، ولم يتكلّم فيه أحد، وعبيداللّٰه بن موسى مشهورمن رجال الشيخين، وقدتابعه على روايته عن عيسى بن عمر

مسهر بن عبدالملک أخرجه النسائی فی خصائص علیؓ وابن عدی فی الکامل ومن طریقه ابن الجوزی فی العلل(٢٢٦/١)وأبو نعیم فی أخبار أصبهان(ص٢٠٥/١)، ومسهر هذا وثقه ابن حبان، والراوی عنه الحسن بن حمادالوراق قال النسائی: لیس بالقوی، وقال البخاري: فیه بعض النظر، وعلی هذا فیصلح حدیثه للمتابعة، وقد رواه الحاکم فی المستدرک من روایة محمد بن أحمد بن عیاض قال: ثنا أبی حدثنا یحیی بن حسان عن سلیمان بن بلال عن یحیی بن سعید عن أنسؓ أطول مما تقدم، ورجال هذا السند کلهم ثقات معروفون سوی أحمد بن عیاض فلم أرمن ذکره بتوثیق ولَاجرح، وابنه محمد معروف صدوق روی عن حرملة وجماعة، وعنه الطبرانی فی الأوسط وطائفة، وهذان الطریقان أمثل ماروی فی هذاالباب۔

وقد ساق ابن الجوزی فی العلل المتناهیة لهذاالحدیث طرقا کثیرة واهیة عن أنسؓ، وقال الحاکم (ص ١٣١/١): قدرواه عن أنسؓ جماعة من أصحابه زیادة علی ثلاثین نفسا، ثم صحت الروایة عن علیؓ وأبی سعید الخدریؓ وسفینةؓ، ولم یذکر الحاکم طرق أحادیث هؤلَاء، وأخرج أبوبکر بن مردویه فی طرق هذاالحدیث جزءًا، وقال الحافظ ابن طاهر: طرقه کلها باطلة معلولة، وهو غلوعنه فی مقابلة تساهل الحاکم، والحکم بالوضع بعید جدا، ولذا لم یذکره ابن الجوزی فی الموضوعات، انتهی کلام العلائی بتلخیص المغربی مع تصرف، وهکذا لم یرض العلامة تاج الدین السبکی من الحکم بالوضع، وقال: -کما فی الطبقات الشافعیة للسبکی(ص ١٧/٣)-الحکم علی حدیث الطیر بالوضع غیر جید، ثم ذکر کلام العلائی مختصرا، وقال الحافظ ابن حجرفی اللسان فی ترجمة إبراهیم بن ثابت القصار(ص ٤٢/١): أحسن شیئ فیها طریق أخرجه النسائی فی الخصائص، یعنی الذی تقدم فی کلام العلائی۔

قلت: هذ الحدیث له طرق کثیرة عن أنسؓ ذکرابن الجوزی منها فی العلل(ص٢٢٥/١) ستة عشرطریقا،منها ماتقدم۔

ومنها إبراهیم بن ثابت القصارعن ثابت عن أنسؓ أخرجه الحاکم (ص ١٣١/٣)،

وذكره العقيلى فى ترجمة إبراهيم وقال: لَاأعلم فيه شيًا ثابتا، وقال الذهبى: إبراهيم ساقط، وقال ابن كثير(ص ٣۵٢/۷): مجهول۔

ومنها عماربن خالد الواسطى عن إسحاق الأزرق عن عبدالملك بن أبى سليمان عن أنسؓ أخرجه ابن أبى حاتم –كما فى البداية والنهاية(ص ٣۵٢/۷)–، قال ابن كثير: هذا أجود من إسناد الحاكم يعنى طريق أحمد بن عياض، ووجه جودته أن رجاله معروفون موثقون بل ثقات۔

ومنها إسماعيل بن سليمان الرازى أخى إسحاق بن سليمان الرازى عن عبدالملك بن أبى سليمان عن عطاء عن أنسؓ أخرجه الخطيب(ص ٣٦۵/٩)وابن عساكر–كما فى البداية والنهاية(ص ٣۵٢/۷)–وابن الجوزى (٢٢۷/١)وإسماعيل، قال العقيلى: الغالب على حديثه الوهم، روى عن عطاء عن أنسؓ حديث الطير، وليس بمحفوظ، نقله الذهبى فى الميزان، وقال ابن الجوزى: لايصح، فيه مجاهيل، ومنها عبدالله بن زياد أبوالعلاء عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنسؓ، قال الذهبى: عبدالله بن زياد منكرالحديث، قاله البخاري۔

ومنها يوسف بن عدى عن حماد بن المختارعن عبدالملك بن عمير عن أنسؓ، أخرجه الطبرانى فى الكبير(ص ٢٢٦/١)–كمافى مجمع الزوائد–وابن عدى وابن مردويه–كما فى العلل لاِبن الجوزى(ص ٢٢٨/١)–، وأبوالعباس بن عقدة–كما فى البداية والنهاية(ص ٣۵٣/۷)– وابن الجوزى فى العلل (ص ٢٢٨/١)، قال ابن الجوزى: لايصح، قال ابن عدى: حماد شيعى مجهول، قال الذهبى (ص ٢٨٢/١):هذا حديث منكر حماد بن يحيى بن المختار لَايعرف۔

ومنها حسين بن سليمان الطلحى عن عبدالملك به أخرجه الحاكم –كما فى البداية والنهاية(ص ٣۵٣/۷)–، وحسين قال ابن عدى: لَايتابع على حديثه، حدث عن عبدالملك بمناكير، قال الذهبى: ولَايعرف ولَايصح هذاالحديث۔

ومنها سليمان بن قرم عن محمد بن على السلمى عن أبى حذيفة العقيلى عن أنسؓ أخرجه ابن عساكر –كما فى البداية والنهاية(ص۳۵۳/۷)–، محمد بن على السلمى وأبوحذيفة العقيلى ينظر حالهما۔

ومنها أبوهاشم الرفاعى عن ابن فضيل عن مسلم بن كيسان الملائى عن أنسؓ أخرجه أبويعلى–كما فى البداية والنهاية(ص۳۵۳/۷)–، مسلم الملائى ضعيف متروک، وأشار الذهبى فى الميزان إلى نكارته، وقال الحافظ ابن حجر (ص۱۳۶/۱۰): من منكراته حديثه عن أنسؓ فى الطير، رواه عنه ابن فضيل، وابن فضيل ثقة والحديث باطل، وأخرجه الخطيب فى الموضح (ص۳۹۸/۲) من طريق عبيدالله بن عمر بن ميسرة أبى سعيد الجشمى عن يونس بن أرقم عن مسلم بن كيسان الضبى عن أنسؓ به، وأخرجه ابن مردويه فى جزئه لهذاالحديث من طريق إبراهيم بن مهدى المصيصى عن على بن مسهر عن مسلم أبى عبدالله وهوابن كيسان عن أنسؓ به، قال ابن الجوزى (ص۲۳۳/۱): إبراهيم بن مهدى ضعفه الخطيب، وهذا منه وهم، بل وثقه أبوحاتم وابن قانع وابن حبان، وضعف الخطيب إبراهيم بن مهدى الأبلى، والعلة مسلم بن كيسان۔

ومنها إسماعيل بن سلمان بن أبى المغيرة الأزرق عن أنسؓ أخرجه البخاري فى التاريخ (ص۳۵۸/۱)والبزار، وقال البخارى : لايتابع عليه، قلت: وإسماعيل ضعيف متروک۔

ومنها سكين بن عبدالعزيزعن ميمون أبى خلف عن أنسؓ أخرجه البخاري أيضا فى تاريخه، قال الدارقطنى: تفرد به سكين بن عبدالعزيز عن ميمون، وسكين صدوق، ولكنه يروى عن الضعفاء، وميمون أبوخلف متروک۔

ومنها أحمد بن يزيد الورتنّيس عن زهير عن عثمان الطويل عن أنسؓ أخرجه البخاري فى التاريخ (ص۳/۱ ق۲) وقال: لَايعرف لعثمان سماع من أنسؓ، وقال إسحاق بن يوسف عن عبدالملک: هو ابن أبى سليمان عن أنسؓ شهدالنبیﷺبهذا، مرسل، انتهى۔

ومنها محمد بن إسماعيل الأصبهانى عن أبى مكيس دينار الحبشى عن أنسؓ أخرجه ابن

عدى فى الكامل -كمافى ميزان الاِعتدال- وعنه حمزة السهمى فى تاريخ جرجان (ص ١٦٩)، وأبومكيس قال الذهبى: تالف ومتهم، قال ابن حبان: حدث عن أنسؓ أشياء موضوعة، وأخرجه الخطيب (ص ٨/٣٨٢)من طريق محمد بن موسى البربرى عن دينار خادم أنس عن أنسؓ، ودينار هوابن عبداللّٰه، قال ابن عدى: يقال كنيته أبومكيس مولى أنس بن مالكؓ منكر الحديث، ضعيف ذاهب شبه المجهول۔

ومنهاسهل بن زنجله عن الصباح بن محارب عن عمر بن عبداللّٰه بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جده وعن أنس قالَا: أهدى،الحديث، أخرجه الخطيب (ص ١١/٣٧٦) وابن الجوزى(ص ٢٣٠)، وعمربن عبداللّٰه ضعفه أحمد ويحيى والنسائى، وقال البخاري: يتكلمون فيه، قال الدارقطنى : متروک، وأبوه عبداللّٰه بن يعلى ضعفه غيرواحد، وقال البخاري: فيه نظر۔

ومنهاقطن بن نسيرعن جعفربن سليمان عن عبداللّٰه بن المثنى عن عبداللّٰه بن أنس عن أبيه أخرجه ابن عدى-كما فى حيوةالحيوان-، هذا الإسناد فيه مقال، وأشار الذهبى إلى نكارته۔

ومنها محمد بن القاسم النحوى أبوعبداللّٰه عن أبى عاصم عن أبى الهندى عن أنس أخرجه الخطيب(ص ٣/١٧١)ومن طريقه ابن الجوزى فى العلل(ص ١/٢٢٧)، وقال الخطيب: غريب بإسناده، لم نكتبه إلّامن حديث أبى العيناء محمد بن القاسم عن أبى عاصم، وأبوالهندى مجهول، واسمه لَايعرف۔

ومنها محمد بن صالح بن مهران عن القداحى عبداللّٰه بن محمد بن عمارة عن مالک عن إسحاق بن عبداللّٰه بن أبى طلحة عن أنسؓ رواه الدارقطنى فى غرائب مالک-كما فى اللسان(ص ٣/٣٣٦)-وأبونعيم فى الحلية (ص ٦/٣٣٩) والخطيب، تفرد به ابن عمارة عن مالک، قال ابن حجرفى اللسان: وهوخبرمنكر، قال ابن حبان: محمد بن صالح المدنى يروى المناكير عن المشاهير، لايجوزالاِحتجاج بأفراده۔

ومنها حفص بن عمر العدنى عن موسى بن مسعود عن الحسن عن أنسؓ أخرجه ابن عدى وابن الجوزى(ص٢٢٨/١)، قال ابن الجوزى: حفص بن عمرقال النسائى: ليس بثقة، وقال ابن حبان: لَايجوز الاِحتجاج به إذاانفرد، قال ابن الجوزى: أظنه حفص بن عمرالمهرقانى، قلت: وهو مجهول، وأما العدنى فلين الحديث قاله أبوحاتم، ووثقه محمد بن حماد الطهرانى۔

ومنها خالد بن عبيد أبوعصام عن أنسؓ أخرجه ابن عدى وابن الجوزى(ص٢٢٩/١)، قال ابن حبان:خالد بن عبيد يروى عن أنسؓ نسخة موضوعة لَايحل كتب حديثه إلّاتعجبا۔

ومنها أحمد بن سعيد بن فرقد الجدى عن أبى حمة محمد بن يوسف اليمامى عن أبى قرّة موسى بن طارق عن أبى موسى بن عقبة عن أبى النضرسالم مولى عمربن عبيداللّٰه عن أنسؓ أخرجه ابن الجوزى(ص٢٣٠)، قال الذهبى فى ترجمة أحمد بن سعيد: روى عن أبى حمة حديث الطير بإسناد الصحيحين، فهوالمتهم بوضعه۔

ومنها محمد بن طريف عن مفضل بن صالح عن الحسن بن الحكم عن أنسؓ أخرجه ابن مردويه–كما فى العلل لِابن الجوزى(ص٢٣١/١)– فى طرق هذا الحديث، مفضل بن صالح قال البخاري: منكر الحديث، ومحمد بن طريف قال أبوحاتم الرازى: مجهول۔

ومنها العباس بن بكار الضبى عن عبداللّٰه بن المثنى عن ثمامة بن عبداللّٰه عن أنسؓ، والعباس بن بكار كذاب، قاله الدارقطنى۔

ومنها عبداللّٰه بن ميمون القداح عن جعفربن محمد عن أبيه عن أنسؓ، أخرجه أبوبكر بن مردويه، والقداح قال البخاري: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: لَايحتج به إذا انفرد۔

ومنها إبراهيم بن مهاجرعن خالد بن طهمانعن أنسؓ أخرجه ابن مردويه أيضا–كما فى اللسان(ص١٩٩/٥)–، وفى إبراهيم وخالد مقال۔

ومنها الحجاج بن يوسف بن قتيبة عن بشربن الحسين عن الزبيربن عدى عن أنسؓ أخرجه أبونعيم فى أخبارأصبهان (ص٢٣٢/١)، وبشربن الحسين هو الأصبهانى صاحب

الزبير بن عدی، قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطنی: متروک، وقال أبوحاتم: يكذب علی الزبير۔

قال الحافظ ابن كثير (ص٣٥٣/٧): بعد ماأوردطرقا، فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالکؓ، وكل منها فيه ضعف ومقال، وقال الحافظ الذهبی فی جزء جمعه فی هذا الحديث بعد ماأورد طرقا متعددة: ويروی هذاالحديث من وجوه باطلة أومظلمة عن حجاج بن يوسف وأبی عصام خالد بن عبيد ودينار أبی كيسان وزياد بن محمد الثقفی وزياد العبسی وزياد بن المنذروسعدبن ميسرة البكری وسليمان التيمی، فذكرأسامی كثيرة، وقال: الجميع بضع وتسعون نفسا، أقربها غرائب ضعيفة وأردأها طرق مختلقة مفتعلة، وغالبها طرق واهية، انتهی۔

وقدروی عن سفينة وابن عباس وجابربن عبداللّٰه ويعلی بن مرّة وعلی بن أبی طالب رضی اللّٰه عنهم اجمعين۔

أما حديث سفينةؓ فأخرجه أبوالقاسم البغوی وأبويعلی الموصلی قالَا حدثنا القواريری ثنا يونس بن أرقم ثنا مطيربن أبی خالد عن ثابت البجلی عن سفينةؓ مولی رسول اللّٰهﷺ قال: أهدت امرأة من الأنصار طائرين بين رغيفين، ولم يكن فی البيت غيری وغيرأنسؓ، فجاء رسول اللّٰهﷺ فدعا بغدائه فقلت: يارسول اللّٰه! قد اهدت لک امرأة من الأنصار هدية، فقدمت الطائرين إليه، فقال رسول اللّٰهﷺ: اللّٰهم ائتنی بأحبّ خلقک إليک وإلی رسولک، فجاء علی بن أبی طالبؓ فضرب خفيا، فقلت: من هذا؟ قال: أبوالحسن ثم ضرب الباب ورفع صوته، فقال رسول اللّٰهﷺ: من هذا؟ قلت: علی بن أبی طالبؓ، قال: افتح له، ففتحت له، فأكل معه رسول اللّٰهﷺ من الطيرين حتی فنيا، يونس بن أرقم ليّنه عبدالرحمن بن خراش، وذكره ابن حبان فی الثقات وقال: يتشيع، وشيخه مطير–قوله مطير علی وزن اسم الفاعل من الإِطارة، ومافی نسخ الميزان واللسان مطهر بالهاء بدل الياء المثناة فتصحيف بل تحريف– بن أبی خالد قال أبوزرعة: ضعيف الحديث، وقال

أبو حاتم: متروك الحديث، كذا نقله ابن أبى حاتم عنهما(ص ۴/٣٩۴)، وشيخه ثابت البجلى ذكره أبو حاتم فى مشائخ مطير، ولم يذكرله ابنه ترجمة، ولم أقف على حاله، قال الهيثمى (ص ٩/١٢٦): رواه البزار، ورواه الطبرانى باختصار، ورجال الطبرانى رجال الصحيح غيرفطربن خليفة وهو ثقة۔

وأما حديث ابن عباسؓ فأخرجه أبومحمد يحيى بن محمد بن صاعد–كما فى البداية النهاية(ص ٧/٣۵۴)– وابن عدى فى الكامل والعقيلى فى الضعفاء–كما فى اللسان (ص ۵/١٩٩)– والطبرانى–كما فى مجمع الزوائد (ص ٩/١٢٦)–عن حسين بن محمد المروزى ثنا سليمان بن قرم عن محمد بن شعيب عن داود بن على بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباسؓ قال: إن النبىﷺأتى بطائر فقال: اللّٰهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك، فجاء علىؓ فقال: اللّٰهم وال، زادالعقيلى ’من والاَه‘ وزاد ابن عدى ’فأكل معه‘، قال ابن عدى: محمد بن شعيب لَاأعرفه، وقال العقيلى: كوفى حديثه غيرمحفوظ، والرواية فى هذاالباب فيها لين، قال الهيثمى (ص ٩/١٢٦): بقية رجاله وثقوا، وفيه ضعف، وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية(ص ١/٢٢۵): هذا حديث لَايصح، محمد بن شعيب مجهول، وأما سليمان فقال يحيى: ليس بشيئ، وقال ابن حبان: كان رافضيا غاليا يقلب الأخبار۔

وأما حديث جابرؓ فأخرجه ابن عساكر من طريق عبدالله بن صالح كاتب الليث عن ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر–كما فى البداية والنهاية–عنه۔

وأما حديث يعلى بن مرّة فأخرجه الخطيب، والإسناد إليه ضعيف، كما تقدم بيانه۔

وأما حديث على بن أبى طالب فأخرجه من طريق عباد بن يعقوب ثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن علىؓ قال: أهدى لرسول اللهﷺ طيريقال له الحبارى، فوضعت بين يديه، وكان أنس بن مالكؓ يحجبه، فرفع النبىﷺ يده إلى اللّٰه ثم قال: اللّٰهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، قال: فجاء

عليؓ فاستاذن، فقال له أنسؓ: إن رسول اللهﷺ يعنى على حاجته فرجع، ثم أعاد رسول اللّهﷺ الدعاء فرجع، ثم دعا الثالثة فجاء عليؓ فأدخله، فلما رآه رسول اللّهﷺ قال: اللّهم وال، وأكل معه، فلما أكل رسول اللّهﷺ وخرج عليؓ قال أنسؓ: سمعت عليّا فقلت: يا أباالحسن! استغفرلى، فإن لى إليک ذنب، وإن عندى بشارة، فأخبرته بما كان من النبىﷺ فحمداللّه واستغفرلى ورضى عنى، أذهب ذنبى عنده بشارتى إيّاه، هذاالإسناد فيه ضعف، عباد بن يعقوب هوالرواجنى شيعى جلد.

قال ابن كثير: وقد روى أيضا من حديث أبى سعيد الخدرىؓ وصحّحه الحاكم، ولكن إسناده مظلم وفيه ضعفاء.

وروى من حديث حبشى بن جنادةؓ ولَايصح أيضا، ومن حديث أبى رافعؓ نحوه، وليس بصحيح، وقد جمع الناس فى هذا الحديث مصنفات مفردة، منهم أبوبكر بن مردويه والحافظ أبوطاهر محمد بن أحمد بن حمدان وأبوجعفر محمد بن جرير الطبرى المفسر، وردّ القاضى أبوبكر الباقلانى على الطبرى فى مجلد كبيرسندا ومتنا، قال ابن كثير: وبالجملة ففى القلب من صحة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه، واللّه أعلم.

الحديث:۷۷

رقم الحديث (۳۷۲۳) باب مناقب عليؓ:

قال الترمذى فى المناقب: حدثنا إسماعيل بن موسى نامحمد بن عمرالرومى نا شريک عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن عليؓ قال قال رسول اللّه ﷺ: أنا دارالحكمة وعليّ بابها، قال الترمذى: هذا حديث غريب منكر، روى بعضهم هذاالحديث عن شريک ولم يذكروا فيه عن الصنابحى، ولانعرف هذاالحديث عن أحد من الثقات غيرشريک.

قلت: محمد بن عمرالرومى قال أبوزرعة: شيخ لين، وقال ابن ابى حاتم (۲۲/۴):

سألت أبی عنه فقال: هوقديم روی عن شريک حديثامنكرا، قلت: ماحاله فقال فيه ضعف وأرادأبوحاتم هذاالحديث، وقال أبوداود: ضعيف، وحكم النووی فی تهذيب الأسماء ببطلانه، وسبقه ابن الجوزی، وسيأتی كلامه۔

هذا حديث مختلف فی إسناده، فأخرجه أبوعبدالله بن بطة فی الإبانة من طريق أبی مسلم الكشی عن محمد بن عمرالرومی فلم يذكر سويد بن غفلة، وأخرجه أبونعيم فی الحلية من طريق عبدالحميد بن بحرعن شريک ولم يذكر سويد بن غفلة، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۳۵۰/۱) وقال: قال الدارقطنی: قدرواه سويد بن غفلة عن الصنابحی لم يسنده، والحديث مضطرب غيرثابت، وسويد لم يسمع من الصنابحی، ومحمد بن عمرالرومی قال ابن حبان: كان يأتی عن الثقات بماليس من أحادثيهم، لَايجوز الاِحتجاج به بحال، وعبدالحميد بن بحرقال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويحدث عن الثقات بماليس من حديثهم، لَايجوز الاِحتجاج به بحال۔

وله طريق آخرأخرجه ابن مردويه من طريق الحسن بن محمد عن جريرعن محمد بن قيس عن الشعبی عن علیؓ، ومحمد بن قيس مجهول، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخرعن الحسن بن علی عن أبيه، وفيه مجاهيل۔

وله شاهد من حديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانی فی الكبير، والحاكم (۱۲۶/۲) والخطيب (۴۸/۱۱) من طريق أبی الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي عن أبی معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: أنامدينة العلم وعلیّ بابها، فمن أرادالمدينة فليأت الباب، وصححه الحاكم وقال: أبوالصلت ثقة مأمون، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات من هذه الطريق وقال: أبوالصلت الهروی كذاب، وهوالذی وضع هذاالحديث علی أبی معاوية، وتبعه علی ذلک الذهبی وابن تيمية (۱۳۸/۴)والسراج القزوينی، ولكن لم ينفردبه أبوالصلت الهروی، بل تابعه محمد بن جعفرالفيدی عندالحاكم والخطيب (۴۹/۱۱)، ورد ابن معين بمتابعه الفيدی علی من

أنكرهذاالحديث على أبى الصلت واتّهمه به۔

فأخرج الحاكم والخطيب عن العباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيىٰ بن معين يوثق أباالصلت الهروى، فقلت: أليس قدحدث عن أبى معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قدحدث به محمد بن جعفرالفيدى عن أبى معاوية، وبنحوذلك أجاب ابن معين صالح بن محمد المعروف بجزرة كماذكره الحاكم والخطيب۔

وأخرج الخطيب(ص ٥٠) من طريق أحمد بن محمد ابن القاسم بن محرز قال: سألت يحيىٰ بن معين عن أبى الصلت فقال: ليس ممن يكذب، فقيل له فى حديث أبى معاوية عن الأعمش فقال: هومن حديث أبى معاوية، أخبرنى ابن نميرقال: حدث به أبومعاوية قديماً ثم كفّ عنه، وكان أبوالصلت رجلاً موسراً، يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشائخ وكانوا يحدثونه به۔

وأخرج الخطيب (١١/٤٩)من طريق القاسم بن عبدالرحمن الأنبارى عن أبى الصلت الهروى عن أبى معاوية بإسناد هذاالحديث وفيه قال القاسم: سألت يحيىٰ بن معين عن هذاالحديث فقال: هو صحيح، قال الخطيب (١١/٥٠): أراد أنه صحيح من حديث أبى معاوية وليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه، انتهى۔

قلت: قدروى الخطيب عن أحمد بن حنبل أنه أنكرهذا الحديث على أبى الصلت وقال: ماسمعنا بهذا، ونقل عن يحيىٰ بن معين أنه أنكرهذا الحديث جداً وقال: ما هذا الحديث بشئ، قال الخطيب: أنكره أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين من حديث أبى معاوية، ثم بحث يحيىٰ عنه فوجد غيرأبى الصلت قدرواه عن أبى معاوية، انتهى۔

وهكذارواه عن أبى معاوية أحمد بن سلمة بن عمروالجرجانى عند ابن عدى وعنه حمزة السهمي فى تاريخ جرجان(ص ٣٠)، قال ابن عدى: أحمد بن سلمة هذاحدث عن الثقات بالبواطيل، وهذاالحديث يعرف بأبى الصلت الهروى عن أبى معاوية، سرقه منه

أحمد بن سلمة هذا وجماعة الضعفاء۔

وكذارواه عن أبى معاوية رجاء بن سلمة وجعفر بن محمد البغدادى الفقيه عندالخطيب (۴/۳۴۸ و ۷/۱۸۲) ولكنهما متّهمان بسرقة الحديث كما ذكره ابن الجوزى، ونقل الخطيب عن مطين قال: لم يروهذا الحديث عن أبى معاوية من الثقات أحد رواه أبوالصلت فكذبوه۔

وكذارواه عن أبى معاوية عمربن إسماعيل بن مجالد عند الخطيب (۱۱/۲۰۴)، قال إبراهيم بن الجنيد: سمعت يحيىٰ بن معين وسئل عن عمربن إسماعيل بن مجالد فقال: كذاب، يحدث أيضا بحديث أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباسؓ عن النبى ﷺ: أنامدينة العلم، وهذاكذب ليس له أصل، وقال يحيىٰ بن أحمد بن زياد: سألت ابن معين عن حديث أبى معاوية هذا فأنكره جدا، وقال سعيد بن عمروالبردعى: قال أبو زرعة: حديث أبى معاوية هذاكم من خلق قدافتضحوافيه، كذا في تاريخ الخطيب (ص ۱۱/۲۰۵)۔

وكذا رواه الحسن بن على بن راشد أخرجه ابن عدى (كذا فى الموضوعات ۱/۳۵۲) حدثنا أبوسعيد العدوى حدثنا الحسن بن على بن راشد عن أبى معاوية، قال ابن الجوزى: أبوسعيدالعدوى الكذاب الوضاع۔

وكذا رواه أبوعبيدالقاسم بن سلام أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (۱/۱۳۰ (كذا فى الموضوعات (ص ۱/۳۵۲) حدثنا الحسين بن إسحاق الإصبهانى بالكرج حدثنا أبوهارون إسماعيل بن محمد بن يوسف حدثنا أبو عبيدالقاسم بن سلام عن أبى معاوية به، قال ابن حبان: إسماعيل بن محمد بن يوسف يسرق الحديث، لَايجوزالِاحتجاج به، وقال ابن الجوزى: كذاب۔

وقال ابن عدى: (كذا فى الموضوعات ۱/۳۵۲)۔ هذا الحديث موضوع، يعرف بأبى الصلت، وقدرواه جماعة سرقوه منه، وقال أبوحاتم بن حبان (كذا فى الموضوعات

٣٥٢/١): هذاخبرلَاأصل له عن رسول الله ﷺ، وليس من حديث ابن عباس ولَامجاهد ولَاالأعمش ولَاحدث به أبومعاوية، وكل من حدث بهذاالمتن إنما سرقه من أبى الصلت وإن قلب إسناده، وقدسئل أحمد بن حنبل عن هذاالحديث فقال: قبح الله أباالصلت، وقال الذهبى (١٩٣/١) فى ترجمة جعفربن محمد الفقيه: هذاموضوع۔

فقدعلم من هذه العبارات أن هذاالحديث باطل عندابن عدى وابن حبان ومطين وأبى زرعة، ومال إليه أحمدبن حنبل، وليس له طريق إلّاوهومعلول عندالأئمة، ولذاحكم ابن الجوزى على الجميع بالوضع، وكلام ابن معين مختلف، فمرة يعده منكرا، ومرة يقول: إنه لَاأصل له، وأخرى يقول: إنه صحيح، فلعله أنكره أولاً، فلما تبين له أن أباالصلت لَايكذب وتابعه محمد بن جعفر الفيدى قال: إنه صحيح، ومعناه عندالخطيب أنه صحيح من حديث أبى معاوية۔

ومال جمع من المتأخرين إلى ثبوت هذاالحديث، منهم الحافظ صلاح الدين العلائى والحافظ ابن حجر والعلامة السيوطى والسخاوى، قال العلائى فى أجوبته عن الأحاديث التى تعقبها السراج القزوينى على مصابيح البغوى وادعى أنها موضوعة حديث أنا مدينة العلم وعلىّ بابها، قدذكره أبوالفرج فى الموضوعات من طرق عدّة، وجزم ببطلان الكل، وكذلک قال بعده جماعة منهم الذهبى فى الميزان وغيره، والمشهوربه رواية أبى الصلت عبدالسلام بن صالح الهروى عن أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا۔

وعبدالسلام هذا تكلّموا فيه كثيرا، قال النسائى: ليس بثقة، وقال ابن عدى والدارقطنى: متّهم، زادالدارقطنى: رافضى، وقال أبوحاتم: لم يكن عندى بصدوق، وضرب أبوزرعة على حديثه، ومع ذلک فقدقال الحاكم حدثنا الأصم حدثنا عباس يعنى الدورى قال سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت فقال: ثقة، فقلت: أليس قدحدث عن أبى معاوية حديث أنا مدينة العلم فقال: قدحدث به محمدبن جعفرالفيدى وهوثقة عن أبى

معاوية۔

وكذلک روى صالح جزرة أيضا عن ابن معين، ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس وهوثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدى عن أبى معاوية، قال العلائى: فقد برئ أبوالصلت عبدالسلام من عهدته، وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الأعمش، فكان ماذا؟ وأىّ استحالة فى أن يقول النبى ﷺ مثل هذافى حق علىّؓ، ولم يأت كل من تكلم فى هذاالحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين۔

ومع ذلک فله شاهد رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمرالروحى عن شريک بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن سويدبن غفلة عن أبى عبدالله الصنابحى عن علىّؓ مرفوعا: أنادارالحكمة وعلىّ بابها، ورواه أبومسلم الكجى وغيره عن محمدبن عمرالرومى، وهو ممن روى عنه البخارى فى غيرالصحيح، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه أبوداود، وقال أبوزرعة: فيه لين، وقال الترمذى بعد إخراج الحديث: هذا حديث غريب، وقدروى بعضهم هذا عن شريک ولم يذكرفيه الصنابحى، ولَا نعرف هذا عن أحدمن الثقات غير شريک، قال العلائي: فقد برئ محمد بن عمر الرومى من التفرد به۔

وشريک هوابن عبدالله النخعى القاضى، احتجّ به مسلم وعلق له البخارى، ووثقه يحيى بن معين، وقال العجلى: ثقة حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: مارأيت أحداً قط أورع فى علمه من شريک، فعلى هذايكون تفرده حسنا، فكيف إذا انضم إلى حديث أبى معاوية، ولَايرد عليه رواية من أسقط منه الصنابحى، لأن سويدبن غفلة تابعى مخضرم أدرک الخلفاء الأربعة وسمع منهم، وذكر الصنابحى فيه من المزيد فى متصل الأسانيد، ولم يأت أبوالفرج ولَاغيره بعلة قادحة فى حديث شريک سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر، انتهى كلام العلائى۔

وسئل الحافظ ابن حجر في فتيا فقال: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: إنه صحيح، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب والصواب خلاف قولهما معاً، وأنّ الحديث من قسم الحسن، لَايرتقي إلى الصحة ولَاينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولًا، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك، انتهى، وقال في اللسان متعقباً على الذهبي: هذاالحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلاينبغي أن يطلق عليه بالوضع، انتهى۔

الحديث ۷۸

رقم الحديث (۳۷۲۷) باب مناقب عليّ رضي الله عنه

قال الترمذي في المناقب: حدثنا علي بن المنذر نا ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليّ! لَايحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: مامعنى هذاالحديث؟ قال: لَايحل لأحدأن يستطرقه جنبا غيري وغيرك، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وقدسمع محمد بن إسماعيل مني هذالحديث واستغربه۔

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وتبعه السراج القزويني، قلت: أخرجه البيهقي والبزار (كذا في الكاف الشاف ص ۴۴) من طريق سالم بن أبي حفصة، وقال البزار: كان سالم شيعيا، لكنه لم يترك ولم يتابع على هذا، ومعناه أنه ﷺ كان منزله في المسجد، و في قوله لم يتابع على هذا نظر، فقد تابعه مسعر، أخرجه الرامهر مزي في المحدث الفاصل (ص ۱۰۵)، وكذا تابعه كثير بن إسماعيل النواء عن عطية به، أخرجه

أبوبكر بن مردويه (كما فى الموضوعات لِابن الجوزى (١/٣٦) وابن عساكر (كما فى البداية و النهاية ٧/٣٤٤)، وكثير النواء غال فى التشيع مفرط فيه، ومن طريقه أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، وقال: ضعفه الرازى والنسائى، وقال السعدى: زائغ، وقال ابن عدى: كان غاليا فى التشيع مفرطاً فيه، وعطية أجمعوا على ضعفه، قال ابن حبان: كان يجالس الكلبى فيقول قال رسول الله ﷺ فيروى ذلک عنه ويكنيه أبا سعيد فيظن أنه أرادالخدرى، لَايحلّ كتب حديثه إلّاعلى سبيل التعجب۔

قلت: كثير ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال العجلى: لَابأس به، وقال محمد بن بشرالعبدى: إنه رجع عن التشيع، ولم ينفردبه، فقد تابعه سالم بن أبى حفصة، وهو صدوق لكنه شيعى غال يهم فى الروايات، وعطية بن سعد العوفى ضعيف شيعى، وقال النووى فى شرح المهذب (٣/١٦٤): مداره على سالم بن أبى حفصة وعطية، وهما ضعيفان جداً شيعيان متّهمان فى رواية هذاالحديث، وقدأجمع العلماء على تضعيف سالم وغلوّه فى التشيع، ويكفى فى ردّه بعض ماذكرنا، وقداستغربه إمام الفن البخارى، قال الحافظ فى التلخيص (ص٢٨٧): ضعف بعضهم حديث أبى سعيد هذا، وأجيب بأنه يقوى بشواهده۔

قلت له: شواهد عن سعدبن أبى وقاصؓ وعمر بن الخطابؓ وأم سلمةؓ وابن عباسؓ وجابرؓ وأبى رافعؓ۔

فحديث سعدؓ أخرجه البزار كما فى التلخيص الحبير (ص٢٨٧) و الكاف الشاف (ص ٤٤) واللآلى (١/٣٥٣) من طريق الحسن بن زيد عن خارجة بن سعد عن أبيه قال قال رسول اللّٰه ﷺ لعلىّ: لَايحلّ لأحدأن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرک، وقال البزار: لَانعلمه عن سعد إلّابهذا الاِسناد، والحسن بن زيد هو ابن الحسن بن على رضى اللّٰه عنهم ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال يحيى: ضعيف الحديث، وخارجة بن سعدلم أجدله ترجمة، وقال الهيثمى (٩/١١٥): خارجة لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات۔

وحديث عمر بن الخطابؓ أخرجه أبويعلى۔

وحديث أم سلمةؓ أخرجه ابن أبى شيبة فى مسنده عن أبى نعيم عن ابن أبى غنية عن أبى الخطاب عن محدوج الهذلى عن جسرة عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ إلى صرحة المسجد فنادى بأعلى صوته: ألَا إن هذا المسجد لَايحلّ لجنب ولَاحائض إلا النبى وأزواجه وعليّا وفاطمة، ألَاهل بينت لكم الأسماء أن تضلوا (كذا فى اللآلي ٣٥٣/١)، وأخرجه البيهقى فى سننه (كما فى اللآلي ٣٥٣/١) وابن عساكرفى تاريخه (كما فى البداية والنهاية ٣٤٤/٧)، قال البيهقى: محدوج قال البخارى: فيه نظر، وقال ابن كثير (٣٤٤/٧): هذا إسناد غريب وفيه ضعف، وأخرجه الطبرى (كما فى الكاف الشاف ص ٤٤) ولفظه: لَاينبغى لأحدأن يجنب فى هذا المسجد إلّا أنا وعليّ۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه أبويعلى (كما فى الكاف الشاف ص ٤٤) والنسائى۔

وحديث جابرؓ أخرجه ابن منيع فى مسنده (كما فى اللآلى ٣٥٣/١)، وفيه ضعف وجهالة۔

وحديث أبى رافعؓ أخرجه ابن عساكر، قال ابن كثير: وفى إسناده غرابة۔

وهذه الطرق وإن كان كل واحد منها لَاتخلوا عن علّة ولكنها تتقوّى بانضمام بعضها إلى بعض، وقد قال الصلاح العلائى فى حديث أبى سعيد وحده :إنه لَاينتهى إلى درجة الوضع بل هو ضعيف واه، وتعجب من تحسين الترمذى إياه، قلت: فكيف بانضمام بعضها إلى بعض، والله أعلم۔

الحديث : ٧٩

رقم الحديث (٣٧٣٢) باب مناقب عليؓ،

قال الترمذى فى المناقب: حدثنا محمد بن حميد الرازى نا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبى بلج عن عمروبن ميمون عن ابن عباسؓ أن النبىﷺ أمر بسدّ الأبواب

إلّاباب عليّ ، قال الترمذی : هذا حديث غريب لانعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلّا من هذا الوجه ۔

وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (١/٣٦۴) من حديث ابن عباسؓ وسعدبن أبی وقاصؓ وزيد بن أرقمؓ وجابرؓ ، وقال : هذه الأحاديث كلّها من وضع الرافضة ، قابلوا بها الحديث المتّفق علی صحّته : سدّوا الأبواب إلّاباب أبی بكر ، أخرجه الشيخان من حديث أبی سعيدؓ ، وأخرجه البخاری من حديث ابن عباسؓ بلفظ : سدّوا عنی كل خوخة فی المسجد غيرخوخة أبی بكر ، وقال : فی حديث ابن عباسؓ أبوبلج ، واسمه يحيی بن سليم ، قال أحمد : روی أبوبلج حديثا منكرا سدّواالأبواب۔

قلت : حديث ابن عباسؓ هذا أخرجه النسائی فی الخصائص (ص١٠) من السنن الكبری والكلاباذی فی معانی الأخبار (كما فی اللآلی ص١/٣۴٨ والقول المسدد ص١٧) من طريق مسكين بن بكيرعن شعبة عن أبی بلج ، وأخرجه أحمد (ص١/٣٣١) والنسائی (ص١٠) أيضاً من طريق أبی عوانة الوضاح عن أبی بلج يحيی بلفظ : قال ابن عباسؓ : وسدّأبواب المسجد غيرباب عليؓ ، فكان يدخل المسجد وهو طريقه ، ليس له طريق غيره ، وأبوبلج يحيی بن سليم وثقه ابن معين والنسائی والدارقطنی وغيرهم ، وقال البخاری : فيه نظر ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث لَابأس به ، وذكره ابن حبان فی الثقات وقال : يخطئ ، فالحق أن حديثه حسن ، وأحاديث زيد بن أرقمؓ وسعد بن أبی وقاصؓ وابن عمرؓ التی أوردها ابن الجوزی فی الموضوعات مقتصراً علی بعض أسانيدها كلّها قوية، وهی شواهد لحديث ابن عباسؓ۔

فحديث زيد بن أبی أرقمؓ أخرجه أحمد (۴/٣٦٩) حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبی عبداللّه عن زيد بن أرقمؓ قال: كان لنفر من أصحاب رسول اللّهﷺ أبواب شارعة فی المسجد فقال يومًا : سدّواهذه الأبواب إلّاباب عليّ ، قال : فتكلّم فی ذلك الناس ، قال فقام رسول اللّهﷺ فحمدللّه تعالیٰ وأثنی عليه ثم قال : أمابعد! فإنی أمرت

بسدّهذه الأبواب إلّاباب علىّ ، وقال فيه قائلكم ، وإنى والله ماسددت شيئا ولَا فتحته ولكنى أمرت بشئ فاتبعته۔

وأخرجه النسائى فى الخصائص (ص ۹) من سننه الكبرى عن محمد بن بشار عن غندر، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (ص ۱۲۵/۱) والضياء المقدسى فى المختارة كلاهما من طريق المسند ، قال الحاكم : صحيح الإسناد ، وقال الحافظ فى الفتح : رواته ثقات، وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ۳۶۵/۱) من طريق النسائى وأعلّه بميمون ، ونقل عن يحيى القطان : لَاشئ ، وتعقّبه الحافظ ابن حجر فى القول المسدد(ص ۱۷) بأنّه أخطأفى ذلك خطأ ظاهرا ، وميمون وثقه غيرواحد ، وتكلّم بعضهم فى حفظه ، وقدصحّح له الترمذى حديثاً غيرهذا ، تفردبه عن زيد بن أرقمؓ۔

وحديث سعدبن أبى وقاصؓ أخرجه أحمد (۱۷۵/۱)حدثنا حجاج ثنا فطرعن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم الكنانى قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالكؓ بها، فقال: أمررسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب علىّ، عبدالله بن شريك وثقه أحمد وابن معين وأبوزرعة، وقال أبوحاتم: ليس بقوى، وكذاقال النسائى، وقال مرة: ليس بذاك، ومرة: ليس به بأس، وقال الجوزجانى: مختارى كذاب۔

قلت: هذا عندى غلومن الجوزجانى، لأنّه شديد النصب، والرجل صدوق، ولكنه شيعى، وعبدالله بن الرقيم بالتصغير ويقال ابن أبى الرقيم ويقال ابن الأرقم الكنانى الكوفى، قال النسائى: لَا أعرفه، وقال البخارى: فيه نظر، ولكنه لم ينفرد به بل تابعه الحارث بن مالك عندالنسائى فى الخصائص (ص ۱۰) من طريق عبد الله بن شريك عنه، ولكن الحارث بن مالك مجهول، قال النسائى: لَاأعرفه، وقداختلف فيه على عبدالله بن شريك، فقال إسرائيل عنه هكذا، وقال فطرعنه عن عبدالله بن الرقيم عن سعد، وقال جابر بن الحرعنه عن الحارث بن ثعلبة عن سعد، والمحفوظ حديث فطر، كذا

فى تهذيب التهذيب(١٥٦/٢)، وذكره ابن الجوزى من الطريقين المذكورين أعنى طريق عبدالله بن الرقيم والحارث بن مالك فى الموضوعات، وحمل على عبدالله بن شريک، ونقل قول الجوزجانى: كان كذابا، وقول ابن حبان كان غالياً فى التشيع، روى عن الأثبات مالَايشبه حديث الثقات۔

وله طريق أُخرى عند أبى يعلى (كما فى البداية والنهاية ص ۳۴۳/۷) حدثنا موسى بن محمد بن حسان ثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر الطحان ثنا غسان بن بسرالكاهلى عن مسلم عن سعدؓ أن رسول الله ﷺ سدّ أبواب المسجد وفتح باب علىّ، فقال الناس فى ذلک فقال: ماأنا فتحته ولكن الله فتحه۔

وأخرجه الطبرانى فى الأوسط(كما فى القول المسدد ص ١٨)من طريق أخرى من طريق الحكم بن عتيبة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: أمررسول الله ﷺ بسدّالأبواب إلّاباب علىّ، فقالوا يارسول الله ! سددت أبوابنا كلّها إلّاباب علىّ؟ فقال: ماأنا سددت أبوابكم ولكن الله سدّها، لم يروه عن الحكم إلّا معاوية بن ميسرة بن شريح، قال الحافظ فى القول المسدد (ص ١٨): وهو حفيد القاضى شريح الكندى، قال البخارى فى تاريخه: سمع الحكم بن عتيبة، ولم يذكرفيه جرحا، وذكره ابن حبان فى الثقات۔

وحديث ابن عمرؓ أخرجه الإمام أحمد(۲/۳۷) حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمربن أسيد عن ابن عمرؓ قال: كنا نقول فى زمن النبى ﷺ: رسول الله خيرالناس، ثم أبوبكر، ثم عمر، ولقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال، لأن تكون لى واحدة منهن أحبّ إلىّ من حمرالنعم، زوّجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلّابابه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات(ص ٣٦٦/١) من هذا الوجه وقال: هشام بن سعد قال يحيى بن معين: ليس بشئ، وقال أحمد: ليس هومحكم الحديث۔

قلت: هذاالقدر لَايقتضى أن يكون حديثه موضوعاً، أخرج له مسلم فى الشواهد قاله

الحاكم، واحتجّ به الأربعة، وقال العجلى: هو حسن الحديث، وتبعه ابن حجرفى الفتح (۸/ ۱۵) فقال: إسناده حسن، وقال فى الفتح (۸/ ۱۵) والقول المسدد(ص ۱۸): وأخرج النسائى من طريق العلاء بن عرار قال: قلت لعبدالله بن عمر أخبرنى عن علىّ وعثمان! فقال: أما علىّ فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله ﷺ فإنه سدّ أبوابنا فى المسجد وأقرّ بابه، ورجاله رجال الصحيح إلّا العلاء وهو ثقة، وثقه يحيى بن معين وغيره، وعرار بمهملات.

وفى الباب عن جابربن سمرةؓ عندالطبرانى فى الكبير، وفيه ناصح بن عبدالله وهو متروک.

قال الحافظ ابن حجرفى الفتح (۸/ ۱۵): وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها، وقد أورد ابن الجوزى هذاالحديث فى الموضوعات أخرجه من حديث سعد بن أبى وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم، وأعلّه ببعض من تكلّم فيه من رواته، وليس ذلک بقادح لماذكرت من كثرة الطرق، وأعلّه أيضاً أنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة فى باب أبى بكرؓ، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح فى باب أبى بكرؓ ، انتهى، وأخطأفى ذلک خطأ شنيعا، فإنه سلک فى ذلک ردّالأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أن الجمع بين القصّتين ممكن.

وقدأشار إلى ذلک البزارفى مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان فى قصّة علىؓ، وورد من روايات أهل المدينة فى قصة أبى بكرؓ، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بمادلّ عليه حديث أبى سعيد الخدرىؓ يعنى الذى أخرجه الترمذى أن النبى ﷺ قال: لَايحلّ أن يستطرق هذا المسجدجنباغيرى وغيرک، والمعنى أن باب علىّ كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلک لم يؤمربسدّه، ويؤيد ذلک ماأخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبدالله بن

حنطب أن النبى ﷺ لم يأذن لأحد أن يمرّ فى المسجد وهو جنب إلّا لعلىّ بن أبى طالب، لأنّ بيته كان فى المسجد۔

ومحصّل الجمع أنّ الأمربسدّ الأبواب وقع مرتين، ففى الأولى استثنى علىؓ لماذكر، وفى الأخرى استثنى أبوبكرؓ، ولكن لَا يتم إلّا بأن يحمل مافى قصة علىّ على الباب الحقيقى، ومافى قصة أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة كما صرّح به فى بعض طرقه، وكأنهم لمّا أمروا بسدّالأبواب سدّوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلک بسدّها، فهذه طريقة لَابأس بها فى الجمع بين الحديثين، وبها جمع بينهما أبو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار وأبوبكر الكلاباذى فى معانى الأخبار، وصرّح بأن بيت أبى بكر كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علىّ لم يكن له باب إلّا من داخل المسجد، انتهى۔

قال الحافظ فى القول المسدد(ص ۱۹): ولوفتح هذالباب أى باب المعارضة لردّ الأحاديث الصحيحة لَادّعى فى كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبى اللّٰه ذلک والمومنون، وغاية نظرالمحدث صحة الحديث لكونه من روايات الثقات، وقدثبت ذلک فى هذاالحديث من الطرق المتظاهرة، واللّٰه اعلم۔

الحديث : ۸۰

رقم الحديث (۳۷۵۸) باب مناقب العباس بن عبدالمطلبؓ ،

قال الترمذى فى المناقب: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى نا عبدالوهاب بن عطاء عن ثوربن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباسؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ للعباس : إذاكان غداة الاِثنين فأتنى أنت وولدک حتى أدعولهم بدعوة ينفعک اللّٰه بها وولدک ، فغدا وغدونامعه ، فألبسناكساءً ثم قال : اللّٰهم اغفرللعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة

لَاتغادرذنبا ، اللّهم احفظه فی ولده ، قال الترمذی : هذا حسن غریب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه ، انتهی۔

حکی الخطیب (ص۲۳/۱۱) عن صالح بن محمد الحافظ المعروف بجزرة أنه قال: أنکروا علی الخفاف یعنی عبدالوهاب بن عطاء هذا الحدیث وماأنکرواعلیه غیره ، فکان یحیی بن معین یقول : هذاموضوع ، وعبدالوهاب لم یقل فیه حدثنا ثور ، ولعلّه دلّس فیه وهو ثقة ، والحدیث أخرجه الخطیب فی تاریخه (ص۲۴/۱۱)ولفظه : اللّهم اخلفه فی ولده ، قال الذهبی فی المیزان : مافی الدعاء أنهم یکونون خلفاء ، بل المعنی أنهم یخلفون آبائهم ، انتهی ، أی فلا یعارض هذا الحدیث أنّه قدصار غیرولده خلفاء۔

قلت : هذاالقدر لَایکفی فی الجواب ، فابن معین إمام هذاالشان یقول بکون الحدیث موضوعا ، ووافقه صالح جزرة ، وقال البخاری : یکتب حدیثه ، قیل له : یحتج به ؟ قال: أرجوإلّاأنه کان یدلس عن ثور وأقوام أحادیث مناکیر ، وقال سعیدبن عمروالبردعی : قیل لأبی زرعة : روی عن ثوربن یزید حدیثین لیسا من حدیث ثوروذکر عن یحیی بن معین هذین الحدیثین فقال : لم یذکرفیهما الخبر۔

الحدیث : ۸۱

رقم الحدیث (۳۸۴۲) باب مناقب معاویة بن أبی سفیانؓ ،

قال الترمذی فی المناقب: حدثنا محمد بن یحیی أبومسهرعن سعید بن عبدالعزیز عن ربیعة بن یزید عن عبدالرحمن بن أبی عمیرةؓ وکان من أصحاب رسول اللهﷺ عن النبیﷺ أنه قال لمعاویةؓ : اللّهم اجعله هادیا مهدیا واهدبه، قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب۔

قال ابن عبدالبرفی الاِستیعاب (ص۴۰۷/۲) : منهم من یوقف حدیثه هذاولَایرفعه ، ولَا

يصح مرفوعاً عندهم ولَاتثبت له صحبة ، ونازعه ابن فتحون وغيره ، قال أبوحاتم وابن السكن : له صحبة ، وذكره البخارى وابن سعد وابن البرقى وابن حبان فى الصحابة ، ومال ابن حجر فى الَاصابة إلى ثبوت هذه الرواية وقال : ليست له علة إلّاالاِضطراب ، فإن رواته ثقات ، فقدرواه الوليد بن مسلم وعمر بن عبدالواحد عن سعيدبن عبدالعزيز فخالفا أبامسهر فى شيخه ، قالَا عن سعيد عن يونس بن ميسرة عن عبدالرحمن بن أبى عميرة ، أخرجه ابن شاهين من طريق محمود بن خالد عنهما ، وكذا أخرجه ابن قانع عن طريق زيد بن أبى الزرقاء عن الوليدبن مسلم ، انتهى۔

الحديث : ۸۲

رقم الحديث (۳۸۷۴) باب فضل فاطمة بنت محمدﷺ ،

قال الترمذى فى المناقب: حدثنا حسين بن يزيد الكوفى نا عبدالسلام بن حرب عن أبى الجحاف عن جميع بن عمير التيمى قال :دخلت مع عمتى على عائشةؓ فسئلت أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول اللهﷺ ؟ قالت : فاطمةؓ ، فقيل : من الرجال؟ قالت : زوجها، إن كان ماعلمت صوّاماً قوّاماً، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب۔

قلت : أخرجه الحاكم (ص۱۵۷/۳) والخطيب (ص۴۳۰/۱۱) من طريق عبدالسلام بن حرب، وأخرجه الحاكم من طريق عبادبن يعقوب الرواجنى عن محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدى عن أبى إسحق الشيبانى عن جميع بن عميربه ، وأخرجه حمزة السهمى فى تاريخ جرحان (ص۱۷۲) من طريق المسعودى عن كثيرالنواء عن جميع به ، وكلّ رواته تكلّم فيه سوى أبى إسحق الشيبانى ، فعباد بن يعقوب الرواجنى وكثير النواء وجميع بن عمير كلّهم من الشيعة الأجلاد ، قال الذهبى فى تلخيص المستدرک : جميع متهم، ولم يقل هذا عائشةؓ أصلا ، انتهى۔ والله تعالى أعلم۔ ……………………………

جزء تحقيق الأحاديث

التى وسمت بالوضع أو الضعف وهى فى سنن النسائى

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفورى

شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكر العلامة السيوطى فى آخر التعقبات أن ابن الجوزى ذكر فى الموضوعات من سنن النسائى عشرة أحاديث، وهذه الأحاديث ليست كلّها فى السنن الصغرى، بل بعضها فى السنن الكبرى، وأنا أسوقها على ترتيب الصغرى، ثم أذكر بعدها ماأخرجه النسائى فى الكبرى، ولم أتقيّد بما أورده ابن الجوزى، بل ذكرت فيها مااطّلعت عليه فى كلام أحد من النقّاد۔

الحديث الأول

رقم الحديث (۷۵۴)، باب مايقطع الصلاة ومالَايقطع،

أخرج النسائى فى الصلاة فى أبواب القبلة من طريق ابن جريج عن محمد بن عمر بن على عن عباس بن عبيد الله بن العباس عن الفضل بن عباسؓ قال: زار رسول الله ﷺ عباسا فى بادية لنا، ولنا كليبة وحمارة ترعى، فصلّى النبى ﷺ العصر وهما بين يديه، فلم يزجرا ولم يؤخّرا ۔

قال ابن حزم (ص ۱۳/۴): هذا باطل، لإن العباس بن عبيدالله لم يدرک عمّه الفضل، قلت: غايته أنه منقطع، والاِنقطاع لَايقتضى البطلان، والحديث أخرجه أحمد من هذا الوجه، وأخرجه أبوداود من طريق يحى بن أيوب عن محمد بن عمر۔

الحديث الثانى

رقم الحديث (۷۷۵)، باب الصلاة قبل العصر،

أخرج النسائى فى آخر الِامامة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين على أبى إسحاق، حديث

أبی إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: سألنا عليًا عن صلاة رسول الله ﷺ، قال: أيّكم يطيق ذلک؟ قلنا: إن لم نطقه سمعنا، قال: كان إذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلّى ركعتين، الحديث۔

قال أبوإسحاق الجوزجانی: إنه باطل، وتبعه ابن تيمية وابن القيم، وهو مردود، فإن لأجزائه شواهد، كما سقت ذالک فی أحاديث الترمذی (۲۶۷/۳)۔

الحديث الثالث

رقم الحديث (۱۴۵۷)، باب المقام الذی يقصر به الصلاة،

أخرج النسائی فی أبواب تقصير الصلاة فی السفر: حدثنا أحمد بن يحی الصوفی قال حدثنا أبونعيم قال حدثنا العلاء بن زهير الأزدی قال حدثنا عبدالرحمن بن الأسود عن عائشةؓ أنها اعتمرت مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة، حتى إذا قدمت مكة قالت يارسول الله! بأبی أنت وأمّی قصرتَ وأتممتُ، وأفطرتَ وصمتُ، قال: أحسنتِ ياعائشة، وماعاب علیّ۔

قال ابن حزم (ص ۲۶۹/۳): قد تفرّد به العلاء بن زهير الأزدی وهو مجهول، قال ابن القيم فی الهدی (۱۳۳/۱): سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: هذا الحديث كذب على عائشةؓ، ولم تكن عائشة تصلّی بخلاف صلاة رسول الله ﷺ وسائر الصحابة وهی تشاهدهم، يقصرون ثم تتمّ هی وحدها بلا موجب، كيف! وهی القائلة فرضت الصلاة ركعتين، فزيد فی صلاة الحضر وأقرّت صلاة السفر، فكيف يظنّ أنها تزيد على مافرض الله، وتخالف رسول الله ﷺ وأصحابه، قال الزهری لعروة لمّا حدثه عن أبيه عنها بذلک: فما شأنها كانت تتمّ الصلاة، فقال: تأوّلت كما تأوّل عثمان، فاذا كان النبی ﷺ قد حسّن فعلها وأقرّها عليه فما للتأويل حينئذ وجه، ولايصح أن يضاف إتمامها إلى التأويل على هذا التقدير، وقدأخبر ابن عمرؓ أن رسول الله ﷺ لم يكن يزيد فی السفر على

ركعتين ولَا أبوبكر ولَاعمر، أفيظن لعائشة أمّ المؤمنين مخالفتهم وهى تراهم يقصرون، وأمّا بعدموته ﷺ فإنها أتمّت كما أتمّ عثمان، وكلاهما تأوّلَا تأويلاً، والحجة فى روايتهم لَافى تأويل الواحد عنهم مع مخالفة غيره له، انتهى۔

قلت: قد ردّ هذا الحديث ابن تيمية فى فتاويه (ص ٢٤/١٤٦ و٢٢/٨٠) فقال مرة: إنه خطأ، وقال مرة: باطل، وقال مرة: إنه حديث مفتعل، وأطال فى ردّه، وخلاصته أنه معلول إسناداً ومتنا۔

أما من جهة الإسناد فلأن العلاء بن زهير الأزدى قد تفرد به، قال ابن حزم: وهو مجهول، ولم يسمع عبدالرحمن بن الأسود عن عائشة، لأنه دخل عليها صغيرا، فهو منقطع۔

وردّ الوجهان، أما الأول فلأن العلاء بن زهير الأزدى قد روى عنه جماعة، منهم أبونعيم الفضل بن دكين ومحمد بن يوسف الفريابى والقاسم بن الحكم العرنى ووكيع بن الجراح وغيرهم، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال عبدالحق رداً على ابن حزم: بل هو ثقة مشهور، والحديث الذى رواه فى القصر صحيح، وتناقض فيه ابن حبان فذكره فى الثقات والضعفاء كليهما، وقال فى الضعفاء: يروى عن الثقات مالَايشبه حديث الأثبات، فبطل الِاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات، وردّه الذهبى فى الميزان بأن العبرة بتوثيق يحى، فظهر أنه معروف العين والوصف،

وأماعلة الِانقطاع فمندفعة بما قال الدار قطنى وتبعه البيهقى أن عبدالرحمن قدأدرك عائشة ودخل عليها وهو مراهق، وهو مع أبيه وقد سمع منها، واستدلّ لذلک الدارقطنى بما أخرجه هو والطحاوى (ص٣٢) وابن سعد (٦/٢٨٩) من طريق حماد بن زيد عن الصقعب بن زهير عن عبدالرحمن بن الأسود قال: كان أبى يبعثنى إلى عائشة قبل أن احتلم، فلما احتلمت جئت فناديت فقلت مايوجب الغسل؟ فقالت: إذا التقت المواسى، وبما أخرجه هو والبخارى فى تاريخه وابن سعد عن أبى نعيم عن العلاء بن زهير الأزدى

قال حدثنی عبدالرحمن بن الأسود قال: كنت أدخل على عائشة بغير إذن، حتى إذا كان احتلمت سلّمت واستأذنت فعرفت صوتی، وقال أبوحاتم: أدخل على عائشة وهوصغير ولم يسمع منها، وتبعه الشيخ تقی الدين ابن تيمية فی فتاويه (۱۴۷/۲۴).

وله طريق آخر أخرجه الدارقطنی والبيهقی من طريق محمد بن يوسف الفريابی عن العلاء بن زهير عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة، قال الدار قطنی: هذاالإسناد متصل حسن، وقال البيهقی: إسناد صحيح، لكن حكی البيهقی عن أبی بكر النيسابوری الحافظ أنه قال: من قال فی هذا الحديث عن أبيه فقد أخطأ، قال ابن تيمية فی فتاويه(۱۴۶/۲۴): أبوبكر النيسابوری إمام فی الفقه والحديث، وكان له عناية بالأحاديث الفقهية ومافيها من اختلاف الألفاظ، وهوأقرب إلى طريقة أهل العلم التی لَاتعصّب فيها بقول أحد من الفقهاء مثل أئمة الحديث المشهورين، ولذا رجّح هذه الطريق (أی التی لَاذكرفيها بواسطة أبيه)، والصواب ما قاله أبوبكر، و هو أن هذا الحديث ليس بمتصل، وعبدالرحمن إنما دخل على عائشة وهوصبی، ولم يضبط ما قالته، قال الحافظ ابن حجر فی التلخيص (ص۱۲۸): واختلف قول الدارقطنی فيه، فقال فی السنن: إسناده حسن، وقال فی العلل: المرسل أشبه.

وأما من جهة المتن فمعلول من وجوه، أحدها أن فی بعض طرقه عند الدارقطنی وغيره خرجت مع رسول الله ﷺ فی عمرة رمضان، وهذا خطأ باتفاق أهل العلم، فإن النبی ﷺ اعتمر أربع عمر كلّهافی ذی القعدة إلّا التی مع حجّته ففی ذی الحجة، كماثبت ذلک فی حديث أنس وغيره فی الصحيحين وغيرهما، وفی رواية عن عائشة: لم يعتمر رسول الله ﷺ إلّافی ذی القعدة، وكذالک عن ابن عباسؓ رواهما ابن ماجه، ومارواه أبوداود عنها قالت: اعتمر رسول الله ﷺ عمرتين، عمرة فی ذی القعدة وعمرة فی شوال، فهذا إن ثبت فلعلّها أرادت ابتداء سفره، وقديقال: أرادت به عمرة الجعرّانة فإن إرادتها كانت فی آخر شوال ۔

قال ابن تيمية (٢٤/١٤٩): وإذا ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه لم يعتمر إلّا في ذي القعدة، وثبت أيضا أنه لم يسافر من المدينة إلى مكة ودخلها إلّا ثلاث مرات، عمرة القضية، ثم غزوة الفتح، ثم حجة الوداع، وهذا مما لَانزاع فيه بين أهل العلم بالحديث والسيرة، ولم يسافر في رمضان إلى مكة إلّاغزوة الفتح كان كل من هذين دليلا قاطعا على أن هذا الحديث خطأ محض، فعلم قطعاً أنه باطل لَايجوز لمن علم حاله أن يرويه عن النبي ﷺ لقوله من روى عنّي حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين، لكن من حدث من العلماء الذين لَايستحلّون هذا فلم يعلموا أنه كذب لم يأثم، فإن قيل: فيكون قوله في رمضان خطأ، وسائر الحديث يمكن صدقه، قيل: بل جميع طرقه تدلّ على أن ذلک كان في رمضان، لأنها قالت: قلت: أفطرت وصمت وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت عائشةؓ، وهذا مما يقال في الصوم الواجب، وأما السفر في غيررمضان فلايذكر فيه مثل هذا، لأنه معلوم أن الفطر فيه جائز، انتهى۔

قلت: قد يقال أنها صامت تطوعا وأتمّت، وأن النبي ﷺ أفطر وقصر، فعرضت عليه عملها فصوّبها۔

الثاني أن عائشةؓ كانت حديثة السنّ على عهد النبيّ ﷺ، لأنه توفّي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة، وتعلّمت الإسلام وشرائعه عن النبي ﷺ، فكيف يتصوّر أن تصوم وتصلّي في السفر خلاف ما يفعله هو وسائر الصحابة وسائر أزواجه، ولَاتخبربذلک حتى تصل إلى مكة، وهل يظنّ مثل هذا بعائشة أمّ المؤمنينؓ، وكيف تطيب نفسها بخلافه من غير استئذانه، ومابالها فعلت هذا في هذه السفرة دون سائرأسفارها معه۔

الثالث أنها قد روت فرضت الصلاة ركعتين ثمّ هاجر رسول الله ﷺ ففرضت أربعا وتركت صلاة السفر على الفريضة الأولى، قال الزهري: قلت لعروة فما بال عائشةؓ تتمّ؟ قال: تأوّلت كما تأوّل عثمانؓ، رواه البخاري ومسلم، فلوكانت صلّت في عهدالنبي ﷺ في السفر أربعا فلم لم تقل إنما أتممت لأن النبي ﷺ قد أجاز بذلک۔

وأخرج ابن خزيمة والبيهقى وغيرهما بالأسانيد الثابتة عن وهب بن جرير ثنا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ أنها كانت تصلّى فى السفر أربعاً، فقلت لها! لو صلّيت ركعتين؟ فقالت ياابن أختى! إنه لَايشقّ علىّ، فلو كان النبى ﷺ قد حسن لها الِاتمام لكانت أتمّت اتباعًا لسنّة رسول الله ﷺ ،فلم تحتج أن تقول إنه لَايشقّ علىّ، وأىّ حاجة إلى التاويل الذى أشار إليه عروة۔

قال الحافظ ابن حجر (ص۱۲۸): صحّته بعيدة، فإن عائشةؓ كانت تتمّ، وذكر عروة أنها تأوّلت ما تأوّل عثمان، كما فى الصحيح، فلو كان عندها عن النبى ﷺ رواية لم يقل عروة عنها أنها تأوّلت، وقد ثبت فى الصحيحين خلاف ذالک۔

الحديث الرابع

رقم الحديث (۲۰۵۷)، باب ضمّة القبر وضغطته،

أخرج النسائى فى الجنائز من طريق ابن إدريس عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمرؓ عن رسول الله ﷺ قال: هذا الذى تحرّک له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضمّ ضمّة ثم فرّج عنه۔

رجاله ثقات، وإسناده صحيح، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۲۳۲) من حديث سعد بن أبى وقاصؓ من طريق صالح بن محمد بن صالح عن أبيه عن سعد بن عامر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: اهتزّ عرش الله عزوجل لوفاة سعدبن معاذ، ونزل الأرض لشهود جنازة سعدبن معاذ سبعون ألف ملک ما نزلوها قبلها، واستبشر به أهل السماء، ولقد ضمّ سعد بن معاذ ضمّة يعنى فى قبره، ولو كان أحد منها معافى عوفى منها سعد بن معاذ، قال ابن الجوزى: تفرد به محمد بن صالح، قال ابن حبان: يروى المناكير عن المشاهير، لاَ يجوز الِاحتجاج به۔

☆☆☆

جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع
وهى فى سنن ابن ماجه

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفورى

شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)

بسم الرحمن الرحیم۔

نحمده ونصلی علی رسوله الکریم

الحدیث: ۱

رقم الحدیث (۲۲)، باب فی الاِیمان،

قال ابن ماجه: حدثنا علی بن محمد ثنا محمد بن فضیل عن علی بن نزار عن أبیه عن عکرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: صنفان من هذه الأمّة لیس لهما فی الاِسلام نصیب، المرجئة والقدریة۔

هذا الحدیث انتقده السراج القزوینی علی المصابیح وزعمه موضوعا، وردّ علیه العلائی والحافظ ابن حجر والسیوطی، وتقدم بسط القول فی أحادیث الترمذی فی أبواب القدر (۴/۳۰۷)۔

الحدیث: ۲

رقم الحدیث (۶۵)، باب فی الاِیمان،

أخرج ابن ماجه: حدثنا سهل بن أبی سهل و محمد بن إسماعیل قالَا حدثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروی ثنا علی بن موسی الرضا عن أبیه عن جعفربن محمد عن أبیه عن علی بن الحسین عن أبیه عن علی بن أبی طالبؓ قال قال رسول الله ﷺ: الاِیمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأرکان۔

هذا حدیث موضوع قد حکم الأئمة بوضعه واتّهموابه أباالصلت الهروی، قال الخطیب (ص ۱۵۱) أخبرناالبرقانی قال: قد ذکر أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروی عند أبی الحسن الدارقطنی فقال: کان خبیثا رافضیا، روی عن جعفربن محمد هذا

الحديث عن آبائه عن النبى ﷺ، وهومتّهم بوضعه لم يحدّث به إلّا من سرقه منه، فهوالاِبتداء فى هذاالحديث، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۱۲۸/۱) ونقل كلام الدارقطنى، وكذا نقله الذهبى فى الميزان وابن حجر فى تهذيب التهذيب وسكتوا عنه۔

والحديث أخرجه الدولَابى فى الكنى(۱۱/۲) والطبرانى فى معجمه والبيهقى فى الشعب والخطيب فى التاريخ (۱۱/۴۷) من طريق أبى الصلت الهروى، وتابعه عبدالله بن أحمد بن عامر الطائى عن أبيه وعلى بن غراب ومحمد بن سهل البجلى وداود بن سليمان بن وهب الغازى، وأورد ابن الجوزى هذه المتابعات فى الموضوعات (۱۲۸/۱) وقال: عبدالله بن أحمد بن عامر روى عن أهل البيت نسخة باطلة، وعلى بن غراب قال السعدى: هوساقط، وقال ابن حبان: حدّث بالأشياء الموضوعة، فبطل الاِحتجاج به، ومحمد بن سهل وداود مجهولَان ، قال الدار قطنى: لم يحدّث بهذا الحديث إلّامن سرقه من أبى الصلت ، قال السيوطى فى اللآلى (۱/۳۴): أبوالصلت وثّقه ابن معين، وقال: ليس ممن يكذب، وقال غيره: كان من المعدودين فى الزهد، وقال فى الميزان: رجل صالح إلّاأنه شيعى ، قال أحمد بن سيار فى تاريخ مرو: كان أبوالصلت يردّ على المرجئة والجهمية والقدرية، وكان يعرف بالتشيّع، فناظرته لأستخرج ماعنده، فلم أره يفرط، رأيته يقدّم أبابكر وعمر، ولَايذكر الصحابة إلّابالجميل۔

قلت: تقدم فيه قول الدارقطنى: وقال العقيلى: رافضى خبيث، وقال أبوحاتم: لم يكن عندى بصدوق، وقال ابن عدى: متّهم، وقال النسائى: ليس بثقة، قال التاج السبكى (۱/۶۰):ومع هذا الجرح لَايعتبر قول عباس الدورى أن يحى بن معين كان يوثقه، ولَاقول ابن محرزأنه ليس ممن يكذب۔

وأما على بن غراب فروى له النسائى وابن ماجه، ووثّقه ابن معين والدارقطنى، وقال أحمد: سمعت منه مجلسا كان يدلّس، ومارأيته إلّاصدوقا، وقال ابن معين: صدوق، وقال الخطيب: تكلّم فيه لأجل مذهبه، كان غالياً فى التشيّع۔ وأمارواياته فقد وصفوه بالصدق

فيها، انتهى۔

قال السيوطی: ومثل هذا يصلح للمتابعة، وقال الحافظ أبوالحجاج المزی فی التهذيب: تابع أباالصلت علی هذا الحديث الحسن بن علی التميمی الطبرستانی عن محمد بن صدقة العنبری عن موسی بن جعفر، وتابعه أحمد بن عيسی بن علی بن حسين بن علی بن أبی طالب عن عباد بن صهيب عن جعفر، انتهی۔ أخرج متابعتهما تمام فی فوائده، وتابعه أيضا الحسن بن محمد بن علی المحجوب أخرجه الشيرازی فی الألقاب، ومحمد بن زياد السهمی – وفی تحفة الأشراف(٨/٣٦٦) السلمی– أخرجه الصابونی فی المأتين، وقال: غريب لم نكتبه إلّامن حديث أهل البيت، انتهی۔

ومحمدبن أسلم أخرجه البيهقی فی الشعب وعبدالله بن موسی بن جعفر أخرجه ابن السنّی فی كتاب الإخوة والأخوات وأبوسعيد الأعرابی فی معجمه –كما فی التعقبات(ص٤) والنكت الظراف(ص٣٦٦)والمخارج السابقة من اللآلی(١/٣٥)–۔

قال الديلمی فی مسند الفردوس–كما فی التعقبات(٤)والمقاصد الحسنة(١٤٠)–: لما دخل علی بن موسی الرضی نيسابور خرج علماء البلدفی طلبه يحی بن يحی وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حرب ومحمد بن رافع فتعلّقوا بلجام بغلته وقال له إسحق: بحقّ آبائک الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيک، فقال: حدثنا العبدالصالح أبی موسی بن جعفروذكر الحديث، قال العلامة عبدالله بن الصديق الغماری تعليقا علی قول السخاوی: حكم عليه ابن الجوزی بالوضع أی متّهما به عبدالسلام بن صالح وبعض المتابعين له، وهو خطأ، فالحديث صحيح، وعبدالسلام بن صالح ثقة، وإنما تكلّم فيه لتشيّعه، وذالک لَايضر، انتهی۔

وله شاهد من حديث عائشةؓ أخرجه الشيرازی فی الألقاب والديلمی فی مسند الفردوس، وفيه عيسی بن إبراهيم بن طهمان الهاشمی، قال البخاری والنسائی: منكر الحديث، وقال أبوحاتم والنسائی أيضا: متروک، وأيضا فی إسناد الديلمی الحكم بن

عبدالله الأيلى، وهو هالک، ولم ينشرح صدرى لهذا الحديث، والذى يغلب على ظنى عدم ثبوت الخبر عن سيدالبشر ﷺ، فإن المذكور فى الحديث مبنى الاِيمان، ولوكان ذلک قاله لنقله الجمع الجمّ، وقول الدارقطنى إمام الفن مع موافقة جماعة من الأئمة هوالذى ينبغى التعويل عليه والرجوع إليه، والله أعلم۔

الحديث: ۳

رقم الحديث (۱۰۴)، فضل عمرؓ،

قال ابن ماجه: حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحى أنبأنا داودبن عطاء المدينى عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيدبن المسيب عن أبى بن كعبؓ قال قال رسول الله ﷺ: أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلّم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة۔

هذا الحديث أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنّة بهذا الاِسناد، قال الذهبى فى الميزان: هذا منكرجداً، وأخرجه الحاكم فى المستدرک (۳/۸۴) من وجه آخر عن سعيدبن المسيب به، قال الذهبى فى مختصر المستدرک: موضوع، وفى إسناده كذاب، وقال الحافظ عمادالدين بن كثير فى جامع المسانيد: هذا الحديث منكر جداً، ومأبعد أن يكون موضوعاً، والآفة فيه من داود بن عطاء، كذا فى مصباح الزجاجة۔

الحديث: ۴

رقم الحديث (۱۲۰)، فضل على بن أبى طالبؓ،

قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازى ثنا عبيدالله بن موسى عن العلاء بن صالح عن المنهال عن عباد بن عبدالله قال قال علىؓ: أنا عبدالله وأخورسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لَايقولها بعدى إلّاكذّاب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين۔

أخرجه النسائى فى الخصائص (ص۳) حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوى قال حدثنا عبيدالله بن موسى به، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۱/۳۴۱) من طريق النسائى وقال: هذا موضوع، والمتّهم به عبادبن عبدالله، قال على بن المدينى: كان ضعيف الحديث، وقال الأزدى: روى أحاديث لَايتابع عليها، والمنهال تركه شعبة، وقال أبوبكر الأثرم: سألت أباعبدالله عن حديث على –يعنى هذا– فقال: إضرب عليه فإنه حديث منكر، وقال الذهبى: هذا كذب على علیؓ، وتعقب السيوطى على ابن الجوزى (ص ۳۲۱) بأن المنهال روى له البخارى والأربعة، وإنما تركه شعبة لأنه سمع من بيته صوت غناء، وهذا لَايوجب غمز الشيخ، وعباد ذكره ابن حبان فى الثقات، وأخرجه الحاكم (ص) من طريق عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن المنهال به وقال: صحيح على شرط الشيخين، انتهى۔

قلت: لكن تعقب الذهبى فى تلخيص المستدرك (۳/۱۱۲) فقال: كذا قال –يعنى الحاكم– وليس هو على شرط واحد منهما، بل ولَا هوبصحيح، بل حديث باطل، فتدبره، وعباد قال ابن المدينى: ضعيف، انتهى۔

وهذا الحديث لَايعرف من طريق المنهال بن عمرو، وأغرب الحافظ ابن كثير (۷/۳۳۶) فقال فى تاريخه: قد جاء من غير وجه، ولم يذكر واحداً من هذه الوجوه، نعم ذكر وجها واحداً وقال: قال سويد بن سعيد: ثنا نوح بن قيس بن سليمان بن عبدالله عن معاذة العدوية قالت سمعت على بن ابى طالبؓ على منبرالبصرة يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر، وأسلمت قبل أن يسلم، قال ابن كثير: هذا لَايصح، قاله البخارى، وقد ثبت عنه بالتواتر أنه قال على منبر الكوفة: أيهاالناس! إن خيرهذه الأمّة بعدنبيهاأبوبكر ثم عمر، ولوشئت أن أسمّى الثالث لسمّيت، انتهى۔

الحديث: ۵

رقم الحديث (۱۴۱)، فضل العباس بن عبدالمطلبؓ،

قال ابن ماجه: حدثنا عبدالوهاب بن الضحاک ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن كثير بن مرة الحضرمی عن عبدالله بن عمروؓ قال قال رسول الله ﷺ: إن الله اتّخذنی خليلا كمااتّخذ إبراهيم خليلا، فمنزلی ومنزل إبراهيم فی الجنة يوم القيمة تجاهين، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين.

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۳۲)، قال العقيلی: عبدالوهاب متروک الحديث، وليس لهذا الحديث أصل عن ثقة، ولَايتابعه إلّامن هو دونه أومثله، انتهی.

قلت: تابعه أحمد بن معاوية الباهلی، أخرجه ابن عدی وقال: هذا الحديث يعرف بعبدالوهاب، وأحمد بن معاوية سرقه منه، وكان يسرق الحديث ويحدّث عن الثقات بالبواطيل، وقال الذهبی فی الميزان (۱/۱۶۱) فی ترجمة عبدالوهاب بن عطاء: هذا الحديث من بلاياه، انتهی.

وهذا عبارة عن الوضع، وقال السندی فی تعليقه فی الزوائد: إسناده ضعيف لِاتفاقهم علی ضعف عبدالوهاب، بل قال فيه أبوداود: يضع الحديث، وقال الحاكم: روی أحاديث موضوعة، وشيخه إسماعيل اختلط بآخره، وقال ابن رجب: انفرد به المصنف –أی ابن ماجه– وهوموضوع، فإنه من بلايا عبدالوهاب، انتهی.

والزوائد هوزوائد الحافظ البوصيری لِابن ماجه علی السنن، قال عبدالله بن الصديق الغماری: نصّ علی وضعه الحافظ البوصيری فی زوائد ابن ماجه.

الحديث: ۶

رقم الحديث (۱۸۴)، باب فيما أنكرت الجهمية،

أخرج ابن ماجه: حدثنا محمد بن عبدالملک ثنا أبو عاصم العبادانی ثنا الفضل

الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابربن عبداللهؓ قال قال رسول الله ﷺ: بيناأهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم، فإذا الربّ قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنّة ! قال: وذالک قول الله ﴿سلام قولًا من ربّ رحيم﴾۔ قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، ولَايلتفتون إلى شئى من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم۔

هذاالحديث أخرجه ابن عدى والعقيلي -كما في الموضوعات- والآجرى في الرؤية -كما في التعقبات (ص ۶۴) والبيهقي في الشعب، والدار قطني في الروية- كما في رسالة الشيخ ابن تيمية في رؤية النساء الرب تعالى في الجنة في ضمن فتاويه (ص ۴۴۸/۶)- وغيرهم من طريق الفضل الرقاشي، قال ابن الجوزى (۲۶۲/۳): هذا حديث موضوع ، والفضل الرقاشي قال يحى: كان رجل سوء، والراوى عنه أبوعاصم عبدالله بن عبيد الله العباداني: قال العقيلي: لَايعرف إلّابه، ولَايتابع عليه۔

قال السيوطي في مصباح الزجاجة (ص ۲۰): والذى رأيته أنا في العقيلي مانصه: عبدالله بن عبيدالله، أبوعاصم العباداني منكرالحديث، وكان الفضل يرى القدر، وكاد أن يغلب على حديثه الوهم، ولم يزد عليه، فهذا التضعيف لَايقتضى الحكم على حديثه بالوضع، ثم إن له طريقا آخر عن أبي هريرة، وقد سقته في اللآلى المصنوعة، انتهى۔

قلت: وعزاه إلى ابن النجار، وفيه سليمان ابن أبي كريمة، قال ابن عدى: عامّة أحاديثه مناكير، وحديث جابر ذكره ابن القيم في حادى الأرواح(۲۱۱/۲) وقال: رواه ابن ماجه وحرب في مسائله من طريق أبي عاصم العباداني عن الفضل الرقاشي، وعند البيهقي في هذا الحديث سياق آخر رواه أيضا من طريق العباداني عن الفضل، رواه في كتاب البعث والنشور وفي كتاب الرؤية، قال البيهقي: وقد مضى في هذا الكتاب وفي كتاب الرؤية مايؤكد هذا الخبر، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته - في ضمن فتاويه(۴۴۸/۶)- أن النساء يرين الله تعالى، وقال: ورويناه من طريق أخرى معروفة إلى

سلمة بن شبيب حدثنا بشر بن حجر حدثنا عبدالله بن عبيدالله عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعا، قال: وهذه الطريق تنفى أن يكون قد تفرد به الفضل الرقاشى، انتهى۔

قلت: وظنى أن هذه الطريق التى ذكرها ابن تيمية فيها انقطاع، فإن عبدالله بن عبيدالله هو أبوعاصم العبادانى، وهولا يروى عن محمد بن المنكدر، والله أعلم۔

الحديث: ۷

رقم الحديث (۱۹۳)، باب فيما أنكرت الجهمية،

أخرج ابن ماجه فى الباب المذكور حديث ابن عباسؓ فى الأوعال، وانتقده ابن الجوزى فى غير الموضوعات، وقد تقدم بسط القول فيه فى أحاديث أبى داود (۴/۱۴۴)۔

الحديث: ۸

رقم الحديث (۲۵۶)، باب الإنتفاع بالعلم والعمل به،

أخرج ابن ماجه من طريق عمار بن سيف عن أبى معاذ عن ابن سيرين عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: تعوّذوا بالله من جبّ الحزن، قالوا يارسول الله! وماجبّ الحزن؟ قال: وادٍ فى جهنم يتعوّذ منه جهنّم كل يوم أربع مائة مرة، الحديث۔

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۲۶۳) وقال: عمار بن سيف ليس بشئى، قال الدار قطنى: هو متروك، وقال ابن حبان: ومعان يعنى أبامعاذ يستحق الترك، وتعقّبه السيوطى فقال فى التعقّبات (ص۵۴): أخرجه البخارى فى تاريخه والترمذى والبيهقى فى الشعب، وعمار وثقه أحمد والعجلى، وقال يحى: ثقة صدوق، وضعفه أبوزرعة وأبوحاتم، وقال الذهبى: يقال لم يكن بالكوفة أفضل منه، وقال العجلى: ثقة ثبت متعبّدصاحب سنّة، قال أبوداود: وكان معتمداً، ومن يوصف لايحكم على حديثه بالوضع، بل بالحسن إذا توبع، وله شاهد عن ابن عباسؓ أشار إليه الديلمى، انتهى۔

وتقدم الكلام فی أحاديث الترمذی (۳۲۵/۴)۔

الحديث: ۹

رقم الحديث (۲۶۱)، باب من سئل عن علم فكتمه،

أخرج ابن ماجه من طريق عمارة بن زاذان عن علی بن الحكم عن عطاء عن أبی هريرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال: ما من رجل يحفظ علمافيكتمه إلّا أتی به يوم القيامة ملجما بلجام من نار۔

نقل علی القاری فی المرقاة أن الخطابی حكم بوضعه، ولم أجده فی معالم السنن، والحديث حسن، والحكم بوضعه سهو، وتقدم البسط فی أحاديث أبی داود (۶۸/۴)۔

الحديث: ۱۰

رقم الحديث (۴۳۱)، باب ماجاء فی تخليل اللحية،

أخرج ابن ماجه من طريق يزيد الرقاشی عن أنس رضی الله عنه قال: كان رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا توضّأ خلّل لحيته وفرّج أصابعه مرّتين۔

أخرجه ابن سعد وابن حبان فی الثقات (۳۰۴/۸) من هذا الوجه، قال ابن حبان: الحديث باطل، ويزيد الرقاشی قد تبرّأنا من عهدته۔

قلت: قد روی من وجوه عن أنس رضی الله عنه، منها مارواه أبوداود(۸۶/۱) والحاكم (۱۴۹/۱)۔

الحديث: ۱۱

رقم الحديث (۴۶۲)، باب ماجاء فی النضح بعد الوضوء،

أخرج ابن ماجه من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن الزهری عن عروة عن أسامة عن أبيه

زيـد بن حارثةؓ قال قال رسول الله ﷺ: علّمنى جبـريـل الوضوء وأمرنى أن أنضح تحت ثوبى لما يخرج من البول بعد الوضوء۔

قـال ابـن أبى حاتم فى العلل (۴۷/۱)عـن أبيـه: كـذب باطل، كذا فى النكت الظراف (ص۱۰۸)، والـحـديث أخرجه أحمد (۱۶۱/۴) وعبدبن حميد (ص۱۰۸)والـدارقطنى (۱۱۱/۱) من هذا الوجه۔

الحديث: ۱۲

رقم الحديث (۵۹۵)، باب ماجاء فى قراء ة القرآن على غيرطهارة،

أخرج ابن ماجه من طريق إسـماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَايقرأ الحائض ولَاالجنب شيئا من القرآن۔

قـال أحمد بن حنبل: هذا الحديث باطل، كذا فى الميزان والتهذيب، والظاهر أنه أراد أن رفعه وهم، كما تقدم فى أحاديث الترمذى (۲۰۷/۴)۔

الحديث : ۱۳

رقم الحديث (۸۶۱)، باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع،

أخـرج ابـن مـاجـه عـن هشام بن عمار عن رفدة بن قضاعة عن الأوزاعى عن عبدالله بن عبيدبن عمير عن أبيه عن جده عميربن حبيب قال: كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة فى الصلاة المكتوبة۔

رفـدة بـن قـضاعة وثّقه هشام بن عمار وضعّفه الجمهور، قال مهنا: سألت أحمد ويحى عـن هذا الحديث فقال: ليس بصحيح، ولَايعرف عبيدبن عمير روى عن أبيه ولَاعن جده، وقـال يـحـى: رفـدة شيـخ ضـعيف، وقـال الدارقطنى: متروك، وقال ابن حبان: كان ممن

يتفرد بالمناكير عن المشاهير، لَايحتج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بالأشياء المقلوبات، روى عن الأوزاعى بسنده أن النبى ﷺ كان يرفع يديه فى كل خفض ورفع، وهذا خبر إسناده مقلوب ومتنه منكر، وإخبار الزهرى عن سالم عن أبيه يصرّح بضدّه أنه لم يكن يفعل ذالک بين السجدتين۔

تنبيه ! قوله 'عن جده عمير بن حبيب' هكذا وقع فى سنن ابن ماجه، قال المزى: والمعروف فى ذكر اسم جدّه عمير بن قتادة، قال الحافظ: والظاهر أن ابن ماجه وهم فى ذكر اسم جدّه، فإن أباعلى بن السكن أورد هذا الحديث بعينه فى ترجمة عمير بن قتادة الليثى فقال: حدثنا محمد بن خريم ثنا هشام بن عمار فذكره، وقال فى سياقه: عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثى عن أبيه عن جدّه عن النبى ﷺ، ولم يقولوا عن عبيد بن عمير، فلعل ابن ماجه أرادالإفادة بتسميته، فوهم فى اسم أبيه ۔

وهكذا رواه العقيلى عن عبدوس، وابن شاهين عن الباغندى، وأبونعيم من طريق جعفرالفريابى، وأحمدبن على الأبار أربعتهم عن هشام به، وهوالصواب، ولِابن شاهين فيه وهم، فإنه أورده فى ترجمة قتادة والد عمير، وزعم أنه صحابى هذا الحديث، فلم يصب، انتهى۔

ومنها ماأخرجه أحمد عن الذيال بن حرملة عن جابرقال: كان رسول الله ﷺ يرفع فى كل تكبيرة من الصلاة، وفيه الحجاج بن أرطاة۔

ومنها ماأخرجه الدارقطنى فى العلل – كما فى تخريج الزيلعى(۱/۴۱۴) – من طريق عمروبن على عن ابن أبى عدى عن محمد بن عمروعن أبى سلمة عن أبى هريرة أنه كان يرفع يديه فى كل خفض ورفع، ويقول: أنا أشبهكم صلاة برسول الله ﷺ۔

قال الدار قطنى: لم يتابع عمروبن على على ذالک، وغيره يرويه بلفظ التكبير، ليس فيه رفع اليدين، وهوالصحيح، انتهى۔

الحديث: ۱۴

رقم الحديث (۸۶۵)، باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع راسه من الركوع،

قال ابن ماجه: حدثنا أيوب بن محمد الهاشمي ثنا عمربن رباح عن عبدالله بن طاوُس عن أبيه عن ابن عباسؓ أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه عند كل تكبيرة۔

قال العيني في شرح البخاري (۷/۳): زعم النووي أن هذا الحديث باطل لَاأصل له، انتهى۔

قلت: عمربن رباح هو أبوحفص العبدي، قال عمروبن علي الفلاس: دجّال، وقال النسائي والدار قطني: متروك الحديث، قال ابن عدي: يروي عن ابن طاوس البواطيل مالَايتابعه أحد عليه، والضعف بيّن على حديثه، وله شواهد وكلها معلولة ۔ (كما ذكر أولًا)۔

الحديث: ۱۵

رقم الحديث (۹۵۹)، باب من صلّى وبينه وبين القبلة شئی،

أخرج ابن ماجه من طريق أبي المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباسؓ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يصلّي خلف المتحدّث والنائم۔

أبوالمقدام زياد ضعيف ساقط، قال ابن حبان: هذا الحديث موضوع۔

قلت: وله شاهد من حديث أبي هريرة وابن عمر، وجميع مافي الباب ضعيف، وبسطت القول في أحاديث أبي داود (۱۶۵/۴)۔

الحديث: ۱۶

رقم الحديث (۱۰۸۱)، باب في فرض الجمعة،

قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا الوليد بن بكير حدثنى عبدالله بن محمد العدوى عن على بن زيد عن سعيدبن المسيب عن جابر بن عبداللهؓ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ياأيهاالناس! توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذى بينكم وبين ربّكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة فى السرّ والعلانية، ترزقوا وتنصروا وتجبروا، واعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا فى يومى هذا فى شهرى هذا من عامى هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها فى حياتى أو بعدى وله إمام عادل أوجائراستخفافابها أوجحوداً لها، فلاجمع الله له شمله، ولَابارك له فى أمره، ألَاولَاصلاة له، ولَازكوة له، ولَاحجّ له، ولَاصوم له، ولَابرّله حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه، ألَا لَاتؤمّنّ امرأة رجلاً، ولَا يؤمّ أعرابى مهاجراً، ولَايؤمّ فاجرمؤمناً، إلّا أن يقهره بسلطان يخاف سيفه وسوطه.

قال ابن عبدالبر -كما فى التهذيب (۲/۲۱) و لسان الميزان (۶/۱۰۸)-: جماعة أهل العلم بالحديث يقولون: إن هذا الحديث من وضع عبدالله بن محمد العدوى، وهو عندهم موسوم بالكذب.

قلت: هوواهٍ، قال البخارى وأبوحاتم: منكرالحديث، زاد أبوحاتم: شيخ مجهول، وقال الدارقطنى: متروک منكرالحديث، وقال وكيع: يضع الحديث.

قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص (ص۱۲۳): ورواه عبدالملک بن حبيب فى الواضحة من وجه آخر، قال: حدثنا أسدبن موسى وعلى بن معبد قالَا ثنا فضيل بن عياض عن على بن زيد، وعبدالملک متهم بسرقة الأحاديث وتخليط الأسانيد، قاله ابن الفرضى، قال عبدالحق فى الأحكام: رأيته فى كتاب عبدالملک، وقال ابن عبدالبر: أفسد عبدالملک بن حبيب إسناده، وإنما رواه أسدبن موسى عن الفضل بن مرزوق عن الوليد بن بكير عن عبدالله بن محمد العدوى عن على بن زيد، فجعل عبدالملک فضل بن عياض بدل فضيل بن مرزوق، وأسقط من الإسناد رجلين، انتهى.

وقال فی موضع آخر (ص ۱۳۲): أخرجه ابن ماجه، وفیه عبدالله البلوی، وهو واهی الحدیث، وأخرجه البزار من وجه آخر، وفیه علی بن زید بن جدعان، قال الدارقطنی: إن الطریقین کلاهما غیر ثابت، وقال ابن عبدالبر: هذاالحدیث واهی الإسناد، انتهی۔

قلت: إسناد ابن ماجه فیه أیضا علی بن زید بن جدعان، وأخرجه الأزدی أبوالفتح عن یحی بن صاعد وعبدالله بن زیاد بن خالد وعلی بن الحسین بن حرثومة عن مهنأ بن یحی السامی صاحب الإمام أحمد عن زید بن أبی الزرقاء عن سفیان الثوری عن علی بن زید به، فلم ینفرد البلوی، بل تابعه الثوری، وحمل الأزدی علی مهنا، وقال: إنه منکر الحدیث، ولکن وثقه الدارقطنی وابن حبان۔

قال ابن عبدالبر: لهذا الحدیث طرق لیس فیها ماتقوم به حجة إلّا أن مجموعها یدلّ علی بطلان قول من حمل علی العدوی، أو علی مهنأ بن یحی، ثم ذکر أن محمد بن وضاح وکان ثقة حدّث به عن زهیر بن عباد عن بشرالعابد عن فضیل عن محمد بن إبراهیم عن سعید بن المسیب به، وأن ابن وضاح حدّث به أیضا عن ابن أبی خیثمة عن محمد بن مصفی عن بقیة عن حمزة بن حسان عن علی بن زید به۔

وقال الحافظ ابن حجر فی اللسان (۶/۱۰۹) الإسناد الذی حدث به ابن وضاح عن زهیر بن عباد لیس بشئی، للجهل بحال بشر وفضیل عن محمد بن إبراهیم، وعندی أن بشرا هوابن الحارث الحافی، وفضیلا هو ابن مرزوق، وقوله فی الإسناد عن محمد بن إبراهیم إنما هو عن الولید بن بکیر عن علی بن زید، کذا فی اللسان، ولعلّ الصواب عن الولید بن بکیرعن عبدالله بن الولید عن علی بن زید، قال: والإسناد الذی فیه بقیة فلیس فیه سوی حمزة بن حسان، وهو مجهول، وشیوخ بقیة المجهولون لَایعرج علیهم، انتهی۔

قلت: طریق بقیة عند عبدبن حمید (۱۱۲۲)۔

ولآخرالحدیث أعنی 'واعلموا أن الله قدافترض علیکم' شاهد من حدیث أبی سعیدالخدری، أخرجه الطبرانی فی الأوسط، قال الهیثمی (۲/۱۷۰): وفیه موسی بن

عطية الباهلی، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات۔

وشاهد آخرمن حديث أبی هريرة أخرجه ابن حبان فی الضعفاء وابن الجوزی فی الواهيات (۱/۴۵۹)۔

الحديث: ۱۷

رقم الحديث (۱۱۲۹)، باب ماجاء فی الصلاة قبل الجمعة،

أخرج ابن ماجه من طريق مبشربن عبيد عن حجاج بن أرطاة عن عطية العوفی عن ابن عباسؓ قال: كان النبی ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً لَايفصل فی شئی منهن۔

قال النووی فی الخلاصة: إنه حديث باطل، كذا نقله الحافظ ابن حجر فی الفتح (۳/۷۸)ولم يتعقبه، وقال الجمال الزيلعی (۲/۲۰۶): سنده واهٍ جداً، فمبشر بن عبيد معدودفی الوضاعين، وحجاج وعطية ضعيفان، انتهی۔

الحديث: ۱۸

رقم الحديث (۱۱۶۱)، باب ماجاء فی مايستحبّ من التطوّع بالنهار،

أخرج ابن ماجه من طريق أبی إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: سألنا علياً عن تطوّع رسول الله ﷺ بالنهار، فقال: إنكم لَاتطيقونه، فقلنا: أخبرنا به نأخذمنه مااستطعنا، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلّی الفجر يمهل، حتی إذا كانت الشمس من ههنا يعنی من قِبل المشرق بمقدارها من صلاة العصر من ههنا، يعنی من قِبل المغرب، قام فصلّی ركعتين، الحديث۔

حكم الجوزجانی ببطلانه ووضعه، وتبعه ابن تيمية، وردّه عليه الحافظ ابن حجر وغيره، وتقدم البسط فی أحاديث الترمذی (۴/۲۶۷)۔

الحديث: ۱۹

رقم الحديث (۱۱۶۷)، باب ماجاء فی الستّ رکعات بعدالمغرب،

أخرج ابن ماجه من طریق عمربن أبی خثعم عن یحی بن أبی کثیر عن أبی سلمة عن أبی هریرةؓ عن النبی ﷺ قال: من صلّی بعدالمغرب ستّ رکعات لم یتکلّم فیهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتی عشرة سنة۔

زعم ابن القیم فی المنارالمنیف أنه کذب، وتقدم ما یتعلّق به فی أحادیث الترمذی (۴/۲۳۹)۔

الحديث: ۲۰

رقم الحديث (۱۱۶۸)، باب ماجاء فی الوتر،

أخرج ابن ماجه من طریق عبدالله بن راشد الزوفی عن عبدالله بن أبی عمرومرّة الزوفی عن خارجة بن حذافة العدوی قال: خرج علینا النبی ﷺ فقال: إن الله قد أمدّکم بصلاة لهی خیرلکم من حمر النعم، الوتر، جعله الله لکم فیما بین صلاة العشاء إلی أن یطلع الفجر۔

قد حکم ابن حبان ببطلانه ووضعه، وهذا قول باطل، فالحدیث ثابت وإن کان فی هذا الإسناد مقال، وبسطت طرقه فی أحادیث أبی داود (۴/۱۳۶)۔

الحديث: ۲۱

رقم الحديث (۱۲۳۵)، باب صلاة رسول الله ﷺ فی مرضه،

أخرج ابن ماجه من طریق وکیع عن إسرائیل عن أبی إسحاق عن الأرقم بن شرحبیل عن ابن عباسؓ قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذی مات فیه، کان فی بیت عائشة،

فقال: ادعوا لی علیّا، قالت عائشةؓ یارسول الله! ندعولک أبابکر؟ قال: ادعوه، قالت حفصةؓ: یارسول الله! ندعو لک عمر؟ قال: ادعوه، قالت أم الفضل: یارسول الله! ندعو لک العباس؟ قال: نعم، فلمااجتمعوا رفع رسول الله ﷺ رأسه ،فنظر فسکت، فقال عمر :قوموا عن رسول الله ﷺ، ثم جاء بلال یؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبابکر فلیصلّ بالناس،- إلی أن قال-: فخرج أبوبکر فصلّی بالناس، فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفّة، فخرج یهادی بین رجلین، ورجلاه تخطان فی الأرض- إلی أن قال-، فجلس عن یمینه، وقام أبوبکر، وکان أبوبکر یأتمّ بالنبی ﷺ، والناس یأتمّون بأبی بکر، قال ابن عباس: وأخذ رسول الله ﷺ من القراء ة من حیث کان بلغ أبوبکر۔ قال وکیع: وکذا السنة۔

قال ابن حزم (۳/۶۸): هذه روایة ساقطة واهیة مطرحة، انفردبها إسرائیل، وهوضعیف، والأرقم بن شرحبیل لیس بمشهور الحال، وقدذکرت عائشة أنها کانت صلاة الظهر، وهی سرّ، فبطل ماروواه إسرائیل۔

قلت: إسرائیل ثقة، روی له الشیخان، قال ابن مهدی: إسرائیل فی أبی إسحاق أثبت من شعبة والثوری، وهذه من روایته عن أبی إسحاق، وأرقم بن شرحبیل وثقه أبوزرعة وابن سعد وابن حبان وابن عبدالبر، واحتجّ أحمد بن حنبل بحدیثه، وقال أبو إسحاق: کان من خیار أصحاب ابن مسعود، ومن هذاالوجه أخرجه أحمد (۱/۳۵۵)و (۱/۳۵۷) وابن سعد والطحاوی فی شرح معانی الآثار (۱/۲۳۵) ومشکل الآثار (۲/۲۷)والبیهقی (۳/۸۱)، قال ابن عبدالبر: وهوحدیث صحیح، وقال الحافظ (۱۳۰ و ۲/۱۴۵): إسناده حسن، وقال فی موضع آخر: إسناده قوی، وأرقم توبع، فقد رواه أحمد (۱/۲۳۱) من طریق زکریابن أبی زائدة عن أبیه عن أبی إسحاق به، وماأورد ابن حزم من العلة المعنویة فقال الحافظ (۲/۱۴۵): یحتمل أن یکون ﷺ سمع لمّا قرب من أبی بکر الآیة التی کان انتهی إلیها خاصة، وقد کان هو ﷺ لیُسمع الآیة أحیانا فی الصلاة السرّیة۔

الحديث: ۲۲

رقم الحديث (۱۲۷۹)، باب ماجاء فی کم یکبّر الإمام فی العیدین،

أخرج ابن ماجه من طریق کثیر بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبیه عن جده أن رسول الله ﷺ کبّر فی العیدین سبعاً فی الأولی، وخمساً فی الآخرة۔

قال ابن دحیة: موضوع، وفیه نظر، فکثیر بن عبدالله مشاه البخاری، وروی له ابن خزیمة، وللحدیث شواهد کثیرة ذکرته فی أحادیث الترمذی (۴/۲۵۴)۔

الحديث: ۲۳

رقم الحديث (۱۳۳۲)، باب ماجاء فی قیام اللیل،

أخرج ابن ماجه من طریق سُنید بن داود عن یوسف بن محمد بن المنکدر عن أبیه عن جابر بن عبدالله رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: قالت أم سلیمان بن داود لسلیمان: یابنیّ! لَاتکثر النوم باللیل، فإن کثرة النوم باللیل تترک الرجل فقیرا یوم القیامة۔

أخرجه العقیلی والبیهقی فی الشعب –کما فی اللآلی (۲/۳۱)– والطبرانی فی الصغیر (۱/۱۲۱) من طریق سنید، قال الطبرانی: لم یروه عن محمد بن المنکدر إلّا ابنه یوسف، تفرد به سنید، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۶۸) وقال: هذا حدیث لَایصح عن رسول الله ﷺ، ویوسف لَایتابع علی حدیثه، وقال الدارقطنی: ضعیف، وقال ابن حماد: متروک، قال السیوطی فی التعقبات (ص۱۷): کذا قال النسائی، وقال أبوزرعة: صالح الحدیث، وقال ابن عدی: أرجو أنه لَابأس به، فعلی قول النسائی هو ضعیف لَاموضوع، وعلی قول أبی زرعة وابن عدی هو حسن، فإن وجد له متابع حکم بحسنه علی کل قول، انتهی۔

قلت: أکثر الأئمة علی تضعیف یوسف بن محمد، فالحدیث ضعیف، وظنّی أن رفعه وهم من یوسف، قال ابن حبان: غلب علیه الصلاح فغفل عن الحفظ، فکان یأتی بالشئ

توهماً، فبطل الإِحتجاج به، وهذا القول رواه العقيلی من طريق إبراهيم بن أبی يحی عن محمد بن المنكدر من قوله، فكأن يوسف وهم، فظنّه عنه عن جابر مرفوعا، لأن ابن المنكدر كثيراً مايروی هكذا، والله أعلم۔

الحديث: ۲۴

رقم الحديث (۱۳۳۳)، باب ماجاء فی قيام الليل،

قال ابن ماجه: حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحی ثنا ثابت بن موسی أبويزيد عن شريک عن الأعمش عن أبی سفيان عن جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار۔

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۱۰۹) وذكر له ست طرق وحكم ببطلان كلها، ومن طريق ثابت بن موسی أخرجه محمدبن نصر فی قيام الليل (ص ۱۹) والبيهقی فی الشعب –كما فی اللآلی (۲/۳۲)– والعقيلی فی الضعفاء –كما فی ميزان الإِعتدال (۱/۱۷۱)– والخطيب فی تاريخه (۱۳/۱۲۶)۔

قال العقيلی: وهو حديث باطل لَاأصل له، ولَايتابعه عليه ثقة، وقال ابن عدی: هذا حديث منكر لَايعرف إلّابثابت، وقدسرقه منه جماعة من الضعفاء عبدالحميد بن بحروعبدالله بن شبرمة الشريكی وإسحاق بن بسر الكاهلی وموسی بن محمد أبوالطاهر المقدسی، قال: وحدثنا بعض الضعفاء عن زحمويه وكذب، فإن زحمويه ثقة، قال: وبلغنی عن محمد بن عبدالله بن نمير أنه ذكر له الحديث عن ثابت فقال: باطل، شبّه علی ثابت، وذالک أن شريكا كان مزّاحاً، وكان ثابت رجلاً صالحاً فيشبه أن يكون ثابت دخل علی شريک وهويقول: حدثنا الأعمش عن أبی سفيان عن جابر عن النبی ﷺ، فالتفت فرأی ثابتاً، فقال يمازحه: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، فظنّ ثابت لغفلته أن هذا الكلام هومتن الإِسناد الذی قد قرأه، فحمله علی ذالک، وإنما هوقول شريک۔

وهذا الذى قاله ابن عدى أنه من قول شريک قاله لثابت بن موسى لمّادخل عليه، كذا قاله الدارقطنى –كما فى الكاف الشاف (۱۵۴)، و المقاصد الحسنة و اللآلى (۳۳/۲)– وابن حبان فى الضعفاء –كما فى التقييد و الإيضاح (۱۳۲) و تخريج الكشاف و المقاصد و الميزان– والحاكم فى المدخل إلى أصول الحديث (ص۲۷) –كما فى التقييد و الإيضاح (۱۳۲) و تخريج الكشاف و المقاصد وماتمس إليه الحاجة–، ونقله الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشاف (ص۱۵۴) والسخاوى فى المقاصد عن العقيلى، ولم يذكر المتن الحقيقى لهذا الإسناد أحدمنهم غير ابن حبان –كما فى التقييد و الإيضاح (۱۳۲) والميزان– فقال: هذا قول شريک، قاله عقب حديث الأعمش عن أبى سفيان عن جابر يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد، فأدرجه ثابت فى الخبر وجعل قول شريک كلام النبى ﷺ، وسرقه منه جماعة ضعفاء وحدّثوا به عن شريک.

وأخرج البيهقى فى الشعب –كما فى اللآلى (۳۳/۲)– عن محمد بن عبدالرحمن بن كامل أبى الأصبغ قال: قلت لمحمدبن عبدالله بن نمير: ماتقول فى ثابت بن موسى؟ قال: شيخ له إسلام وفضل ودين وصلاح وعبادة، قلت: ماتقول فى هذا الحديث؟ قال: غلط من الشيخ، وأما غيرذالک فلايتوهم عليه.

قال السيوطى فى أعذب المناهل (ص ۹) قدأطبق الحفاظ على أنه موضوع، وواضعه لم يتعمّد وضعه، وقصته فى ذالک مشهورة، وقال فى حاشيته على ابن ماجه: وقدتواردت أقوال الأئمة على عدّ هذا الحديث فى الموضوع على سبيل الغلط، لَاالتعمّد، وخالفهم القضاعى فى مسند الشهاب فمال إلى ثبوته، وقدسقت كلامه فى اللآلى المصنوعة، انتهى، وخالف السيوطى نفسه فذكر الحديث فى الجامع الصغير الذى ادّعى فيه أنه صانه ممّا تفرّد به وضّاع، وكأنه تبع القضاعى.

قال القضاعى فى مسند الشهاب: روى هذا الحديث جماعة من الحفاظ، وماطعن أحدمنهم فى إسناده ولَامتنه، وقدأنكره بعض الحفاظ، وانتقاه أبوالحسن الدارقطنى من

حديث أبی الطاهر الذهلی، وقال: إنه من كلام شريک بن عبدالله، ونسب الشبهة فيه إلی ثابت بن موسی الضبی، ثم روی بسنده عن الحاكم نحوماتقدم عن ابن عدی، ثم قال: وقدروی لناهذا الحديث من طرق كثيرة، وعن ثقات عن غير ثابت بن موسی، وعن غير شريک، ثم أخرجه من طرق، عن عبدالله بن شبرمة الشريكی، وسعيدبن سعد بن حفص، وزكريا بن يحی زحمويه، وعبدالحميد بن بحر، وموسی بن علی، وكثيربن عبدالله بن كثير، كلهم عن شريک، وهذه الطرق كلها واهية، وقال عبدالغنی بن سعيدالحافظ: كل من حدّث به عن شريک غيرثقة، وعبدالحميد بن بحر يسرق الحديث، وزحمويه تقدم قول ابن عدی أنه ثقة، والراوی عنه ضعيف، والباقون مجهولون۔

وأخرجه القضاعی من طريق عبدالرزاق عن الثوری وابن جريج عن أبی الزبير عن جابر، قال الحافظ -كما فی الكاف الشاف (۱۵۴)-: وهوموضوع علی هذا الإسناد، وكذا من طريق الحسين بن حفص عن الثوری عن الأعمش عن أبی سفيان عن جابر، وهوموضوع أيضا، قال ابن طاهر -كما فی الكاف الشاف (۱۵۴) و المقاصد-: ظنّ القضاعی أن الحديث صحيح لكثرة طرقه، وهو معذور، لأنه لم يكن حافظاً۔

وله شاهد من حديث أنسؓ أخرجه ابن جميع فی معجمه -كما فی التقييد والإيضاح (۳۳)- من طريق جبارة بن المغلس عن كثير بن سليم الضبی عنه، وله طريق ثان أخرجه ابن الجوزی من رواية حكامة بنت عثمان بن دينار عن أبيها عن أخيه مالک بن دينار عن أنسؓ، وطريق ثالث أخرجها ابن عساكر -كما فی اللآلی (۲/۳۵)-، وهوباطل من جميع الوجوه، قال السخاوی فی شرح الألفية (۱/۲۴۸): لهذا الحديث طرق كثيرة فی قيام الليل لِابن نصر ومسندالشهاب للقضاعی والموضوعات لِابن الجوزی، وهومن جميعها علی اختلافها باطل، كشف النقّاد سترها، وإنما يعرف معناه عن الحسن البصری فيمارواه مسبح بن حاتم حدثنا عبدالله بن محمد عن إسماعيل المكی عنه أنه سئل مابال المتهجّدين بالليل أحسن الناس وجوها؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمٰن فألبسهم من نوره،

انتهى۔

قلت: أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل (ص۱۹)۔

الحديث: ۲۵

رقم الحديث (۱۳۸۴)، باب ماجاء فى صلاة الحاجة،

أخرج ابن ماجه من طريق فائد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبى أوفى الأسلمى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من خلقه فليتوضأ وليصلّ ركعتين، ثم ليقل: لَاإلٰه إلّاالله الحليم الكريم، الحديث۔

أدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص۱۴۰)، وأعلّه بفائد بن عبدالرحمن وقال: قال أحمد: فائد متروک الحديث، وقال يحى: ليس بثقة، وقال الرازى: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: لَايجوز الاِحتجاج به، انتهى۔

وله شاهد عن أنس رضؓ أخرجه الطبرانى فى الصغير، والبسط فى أحاديث الترمذى (۴/۲۴۲)۔

الحديث: ۲٦

رقم الحديث (۱۳۸٦)، باب ماجاء فى صلاة التسبيح،

أخرج ابن ماجه من طريق موسى بن عبيدة حدثنى سعيدبن أبى سعيد عن أبى بكر بن عمروبن حزم عن أبى رافع رضؓ قال قال رسول الله ﷺ للعباس: ألَاأحبوک ! ألَاأنفعک ! ألَاأصلک ! قال: بلى يا رسول الله ! الحديث۔

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۱۴۴)، وأعلّه بموسى بن عبيدة، وقال: قال أحمد: لَاتحل عندى الرواية عنه، وقال يحى: ليس بشئى، قال السيوطى فى التعقبات:

قال الحافظ يعنى ابن حجر: وقول ابن الجوزى أن موسى بن عبيدة علة الحديث مردود، فإنه ليس بكذّاب، مع ماله من الشواهد، انتهى (والبسط فى أحاديث أبى داود (۴/۴۱)).

الحديث: ۲۷

رقم الحديث (۱۳۸۷)،باب ما جاء فى صلاة التسبيح،

أخرج ابن ماجه من طريق موسى بن عبدالعزيز ثناالحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول ﷺ للعباس بن عبدالمطلب: الحديث فى صلاة التسبيح.

أدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۱۴۳) وقال: موسى بن عبدالعزيز مجهول عندنا، وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث من هذا الوجه فى الخصال المكفّرة وقال: رجال إسناده لَابأس بهم، عكرمة احتجّ به البخارى، والحكم صدوق، وموسى بن عبدالعزيز قال فيه ابن معين: لَاأرى به بأساً، وقال النسائى نحوذلک، فهذا الِاسناد من شرط الحسن، فإن له شواهد تقوّيه، وقد أساء ابن الجوزى بذكره إياه فى الموضوعات، وقوله: إن موسى مجهول، لم يصب فيه، لأن من يوثقه –ابن معين والنسائى– لَايضرّه أن يجهل حاله من جاء بعدهما، كذا فى اللآلى، والبسط فى أحاديث أبى داود و الترمذى (۴۱ و ۴/۲۵۳).

الحديث: ۲۸

رقم الحديث (۱۴۳۷)،باب ما جاء فى عيادة المريض،

أخرج ابن ماجه عن هشام بن عمار حدثنا مسلمة بن على ثنا ابن جريج عن حميد الطويل عن أنس بن مالکؓ قال: كان النبى ﷺ لَايعود مريضا إلّابعد ثلاث.

قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة مسلمة بن على: قال أبوحاتم :باطل موضوع،–كذا

فی فتح الباری-.

قلت: مسلمة بن علی متروک، ومن طریقه أخرجه الطبرانی فی معجمه الصغیر (۱/۱۷۴) وابن أبی الدنیا فی المرض والکفارات والبیهقی فی الشعب -کما فی المقاصد الحسنة واللآلی (۲/۴۰۳)-، وقال الطبرانی: لم یروه عن ابن جریج إلّامسلمة، تفرد به هشام، وقال البیهقی: إسناد غیر قوی.

وله إسناد آخر أخرجه الحاکم فی تاریخه-کما فی اللآلی-، وفیه نوح بن أبی مریم.

وله شاهدمن حدیث أبی هریرةؓ أخرجه الطبرانی فی الأوسط-کما فی المقاصد(۲۹۳)- من طریق نصربن حماد الورّاق عن روح بن جناح عن الزهری عن سعیدبن المسیب عن أبی هریرةؓ أن النبی ﷺ قال: لَایعاد المریض إلّابعدثلاث، ونصربن حماد متروک، وکذّبه ابن معین، ونسبه الأزدی إلی الوضع، وقال الساجی: یعدّ من الضعفاء، وقال ابن عدی: ومع ضعفه یکتب حدیثه، وقال الدارقطنی: لیس بالقوی فی الحدیث، وقال ابن حبان: کان یخطئ کثیرا ویهم فی الإِسناد، فلما کثرمنه بطل الإِحتجاج به، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۲۰۵) من طریق ابن عدی بسنده عن نصر بن حماد إلّا أنه قال عن روح بن غطیف، وأعلّه ابن الجوزی بنصر وقال: قال مسلم بن الحجاج: ذاهب الحدیث، وقال النسائی: لیس بثقة، وکذا أعلّه بروح بن غطیف، قال النسائی: متروک الحدیث، وقال ابن حبان: یروی الموضوعات عن الثقات.

وأخرج أبویعلی فی مسنده-کما فی المقاصد و مجمع الزوائد (۲/۲۹۶)- من حدیث عباد بن کثیر عن ثابت عن أنسؓ قال: کان النبی ﷺ إذا فقدالرجل من إخوانه ثلاثة أیام سأل عنه، فإن کان غائباً دعاله، وإن کان شاهداً زاره، وإن کان مریضا عاده، وذکر حدیثا طویلا ، قال الهیثمی: عباد بن کثیر کان رجلاً صالحاً، ولکنه ضعیف الحدیث متروک لغفلته، قال السخاوی: هذه الطرق یتقوی بعضها ببعض، انتهی۔ والله أعلم ۔

وذکرله السیوطی فی التعقبات (ص۲۰) شاهداً عن ابن عباسؓ فقال: أخرج الطبرانی

فى الأوسط عن ابن عباس: العيادة بعد ثلاث سنّة، وهذا الحديث لم يذكره الهيثمى فى الزوائد(۲۹۶/۲)، ولم أقف على إسناده، وهذه الطرق لَا تخلوعن علة قادحة من راو متروك أو متهم بالوضع والكذب، لكن السخاوى والسيوطى زعما أن هذه الطرق المتعددة يقوّى الحديث وينفى عنه الوضع، وتابع السفارينى فى النفثات (۲۱۳/۱) السيوطى۔

الحديث: ۲۹

رقم الحديث(۱۵۶۵)، باب ماجاء فى حثوالتراب فى القبر،

قال ابن ماجه: حدثنا العباس بن الوليد الدمشقى ثنا يحى بن صالح ثنا سلمة بن كلثوم ثنا الأوزاعى عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ أن رسول الله ﷺ صلّى على جنازة ثم أتى قبرالميّت فحثى عليه من قِبل رأسه ثلاثا۔

قال أبوحاتم فى العلل: هذا حديث باطل، قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص (ص۱۶۵): ليس لسلمة بن كلثوم فى سنن ابن ماجه وغيرها إلّاهذا الحديث الواحد، وظاهر إسناده الصحة، ورجاله ثقات، وقدرواه ابن أبى داود فى كتاب التفرد له من هذا الوجه، وزاد فى المتن أنه كبّر عليه أربعاً، وقال بعده: ليس يروى فى حديث صحيح أنه ﷺ كبّر على جنازة أربعاً إلّاهذا، فهذا حكم منه بالصحّة على هذا الحديث، لكن أبوحاتم إمام لم يحكم عليه بالبطلان إلّا بعد أن تبيّن له، وأظن العلّة فيه عنعنة الأوزاعى وعنعنة شيخه، وهذا كلّه على أن يحى بن صالح هوالوحاظى شيخ البخارى، والله أعلم۔

وقال بنحوه فى تهذيب التهذيب (۱۵۵/۴) وذكر فيه أن ابن أبى داود رواه عن شيخ ابن ماجه وقال: لم يروه إلّاسلمة۔

الحديث: ۳۰

رقم الحديث(۱۵۸۳)، باب النهى عن النياحة

أخرج ابن ماجه من طريق إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عمرؓ قال: نهى رسول الله ﷺ أن تتبع جنازة معها رانّة۔

أخرجه ابن حبان في الضعفاء من طريق حمادبن قيراط عن عبيدالله بن عمرعن نافع عن ابن عمر بلفظ فيها صارخة، وقال: لَاأصل لهذا الحديث من حديث رسول الله ﷺ، وكان حماد يقلب الأخبار على الثقات، ويجيئ عن الأثبات بالطامّات، لَايجوز الاِحتجاج به، وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات (۳/۲۲۵)۔

قلت: لم ينفرد به حماد بن قيراط كماظهر من إسناد ابن ماجه، وأبويحيى في إسناده هوالقتات، ومن طريقه أخرجه الطبراني-كما في اللآلي (۲/۴۲۹)-، وأخرجه أحمد (۲/۹۲) والطبراني-كما في اللآلي (۲/۴۲۹)- أيضا من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد به، وأخرجه الطبراني-كما في اللآلي (۲/۴۲۹)- أيضا من طريق العوام بن حوشب عن شهربن حوشب عن ابن عمربه۔

الحديث: ۳۱

رقم الحديث(۱۶۰۲)، باب ماجاء في ثواب من عزّى مصاباً،

أخرج ابن ماجه من طريق علي بن عاصم عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللهؓ قال قال رسول الله ﷺ: من عزّى مصاباً فله مثل أجره۔

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (۳/۲۲۳) وقال: علي بن عاصم تفرد به عن محمد بن سوقة، وقد كذبه شعبة ويزيدبن هارون ويحى بن معين، قال السيوطي في مصباح الزجاجة واللآلي المصنوعة (۲/۴۲۴): قال الحافظ صلاح الدين العلائي: علي بن عاصم أحدالحفّاظ المكثرين، ولكن له أوهام كثيرة، تكلّموا فيه بسببها، ومن جملتها هذا الحديث، وقد تابعه عليه عن محمد بن سوقة عبدالحكيم بن منصور، ولكنه ليس بشيئ، وكأنه سرقه من علي بن عاصم، وقدرواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع

عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة، وإبراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان فى الثقات، ولم يتكلّم فيه أحد، وقيس بن الربيع صدوق متكلّم فيه، لكن حديثه يؤيد رواية على بن عاصم، ويخرج به عن أن يكون ضعيفا واهيا فضلا عن أن يكون موضوعا، انتهى۔

وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير: كل المتابعين لعلى بن عاصم أضعف منه بكثير، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلّاطريق إسرائيل، فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه، ولم أقف على إسنادها بعد۔

قلت: أخرجه الخطيب فى تاريخه۔

الحديث: ۳۲

رقم الحديث(۱۶۱۳)،باب ماجاء فيمن مات غريباً ،

أخرج ابن ماجه:حدثنا جميل بن الحسن ثنا أبو المنذر الهذيل بن الحكم ثنا عبدالعزيز بن أبى روّاد عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: موت غربة شهادة۔

هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۲۲۱) من وجه آخر من طريق أبى سعيد الأعرابى عن عبدالله بن أيوب عن إبراهيم بن بكر عن عبدالعزيز بن أبى روّاد به بلفظ ’موت الغريب شهادة‘، وقال: هذا لَايصح، إبراهيم بن بكر قال ابن عدى: يسرق الحديث، وقال الأزدى: تركوه، وعبدالله بن أيوب قال الدارقطنى: متروك۔

قلت: وظهر من طريق ابن ماجه أن عبدالله بن أيوب عن إبراهيم بن بكر لم ينفردا به، لكن هذيل بن الحكم أبوالمنذر قال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن معين: هذا الحديث منكر ليس بشيئ، وقد كتبت عن الهذيل ولم يكن به بأس، وقال ابن حبان: الهذيل منكر الحديث جداً، وأخرجه أبويعلى والطبرانى والبيهقى فى الشعب والقضاعى من طريق الهذيل عن عبدالعزيز، قال البيهقى –كما فى التعقبات(۲۳)– : أشارالبخارى إلى تفرد الهذيل به، وهومنكرالحديث ، قال: ورويناه من حديث إبراهيم بن بكر الكوفى

عن عبدالعزيز بن أبى روّاد، وزعم ابن عدى أنه سرقه من الهذيل، والله أعلم، انتهى كلام البيهقى۔

واختلف فى إسناده على الهذيل-كما فى ميزان الاِعتدال(۳/۲۵۲) و غيره-، فرواه جميل بن الحسن وحفص الربالى وعمربن شبه وغيرهم عنه عن عبدالعزيز عن عكرمة عن ابن عباسؓ، ورواه محمد بن صدران عنه عن عبدالعزيز فقال: عن نافع عن ابن عمر، وصحح الدارقطنى فى العلل-كما فى التلخيص الحبير- قول ابن صدران وغيره، قال الحافظ فى التلخيص: واغترّعبدالحق بهذا، فادّعى أن الدارقطنى صححه من حديث ابن عمر، وتعقبه ابن القطان فأجاد، انتهى۔

وفيه اختلاف آخر، فرواه معلى بن أسد العمى عن الهذيل عن الحكم بن أبان عن وهب بن منبه عن طاؤس مرسلاً، أخرجه العقيلى-كما فى اللآلى(۲/۱۳۲)-، ورواه عمروبن الحصين العقيلى عن محمد بن عبدالله بن علاثة عن الحكم بن أبان فقال: عن وهب عن ابن عباسؓ، فوصله بذكر ابن عباس، أخرجه الطبرانى-كما فى المصدر السابق-، وعمروبن الحصين العقيلى كذاب، أخرجه الدارقطنى فى الأفراد-كما فى المصدر السابق- وأبونعيم فى الحلية-كما فى المصدر السابق- من طريق عمربن ذر عن عكرمة عن ابن عباس، قال الدارقطنى: غريب من حديث عمربن ذر عن عكرمة عن ابن عباس، تفردبه إبراهيم بن بكر، لم يرو عنه غيرعامر بن أبى الحسين، وإبراهيم بن بكرواهٍ، قال أحمد: رأيت أحاديثه موضوعة، وقال الدارقطنى: متروك۔

وله شاهد من حديث أبى هريرةؓ أخرجه العقيلى-كما فى المصدر السابق-، وفيه أبورجاء الخراسانى، قال العقيلى: منكرالحديث، وذكره ابن حبان فى الثقات۔

وشاهدثان من حديث أنسؓ أخرجه أبوطاهر المخلص فى فوائده-كما فى المصدر السابق- وابن عساكر فى أماليه-كما فى المصدر السابق-، وفيه سليمان بن المعتمربن سليمان، لم أعرفه، لم يذكره ابن أبى حاتم فى كتابه ولَاالذهبى فى الميزان ولَاالحافظ فى

اللسان ولَافى التهذيب والتقريب، ومولى آل مجدوح لم يسمّ، ومحمد بن يحيى بن قيس المازنى السبائى روى له الترمذى وأبوداود، وقال ابن عدى: أحاديثه منكرة مظلمة، ووثّقه الدارقطنى۔

وشاهد ثالث من حديث عنترة أخرجه الطبرانى من طريق حفيده عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده، وعبدالملك متروك۔

الحديث: ۳۳

رقم الحديث (۱۶۱۵)، باب ماجاء فيمن مات مريضا،

أخرج ابن ماجه من طريق ابن جريج عن إبراهيم بن محمد بن أبى عطاء عن موسى بن وردان عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة۔

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۲۱۶) وأبوالفضل فى التذكرة، وقال ابن الجوزى لَايصح، إبراهيم هوابن أبى يحيى الأسلمى، قال مالک ويحيى بن سعيد وابن معين: هوكذاب، وقال أحمد: قدترک الناس حديثه، وقال الدارقطنى: متروک۔

قلت: ومن هذا الوجه أخرجه ابن عدى فى الكامل وابن حبان فى الضعفاء(۱/۹۳) والحاكم فى علوم الحديث (۱/۱۷۸) والبيهقى فى شعب الإيمان ، قال السيوطى فى التعقبات (ص۲۲): وابن أبى يحيى كان الشافعى يوثقه۔

وله طريق آخر أخرجه الحارث فى مسنده ومن طريقه أخرجه أبونعيم فى الحلية، وفيه الحسن بن قتيبة ضعيف، قاله أبوحاتم، قال السيوطى: والحق أنه ليس بموضوع وإنما وهم راويه فى لفظة منه، فقد روى الدارقطنى أن إبراهيم بن محمد أنكر على ابن جريج هذا الحديث عنه، وقال: إنما حدّثته ’من مات مرابطا‘ فروى عنى ’من مات مريضا‘، ماهكذا حدثته، وكذا قال الإمام أحمد أن الحديث من مات مرابطا، فالحديث إذن من نوع

المعلّل أو المصحّف، انتهی ۔

قلت: لكن ابن الجوزی لم يسلّم قول ابن أبی يحيی، وقال: ابن جريج هو الصادق، وقال ابن القيم فی كتاب الروح (ص۱۳۲): هذا الحديث من أفراد ابن ماجه، وفی أفراده غرائب ومنكرات، ومثل هذا الحديث مما يتوقف فيه، ولَايشهد به علی رسول الله ﷺ، فإن صح فهو مقيد بالحديث الآخر وهو 'الذی يقتله بطنه'، فإن صح منه أنه قال 'المبطون شهيد' فيحمل هذا المطلق علی ذالک المقيد، انتهی۔

الحديث: ۳۴

رقم الحديث(۱۶۴۵)،باب ماجاء فی صيام يوم الشک،

أخرج ابن ماجه من طريق عمروبن قيس عن أبی إسحاق عن صلة بن زفرقال: كنا عند عمار فی اليوم الذی يشکّ فيه، فأتی بشاة، فتنحّی بعض القوم، فقال عمار: من صام هذا اليوم فقد عصی أباالقاسم ﷺ۔

قال الصغانی: موضوع، وهوباطل، فقدأخرجه الأربعة، وعلّقه البخاری، وصحّحه الترمذی وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدار قطنی، ورجاله ثقات، والبسط فی أحاديث أبی داود (۴/۱۳۳) ۔

الحديث: ۳۵

رقم الحديث (۱۷۲۶)، باب ماجاء فی صيام يوم السبت،

أخرج ابن ماجه من طريق ثوربن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالله بن بسر ؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَاتصوموا يوم السبت إلّافيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلّاعودعنب أولحاء شجرة فليمصّه۔

قال أبوداود (۳۷۸/۳): قال مالک: هذا كذب، قال النووى: هذا القول لَايقبل، فقد صحّحه الأئمة۔

قلت: صحّحه ابن حبان والحاكم وابن السكن، والبسط فى أحاديث الترمذى (۲۷۱/۴)۔

الحديث: ۳۶

رقم الحديث(۱۸۶۲)،باب تزويج الحرائر والولود،

قال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمارثنا سلّام بن سوّار ثناكثيربن سليم عن الضحّاک بن مزاحم قال: سمعت أنس بن مالکؓ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أراد أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتزوّج الحرائر۔

أخرجه ابن عدى عن عمربن سنان عن هشام به، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲۶۱/۲) وقال: لَايصح، كثيربن سليم قال النسائى: متروک، وقال ابن حبان: يروى عن أنس ماليس من حديثه ويضع عليه، وقال ابن عدى: سلام منكرالحديث، وتعقبه السيوطى فى اللآلى (۱۶۴/۲) بأن سلام لم ينفرد به بل تابعه يحيى بن المبارک عندأبى زكريا فى فوائده۔

قلت: لكنه مجهول، قال الدارقطنى: يحيى بن المبارک ضعيف، وقال الخطيب: مجهول، وقال الذهبى: تالف، وكثيربن سليم هوالضبى ضعيف متروک، وأما ماقال ابن حبان ففى كثيربن سليم الراوى عن أنس، وأماكثيربن سليم الراوى عن الضحاک فذكره فى الثقات، فنقل كلامه فى هذا الحديث ليس بصواب، لأن راوى الحديث ثقة عنده، وإن كان الصواب أن الراوى عنهما واحد، والحق عندى أن الحديث من قبيل المطروح وهى درجة فوق الموضوع دون الضعيف، ذكره الذهبى، وقد ذكره الحافظ ابن كثير (۲۶۳/۳) فى تفسيره، واقتصرعلى تضعيف إسناده، والله أعلم۔

الحديث: ۳۷

رقم الحديث(۱۹۶۸)، باب الأكفاء

قال ابن ماجه: حدثنا عبدالله بن سعيد ثنا الحارث بن عمران الجعفرى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ قالت: قال رسول الله ﷺ: تخيّروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم۔

قال أبو حاتم الرازى: الحارث بن عمران الجعفرى ليس بقوى، ولاأصل لهذا الحديث، كذا فى تهذيب التهذيب، وقال ابن حبان(كما فى ميزان الإعتدال(۱/۲۰۴): كان يضع الحديث على الثقات، روى عن هشام ' تخيّروا لنطفكم' وتابعه عكرمة بن إبراهيم وهو ضعيف، وأصل الحديث منكر۔

قلت: أخرجه الدارقطنى (ص۴۱۶) والحاكم (۲/۱۶۳) والبيهقى (۱/۱۲۳) والخطيب (۱/۲۶۴) من طريق الحارث بن عمران، وأخرجه الحاكم والبيهقى من طريق عكرمة بن إبراهيم عن هشام، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقّبه الذهبى بأن الحارث متّهم وعكرمة ضعفوه، وقال الخطيب: هذا حديث غريب من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، اشتهر برواية الحارث بن عمران الجعفرى عنه، وقد روى أيضا عن أبى أمية بن يعلى وعكرمة بن إبراهيم وأيوب بن واقد ويحيى بن هاشم السمسار عن هشام، واختلف على الحكم بن هشام العقيلى فيه، فرواه أبو النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقى عنه عن هشام، ورواه هشام بن عمار عن الحكم بن هشام عن مندل بن على عن هشام، وكل طرقه واهية۔

وقال ابن طاهر -كما فى الكاف الشاف(۳۷)-: لم يروه عن هشام ثقة، قال الخطيب: وروى عن قتادة عن عروة عن عائشة كذالک، حدّث به أبو معاوية الضرير عن المختار بن منيح عن قتادة، ويقال لم يروه عن المختار غير أبى معاوية، ورواه أبو المقدام هشام بن زياد عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبى ﷺ، وهو أشبه بالصواب۔

قال الحافظ فی تخریج الکشاف(۲/۳۷): ورواہ ابن عدی من طریق عیسی بن میمون أحد الضعفاء عن القاسم عن عائشةؓ، ورواہ تمام فی فوائدہ وأبونعیم فی الحلیة من روایة الزهری عن أنس، وفیه عبدالعظیم بن إبراهیم السالمی، وهو مجهول، ورواہ ابن عدی من حدیث عمرموقوفاً، وفیه سلیمان بن عطاء، وهوضعیف، قال ابن طاهر: ورواہ إسحاق بن الفیض عن عبدالمجید عن ابن جریج عن عطاء، فمرّة قال ’عن ابن عباس‘، ومرّة قال ’عن عائشة‘، وهذا أجود طرقه إن کان الإسناد إلی إسحاق قویا، قال ابن أبی حاتم عن أبیه: هذا الحدیث ضعیف من جمیع طرقه، انتهی۔

وقال الحافظ فی الفتح (۲۶/۱۱): أخرجه ابن ماجه، وصححه الحاکم، وأخرجه أبونعیم من حدیث عمر،وفی إسنادہ مقال، ویقوی أحدالإسنادین بالآخر، وقال فی التلخیص الحبیر (ص ۲۹۱) وتبعه السخاوی فی المقاصد (ص۱۵۵): مدارہ علی أناس ضعفاء رووہ عن هشام، وأمثلهم صالح بن موسی الطلحی والحارث بن عمران الجعفری، وهوحسن، قال السخاوی: ففی الباب عن أنس رفعه، وکذا عن عمر۔

الحدیث: ۳۸

رقم الحدیث(۲۱۴۶)،باب التوقی فی التجارة،

أخرج ابن ماجه من طریق یحیی بن سلیم الطائفی عن عبدالله بن عثمان بن خثیم عن إسماعیل بن عبیدبن رفاعة عن أبیه عن جدہ رفاعةؓ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فإذا الناس یتبایعون بکرة، فناداهم یامعشرالتجار! فلمارفعوا أبصارهم ومدّوا أعناقهم قال: إن التجار یبعثون یوم القیمة فجّارا إلّا من اتّقی الله وبرّوصدق۔

هذا الحدیث أخرجه ابن حبان فی الضعفاء من طریق الحارث بن عبیدعن ابن خثیم عن سعید بن جبیر عن ابن عباس بلفظ ’أن النبی ﷺ أتی علی جماعة من التجّار فقال: یامعشرالتجار! فاستجابوا ومدّوا أعناقهم، فقال: الله عزوجل باعثکم یوم القیمة فجّاراً

إلّامن صدق وصلّى وأدّى الأمانة، قال ابن حبان: ليس لهذا الحديث أصل صحيح يرجع إليه، والحارث بن عبيد يأتي عن الثقات بماليس من أحاديثهم، وذكره ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات (۲/۲۳۷) واستندإلى كلام ابن حبان، وذكرالذهبى فى الميزان (۲/۲۰۳) كلام ابن حبان وأقرّه، قال السيوطى فى اللآلى (۲/۱۴۱): الحارث روى له مسلم وأبوداود والترمذى۔

قلت: والحارث هذا ليس هوالحارث بن عبيد أبوقدامة الأيادى، بل هو الحارث بن عبيدة قاضى حمص، وفى ترجمته ذكر الحديث الذهبى والحافظ ابن حجر، وسها ابن الجوزى فذكر الحارث بن عبيد بغير هاء، والحارث بن عبيدة قاضى حمص ضعفه الدارقطنى، وقال أبوحاتم: ليس بقوى، وذكره ابن حبان فى الثقات كماذكره فى الضعفاء، وقال السيوطى: والحديث صحيح روى من عدّة طرق أخرجه الدارمى والترمذى وصححه، وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد، والطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة من حديث رفاعة فذكر حديث ابن ماجه، وأخرج أحمد والحاكم وصححه من طريق هشام عن يحيى بن أبى كثير عن أبى راشدالجرانى أنه سمع عبدالرحمن بن شبل يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: التجّارهم الفجّار، قالوا يارسول الله! أليس قد أحل الله البيع؟ قال: بلى، ولكن يحلفون فيأثمون، ويحدّثون فيكذبون، وأخرج مسدد فى مسنده عن على قال: التاجرفاجرإلّامن أخذ بالحق وأعطاه، انتهى۔

وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث البراء بن عازب: أتانا رسول الله ﷺ إلى البقيع وقال: يامعشرالتجار! حتى إذا اشرأبّوا قال: التجّار يحشرون يوم القيمة فجّاراً إلّامن اتّقى وبرّ وصدق، قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۱۹۱): قال الحافظ ابن حجر: اغترّابن الجوزى بكلام ابن حبان فأورد الحديث فى الموضوعات، وابن حبان لم يقل ذلك إلّالمخالفة الحارث بن عبيد فى إسناده، فإنه رواه عن ابن خثيم عن سعيدبن جبير عن ابن

عباس، والمحفوظ عن ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيدبن رفاعة عن أبيه عن جده، فرواية الحارث شاذة، وهو صدوق، أخرج له الشيخان من حديثه المستقيم، فالحكم على مثل هذا المتن بالوضع يدل على تهوّر، انتهى۔

قال السخاوى: ويدل على أن كلام ابن حبان ليس على إطلاقه إخراجه للحديث فى صحيحه، قال: وقول شيخنا يعنى ابن حجر 'الحارث بن عبيد' سهو، تبع فيه ابن الجوزى، وإنما هوالحارث بن عبيدة، وليس هو من رجال الشيخين، انتهى۔

نعم، فى اللسان أن ابن حبان ذكره فى الثقات، والله أعلم، انتهى كلام ابن عراق۔

الحديث: ۳۹

رقم الحديث(۲۱۵۲)،باب الصناعات،

أخرج ابن ماجه من طريق همام عن فرقد السبخى عن يزيد بن عبدالله بن الشخّيرعن أبى هريرةؓ قال: قال رسول اللهﷺ: أكذب الناس الصبّاغون والصوّاغون۔

قال ابن القيم فى المنارالمنيف (ص۵۲،۵۴): هذا الحديث باطل ليس له أصل، والحسّ يردّه، فإن الكذب فى غيرهم أضعافه فيهم كالرافضة، فإنهم أكذب خلق الله والكهّان والطرائقيين والمنجّمين۔

قلت: هذا الحديث أخرجه أحمد فى المسند (۲/۲۹۲)و (ص۳۲۴،۳۴۵)، وأبويعلى وابن حبان من طريق همام، وفرقد السبخى صدوق عابد، لكنه ليّن الحديث، قال السخاوى فى المقاصد: سنده مضطرب، ولذا أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية،

قلت: رواه عبدالله بن أحمد فى العلل (ص۲۶۳): حدثنى أبى حدثناأبوعبيدة الحداد عن همام عن فرقد قال: قال رسول اللهﷺ، وأخرجه ابن عدى وابن حبان من طريق محمد بن يونس الكديمى: حدثنا أبونعيم حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة به مرفوعا، قال الذهبى: قلت: ومن افترى هذا على أبى نعيم؟ ثم قال الذهبى: قال ابن حبان:

هذا ليس يعرف إلّامن حديث همام عن فرقد السبخی، وفرقد السبخی ليس بشئی، حدثناه أبويعلی وعدة قالوا: حدثنا هدبة حدثنا همام حدثنا فرقد عن يزيدبن عبدالله بن الشخير عن أبی هريرة، وقال ابن طاهر فی التذكرة: فيه فرقد السبخی ومحمدبن يونس الكديمی، قال ابن حبان: وهذا من عمله۔

قلت: طريق فرقد خال عنه، وقدظهرمن كلام ابن حبان أن المعروف حديث فرقد، وحديثه ضعيف، وقدذكرابن حجر أن الإمام البخاری أشاربتراجمه فی الصنائع إلی ردّ هذا الحديث۔

الحديث: ۴۰

رقم الحديث (۲۱۵۷)، باب الأجرعلی تعليم القرآن،

أخرج ابن ماجه من طريق عبادة بن نسی عن الأسودبن ثعلبة عن عبادة بن الصامتؓ قال: علّمت ناساً من أهل الصفّة القرآن والكتابة، فأهدی إلیّ رجل منهم قوساً، قلت: ليست بمال، وأرمی عنها فی سبيل الله، فسألت رسول الله ﷺ عنها، فقال: إن سرّک أن تطوّق طوقا من نار فاقبلها۔

حكم أبوعبدالله الحاكم بوضعه، وخالف نفسه، فأخرجه فی المستدرک وصحّحه، وشواهده كثيرة أوردتها فی أحاديث أبی داود (۴/۱۴۸)۔

الحديث: ۴۱

رقم الحديث (۲۲۷۴)، باب التغليظ فی الربوا،

أخرج ابن ماجه من طريق أبی معشر عن سعيد المقبری عن أبی هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: الربوا سبعون حوبا، أيسرها أن ينكح الرجل أمّه۔

هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۲۴۵) من طريق عبدالله بن زياد عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً، وقال: لَايصح، عبدالله بن زياد قد كذبوه، وقال البخارى: إنما روى هذا الحديث أبوسلمة عن عبدالله بن سلام نفسه، قال الحافظ ابن حجر على هامش نسخة من الموضوعات –كما فى تنزيه الشريعة (۲/۱۹۵)–: عبدالله بن زياد ليس هوابن سمعان الذى كذبوه، وإنماهوالسحيمى، ولم أرلأحد فيه تكذيباً، وقدذكر الذهبى هذا الحديث فى الميزان فى ترجمة السحيمى، لَاابن سمعان الكذاب، والسحيمى قال البخارى: منكر الحديث، ليس بشيئى، وذكره العقيلى فى الضعفاء، وذكره ابن حبان فى الثقات.

قال السيوطى فى التعقبات (ص۳۳): ولم ينفردبه عبدالله، بل تابعه النضر عن عكرمة، أخرجه البخارى فى تاريخه وابن المنذر فى تفسيره، وتابعه أيضا عفيف بن سالم، أخرجه البيهقى فى الشعب، وأخرجه أيضا من طريق عبدالله بن زياد ومن وجه آخر عن أبى هريرة، انتهى۔

قلت: طريق ابن ماجه رجاله ثقات إلّا أبا معشر، فقد ضعّفه الأكثرون، وقال ابن عدى: هومع ضعفه يكتب حديثه، قال المنذرى (۲/۳۰): رواه ابن ماجه والبيهقى كلاهما عن أبى معشر، وقد وثق عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة، ورواه ابن أبى الدنيا عن عبدالله بن سعيد، وهو واهٍ عن أبيه عن أبى هريرةؓ، ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة أيضا بلفظ ’الربا سبعون بابا، أدناها كالذى يقع على أمّه‘، وإسناده لَابأس به، قال البيهقى: غريب بهذا الِاسناد، وإنما يعرف بعبدالله بن زياد عن عكرمة يعنى ابن عمار، وعبدالله بن زياد هذا منكرالحديث، انتهى‌بتصرف۔

وللحديث شواهد لَايخلوواحد منها عن علّة، أجوده ماأخرجه الحاكم (۲/۳۷) من طريق ابن أبى عدى عن شعبة عن زيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبدالله عن النبى ﷺ قال: الربا ثلاثة وسبعون بابا، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمّه، وإن أربى الربا عرض

الرجل المسلم، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبى، لكن قال المنذرى (۲/۲۹): رواه البيهقى من طريق الحاكم، ثم قال: هذا إسناد صحيح، والمتن منكر بهذا الإسناد، ولَاأعلمه إلّاوهما، وكأنه دخل لبعض رواته إسناد فى إسناد، انتهى۔

ورواه الطبرانى فى الأوسط بلفظ 'الربا اثنان وسبعون بابا' الحديث، وفيه عمربن راشد، وقد وثق، ورواه ابن أبى الدنيا والبغوى عن عبدالله بن سلام من قوله۔

الحديث: ۴۲

رقم الحديث (۲۲۸۹)، باب الشركة والمضاربة،

أخرج ابن ماجه من طريق نصربن القاسم عن عبدالرحيم بن داود عن صالح بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث فيهن البركة، البيع إلى أجل، والمقارضة، وأخلاط البرّبالشعيرللبيت لَاللبيع۔

عبدالرحيم بن داود، ويقال: عبدالرحمن بن داود، ويقال: داود بن على، هووشيخه والراوى عنه مجاهيل، أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۲۴۸) وقال: موضوع، عبدالرحيم بن داود مجهول۔

قلت: مجرد الجهالة لَايقتضى الحكم بالوضع ، ولما أخرجه العقيلى فى ترجمة عبدالرحمن بن داود لم يحكم بوضعه، بل قال: عبدالرحمن بن داود مجهول بالنقل، حديثه غيرمحفوظ، ولَايعرف إلّابه، انتهى۔

وقال الذهبى فى الميزان: لَايعرف حديثه، يستنكر، وهو فى سنن ابن ماجه، وليس فى إسناده إلّاالجهالة، ولم يتهم أحدمنهم بكذب، ولذا اقتصرالحافظ ابن حجر فى بلوغ المرام (ص۶۷) على قوله 'إسناده ضعيف'، لكن قال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ترجمة نصربن قاسم: قال البخارى: هذا الحديث موضوع، وقال الذهبى فى الميزان وتبعه ابن حجرفى اللسان فى ترجمة عمر بن نسطاس: روى عن بكيربن القاسم

فذكر خبراً باطلاً، قال البخارى: هوحديث موضوع، قال: حدثنيه عبدالله ثنا محمد بن عيسى أنبأنا الليثى حدثنى بشربن ثابت عن عمربن نسطاس عن بكير بن القاسم عن عبدالرحمن بن داود عن صالح بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: البركة فى المقارضة، انتهى۔

هذامختصرمن حديث الترجمة، اختصره البخارى كعادته فى تراجم الرجال، ورواه العقيلى ببعض مغايرة فى الإسناد، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن ناجية حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا بشربن ثابت حدثنا عمربن بسطام عن نصربن القاسم عن داود بن على عن صالح بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث فيهن البركة، البيع إلى أجل، والمقارضة، وإخلاط البرّبالشعير لَاللسوق، وذكره ابن الجوزى بهذا الطريق أيضا فى الموضوعات (۲/۲۴۹)، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمة عمر بن بسطام: سند مظلم ومتن باطل، وقال الحافظ فى الميزان: قال العقيلى: إسناده مجهول، وحديثه غير محفوظ۔

قلت: وقع فى هذا الإسناد عندالعقيلى عمربن بسطام عن نصربن القاسم، وعندالبخارى عمربن نسطاس عن بكيربن القاسم، وعمربن بسطام وعمربن نسطاس لهما ترجمة فى الميزان واللسان، ونصربن القاسم له ترجمة فى الميزان والتهذيب، وأمابكير بن القاسم فلم أجدله ترجمة، وكأنه تصحيف من بعض الرواة، إنماذكره الذهبى والحافظ ابن حجر فى ترجمة عمربن نسطاس، وظهر من هذا التفصيل أن البخارى وابن الجوزى والذهبى يقولون ببطلان الحديث ووضعه، ووافقهم ابن حجر فى بعض المواضع، والله أعلم۔

الحديث: ۴۳

رقم الحديث (۲۳۰۷)، باب اتخاذ الماشية،

قال ابن ماجه: حدثنا محمدبن إسماعيل ثنا عثمان بن عبدالرحمن ثنا على بن عروة عن

المقبری عن أبی هریرةؓ قال: أمررسول الله ﷺ الأغنیاء باتخاذالغنم، وأمراالفقراء باتخاذ الدجاج، وقال: عنداتخاذ الأغنیاء الدجاج یأذن الله بهلاک القری۔

قال السندی فی تعلیقه (۲/۲٦) فی الزوائد: فی إسناده علی بن عروة، ترکوه، وقال ابن حبان: یضع الحدیث، وعثمان بن عبدالرحمن مجهول، والمتن ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات۔

قلت: عثمان هوابن عبدالرحمن الحرانی، قال ابن معین وأبوحاتم: صدوق، وقال أبوعروبة متعبدلَابأس، یأتی عن قوم مجهولین بالمناکیر، قال ابن نمیر: کذاب ، قال الذهبی: أسرف ابن نمیر، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۳۰۴) من طریق علی بن عروة عن ابن جریج عن عطاء عن ابن عباس، وقال: هذا حدیث لَایصح، علی بن عروة قال ابن حبان: یضع الحدیث، وتعقبه السیوطی فی اللآلی وغیره بأن ابن ماجه أخرجه عن أبی هریرة، وهذا لَایجدی شیئاً، فإن علی بن عروة موجود فی إسناد ابن ماجه أیضا، قال ابن معین: لیس بشیئی، وقال أبوحاتم متروک الحدیث، وکذبه صالح بن محمد جزره، وقضیة کلام الذهبی فی المیزان أنه کذبه لروایته مثل هذا الحدیث، قال الذهبی: کذبه صالح جزرة وغیره، لأنه روی عثمان بن عبدالرحمن الحرانی: حدثنا علی بن عروة عن المقبری عن أبی هریرةؓ أمررسول الله ﷺ الأغنیاء، الحدیث۔

الحدیث: ۴۴

رقم الحدیث (۲۴۷۴)، باب المسلمون شرکاء فی ثلاث،

وقال ابن ماجه: حدثنا عماربن خالد الواسطی ثنا علی بن غراب عن زهیربن مرزوق عن علی بن زیدبن جدعان عن سعیدبن المسیب عن عائشةؓ أنها قالت: یارسول الله! ماالشیئی الذی لَایحلّ منعه؟ قال: الماء والملح والنار، قالت قلت یارسول الله ! هذا الماء قدعرفناه، فمابال الملح والنار؟ قال: یاحمیراء! من أعطی نارا فکأنما تصدّق بجمیع ماأنضجت

تلك النار، ومن أعطى ملحا فكأنما تصدّق بجميع ماطيبّت تلك الملح، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجدالماء، فكأنماأعتق رقبة، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لَايوجدالماء فكأنماأحياها۔

هذا الحديث طرفه الأخير 'من سقى مسلماً' أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۱۷۰) من طريق ابن عدى حدثنا عبدالله بن جعفرحدثناأحمدبن محمد بن على بن الحسن بن شقيق حدثناالحسين بن عيسى أنبأنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سقى مسلماشربة من ماء فى موضع يوجد فيه الماء فكأنما أعتق رقبة، وإن سقاه فى موضع لَايوجدفيه الماء فكأنما أحيى نسمة مؤمنة، قال ابن عدى: أحمد بن محمد بن على يضع الحديث، وأخرجه من وجه آخر عن الحسن بن أبى جعفر عن على بن زيد عن ابن المسيب عن عائشة وقال: والوهم فيه من الحسن بن أبى جعفر فإنه كان يخلط فى الأحاديث، تركه أحمد، وقال يحيى: ليس بشيئى، ثم على بن زيد أوهى منه، والطريق الأول ذكره الذهبى فى الميزان وابن حجر فى اللسان، وأقرا ابن عدى على حكمه بالوضع۔

وقال ابن القيم فى المنارالمنيف(ص ۶۰):إن كل حديث فيه ياحميراء أوذكرالحميراء فكذب مختلق، وهومردود بأنه ورد فى أحاديث جياد ذكرتها فى حاشية الزيلعى۔

قلت: إسناد ابن ماجه ضعيف، على بن غراب مختلف فيه، والحق فيه ماقال أبوحاتم: لَابأس به لكنه مدلس وقدعنعنه، وزهيربن مرزوق قال ابن معين: لَااعرفه، وقال البخارى: منكرالحديث مجهول، قال ابن عدى: لم يعرفه ابن معين، لأن له حديثا واحداً معضلاً، وقال الذهبى فى الميزان(۲/۲۳۵) -فى ترجمة على بن غراب-: لم يسند زهيرسوى هذا الحديث، وعلى بن زيد بن جدعان ضعيف سيئ الحفظ، ونقل السندى فى تعليقه(۲/۴۹) عن زوائد البوصيرى: هذا إسناد ضعيف، لضعف على بن زيدبن جدعان، انتهى۔

ومن طريق زهيربن مرزوق أخرجه الطبرانی فی الأوسط كمافی مجمع الزوائد (۳/۱۳۳)۔

وله إسناد آخر أخرجه حميدبن زنجويه من طريق عبيدبن واقد عن عرضی بن زياد السدوسی عن شيخ عن عبد قيس عن عائشة ، قال ابن عراق فی تنزيه الشريعة (ص۱۳۶): شيخ ابن عبدقيس وعنه عرضی بن زياد السدوسی لم أعرفهما، وعبيدبن واقد ضعيف، انتهی۔

الحديث: ۴۵

رقم الحديث (۲۵۰۰)،باب طلب الشفعة

أخرج ابن ماجه من طريق محمدبن الحارث عن محمد بن عبدالرحمن البيلمانی عن أبيه عن ابن عمرؓ قال: قال رسول الله ﷺ: الشفعة كحلّ العقال۔

قال ابن حزم (۹/۹۱): هذا مكذوب موضوع۔

قلت: رواه البزار فی مسنده - كما فی التلخيص الحبير(۲۵۴)- وابن عدی فی الكامل - كما فی نصب الراية(۴/۱۷۷)- والخطيب فی تاريخه والبيهقی (۶/۱۰۸)من هذاالوجه، ولفظ البزار 'لَاشفعة لغائب ولَا لصغير ولَالشريک، والشفعة كحلّ العقال'، وهذا إسناد ضعيف جداً، قال البزار: فی رواية راويه محمد بن عبدالرحمن بن البيلمانی، له مناكير كثيرة، وأورده ابن عدی فی ترجمة محمد بن الحارث راويه عن ابن البيلمانی، وحكی تضعيفه وتضعيف شيخه، قال ابن القطان - كما فی نصب الراية(۴/۱۷۷)-: محمد بن الحارث ضعيف جداً، وهوأسوأ حالاً من ابن البيلمانی وأبيه، قال فيه الفلاس: متروک الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيئی، وضعفه أبوحاتم، ولم أر أحسن من قول البزارفيه: رجل مشهور ليس به بأس، وإنما أعلّه بمحمدبن عبدالرحمن بن البيلمانی، انتهی۔

وقال ابن حبان -كما في نصب الراية(۴/۱۷۷)-: لَاأصل له، وقال البيهقي: ليس بثابت، وقال ابن أبي حاتم في العلل(ص ۴۷۹): سئل أبوزرعة عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر، لَاأعلم أحدا قال بهذا: الغائب له شفعة والصبي حتى يكبر -كما في توجيه النظر-.

(تنبيه) هذا الحديث ذكره ابن حزم في المحلى برواية البزار بلفظ 'لَاشفعة لغائب ولَالصغير، والشفعة كحلّ العقال، من مثل بمملوكه فهو حرّ وهو مولى الله ورسوله، والناس على شروطهم ما وافقوا الحق'، قال ابن القطان: زيادة 'من مثل إلى آخره' ليست عندالبزار في حديث الشفعة ولكنه أورد حديثالعبد بالإِسناد المذكور حديثا، وأورد أمرالشروط حديثاً، وأظنّ أن ابن حزم لما وجد ذلك كله بإسناد واحد لفّقه حديثا، وأخذ تشنيعاً على الخصوم الآخذين لبعض ماروى بهذا الإِسناد والتاركين لبعضه، انتهى. -كما في نصب الراية(۴/۱۷۷)-.

الحديث: ۴۶

رقم الحديث (۲۵۱۴)، باب المدبّر،

أخرج ابن ماجه عن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن ظبيان عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمرؓ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المدبّر من الثلث.

قال ابن ماجه: سمعت عثمان يعني ابن أبي شيبة يقول: هذا خطأ -يعني حديث المدبّر من الثلث-، قال أبوعبدالله: ليس له أصل، انتهى.

وأبوعبدالله هوالإِمام ابن ماجه، هذا الحديث أخرجه الخطيب (۱۱/۴۴۴) من طريق علي بن ظبيان، قال العقيلي لَايعرف إلّابه، واستنكره الأئمة علي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن محمد بن القاسم بن محرز وغيرهم، وقد ضعّف جمهورالأئمة هذا الرجل، وأفحش ابن معين القول فيه فقال: كذاب خبيث، وقال أبوعلي النيسابوري:

لَابأس به، وقال الحاكم: صدوق، والذی یغلب علی ظنی من دین الرجل وأمانته أنه صدوق، ولکنه سیئی الحفظ، یهم کثیرا، فلذا وقعت المناکیر فی روایته۔

ومما یدلّ علی صدقه ماقال الربیع عن الشافعی: ثنا علی بن ظبیان عن عبیدالله عن نافع عن ابن عمر: المدبّر من الثلث، وقال لی علی بن ظبیان: کنت أرفعه فقال لی أصحابی: لَاترفعه، انتهی۔

وقد روی الشافعی ولم یرفعه، وذکرالأمر علی جلیّته، والله أعلم۔

الحدیث: ۴۷

رقم الحدیث (۲۵۶۹) باب حدالسکران،

أخرج ابن ماجه من طریق مطرف عن عمیربن سعید عن علی بن أبی طالبؓ قال: ماکنت أدی من أقمت علیه الحد إلّاشارب الخمر، فإن رسول الله ﷺ لم یسنّ فیه شیئا، وإنما هو شیئی جعلناه نحن۔

حکم ابن حزم فی کتاب الفصل ببطلانه، وهو غلط منه ، فقد أخرجه البخاری، وقد مرالتفصیل فی أحادیث أبی داود (۲/۱۴۲)۔

الحدیث: ۴۸

رقم الحدیث (۲۶۱۳)، باب المخنّثین،

قال ابن ماجه: حدثنا الحسن بن أبی الربیع الجرجانی أنبأنا عبدالرزاق أخبرنی یحیی بن العلاء أنه سمع بشربن نمیر أنه سمع مکحولًا یقول أنه سمع یزید بن عبدالله أنه سمع صفوان بن أمیة قال: کنا عندرسول الله ﷺ، فجاء ه عمروبن قرة، فقال: یارسول الله! إن الله قد کتب علیّ الشقوة، فما أرانی أرزق إلّامن دفّی بکفّی، فائذن لی فی الغناء فی

غیر فاحشة، فقال رسول الله ﷺ: لَاآذن لک، ولَاکرامة، ولَانعمة عین، کذبت أی عدوّ الله! لقد رزقک الله طیباً حلالاً، فاخترت ماحرّم الله علیک من رزقه مکان ماأحلّ الله عزوجل لک من حلاله، ولو کنتُ تقدّمتُ إلیک لفعلتُ بک وفعلتُ، قم عنّی وتب إلی الله، أما إنک إن فعلت بعد التقدمة إلیک ضربتک ضربا وجیعاً، وحلقت رأسک مثلة، ونفیتک من أهلک، وأحللت سلبک نهبة لفتیان أهل المدینة، فقام عمرو، وبه من الشرّ والخزی مالَایعلمه إلّا الله، فلمّا ولّی قال النبی ﷺ: هٰؤلَاء العصاة، من مات منهم بغیر توبة حشرالله عزوجل یوم القیامة کما کان فی الدنیامخنّثا عریانا لَایستترمن الناس بهدبة، کلّما قام صرع۔

قال الذهبی فی المیزان فی ترجمة یحی بن العلاء: بشرهالک، فلعلّ الحدیث من وضعه۔

قلت: یحیی بن العلاء ضعفه ابن معین وغیره، وقال أحمد: کذاب یضع الحدیث، وبشربن نمیر قال یحیی القطان: کان رکنا من أرکان الکذب، وقال أحمد: ترک الناس حدیثه، والحدیث أخرجه عبدالرزاق فی مصنفه، ومن طریقه أبونعیم وابن مندة۔

الحدیث: ۴۹

رقم الحدیث (۲۶۲۰)، باب التغلیظ فی قتل مسلم ظلماً،

أخرج ابن ماجه من طریق یزیدبن زیاد عن الزهری عن سعیدبن المسیب عن أبی هریرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: من أعان علی قتل مؤمن بشطر کلمة لقی الله عزوجل مکتوب بین عینیه 'آئس من رحمة الله'۔

أخرجه أبویعلی والبیهقی (۸/۲۳) وابن عدی والعقیلی من حدیث یزید ، قال البیهقی: یزیدبن زیاد وقیل: ابن أبی زیاد منکر الحدیث، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۱۰۵) وقال: لَایصح، یزیدبن أبی زیاد قال ابن المبارک: إرم به، وقال النسائی:

متروک، وقال أحمد بن حنبل: ليس هذا الحديث بصحيح، وقال ابن حبان: هذا حديث موضوع ليس له أصل من حديث الثقات، انتهى۔

وقال أبوحاتم الرازى فى العلل: باطل موضوع۔

وأخرجه ابن حبان فى الضعفاء –كما فى الكاف الشاف (ص ۴۷)– من رواية عمروبن محمد الأعشم عن يحيى بن سالم الأفطس عن أبيه عن سعيدبن المسيب عن عمربه، وقال: إنه حديث موضوع، لَاأصل له من حديث الثقات، وعمروالأعشم لَايجوز الِاحتجاج به بحال، وقدأخرجه أبونعيم فى الحلية –كما فى التلخيص الحبير (ص ۳۳۵) والكاف الشاف (ص ۴۷)– فى ترجمة خلف بن حوشب من طريق حكيم بن نافع عن خلف عن الحكم بن عتيبة عن سعيدبن المسيب قال: سمعت عمر، فذكره، وقال: غريب، تفرد به حكيم بن نافع عن خلف، وحكيم ضعيف، قال الحافظ: وهويرد على كلام ابن حبان۔

قلت: والطريقان ذكرهما ابن الجوزى فى الموضوعات أيضاً، وأخرجه ابن الجوزى (۳/۱۰۴) من طريق محمد بن عثمان بن أبى شيبة حدثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى حدثنا أبى حدثنا ابن أبى ليلى عن عطية عن أبى سعيد الخدرى بلفظ: يجيئى القاتل يوم القيامة مكتوباً بين عينيه 'آئس من رحمة الله عزوجل'، وأعلّه بعطية، قد ضعفه الكل، ومحمدبن عثمان بن أبى شيبة كذبه عبدالله بن أحمد، قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص (ص ۳۳۶): محمد لَايستحق أن يحكم على أحاديثه بالوضع، وأماعطية فضعيف، لكن حديثه يحسنه الترمذى إذا توبع، وقال الذهبى فى تلخيص الموضوعات –كما فى تنزيه الشريعة (۲/۲۲۶)–: حديث أبى سعيد سنده ضعيف۔

وفى الباب عن ابن عمر–كما فى الكاف الشاف واللآلى (۲/۱۸۷)– أخرجه البيهقى فى الشعب فى السادس والثلاثين من طريق سلمة بن العيارأبى مسلم الفزارى عن الأوزاعى عن نافع عنه، وسلمة بن العيار ذكره ابن أبى حاتم (۲/۱۶۷)، ولم يذكرفيه

جرحا ولَاتعديلا، وعن ابن عباس أخرجه الطبرانی من طريق عبدالله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عنه، وعبدالله بن خراش قال البخاری: منكرالحديث، وأخرجه البيهقی من طريق الفرج بن فضالة عن الضحاک عن الزهری مرسلاً بل معضلاً، وفرج ضعيف۔

الحديث: ٥٠

رقم الحديث (۲٦٦۴)، باب هل يقتل الحرّبالعبد،

أخرج ابن ماجه من طريق إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبدالله بن أبی فروة عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علی، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قالَا: قتل رجل عبده عمداً متعمداً، فجلده رسول الله ﷺ مائة، ونفاه سنة، ومحی سهمه من المسلمين۔

وأخرجه ابن أبی شيبة عن إسماعيل بن عياش به، وزاد فی آخره: ولم يقدمنه، قال ابن حزم (١٠/۴٦٣): هذا الخبر فی غاية البطلان والسقوط، لأن إسماعيل بن عياش ضعيف جداً، ولَاسيما ماروی عن الحجازيين فلاخيرفيه عندأحدمن أهل العلم، وإسحاق بن عبدالله بن أبی فروة متروک الحديث۔

قلت: أخرجه الدارقطنی (ص۳۴۹) والبيهقی (٨/٣٦) من هذا الوجه، ولم ينفردبه ابن أبی فروة، فقد أخرجه الدارقطنی (ص۳۴۸) والبيهقی (٨/٣٦) من طريق إسماعيل بن عياش عن الأوزاعی عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده به، وزاد فی آخره: وأمره أن يعتق رقبة، وإسماعيل قوی فی الشاميين، ولكن الراوی عنه محمدبن عبدالعزيز الرملی قال أبوزرعة: ليس بالقوی، وقال أبوحاتم: كان عنده غرائب، ولم يكن عندهم بالمحمود، وهو إلی الضعف ماهو۔

قلت: روی عنه البخاری حديثين، أحدهما حديث الشفاعة، أخرجه فی تفسير سورة

النساء (ص ٦٥٩)، والثانی حدیث لتتّبعنّ سنن من کان قبلکم، أخرجه فی الاِعتصام (ص ١٠٨٨)، وروی له النسائی والترمذی فی الشمائل، قال العجلی: ثقة، وقال یعقوب بن سفیان: کان حافظاً، وذکره ابن حبان فی الثقات، وقال: ربماخالف۔

وله شاهد من حدیث عمرأخرجه ابن عدی والعقیلی –کما فی نصب الرایة (۴/٣٣٩)– والحاکم (٢/٢١٦و۴/٣٦٨) والبیهقی (٨/٣٦) من طریق اللیث بن سعد عن عمربن عیسی القرشی ثم الأسدی عن ابن جریج عن عطاء بن أبی رباح عن ابن عباس قال: جاء ت جاریة إلی عمربن الخطابؓ فقالت: إن سیدی اتّهمنی، فأقعدنی علی النار حتی احترق فرجی، فقال لها عمرؓ، هل رأی ذالک علیک، قالت: لَا، قال: فهل اعترفت له بشئی، قالت: لَا، فقال عمرؓ، علیّ به، فلما رأی عمرالرجل قال: أتعذّب بعذاب الله؟ قال: یاأمیرالمؤمنین! اتّهمتها فی نفسها، قال: رأیت ذلک علیها؟ قال الرجل: لَا، قال: فاعترفت لک به؟ فقال: لَا، قال: والذی نفسی بیده لولم أسمع رسول الله ﷺ یقول: لَایقاد مملوک من مالکه، ولَاولد من والده لأقدتها منک، فبرزه عمروضربه مائة سوط، وقال للجاریة: اذهبی فأنت حرة لوجه الله تعالی، وأنت مولَاة الله ورسوله۔

قال اللیث: هذا معمول به، قال الحاکم: صحیح الاِسناد، وسکت عنه الذهبی فی الحدود، وتعقبه فی العتق فقال: عمربن عیسی منکرالحدیث، وقال ابن عدی: هذا الحدیث لَاأعلم رواه عن ابن جریج بهذا الاِسناد غیر عمربن عیسی، وعن عمر هذا غیر اللیث، سمعت ابن حماد یعنی الدولَابی یذکر عن البخاری أنه منکرالحدیث، وکذا علّله العقیلی به۔

وأخرج أحمد وابن أبی شیبه والدارقطنی (ص ٣۴٥) والبیهقی (٨/٣٧) من طریق الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعیب أن أبابکر وعمررضی الله عنهما کانا یقولَان: لَایقتل المومن بعبده، ولکن یضرب ویطال حبسه، ویحرم سهمه، والحجاج بن أرطاة صدوق، ولکنه سیئ الحفظ، ولکن تابعه عمروبن عامر السلمی عندالدارقطنی،

وهو صدوق له أوهام۔

قال البيهقي: هذه الأحاديث ضعيفة لَاتقوم بشئی منها الحجة، إلّا أن أكثر أهل العلم على أن لَايقتل الرجل بعبده، وقدرويناه عن سليمان بن يسار والشعبی وغيرهم، انتهی۔

الحديث: ١٥

رقم الحديث (٢٧٠٥)، باب الحيف فی الوصيّة،

أخرج ابن ماجه من طريق بقية عن أبی حلبس عن خليدبن أبی خليد عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: من حضرته الوفاة فأوصی وكانت وصيّته على كتاب الله، كانت كفارة لما ترک من زكاته فی حياته۔

أخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات من طريق يعقوب بن محمد الزهری حدثنا عبدالله بن عصمة النصيبی حدثنا بشربن حكيم عن سالم بن كثير عن معاوية بن قرة عن أبيه به، وقال: هذا حديث لَايصح، قال أحمد بن حنبل: يعقوب لَايساوی شيئا۔

قال السيوطی فی التعقبات (ص ٢٤): يعقوب قد وثقه الأكثر، قال ابن سعد: جالس العلماء وكان حافظاً، وقال ابن معين: ماحدث عن الثقات فاكتبوه، وقال حجاج بن الشاعر: ثقة، وقال أبوحاتم: عدل، وقال الذهبی: مشهور مكثر، ثم إنه لم ينفرد به، بل تابعه عن عبدالله بن عصمة إسحاق بن راهويه، وناهيک به، أخرجه الطبرانی، انتهی۔

قلت: إسناد ابن ماجه فيه بقية بن الوليد، وهو مدلّس وقد عنعن، وأبوحلبس من مشائخه المجهولين، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبرانی، وفيه عمروبن شمر، قال البخاری: منكرالحديث، وكذبه الجوزجانی، وقال ابن حبان: يروی الموضوعات عن الثقات۔

الحديث: ٥٢

رقم الحديث (٢٧٦٨)، باب فضل الرباط فى سبيل الله،

أخرج ابن ماجه من طريق محمدبن يعلى السلمى عن عمر بن صبح عن عبدالرحمن بن عمرو عن مكحول عن أبى بن كعبؓ قال: قال رسول الله ﷺ: لرباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهررمضان أعظم أجراً من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها، ورباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهررمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً، أراه قال: من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، فإن ردّه الله إلى أهله سالماً لم تكتب عليه سيّئة ألف سنة، وتكتب له الحسنات، ويجرى له أجرالرباط إلى يوم القيامة۔

عمربن صبح قال الذهبى ليس بثقة ولَامامون، قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث، وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب (٢٢٦/١): آثارالوضع ظاهرة على هذا الحديث، ولَاعجب، فراويه عمربن صبح الخراسانى، ولولَاأنه فى الأصول لماذكرته، وذكر الحافظ ابن حجر فى النكات الظراف (٣٩/١) كلام المنذرى وأقرّه عليه، وقال السيوطى: قال الحافظ ابن كثير فى جامع المسانيد: أخلق بهذا الحديث أن يكون موضوعا لمافيه من المجازفة، ولأنه من رواية عمربن صبح أحدالكذابين المعروفين بوضع الحديث، انتهى۔ كما فى تعليق السندى على ابن ماجه (ص ١٩١) ومصباح الزجاجة۔

الحديث: ٥٣

رقم الحديث (٢٧٧٠)، باب فضل الحرس والتكبير فى سبيل الله،

أخرج ابن ماجه من روايته عن سعيد بن خالد بن أبى طويل قال: سمعت أنس بن مالكؓ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه فى أهله ألف سنة ، السنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة۔

رواه أبويعلى (٣٩٦١، ۴/۴٢٦٧)، قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٩٢/١):

لَايصح، وقال المنذرى فى الترغيب (۲۲۷/ ۱): يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعا، وقال الذهبى فى الميزان (۳۷۸/ ۱) بعدذكر الحديث: هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذالک الفضل ثلاثمائة ألف ألف سنة، وقال فى مختصر العلل: باطل، وكذا قال فى حاشية الكاشف۔

قلت: سعيدبن خالد قال أبوحاتم: لَايشبه حديثه حديث أهل الصدق، وهومنكر الحديث، وأحاديثه عن أنس لَاتعرف، وقال ابن حبان: يروى عن أنس مالَايتابع عليه، ولَايجوز الِاحتجاج به، وقال الحاكم: روى عن أنس أحاديث موضوعة ۔

الحديث: ۵۴

رقم الحديث (۲۷۸۰)، باب ذكر الديلم وفضل قزوين

أخرج ابن ماجه من طريق داودبن المحبر أنبانا الربيع بن صبيح عن يزيدبن أبان عن أنس بن مالک رضی قال: قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم: ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين يوما أوأربعين ليلة كان له فى الجنة عمود من ذهب، عليه زبرجدة خضراء، عليها قبّة من ياقوتة حمراء، لها سبعون ألف مصراع من ذهب، على كل مصراع زوجة من الحورالعين۔

قال ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۵۵): هذا حديث موضوع بلاشک، يزيدبن أبان قال أحمد: لَايكتب عنه شئى، وقال النسائى: متروک، وقال ابن حبان: لَاتحل الرواية عنه، والربيع بن صبيح قال عفان: أحاديثه كلها مقلوبة، وضعفه يحى بن معين، وقال ابن حبان: لم يكن الحديث من صناعته فوقعت المناكير فى حديثه من حيث لَايشعر، وداودبن المحبر قال أحمدوالبخارى: هوشبه لَاشئى، وقال ابن المدينى: ذهب حديثه، وقال أبوحاتم الرازى: غيرثقة، وقال الدارقطنى: متروک، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات۔

قال ابن الجوزی: ولَاأتهم بوضع هذا الحديث غيره، والعجب من ابن ماجه مع علمه كيف استحلّ أن يذكرهذا فی كتاب السنن ولَايتكلم عليه، أتراه ماسمع ما فی الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: من روی عنی حديثا يری أنه كذب فهوأحدالكاذبين، أما علم أن العوام يقولون: لولَاأن هذا صحيح ماذكره مثل ذالک العالم فيعملون بمقتضاه، ولكن غلب عليه الهواء بالعصبية للبلد والموطن، انتهی۔

وردّ عليه السيوطی فی كتاب التعقبات (ص٤٣) بأن المزّی قال فی التهذيب: أنه حديث منكر، لَايعرف إلّامن رواية داود، والمنكر من قسم الضعيف، وهومحتمل فی الفضائل، انتهی۔

قلت: هذا تعقب بارد، فداود رجل منسوب إلی الكذب، وقد أورده الذهبی فی الميزان فی ترجمته وقال: لقد شان ابن ماجه سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها، انتهی۔

الحديث: ۵۵

رقم الحديث (٢٨٢٧)،باب السرايا،

أخرج ابن ماجه من طريق عبدالملک بن محمد الصنعانی ثناأبوسلمة العاملی عن ابن شهاب عن أنس بن مالکؓ أن رسول الله ﷺ قال لأكثم بن الجون الخزاعی: ياأكثم! اغز مع غيرقومک يحسن خلقک، وتكرم علی رفقائک، يا أكثم! خيرالرفقاء أربعة، وخيرالسرايا أربع مائة، وخيرالجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثناعشر ألفا من قلّة۔

عبدالملک ضعيف، وأبوسلمة العاملی واه، قال النسائی: ليس بثقة ولَامامون، وكذّبه أبومسهر، وقال الدارقطنی: يضع الحديث، وقال ابن أبی حاتم فی الجرح والتعديل(٤/٣٨٤): سألت عنه فقال: كذاب متروک الحديث، والحديث الذی رواه باطل، والمراد هذا الحديث، فقد أخرجه ابن أبی حاتم فی العلل من طريق أبی سلمة العاملی به وقال: سمعت أبی يقول: أبوسلمة العاملی متروک، والحديث باطل، انتهی۔

وقال الذهبی فی المیزان: العاملی کذاب، واسمه الحکم بن عبدالله بن خطاف، وقال الحافظ ابن حجر فی الإصابة (۳۵۰/۱): وأخرجه ابن مندة من طریق أخری عن أکثم نفسه، وأشارالیها ابن عبدالبر، قال السیوطی فی مصباح الزجاجة: قد أخرجه ابن عساکر فی تاریخه من طریق عبدالملک بن محمد بن أبی الزرقاء عن أبی سلمة العاملی وعن أبی بشیر قالَا ثنا الزهری عن أنس به، قال ابن عساکر: وأبوبشیر هذا هوعندی الولید بن محمد الموقری، انتهی۔ قال السیوطی: الموقری متروک أیضا، ثم قال ابن عساکر: وقد خالفه عبدالله بن عبدالجبار فی إسناده، فرواه عن الحکم بن عبدالله بن خطاف عن الزهری فذکرالحدیث، انتهی۔

قلت: قوله ’خیرالرفقاء أربعة، إلی آخرالحدیث‘ له شاهد من حدیث ابن عباس أخرجه أحمد (۲۹۹/۱) والترمذی (۲۹۴/۱) وأبوداود (۲۳۵/۳) والدارمی والحاکم (۱۰۱/۱) والبیهقی (۱۵۶/۲)، وصححه الحاکم علی شرطهما، وأقره الذهبی۔

وحدیث أکثم بن الجون الذی أخرجه ابن مندة أخرجه أبو نعیم الأصفهانی فی معرفة الصحابة (۳۴۰/۱) والبیهقی (۱۵۷/۹) من طریق حیی بن مخمر الوصابی قال: سمعت أبا عبد الله من أهل دمشق عن أکثم بن الجون الخزاعی قال قال رسول الله ﷺ: فذکر الحدیث، ولم أجده فی معرفة الصحابة لِابن مندة۔

الحدیث: ۵۶

رقم الحدیث (۲۹۴۵)، باب استلام الحجر،

قال ابن ماجه: حدثنا علی بن محمدثنا خالی یعلی عن محمد بن عون عن نافع عن ابن عمرؓ قال: استقبل رسول الله ﷺ الحجر، ثم وضع شفتیه علیه، یبکی طویلاً ،ثم التفت فإذا هو بعمربن الخطاب یبکی، فقال: یاعمر! ههنا تسکب العبرات۔

محمد بن عون هوأبوعبدالله الخراسانی، قال البخاری: منکر الحدیث، وقال

النسائى: ليس بثقة، وقال أبوحاتم: ضعيف منكر الحديث، روى عن نافع حديثا ليس له أصل، قال المزى وابن حجر: وكأن الحديث الذى أشار إليه أبوحاتم هو هذا الحديث۔

الحديث: ۵۷

رقم الحديث (۳۰۰۲)، باب من أهلّ بعمرة من بيت المقدس،

أخرج ابن ماجه من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن أبى سفيان عن أمه أم حكيم بنت أمية عن أم سلمةؓ زوج النبى ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: من أهلّ بعمرة من بيت المقدس كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب، قالت: فخرجت أى من بيت المقدس بعمرة۔

حكم ابن تيمية ببطلانه۔

قلت: ليس فيه إلّا الاِختلاف فى إسناده، وقد تقدم البسط فى أحاديث أبى داود (۴/۱۱۲)۔

الحديث: ۵۸

رقم الحديث (۳۰۱۳)، باب الدعاء بعرفة،

أخرج ابن ماجه حديث العباس بن مرداس فى عموم المغفرة للحجّاج۔

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، وتعقّبه الأئمة الحافظ ابن حجر والعلامة السيوطى والقارى وغيرهم، وقد تقدم بسط القول فى أحاديث أبى داود (۴/۱۰۴)۔

الحديث: ۵۹

رقم الحديث (۳۰۶۲)، باب الشرب من زمزم،

أخرج ابن ماجه من طريق عبدالله بن المؤمل أنه سمع أباالزبير يقول سمعت جابربن عبداللهؓ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ماء زمزم لماشرب له۔

قلت: من هذا الوجه أخرجه أحمد (۷۵۳/۳) وابن أبى شيبة (۵۹/۸) والفاكهى فى تاريخ مكة (۷۲/۲)-كما فى المقاصد الحسنة(۷۵۳/۳)- والأزرقى فى تاريخ مكة (۲۵/۲) والعقيلى (۱۰۳/۲) والبيهقى (۱۳۳/۵) والخطيب (۹۷۱/۳) وأبونعيم فى أخبارأصبهان(۷۲/۲)، وأخرجه أحمد أيضا وكذا الفاكهى (۲۰/۲) بلفظ لماشرب منه۔

وقد حكم بعض العلماء بوضعه كما نقله ابن القيم فى الهدى النبوى (۷۷۱/۲)، وسيأتى كلامه، ولم أقف فى كلام أحد من العلماء أنه حكم بوضعه من هذا الوجه غير مانقله ابن القيم۔

قال السيوطى فى فتاويه (۳۵۳/۱): حديث زمزم مختلف فيه، قيل: صحيح، وقيل: حسن، وقيل: ضعيف، فأدنى درجاته الضعف، ولم يقل أحد أنه فى حد الوضع، نعم روى هذا الحديث من وجه آخر قد حكم بعض الحفاظ ببطلانه، وأما هذا الطريق فقال البيهقى: تفردبه عبدالله بن المؤمل، وقال العقيلى(۳۰۳/۲)-كما فى التلخيص الحبير(۱۲۲)-: لَايتابع عليه، وأعلّه ابن القطان به وبعنعنة أبى الزبير-كما فى التلخيص الحبير(۱۲۲)-۔

وردّ العلتان، فالأول بأن ابن المؤمل لم ينفردبه، فقد تابعه حمزة الزيات عندالطبرانى فى الأوسط (۶۸۴/۴) وقال: لم يرو عن حمزة الزيات إلّاعبدالرحمن بن المغيرة وإبراهيم بن طهمان عندالبيهقى (۲۰۲/۵)، لكن قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص (۸۶۲/۲): لَايصح عن إبراهيم، وإنما سمعه إبراهيم من ابن المؤمل، لكنه خالف نفسه فى الفتح (۳۹۴/۳)، فقال: ورد من طريق غيرابن المؤمل عندالبيهقى من طريق إبراهيم بن طهمان، ومن طريق حمزة الزيات كلاهما عن أبى الزبير عن جابر۔

وأماالعلة الثانية فلتصريح السماع فى رواية ابن ماجه والبيهقى، وقد قال الزركشى -كما فى الحاوى للسيوطى (۳۵۳/۱)- فى إسناد ابن ماجه: جيد، وقال المنذرى فى

الترغيب (۸ ۱ ۲ / ۲): هذا إسناد حسن۔

والحق أن هذاالطريق بمجرده لَايحكم بحسنه ولَاجودته لضعف عبدالله بن المؤمل، قال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، وقال ابن عدى: عامة حديثه الضعف عليه بيّن، ولذا قال السخاوى: سنده ضعيف، لكن يحكم بحسنه بالنظر إلى المتابعات والشواهد۔

ورواه البيهقى فى شعب الإيمان (۳/۸۸۲)–كما فى التلخيص الحبير(۲۲۱و ۱۰ ۵ / ۲ جديد)– والخطيب فى تاريخ بغداد (۱۶۶ / ۱۰) وأبوبكر بن المقرى فى فوائده –كما فى فتح البارى (۳/۳۹۴) وفتح القدير(۱۹۰ / ۳)– من طريق سويدبن سعيد قال: رأيت عبدالله بن المبارك بمكة أتى زمزم، فاستقى منه شربة، ثم استقبل القبلة، ثم قال: أللهم إن ابن أبى الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابرؓ عن النبى ﷺ أنه قال: ماء زمزم لماشرب له، وهذا أشربه لعطش يوم القيامة، ثم شربه۔

قال المنذرى: هذا إسناد صحيح، وكذا صححه الدمياطى فى جزء فى ذالك والجزرى فى الحصن الحصين والحافظ البلالى فى مختصرالإحياء كمانقل عنه صاحب تطريز الديباج (ص۳۲۰) وابن علان فى المنهج الأقوم وفى الفتوحات الربانية (۳/۲۸)، وقال ابن القيم وابن أبى الموالى: ثقة، فالحديث إذاً حسن، وقد صححه بعضهم، وجعله بعضهم موضوعاً، وكلاالقولين فيه مجازفة، وقد جرّبت أنا وغيرى من الإستشفاء بماء زمزم أمورا عجيبة، انتهى۔

وقال البيهقى: غريب من حديث ابن أبى الموالى عن ابن المنكدر، تفردبه سويدعن ابن المبارك من هذا الوجه، وقال الحافظ–كما فى التلخيص الحبير(۲۲۱)– وسويد ضعيف جداً وإن كان مسلم قد أخرج له فى المتابعات، وأيضا فكان أخذه عنه قبل أن يعمى ويفسدحديثه، وكذالك أمرأحمدبن حنبل ابنه بالأخذ عنه كان قبل عماه، ولما أن عمى صار يلقّن فيتلقّن، حتى قال يحيى بن معين: لوكان لى فرس ورمح لغزوت سويداً من شدة ماكان يذكر له عنه من المناكير۔

قال الحافظ: وقد خلط فى هذا الإسناد وأخطأ فيه على بن المبارک، وإنمارواه ابن المبارک عن ابن المؤمل عن أبى الزبير، كذالک رويناه فى فوائد أبى بكر بن المقرى من طريق صحيحة فجعله سويد عن ابن أبى الموالى عن ابن المنكدر، واغترالحافظ شرف الدين الدمياطى بظاهر هذا الإسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح، لأن ابن أبى الموالى انفرد به البخارى، وسويد انفرد به مسلم، وغفل عن أن مسلما إنما أخرج لسويد ماتوبع عليه، لاماانفردبه، فضلا عما خولف فيه، قال الحافظ وله طريق أخرى من حديث أبى الزبير عن جابرأخرجها الطبرانى فى الأوسط فى ترجمة على بن سعيد الرازى۔

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الدارقطنى (۲۸۹/۲): حدثنا عمربن الحسن بن على ثنا محمد بن هشام بن عيسى المروزى ثنا محمد بن حبيب الجارودى نا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: ماء زمزم لماشرب له، إن شربته تستشفى به شفاک الله، وإن شربته لشبعک أشبعک الله به، وإن شربته ليقطع ظمأک قطعه الله، وهى هزمة جبريل، وسقياالله إسماعيل۔

وأخرجه الحاكم فى المستدرک (۴۷۳/۱) حدثنا على بن حمشاد العدل ثنا أبوعبدالله محمد بن هشام المروزى ثنا محمد بن حبيب الجارودى به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودى، قال ابن القطان -كما فى فيض القدير للمناوى (۴۰۴/۵)-: سلم منه وأطال فى البيان، وتبعه المنذرى فقال فى الترغيب: سلم منه فإنه صدوق، قاله الخطيب البغدادى وغيره، لكن الراوى عنه محمد بن هشام لاأعرفه، انتهى۔

وكذا قال العراقى: قد سلم منه، فإن الخطيب قد ذكره فى تاريخ بغداد وقال: كان صدوقا، وحسن العراقى هذا الحديث من هذا الطريق، وقال فى نكته على ابن الصلاح (ص ۲۹): حديث ابن عباس أصح من حديث جابر، كذا فى شفاء الغرام (۲۵۳/۱)۔

قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة عمربن الحسن الأشنانى القاضى شيخ الدار قطنى: ابن حبيب صدوق، ومحمد بن هشام المروزى هوابن أبى الدميک، موثق، لكن هذا

الحديث من بلاياالأشنانی، فلقد أثم الدارقطنی بسكوته عنه، فإنه بهذا الإسناد باطل مارواه ابن عيينة قط، بل المعروف حديث عبدالله بن المؤمل عن أبی الزبير عن جابر مختصرا، انتهی۔

قلت: لم ينفرد به الأشنانی، بل تابعه علی بن حمشاد العدل عند الحاكم، كماتقدم، وعلی بن حمشاد -بفتح الحاء المهملة ثم ميم ساكنة بعدها شين معجمة- من الأثبات، لكن الجارودی تفرد بوصله، فقدرواه الحميدی وسعيدبن منصور وابن أبی عمر العدنی -وحديث العدنی عند الفاكهی (۲/۱۰)- وغيرهم من حفاظ أصحاب ابن عيينة فأوقفوه علی مجاهد، ولم يذكروا ابن عباس، ورواه ابن أبی شيبة (۸/۹۵) عن وكيع عن سفيان يعنی ابن عيينة عن ابن نجيح، ولم يذكر مجاهداً ولَاابن عباس، هكذا فی النسخة المطبوعة۔

والجارودی وإن كان صدوقا لكنه إذا انفرد لَايحتج به، فكيف إذا خالف، إلّاأن هذاالموقوف فی حكم المرفوع، فإنه ممالَامجال للرای فيه، فهو فی حكم قول التابعی ’قال رسول الله ﷺ‘، وقدر رواه سعيد بن منصور فی السنن كذالک مصرّحا به۔

وممايقوی رواية ابن عيينة ماأخرجه أبوبكر الدينوری فی المجالسة فی الجزء الرابع قال: حدثنا محمدبن عبدالرحمن حدثنا الحميدی قال: كنا عندسفيان بن عيينة فحدّثنا بحديث ’ماء زمزم لماشرب له‘، فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال: يا أبا محمد! أليس الحديث الذی حدثتنا في ماء زمزم صحيح؟ قال: نعم، قال الرجل: فإني شربت الآن دلواً من زمزم علی أنک تحدثنی بمائة حديث، فقال له سفيان: اقعد، فقعد، فحدّث بمائة حديث۔

وله شاهد موقوف علی معاوية أخرجه الفاكهی (۲/۳۷) من رواية ابن إسحاق حدثنی يحی بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: لما حجّ معاوية فحججنا معه، فلما طاف بالبيت صلّی عند المقام ركعتين، ثم مرّ بزمزم وهو خارج إلی الصفا، فقال: انزع لی دلواً منها يا غلام! قال: فنزع له منه دلواً، فأتی به فشرب، وصبّ علی وجهه ورأسه وهو يقول:

زمزم شفاء، وهى لماشرب له، قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له فى هذا الحديث: هذا إسنادحسن مع كونه موقوفا، وأقره السخاوى فى المقاصد، ولكن شيخ الفاكهى هو محمدبن إسحاق الصينى، قال ابن أبى حاتم (٧/٢٦٥): كتبت عنه بمكة وهو كذاب.

واستشهد له فى التلخيص الحبير (ص٢٢٢) بمارواه الطيالسى (ص ٦١) والبيهقى فى الدلائل (٤٥٧/١) من حديث أبى ذر رفعه قال: زمزم مباركة، إنها طعام طعم وشفاء سقم، ورواه الفاكهى (٢/٢٩) ولم يذكر قوله 'زمزم مباركة' ووقعت له فى طريق آخر (٢/٣٠) وأصله فى صحيح مسلم دون قوله وشفاء سقم.

وأخرج الدارقطنى (٢/٢٨٨) من طريق عكرمة قال: كان ابن عباس إذا شرب من زمزم قال: اللهم إنى أسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء، وأخرج الفاكهى(٢/٤١) بسند حسن عن ابن أبى مليكة أن ابن عباس قال لرجل: إذا أردت أن تشرب من ماء زمزم فانزع دلوا منها، ثم استقبل القبلة وقل 'بسم الله' وتنفّس ثلاثا حتى تضلّع وقل 'اللهم إنى اسئلك علمانافعا' إلى آخره.

قال الحافظ ابن حجر: مرتبة هذا الحديث أنه باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به، وصحّحه جماعة، فمن المتقدمين ابن عيينة كماتقدم، ومن المتأخرين الدمياطى فى جزء جمعه فيه، والمنذرى، والجزرى، والفاسى فى شفاء الغرام، وابن الهمام، وضعفه النووى، وحسنه ابن القيم، وقدجربه جماعة من العلماء فحصلت مقاصدهم.

فمنهم صاحب ابن عيينة المتقدم، وعن الشافعى أنه شربه للرمى، فكان يصيب فى كل عشرة تسعة -كما ذكره ابن الهمام و البيهقى فى مناقب الشافعى (٢/١٢٨)-، وشربه ابن خزيمة للعلم النافع -كما فى تذكرة الحفاظ (٢/٢٦٠)- فرزق من العلم ماهو معروف، وشربه الحاكم لحسن التصنيف ولغيرذلك فكان حسن أهل عصره تصنيفا -كما فى تذكرة الحفاظ (٣/٢٣٢)-، وشربه ابن القيم للاستشفاء من مرض مهلك فشفى، قال الحافظ ابن حجر: ولايحصى كم شربه من الأئمة لأمور نالوها، وأنا شربته فى

بداية طلب الحديث أن يرزقنى الله حالة الذهبى فى حفظ الحديث، ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وأنا أجد من نفسى المزيد على تلك المرتبة، فسألت رتبة أعلى منها، وأرجوالله أن أنال ذالک منه۔

قال ابن الهمام: والعبدالضعيف يرجوالله سبحانه شربة الإستقامة والوفاة على حقيقة الإسلام معها۔

والعبدالضعيف يرجوالله ما دعابه الحافظ ابن حجر والمحقق ابن الهمام، والله الموفق۔

الحديث: ۶۰

رقم الحديث (۳۱۱۸)، باب الطواف فى مطر،

أخرج ابن ماجه من رواية داود بن عجلان قال: طفنامع أبى عقال فى مطر، فلما قضينا طوافنا أتينا خلف المقام، فقال: طفت مع أنس بن مالک فى مطر، فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلّينا ركعتين، فقال لنا أنس ائتنفوا العمل فقد غفرلكم، هكذا قال لنا رسول ﷺ، وطفنامعه فى مطر۔

قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۱۷۴): هذا الحديث لم يقع فى اللآلى المصنوعة ولَاالنكت البديعات، وهوفى النسخة التى عندى من الموضوعات، وعلى هامش النسخة بخط الحافظ ابن حجر، قد رواه ابن ماجه عن ابن أبى عمر عن داود بن عجلان، والله أعلم۔

قلت: وليس هذا الحديث فى نسخة الموضوعات المطبوعة بمصر، وداود بن عجلان ضعفه ابن معين وأبوداود، وقال الحاكم: والنقاش روى عن أبى عقال أحاديث موضوعة، وشيخه أبوعقال اسمه هلال بن زيد، ضعفه الأئمة البخارى وأبوحاتم والنسائى وابن عدى وابن حبان، وقال: يروى عن أنس أشياء موضوعة، ماحدث بها أنس قط، لَايجوز الإحتجاج به بحال، وقال ابن عدى: البلاء من أبى عقال۔

الحديث: ۶۱

رقم الحديث (۳۲۲۱)، باب صيدالحيتان والجراد،

وأخرج ابن ماجه من طريق هاشم بن القاسم ثنا زيادبن عبدالله بن علاثة عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابرؓ وأنس بن مالكؓ أن النبى ﷺ كان إذا دعا على الجراد قال: اللهم أهلک كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه واقطع دابره، وخذ بأفواهها عن معايشنا وأرزاقنا، إنک سميع الدعاء، فقال رجل: يارسول الله، كيف تدعوعلى جند من أجناد الله بقطع دابره، فقال: إن الجراد نثرة الحوت فى البحر، قال هاشم: قال زياد: فحدثنى من رأى الحوت ينثره۔

أخرجه الخطيب (۹۷۴/۸) من طريق الهاشم بن القاسم، وأدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۱۴) وقال: هذا لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال يحيى: موسى بن محمد ليس بشيئى، ولَايكتب حديثه، وقال النسائى: منكرالحديث، وقال الدارقطنى: متروک، قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۲۵۲): وموسى ليّن بعضهم القول فى تضعيفه۔

وأخرج الحاكم فى تاريخ نيسابور والطبرانى عن ابن عمر أن جرادة سقطت بين يدى النبى ﷺ فإذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية 'نحن جندالله الأكبر، ومنّا تسعة وتسعون بيضة، ولوتمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بمافيها' فقال ﷺ: اللهم أهلک الجراد، اقتل كبارها، وأمت صغارها، وأفسد بيضها، وسدّأفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم، إنک سميع الدعاء، فجاء جبريل فقال: إنه قد استجيب لک فى بعضه۔

قال العلامة عبدالله بن الصديق الغمارى فى حاشية تنزيه الشريعة: وهوموضوع كحديث جابر وأنس قبله۔

قلت: ويخالفه ما أخرجه أبويعلى وأبوالشيخ فى العظمة –كما فى اللآلى (۸۲/۱) و كنزالعمال (۶/۶۲)– والبيهقى فى الشعب –كما فى اللآلى (۸۲/۱) و كنزالعمال

(٦/٦٦) و مشكاة المصابيح (ص ۴٧٢)- والدولَابى فى الكنى (٢/٢٥) وابن عدى -كما فى كنزالعمال و حياة الحيوان، ذكر الجراد - من طريق عبيدبن واقد عن محمدبن عيسى بن كيسان عن ابن المنكدرعن جابر قال: قلّ الجراد فى سنة من سنى عمر التى ولى فيها، فسأل عنها فلم يخبربشئى، فاغتمّ لذلک، فأرسل راكبا فضرب إلى اليمن، وآخر إلى الشام، وآخر إلى العراق، يسأل هل رأى من الجراد شيئا أم لَا؟ قال: فأتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة من جراد، فألقاها بين يديه، فلما رآها كبّر ثلاثا، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خلق الله عزوجل ألف أمّة، ستمائة فى البحر، وأربع مائة فى البرّ، فأول شيئى يهلک من هذه الأمم الجراد، فإذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه، انتهى۔

فحديث ابن ماجه يقتضى أن هلاک الجراد لَايضرّ، وهذا الحديث يقتضى أن هلاكه ابتداء لهلاک العالم وقيام الساعة، وهذا الحديث أيضا ضعيف، عبيدبن واقد ضعفه أبوحاتم الرازى وابن عدى وقال: عامّة مايرويه لَايتابع عليه، وشيخه محمد بن عيسى بن كيسان هوالهلالى العبدى، قال البخارى والفلاس: منكرالحديث، قال ابن حبان: يأتى عن ابن المنكدر بعجائب، وقال ابن عدى: أنكرعليه هذا الحديث وحديث آخر، وأدرجه أيضا ابن الجوزى فى الموضوعات، والله أعلم۔

الحديث: ٦٢

رقم الحديث (٣٢٧۴)، باب الأكل ممايليک،

أخرج ابن ماجه من طريق العلاء بن الفضل بن عبدالملک بن أبى السوية عن عبيدالله بن عكراش عن أبيه عكراش بن ذويبؓ قال: أتى النبى ﷺ بجفنة كثيرة الثريد والودک، فأقبلنا نأكل منها، الحديث۔

قال العباس بن عبدالعظيم العنبرى: هذا الحديث موضوع، وضعه العلاء بن الفضل۔

قلت: قال الذهبي: العلاء صدوق، والحديث ضعيف لَاباطل، كماتقدم فی أحاديث الترمذی(۴/۲۹۳).

الحديث: ٦٣

رقم الحديث (٣٣٠٦)، باب اللحم،

أخرج ابن ماجه من طريق يحيى بن صالح الوحاظی حدثنی سليمان بن عطاء الجزری حدثنی مسلمة بن عبدالله الجهنی عن عمه أبی مشجعة عن أبی الدرداءؓ قال: قال رسول الله ﷺ: سيّدطعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم۔

أدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۳۰۲) وقال: لَايصح، قال ابن حبان: سليمان بن عطاء يروی عن مسلمة أشياء موضوعة، فلا أدری التخليط منه أو من مسلمة؟ قال السيوطی فی اللآلی (۲/۲۲۴): سليمان قال أبوحاتم: ليس بالقوی، وقال البخاری: فی حديثه بعض المناكير، وقال الحافظ ابن حجر: لم يتبين لی الحكم علی هذا المتن بالوضع، فإن مسلمة غير مجروح، وسليمان بن عطاء ضعيف، انتهی۔

وله شاهد من حديث بريدة بلفظ ’سيدالإدام فی الدنيا والآخرة اللحم، سيدالشراب فی الدنيا والآخرة الماء، وسيدالرياحين فی الدنيا والآخرة الفاغية‘، رواه الطبرانی فی الأوسط، وفيه سعيدبن عتبة القطان، قال الهيثمی (۵/۳۵): لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وفی بعضهم كلام لَايضر، ورواه البيهقی فی الشعب -كما فی المقاصد الحسنة (ص۲۴۵)- من طريق أبی هلال الراسبی عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به مرفوعا، وقال: رواه جماعة عن أبی هلال الراسبی، تفردبه أبوهلال محمد بن سليم، قال السيوطی: وهو من رجال الأربعة، وثقه أبوداود، وقال ابن معين: صدوق، وقال النسائی وغيره: ليس بالقوی۔

وشاهد آخر من حديث صهيب بلفظ سيدالطعام فی الدنيا والآخرة اللحم، ثم الأرز،

وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، أخرجه الديلمي من جهة الحاكم ثم من طريق هشيم عن عبدالحميد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً، وهذه الترجمة أعني عبدالحميد بن صيفي إلى آخرها أخرج منها ابن ماجه حديثين، وعبدالحميد وأبوه صيفي ذكرهما ابن حبان في الثقات۔

وله شاهد ثالث من حديث عليؓ بلفظ 'سيدطعام الدنيا والآخرة اللحم' أخرجه أبونعيم في الطب من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه، لكن قال الذهبي في الميزان: عبدالله بن أحمدبن عامر روى عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ماتنفكّ عن وضعه أو وضع أبيه، قال الحسن بن علي الزهري: كان أمّيًا، لم يكن بالمرضي۔

وله شاهد آخرمن حديث أنسؓ بلفظ 'خير الإدام اللحم وهوسيدالإدام' رواه البيهقي في الشعب من طريق هشام بن سليمان عن يزيد الرقاشي عنه، قال الذهبي: هشام صدوق، ضعفه موسى بن إسماعيل المنقري، ويزيد الرقاشي ضعيف، ومن شواهده الصحيحة حديث الصحيح 'فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام' ۔ والله أعلم۔

الحديث: ٦۴

رقم الحديث (٣٣٣٠)، باب أكل البلح بالتمر،

أخرج ابن ماجه من طريق يحيى بن محمد بن قيس المدني ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ قالت: قال رسول الله ﷺ: كلواالبلح بالتمر، كلوا الخلَق بالجديد، فإن الشيطان يغضب ويقول: بقي ابن آدم حتى أكل الخلَق بالجديد۔

هذاالحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٦) من طريق محمدبن شداد المسمعي ومن طريق نعيم بن حماد الخزاعي كلاهما عن يحيى بن محمدبن قيس أبي زكير المدني به وقال: قال الدارقطني: تفردبه أبو زكيرعن هشام، وقال العقيلي: لَايتابع

عليه ولَايعرف إلّابه، وقال ابن حبان (۳/۸۵): وهو يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل من غير تعمّد فلايحتج به، ثم روى هذا الحديث وقال: لَاأصل له من كلام رسول الله ﷺ، قال ابن الجوزى: هذا قدح ابن حبان فى يحيى بن محمد، وقد أخرج عنه مسلم بن الحجاج فى الصحيح، ولعل الزلل كان من قبل ابن شداد، وقد قال الدار قطنى: محمدبن شداد المسمعى لَايكتب حديثه، وأما نعيم بن حماد فسئل يحيى بن معين عن حديث له فقال: ليس له أصل، فقيل له: يرويه نعيم بن حماد؟ فقال: شبه لَاشئى، وقال مرة: ليس فى الحديث بشيئى، وقال النسائى: ضعيف، وليس بثقة، وقال الدارقطنى: كثيرالوهم۔

وتعقّب بأن محمد بن شداد ونعيما لم ينفردابه، فقد رواه عن أبى زكير تسعة أنفس غيرهما، عمروبن على الفلاس عند النسائى فى الكبرٰى وابن السنّى فى الطب وأبى نعيم فى أخبارأصبهان (۱۳۷/۱)، ومحمدبن المثنى عند ابن السنّى فى الطب وابن حبان فى الضعفاء، وأبوبشربكربن خلف عند ابن ماجه، وأبوعبدالله محمد التيمى وأبوالربيع سليمان بن داود العتكى ونصربن على الجهضمى عندالحاكم (۱۲۱/۴)، وقاسم بن أمية الخداد عندالعقيلى والبيهقى فى الشعب، وعبدالله بن محمد عندالبيهقى فى الشعب، ومحمدبن عمرالمقدسى عندأبى نعيم فى الطب، فلاحمل على محمدبن شداد ولَانعيم بن حماد، فإن الذى تفردبه هوأبوزكير، كماصرح به النسائى وابن عدى والدارقطنى والحاكم (ص۱۲۵) والخطيب (۳۵۳/۵)۔

وأبوزكير قال ابن معين: ضعيف، وقال النسائى: صدوق يهم، وفى حديثه لين، وقال الدارقطنى: لَايكتب حديثه، وقال البرقانى: ضعيف جداً لَايحتج به، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه، قال السخاوى فى شرح الألفية (۱۶۲/۱): أعنى فى المتابعات والشواهد، ولذا أخرج له مسلم موضعا واحدا متابعةً، وقال الخليلى فى الاِرشاد: شيخ صالح غير أنه لم يبلغ مرتبة من يحتمل تفرّده، وقال ابن عدى: أحاديثه مستقيمة سوى أربعة أحاديث، قال الشهاب البوصيرى فى الزوائد: وقد عدّ هذا الحديث من جملة تلك الأحاديث، وقال

النسائی: هذا حديث منكر، وهكذا قال ابن الصلاح فی علوم الحديث والذهبی فی الميزان وقال فی مختصر المستدرک: هذا حديث منكر، ولم يصحّحه المؤلف يعنی الحاكم۔

قال السيوطی -كما فی حاشية السندی علی ابن ماجه-: والمنكرنوع آخر غير الموضوع، وهوقسم من الضعيف، وقال الذهبی فی تلخيص الموضوعات -كما فی التعقبات علی الموضوعات (ص۳۷)-: ينبغی أن يخرج من الموضوعات، وقال العراقی فی شرح الألفية -كما فی تنزيه الشريعة (۲/۲۵۵)-: معناه ركيک لَاينطبق علی محاسن الشريعة، لأن الشيطان لَايغضب من حياة ابن آدم، بل من حياته مسلماً مطيعاً لله، ومن ثمّ اتفقوا علی نكارته، انتهی۔

الحديث: ۶۵

رقم الحديث (۳۳۴۰)، باب الفالوذج،

قال ابن ماجه: حدثنا عبدالوهاب بن الضحاک السلمی أبوالحارث ثنا إسماعيل بن عياش ثنامحمدبن طلحة عن عثمان بن يحيی عن ابن عباسؓ قال: أول ماسمعنا بالفالوذج أن جبرئيل عليه السلام أتی النبی ﷺ فقال: إن أمّتک تفتح عليهم الأرض فيفاض عليهم من الدنيا، حتی إنهم ليأكلون من الفالوذج، فقال النبی ﷺ: ومالفالوذج؟ قال: يخلطون السمن والعسل جميعا، فشهق النبی ﷺ لذلک شهقة۔

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۲۱) وقال: هذا الحديث باطل لَاأصل له، ومحمد بن طلحة قدضعفه يحيی بن معين، وقال أبوكامل: ليس هو بشيئی، وقال أبوالفتح الأزدی: وعثمان بن يحيی الحضرمی لَايكتب حديثه عن ابن عباس، وقال النسائی: وإسماعيل بن عياش ضعيف، وقال أحمد بن حنبل: روی إسماعيل عن كل ضرب، وقال ابن حبان: لماكبر تغيّر حفظه وكثرالخطاء فی حديثه وهولَايعلم، حتی خرج عن حد

الاِحتجاج به۔

وقال ابن حجر فی تهذیب التهذیب: لم یصب ابن الجوزی فی إیراده فی الموضوعات، ثم ذکرماحاصله مع زیادة أن عبدالوهاب بن الضحاک شیخ ابن ماجه، قال أبوداود: کان یضع الحدیث، وقال النسائی: لیس بثقة، متروک، وقال العقیلی والدارقطنی: متروک۔

وقد تابعه المسیب بن واضح ذکره المزی، وقال أبوحاتم فیه: صدوق، وقال ابن عدی: کان النسائی حسن الرأی فیه، وتابعه أبوالیمان رواه ابن أبی الدنیا، وإسماعیل بن عیاش مدلس، لکنه صرّح بالتحدیث، إلّا أنه ضعیف فی غیرالشامیین، وهذا حدیثه عن غیرالشامیین، لکن تابعه غیره عن محمد بن طلحة رواه أبوالفتح الأزدی فی ترجمة عثمان فی الضعفاء عن القاسم بن إسماعیل المحاملی ثنا یحیی بن الورد ثنا أبی ثنا محمد بن طلحة به۔

تنبیه! قوله: محمدبن طلحة، هو ابن مصرف، وبذلک جزم المزی فی التهذیب وابن حجر فی تهذیب التهذیب، وماقال الشهاب البوصیری فی زوائد ابن ماجه: محمد بن طلحة لم أعرفه، فقصورمنه۔

ومحمدبن طلحة بن مصرف مخرج له فی الصحیحین، قال العجلی: ثقة، وقال العقیلی عن أحمد ثقة، وقال أبوزرعة: صالح، وقال النسائی: لیس بالقوی، قال الذهبی: هوصدوق محتجّ به فی الصحیحین، وعثمان بن یحیی قال الأزدی: هوالحضرمی لَایکتب حدیثه، انتهی۔

وقد ذکره ابن أبی حاتم فلم یذکر فیه جرحاً، فلذا قال الذهبی فی المیزان: صدوق إنشاء الله۔

قلت: محمد بن طلحة بن مصرف تفرد به، قال أبوداود: کان یخطئ، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال: کان یخطئ، وشیخه عثمان بن یحیی الحضرمی لَایعرف عینه، فإنه لم یروعنه غیر محمدبن طلحة، ولَاحاله غیر ماذکره الأزدی، ولیس له سوی هذا الحدیث

كما صرح به المزى فى الأطراف، فالذى يغلب على ظنى أن هذا الحديث رفعه خطا، أخطأفيه محمدبن طلحة، واعتمد لصلاحه على عثمان بن يحيى، والله أعلم۔

وقال الشيخ عبدالله بن الصديق الغمارى فى حاشية تنزيه الشريعة (ص ۲۵۴): والحديث موضوع، قبّح الله من وضعه۔

الحديث: ٦٦

رقم الحديث (۳۳۵۲)، باب من الاِسراف أن تاكل كلّ ما اشتهيت،

قال ابن ماجه: حدثنا هشام بن عمار وسويدبن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى قالوا ثنا بقية بن الوليد ثنا يوسف بن أبى كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس بن مالک ؓ قال قال رسول الله ﷺ: إن من السرف أن تأكل كلّ ماشتهيت۔

أدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۳۰) من طريق الدارقطنى عن عبدالغافر بن سلامة عن يحيى بن عثمان به، وقال: لَايصح، قال ابن حبان: يحيى بن عثمان منكرالحديث، لَايجوزالاِحتجاج به، وقال: نوح بن ذكوان منكرالحديث جداً، ويجب التنكّب عن حديثه۔

قلت: لم ينفرد به يحيى بن عثمان كما ترى، فقدتابعه هشام بن عمار وسويدبن سعيدعندابن ماجه، وسليمان بن عمر الأقطع عندالبيهقى فى الشعب –كما فى التعقبات (ص ۳۸)– ومحمدبن عبدالعزيز الرملى عندالخرائطى فى اعتلال القلوب –كما فى اللآلى (۲/۲۴٦)– وهشام بن عبدالملک اليزنى حكاه المزى فى الأطراف (۱/۱٦۸)، وأيضا يحيى بن عثمان –الذى قال فيه ابن حبان منكرالحديث جداً لَايجوزالاِحتجاج به– هو يحيى بن عثمان القرشى التيمى مولى أبى بكرالصديق۔

وأما راوى الحديث فهوابن كثيربن دينارالحمصى كماهومصرح به فى إسنادابن ماجه، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: كان عابداً ورعاً، ووثقه محمدبن عوف الطائى والنسائى

ومسلمة بن قاسم وغيرهم۔

لكن نوح بن ذكوان ضعيف بالاتفاق، قال أبوحاتم ليس بشيئى مجهول، وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة، قال الساجى: يحدث بأحاديث بواطيل، قال الحاكم أبوعبدالله: يروى عن الحسن كل معضلة، وقال أبونعيم: له صحيفة عن الحسن عن أنس لَاشيئى، وهذا الحديث ذكره الذهبى فى الميزان فى ترجمته فأشار إلى نكارته وقال الدميرى –كما فى تعليق السندى–: هذا الحديث مما أنكرعليه.

وقال المنذرى فى الترغيب (٢/٧٢): رواه ابن ماجه وابن أبى الدنيا فى كتاب الجوع والبيهقى، وقدصحح الحاكم إسناده لمتن غيرهذا وحسنه غيره، قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (ص٢٥٦): رأيت بخط الحافظ ابن حجر فى حاشية تلخيص الموضوعات لِابن درباس مانصه: هذا الحديث صححه البيهقى، كمانقله المنذرى فى الترغيب والترهيب، انتهى۔

قلت: هذا وهم، فليس فى ترغيب المنذرى لتصحيح البيهقى عين ولَا أثر۔

وفى الحديث علّتان أخريان، إحداهما عنعنة الحسن، فقد كان يدلّس، والثانى يوسف بن أبى كثير أحدمشائخ بقية الذين لَايعرفون كماذكره الذهبى وابن حجر۔

وله شاهد من قول عمر، قال الحسن: دخل عمرعلى ابنه عاصم وهوياكل لحماً، فقال ماهذا؟ قال: قرمنا إليه، قال: أوَكلما قرمت إلى شيئى أكلته؟ كفى بالمرء سرقاً أن يأكل كل مااشتهى، ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ٩١)۔

قلت: ولَايثبت رفع الحديث۔

الحديث: ٦٧

رقم الحديث (٣٤٤٤)، باب لَاتكرهوالمريض على الطعام،

أخرج ابن ماجه من طريق بكربن يونس بن بكير عن موسى بن على بن رباح عن أبيه

عن عقبة بن عامرؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَاتکرهوا مرضاکم علی الطعام والشراب، فإن الله یطعمهم ویسقیهم۔

قال أبوحاتم: هذا الحدیث باطل۔

وله شاهد من حدیث ابن عمرؓ ذکره البیهقی، وقال: لَاأصل له من حدیث مالک، وآخرعن عوف أخرجه الطبرانی، والبسط فی حدیث الترمذی (۴/۳۰۵)۔

الحدیث: ۶۸

رقم الحدیث (۳۴۵۰)، باب العسل،

أخرج ابن ماجه من طریق زبیربن سعید الهاشمی عن عبدالحمید بن سالم عن أبی هریرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: من لعق العسل ثلاث غدوات کل شهر، لم یصبه عظیم من البلاء۔

أدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۲۱۵)، قال العقیلی: لیس لهذا الحدیث أصل عن ثقة۔

قلت: والحدیث أخرجه البخاری فی تاریخه (۳/۵۴) والبیهقی فی شعب الإیمان والعقیلی فی الضعفاء من هذا الوجه، قال البخاری: ولَانعرف لعبدالحمید بن سالم سماعا من أبی هریرة، والزبیربن سعید ضعفه النسائی والساجی وابن معین فی إحدی الروایات، ووثقه فی روایة، وذکره ابن حبان فی الثقات، وقال الدارقطنی: یعتبربه، قال الحافظ ابن حجر فی هامش تلخیص الموضوعات لِابن درباس -کما فی تنزیه الشریعة (۲/۳۶۰)-: الزبیربن سعید لم یتّهم، فکیف یحکم علی حدیثه بالوضع۔

قال السیوطی: وله طریق آخر عن أبی هریرةؓ أخرجه أبوالشیخ فی کتاب الثواب۔

قلت: أخرجه من طریق علی بن عروة عن عبدالملک بن عطاء عن أبی هریرة مرفوعاً بلفظ ’من شرب العسل ثلاثة أیام فی کل شهر علی الریق عوفی من الداء الأکبر، الفالج

والجذام والبرص، على بن عروة واهٍ، قال ابن حبان: يضع الحديث، وكذبه صالح بن محمد جزرة، وتقدم القول فيه فى حديث' أمر الأغنياء باتخاذالغنم.

الحديث: ٦٩

رقم الحديث (٣٤٨٧)، باب فى أىّ الأيّام يحتجم،

أخرج ابن ماجه عن سويد بن سعيد ثنا عثمان بن مطرعن الحسن بن أبى جعفرعن محمدبن جحادة عن نافع عن ابن عمرؓ عن النبى ﷺ: **الحجامة على الريق أمثل، وفيه شفاء وبركة، وتزيد فى العقل وفى الحفظ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحرّيا، واحتجموا يوم الاِثنين والثلاثاء، فإنه اليوم الذى عافى الله تعالى فيه أيوب من البلاء، وضربه بالبلاء يوم الأربعاء، فإنه لَايبدو جذام ولَابرص إلّايوم الأربعاء وليلة الأربعاء.**

أدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (٣/٢٧٣) وقال: لَايصح، قال ابن حبان: عثمان بن مطر يروى الموضوعات عن الأثبات، لَايحل الاِحتجاج به، قال السيوطى -كما فى التعقبات (ص ٢٢)-: أخرجه ابن ماجه من وجه آخرعن ابن عمر.

قلت: أخرجه من طريق عبدالله بن عصمة عن سعيدبن ميمون عن نافع به، وعبدالله بن عصمة قال المزى والذهبى: مجهول، وسعيدبن ميمون لم يرو عنه غيرعبدالله بن عصمة، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٤/٩١): هو مجهول وخبره منكرجداً فى الحجامة.

وأخرجه الحاكم (٤/٤٠٩) من طريق عبدالملک بن عبدربه الطائى حدثنا أبوعلى عثمان بن جعفرثنا محمدبن جحادة عن نافع عن ابن عمر، وقال: رواته ثقات غيرعثمان بن جعفر فإنى لَاأعرفه بعدالة ولَاجرح، وعثمان بن جعفر ذكره الحافظ ابن حجرفى اللسان، ولم يزد على قول الحاكم، وقال: حديثه منكر.

قلت: وظنّى أنه وقع سقط فى الاِسناد، ولم يتنبه له الحاكم ولَاالحافظ ابن حجر،

والصواب ثنا أبوعلى عثمان بن مطرثناالحسن بن أبى جعفر كما فى إسناد ابن ماجه۔

وأخرجه الحاكم (۴/۲۱۱) من طريق أبى الخطاب زيادبن يحيى الحسانى عن غزال بن محمد عن محمد بن جحادة به، وقال: رواته ثقات إلّاغزال بن محمد، فإنه مجهول لَاأعرفه بعدالة ولَاجرح، قال الذهبى فى الميزان: غزال بن محمد لَايعرف، وخبره منكر فى الحجامة۔

قال الحاكم: وقد صح الحديث عن ابن عمرمن قوله غيرمسندولَامتصل، ثم أخرجه من طريق عبدالله بن هشام الدستوائى حدثنى أبى عن أيوب عن نافع عن ابن عمرقوله، قال الذهبى: عبدالله متروک، قال الحاكم: وقد أسنده عطاف بن خالد المخزومى عن نافع، ثم أخرجه من طريق عبدالله بن صالح المصرى ثنا عطاف بن خالد عن نافع عن ابن عمرؓعن النبى ﷺ، وسكت عنه الحاكم والذهبى، وقال المنذرى (۲/۲۷۳): عبدالله بن صالح هذا كاتب الليث أخرج له البخارى فى صحيحه، واختلف فيه وفى عطاف، واقتصرالحافظ فى الفتح (۱۰/۱۲۶) على تضعيف إسنادى ابن ماجه۔

وله طريق ثالثة ضعيفة أيضا عندالدارقطنى فى الأفراد، وأخرجه بسندجيد عن ابن عمرموقوفا، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة فى الأيام المذكورة وإن كان الحديث لم يثبت، وحكى أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لكونه تهاون بالحديث، انتهى۔

قلت: والذى يغلب على ظنى أن رفع الحديث وهم، والصواب وقفه، والله أعلم، ومال الألبانى فى الصحيحة (۲/۴۰۷) أنه حسن بمجموع طرقه، وفيه نظر۔

الحديث: ۷۰

رقم الحديث (۳۷۶۵)، باب اللعب بالحمام،

أخرج ابن ماجه حديث أبى هريرةؓ أن النبى ﷺ رآى رجلاً يتبع حمامة، فقال: شيطان

يتبع شيطانة۔

انتقده السراج القزويني على المصابيح، وزعم أنه موضوع، وهذا وهم منه، فالحديث إسناده حسن وقال السندى (۲/۲۱۵): والحديث لَاينحط عن درجة الحسن، كما حققه الحافظ ابن حجر فزعم أنه موضوع باطل۔

وله شواهد عن عثمان بن عفان وأنس وعائشة أخرجهاابن ماجه، والبسط فى أحاديث أبى داود (۴/۹۹)۔

الحديث: ۱۷

رقم الحديث (۴۷۷۳)، باب تتريب الكتاب،

أخرج ابن ماجه من طريق يزيد بن هارون أنبأنا بقية أنبأنا أبوأحمد الدمشقى عن أبى الزبيرعن جابرؓ أن رسول الله ﷺ قال: ترّبوا صحفكم أنجح لها، إن التراب مبارک۔

هذا الحديث انتقده السراج القزوينى على المصابيح وزعم أنه موضوع، وقال أبوطالب: سألت أحمدعن حديث يزيدبن هارون فذكر هذا الحديث، فقال أحمد: هذا حديث منكر، قال الصلاح العلائى: هذا ليس من الحسان قطعا، فهومما ينكرعلى صاحب المصابيح حيث جعله منها، وأبو أحمد الدمشقى شيخ بقية مجهول، وذكر شيخنا المزى فى الأطراف شيخا آخرلبقية، فقال: قيل عن بقية عن عمروبن أبى عمروعن أبى عمرو، قال العلائى: إن كان أبو أحمد هوعمروبن أبى عمرو فقد قال ابن عدى: منكرالحديث، وساق له برواية بقية عنه أحاديث واهية، وإن كان عمربن موسى فهو الوجيهى، روى عنه بقية أيضا، قال فيه ابن معين: ليس بثقة، وقال البخارى: منكرالحديث، وقال ابن عدى: هوممن يضع الحديث متنًاوإسناداً، وأيماكان فالحديث ضعيف منكر۔

وله سندآخرذكره ابن أبى حاتم فى العلل من رواية بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رفعه، وذكر عن أبى حاتم أنه قال: هذا حديث باطل، انتهى۔

وأخرجه الترمذى من طريق حمزة عن أبى الزبير عن جابر مرفوعا وقال: منكر، وجوز ابن حجر أن لَايكون الحديث موضوعا لوجوده بسندين مختلفين، والبسط فى أحاديث الترمذى (۲/۳۴۲/۴).

الحديث: ۴۷

رقم الحديث(۴۰۳۹)، باب شدة الزمان،

أخرج ابن ماجه عن يونس بن عبدالأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعى حدثنى محمد بن خالدالجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالک أن رسول الله ﷺ قال: لَايزدادالأمر إلّاشدة، ولَاالدنيا إلّاإدبارا، ولَاالناس إلّاشحّا، ولَاتقوم الساعة إلّاعلى أشرارالناس، ولَاالمهدى إلّاعيسى بن مريم.

قال الصغانى: 'لَامهدى إلّاعيسى بن مريم' موضوع، كذا فى تذكرة الموضوعات للفتنى (ص۲۲۲).

قلت: أخرجه الحاكم (۴/۴۴۱) والخطيب (۴/۲۲۱) من طريق يونس بن عبدالأعلى، قال أبوبكربن زياد: هذا حديث غريب.

قلت: لأن يونس بن عبدالأعلى تفردبه عن الشافعى، وتفردبه محمدبن خالدالجندى عن أبان بن صالح، وهذا الحديث معلول، علّله جماعة من الأئمة كأبى الحسين الأبرى والحاكم والبيهقى من المتقدمين، والصغانى والمزى والذهبى وابن تيمية وابن القيم وغيرهم من المتأخرين.

وروى الحافظ أبوالقاسم بن عساكرفى تاريخ دمشق -كما فى مصباح الزجاجة، بنقل المحشى- من طريق أحمدبن محمدبن راشد قال: حدثنى أبوالحسن على بن محمد بن عبدالله الواسطى قال: رأيت محمدبن إدريس الشافعى فى المنام، فسمعته يقول: كذب علىّ يونس فى حديث الجندى -حديث الحسن عن أنس عن النبى ﷺ فى المهدى-،

قال الشافعى: ماهذا من حديثي، ولَاحدثت به، كذب علىّ يونس، انتهى۔

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه (۱/۳۳): يونس بن عبدالأعلى الصدفى من الثقات، لَايطعن فيه بمجرّد منام۔

قلت: وثقه أبوحاتم والنسائى، وكفى بهما، وقال مسلمة بن قاسم: كان حافظا، وقد أنكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعى حديث 'لَامهدى إلّاعيسى'۔

وقال ابن تيمية فى المنهاج (۴/۲۱۱): هذا الحديث قداعتمد عليه أبومحمد بن الوليدالبغدادى وغيره (أى فى تعيين المهدى) وليس ممايعتمد عليه، فإنه حديث ضعيف، رواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعى، والشافعى رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له محمدبن خالد، وهو ممن لَايحتج به، وليس هذا فى مسندالشافعى، وقد قيل أن الشافعى لم يسمعه من الجندى، وأن يونس لم يسمعه من الشافعى۔

وقال فى موضع آخر (۲/۱۳۴) وروى عن يونس بن عبدالأعلى أنه قال عن حديث الشافعى: وفى الخلعيات وغيرها حدثنا يونس عن الشافعى، ولم يقل حدثناالشافعى، ثم قال عن حديث محمدبن خالد الجندى: وهذا تدليس يدل على توهين الحديث، ومن الناس من يقول أن الشافعى لم يروه۔

وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (۲/۹۹ و ۲/۵۲۷ جديد) فى ترجمة يونس بن عبدالأعلى: له حديث منكر عن الشافعى، فذكرهذا الحديث، وقال فى الميزان فى ترجمة محمد بن خالد الجندى (۳/۵۳۵) و يونس بن عبد الأعلى (۴/۴۸۱): هذا حديث منكر جداً، تفردبه يونس بن عبدالأعلى عن الشافعى، وقال فى روايتنا هكذا عن الشافعى بلفظ 'عن'، وقال فى جزء عتيق بمرة: عندى من حديث يونس بن عبدالأعلى قال: حُدثت عن الشافعى، فهوعلى هذا منقطع، على أن جماعة رووه عن يونس قال: 'حدثنا الشافعى' والصحيح أنه لم يسمعه منه۔

وقال فى موضع آخر –كما فى طبقات الشافعية للتاج السبكى (۱/۲۸۰)–: إن يونس

إنما قال فيه ’حُدثت عن الشافعی‘ ولم يقل ’حدثنی الشافعی‘، هكذا هوموجود فی كتاب يونس رواية أبی الطاهر أحمدبن محمد المدينی عنه، ورواه جماعة عنه عن الشافعی، فكأنه دلّسه بلفظة ’عن‘ وأسقط ذكر من حدّثه به عن الشافعی، والله أعلم۔

وتعقبه التاج السبكی (۲۸۰/۱) والحافظ ابن حجر -كما فی تهذيب التهذيب، ترجمة يونس بن عبدالأعلی-: بأنه قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال ’حدثنا الشافعی‘، فقد رواه ابن مندة فی فوائده من طريق الحسن بن يوسف الطرائفی وأبی الطاهر المذكور كلاهما عن يونس ’حدثنا الشافعی‘، ورواه يوسف بن القاسم الميانجی عن ابن خزيمة وأحمدبن محمد بن شاكر الزنجانی وابن أبی حاتم وزكريا الساجی وأحمدبن محمد الطحاوی والقاضی عبدالله بن محمد القزوينی قالوا: حدثنا يونس ’ثنا الشافعی‘، انتهی۔

قلت: كذا رواه ابن ماجه فی السنن عن يونس ’ثناالشافعی‘، ورواه الحاكم عن عيسی بن زيد عن يونس ’ثنا الشافعی‘، ورواه الخطيب من طريق أبی العباس الأقطع أحمدبن عبدالله الطائی عن يونس ’حدثنا الشافعی‘، فهولَاء عشرة أنفس قالوا عن يونس ’حدثنا الشافعی‘ وخالفهم أبوالطاهر فی رواية، ووافقهم فی رواية۔

وأخرج الذهبی فی التذكرة (ص۵۲۷) من طريق أبی الحسن الخلعی أنا عبدالرحمن بن عمر أنا أبوالطاهر المدينی أنا يونس بن عبدالأعلی عن الشافعی، فالأرجح رواية الجماعة، وقال الحاكم: هذا الحديث يعدّ فی أفراد الشافعی، ثم تعقبه بأنه تابعه يحيی بن السكن، قال الحاكم: حدثنی عبدالرحمن بن يزداد المذكر ببخاری من أصله ثنا عبدالرحمن بن أحمد بن رشدين بمصرثنا المفضل الجندی ثنا صامت بن معاذ ثنايحيی بن السكن ثنا محمدبن خالدالجندی فذكره، وعلله جماعة بمحمدبن خالد۔

قال أبوالحسين محمدبن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السنجری الآبری فی مناقب الشافعی -كما فی الحاوی للسيوطی (ص۸۵) ومصباح الزجاجة له وتهذيب التهذيب (۱۴۴/۹)-: محمدبن خالدالجندی وإن كان يذكرعن يحيی بن معين أنه وثقه فإنه غير

معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقدتواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ فی المهدی وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلوة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنه يؤمّ هذه الأمّة، وعيسى عليه السلام يصلّی خلفه فی طول من قصته وأمره۔

وقال البيهقی -كما فی مصباح الزجاجة له وتهذيب التهذيب-: هذا حديث قدتفرد به محمدبن خالدالجندی، قال أبوعبدالله الحافظ (أی الحاكم) وهورجل مجهول، واختلفوا عليه فی إسناده، فرواه صامت بن معاذ ثنا يحيی بن السكن ثنا محمدبن خالدالجندی عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس عن النبی ﷺ، قال صامت بن معاذ: عدلت إلی الجند مسيرة يومين من صنعاء، فدخلت علی محدث لهم، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمدبن خالد الجندی عن أبان بن أبی عياش عن الحسن عن النبی ﷺ، قال البيهقی: فرجع الحديث إلی محمدبن خالد الجندی -وهومجهول- عن أبان بن أبی عياش -وهومتروك- عن الحسن عن النبی ﷺ وهو منقطع، والأحاديث فی التنصيص علی خروج المهدی أصح البتة إسناداً، قال الذهبی بعدذكرهذه العلة: فانكشف ووهی۔

وقال البيهقی فی كتاب بيان خطأ من أخطأ علی الشافعی -كما فی مصباح الزجاجة-: هذا الحديث مما أنكر علی الشافعی، ثم روی عن أحمدبن سنان قال: كنت عنديحيی بن معين فدخل عليه صالح، فقال: بلغنی عن الشافعی أنه رواه، والشافعی عندناثقة، قال البيهقی: هذا الحديث إن كان منكرا كان الحمل فيه علی محمدبن خالد الجندی، فإنه شيخ مجهول، لم يعرف بماتثبت به عدالته ويوجب قبول خبره، وقد رواه غيرالشافعی عنه كمارواه الشافعی، ثم رواه من طريق يحيی بن السكن عنه، قال: فالغلط من جهته، فإن الحديث معروف من أوجه بدون قوله ’ولَامهدی إلّاعيسی بن مريم‘، انتهی۔

وقال الحافظ ابن كثير -كما فی البدايةو النهاية (۱/۳۳)-: هذا حديث مشهور

بمحمدبن خالدالجندی الصغانی المؤذن شیخ الشافعی، وروی عنه غیر واحد أیضا، ولیس هوبمجهول کمازعمه الحاکم، بل قد روی عن ابن معین أنه وثقه، ولکن من الرواة من حدث به عنه عن أبان بن أبی عیاش عن الحسن البصری مرسلاً۔

وهذا الحدیث فیما یظهر ببادی الرأی مخالف للأحادیث الواردة فی إثبات مهدی غیر عیسی بن مریم، وعندالتأمل لَاینافیها، بل یکون المراد من ذالک أن المهدی حق المهدی هوعیسی بن مریم، ولَاینفی ذلک أن یکون غیره مهدیا أیضا، والله أعلم، وبنحوذلک قول القرطبی فی التذکرة -کما فی الحاوی للسیوطی-، ویحتمل أن یکون قوله علیه الصلوة والسلام 'ولَامهدی إلّاعیسی' أی لَامهدی کاملاً معصوماً إلّاعیسی، قال: وعلی هذا تجتمع الأحادیث ویرتفع التعارض، انتهی۔

والحاصل أن هذا الحدیث معلول من وجوه، الأولیٰ تفردبه یونس بن عبدالأعلی عن الشافعی، وهو من مناکیره، قاله الذهبی وغیره۔

والثانی أن یونس کذب علی الشافعی، وهذا الوجه مردود، فإنه مبنی علی منام، والمنام لیس بحجة، وقد شهدالأئمة بتوثیقه۔

والثالث أن یونس دلّسه، فقدرواه عنه أبوالطاهر فقال: عن یونس حُدثت عن الشافعی، فدلّسه یونس فقال 'عن الشافعی' ذکره الذهبی، وهو مردود، فإن یونس بن عبدالأعلی لم یذکره أحدفی المدلّسین، وأماالحافظ ابن حجر فإنما ذکره فی طبقات المدلّسین اعتمادا علی قول الذهبی، ولوسلّم فقد روی الأئمة ابن ماجه وابن خزیمة وابن أبی حاتم والطحاوی وزکریا الساجی فقالوا: عن یونس حدثنا الشافعی، والمدلّس إذا صرح بالتحدیث قبلت روایته۔

والرابع أن الشافعی تفردبه، وهذا وهم، فقد تابعه یحیی بن السکن أخرجه الحاکم، وهو إن ضعفه صالح جزرة، ولکن الضعیف یعتبربمتابعته إذا لم یکن واهیا، ولوسلّم أن الشافعی تفردبه فلایضر، فإنه من الأئمة الثقات الذین یعتبربإفرادهم۔

والخامس أن محمدبن خالد الجندی تفردبه، وهذه العلّة هی المعتمد عليها، فمحمدبن خالد وإن كان معروف العين، فإنه قدروی عنه سوی الشافعی ثلاثة، يحيی بن السكن الجندی، وعبدالحميد بن عمر، ومنصوربن محمدبن مروان البلخی العابد، لكن حاله ليس بمستقيم، فروی الآبری عن يحيی بن معين أنه وثقه، ثم قال الآبری: محمدبن خالد غيرمعروف عندأهل الصناعة من أهل النقل، وقال الحاكم والبيهقی: مجهول، وقال ابن عبدالبر متروک وقداختلف عليه، فقيل ‘عنه عن أبان ابن صالح عن الحسن عن أنس’ وقيل ‘عنه عن أبان بن أبی عياش عن الحسن مرسلاً’، وذكره الأزدی فی الضعفاء وذكر حديثه وقال: لَايتابع عليه، وإنما يحفظ عن الحسن مرسلاً، رواه جريربن حازم عنه۔

قلت: ولولَا اتفاق هولَاء الأئمة علی توهين محمدبن خالد لرجحت توثيقه، فإن هولَاء ليس فيهم من يقارب يحيی بن معين فی النقد والمعرفة، ولأنه فی عصره، ولوقلنا بترجيح قول ابن معين فحديث الجندی شاذ منكر مخالف للروايات المستفيضة المتواترة۔

قال أبوالحسين الآبری: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفی ﷺ فی المهدی، وأنه من أهل بيته، وأنه يملک سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسی عليه الصلوة والسلام فيساعده علی قتل الدجال، وأنه يؤمّ هذه الأمة، وعيسی خلفه، فی طول من قصته وأمره، ولوصح الحديث لأمكن الجمع بأن المراد به لَامهدی كاملاً إلّاعيسی۔

الحديث: ۳۷

رقم الحديث (۴۰۵۷)، باب الآيات،

أخرج ابن ماجه عن الحسن بن علی الخلال عن عون بن عمارة ثنا عبدالله بن المثنی ابن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أبيه عن جده عن أنس بن مالکؓ عن أبی قتادةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: الآيات بعدالمائتين۔

أخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۱۹۷/۳) من طريق محمدبن يونس الكديمی عن عون بن عمارة به وقال: هذا حديث موضوع، وعون وابن المثنی ضعيفان، غيرأن المتهم به الكديمی، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.

قلت: الكديمی برئ من عهدته، فقد تابعه الحسن بن علی الخلال عند ابن ماجه وإبراهيم بن عبدالله بن سليمان السعدی عند الحاكم فی المستدرک (ص۴۲۸/۴) وقال: صحيح على شرطهما، وتعقبه الذهبی فقال: أحسبه موضوعا، وعون ضعفوه، وقال البخاری فی الضعفاء: عون بن عماره يعرف وينكر، وذكرهذا الحديث، ثم اعترض عليه بقوله فقد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شيئی، ووافق المناوی ابن الجوزی فقال (۱۶۷/۳): تعقب السيوطی على ابن الجوزی فماراح ولَاجاء، وقال الحافظ ابن كثير فی النهاية (۱۱/۱): لَايصح هذا الحديث، ولوصح فمحمول على ماوقع من الفتنة بسبب القول بخلق القرآن للامام أحمدبن حنبل وأصحابه من أئمة الحديث، انتهی۔

الحديث: ۴۷

رقم الحديث (۴۰۵۸)، باب الآيات،

أخرج ابن ماجه من طريق نوح بن قيس ثناعبدالله بن معقل (قوله 'معقل' بالعين والقاف هوالصحيح، كما فی تهذيب الكمال للمزی (۵/۲۴۸) وتهذيب التهذيب لاِبن حجر (۱۷۶/۳)، فما فی نسخ ابن ماجه 'مغفل' بالغين والفاء المعجمتين تصحيف) عن يزيد الرقاشی عن أنس بن مالک رضی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: أمّتی على خمس طبقات، فأربعون سنة أهل برّوتقوی، ثم الذين يلونهم إلى عشرين ومائة سنة أهل تراحم وتواصل، ثم الذين يلونهم إلى ستين ومائة سنة أهل تدابر وتقاطع، ثم الهرج الهرج، النجا النجا۔

أخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۱۹۶/۳) من طريق عبدالله بن محمدالبغوی حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عبادبن عبدالصمد حدثنا أنس رضی عن النبی صلی الله علیه وسلم، وقال: لَاأصل

له، والمتهم به عباد، قال البخارى: منكرالحديث، وقال العقيلى: يروى عن أنس نسخة عامّتها مناكير، قال السيوطى فى التعقبات: أخرجه ابن ماجه من طريقين آخرين فبرئ منه عباد۔

قلت: أما الطريق الأول فتقدم، فيه عبدالله بن معقل البصرى مجهول، وشيخه يزيدبن أبان الرقاشى ضعيف۔

وأماالطريق الثانى فقال ابن ماجه: حدثنا نصربن على ثنا خازم أبومحمد العنزى ثنا المسور بن الحسن عن أبى معن عن أنسؓ قال: قال رسول الله ﷺ: أمتى على خمس طبقات، كل طبقة أربعون عاما، فأما طبقتى وطبقة أصحابى فأهل علم وإيمان، وأماالطبقة الثانية مابين الأربعين إلى الثمانين فأهل برّوتقوى، ثم ذكر نحوه، انتهى۔

قال الشهاب البوصيرى: إسناده ضعيف، وأبومعن والمسوربن الحسن وخازم العنزى مجهولون، وقال أبوحاتم: هذا الحديث باطل، وقال الذهبى فى طبقات رجال التهذيب فى ترجمة المسور: حديثه منكر، كذا فى تعليق السندى (۱/۲٦۱)۔ قلت: وكذا قال فى الميزان۔

وله طريق آخر، قال ابن حبان فى الضعفاء (۲/۱۷۱): أخبرنا محمدبن الحسن بن قتيبة بعسقلان حدثنا غالب بن وزيرالغزى حدثنا المؤمل بن عبدالرحمن الثقفى حدثنا عبادبن عبدالصمد عن أنس بن مالكؓ قال قال رسول الله ﷺ: أمّتى على خمس طبقات، كل طبقة أربعون عاماً، فطبقتى وطبقة أصحابى أهل العلم والاِيمان، ثم الذين يلونهم إلى الثمانين أهل البرّ والتقوى، ثم الذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التواصل والتراحم، ثم الذين يلونهم إلى ستّين ومائة أهل تدابروتقاطع، الهرج والهرب، الهرب تربية جروكلب خير من تربية ولد، قال ابن حبان: كتبنا بهذا الاِسناد نسخة اكثرها موضوعة، وعبادبن عبدالصمد كنيته أبومعمر، عداده فى أهل البصرة روى عنه أهلها، منكرالحديث جداً، يروى عن أنس مائة من حديثه، وماأراه سمع منه شيئا، فلايجوز الاِحتجاج به فيماوافق

الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد۔

وله شاهد من حديث دارم التميمي أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده –كما في اللآلي (۲/۳۹۳)– والإسماعيلي في الصحابة –كما في الإصابة (۱/۴۷۳)– وابن مندة –كما في الإصابة (۱/۴۷۳)– من طريق علي بن حجر عن إبراهيم بن المطهر عن أبي المليح عن الأشيب بن دارم عن أبيه، قال ابن عبدالبر: وفي إسناده ضعف۔

قلت: وفيه إبراهيم بن المطهر الفهري، قال الذهبي في ذيل المغني –كما في اللآلي (۲/۳۹۳)–: لايدري من ذا، وذكر في الميزان هذا الحديث في ترجمته، وقال: هذا ليس بصحيح، وقال ابن حجر في عشارياته –كما في اللآلي (۲/۳۹۴)–: ليس بعمدة، أبوالمليح بن أسامة الهذلي القرشي قال ابن حجر: تالف۔

وله شاهدان آخران من حديث أبي موسى وابن عباس، ذكرهما أيضا ابن الجوزي في الموضوعات، قال السيوطي في اللآلي (۲/۳۹۴): قداورد الحافظ ابن حجر في عشارياته حديث أنس وقال: هذا حديث ضعيف، وعباد ويزيدالرقاشي ضعيفان۔

وله شواهد كلها ضعاف، منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم بن مطهر الفهري وليس بعمدة عن أبي المليح بن أسامة الهذلي القرشي، وهوتالف عن الثوري عن محمدبن المنكدر عن ابن عباس نحوه، قال: وإنما أوردته لأن له متابعا، ولكونه من إحدى السنن، انتهى۔

قلت: في هذه العبارة سقوط، فإن أبا المليح بن أسامة لايروي عن الثوري، ثم وجدت كما ظننت، ذكر السخاوي في فتح المغيث (۳/۳۵۲) رواية أنس من طريق يزيدالرقاشي وأبي معن وعبادبن عبدالصمد أبي معمر، قال: وله شواهد، كلها ضعاف، منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم بن المطهر الفهري، وليس بعمدة عن أبي المليح بن أسامة الهذلي عن أبيه، ومنها مارواه يحيى بن عنبسة القرشي، وهوتالف عن الثوري عن محمدبن المنكدر عن ابن عباس نحوه۔

قلت: والحق عندى أن هذا الحديث لَايصح عن النبى ﷺ، ولَايخلو طريق عن علة، وذكر ابن القيم فى المنار المنيف (ص ۱۱۰)، ضوابطه فى معرفة الموضوعات والأباطيل، قال: ومنها أحاديث التواريخ المستقبلة، ثم ذكر له أمثلة، منها هذا الحديث، والله أعلم۔

الحديث: ۵۷

رقم الحديث (۴۱۲٦)، باب مجالسة الفقراء،

أخرج ابن ماجه من طريق يزيدبن سنان عن أبى المبارك عن عطاء عن أبى سعيد الخدرىؓ قال: أحبّوا المساكين، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول فى دعائه: اللهم أحينى مسكينا، وأمتنى مسكينا، واحشرنى فى زمرة المساكين۔

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، وتبعه السراج القزوينى، قال الترمذى: أبو المبارك مجهول، ويزيدبن سنان أبوفروة الرهاوى ضعيف، قال الحافظ صلاح الدين العلائى -كما فى تعليقة السندى (ص ۲۷۵) ومولَانافخرالحسن (ص ۳۱۴)-: الحديث ضعيف السند، ولكن لَايحكم عليه بالوضع، وأبوالمبارك وإن قال فيه الترمذى: مجهول، فقدعرفه ابن حبان وذكره فى الثقات، ويزيدبن سنان وإن قال فيه ابن معين: ليس بشئى، وقال البخارى: مقارب الحديث، إلّاأن ابنه محمدبن يزيد يروى عنه مناكير، وقال أبوحاتم: محله الصدق ولَايحتجّ به، وباقى رواته مشهورون۔

قال العلائى فى كتاب بسط الورقات: إنه ينتهى بمجموع طرقه إلى درجة الصحة، وقال الحافظ ابن حجر: قد حسنه الترمذى، لأن له شاهداً، وقال الزركشى: أساء ابن الجوزى بالحكم عليه بالوضع۔

وله طريق آخر عن عطاء عن أبى سعيد أخرجه الحاكم وصححه، وأقرّه الذهبى فى تلخيصه، وأخرجه البيهقى من تلك الطريق۔

وله شاهد من حديث أنس أخرجه الترمذى، ومن حديث عبادة بن الصامت أخرجه

الطبرانی والبیهقی، وصححه الضیاء المقدسی فی المختارة، ومن حدیث ابن عباس أخرجه الشیرازی فی الألقاب، انتهی من كلام السیوطی، وبسط القول فی أحادیث الترمذی (۴/۳۲۰).

الحدیث: ۷۶

رقم الحدیث (۴۱۴۰)، باب القناعة،

أخرج ابن ماجه من طریق نفیع عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: ما من غنی ولَافقیر إلّاودّ یوم القیامة أنه أوتی من الدنیا قوتاً.

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۱۳۱)، وقال: نفیع هذا هو أبوداود الأعمی، كذبه قتادة، قال یحیی بن معین: لم یكن ثقة، وقال النسائی والدارقطنی: متروک، وتعقبه السیوطی فی التعقبات (ص ۶۲) واللآلی (۲/۳۱۳) بأن نفیعا من رجال الترمذی، والحدیث أخرجه أحمد فی مسنده.

وله شاهد عن عبدالله بن مسعود أخرجه الخطیب مرفوعاً، وأخرجه أبونعیم موقوفاً.

……

تمّ المجلّد الرابع من الیواقیت الغالیة
ولله الحمد علی التوفیق، ویتلوه المجلّد الخامس إن شاء الله
ویشتمل علی بقیة الأجزاء والرسائل فی علم الحدیث وغیره
نسأل الله تعالی أن یوفّقنا لتكمیله فهو الموفّق و الهادی إلی الخیر